

# السومري

مجلة علمية تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجمهورية العراقية

وزارة الاعلام

مديرية الآثار العامة

بغداد

المجلد الثامن والعشرون

١٩٧٢

الجزء الاول والثاني

## شبكة البحث

الصفحة

١	تقديم . . . . .	الدكتور عيسى سلمان
٣	ثبت بسادة الحضرة وملوكها . . . . .	فؤاد سفر
١٩	الحضرة - تنقيبات في مجموعة من المقابر (١٩٧٠ - ١٩٧١) . . . . .	الدكتور واثق الصالحي
٣١	متى وكيف ظهر الانسان العاقل ؟ . . . . .	الدكتور عبدالجليل جواد
٥٣	أعراس الاله تموز ومأساته في طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي . . . . .	الدكتور فاضل عبدالواحد
٨٧	الطوفان في المصادر السومرية والبابلية والعبرانية والآشورية . . . . .	فؤاد جميل
١١٣	مجموعة دنانير أموية - كثر أبي صيدا . . . . .	الدكتور عيسى سلمان
١٢١	مثذنة الكفل . . . . .	عطا الحديثي
١٣٣	المسجد الاقصى بالحرم الشريف ببيت المقدس . . . . .	الدكتور غازي رجب محمد
١٥٣	دراسة تحليلية واحصائية للالقاب الاسلامية (٢) . . . . .	الدكتور محمد باقر الحسيني
١٨٧	مسجد قنصرية تخطيطه وعمرانه . . . . .	الدكتور كاظم الجنابي
١٩٣	جامع المجاهدي في الموصل . . . . .	نجاحة يونس التوتونجي
٢٠١	علماء الرياضيات والفلك في العراق . . . . .	عباس العزاوي
٢٣٣	مواقع أثرية جديدة في منطقة الفتحة . . . . .	جابر خليل

### التقارير والانباء والمراسلات

٢٤٣	مجموعة تلوي الشعيبية . . . . .	داخل مجهول
٢٤٧	آثار أحرزها المتحف العراقي . . . . .	كمال عبادة
٢٥٣	الحجارة الاوبسيدية وأصول التجارة (مترجم) . . . . .	رضا الهاشمي
٢٦٣	في موضوع مسرح ديني سومري (مترجم) . . . . .	فهد عكام
٢٨٧	منجزات ومشاريع مديرية الآثار العامة . . . . .	صادق الحسني

## القسم الاجنبي

### الصفحة

١	تقديم . . . . .	الدكتور عيسى سلمان
٣	آراء في فخاريات الفترة الاخيرة من عصر ما قبل التاريخ في العراق	الدكتور بهنام أبو الصوف
٩	الادب السومري . . . . .	الدكتور فوزي رشيد
١٧	الحضر - تنقيبات في مجموعة من المقابر ١٩٧٠ - ١٩٧١	الدكتور واثق الصالحي
٢١	نظرات في التلسكوبات البابلية ورصد النجوم السيارة	الاستاذ علي خير الله
٢٩	القاء ضوء جديد على تاريخ حرمل والضباعي . . . . .	رضا الهاشمي
٣٥	الادلة الاولى لاقدم حصان مدجن في شمال وادي الرافدين . . . . .	شاندور بوكوني
٣٩	دراسة كسرة اناء للملك آشور رابي الاول . . . . .	الدكتور مانفريد مولر
٤٧	زجاجيات احرزها المتحف العراقي حديثا . . . . .	هناء عبدالخالق
٥٣	حرفة النساجين في العصر الآشوري . . . . .	الدكتور وليد الجادر

## التقارير والانباء والمراسلات

٧٧	آثار احرزها المتحف العراقي . . . . .	كمال منصور عبادة
٨١	مراجعة علمية لكتاب « آثار ما بين النهرين ، بلاد بابل ، ايران وبلاد الاناضول » . . . . .	الدكتور صبحي أنور رشيد
٨٥	تل الوگاف . . . . .	صباح جاسم الشكري
٩١	نبد احصائية وبيانات . . . . .	صادق الحسنني

بدل المشاركة السنوية : في العراق - ديناران

بدل المشاركة السنوية : في الخارج - ديناران ونصف دينار

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »

مديرية الآثار العامة

الجمهورية العراقية

بغداد

مفرد الطبع والنشر محفوظة

لمديرية الآثار العامة

# نفتالم

بقلم الدكتور عيسى سلمان  
مدير الآثار العام

يسعدني أن أقدم الى القراء الكرام المجلد الثامن والعشرين من مجلة سومر لسنة ١٩٧٢ ، وهو يطوي بين مضامينه مقالات وتقارير عن أبرز ما تمخضت عنه نتائج التنقيبات والكشوفات التي اضطلعت بها البعثات الآثارية العراقية والأجنبية المواظبة على مواصلة أبحاثها ودراساتها في مواقع أثرية متعددة تمثل مراحل زمنية مختلفة سواء ما يميز منها بآثرته ثقافية أو بخصائص حضارية ، هذا الى جانب ما توصل اليه أخيرا باحثونا وزملاؤنا من الآثاريين الأجانب من بحوث ودراسات جديدة لها وثيق الصلة بمراحل التطور الثقافي والحضاري لوادي الرافدين أو ما له من علاقة بأفاق الحضارة العربية الأصيلة .

وسعي من هذه المديرية العامة لتعميم الثقافة الآثارية ولتمكين المتبعين من عشاق « سومر » للوقوف على كل ما هو جديد في حقول الآثار العراقية ، يسرني أن أستعرض في هذه الخلاصة الوجيزة ما أنجزته البعثات الآثارية التي واصلت أعمال التنقيب والصيانة الأثرية خلال النصف الأخير من عام ١٩٧٢ ، ومن الجدير بالذكر أننا نوعنا في المجلد السابق الى القسم الاول من فعاليات البعثات الآثارية المختلفة العاملة في العراق لهذا العام .



## أولا : البعثات العراقية

### ١ - تل الصوان

سعت البعثة الآثارية العراقية الموفدة الى موقع تل الصوان خلال الموسم الثامن ١٩٧٢ الى مواصلة أعمال التقيب وفتحت نقطة عمل جديدة وذلك في القسم الشمالي من التل واستظهرت الطبقات البنائية فيها .

هذا ، الى جانب اكمال الحفر في النقاط التي شملتها أعمال المواسم السابقة . وقد تمخضت تلك الحفائر عن نتائج مهمة ' تعيننا في تكوين فكرة عامة عن نمط الحياة الاجتماعية والاقتصادية لقرية ( الصوان ) وكذلك عن بدايات الاستيطان فيها فنجد استمرار صناعتي جرمو وحسونة الى جانب الطابع المحلي المميز لقرية الصوان وهو ما نشاهده في التقدم التكنيكي في المجالات الفنية والخصائص المعمارية وما يعكس عن الجوانب العقائدية كالدمى والحروز وطريقة الدفن ومستلزمات الدفن .

وان مثل هذا التطور والذي لم نألفه في أغلب المستوطنات المعاصرة لها والمكتشفة للآن ناتج عن واقع الوجود الاجتماعي لهذه القرية بالنظر لكون الوسط الجغرافي لقريتنا يختلف عن الوسط الجغرافي للقرى الزراعية المتطورة في القسم الشمالي من العراق مثل قرية حسونة ومطارة وغيرهما .

ويمكن أن نستخلص من ذلك ان هذه البيئة الجديدة دفعت بسكان قرية الصوان الاولى الى التلاحم مع بيئتهم وقد مارسوا في هذه الفترة البدايات الاولى لأساليب الري كتيجة لتذبذب سقوط الأمطار وقلتها في هذه المنطقة (الوسطى) من العراق ، وان هذا التفاعل ساعد على الخلق والابداع في النواحي التي تميز تقدم سكان هذه القرية ، ووجدت تماثيل صغيرة من الحجر في قبور الطبقة السفلى ومن بينها تمثال لرجل من حجر شمعي قد نحت وجهه بتقسيماته الطبيعية ، وهذا التمثال فريد من نوعه لسبب آخر أيضا وهو انه تمثال رجل في حين ان التماثيل التي يكشف عنها في القبور هي لانات ( لوح - ١ ) .

### ٢ - نمرود

استمرت الهيئة الآثارية العاملة في المدينة الآشورية نمرود أعمالها في مجالي التحري والصيانة الأثرية فقد سعت الى استظهار أقسام جديدة من قصر آشور ناصربال الثاني وأنجزت الهيئة تنظيف قاعات ومرافق أخرى تمهيداً لصيانتها . كما شملت تلك التنظيفات أجزاء من فناء القصر ( لوح - ٢ ) ، وتوصلت البعثة خلال ذلك الى استظهار معالم هذه المرافق وخاصة الأقسام المزدانة منها والتي كانت تشتمل على نقوش



ملونة بزخارف آشورية تقليدية • وقد دلنا على تلك المعالم بقايا الطابوق المنجور والملون والمزخرف بتفاصيل تلك النقوش ( لوح - ٣ ) • وان الهيئة تسمى في الوقت نفسه الى معالجة تلك النقوش واعادة ترتيبها وتركيبها الى أماكنها الأصلية وستواصل الجهة الفنية العمل لاستكمال هذا المشروع وذلك جنباً الى جنب مع الأعمال الجارية في اعادة تركيب الألواح المرمية التي تكسي قسماً من جدران ومرافق هذا القصر •

### ٣ - بابل

واصلت البعثة الأثرية العاملة في مدينة بابل منهاجها في مجالات التحري والصيانة الأثرية وتركزت أعمالها في نقطتين هما :

#### آ - الملهى البابلي :-

وقد استطاعت الهيئة تنفيذ الخطة المقررة لهذا الموسم وذلك بصيانة منطقة المدرجات ( الاودوتوريوم ) وشملت المرحلة الاولى من هذه المدرجات بعد أن أعادت بناءها مع الأخذ بنظر الاعتبار الحفاظ على الطابع الأثري للبناء وتألفت هذه المرحلة من منطقة الجلوس ومواضع الأقدام والمشى وحتى مستوى خمسة مدرجات • ومن ثم أكملت الهيئة صيانة المشى الرئيسي كما تضمنت أيضاً تكملة صيانة الواجهة التي تقوم بارتفاع كل مدرج والتي تشكل الواجهة الأمامية المقابلة لمنطقة ( البلاستر ) الساحة الأمامية التي تحتوي على المرافق الملحقه بالملهى • وأعمال الصيانة شملت أيضاً المشى الرئيسي وكذلك مدرجات المرحلة الثانية وقد تم انجاز صيانة بدايات هذه المرحلة وستستمر البعثة في الموسم القادم على استكمال صيانة هذه المرحلة من منطقة المدرجات (الودوتوريوم) وحاولت البعثة استخدام الطابوق الكونكريتي الذي يتميز بلون مطابق للون اللبن القديم المستعمل في البناء أصلاً وبنفس الحجم الأصلية ( لوح - ٤ ) •

#### ب - معبد اي - ماخ

سعت مديرية الآثار العامة في المواسم السابقة الى اعادة بناء هذا المعبد وصيانة ما تبقى من جدرانه بهدف الحفاظ على معالم هذا البناء ولاتاحة الفرصة لزوار هذه المدينة الاثرية للاطلاع على انموذج متكامل لاحد معابد مدينة بابل والتمتع بالخصائص العمارية والتخطيطية لآنية المعابد ( الجنوبية ) في العراق •

ولما كانت المادة الاساسية المستخدمة في البناء هو اللبن وان طبيعته الرخوة وشدة تأثيره بالعوامل الطبيعية أدّى الى تصدع بعض الجدران وخاصة الجدار الشرقي وذلك خلال العشر سنوات التي مضت على اعادة بناء هذا المعبد ، لذا فقد سعت بعثتنا الاثرية العاملة في هذا الموقع الى اعادة بناء هذا الجدار (لوح ٥) ، وكذلك الاقسام الاخرى المتصدعة

من هذا المبدء ، واستخدمت أساليب فنية جديدة في الصيانة وحرصت على الحفاظ على الطابع الاصلي للبناء فاستخدمت الطابوق في إعادة البناء وهي مادة أقل تأثراً بالعوامل الطبيعية من مادة اللبن ؛ ولكن البعثة سعت للحفاظ على الطابع القديم للبناء وذلك بتغطية الواجهات الخارجية والداخلية بكساء ( الياس ) من الطين لكي يلائم الشكل الاصلي للبناء . كما عملت الهيئة على تقوية أسافل الجدران وجعلها مائلة لتبديد تأثير سيول الامطار على قاعدة البناء واسسه .

#### ٤ - جامع الجمعة في سامراء

ركزت البعثة الآثارية المكلفة بصيانة جامع الجمعة أعمالها في اكمال صيانة الضلع الشرقي من هذا الجامع والذي يبلغ طوله ٢٤٠ متراً وعرضه ٢٥م ، اما ارتفاع الاقسام المتبقية منه فيتراوح بين ١٠ - ١٢م عن مستوى الارض الحالية ، وهذا الجدار مدعم بـ (١٢) اني عشر برجا تنحصر بين البرجين الكبيرين القائمين في كل من الركنين الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي من الجامع . وقد سعت الهيئة الى ازالة الاقسام المتهدمة والمتصدعة وحاولت الحفاظ على ما يمكن ابقاؤه من القديم ثم عملت على صيانة هذا الضلع بما فيه من ابراج وكذلك المشاكي القائمة في الاجزاء العليا من كل جدار محصور بين برجين حيث توجد ست مشاكي في كل جدار قوامها مشاكي مدورة ومقعرة يحيط بها اطار مربع وقد حاولت الهيئة الاسترشاد ببقايا هذه الحلقات العمارية لتكملة أعمال الصيانة وإعادة البناء في الاجزاء التي تتطلب التجديد ( لوح - ٦ ) . وسعت هيئة الصيانة في سامراء الى صيانة أربعة أبواب من مجموع الابواب الخمسة الكائنة في هذا الضلع .

#### ٥ - جامع الكواز

يعد هذا الجامع واحد من المشاهد التاريخية المهمة في مدينة البصرة ، ومن ابرز معالمه الشاخصة قبته ومئذنته الميزتان بخصائص عمارية فريدة ، وبعد ان اجرت مديرتنا الكشوفات اللازمة عليها وجدت الضرورة تقضي بصيانة هذين الأثرين . فأوفدنا لهذا الغرض بعثة الى مدينة البصرة في هذا العام وركزت أعمالها في نقطتين هما :

#### أ - المئذنة :-

فبعد تحرير قاعدتها من الاضافات والاصلاحات المتأخرة هيأت البعثة المتطلبات الفنية لضخ كميات من الاسمنت في اسس القاعدة بغية تقويتها وبعد هذه العملية باشرت باعادة بناء الغلاف الآجري لها كما شملت أعمال الصيانة أيضا الجزء المئمن من المئذنة والذي يعلو القاعدة واستطاعت اكمال صيانة هذا الجزء الى ما كان عليه



## الدكتور عيسى سلمان

في الأصل ، ومن ثم ركزت البعثة جهودها في صيانة القسم الاسطواني من البدن بعد ان ازيلت الاجزاء المتهرثة من قطع الآجر المزجج وغير المزجج والتي تشكل الحلية الزخرفية في هذا القسم من بدن المئذنة وحاولت البعثة استبدال القطع التالفة منها بأخرى جديدة مع الأخذ بنظر الاعتبار الحجم والالوان الأصلية كما سعت الى الإبقاء على القديم قدر الامكان بغية الحفاظ على الطابع الاثري للبناء .

### ب - القبة :-

عملت البعثة بضح قاعدتها وجدرانها بمادة الاسمنت ، ثم اتخذت الاجراءات اللازمة لاعادة بناء القاعدة بالآجر المنجور كما انجزت بناء الجزء المثلث الذي يعلو القاعدة المربعة الشكل والتي تقوم على هذا الجزء المثلث القبة ، واستمرت بصيانة رقبة القبة والتي تزدهن بحليات زخرفية من الآجر وقطع الآجر المزجج والتي قوامها زخارف حصيرية ، كما شملت أعمال الصيانة أيضا القسم الاعلى من القبة ، وبعد ازالة بقايا الجص المتبقية من تساقط قطع الآجر المزجج باشرت بصيانة واعادة بناء هذا القسم من القبة مستخدمة في ذلك قطع الآجر المزجج بألوان وأحجام مطابقة للاصل .

## ثانيا : البعثات العراقية في دولة الامارات العربية

اولت مديرتنا اهتماما خاصا بالاستكشافات والابحاث الأثرية التي اضطلعت بها في دولة الامارات العربية ، وذلك تنفيذا لما ورد في اتفاقية التعاون الثقافي بين قطرنا ، وايماننا منا بضرورة المساهمة في النهوض بالتراث الثقافي والحضاري في الوطن العربي كله فقد أوفدنا بعثة فنية ذات اختصاص في مجالات المسح الأثري والتحري والصيانة الى دولة الامارات العربية ، وقامت بكشوفات ومسوحات أثرية ، فُتت ابرز المواقع الأثرية تمهيدا لاختيار مواقع معينة منها لاجراء أعمال التنقيب والصيانة ، ثم افدنا من بعد هذه الهيئة بعثة أخرى من الفنيين والمختصين بحقل الآثار برئاسة الدكتور طارق مظلوم مدير الابحاث الآشورية في مديرتنا الى امانة الشارقة ، للشروع بأعمال التنقيب هناك وفي موقع أثري عين على الجرائط ويعرف بأسم موقع مليحة الذي يبعد حوالي ٧٠ كم الى الشمال من مدينة الشارقة ، والطريق اليه صحراوي معبد .

وتشير الاستكشافات الأثرية الى ان مليحة من المواقع الأثرية الكبيرة ، اذ كانت المستوطنات فيه تمتد بحدود دائرة قطرها نحو ١٥ كم وذلك في منطقة تحف بها الجبال وخاصة من الجهة الشرقية ، وهذه الظاهرة الجغرافية كانت سببا في تعرض الاراضي المجاورة لها الى سيول هائلة ، وغالبا ما كانت تؤدي الى انجرافات في طبقات



السكنى القديمة في المواقع القريبة مثلما تعرض موقع مليحة لهذه الظاهرة ذاتها • واستدلت البعثة من تحرياتها الى أن طبيعة المناخ الصحراوي لهذا الموقع دفع بالمستوطنين القدامى الى الاعتماد على المياه الجوفية حيث تم الكشف عن عدد كبير من الحفر التي هي في الاصل آبار ترتبط من الداخل مع بعضها بما يشبه الكهاريز في العراق •

وكانت تنقيت هذا الموسم قد تركزت في موقع من منطقة مليحة قسمت الى حارتين ؛ تم في الاولى الكشف عن قبر مربع الشكل مشيد ببلاطات من الجص ، ويظهر أن أيادي السراق في العصور القديمة قد مدت اليه • وهذا القبر على غرار مقام بأعباره موضعا مقدسا ؛ اذ لم تعثر هيتا فيه على بقايا الهيكل العظمي وانما وجدت بعضاً من اللقى الاثرية المكونة من أدوات حربية ممثلة بكسر من السيوف والسهام المصنوعة من الحديد (لوح ٧ - آ) كما تم العثور على بقايا كسر لجرار فخارية من النوع المزجج وغير المزجج ، هذا الى جانب قطع ثلاث تحتوي على كتابات اغريقية (لوح ٧ - ب) •

اما الحارة الثانية فقد تم فيها الكشف عن بقايا قصر كبير مشيد باللبن وجدت فيه مرافق متعددة من بينها قاعات وغرف وساحات (لوح ٨ - آ) ، أما أهم اللقى الاثرية المكتشفة في هذه الحارة فهي مجاميع كبيرة من الفخار المزجج وغير المزجج ، يمكن مقارنة صناعتها بفخاريات العهود الهلنستية ، كما تم العثور على لقى أثرية متعددة منها أدوات مختلفة مصنوعة من الحديد وأخرى من النحاس (لوح ٨ - ب) وكذلك من العاج وأشياء مصنوعة من جريد التخل وبقايا أقمشة ومواد غذائية محروقة ، كالتمر والحبوب •

ان الاكتشافات التي توصلت اليها بعثتنا في هذا الموسم وما ستكشفه التنقيتات القادمة في هذا الموضع ستعين الباحثين كثيرا في تكوين فكرة عامة عن نمط الحياة الاقتصادية والاجتماعية هناك • كما ويعكف رئيس البعثة الدكتور طارق مظلوم على اعداد تقريره المفصل عن النتائج التي توصلت اليها البعثة ، وسيُنشر في العدد القادم من سومر •

### ثالثا : تنقيت الجامعات العراقية

أتاحت مديرية الآثار العامة الفرص لبعثات آثارية تمثل الجامعات العراقية منها بعثات جامعة بغداد ، جامعة البصرة وجامعة الموصل ، فاختيرت مواقع أثرية للجامعات العراقية بحيث تناسب وظروف وامكانيات تلك البعثات في مزاولة النشاط الآثاري في مجالات التنقيب والصيانة الاثرية ، وقد دعمت مديريتنا تلك البعثات بتيسير متطلبات العمل الآثاري وارسال الفنيين والآثاريين والمساحين معها وابداء كل التسهيلات الممكنة

## الدكتور عيسى سلمان

لها بقصد انجاح المهام العلمية التي تضطلع بها هذه البعثات الآثارية .

### بعثة جامعة بغداد في تل الاسود

وهي تمثل قسم الآثار بكلية الآداب ، وقد زاولت أعمال التنقيب والبحث الآثاري للموسم الثالث في موقع تل أسود الواقع على بعد ١٥ كم الى الجنوب الغربي من مركز مدينة بغداد ، وتشير نتائج التنقيبات التي توصلت اليها للآن بان هذا الموقع يشتمل على طبقات سكنية يرجع تاريخها الى العهود الاخينية والسلوقية والفريزية والساسانية . وتمكنت البعثة من تحديد الادوار البنائية وتثبيت ما فيها من أبنية ومرافق حيث خلصت من وضع مخططات كاملة عن الطبقات المستظهرة للآن وتشير تلك النتائج الى ان المنطقة الشمالية الشرقية من التل كانت مقبرة عامة رغم وجود مخلفات بنائية فيها حيث كشفت خلال هذا الموسم (١٩٧٢) عن قبر جماعي كبير اشغل مساحة قدرها ٦٨٧٦ x ٣٧٠ م ضم ستة لحود منتظمة ومنسقة وهذه الخاصية تميز القبر الجماعي المشابه له والمكتشف في الموسم السابق . ومن الظواهر التي وجدت البعثة هذه السنة فقدان الهياكل العظمية من مواضعها ما عدا هيكل عظمي لشخص واحد ويرجع ذلك الى فعل سراق الآثار ، وعلى الأرجح ان هؤلاء السراق نهبوا منذ القدم جميع ما في هذا القبر من هياكل عظمية ومواد دفينة . وترى البعثة ان المنطقة السكنية تقع في الجهة الجنوبية الغربية والقسم الجنوبي . أما أهم اللقى الاثرية فهي أواني وجرار فخارية بأشكال وأنواع مختلفة وكسر زجاجيات ومجسمات فخارية حيوانية وبشرية هذا الى جانب بقايا تماثيل حجرية ومسكوكات .

## رابعا : بعثات التنقيب الاجنبية

اوفدت العديد من الجامعات والمعاهد العلمية والآثارية المهمة في العالم بعثاتها التنقيبية الى مواقع أثرية مختلفة من العراق والتي اختارتها لمواصلة أبحاثها ودراساتها في مجالات الآثار وذلك تحت اشراف مديرية الآثار العامة وبأشتراك ممثلين عنها ووفقا لاحكام قانون الآثار العراقي والانظمة والتعليمات الصادرة وفيما يلي خلاصة لأهم فعاليات بعثات التنقيب الاجنبية في العراق :

### ١ - البعثة الآثارية الأمريكية في موقع تل الهبا

وتمثل متحف المتروبوليتان وجامعة نيويورك ، وقد واصلت أعمال التنقيب للموسم الثالث في موقع تل الهبا بقضاء الشرطة وركزت جهودها في النقاط التالية :



## المنطقة G :

وتقع الى الشمال من المنطقة A التي سبق التنقيب فيها في الموسمين السابقين وتم الكشف فيها عن المعبد البيضوي من عصر فجر السلالات وكشفت التنقيبات في هذه المنطقة G ان الطبقات العليا اشتملت على حفر تحتوي على رماد وفخاريات وغالية الحفر غطت بطبقة ترابية تشكلت بتيجة الرياح وسريان المياه واستمر الحفر باستظهار الطبقة السكنية الثانية حيث عثر في جزء من هذه المنطقة على بقايا بناء كبير يدلنا شكل جداره المائل الى انه ربما كانت بقايا معبد بيضوي آخر في هذا الموضع ، وان الجدار مشيد باللبن من النوع المستوي المحذب قياس  $8 \times 24$  سم ومثل هذا النوع شاع استعماله في عصر فجر السلالات . وهناك دلالات تشير الى ان بقايا القصب والبردي كانت تغطي بعض أقسام الاسس والجدران وهي ربما ترجع الى بقايا التسقيف أو استعمالها في الابنية البسيطة كما وجدناه في المخلفات الفنية من هذه المرحلة حيث استعملت كمنازل بسيطة أو زرائب للحيوانات أو ما يرمز الى أبنية مقدسة . أما أهم الملقى الاثرية فتشتمل على الاواني والجرار الفخارية ودمى طين حيوانية صغيرة .

## المنطقة B :

وتقع الى الشمال من المنطقة السابقة وتعد أعلى نقطة من التل وقد تم الكشف في الطبقة الثانية عن بقايا بناية كبيرة تشير المخلفات فيها الى انها قد استعملت في الغالب كمطبخ وجزء من مرافق معبد كبير كان قائما في هذه المنطقة شمل ساحة وسطية كبيرة تحف بها بقايا قاعات تم الكشف عن عشرة غرف منها ، ومما يدلنا على كون هذا البناء كان معبدا تلك الخصائص المميزة لعمارة وتخطيط المعابد العراقية وكما تشير الى ذلك الملتقطات الاثرية المكتشفة . وعند النزول بالحفر الى الطبقة الثالثة ظهر ان اللبن المستوي المحذب قد استمر في الطبقات الاولى والثانية والثالثة ، كما تم الكشف في ضمن الطبقة الثالثة مرافق بنائية احيطت بسور خارجي دعم بطلعات من الخارج واحتوى على مدخلين في القسم الشمالي ، ان الخصائص العمارية لهذه البناية وكذلك المخلفات الاثرية المكتشفة فيها تشير الى انه بناء مقدس ، معبد الطبقة الثالثة ، أما أهم الملقى الاثرية فهي عدد من السكاكين النحاسية عليها كتابات مسمارية وبعض الاواني والجرار الفخارية اضافة الى رؤوس الصولجانات وقد نحت على احدها بالنحت البارز صورة للطائر الخرافي امدوكود والى جانبه كاهن سومري يعرف بـ دو - دو - آ ، وفق الكتابة الموجودة عليه ، وعثر أيضا على رائعة فنية تمثل رأس أسد من الرمرر يحتوي على شعر مسترسل وقد تفنن الفنان في اظهار ملامح وجهه .



## ٢ - البعثة الآثارية الألمانية في الوركاء :

وهي البعثة الآثارية الموفدة من معهد الابحاث الاركيولوجية والجمعية الشرقية في برلين ، وركزت أعمالها في نقطتين :

## منطقة آنو :

وقد استأنفت أعمال الحفر في المقطع الاختباري الذي باشرت فيه في المواسم السابقة وتوصلت الى بقايا معبد من عصر العيد وتميزت جدرانها الخارجية بدعائم ( طلعات ) وعليها لطوش ، وان القسم المستظهر من هذا المعبد يتألف من فناء وسطي كبير وفيه مذبح عند منتصف الضلع الجنوبي الغربي وكانت عليه بقايا آثار حرق النذور التي غالبا ما نألفه عند مذابح ودكاك قرابين المعابد . وقد تم استظهار جميع معالم المدخل الكائن في الضلع الشمالي الغربي وكذلك المدخل المؤدي الى القاعة الجانبية ، حيث تقوم على محور الفناء الوسطي قاعتان متجاورتان وذلك عند ضلعه الشمالي الشرقي ، ويعتقد المنقبون بأن هناك قاعتين أخريين تقومان على الجانب الآخر من هذا الفناء ، الا انه لم يتم الكشف عن هذا الجزء لوقوعه أسفل الزقورة مما يتعذر التنقيب فيه ، اما الضلع الجنوبي الشرقي من البناية فانها تستمر تحت اسس البناء الحجري المكتشف في هذا الموضع وهذا البناء الحجري جاء خلوا من الآثار والفخاريات مما يتعذر تحديد تاريخه كما انه لا يوجد أي دليل أثري يحدد ماهيته والغرض الذي شيد من أجله في الوقت الحاضر ، غير ان هناك بقايا جدران لبناية من الحجر عثرت عليها البعثة في المواسم السابقة وذلك في منطقة زقورة اي - انا وقد اشير اليها من قبل المنقبين الى احتمال كونها توازي طبقة اوروك ٤ - ٦ . وسعت البعثة لمواصلة التنقيب في البناية الحجرية وذلك بحفر مجلس صغير تحت التبليط الحجري ووجدت بقايا أرضية من اللبن ظهر انها تغطي جميع المساحة الواقعة أسفل هذا البناء وذلك استنادا الى ما تم استظهاره في حفرة سابقة نقت في وسط هذا البناء وكذلك في مجلس آخر خارجه . هذا واستمرت أعمال التنقيب في بناية المعبد ، وتم الكشف عن الطبقات السكنية الاولى وظهر ان هذا المعبد قد شيد على انقاض معبد آخر من دور اقدم ، وتشير الفخاريات واللقى الاثرية المكتشفة الى انها ترجع الى عصر العيد ، وتشير نتائج الحفريات في هذه المنطقة الى ان هذا المعبد يعتبر من أكبر المعابد العيادية المكتشفة حتى الآن . ومنستخلص مما تقدم ان منطقة زقورة آنو كانت منطقة مقدسة منذ أقدم العصور وقد وجدت أبنية المعابد على مر العصور ويمكن القول ان بدايات هذه الزقورة تعود الى عصر العيد كما وجدنا ذلك في مدينة اريدو .

## منطقة معبد كاريوس

ركزت البعثة أعمالها التقيية في هذا المعبد وكشفت عن بقايا السور الخارجي وذلك في خارج التمينوس وما يجدر ذكره ان البعثة سبق لها ان كشفت عن السور المقدس ( التمينوس ) وقد جاء بشكل مستطيل ابعاده ٦٠ x ٦٨ م وهو مدعم بابرّاج دائرية في زواياه الاربع وبرجين نصف دائريين في كل ضلع من أضلاع هذا السور . وشملت حفريات هذا الموسم مجساً في الجهة الجنوبية وعند مستوى السور الخارجي وذلك لتبع بقايا هذا السور . وقد عثر في هذا المجس على جدران من اللبن ترجع الى دور اوروك ٤ - ٦ وأخرى من العصر البابلي القديم . وهناك حفريات أخرى أجريت في منطقة السور الداخلي وظهرت أبنية قوامها جدران متداخلة من اللبن يعتقد بانها تعود الى المعبد .

وفي مجال الصيانة قامت البعثة بصيانة الضلعين الشمالي الغربي والشمالي الشرقي والقسم الايمن من الضلع الجنوبي الشرقي ، وكذلك المدخل الكائن في هذا الضلع وذلك بصيانة قواعد الاعمدة والجدران المحصورة بينها الى ارتفاع حوالي ٥ ر١م لغرض الحفاظ على الاجزاء السفلى منها تمهيدا لاستكمال صيانتها في المواسم القادمة وعلى غرار ما تم صيانتها في الضلع الجنوبي الغربي حيث قامت البعثة بصيانتها الى مستوى الاقواس . وشملت أعمال الصيانة أيضا قواعد الاعمدة القائمة أمام الضلع الجنوبي الشرقي .

## ٣ - البعثة الآثارية البريطانية - تل طايه

واصلت هذه البعثة التي تمثل المدرسة الآثارية البريطانية في العراق أعمال التقيب للموسم الثالث في موقع تل طايه الواقع في قضاء تلعفر . وبعد ان انتهت من رفع القبور التي ترجع الى أدوار اسلامية الى مواضع أخرى سعت البعثة للتحقيق في الطبقات البناية وخاصة ما يتعلق بالبنية الحجرية ولكن هذه المنطقة قد دمرت بفعل سراق الحجر وان التقييات كشفت عن كميات كبيرة من الفخار وبعدها ازيلت الجدران غير المهمة بغية النزول في الحفر وجدت البعثة الطبقات الآشورية المتأخرة عنها . اما الطبقة الثانية فترجع الى العهد البابلي القديم حيث توصلت الى ذلك عند الاستمرار في الحفر ضمن أربعة مربعات في الجانب الشمالي الشرقي من التل ، واستبانت معالم بناية رئيسية ذات جدران مشيدة الواحدة قبال الأخرى وهذه الجدران مشيدة باللبن وفي بعض الاحيان على أسس حجرية . أما أهم الفخاريات فقد تضمنت نماذج ملونة وهي على جانب كبير من الاهمية لانها تدل على تقدم فني . وفي الجانب الجنوبي من التل كشفت بعض الجدران المعاصرة للطبقات الآشورية المتأخرة . وعند استمرار الحفر في

أحدى النقاط ظهرت بقايا جدار من اللبن يرجع الى الألف الثالث ق.م ، ويقع هذا المرتفع في الواجهة المتأكلة من التل والظاهر انها تعود الى الجزء الاعلى للجدران المحاطة بسور المعبد الذي تم اكتشافه في المواسم السابقة . هذا وقد استمرت البعثة باكمال أعمال التحري عند المذبح القائم في المعبد الاكدي .

#### ٤ - البعثة الامريكية في نقر :

زاوت البعثة الانبارية الموفدة من معهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو أعمال التنقيب في موقع نقر للموسم الحادي عشر ، وقد مهدت لذلك بعد القيام بأعمال استكشافية في الموقع وارتأت تركيز جهودها في التل الغربي في المنطقة المعلنة (WA-13-WA-7) وفي بناية ساحة الاعمدة ، ولما أزيلت التربة والانتقاض عن حفائر بعثة جامعة بنسلفانيا التي اجرتها عام ١٨٨٩ ظهرت معالم هذه الساحة ( البناية ) التي ترجع الى العهد السلوقي ووجدت البعثة المنقبة ان أعمال النش القديمة قد ضيعت الكثير من معالم هذه البناية وسببت ضياع وتدمير الاعمدة بفعل الخنادق العميقة التي اخترقت هذه الطبقة ، وبعد رفع الانتقاض من هذه الحفر كشفت التنقيبات عن اسس بناية كبيرة تحت قاعة الاعمدة وهي تعود الى العهد الاخميني وتلت في أسفل هذه الطبقة طبقة ردم عمقها ثلاثة أمتار عثرت في أسفلها على بقايا كسرات من رقم طين تعود الى العصر البابلي الحديث مما يدلنا على ان اسس هذه البناية ترجع الى هذا العهد . كما وجدت البعثة ان حفريات جامعة بنسلفانيا السابقة في أجزاء من هذه المنطقة قد اخترقت الطبقة الاخمينية حيث كشفت عن أرضيات مبلطة بالآجر المفخور ومما يظهر فانها تعود للعهد البابلي الحديث .

وفي نقطة ثانية من منطقة WA 50 C حفرت البعثة المنقبة في خندق ابعاده ٥ x ٥ م يقع على بعد ٥٠ م الى الجنوب من المنطقة الرئيسية للتنقيب حيث عثر على كميات كبيرة من كسر الفخار وبعد النزول في الحفر وعلى عمق ثلاثة أمتار من مستوى الطبقة السلوقية تم الكشف عن قبور عثر في اثنين منها على فخاريات ومواد برونزية وخرز ، هذا بالإضافة الى رقيمين كاملين من العهد البابلي الحديث اضافة الى كسرات رقم من طين ، ومن ثم تم الكشف عن جدران وأرضيات لعلها ترجع الى العصر الكشي .

وفي نقطة ثالثة من WB نقت البعثة في خندق اختباري وذلك في النهاية الجنوبية من التل الغربي ، وما يجدر الاشارة اليه هنا ان تقارير بعثة جامعة بنسلفانيا تذكر انها عثرت هنا على آلاف الرقم الطين من العهد الكشي لذا فقد بدأت البعثة بالحفر من قمة التل واقتفت آثار حفريات جامعة بنسلفانيا التي كانت غير منتظمة وعلمية وبنين



## تقديم

ان الطبقات الكشيّة في هذه المنطقة تقع مباشرة عند قمة الهضبة واستمرت البعثة في هذا الموسم على الحفر الى عمق مترين ، ودلت الفخاريات وأرضيات الجدران على انها ترجع الى العهد البابلي القديم .

وتعتقد البعثة ان هذه النقطة هي أفضل منطقة للحصول على رقم طين تتضمن محتويات تجارية من عصر سلالة اور الثالثة . وقد عثرت البعثة في أنقاض الحفر القديمة على بقايا كسرات لرقم طين من هذا العصر لذا فسيكون تركيز الحفر في هذه النقطة .

### ٥ - البعثة الآثارية البلجيكية

ندبت جمعية الابحاث الآثارية التابعة لجامعة جنت بعثة آثارية لمزاولة أبحاثها الآثارية والجيولوجية في موقع تل الدير وللموسم الثالث من هذا العام وركزت جهودها في النقاط التالية :

#### أ - المنطقة (A) :

سعت البعثة الى رفع الانقاض عن الطبقة I من البناية المركزية والأبنية المجاورة لها وأظهرت فيها خمسة مستويات بنائية . ففي أقدمها وهو IC استبان الحفرات عن بناية ذات مخطط منتظم شيدت على أسس متينة ، وفي الزاوية الجنوبية الغربية منها ( الغرفة ٧ ) يقوم المذبح الذي يرجع الى نفس المرحلة البنائية ولعله يشير الى وظيفة دينية ، طالما لم تكتشف لقي آثارية ونصوص كتابية تشير الى وظيفة اخرى لهذه البناية ( فاملتقطات والمرافق المستظهرة هي : موقد ، تنور للخبز ، مرافق صحية ، مرافق تخص بعض الصناعات اليدوية وذلك في الساحة المركزية ، مع مجموعة من الفخار البسيط ) .

أما في المستوى IB ، فكانت البناية مشيدة على مخطط يطابق تماما مخطط البناية المستظهرة في المستوى IC غير أن تباينا بسيطا بينهما يظهر عند الزاوية الشمالية الغربية ولكن المذبح ظل مستعملا كما ان الأدوات واللقى المكتشفة مشابهة لما وجد في المستوى IC .

أما المستوى Ia فينقسم الى ثلاث مراحل هي Ia 1 , Ia 2 , Ia 3 . وحاولت البعثة وضع تسلسل تاريخي لهذه المستويات وذلك بتحديد زمن المستوى IB الى ما قبل عصر حمورابي ( عهد أيل - سن Apil-Sin ، سن مبلط Sin-muballit ) بينما اكتشف في المستوى Ia 2 وثيقة تعود الى السنة الثامنة من حكم حمورابي .

## ب - المنطقة (B) :

نقبت البعثة تحت السدة التي كانت قائمة في هذه المنطقة والتي كانت تعد سورا للمدينة وتوصلت الى نتائج مهمة حيث استمر الحفر تحت أراضي العهد البابلي القديم وكانت تتصل بالأبنية المستظهرة في عام ١٩٧٠ ولاحظت البعثة في حفرة اختبارية قديمة ما له علاقة بتحول مجرى النهر وذلك بالاعتماد على الدراسات الجيومورفولوجية .

كما ظهرت ثلاثة أبنية من اللبن ترجع لمراحل متتالية شيدت نتيجة للتوسع نحو أراضٍ ابتعد عنها النهر تدريجياً ( ويحتمل انها كانت شبه رصيف ؟ ) وأقدم هذه الأبنية تلك التي تقع بالقرب من التل ويرجع تاريخها الى العهد البابلي القديم ان لم يكن من عهد سلالة لارسا .

## ج - الحفرة الاختبارية في موقع ( ابو حبة ) سيار :

لما كانت البعثة المنقبة لم تتوصل الى تحديد تاريخ الاقسام العليا من السدة في موقع تل الدير لذلك فقد رأت انه من الضروري البحث في موقع أثري آخر في نفس المنطقة حوله سدة شبيهة بسدة تل الدير كما وان المنشآت مقاربة أيضاً لما وجد في الاقسام العليا من تل الدير ووجدت ان مثل هذه الخصائص يمكن تواجدها في موقع ( سيار ) أبو حبة . ونقبت في مقطع منه فتوصلت من خلال ذلك الى ان القسم الأعلى من السدة ( وهو أحدث بناء ) يرجع الى العهد الفرثي - الساساني غير ان التنقيبات في الجزء الأسفل من الارض المحيطة بالسور أعطت مكشفات قليلة ، هذا وقد استظهر في جدار السدة قبر فيه تابوت ( وعلى الأرجح يعود الى العهد الأخميني ) . وعلى الرغم من ان النتائج التي توصلت اليها البعثة في هذا الموقع كانت متواضعة الا ان البعثة تسعى لمواصلة أعمال التنقيب فيه لأنها ستساعد في حل أكثر من مشكلة عن موقع تل الدير .

## د - التحريات الجيولوجية :

تركزت فعاليات البعثة في مجالين : أ - التحري بين تل الدير و ( أبو حبة ) : قامت البعثة بحفر خمسين نقطة الى عمق بين ٤ - ٩ م وذلك بين تل الدير وموقع أبو حبة وضمن ثلاثة مرتفعات ترابية متوازية مؤلفة من مرتفعين جانبيين وآخر مركزي يتراوح عمقه بين ٣ - ٦ م ان هذه المرتفعات تشير في الغالب الى مجرى نهر مهم يربط بين الموقعين وقد غطى هذا النهر الأجزاء الشمالية والشرقية والجنوبية والغربية من منطقة الدير واستتجت البعثة من تحرياتها هذه بان موقع الدير أقيم فوق جزيرة ومن ثم توسع الاستيطان فيه على اثر انسحاب الفروع النهرية .

## ب - السدود

## (١) منطقة الدير :

تم الكشف عن ثلاثة أو أربعة سدود لدرء الفيضانات في هذا الموقع وقد شيدت للمحافظة على مجاري المياه الممتدة في الجانب الغربي من تل الدير .

## (٢) ابو حبة :

أجرت البعثة مثل هذه التحريات في موقع ( أبو حبة ) حيث تم الكشف عن بقايا سدة في هذا الموقع وان انشاءه يكشف عن القسم العلوي من سدة تل الدير ، لان قصر طوله وعمقه المحدود لا يساعدان في التعرف على خصائص هذا البناء .

## ٦ - البعثة الأثرية الإيطالية في سلوقية

زاوت البعثة الأثرية الإيطالية الموفدة من جامعة تورينو أبحاثها الأثرية في موقع سلوقية للموسم الثامن في هذا العام ، وركزت أعمالها التقيية في بناية السجلات الكائنة في منطقة تل عمر والتي سبق للبعثة أن نقت فيها خلال المواسم السابقة واستخلصت من حفائرها في هذا الموسم بان هذه البناية مؤلفة من أربع عشرة غرفة للسجلات تقع في واجهة البناية - وهي قبال المنطقة المفتوحة من تل عمر - كما وتوجد الى الجنوب منها سلسلة من الغرف تحاذي أحد الشوارع الممتد من الشرق - الغرب وضمن تخطيط المدينة . وتشير الحفائر أيضا الى أن الجانبين الجنوبي والشمالي من البناية قد تهدما حتى مستوى الاسس تقريبا ، غير ان البعثة استطاعت التعرف على الحجم الأصلي للبناية وارتفاعها وذلك باقتفاء آثار الأسس وبلاسترشاد بارتفاع كل غرفة من غرف السجلات والتي كانت موازية الى ارتفاعات الأبنية الأخرى القائمة ضمن تخطيط المدينة .

واستدلت البعثة المنقبة من المخلفات البنائية على ان لبناية السجلات طبقاً آخر وذلك استنادا الى سمك الجدران وكذلك الغرف الضيقة المستظهرة وتعتقد البعثة بانها فسحات للسلالم المؤدية للطابق الآخر ، هذا وقد أبانت المخلفات البنائية والمقى الأثرية المستظهرة في هذه البناية عن أدوارها البنائية فقد شيدت من الأسس السلوقية واستعملت الى نهاية العهد السلوقي حتى عام ١٤٢ ق م . ومن ثم تعرضت الى حريق وبعد فترة زمنية أعيد بناؤها ثانية وذلك في النصف الثاني من القرن الثاني قبل الميلاد . وهي تمثل بداية المرحلة الرابعة والاخيرة والتي استمرت حتى الربع الاخير من القرن الثاني للميلاد . وفي العصر الفرثي حفرت قبور عدة في المناطق المهتمة - وهذه القبور ذات غرف مقيمة أو سقوف بشكل سرج الحصان .



ان الحفريات الكاملة لبناية السجلات حملت البعثة على تصحيح المخطط العام للمدينة وذلك من اتجاه الجزء الجنوبي للخذق الذي لا يتوافق مع اتجاه شوارع الجزء الشمالي . وترى البعثة ان عدم التوافق هذا يعلل من خلال الصعوبات العملية في مخططات كبيرة كهذه فيما اذا ما قورنت بالأجهزة الفنية السائدة في ذلك العصر .

هذا وقد تمكنت البعثة من تكوين فكرة عامة عن المخطط العام لمنطقة تل عمر وكذلك المنطقة المكتشفة والتي تشكل حرف T وارتفاعاتها قاطعان وعرضها الى أربع قواطع ، هذا ، وان بناية السجلات تقع في الجانب الغربي للمنطقة ذات شكل حرف T وستسعى البعثة في المواسم القادمة الى التحري عن الجوانب الاخرى بغية استكمال معلوماتها العلمية عن هذا الجزء المهم من المدينة . أما في مجال الصيانة فقد عملت البعثة على صيانة الغرف المكتشفة في هذا الموسم والتي لا تزال في حالة جيدة من الحفظ وذلك بتغطية ومعالجة الجدران وسطوحها المشيدة من اللبن بواسطة مادة سليكات الأثيل لغرض تقويتها وحمايتها من مؤثرات العوامل الطبيعية .

#### ٧ - البعثة الآثارية اليابانية - كهوف الطار

واصلت هذه البعثة أبحاثها في منطقة كهوف الطار الواقعة في محافظة كربلاء للموسم الثاني في هذا العام ، وقد اضطلعت بمهام علمية مما له صلة وثيقة بالبحث الأثري وخاصة المجالات الطبوغرافية والجيولوجية والهيدرولوجية . ومن الجدير بالذكر ان تنقييات الموسم الماضي شملت الطبقات السفلى من الكهوف الملعمة A-Ei, A-D, A-C, A-B, A-A وفي هذا الموسم استأنفت البعثة مهامها في كل من كهف A-Eii, A وبعد أن استطلعت المنطقة الواقعة على امتداد الجرف قرب التل A من الطار والمنطقة الغربية للجرف بقصد معرفة حدود الجرف والظواهر الفيزيائية ، وجدت البعثة انه من الضروري عمل استكشافات طبوغرافية وجيولوجية وهيدرولوجية للمنطقة لمعرفة كيفية تفاعل الانسان مع مثل هذا الوسط الجغرافي ، ومن خلال تلك الدراسات كشفت البعثة المناطق التالية :

##### أ - بقايا قرب التل A

وتقع عند حافة سهل كربلاء على بعد حوالي ٣ كم الى الجنوب من التل A

##### ب - موقع سبيعي (Sbayi)

يقع تحت الجرف الممتد من الشمال الى الجنوب وبمسافة ٥ كم الى الجنوب من

التل A وفي هذا الجانب يلاحظ بقايا بناءة مشيدة من الآجر ولاحظت في الوادي حوالي عشرة آبار •

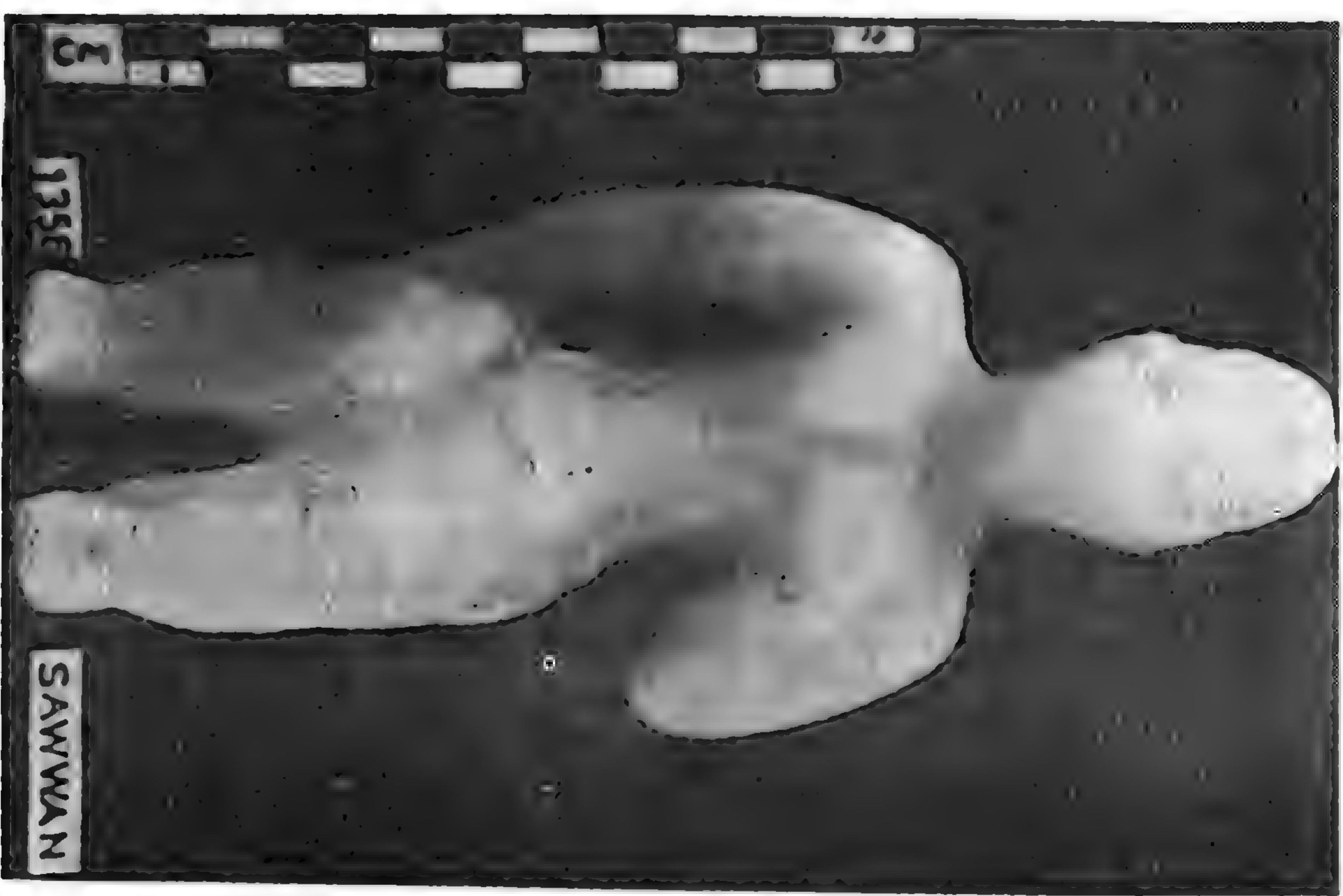
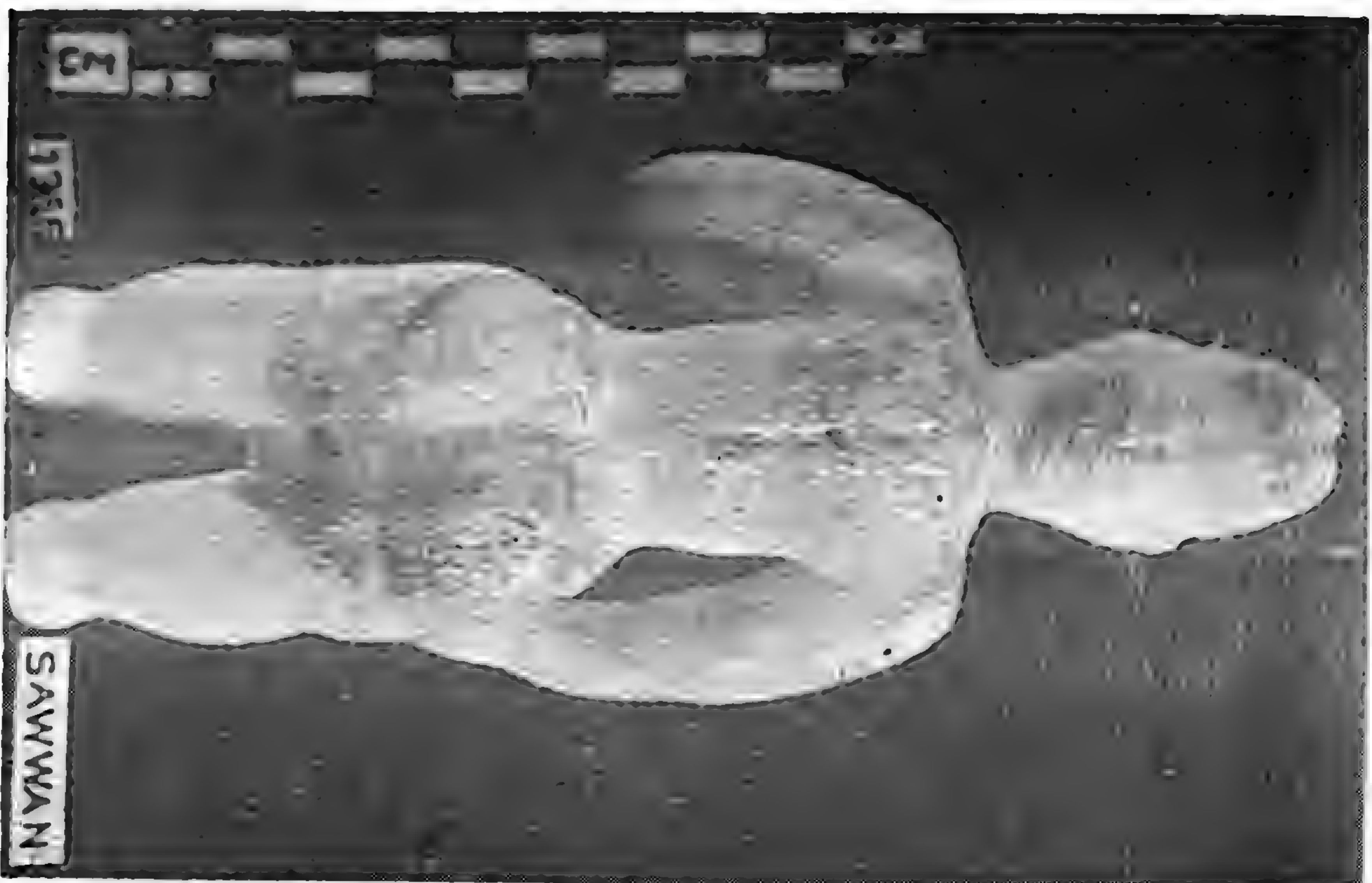
### ج - موقع الضبع :

ويقع في المنطقة القريبة من سهل كربلاء وعلى مسافة ٣٠ كم الى الجنوب الغربي من التل A • ويوجد فيه بقايا حصن مربع صغير كان مشيدا بالآجر •

والى جانب هذه الاعمال الاستكشافية ركزت البعثة تنقياتها في منطقة التل A وشملت مجموعة من الكهوف هي A-F و A-Eii حيث شملت أعمال التنقيب في الموسم الماضي •

ففي مجموعة كهوف A-Eii قامت الهيئة بحد أنابيب معدنية في الحجر الرملي من نهاية الكهوف وبعد ازالة الانقاض استظهرت ثلاثة قبور مغطاة بطبقة سميكة من الرمل فوق طبقات من الرماد ، وعمدت البعثة الى عمل خنادق لغرض الوصول الى الكهوف ويهدف معرفة كيفية استعمال هذه الكهوف من قبل القدماء • ولاحظت البعثة ان الكهف A-Eii-1 اشتمل على خمسة مستويات ( من الأعلى ) رمل ، رماد ، رمل ، رماد ، وحصى وهذه المادة الاخيرة مرصوفة فوق الارض • وفي الزاوية الشمالية من هذه الكهوف استظهرت حفر في الجدران وهي بشكل نصف دائري ربما كانت تستعمل كرفوف • أما أهم اللقى الأثرية فهي فخاريات ، وأخشاب ، زجاجيات وبقايا نسيج ، وجلد جمال وبذور • وعملت البعثة للاستفادة من هذه المواد في تحديد تاريخ الموقع عن طريق تحليلها بواسطة طريقة كاربون ١٤ •

أما الكهف A-Eii2 والذي يقع في المنطقة الفاصلة بين الكهوف A-Eii2 و A-Eii3 فقد عثرت البعثة فيه على طبقات متراكمة من الحصى والرمل كما هو الحال في مجموعة كهوف A-Eii-1 ووجدت ان هذا الكهف يرتبط بواسطة فتحات نصف دائرية بمجموعة كهوف A-Ei و A-Eii-1 و A-Eii3 •



تمثال من الحجر النحشي لرجل ، وهو فريد من نوعه نسبة الى التماثيل الحجرية  
الكتشفة في تل السوان

A unique alabaster male statuette from Tell es-Sawwan





أ - نمرود - الصيانة الأثرية في القصر الشمالي الغربي العائد الى آشور ناصر بال الثاني ، وشاهد مدخل القاعة الملاصقة لقاعة العرش مزدانا بالثيران المجنحة

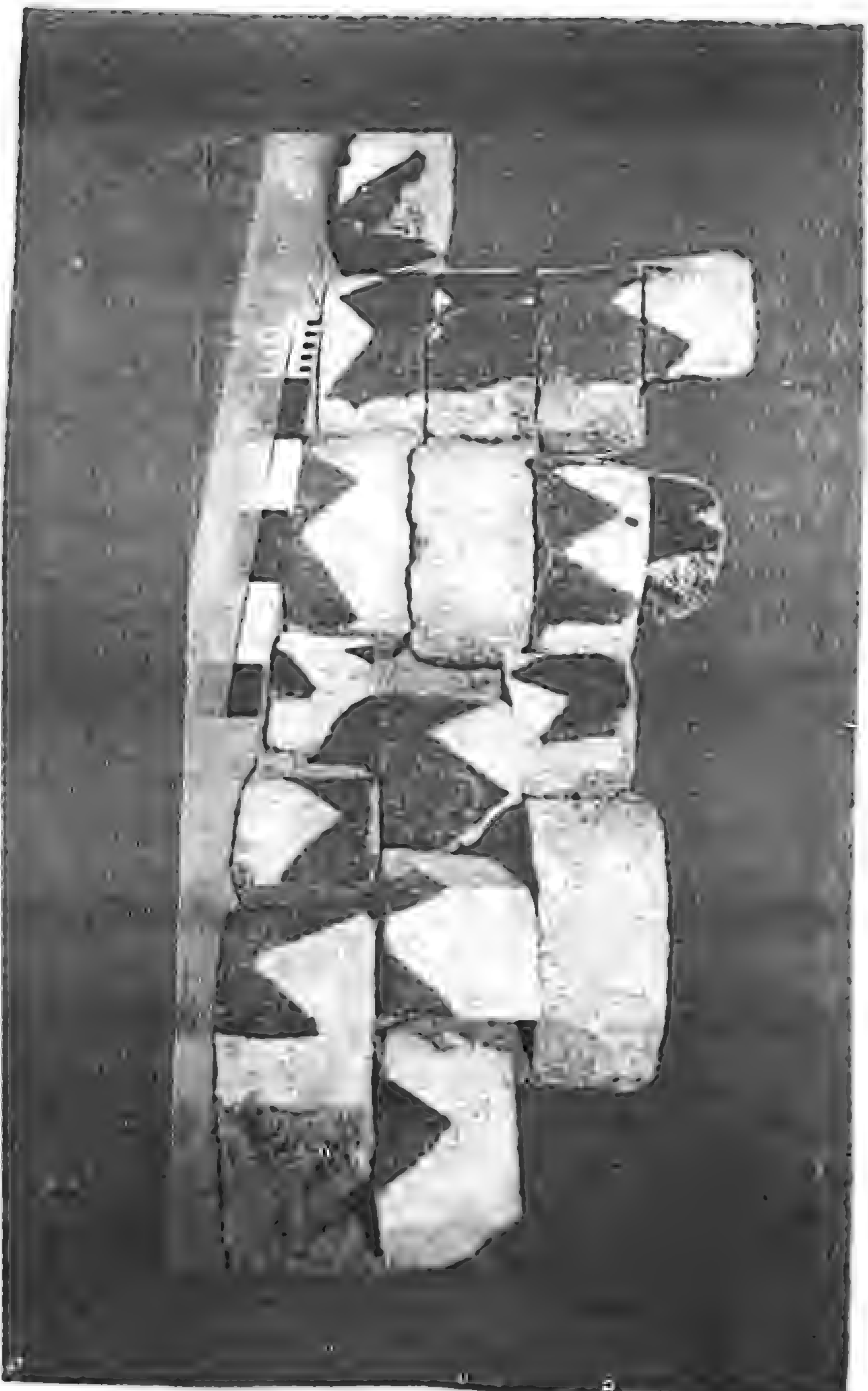
a. Nimrud.

The restorations of the north-western palace of Ashur-Nasirpal II. seen is the entrance of the room adjacent to the Throne hall, guarded by winged bulls.

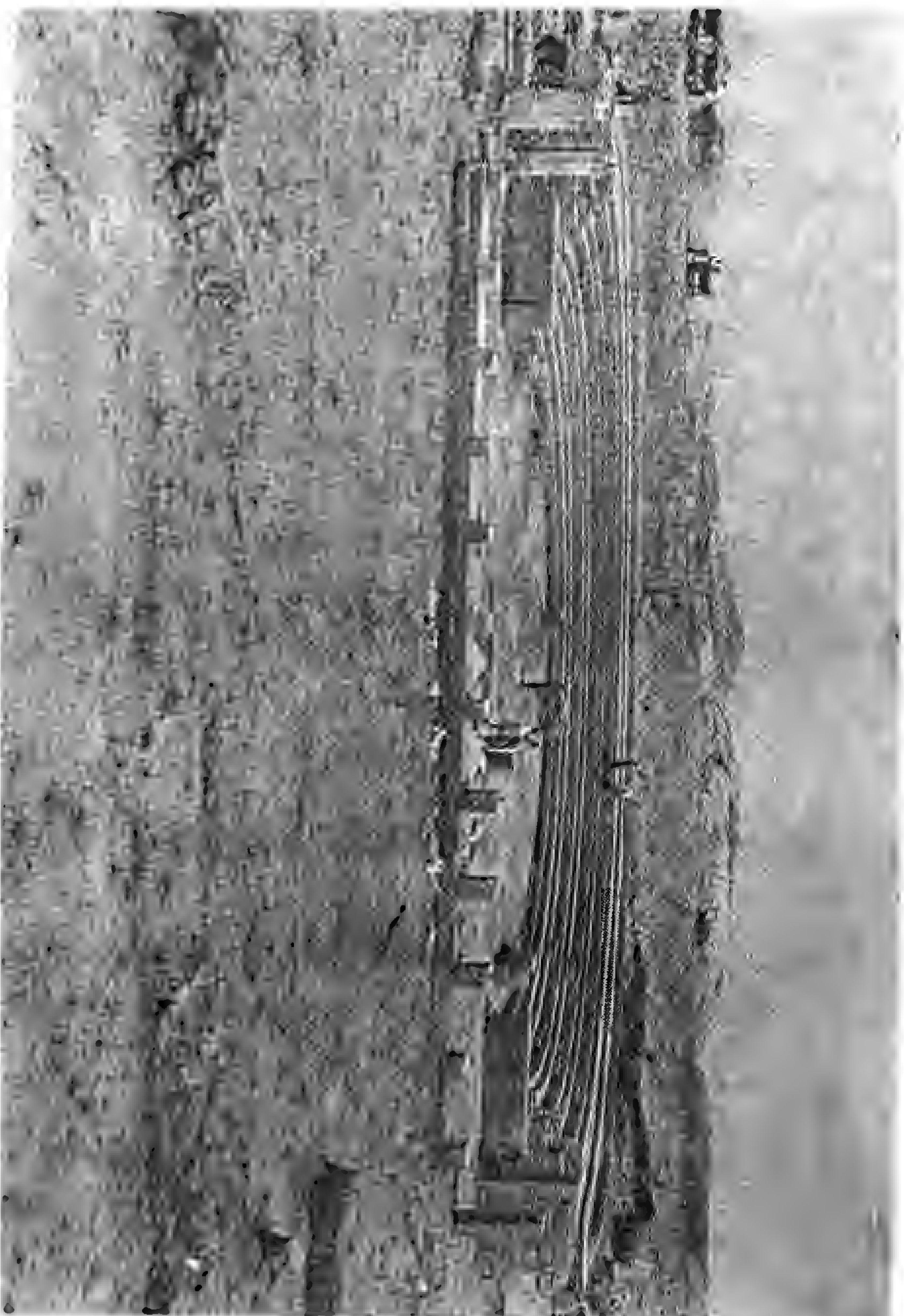


ب - تعديل وصيانة  
الالواح المرمرية العائدة لقسم  
الحريم في قصر آشور ناصر  
بال الثاني

b. The preservation and instillation of the marb'e slabs belonging to the domestic section of the palace of Ashur-Nasirpal II.



نمرود - نماذج من الطابوق المزجج والملون بزخارف السورية القديمة  
( من قصر آشور ناصر پال الثاني )  
Nimrud. Glazed and decorated bricks from the Palace of Ashur-Nasirpal I



بابل - العناية الأثرية في مدرجات المسرح البابلي

Babylon. Restoration of the steps of the Babylonian Theatre

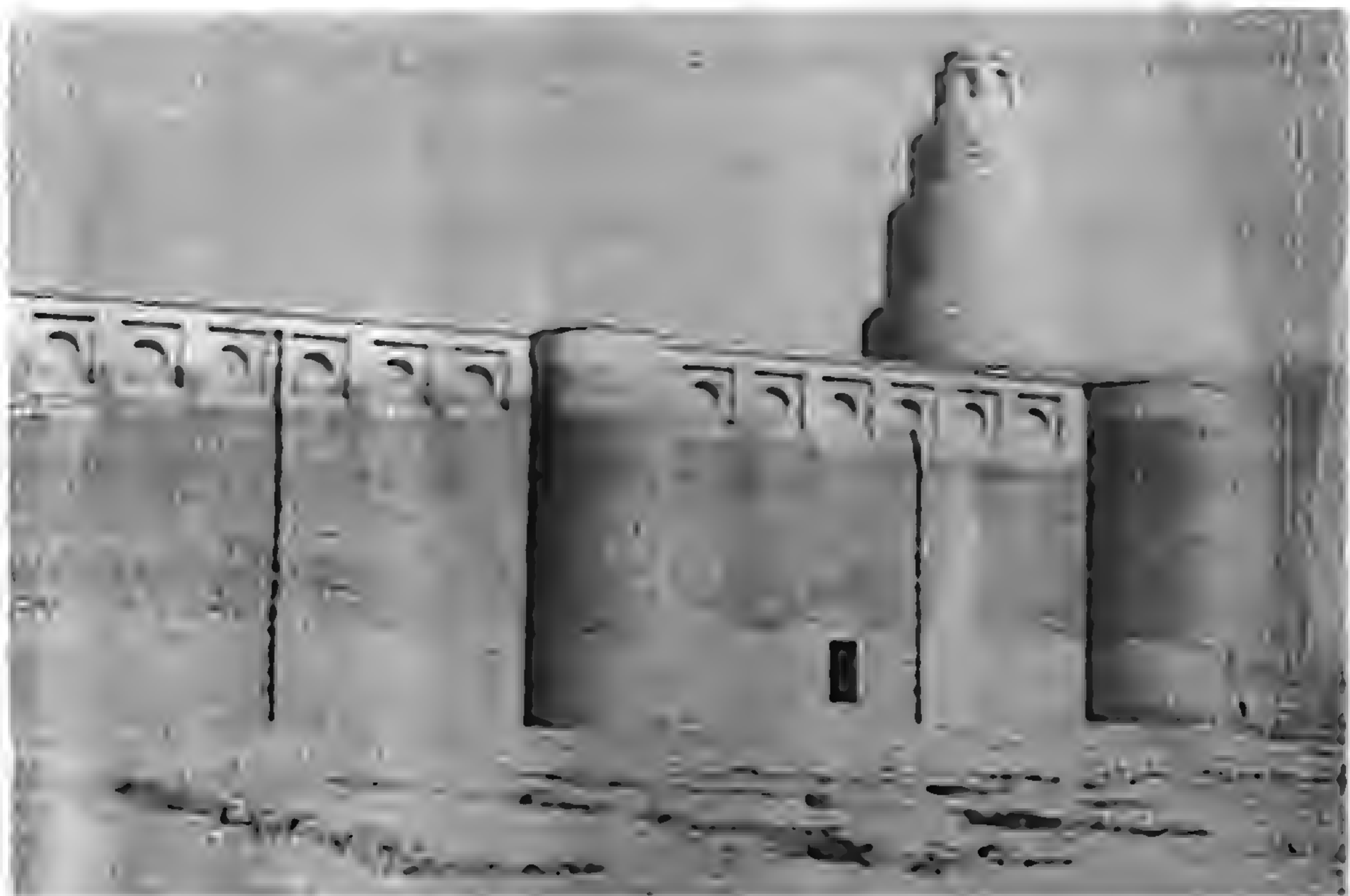
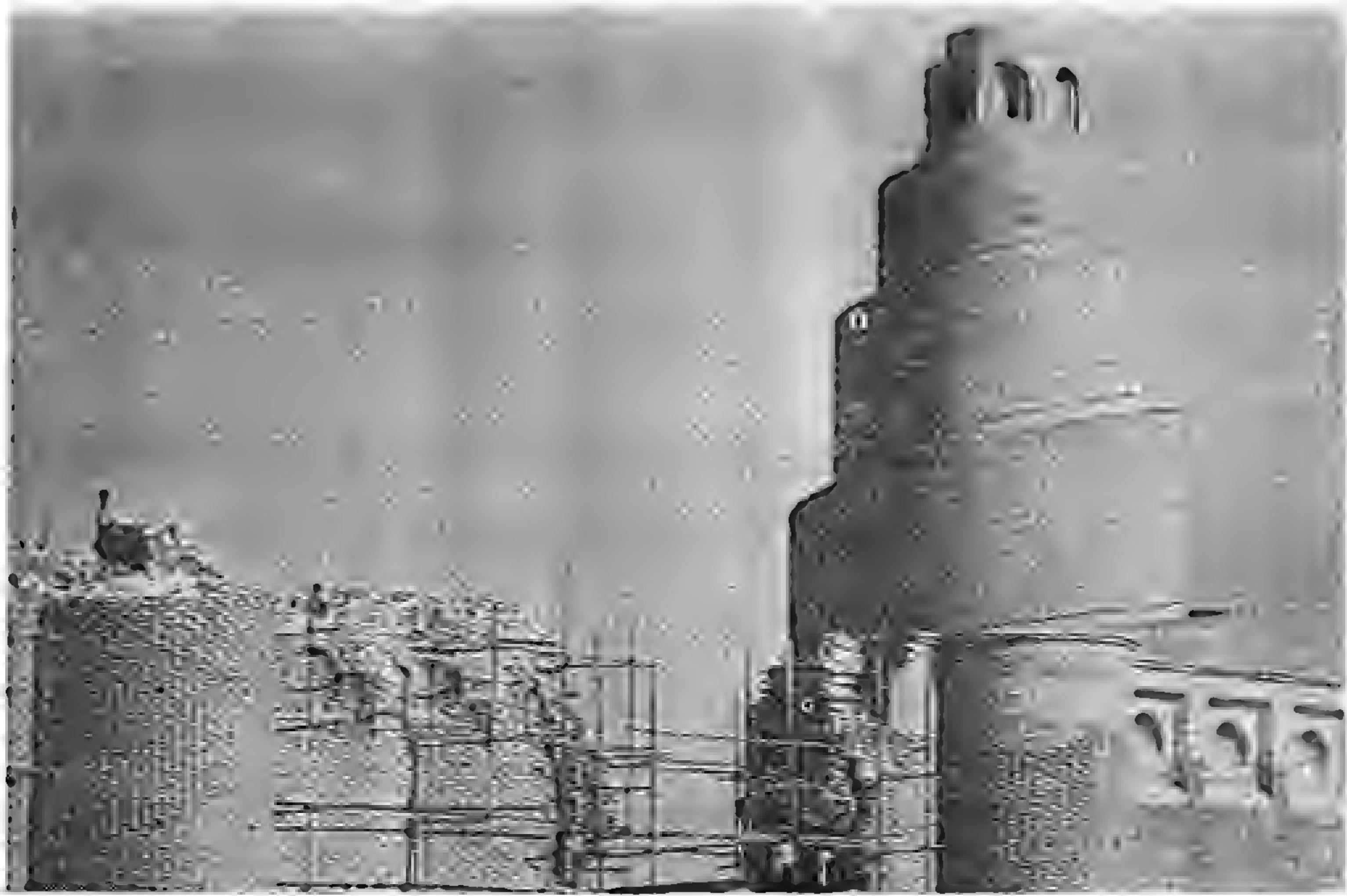




بابل - الجدار الشرقي من معبد ( اي - ماخ ) أثناء الصيانة الأثرية  
 Babylon. The eastern wall of the E-Makh Temple during restoration.



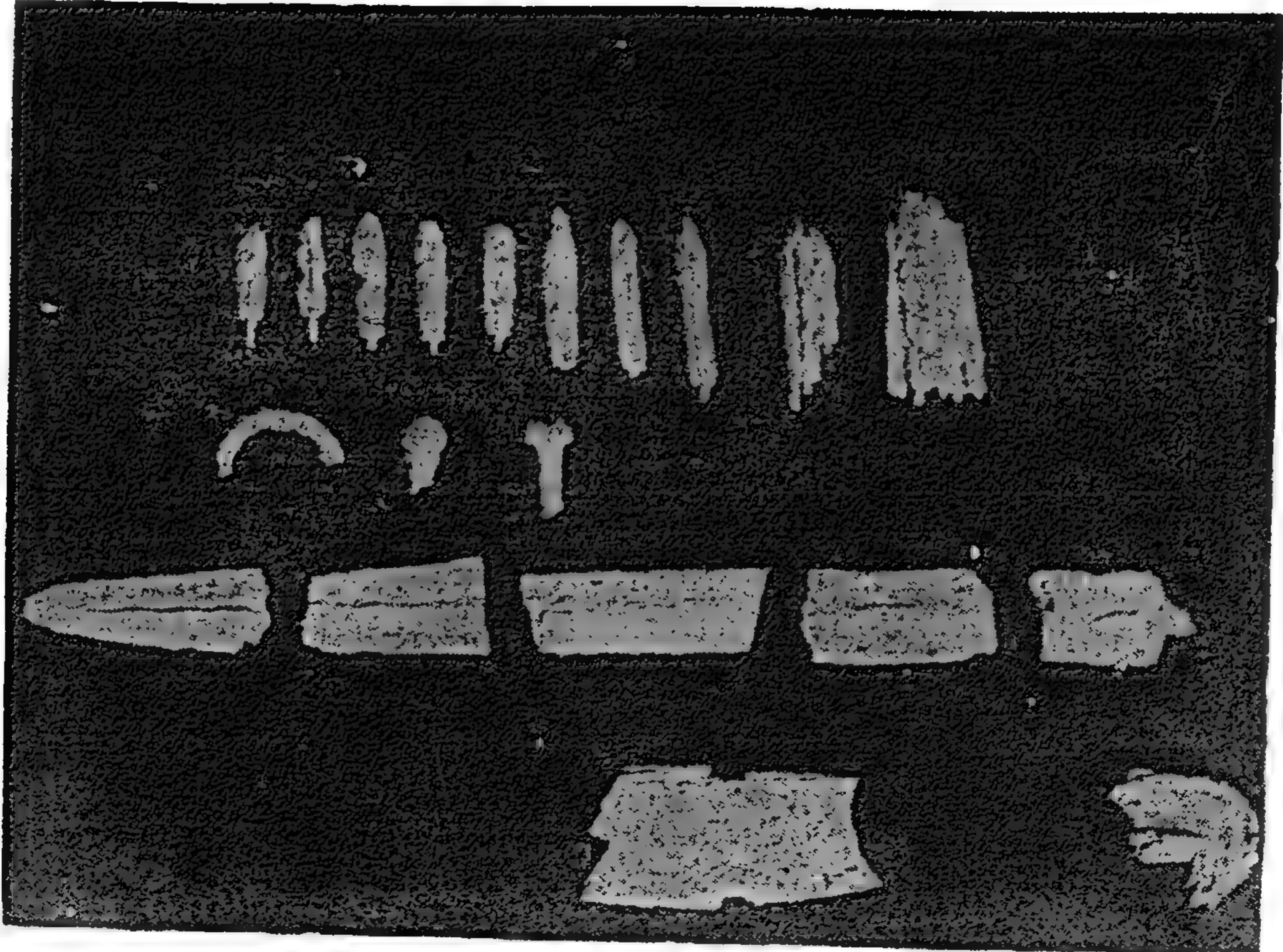
بابل - واجهة مدخل معبد ( اي - ماخ )  
 Babylon. The Facade of E-Makh Temple



سامراء - مراحل الصيانة الكبرى في الفسح الترفي من جامع الجمعة

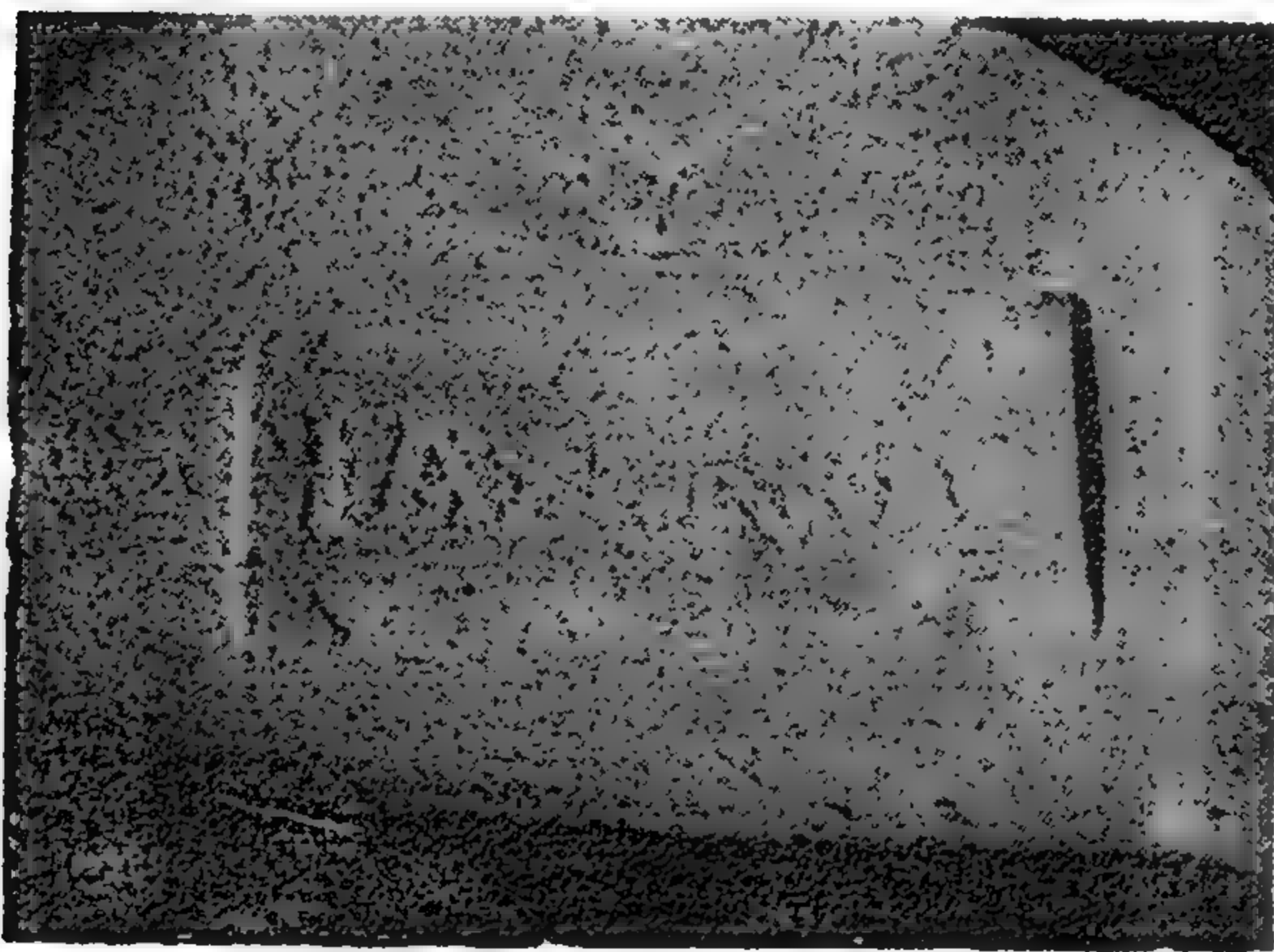
Samarra. Restoration at the Eastern wall of the Friday Mosque.





أ - مجاميع من الأسلحة الحديدية المتمثلة بالسهام وكسر لسيف عثر عليها في القبر الهلنستي المكتشف أثناء تنقيبات البعثة العراقية في منطقة مليحة بامارة الشارقة - دولة الامارات العربية المتحدة

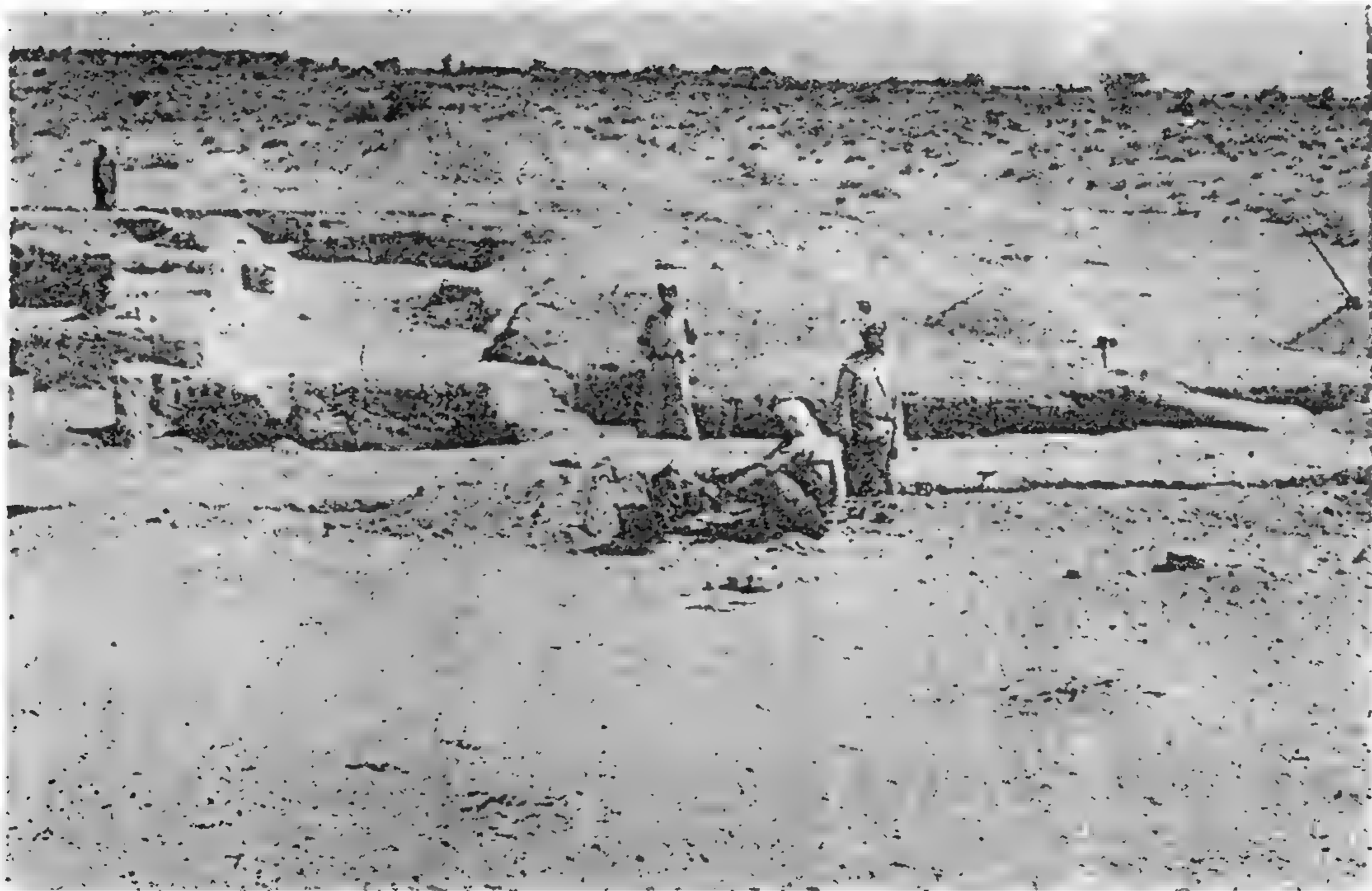
A collection of iron weapons comprising arrows and pieces of a sword found by the Iraqi Archaeological Expedition at the Hellenistic grave at "Mleha" in al-Sharika Emirate — The United Arab Emirates.



ب - طبعة على قبضة جرة فخارية تمثل كتابة ناتئة لاسم علم يوناني ، عثر على هذه الجرة في القبر الهلنستي بمنطقة مليحة - اماره الشارقة - دولة الامارات العربية المتحدة

b. Impression on a handle of a jar containing a Greek name. It is found at the Hellenistic grave at "Mleha" — The United Arab Emirates.



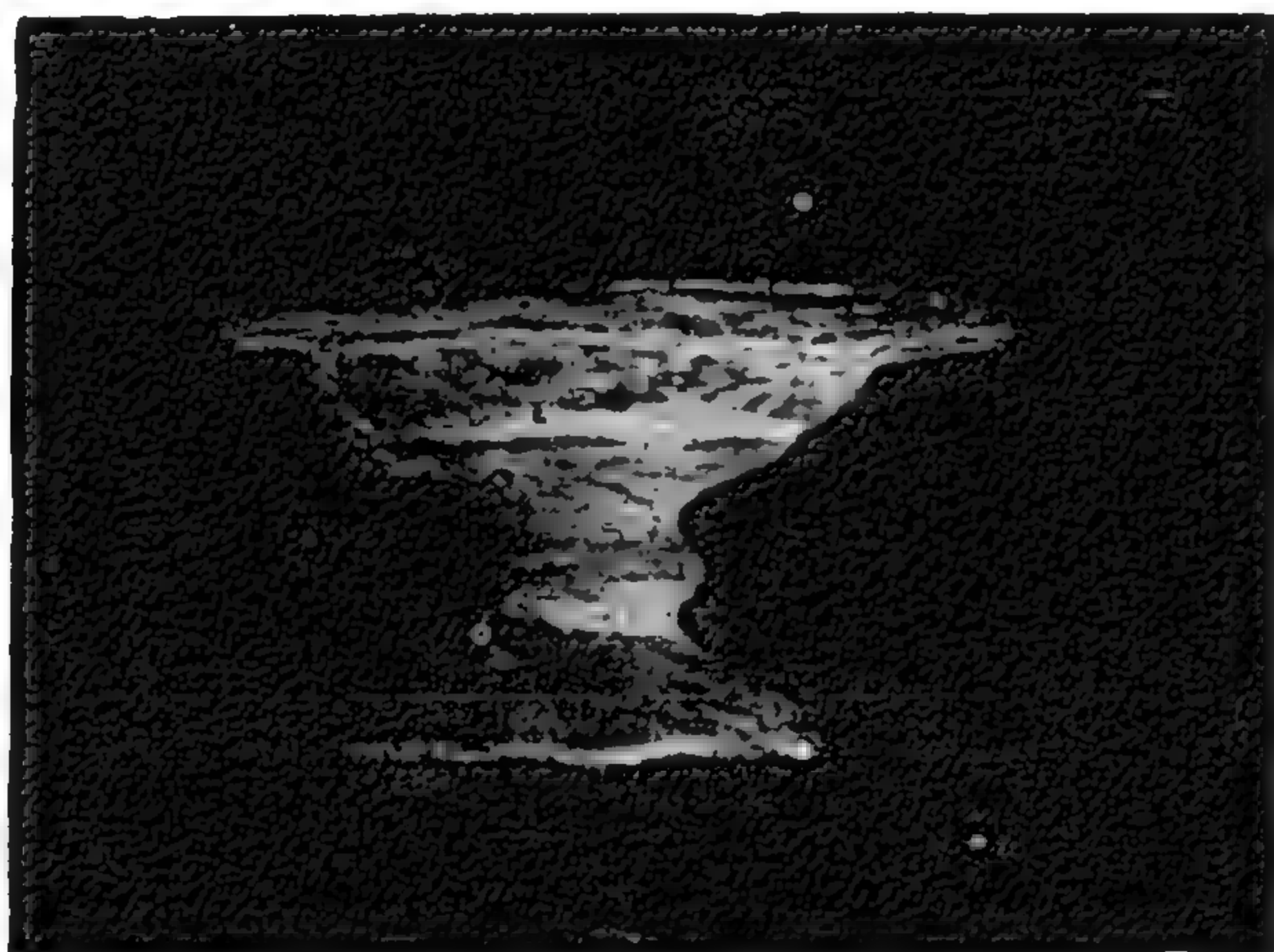


آ - منظر عام لحفريات البعثة العراقية في القصر الهلنستي في مليحة بامارة الشارقة  
- دولة الامارات العربية المتحدة -

a. General view of the excavations at the Hellenistic palace in "Mleha"  
al-Shariqa Emarate. The United Arab Emarates

ب - كأس من النحاس  
عثر عليه أثناء تنقيبات  
البعثة العراقية في القصر  
الهلنستي - منطقة مليحة -  
بامارة الشارقة - دولة  
الامارات العربية المتحدة

b. A copper cup found  
during the excavations of  
the Hellenistic palace at  
"Mleha" in Al-Shariqa  
Emarate. The United  
Arab Emarates.



# ثَبَّتْ بِسَادَةِ الْحَضَرِ وَمَلُوكِهَا

بقلم : فؤاد سفر  
مفتش التنقيبات العا

أصبح الآن بالإمكان ان نبحث على اسس صلبة نوعا ما في تسلسل السادة الذين تزعموا في مدينة الحضر وكانوا يلقبون بـ « مريا » ، وكذلك في تسلسل الملوك الذين جاؤوا من بعدهم ، وان نحدد بشكل مقرب بقدر الامكان الى الحقائق التاريخية الزمن الذي حكم فيه كل من اولئك السادة والملوك ، مستدين في ذلك على المكتشفات الاثرية التي تجمعت خلال التنقيب واعمال

الصيانة الاثرية المستمرة في الحضر منذ عام ١٩٥١ . وأهم تلك المكتشفات بالنسبة لموضوعنا هي الكتابات<sup>(١)</sup> التي وجدت منقوشة على جدران الابنية وتباليطها أو مدونة على التماثيل ، وقد ناهز عدد هذه المدونات ثلثمائة نص<sup>(٢)</sup> ، جميعها باللغة والحرف الارامي باستثناء نص واحد بالاغريقية وثلاثة نصوص باللاتينية من السنين الاخيرة من حياة المدينة تعود الى الحامية الرومانية

٢٨-٤٢	عام ١٩٥٢	١٨٣-١٩٥
٤٣-٥٧	عام ١٩٥٣	٢٤٠-٢٤٩
٥٨-٧٨	عام ١٩٥٥	٣-١٤
٧٩-١٠٥	عام ١٩٦١	٩-٣٥
١٠٦-٢٠٦	عام ١٩٦٢	٢١-٦٤
٢٠٧-٢١٣	عام ١٩٦٤	٧٧-٨٠-القسم الانكليزي
٢١٤-٢٣٠	عام ١٩٦٥	٣١-٤٣
٢٣١-٢٨٠	عام ١٩٦٨	٣-٣١
٢٨١-٢٩٢	عام ١٩٧١	٣-١٤
(١) يشير الرقم المخصوص بين معقنين عموديين □ الى كتابة من الكتابات المكتشفة في الحضر .		
(٢) اعيدت ترجمة البعض من كتابات الحضر في هذا المقال تسهيلا للبحث ولاجراء التعديلات في ترجمتها القديمة . وقد نشرت جميع هذه الكتابات في المجلدات الآتية من مجلة سومر .		
رقم الكتابة	مجلة سومر	الصفحة
٢٧- ١	عام ١٩٥١	١٧٠-١٨٤

التورينخ في الحضر هو بالتقويم السلوقي وان قراءتنا لمريا هي الصحيحة . ثم ان ميليك اثبت أن علامة المائة كانت تكتب بشكل مثلث وحسب ، وان الخط القصير المائل الذي يلتقي أحيانا بذلك المثلث في أعلاه ينبغي ان يضاف الى الرقم السابق للمثلث<sup>(٥)</sup> . فزال بذلك اللبس في معرفة عدد السنين المثبتة في النصوص المؤرخة فمُهد الطريق لهذا البحث .

ويعرف تقويمان لتورينخ السنين مختلفان كانا يستعملان في العراق في العصر الفرثي (١٤٠ ق.م - ٢٢٦ م) واحدهما التقويم السلوقي الذي كانت بدايته كما سبق ان ذكرنا في نيسان عام ٣١١ ق.م وهو العام الذي تمكن فيه سلوقس أحد قادة الاسكندر العسكريين من ان يوطد حكمه في البلاد ويؤسس السلالة الحاكمة التي عرفت فيما بعد باسمه . اما الثاني فهو التقويم الارشاكسي المنسوب الى الملوك الفرثيين الذين يعرفون أيضا بالارشاكين وكانت بدايته في عام ٢٤٧ ق.م أي بعد بداية الحساب السلوقي ب ٦٤ عاما<sup>(٦)</sup> . ولو كانت تواريخ الحضر بالتقويم الارشاكسي لكان مثلا تاريخ صنع تمثال الاميرة دوشفري [٣٦] ( بعد ان ضبطت صورة علامة المائة ) في عام ٣٠٢ م عوضا عن ٢٣٨ م الذي هو بالتقويم السلوقي . أي بعد خراب الحضر بنحو ٦٢ عاما . وهذا امر لا يمكن قبوله لان التمثال

التي جاءت لتجدة الحضر دون جدوى<sup>(٣)</sup> . وهذه الكتابات ليس فيها ذكر أو اشارة لاحداث معاصرة معروفة مما هو مدون في تواريخ الرومان أو اليونان أو مثبت في الكتابات المكتشفة في الرها أو تدمر أو غيرها من المدن المعاصرة . اذ ان معظم النصوص الحضرية قصيرة كتبت للذكرى أو الدعاء . لذا فان بحثنا هذا لا يمكن ان يكون نهائيا بل ان قسما من الآراء التي فيه هي أقرب الى التخمين والحدس .

ومن بين الكتابات الحضرية ثمانية عشر نصا<sup>(٤)</sup> مؤرخا بسنين معينة بالتقويم السلوقي الذي كانت بدايته في نيسان عام ٣١١ ق.م . وهذه النصوص المؤرخة هي العماد الاول في وضع تسلسل للسادة والملوك وتقدير زمن لكل منهم . وهي كغيرها من كتابات الحضر لم تخل من لبس ومشاكل في تحليلها وتفسيرها والربط فيما بينها وكان ذلك لاسباب من أهمها اختلاف رأي الباحثين في ثلاثة مواضع أساسية متعلقة بها هي : ١- كيفية كتابة علامة المائة ٢- التقويم المستعمل ، ٣- قراءة كلمة مر يا .

وحدثنا تمكن الباحث الفرنسي جي تي ميليك ان يقدم حلولا نظنها حاسمة لهذه المواضيع الثلاثة ، في تاييا بحثه النفيس عن « أعمال التكريس للالهة » . وقد جاءت اراؤه مدعومة بالحجج والاسانيد متفقة مع افتراضنا بان

٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ] يضاف اليها كتابة وجدت حديثا ولم تنشر بعد .

Milik (J.T.), Dedicaces Faites, Par (٥) Des Dieux, (Paris, 1972), pp. 356-7.

Texidor (Javier) Syria (1966) pp. (٦) 93-97.

Oates (David) A Note on three Latin (٣) Inscriptions from Hatra, Sumer XI (1955) pp. 39-43.

(٤) وأرقام الكتابات المؤرخة هي [ ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٢ ، ٢٨٨ ]



## فؤاد سفر

•

صنع في عصر ازدهار المدينة • فضلا عن ذلك **نصرو** :

فمن المعروف ان التقويم السلوقي هو الشائع في تلك الازمنة فقد أرخت به معظم المدن والدويلات المعاصرة للحضر مثل تدمر وعيلام وميسان • ونجده على المسكوكات المؤرخة من النقود التي ضربها الملوك الفرثيون<sup>(٧)</sup> • اما

في دورا يوروبس فقد استخدم كلا التقويمين<sup>(٨)</sup> •

ويرجح ان التقويم الارشاعي هو المستخدم على المخطوطة المكتشفة في جبال هورمان<sup>(٩)</sup> •

ويرسم الحرفان الدال والراء في كتابات الحضرة بصورة واحدة لا يميز احدهما فيها عن الآخر ، الامر الذي حمل البعض من الباحثين قراءة كلمة مريا بلفظ مديا وقالوا غنها تعني الميدي اي من الشعب المادي الذي كان يقطن المناطق الجبلية في شرقي العراق • ومما شجعهم على الذهاب الى هذا الرأي هو ان كلمة مريا نادرة الوجود في الكتابات المعاصرة ، اخذت تظهر فيما بعد في الكتابات السريانية نعتا للاله والسيد المسيح وجمعهما • الا ان الرأي السائد الان هو قراءتها بلفظ مريا وتعني السيد •

وهكذا بات متفقا عليه ان اولئك الذين لقبوا بمريامم الذين ساسوا دقة الامور في الحضرة قبل ظهور الملكية فيها ، وسبداً هذا البحث بهم واشهرهم نصرو مريا •

ان اقدم سنة حكم ملكي وردت في الكتابات المؤرخة هي سنة ١٧٧م أو ١٧٨م وجدت في النص [٨٢] الذي أجزاء منه تالفة ومن المحتمل ان اريد به في الاصل ما يمكن تعريبه الى ما يأتي :-

• (بشهر ؟) سنة ٤٨٨ (المعد الذي بناءه ) سنطروق ملك ( العرب ، المظفر ، عابد ) شمش الاله الاكبر ، ابن نصرو السيد لمرن ومرتن وبرمرين واللات وسميتا • •

ويتضح من هذه الكتابة مهما كانت قراءتها ان سنطروق كان ملكا في الحضرة في عام ١٧٧م أو ١٧٨م ، وان والده نصرو السيد لم يتوج ملكا رغم ما كان له من فضل في تعمير المدينة ونفوذ عظيم بين ابنائها • ولطالما لم يكن نصرو ملكا فهل كان ابنه سنطروق أول ملك ؟ اتنا نرجح لبررات سنينها فيما بعد ان شخصا آخر اسمه ولجش ملك في الحضرة قبل سنطروق •

وتعدنا الكتابة [٢٧٢] بتاريخ وهو عام ١٣٨م نظنه بعد وفاة نصرو • وهذه الكتابة هي :

• في شهر ايار سنة ٤٤٩ • السور والبوابة اللذان بناهما نصرو السيد في بيت الالهة لحياته وحيات ابنائه واخوته ولحيات كل من هو صديق للسادة البناء في معبد شمش الاله العظيم •••••

(٩) والراجع ان الكتابات المكتشفة في مدينة نيسا عاصمة الفرثيين الاولى وتقع في بلاد ما وراء النهر كانت كذلك مؤرخة بالتقويم الارشاعي Teixidor, Syria (1966) p. 94; Colledge, pl. 5, p. 221.

Colledge (Malcolm A.R.), The (V) Parthians (London, 1967), Plate 6, f.i., m., and pp. 222-3.

Excavations at Dura Europos, re- (A) port V part 1, The Parchment and Papyri by Welles, Fink, and Gilliam (1959), pp. 10, 442.

وتسب اليه المباشرة ببناء القسم الشمالي من  
الاولوين المتسقة حيث وجد اسمه مدونا على  
جزء من حجرة قوس [٢٥٠] للايوان الرقم  
(١٤)<sup>(١١)</sup> ، وفوق الكتابة معالم لصورة نصفية  
ربما كانت تمثله . وشيد نصرو السور الشمالي  
للمعبد الكبير والبوابة الوسطية التي فيه والاولوين  
المجاورة لتلك البوابة . ويلاحظ في بقايا هذه  
البوابة ان بناءها قد جدد ورسم مرارا .

والراجع ان في زمن نصرو كان صمود  
الحضر التاريخي في أواخر نيسان أو بداية  
حزيران من عام ١١٧م<sup>(١٢)</sup> تجاه حصار تراجان  
الذي انتهى بالفشل . ولم تذكر التواريخ  
الرومانية اسم ملك في الحضر قاد دفاعها . وما  
ذاك الا لان الملكية لم تكن قد تأسست في المدينة .  
ولابد وان اعلانها العصيان على تراجان كان بقيادة  
زعيم شجاع ذي منزلة رفيعة بايعه الحضريون في  
مصرهم . ويبدو ان نصرو كان متحليا بتلك  
الصفات فضلا عن انه كان « افكل ربا » أي  
الكاهن الاكبر [٦٧] .

ولم يكن بمقدور الحضر ان تجرؤ على  
تخدي الجيوش الرومانية لولا مناعة أسوارها  
وحصانة استحكاماتها . فقد كانت قد حوطت  
بسور من الحجر يناهز طوله الستة كيلومترات  
وحصنت أيضا بخندق وابراج بازاء ذلك السور

الذي لا زال قائما ، انا عبدالاله بن طفسرا بن  
نصرو جددت<sup>(١٠)</sup> ( بناءهما ) من أجل حياة  
نشريهب السيد وحياة ابنائه .

ومهما يكن تعريب هذه الكتابة فانها تعطينا  
اسم سيد آخر وهو نشريهب كانت سنة ١٣٨م  
احدى سني سيادته . ويعنى هذا على ما يظن ان  
نصرو قد توفي قبل ذلك العام فوجه عبدالاله  
الدعاء في خاتمة هذه الكتابة الى غيره . وهكذا فان  
لدينا في الكتابتين [٨٢ و ٢٧٢] ستين ثابتين هما  
عام ١٧٧ كاحدى سنوات حكم لسنطروق الاول  
وعام ١٣٨ كحد قبله حصلت وفاة نصرو .  
وسنركز على هاتين الستين ونطلق منهما في  
بحثنا .

تدل أعمال نصرو العمرانية الواسعة التي  
وجد فيها اسمه على ان سيادته استمرت كثيرا .  
فقد شيد المعبد الخامس الواسع للالهة البتول  
أشربل ونحت صورته في مشهد على اسكفة الباب  
المؤدي الى المصلى . وهو مضطجع ومتكىء على  
وسائد ويده كاس ويجواره تمثال للاله الخاص  
بحراسه وأمامه شاب واقف اسمه ولجش يظن  
انه ابنه الاكبر . وعلى جانبي هذا المشهد صورتان  
مجنحتان لتايكة ملاك النصر [٣٣] . وشيد نصرو  
المعبد العاشر أيضا حيث نقش اسمه في كتابة على  
اسكفة الباب المؤدي الى خلوة ذلك المعبد [٦٧] .

المنشور في مجلة سومر المجلد ٢٤ (١٩٦٨)  
ص ٣٢ .

Lepper (F.A.) Trajan's Parthian War (London 1948), pp. 89-90.

يذكر المؤرخون الرومان ان الحصار كان في  
شهر يكثر فيه البرق والرعد والبرد (يفتح الراء)  
ويظهر فيه الذباب بحشود كثيرة .

(١٠) تعنى الكلمة الارامية « بنيت »  
بتشديد النون جددت عمّرت . ولا يمكن أن  
يقصد بها شيدت لان الذي بني السور والبوابة  
هو نصرو . ثم لو كان عبدالاله بناء لجاءت بعد  
اسمه في هذه الكتابة لفظة « اردكلا » التي تعني  
البناء أو المهندس .

(١١) يراجع مخطط الاولوين المتسقة

تأسيس الملكية فيها • ومن المحتمل ان ساد  
أشخاص آخرون وخاصة قبل الذين ذكرناهم الا  
اننا لم نشر على أسمائهم بعد •

وفي هذه المرحلة من البحث تظهر ثلاثة  
أسئلة تحتاج الى حلول ، وهي : هل ان لقب مريا  
محصور بأبناء عائلة واحدة ؟ وهل ان شخصا  
واحدا في الزمن الواحد كان يلقب بمريا ام يجوز  
ان يكون اثنان أو ثلاثة بهذا اللقب ؟ اذا كان هذا  
اللقب وراثيا فهل كان ينقل من الاب الى الابن  
الاكبر أم الى أي فرد من ابنائه ؟ •

استحوذت عائلات على المناصب الرفيعة في  
العصر الفرثي • ويذكر لنا التاريخ عائلة سورين  
التي كان من ابنائها قادة الجيوش وعائلة كارين  
التي اشتهر أفرادها بالسياسة والادارة وشؤون  
الحرب<sup>(١٦)</sup> • والراجع ان هذا ما حصل في  
الحضر ، أي ان السيادة كانت في عائلة واحدة  
جمعت تحت لوائها شؤون الحرب والادارة  
والدين •

ويعرف أيضا ان الملوكية لدى الفرثيين كانت  
محصورة في عائلة واحدة يجتمع أفرادها  
وينتخبون واحدا من عائلتهم ليكون ملكا ، يرون  
فيه المقدرة على المحافظة على العرش الفرثي •  
ونعتقد ان مثل هذا ما كان يحصل في الحضر •  
فان مريا يرشحه أبناء العائلة السائدة فيها ومن ثم  
يباعه سكانها وليس ضروريا ان يكون الابن  
البكر •

وبما انه لا توجد كتابة واحدة من كتابات

من الخارج وتم كل ذلك قبل وصول الرومان  
اليها ، والراجع قبل ان يندو نصرو سيدا في  
المدينة •

وبناء على كل ما ذكرناه نقدر لسيادة نصرو  
مدة من عام ١١٥م الى عام ١٣٥م آخذين بنظر  
الاعتبار ان ابنه سنطروق كان قد قارب الاربعين  
من العمر بالصورة التي يظهر بها في تمثاله المقام  
مع تمثالي ولديه في السقيفة بظهر المعبد المربع  
وان سنطروق ناهز ذلك العمر قبل أو في سنة  
١٧٨م التي هي احدى سني حكمه •

وفي عام ١١٤م/١١٥م<sup>(١٣)</sup> قدمت الحضر  
ولاءها الى تراجان فعبرت الجيوش الرومانية نهر  
دجلة الى الضفة الشرقية في مكان اسمه لبتي<sup>(١٤)</sup>  
يظن انه قلعة شرقاط حيث ازدهرت مدينة في  
العصر الفرثي على اتقاض آشور عاصمة -  
الآشوريين الاولى ، وتم سارت تلك الجيوش  
جنوبا مع امتداد دجلة والفرات واستولت على  
طيسفون ومدن العراق الاخرى • وفي عام  
١١٦/١١٧<sup>(١٥)</sup> نقضت الحضر ولاءها واعلنت  
البعثيان ولعل ذلك جاء في سنة انتقلت فيها القيادة  
والسيادة الى نصرو •

ورود :

جاء في كتابات الحضر أسماء سبعة أشخاص  
ملقبين بمريا وهم : شريهب ، وورود ، ونصرو ،  
وشريهب الثاني ، ومعنو ، وولجش ، وسنطروق ؛  
وقد كانت الزعامة في الحضر لهؤلاء السادة قبل

Debevoise (Neilson), A Political (١٦)  
History of Parthia (Chicago 1938) pp.  
XXXIX, 164, 172-173.

(١٣) المرجع السابق ص ٢٠٨ •  
(١٤) المرجع السابق ص ١١٦ - ١١٧ •  
(١٥) المرجع السابق ص ٢١٠ - ٢١٢ •



الحضر فيها شخصان متعصران يحملان لقب مريا ، فمن الراجع ان في الزمن الواحد لم يكن في الحضر أكثر من شخص واحد بهذا اللقب . وتذكر لنا النصوص القصيرة [١٢٢-١٢٤] اسم ابن ورود مريا واسم حفيده وابن حفيده بدون ان تلي كلمة مريا اسماءهم ، مما يدل على ان هذا اللقب لا يورث أو يعطى لجميع الابناء بل لشخص واحد تنقل اليه السيادة . وتؤيد هذه النصوص صحة قراءة اللقب بشكل مريا ، اذ لو كان مديا اي المدي لا عطي لكل واحد من نسل ورود باعتبار مديا نسبة الى قوم موروثه وليست رتبة مكتسبة .

المرحلة الاولى :- شيدت وحدتا الايوان الجنوبي والشمالي معا الى ارتفاع ٨٠م عن التبلط أي الى الافريز ، ثم صعد بالبناء في وحدة الايوان الشمالي وخاصة في القسم الشمالي من هذه الوحدة . وتتميز هذه المرحلة بزخارف بنائية أكثر صقلا من غيرها ، ويكون نظام مدايك الواح الحجر في البنيان يتأوب فيه مدامك من الواح افقية مع مدامك من الواح عمودية . وقد قام بنائه المهندس كفغني بن ادي [١٦ ، ٢١٧] الذي وجد اسمه منقوشا في ذروة القبو في كل من الحجرتين (١٠ و ١١) (١٨) .

المرحلة الثانية : صعد بالبناء في وحدة الايوان الجنوبي مما فوق الافريز وأتم . واكمل القسم الاعلى من الجناح الجنوبي لوحدة الايوان الشمالي ، وذلك بتشييد مدامكين أو أكثر من الواح افقيه يعلوها مدامك واحد من الواح عمودية . وتختلف الالواح عن المرحلة السابقة قليلا بالحجم ومادة الحجر ولونه ، وتكون الزخارف البنائية خشنة نسبيا . وقد كان البناء في هذه المرحلة

يعرف شخصان سبقا نصرو في سيادة الحضر هما والده نـشـريـهـب [١٩٤ ، ٢٧٤] ، وورود [٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧] الذي لا تعرف قرابته به . غير ان سيادته كانت قبل نصرو ويستدل على ذلك من الاماكن التي نقش فيها اسماهما على أحجار الاواوين المتسقة حيث يوجد اسم ورود على جزء من تلك الاواوين شيد قبل الجزء الذي ورد عليه اسم نصرو .

وتتألف الاواوين المتسقة في صف واحد : من اواوين صغيرة وحجرات ومن ايوانين كبيرين يعرفان بالايوان الجنوبي والايوان الشمالي تسهيلا للإشارة اليهما (١٧) . وتقسم الاواوين المتسقة الى ثلاث وحدات بنائية هي : وحدة الايوان الجنوبي وما يحف به من جانبيه من ايوانين صغيرين وحجرات . ووحدة الايوان

الجزء الذي ورد عليه اسم نصرو . وتتألف الاواوين المتسقة في صف واحد : من اواوين صغيرة وحجرات ومن ايوانين كبيرين يعرفان بالايوان الجنوبي والايوان الشمالي تسهيلا للإشارة اليهما (١٧) . وتقسم الاواوين المتسقة الى ثلاث وحدات بنائية هي : وحدة الايوان الجنوبي وما يحف به من جانبيه من ايوانين صغيرين وحجرات . ووحدة الايوان

(١٨) المخطط في الصفحة ٣٢ من مجلة سومر ، المجلد ٢٤ (١٩٦٨) .

(١٧) ووفقا لما اسماهما به والتر اندريه أول من خطط هذه الاواوين . Andrae (W.). Hatra (Leipzig 1912). Tafel VII

لسيادته مدة بحدود عشر سنوات من عام ١٠٥م الى عام ١١٥م أي الى قبل اعلان الحضرة عصيانها عن تراجان . ويقع بضمن هذه المدة التاريخ ١١٢م الذي وجد مدونا [١٠٨] على وجه من الحجر عثر عليه في وحدة الايوان الجنوبي المنسوبة الى ورود .

#### نشرية الاول :

وهو والد نصرو وكان يلقب بمريا ، ولا يعرف عنه أكثر من ذلك [١٩٤ ، ٢٧٤] . ويظن انه شيد الايوان الشمالي من الاواوين المتسقة وان لم يكن اسمه منقوشا على جدرانته . ومن الممكن ان يعزى اليه ذلك الايوان لانه اقدم شخص ملقب بمريا معروف في كتابات الحضرة فيجوز ان ينسب اليه بناء الايوان الشمالي الذي هو اقدم جزء من أجزاء الاواوين المتسقة . ومن الممكن ان احدى الصور المنحوتة على واجهة القوس لايوان الرقم (٩) التابع للايوان الشمالي تمثل نشرية وتقوم مقام تدوين اسمه على الجدران .

ومن المحتمل ان يكون ورود اخا اصغر او ابنا اكبر لنشرية ، وبذا يكون قد تعاقب على تشييد الاواوين ثلاثة من ابناء عائلة واحدة هم نشرية واخوه ؟ وابنة .

واذا كان نشرية لا يعرف عنه اكثر من كونه والدا لنصرو ، فهذا ليس دليلا على قصر المدة التي كان فيها سيذا أو قلة الاعمال العمرانية التي قام بها . اذ يظن ان اليه يعود الفضل في تأسيس كيان راسخ في الحضرة لعائلته التي ظهر منها الملوك فيما بعد . ويجوز ان اشرف بنفسه

المهندس برتني بن يهبشي الذي وجد اسمه منقوشا في قبو الحجرة الرقم (٦) [١ ، ٢] . ويعزى تشييد بناء هذه المرحلة الى ورود السيد الذي وجد اسمه على الجدران فوق مستوى الافريز الذي يعلو عن التبليط بمقدار ٨٠ ر٤م . ويتكرر الاسم بعبارة ورود، مريا او بشكل ورودم أو مريا في أماكن متفرقة [٢٣٣] . أما جدران وحدة الايوان الشمالي فتوجد عليها العبارة المختصرة ورودم في مكانين منقوشة فوق مستوى الافريز على ظهر الايوان الشمالي [٢٦٦ ، ٢٦٧] مما يدل على ان ورود اكمل بناء القسم الخلفي من ذلك الايوان .

المرحلة الثالثة : شيد فيها الايوانان الواقعان في النهاية الشمالية للاواوين المتسقة والحجرة التي وراءهما . وقد وجد جزء من حجرة قوس امام الايوان (١٤) عليه اسم نصرو مريا وبقيّة لصورة نصفية يظن انها تمثله [٢٥٠] . وعثر على حجرة قوس أخرى أمام الايوان (١٥) المجاور للسابق عليها اسم نشرية وسطح تالف فيه مكان لكلمة مريا [٢٥٢] وهاتان الكتابتان تدلان على أن أحد الايوانين شيده نصرو والثاني اكمل بناءه نشرية .

والمرحلة التالية وهي الاخيرة كانت بتشيد المعبد المربع وراء الايوان الجنوبي لعبادة الشمس . وبما ان اسم ورود منقوش على جزء من الاواوين المتسقة أقدم زمنا من الجزء الذي عليه اسم نصرو . فيتحتّم من ذلك ان تكون سيادة ورود في الحضرة قبل سيادة نصرو . وبما انه لا تعرف أعمال عمرانية أخرى لورود فانه تقدر

بين هذه الكتابات نصان مؤرخان يعودان الى شخص اسمه يهيو العصيلي والى ابنه اسلم . وترجمة النص [٢٤٣] منهما : « في شهر كانون من عام ٤٢٩ اهدى اسلم بن يهيو العصيلي ٣ امان و ١٥ اساً ( من الفضة ) لحياته ولحياته شمشيرك بن ايزلا سيده » . فهو مؤرخ بعام ١١٧م . اما النص الثاني [٢٤٤] فترجمته :

« ( بشهر ؟ في عام ) ٤١٥ قدم يهيو العصيلي عشرة امان ( من الفضة ) لصنع سجيل من اجل حياته » .

ويحدد هذا النص المؤرخ بنحو عام ١٠٤م زمنا قد انتهى قبله بناء الايوان الشمالي اذ لولا ذلك لما تمكن يهيو ان يسجل كتابته على جدار ذلك الايوان . ومن الجدير بالذكر ان عام ١٠٤م يقع ضمن المدة المخمنة لسيادة شريهب الذي نسب اليه بناء الايوان الشمالي .

#### نشرهب الثاني :

تشير الكتابة [٢٧٢] ان نشرهب كان سيدا في الحضر في عام ١٣٨م وقد وجد هذا الاسم على حجرة قوس للايوان (١٥) من الاواوين المتسقة مما يبعث على الاعتقاد بان نشرهب اكمل بناء ذلك الايوان الذي كان قد بدأ نصرو بتشيدده .

ونذكر بهذه المناسبة ان عبدالاله بن طفسرا بن نصرو الذي خلف لنا الكتابة [٢٧٢] على اسكفة البوابة الواقعة في منتصف السور الشمالي للمعبد الكبير وجد اسمه كذلك على حجرة امام الايوان الشمالي من الاواوين

على بناء السور الجبر والخذق حول المدينة أو على اكمالهما اذ ان مشروعا ضخما مثل تحصينات الحضر قد يقتضى تحقيقه عدة سنين . ولا بد وان ساهم في الانفاق عليه ملك الملوك الفرثي أو ملك من ملوك حدياب الدويلة التي كانت الحضر على ما يظن تابعة لها في القرن الاول للميلاد . ويظن ان السور شرع ببنائه وبحفر الخندق بازائه في حدود عام ٩٠م عندما اخذ دومتيان (٨١ - ٩٨م) امبراطور روما يتخلى عن اتفاقية السلم المعقودة في عام ٦٢م بين الرومان والفرثيين ويخطط لحملة واسعة يزحف بها الى افغانستان والهند بعد ان يستولى على العراق<sup>(١٩)</sup> . ولم تتسن الفرص لتحقيق تلك الخطة الى عام ١١٣م الذي فيه ابجر تراجان (٩٨ - ١١٧م) من روما ليقود الجيوش المعبأة للتوسع في الشرق . وكان ما كان من خبر حملته وحصاره الفاشل للحضر لانتخذه اتجاه أسوارها المنيفة .

وتقدر مدة لسيادة نشرهب والد نصرو من عام ٨٥م - ١٠٥م ، علما بان بداية نفوذه من الممكن قبل ذلك التاريخ .

وتوجد على جدار الايوان الشمالي كتابات [٢٤٥ - ٢٤٠] لجماعة تبرعوا بفضة ونقود لعمل « سجيل » خاص بذلك الايوان . ولا يعرف بالضبط ما تعنيه هذه الكلمة في الحضر . الا انها كانت تعنى لدى الآشوريين عرش الاله أو مكانه وتعنى أيضا الكنز والذخيرة . ولعل المقصود بها في الحضر المذبح أو الدكة التي كانت في صدر الايوان وكان 'يعنى كثيرا بتزويقها'<sup>(٢٠)</sup> . ومن

(٢٠) يراجع ما كتب عن سجيل في مجلة سومر ، المجلد ٢٤ (١٩٦٨) ص ١٣ .

Debevoise, p. 215

(١٩)



هو الشخص الواقف أمام نصرو في المشهد المنحوت على اسكفة المبد الخامس [٣٣] ، والذي بحكم وجوده مع نصرو من المحتمل ان يكون ابنه الاكبر .

ويعرف أيضا ملك بهذا الاسم ورد في الكتابين [١٩٣ ، ٢٨٦] والاولى منهما وهي أكثر أهمية مدونة على تمثاله الذي وجد قائما في مكانه الأصلي في الايوان الجنوبي الكبير من الاواوين المتسقة وهذه الكتابة هي :

« تمثال ولجش ملك العرب الذي اقامه له جرم - اللات بن حيي » .

ويظن ان حيي والد جرم - اللات هو الذي جاء اسمه بشكل حيي بن شمشعقب على حجرتين [ ٢٠٥ و ٢٠٦ ] تعودان الى الغرفة المرقمة (٢) التي هي من مرافق الايوان الجنوبي . واذا صح هذا الرأي فحيثذ تكون مقبولة ومقبولة مدة الخمس وأربعين سنة المقدرة للفترة الواقعة بين سني سيادة ورود الذي ينسب اليه بناء الايوان الجنوبي المدون عليه اسم حيي ، وبين سني حكم الملك ولجش الذي اقام له جرم اللات بن حيي تمثالا ، علما بان السنين المقدرة لحكم ولجش كملك هي من عام ١٥٨م - ١٦٥م .

ان ولجش السيد ولجش الملك هما على الأرجح شخص واحد وهو الابن الاكبر لنصرو ويرى واقفا أمام والده في اسكفة المبد الخامس [٣٣] . ويجوز ان حكمه كان يخلو من عشر سنوات من عام ١٥٥م الى عام ١٦٥م . وكان

المتسقة . ويحتمل انها منقولة من الايوان الرقم (١٥) المنسوب بناؤه الى تشريهب والذي هو قريب من المكان الذي وجدت فيه الحجرة المذكورة .

ولا تعرف صلة القربى بين تشريهب ونصرو وقد يكونان اخوين واذا صح ذلك يكون تشريهب قد سمي باسم ابيه . ولا غرابة في ذلك فان الكتابة [١١٢] تذكر لنا شخصا اسمه سنطروق بن سنطروق . الا انه لا يعرف ان كان ذلك مألوقا في الحضرة ام انه يقتصر على الابن الذي يولد بعد وفاة والده .

والراجح ان سيادته لم تكن لمدة طويلة وقد خمننا لها من عام ١٣٦م الى عام ١٤٥م .

معنو :

وتولى السيادة بعد ذلك معنو الذي اليه وجه الدعاء في كتابة مدونة على نصب للثار [٢٨٨] مؤرخة بعام ؟ ٤٦٠ سلوقيه أي نحو عام ١٤٩م/١٥٠م ولم يرد اسمه في كتابات أخرى ، وقرباته بالسادة الآخرين مجهولة . وقد قدرنا لرائسته مدة من عام ١٤٦م الى عام ١٥٤م .

ولجش :

تذكر كتابة [٢٨٥] مدونة على قدمة تمثال مفقود سيذا اسمه ولجش (٢١) . وورد هذا الاسم بعبارة ولجش مرا في كتابة ثانية [١٤٠] ويعتقد انها كتبت خطأ واريد بها ولجش مريا . ويحتمل ان كلا الاسمين لشخص واحد يظن انه

مجلة سومر المجلد ٢٧ (١٩٧١) تصوير قدمة التمثال في اللوح ٧ في نهاية البحث المعنون « كتابات الحضرة » ص ٣ - ١٤ .

(٢١) لا يمكن ان تقرأ الكلمة بمرا عوضا عن مريا لان جزءا من قدمة التمثال سالم بعد حرف الياء ولا يمكن ان نعد الياء الفا . راجع

ولعل ولجش هو الذي قام بتشييد المعبد المربع الا انه لسبب ما لم يتمكن من اتمامه فترك ذلك لسنطروق الاول الذي يظن جاء بعده . ويتيح هذا الرأي أساسا لتفسير السبب الذي من أجله وضع جرم - اللات بن حيي تمثال ولجش في صدر الايوان الجنوبي ليس بعيدا عن الباب المؤدي الى المعبد المربع .

### سنطروق الاول :

كان سنطروق<sup>(٢٢)</sup> يلقب في بادىء الامر بالسيد اذ وجد اسمه مع هذا اللقب على نصب للنار والبخور من الانصاب التي كانت قائمة حول جدران المعبد المربع من الخارج [٢٣٢] . وكان ذلك لمدة قصيرة الى ان حصل على تاج الملك من ولجش الثالث . اذ قد يستغرق ذلك للملك الجديد سنة أو أكثر اذا لم تكن وفاة الملك السابق متوقعة . ويظن ان مدة سيادته لم تتجاوز السنتين عمل خلالهما على اتمام بناء المعبد المربع وقد توج سنطروق ذلك العمل باقامة سقيفة في ظهر المعبد المربع وضع فيها تمثاله وتمثالي ولديه عبد سميا ؟ ونهرا [١٩٦ ، ١٩٨] . وقد شيد للمعبد المربع شرفات من أساطين من الحجر دون عليها اسمه وهو ملك . ووجد في الدهليز المحيط بذلك المعبد تمثال له وبيده صنم لاله وعلى قدمه التمثال

يلقب في السنين الاولى بالسيد ثم صار ملكا بعد ان تمكن من ان ينال التاج من سميه ولجش الثالث (١٤٨ - ١٩٢م) ملك الملوك الفرثي في طيسفون . وقد ساعده على نيل التاج اولا الاعمال الباهرة التي قام بها والده نصر و قد رفعت من منزلة الحضرة ومكانة عائلته ، وثانيا وهو الاهم حاجة الملك الفرثي للملك للعرب الساكنين في منطقة الحضرة ليساهموا بقسط اوفر في خطته الحربية الرامية الى التوسع<sup>(٢٢)</sup> . ويتراعى لنا ان الحضريين وعرب الجزيرة حاربوا ضمن الجيوش الفرثية التي توغلت في آسيا الصغرى في عام ١٦١م واستولت على مدينة الرها .

بيد ان روما وضعت في السنة التالية تحت قيادة امبراطورها الجديد لوسيوس فيروس (١٦١ - ١٦٩م) كافة جيوشها المتكونة من فرق من مختلف الشعوب ومنها من الراين والدانوب نقلتهم الى سوريا . واتخذ فيروس انطاكية قاعدة لعملياته العسكرية التي وجهها الى الجنوب والشرق ، وتمكنت جيوشه من التوغل في العراق والاستيلاء على طيسفون الا أن وباء يظن انه الجدري تفشى بين الجنود فاضطروا الى العودة الى سوريا حاملين من استطاعوا حملهم من مرضهم<sup>(٢٣)</sup> .

hene and Hatra, in Berytus Vol. XVII (1967-68), p. 5.

Debevoise, p. 245-252.

(٢٣)

(٢٤) يعتقد ان اسم سنطروق الغريب بين الاسماء الحضرية سمي به نصر و أحد أولاده تقديرا لحليفه الامير الفرثي سنطروق الذي قاد العيصيان على تراجان في منطقة الفرات الاوسط . المرجع السابق ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٢٢) للعرب ملوك قبل ظهور الملكية في الحضرة الا ان مقرهم كان في القسم الشمالي من الجزيرة ( شمال جبال سنجار ) . ويذكر المؤرخ جوسيفوس احد اولئك الملوك واسمه ابياس خسر معركة مع اراط الثاني (٣٦م - ٦٠م) ملك حدياب في قلعه لا يعرف موقعها اسمها ارساحس . يراجع :

Texidor (Javier), The Kingdom of Adia-

الكتاب [١٩٤] التي تفيد بما يأتي :

« تمثال سنطروق ملك العرب الظافر بن  
نصرو السيد بن نشريه » .  
ونجد اسمه منقوشا على الجزء الشرقي من  
السور الشمالي للمعبد الكبير .

ويستج من دراسة الكتابات التي جاء فيها  
اسم سنطروق ومن ملاحظة تماثله المختلفة ان  
حكمه امتد أكثر من عشرين عاما ، وبضمن ذلك  
عام ١٧٧م أو ١٧٨م المذكور في الكتابة المؤرخة  
الرقم [٨٢] التي بحثنا فيها في كلامنا عن نصرو .  
فقد وجد الرأس والقدمة لتمثاله في السقيفة  
الواقعة في ظهر المعبد المربع . وبيان من وجهه  
انه كان حين اقامة ذلك التمثال في أواخر  
الثلاثينات من العمر وكان حينذاك ملكا بحسب ما  
تذكر الكتابة المدونة على قدمه التمثال [١٩٦] .  
وأقيم في تلك السقيفة في الزمن ذاته تمثالان  
لولديه وأكبرهما عديم اللحية والشارب يقدر  
عمره بخمس عشرة سنة والثاني اسمه نيهرا يبدو  
أصغر منه بنحو عامين . وبعد ذلك بسنين  
وسنطروق لا يزال حيا اقام احد كبار رجال  
الدولة واسمه منيش تمثالا لحفيد سنطروق واسمه  
نشريه بن نيهرا على رف في واجهة الايوان  
الشمالي وترك لنا بازاء ذلك التمثال الكتابة التالية  
[١٣٩] .

« تمثال نشريه بن نيهرا بن سنطروق  
الملك ، اقامه له منيش امير السر ، لحياة سنطروق  
الملك ولحياة منيش » . وفي هذه الكتابة دعاء يدل  
على ان سنطروق كان حيا ولا يزال ملكا .  
ويقتضي ان تكون الفترة الزمنية بين وضع التماثيل

تحت السقيفة وبين هذه الكتابة كافية ليلغ فيها  
نيهرا سن الرشيد ويتزوج وينجب ولدا وهو  
نشريه وان يبلغ ذلك الولد نحو الثالثة عشرة  
من العمر ليكون مؤهلا لاقامة تمثال له . كل  
ذلك يتطلب مدة تتجاوز في الغالب العشرين عاما .

وتدل الكتابة [٢٩٠] على ان الملك في الحضر  
في عام ١٩٣م أو ١٩٤م كان اسمه عبد سميا .  
ويعني هذا ان سنطروق انتهى حكمه قبل ذلك  
العام . ويجوز ان نفترض ان ذلك بحدود عام  
١٩٠م . وقد بدأ حكمه في عام ١٦٦م وصار ملكا  
في عام ١٦٧م .

ووجد لسنطروق تمثال كامل من الرخام  
في المعبد العاشر يشاهد فيه وهو في  
الخمسينات من العمر ان لم يكن أكبر من ذلك .  
عبد سميا :

وجد بالقرب من الكتابة [٢٩٠] التي اعطتا  
السنة ١٩٣م من سني حكم الملك عبد سميا تمثال  
كبير من الرخام وعلى مسافة منه راسه المتوج  
بالتاج الحضري . ويظن ان ذلك التمثال للملك  
عبد سميا ، وقد وضع في اروقة السور الشرقي  
للمعبد الكبير التي شيدت او رمت في زمنه .  
ووجد اسم هذا الملك منقوشا على نصب للنار  
جوار تمثال لهرقل في البوابة التي كان قد شيدها  
نصرو . وكان في زمنه افرهط سادنا على العرب  
[٢٢٣] . ولا يعرف عن عبد سميا شيء اخر سوى  
انه والد سنطروق الثاني . وكان يلقب بملك  
العرب .

يذكر المؤرخ الروماني ديوكاسيوس الذي  
يعد تاريخه المرجع الاول في معرفتنا عن عصر



وتدل الكتابة [٣٦] المنقوشة على قدمة تمثال الاميرة دوشفري على ان والدها سنطروق كان في تشرين الاول عام ٢٣٨م لا يزال حيا وملكا . وهذه الكتابة هي :

« شهر تشرين الاول سنة ٥٤٩ تمثال دوشفري بنت سنطروق الملك ابن عبد سميّا الملك وبسمي والدته ولي العهد اقامه لها ٥٠٠٠ ابن عبد عجيلو بن ستبل صديقها . »

والمقصود بولي العهد في هذه الكتابة هو عبد سميّا بن سنطروق وقد جاء اسمه ولقبه في الكتابتين [٢٨ ، ١٩٥] . ويستتج من الكتابة التي على تمثال دوشفري ان عبد سميّا كان لا يزال وليا للعهد في عام ٢٣٨م ويعنى ذلك ان والده ما برح ملكا في ذلك العام .

كانت لسنطروق شهرة واسعة لدرجة ان المؤرخين العرب اطلقوا اسمه اجمالا على كافة ملوك الحضرة فأسموهم بالساطرون ، وهو محرف عن اسم سنطروق . ولعل شهرته بدأت بما ابداه من مهارة في مساعدة والده في الدفاع عن الحضرة ابان حصار سبتيموس ، ذلك الحصار الذي خرجت منه الحضرة شامخة الرأس ، عزيزة الجانب ، مسموعة الكلمة ، حتى ان سنطروق بات يلقب بـ « ملكادي عريا [٢٨٧] أي ملك العربيين وهو لقب اوسع مدلولاً من « ملكا دى عرب » الذي كان ينعت به الملوك السابقون .

الامبراطور سبتيموس سويروس (١٩٣م-٢١١م) ان ملكا للحضر اسمه برسما او قد في عام ١٩٣م جيشا من رماة السهام لنجدة تيجر في منطقة انطاكية للدفاع عن نفسه تجاه غريمه سبتيموس سويروس الا ان تلك النجدة قفلت راجعة الى الحضرة قبل ان يلتحم الجيشان الرومانيان المتنازعان<sup>(٢٥)</sup> . وقد حمل له سبتيموس ضيقه وصمم الانتقام منه في الوقت المناسب . وفي عام ١٩٨م بعد ان استولى سبتيموس على طيسفون وخربها سار بنفسه الى الحضرة للانتقام منها فحاصرها ولكن محاولته باءت بالفشل<sup>(٢٦)</sup> . والغريب في الامر لم يكشف الى الان في الحضرة عن ملك اسمه برسما . ومن المظنون ان هذا الاسم محرف بشكل ما عن اسم عبد سميّا ، وان عبد سميّا هو الملك الذي قاد الدفاع عن المدينة .

وبناء على ذلك قدرنا لحكمه عشر سنين من عام ١٩٠م الى عام ٢٠٠م . ويظن انه كان ابن سنطروق الاول الا انه لا توجد كتابة تثبت ذلك .

#### سنطروق الثاني :

اعتلى العرش بعد عبد سميّا ابنه سنطروق الثاني الذي استمر حكمه امدا طويلا الى سقوط الحضرة في عام ٢٤٠م أو في الأشهر الاولى من عام ٢٤١م<sup>(٢٧)</sup> بيد سابور الجند بن اردشير الذي اسس الحكم الساساني الجديد في العراق .

(٢٥) Milik, p. 362-3.

(٢٦) يحتفل ان سبتيموس حاول مرتين الاستيلاء على الحضرة ثانيتهما عام ١٩٩م . Colledge, p. 169.

(٢٧) Milik, p. 355.

و هو اردوان الخامس (\*) وتوج نفسه في طيسفون  
 ماكا في عام ٢٢٦ م . ثم شرع يصفى الدويلات  
 التي كانت تابعة للفرثيين . بيد ان الحضر لم  
 يتأثر في بادئ الامر كثيرا بتلك الاحداث فقد  
 استمرت قوية مزدهرة حتى ان اجمل التماثيل  
 المكتشفة فيها نحتت في عام ٢٣٨ قبل خراب  
 المدينة بعامين (٢٨) . ومنها تمثالا الاميرة دوشفري  
 ومرتلة المعبد قيمي . ولعل الحضريين استهانوا  
 بالاحداث ظنا منهم انها سحابة صيف تزول كما  
 زالت اخطار الرومان على أسوار مدينتهم . أو  
 أنهم حاولوا التقرب الى الساسانيين ولكن دون  
 جدوى . ولما اخذ الخطر يحرق بهم حالفوا  
 الرومان الذين كانوا مقيمين في سنجار ليس بعيدا  
 عنهم . فاستقبلوا حامية رومانية في زمن الامبراطور  
 غورديان (٢٣٨ م - ٢٤٣ م) اقامت في مدينتهم  
 وتركت لها في المعبد التاسع صنمين لهرقل وسول  
 وثلاث كتابات لاتينية (٢٩) .

ويظهر ان قبائل عربية جديدة اخذت  
 تندفق الى العراق من الجهة الجنوبية الغربية منذ  
 بداية القرن الثاني للميلاد مستغلة الضعف الذي  
 حل بالبلاد نتيجة الانشقاق في البيت الحاكم  
 الفرثي والدمار الذي اصابها بسبب حملة سبتيموس  
 سويروس . وقد تنوخت تلك القبائل في مدينة  
 الحيرة ببادية النجف ثم تشتت باصطدامها مع

بيد ان سنطروق انصرف الى العبادة في  
 السنين الاخيرة من حكمه وترك تصريف شؤون  
 الادارة والحرب لولديه عبد سمية الذي كان ولي  
 العهد ومقره في المدينة ، ومعنا الذي يظن ان  
 مسؤوليته كانت خارج الحضر [٧٩] . وقد  
 وجد تمثال لسنطروق في الدهليس المحيط للمعبد  
 المربع وعليه الكتابة [١٩٥] التي ترجمتها :

« تمثال سنطروق الملك بن عبد سمية ملك  
 العرب الذي اقامه له تشريهب سادن مرن ابن  
 زيد اللات ، لحياة عبد سمية ولي العهد ابنه » .  
 ولم يُخصص سنطروق في هذه الكتابة بأي من  
 نعوته ، في حين ان والده عبد سمية لم يغفل ذكر  
 لقبه « ملك العرب » ، وفضلا عن ذلك فان  
 الدعاء في هذه الكتابة موجه الى ولي العهد عبد  
 سمية . ويستنتج من كل هذا ان سنطروق كان  
 قد اعتزل الاحتكاك بالناس في شيخوخته فترك  
 تصريف الامور في المدينة لولي العهد .

ويؤيد هذا الافتراض الشكل الذي يظهر  
 فيه سنطروق في تمثاله ، فهو شيخ زاهد حافي  
 القدمين عاري الساقين ليس مزودا بسلاح ،  
 ويحمل يديه صنما لاحد الالهة للدلالة على انه  
 في وضعة تعبد .

كسب اردشير مؤسس الحكم الساساني  
 معركة حاسمة قضى فيها على آخر ملك للفرثيين

الحضريين على جيوش اردشير واسرهم الاميرة  
 ابنته . ولا شك ان الذي دخل الحضر هو ابنه  
 سابور الاول .

(٢٩) تدل احدى الكتابات اللاتينية المكتشفة  
 في المعبد التاسع على ان حامية من الجيوش الرومانية  
 كانت قد حلت في المدينة قبل ذلك ، في زمن  
 سبتيموس الكسندر في عام ٢٣٤ م .

(\*) اعلن ابنه ارطفاسد نفسه ملكا وضرب  
 النقود لفترة قصيرة الى ان قضى عليه عام ٢٢٦ م  
 او ٢٢٧ م .

(٢٨) يذكر ديوكاسيوس ان اردشير  
 حاصر الحضر ودخلها

Texidor, Berytus XVII p.44.  
 الا ان المصادر العربية تخبرنا بانتصار

أولاً - دور النشوء والنمو ، ولعل بدايته في أواخر العصر الاشوري . ثم نمت المدينة في زمن السلوقيين الذين شيدوا مدناً كثيرة ومنها على الطريق بين سلوقية وانطاكية حيث تقع الحضر . وانهى هذا الدور بظهور حكم السادة في النصف الثاني من القرن الاول للميلاد . وكانت الزعامة بيد السدنة وشيوخ القبائل . وكانت الحضر تابعة الى مملكة حدياب خاصة في القرن الاول للميلاد<sup>(٣١)</sup> .

ثانياً - دور السادة الملقين بمسريا وكانت بدايته في نحو ٨٠م أو قبل ذلك بقليل واستمر نحو قرن واحد واهتم فيه السادة ببناء المعبد الكبير وتحصين المدينة بسور وخندق .

ثالثاً - الدور الملكي وكانت بدايته في نحو منتصف القرن الثاني وانهى بخراب الحضر في عام ٢٤٠م أو ٢٤١م<sup>(٣٢)</sup> .

الساسانيين القادمين من الشرق وصعدت منها قبائل الى جزيرة العراق وسوريا . ودخل قسم منهم الحضر . وتذكر المراجع العربية<sup>(٣٠)</sup> ان آخر ملك للحضر كان اسمه الضيرن وهو من قبائل قضاة ، وان الحضر رأت نهايتها المحزنة لخيانة ابنه النصيرة بادلالها سابور الجند بن اردشير على وسيلة لدخول المدينة . ولا يعرف معنى أو اشتقاق لاسم الضيرن سوى ان بهذا الاسم عرف تمثالان كبيران كانا خارج مدينة الحيرة وتذكر المراجع العربية ان الضيرن كان الساطرون أي انه كان الملك سنطروق . ويلوح لنا ان هذا الدمج بين الشخصيتين قد يكون مدعاه وجودهما معا في الحضر في أيامها الاخيرة .

وبناء على ما ذكرناه في تثبيت تسلسل للسادة والملوك وتحديد زمن لكل منهم ، فان تاريخ الحضر يقسم الى ثلاثة ادوار هي :

تم في عام ٥٥١ سلوقية ( وهي السنة من نيسان ٢٤٠م الى ١ نيسان ٢٤١م ) . وتذكر هذه المخطوطة ان ماني جاءه الوحي ثانية في ٢٣ نيسان عام ٢٤٠م وهو في الرابعة والعشرين من العمر وهو العام الذي اخضعت فيه الحضر وتوج فيه سابور نفسه ملكا Milik, 355

(٣٠) ومن أقدمها تاريخ الامم والملوك للطبري ، الطبعة الاوربية ج ١ ص ٨٢٧ - ٨٣٠ ، وكتاب الاغانى لابي فرج الاصفهاني ج ٢ ص ٣٦-٣٥ .

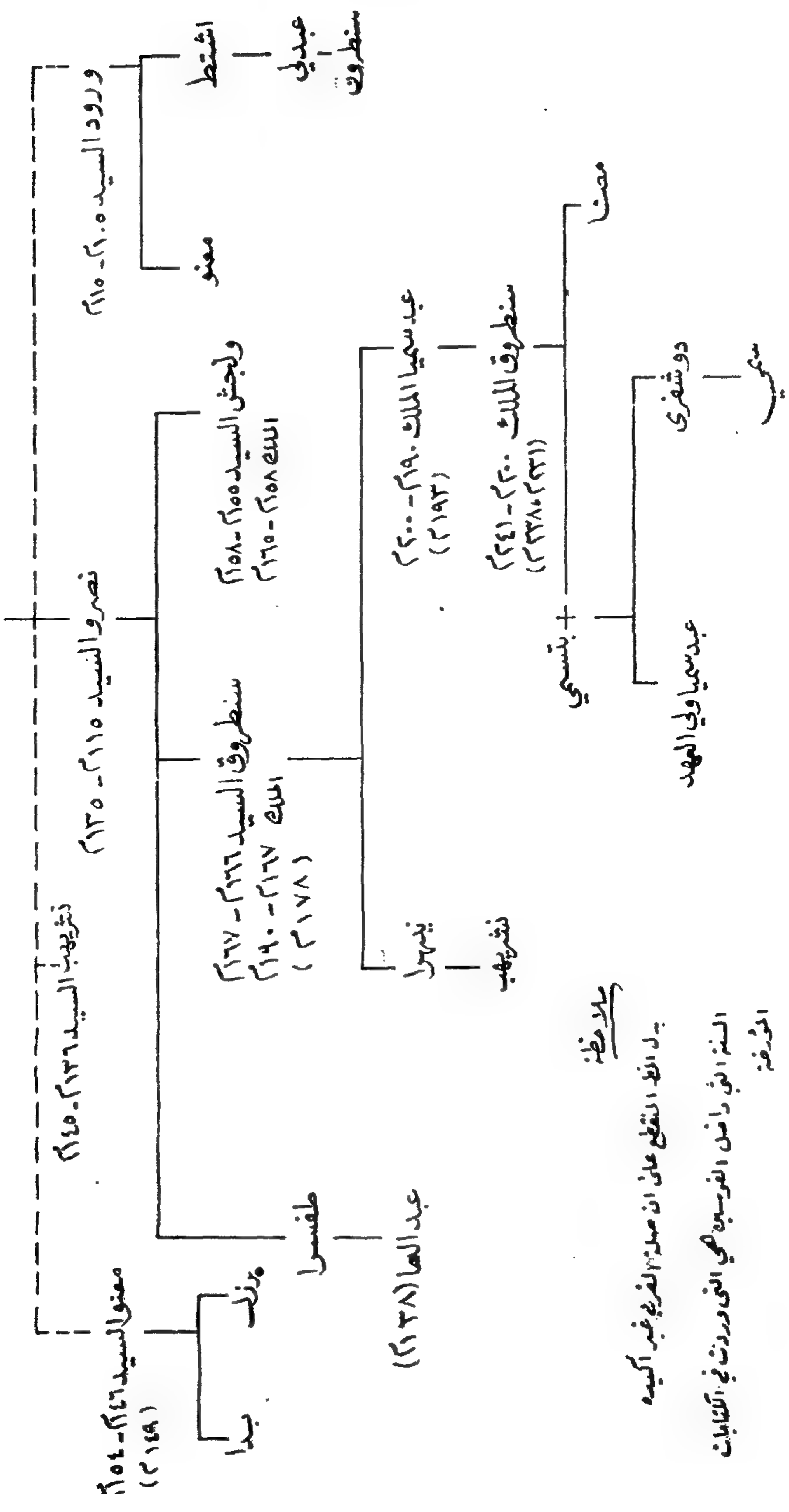
(٣١) Teixidor, Berytus XVII, p. 5.

(٣٢) تخبرنا مخطوطة على غاية من الاهمية وجدت حديثا في مصر بان الاستيلاء على الحضر قد



ثبت بسادة الحضرة وملوكها

نشر يهيب السيد ٢٨٥ - ٢١٥



فؤاد سفر

ملاحظة

بالخط المنقطع على ان صلة الفرع غير اكيدة  
السنه التي راخذ الفرنسيون هي التي وردت في الكتابات  
المؤرخة



# الحضر

## تنقيبات في مجموعة من المقابر سنه ٧٠ - ١٩٧١م تقرير أولي

بقلم : الدكتور واثق اسماعيل الصالحي  
باحث علمي

نقد بدأت أعمال التنقيب للموسم ١٩٧٠ في اليوم الاول من شهر آب واستمرت حتى اليوم السادس من تشرين الثاني في مجموعة J. من مقابر الحضر<sup>(١)</sup>، أما موسم التنقيب لسنة ١٩٧١ فقد بدأ من بداية شهر تموز واستمر حتى نهاية شهر آذار ١٩٧٢، وفيه نقتب البنايتان J3, J7<sup>(٢)</sup>. وكان اختيار هذه المجموعة ناجما عن قرب موقعها من الشارع المؤدي الى المبد الكبير ثم أن أبنيتها

المسورة واضحة المعالم<sup>(٣)</sup> يضاف الى ذلك سهولة الوصول اليها من قبل السواح والزوار . وتقع مجموعة J في الجانب الشرقي من مدينة الحضر في المربعات w16, 17 من مخطط أندريه للمدينة وتضم اثني عشرة بناية تقع عند زاوية تقاطع شارعين قديمين استنادا الى وصف أندريه<sup>(٤)</sup> .

أعمال الصيانة . وان أعمال التنقيب اشتملت على التنقيب في البوابة الشمالية لمدينة الحضر والقصر الشمالي وبنائيتين من مجموعة المقابر J اضافة الى أعمال الصيانة في معبد العجول والمعبد الهلنستي وبعض أبنية مجموعة المقابر J

Walter Andrae, *Hatra*, II, Leipzig, (٣)  
1912. pp. 77-84.

Ibid, p. 77, fig. 98.

(٤)

(١) تألفت هيئة التنقيب من كاتب المقال رئيسا للهيئة والسادة صباح عبود وأحمد البياتي مساعدين وإبراهيم جواد محاسبا وصالح أحمد مراقبا للعمل .

(٢) تألفت الهيئة من كاتب المقال رئيسا للهيئة والسادة شاه محمدعلي الصيواني وصباح عبود مساعدين وخالد رشيد محاسبا وعبدالله الخالد لمراقبة أعمال التنقيب وصالح أحمد لمراقبة



## الحفريات ونتائجها

ان الخطة التي اتبعت في تنقيب مجموعة المقابر هي الكشف عن المخططات الأرضية للأبنية التي تألف منها المجموعة وكذلك تبيان طرق الدفن المستعملة في الحضر في الفترة الفرثية التي تعود اليها هذه المقابر ولتحقيق هذه الاغراض تركز الحفر في عدد من أبنية المقابر وهي<sup>(٥)</sup> : J2, 3, 4, 5, 6, 7, 10, 11, 12, وقد أرجأنا الحفر في البنايات J1, 8, 9 وذلك نظرا لكون البنايات هذه تحتاج الى صيانة مباشرة بعد التنقيب آملين أن يتم ذلك في موسم تنقيبي لاحق . وفيما يأتي كشف وصفي شامل لهذه البنايات وذلك بحسب أوقات سير العمل .

## بناية J2 : ( المخطط أ )

تقع هذه البناية في الشمال الغربي من المجموعة وهي مبنية من حجر الحلان المنتظم ، والاجزاء القائمة منها هي : الجدار الشمالي حيث يصل المتبقي منه الى حد التسقيف ، أما الجدران الثلاثة الأخرى فالمتبقي منها قائم الى ارتفاع متر ونصف بالنسبة الى أرضية البناء الأصلية (الشكل ١) . والبناية هذه مربعة الشكل طول ضلعها من الداخل ٥م وسمك الجدار ٣٠سم علما بأن معظم جوانب أضلاعها من الخارج متآكلة . أما مدخلها فيقع في الضلع الشرقي ويعرض قدره متر واحد<sup>(٦)</sup> .

لقد وجدنا في داخل البناء أحجارا مختلفة

في الحجم ومتساقطة من الجدران والسقف وكذلك عثرنا على أحجار صغيرة وكتل من الجص الني كانت قد استعملت لملىء الجدران ( أي ليجسو داخل غلافي الجدار الحجريين ) .

لقد لاحظنا أن أرضية البناء كانت بالأصل مرصوفة بحجر شامي وقد عثرنا على حجارة واحدة في موضعها الأصلي في أرضية البناية وكذلك على حجارتين أخريين في غير أماكنها . والظاهر أن أحجار الأرضية كانت قد ازيلت قبل سقوط أحجار السقف ، حيث أن أحجار السقف هذه لم تسقط دفعة واحدة بل تم ذلك على مراحل وقد ثبت ذلك خلال أعمال التنقيب .

وفي داخل البناية تم العثور على أربعة أحجار كونسول "Console" كانت قد استخدمت لوضع التماثيل عليها وقد وجد ما يماثل هذا العنصر المعماري في مناطق أخرى من الحضر كما في المعابد الصغيرة . ومن المعتقد أن البناية كانت تحتوي على ستة أحجار "Console" أربعة منها في الزوايا الأربع واثنتان في الجدار الشمالي والجنوبي<sup>(٧)</sup> . أما ما عثرنا عليه من الأحجار فهي : حجارة "Console" التي تعود الى الزاوية الجنوبية الغربية وقطعة من حجارة أخرى في الزاوية الشمالية الشرقية وحجارة "Console" أمامية في الزاوية الشمالية الغربية من المحتمل انها تعود الى الجدار الشمالي وحجارة زاوية وجدت في غير موضعها في الجهة الغربية من خارج

كانت هناك ثلاث أسف بنائية قائمة فوق مدخلها  
الا انها الآن مساقطة - Andrae, fig. 97.

Ibid, pp. 78-79, figs. 100-102. (٧)

(٥) ان أرقام البنايات هذه هي نفسها التي ثبتها أندريه في مخططة .

(٦) من الملاحظ أن أندريه عندما قام بمسح وتصوير هذه البناية في الفترة من ١٩٠٨-١٩١١

البنية . وقد وجدت أحجار متراكمة نتيجة تساقط الجدران خارج البنية ما عدا أحجار الجهة الجنوبية التي وجدت بوضع منسق نتيجة سقوط الجدار الجنوبي دفعة واحدة .

لقد اتضح لنا بأن الغرف الثلاث كانت ذات

سقف بشكل قبة مبني بأحجار متوسطة الحجم وجص وقد طلي داخله بملاط . أما أرضية البنية فهي مبنية بالجص وذات مستوى واحد بالنسبة للغرف جميعها إلا أنها أوطأ من مستوى الأرضية في خارج البنية . ولقد أظهر التنقيب أن البنية مدخلا رئيسيا واحدا يقع في الضلع الغربي وينحدر تدريجيا من الخارج الى الداخل . وقد احيط هذا المنحدر بجدار مبني من حجر الحلان المتظم الذي بنيت منه ذات البنية وفي نفس وقت بنائها . وعثرنا على أرضية الممر أو الغرفة الغربية على باب المدخل المذكور ( الشكل ٣ ) وهي من حجر الحلان ارتفاعها ١٥٥م وعرضها ٩٧م وسمكها ١٦سم والوجه الخارجي للباب مصقول أكثر من الوجه الداخلي وهي تحتوي على فتحة صغيرة مستطيلة الشكل ( ١٢ر٥سم × ٦سم ) تقع في النصف الأعلى من جهة اليسار ، من المحتمل أنها استعملت لتحريك مزلاج الباب وبجانب هذه الفتحة يوجد ثقبان صغيران وفيهما آثار حديد وأعتقد انهما بقايا نهايتي مقبض الباب . ولوحظ أن الباب كانت ترتبط بالبنية من جهتها اليمنى بواسطة بروزين اسطوانيين الشكل وهما مختلفا الحجم ، الأسفل وهو صغير الحجم يدور على صارة في اسكفة المدخل السفلية والعلوي يدور في فتحة كبيرة في الاسكفة العليا للمدخل وكانت

يذكر أندريه ان للبنية الحالية غرفة تحت الأرض يدخل اليها بواسطة مدخل ينحدر من الجهة الغربية<sup>(٨)</sup> ، لذلك قمنا بعمل حفرة تجريبية خارج البنية تمتد على طول الجدار الغربي الا اننا لم نعثر على ما يؤيد ما ذهب اليه أندريه كما قمنا كذلك بشق حفرة صغيرة في الزاوية الجنوبية الشرقية في داخل البنية وذلك للغرض نفسه الا أن النتيجة لم تكن بأحسن من سابقتها .

ولم نعثر خلال التنقيب في هذه البنية (J2) على أي دليل نستدل به على أن البنية هذه استخدمت كمقبرة بالنسبة لأي فترة من تأريخ الحضرة ، الا انها من المحتمل ان تكون قد انشئت لأغراض أخرى وستحدث عنها لدى استعراضنا للبنية التالية .

#### J5 ( المخطط أ )

تقع بناية J5 الى الشرق من (J2) على الشارع الشرقي القديم . وقبل البدء بأعمال التنقيب لاحظنا أن سقف هذه البناية وجدرانها قد سقطت ووجدنا أن الانقاض تتألف من أحجار مختلفة في الحجم وكتل من الجص . وقد كشف التنقيب أن J5 هذه ذات بناء بسيط مربع الشكل طول ضلعه ٨٧٠م ومؤلف من ثلاث

الباب تفتح من جهة اليسار .

وقد استعملت هذه الباب لسد المدخل الرئيس للبنية وهذه الابواب وجد ما يماثلها في مقابر مدينة تدمر حيث استعملت لفلق المداخل الرئيسية لتلك المقابر<sup>(٩)</sup> . وعثرنا على أرضية الغرفة مسكوكة برونزية صغيرة تعود الى الملك الفرثي اوسيروس وتؤرخ في حدود ١٠٦-١٠٧ ميلادي (الشكل ٢٣-١)<sup>(١٠)</sup> .

وعثرنا في الغرفة الشمالية على بقايا الجزء الاسفل من باب حجرية اخرى يحتوي على البروز الذي يدور في الصنارة السفلى . وأعتقد بأن مدخلي الغرفتين الشمالية والجنوبية كانا يفلقان بمثل هذه الابواب الثقيلة وذلك لوجود محلات الصنارات في الاسكفة السفلى لمدخلي الغرفتين .

عثرنا فوق أرضية البناء على عظام بشرية متراكمة فوق بعضها ومبعثرة بصورة غير طبيعية وفي الغرفة الجنوبية استطعنا تمييز عدة هياكل عظمية كاملة تقريبا وكانت بعض الجماجم قد وضعت فوق حجارات حلان منتظمة صغيرة . كما لاحظنا تراكم عظام هيكل واحد فوق آخر (الشكل ٤) . وقد عثرنا أيضا على بعض أجزاء تابوت فخاري مطلي داخله بلون أحمر داكن ووجدت حوله كميات كبيرة من العظام . أما في الغرفة الشمالية ، فقد وجدنا أيضا

كميات كبيرة من العظام المحروقة مبعثرة فوق أرضية الغرفة ، وعثرنا على أجزاء من تابوت فخاري سمج الصنع . وفي هذه الغرفة تم العثور على تابوت مصنوع من الحجر الشمعي الأبيض وجد في موضعه الأصلي ملاصقا للجدار الشرقي وباتجاه شمال - جنوب وقسمه المدور يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية للغرفة . والتابوت بطول ١٩٥ سم عدا الجزء المدور ويعرض ٦٠ سم (الشكل ٥) . وقرب التابوت وجدت أحجار كبيرة من حجر الحلان مستطيلة الشكل غير منتظمة كانت تستعمل كغطاء له وقد ازيحت من محلاتها الأصلية أثناء عملية نهبه (الشكل ٦) . وفي داخل التابوت وجدنا جمجمة غير كاملة وبعض العظام الأخرى . وفي الزاوية الشمالية الشرقية وجد كسر دائري الشكل في الأرضية الجصية للغرفة قطره حوالي ٩٠ سم احتوى على جرة (?) كبيرة من طين أخضر اللون وحولها وفي داخلها وجدت عظام محروقة معظمها عظام جماجم مع كسر فخارية محروقة أيضا (الشكل ٧) .

وفي الجدار الشرقي للغرفة وجدت حجارة داخلية محاذية الى الجرة من الأعلى وعلى وجه هذه الحجارة توجد بقايا كتابة باللغة الآرامية تتألف من ثلاثة أحرف بسطرين والجزء الأكبر من الحجارة والكتابة مفقود (الشكل ٨) والسطر

( الصور ١٥٥-١٥٧ ) . ( الصور ١٥٦-١٥٧ )  
مخططات توضح ارتباط الباب مع الاسكفة العليا وطريقة فتح وغلق الباب .

(١٠) W. Wroth, *Catalogue of the Coins of Parthia*, London, 1903, p. 204, pl. XXXI, 6-7.

(٩) K. Michalowski, *Palmyra, fouilles Polanaïses*, 1959.

الصفحة ٧٧ والصورة ٨٦ تظهر كسرة من باب مزخرفة اعيد استعمالها في ما يسمى بجدار العرب ولكنها أصلا تعود الى القبر رقم ١٠٣ وفي قبر زبدا ( الصفحات ١٤٢-١٤٦ ) عثر على باب تشابه الابواب التي عثرنا عليها في مقابر الحضر



J6 ( المخطط أ ، ب )

تقع هذه البناية الى الجنوب الشرقي من J2

• والى الجنوب من J5

كشفت التحريات عن بناء مستطيل الشكل (٦٣٠م × ٥٦٥م) مبني من حجر حلاق منظم ويتألف هذا البناء من غرفة واحدة يقع مدخلها في الضلع الشمالي • وللمدخل عتبان واطئنان من الداخل (المقطع A-A) (الشكل ٩) • ولدى تتبع أرضية الغرفة جيدا وجدنا انها كانت مرصوفة بحجر شمعي من جهة اليمين فقط وبالرغم من أن داخل البناء كان بحالة مضطربة جدا حيث وجدنا كميات كبيرة من أحجار استخدمت في بناء السقف ممزوجة مع كمية كبيرة من الحجر الشمعي التي لم يتضح لنا غرض استعمالها لأول وهلة ، فقد استمرينا في رفع أحجار السقف المتساقطة ، وتبعنا الأرض البكر ولاحظنا وجود حفرة كبيرة محاطة بأرضية البناء المرصوفة التي أشرنا إليها أعلاه ومقسمة الى قسمين بواسطة جدار (؟) أو قاطع طبيعي (الشكل ١٠) اتضح لنا بعدئذ بأنه يفصل بين قبرين مستطيلين محفورين في الأرض البكر باتجاه غرب - شرق وقد غطي كل منهما بثلاثة أحجار مستطيلة كبيرة (الشكل ١١) • وفوق احدي هذه الاحجار التي كانت تغطي القبر الجنوبي عثرنا على جرة كبيرة خالية وقد لاحظنا أن أحجار القبرين قد ازيلت أثناء النهب (الشكلان ١٢ ، ١٣) • أما جوانب هذه الحفرة فقد كانت مغطاة

الاول من الكتابة : ل م ..... •

والسطر الثاني : د (ر) •

ومن الركن الشمالي الشرقي للبناية شيد جدار واطئ ارتفاعه حجارة واحدة يمتد الى الزاوية الشمالية الغربية للبناية J4 ومن المحتمل انه جزء من سور المقبرة • وفي خارج البناية من الشمال عثرنا على مسكوكة برونزية حضرية كبيرة واضحة (الشكل ٢٣-٢٤) (١١) •

لقد اتضح لنا بشكل قاطع أن هذه البناية هي مقبرة وذلك لاحتوائها على العظام والتسابوت الحجري وكسر التسابوت الفخاري • أما تبعر العظام وسقوط الابواب الثقيلة وازاحة أحجار غطاء التابوت الحجري فذلك يعطي الدليل على انها قد نهبت وأعتقد بأنها سرقت في وقت سقوط مدينة الحضر على يد سابور الساساني في حدود ٢٤١ ميلادي بعد أن اشتهرت المدينة بوجود الذهب والكنوز فيها •

واتضح لنا أيضا بأن هناك طريقتين رئيسيتين للدفن ، اولاهما : وضع الأموات في توابيت حجرية وفخارية أو وضعهم على أرضية القبر ، وثانيهما : حرق الأموات ووضع الرماد والعظام المحروقة في جرار •

أعتقد أن علاقة وجدت بين المقبرة J5 والبناية J2 آتفة الذكر وأظن أن J2 احتوت على تماثيل الأموات الذين دفنوا أو احرقوا في J5

الآرامية التي تذكر (خطرا دي شمش) •  
القفا : نشر ناشر الجناحين يقف على JS

(١١) الوجه : رأس الاله شمش ذو اشعاع  
بوضع جانبي متجه نحو اليمين وعلى يمينه الكتابة

بغلاف من حجر شمعي كبير الحجم وذلك من جوانبها الثلاثة (أي باستثناء جدار البناء الرئيس) وأن أحجار الجانب الغربي وجدت في أماكنها ، أما أحجار الجانبين الجنوبي والشمالي فقد أزيلت عند سرقة القبرين ومما يدل على ذلك وجودها مع أحجار السقف المتساقطة وقد استعمل السراق قسما منها لعمل سلم لغرض النزول الى الحفرة لغرض نهب القبرين . وقد عثرنا على عظام مهشمة صغيرة ومبعثرة في الحفرة ووجدنا قسما منها في القبر الجنوبي . وفوق حجرة تبليط عثرنا على مسكوكة حضرية برونزية متوسطة الحجم وبجانبها مسكوكة فضية سلوقية تعود الى الملك فيليب<sup>(١٢)</sup> (الشكل ٢٣-٣ ، ٤) .

ويتضح مما مر أعلاه بأن هناك طريقة أخرى للدفن غير موجودة في J5 كانت قد استعملت في القبور موضوعة البحث وهي وضع الأموات في حفرة طويلة ومن ثم تغطيتها بأحجار كبيرة .

## J12

لقد كشفت التحريات بأن البناية هي قبر وأن مستوى أرضيتها أوطأ من مستوى الأرضية في الخارج ، وإن جدرانها قائمة الى ارتفاع الاسكنات العليا للمداخل الغرفتين الشمالية والجنوبية ( أي الى ارتفاع ٢٣٠م ) (الشكل ١٤) . ولقد عثرنا على الباب الحجرية للمدخل الرئيس قائمة في محلها الأصلي فوق الاسكفة السفلى على الصنارة ولكنها نصف مفتوحة . وهذه الباب تشابه تلك الباب التي وجدت في J5 من حيث قياساتها ووجود الفتحة الصغيرة لتحريك المزلاج (الشكل ١٥-أ) . وكذلك

ذكر أندرية في الصفحة ٨٢ والصورة ١١٠ وجود بناء مربع الشكل قياسه ٦ × ٤م دعاه بـ J12 لقد كشف التنقيب في المنطقة عن عدم وجود أي أثر لبناء وانما وجدنا أحجارا موضوعة بشكل منسق وبهيئة مربع وأعتقد بأنها استعملت لغرض سد نهايات خيمة للبدو وقد أزلنا هذه الاحجار

نحو اليمين .

القفا : الاله زوس جالس على كرسي ماسك بيده اليسرى صولجانا طويلا يصل الى الارض وتقف الهة النصر ( نايكا ) على يده اليمنى وهي تضع اكليل النصر فوق رأس الاله الجالس . وعلى اليسار الكتابة :  
ΒΑΣΙΛΕΥΣ ΦΙΛΙΠΠΙΟΥ  
ΕΠΙΦΑΝΟΥΣ ΦΙΛΑΔΕΛΦΟΣ

وعلى اليمين

(١٢) المسكوكة الحضرية :

الوجه - رأس الاله شمش ذو اشعاع بوضع جانبي متجه نحو اليمين .  
القفا - نسر بوضع جانبي ناشر الجناحين متجه نحو اليمين .

المسكوكة السلوقية :

الوجه : رأس الملك السلوقي فيليب متجه

وكذلك عثرنا على باب مدخل الغرفة الشمالية في محلها أيضا (الشكل ١٧) • وفي الغرفة الشمالية عثرنا على مسكوكة تعود الى الدولة العباسية (الشكل ٢٣-٦)<sup>(١٤)</sup> وجدت على الأرضية مما يدل على أن سقف البناية لم يسقط الى ما بعد تأريخ المسكوكة •

#### J4 ( المخطط أ )

تقع هذه البناية شرق J5 وشمال J3 وهي تشبه في مخططها ومحتوياتها وطريقة بنائها كل من الأبنية J10, J11, J5 • ومن الملاحظ أن سقفي الغرفتين الشرقية والغربية قائمان وهما على شكل قبوين • وقد عثرنا على الباب الحجري للمدخل الرئيس ذات الوجه المزخرف بأربع مستطيلات غائرة الحفر (الشكل ١٨) •

وقد لاحظنا أن المدخل الرئيس قد سدّ بوضع أحجار كبيرة أمامه من الخارج بسبب امتلائه بجثث الأموات وقد بنيت غرفة مربعة الشكل ملاصقة للبناية تقع الى الشرق منها • وقد عثرنا على الجزء الأكبر من الباب الحجرية التي تعود الى تلك الغرفة وكذلك على عظام مبعثرة وجدت في خارج الغرفة بالقرب من مدخلها •

#### J7 ( المخطط أ )

تقع هذه البناية الى الجنوب الشرقي من J2

عثرنا على باب مدخل الغرفة الجنوبية مكسورة الى قطعتين والظاهر أنها كسرت بالهتاف أثناء نهب القبر (الشكل ١٥) •

ويعتقد بأن سقف البناية كان قائما الى فترة متأخرة وذلك للعثور على مسكوكة تعود الى الفترة العباسية وعلى بعد ٢٥ سم فوق مستوى الأرضية (الشكل ٢٣-٥) • وعثرنا على مسكوكات حضرية برونزية مختلفة الاحجام تشابه المسكوكات المصورة (الشكل ٢٣-٢، ٣) وكذلك على مسكوكة سلوقية فضية تعود الى الملك فيليب (الشكل ٢٣-٤) •

وقد انضح لنا بأن طريقتي الدفن المستعملتين في J5 هي نفسها وجدت في هذه البناية • فقد تم العثور على عظام محروقة ومبعثرة على أرضية الغرف الثلاث للبناية • وكذلك على توابيت لدفن الأموات اثنان كبيران ملاصقان للجدران واحد في كل من الغرفتين الشمالية والجنوبية وآخر صغير وجد في الغرفة الشمالية (الشكل ١٦) •

#### J10 ( المخطط أ )

تقع هذه البناية الى الشمال من J11 وهي ذات مخطط مربع (٨م × ٨م) مبنية من حجر حلان منتظم وهي تشابه J5, J11 تماما من حيث مخططها وبنائها واللقى الأثرية • وقد عثرنا على باب المدخل الرئيس في محله الاصلي مفتوحا

(١٤) الوجه - لا اله الا الله وحده لا شريك له (الهامش) بسم الله ضرب هذا الفيلس بالموصل

القفا - محمد رسول الله (الهامش) مما أمر به الامير الصقر بن نجدة أصلحه الله • ويرقى زمن هذه المسكوكة الى ١٤٧ هـ (٧٦٤م) •

(١٣) الوجه : ربي لا قوة الا بالله العظيم (الهامش) أمر الامير جعفر بن أمير المؤمنين على يد عثمان بن اسحق •  
القفا : لا اله الا الله وحده (الهامش) ضرب هذا الفيلس بالموصل ويحتمل أن هذا النقد ضرب في حدود ١٤٥ هـ •



وجنوب J5 وهي مبنية من حجر حلان منتظم • J3 ( المخطط أ )

تقع هذه البناية الى الجنوب من J4 وهي تكون من طابقين (الشكلان ١٩ ، ٢٠) • مدخل البناية يقع في الضلع الغربي ويؤدي الى ممر تقع على جانبيه غرفتان صغيرتان ، الجنوبية منهما تحتوي على سلم يؤدي الى الطابق العلوي ، ويؤدي الممر الى غرفة مستعرضة باتجاه شمال - جنوب وقد عثرنا على قطع أبواب حجرية كانت تسد مداخل الغرف الثلاث •

أما الطابق العلوي فيتألف من غرفتين متشابهتين يفصل بينهما السلم • ومما يذكر بأن سقوف غرف الطابق الأرضي قائمة وهي على شكل أقبية مبنية من حجر حلان منتظم • أما أقبية غرفتي الطابق العلوي فقد تهدمت والسلم يصل الى ما فوق الاسكفة العليا لمداخل الغرفتين •

وقد عثرنا على حجرة بناء مكتوبة باللغة الآرامية على يمين المدخل الرئيس من الخارج وقد اعطيت الرقم ٢٩٣<sup>(١٤)</sup> ، (الشكل ٢١) •

#### الكتابة :

١ - بي رح ح زورن ش ن ت ٤ × ١٠٠<sup>(١٥)</sup>  
.....

٢ - بنو ن ف ش<sup>(١٦)</sup> بني تيمو وبني

والبناية هذه مستطيلة الشكل طول أضلاعها من الداخل ٤٧٠ × ٤٤٠ م وسك جدارها ١٣٠ م ومدخلها يقع في الضلع الشمالي ، وأن أسكفة المدخل العليا الداخلية قائمة • لقد وجدنا داخل البناء أحجارا مختلفة في الحجم متساقطة من الجدران والسقف وكذلك عثرنا على أحجار صغيرة وكتل من الجص التي كانت قد استعملت لملء الجدران • وقد تبين أن أرضية البناء مرصوفة بحجر شمعي وقد أزيل بعض من أحجارها • وفي داخل البناء تم العثور على حجرتي "Console" كانت قد استخدمت كقواعد لوضع التماثيل واتضح بأن البناية احتوت على ستة أحجار موزعة على الجدران الداخلية ، علما بأن حجرتي الجدار الجنوبي باقيتان في أماكنهما • أما خارج البناية فقد تم العثور على أحجار متعددة مزخرفة بالسهم والبيض والليسان ويعتقد بأن هذه الأحجار قد زينت البناية من جوانبها الأربعة من الأعلى •

وعلى ضوء نتائج التنقيب في هذه البناية ولعدم عثورنا على أي دليل نستدل به على أنها مدفن نرى بأنها قد استعملت لوضع تماثيل الأموات فقط كمثيلتها J2 التي ورد ذكرها مسبقا •

ذكرها في كتابة على شاهد قبر عثر عليه بالقرب من بلدة كبيسة • فؤاد سفر ، «كتابة من كبيسة» «سومر» ، المجلد الرابع والعشرون (١٩٦٨) ص ٣٦-٣٣ • وهنا تعني معنى أكثر عمقا وهو مدفن بدون حرق الجثث •

(١٤) لقد اتبعنا نفس تسلسل «كتابات الحضر» المنشورة في «سومر» من قبل الاستاذ فؤاد سفر •

(١٥) راجع الكتابة التالية ٢٩٤ •

(١٦) نفشا تعني مدفن أو قبر وقد ورد

٣ - بلعقب<sup>(١٧)</sup> وأنش<sup>(١٨)</sup> لا بشررف ثانية (٢٩٤) (الشكل ٢٢) •

٤ - (ط)م هون •

الكتابة :

الترجمة :

١ - (ب)ي رح تشري شنت

٢ - ٤ × ١٠٠<sup>(٢٠)</sup> + ٢٠ ب(ن)(١) برني ١

٣ - دش ه ٠٠٠٠ برن د ٠٠٠٠ ل<sup>(٢١)</sup>

الترجمة :

شهر تشرين (تشرين الاول) سنة

٤٢٠ بنا برنيا

٠٠٠٠٠٠٠٠

شهر حزيران سنة ٤٠٠ + ٠٠٠

بنا مدفن بنو تيمو وبنو

بلعقب • ولا أحد يحرق

عظامهم<sup>(١٩)</sup> •

وفي الممر وعلى حجرة تقع على يمين مدخل

الغرفة الجنوبية التي تحوي السلم وجدنا كتابة

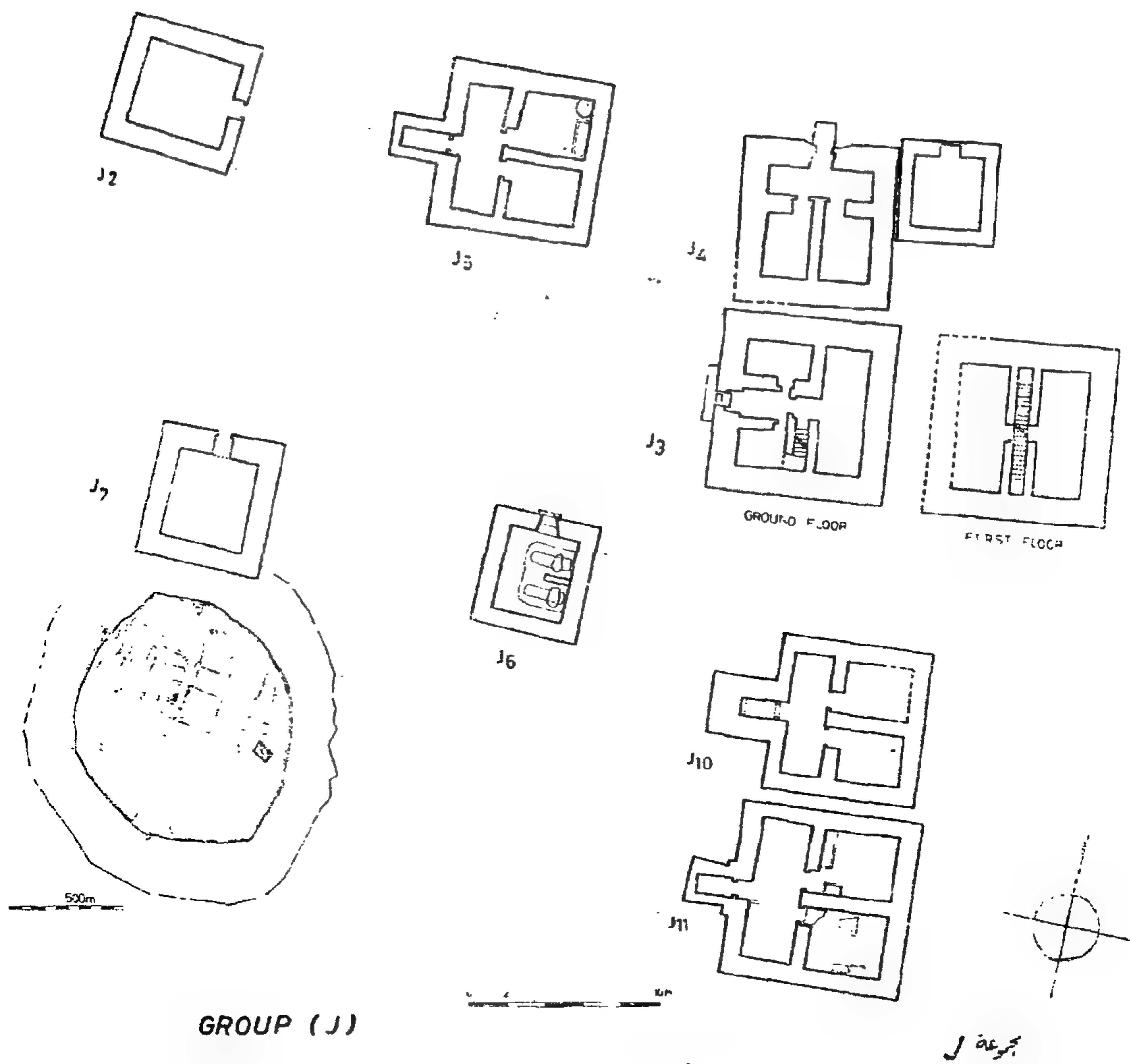
(١٩) أن الفقرة الأخيرة من الكتابة قد تقرأ بصيغة الجمع « ٠٠٠ وأناس لا يحرق عظامهم » • مناقشة مع الاستاذ فؤاد سفر •

(٢٠) إن التأريخ واضح ولو أن الجزء الأيمن من الرقم الأول لأرقام المائة مهشم قليلاً • وهذا التأريخ وبخاصة أرقام المائة يعطينا الدليل على قراءة التأريخ في الكتابة السابقة (٢٩٣) لكون الكتابتين المحفورتين على حجارتين تعودان لنفس البناية •

(٢١) لم نستطع تمييز بقية الحروف لأنها تالفة نتيجة عوامل التعرية •

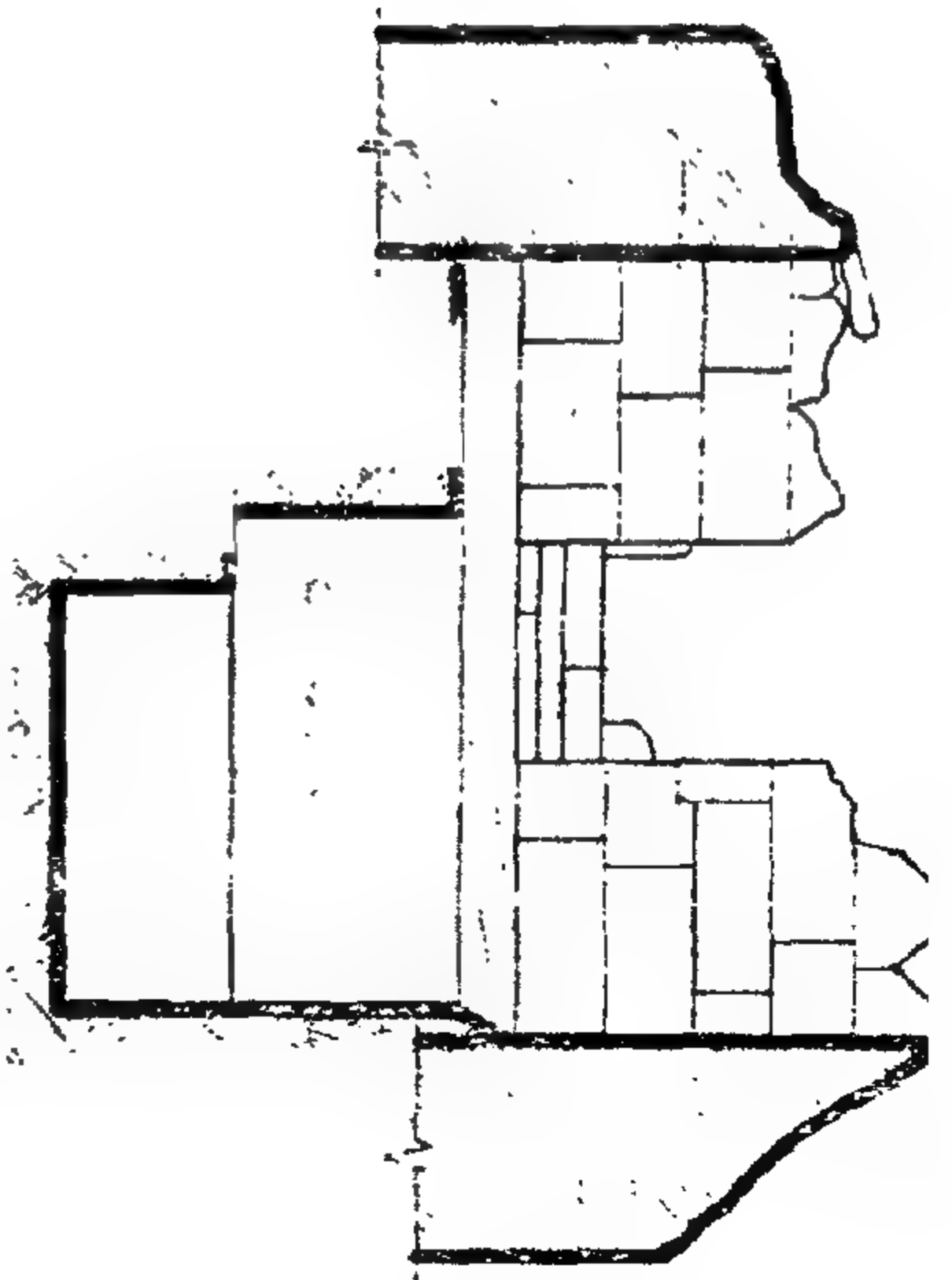
(١٧) لقد ورد اسم هاتين القبيلتين ( تيمو وبلعقب ) في الكتابة (٢١٤) المحفورة في وجه الاسكفة العليا لمدخل المعبد الثامن والتي تذكر « في سنة ٤٠٩ (٩٧-٩٨ ميلادي) أقام بنو تيمو وبنو بلعقب من مالهم معبداً لئرجول لحياتهم وحياة ٠٠٠٠ فؤاد سفر « كتابات الحضر » « سومر » ، المجلد الحادي والعشرون (١٩٦٥) ص ٣٢-٣٤ •

(١٨) قد تقرأ كلمة أنش بصيغة الجمع • وقد وردت الكلمة في الكتابة (٧٩) فؤاد سفر « كتابات الحضر » ، « سومر » ، المجلد السابع عشر (١٩٦١) ص ١١-١٧ •

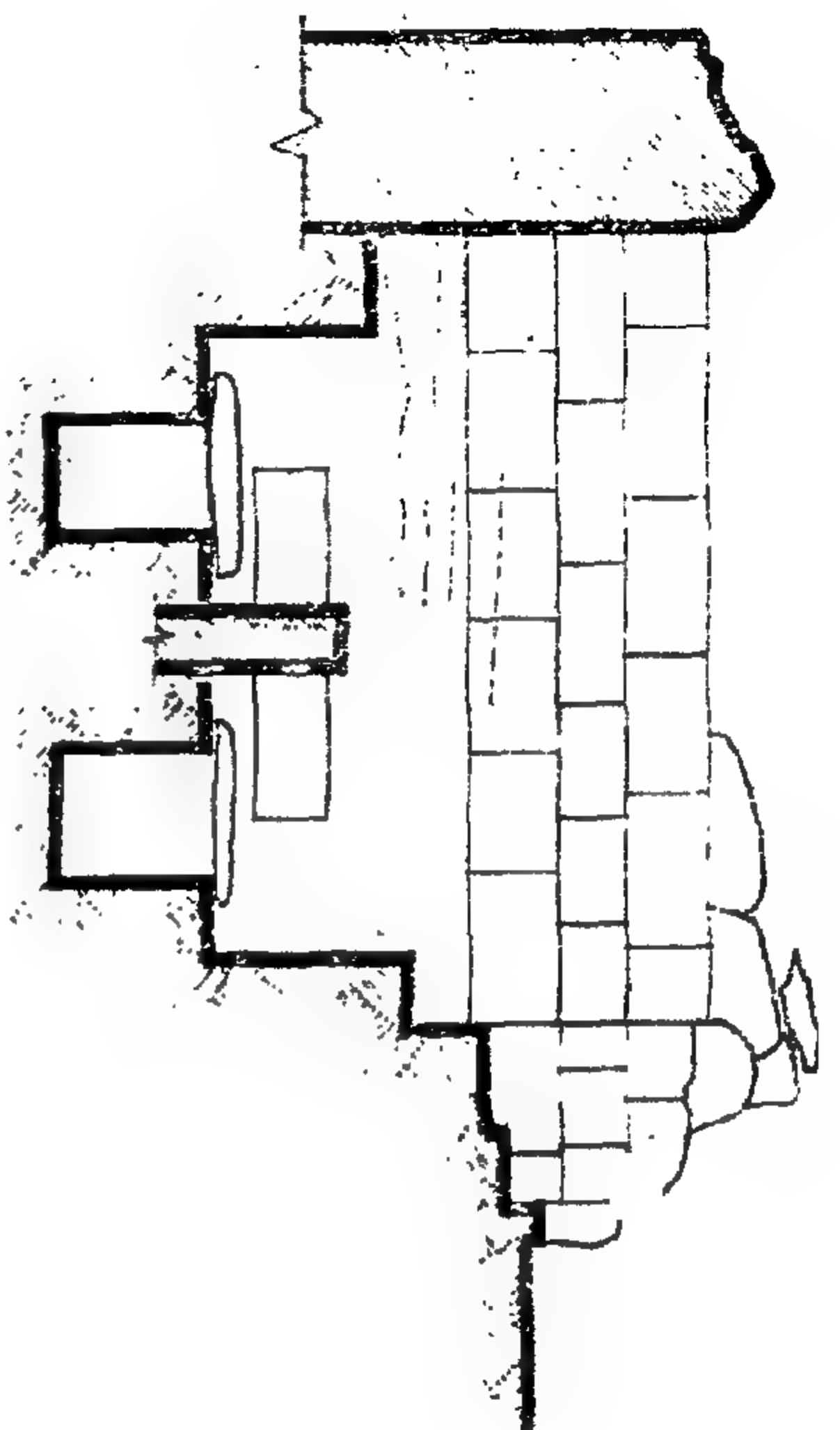


Plan (A) المخطط - آ

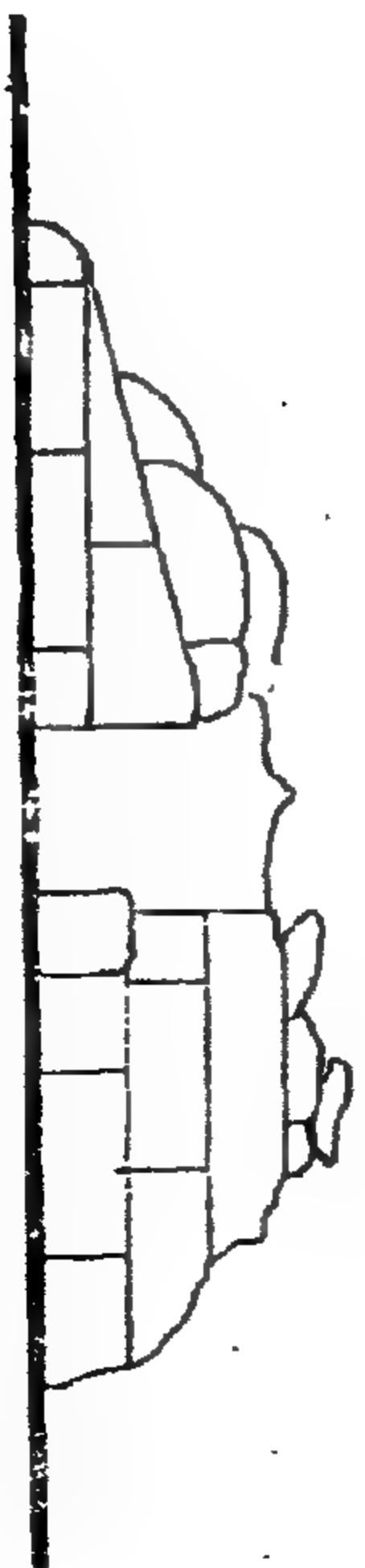




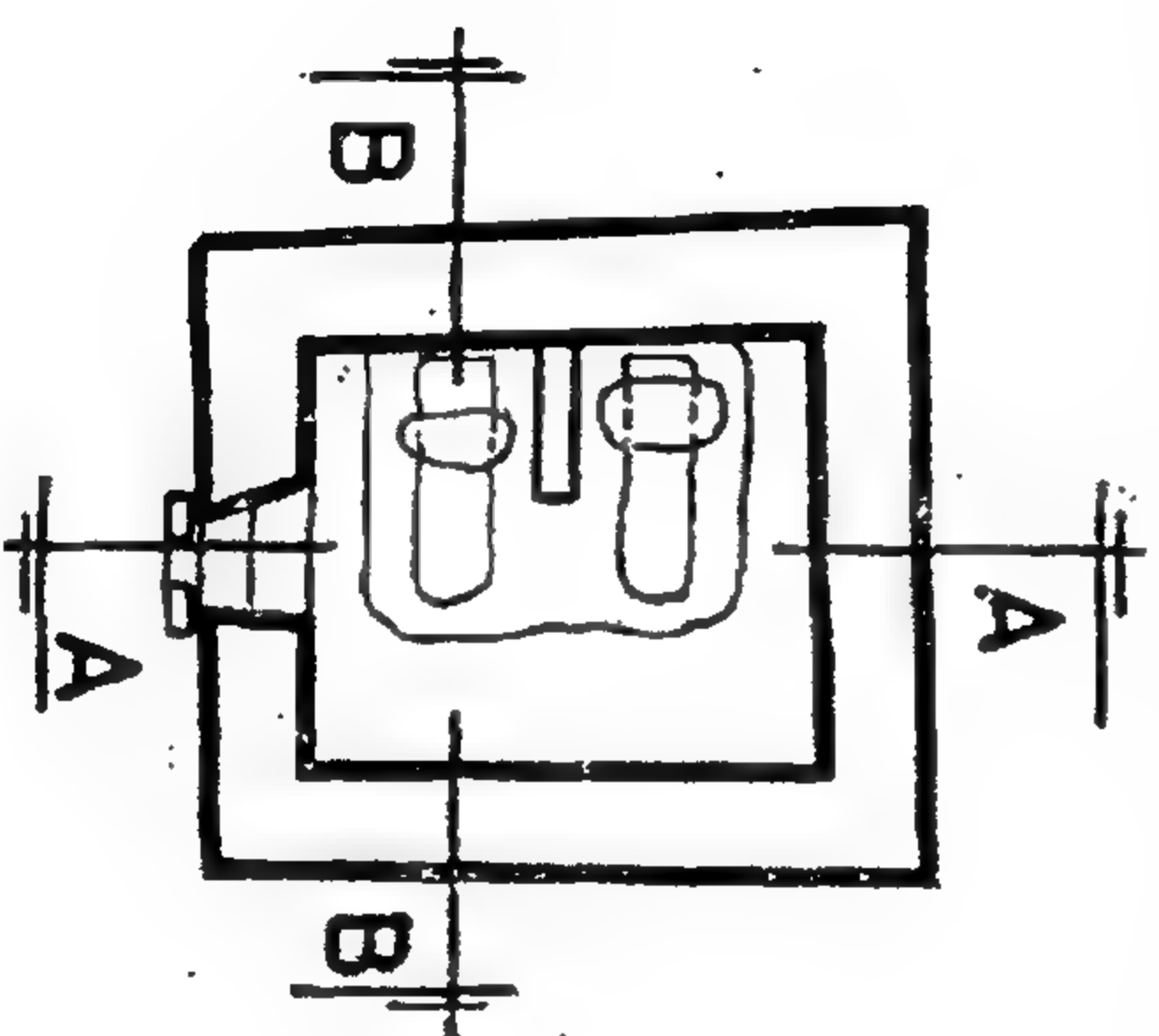
SECTION (B-B) SCALE 1:50



SECTION (A-A) SCALE 1:50



FRONT ELEVATION SCALE 1:50



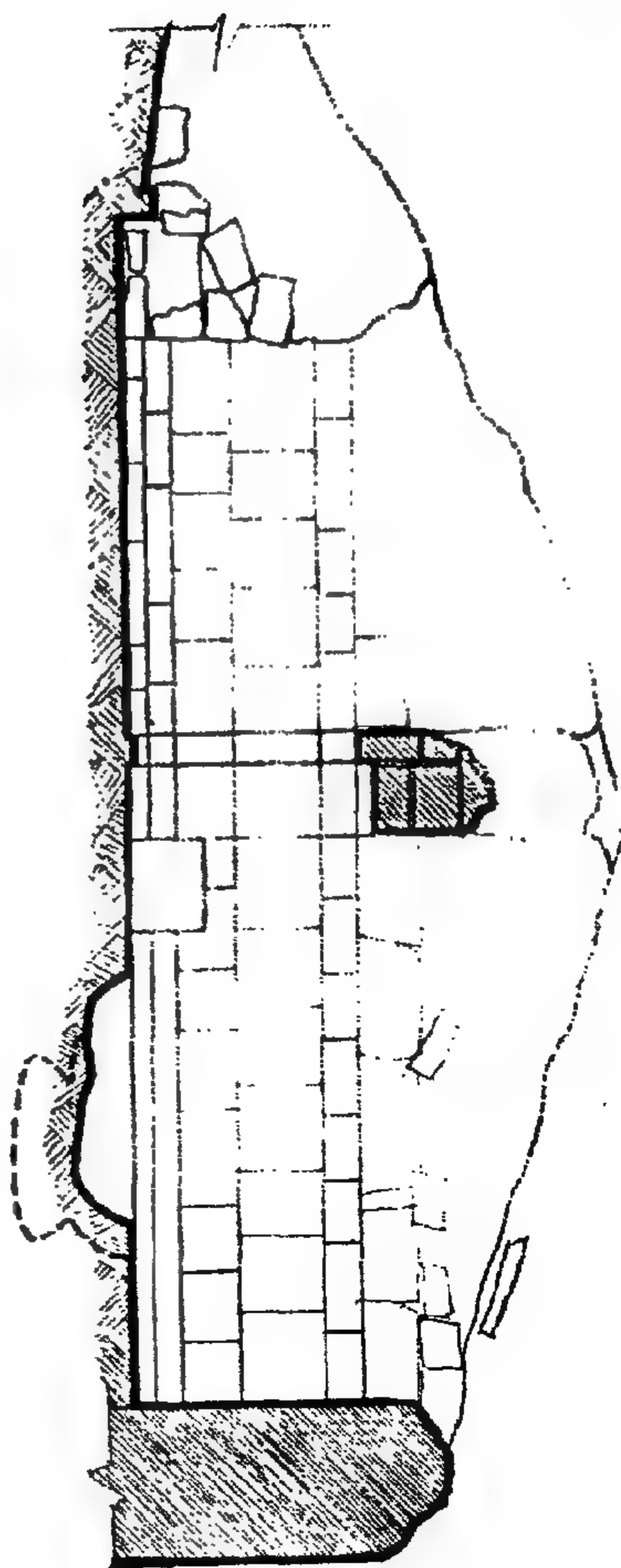
GROUND PLAN

architect : T. BADI R

Plan B - ب الخط

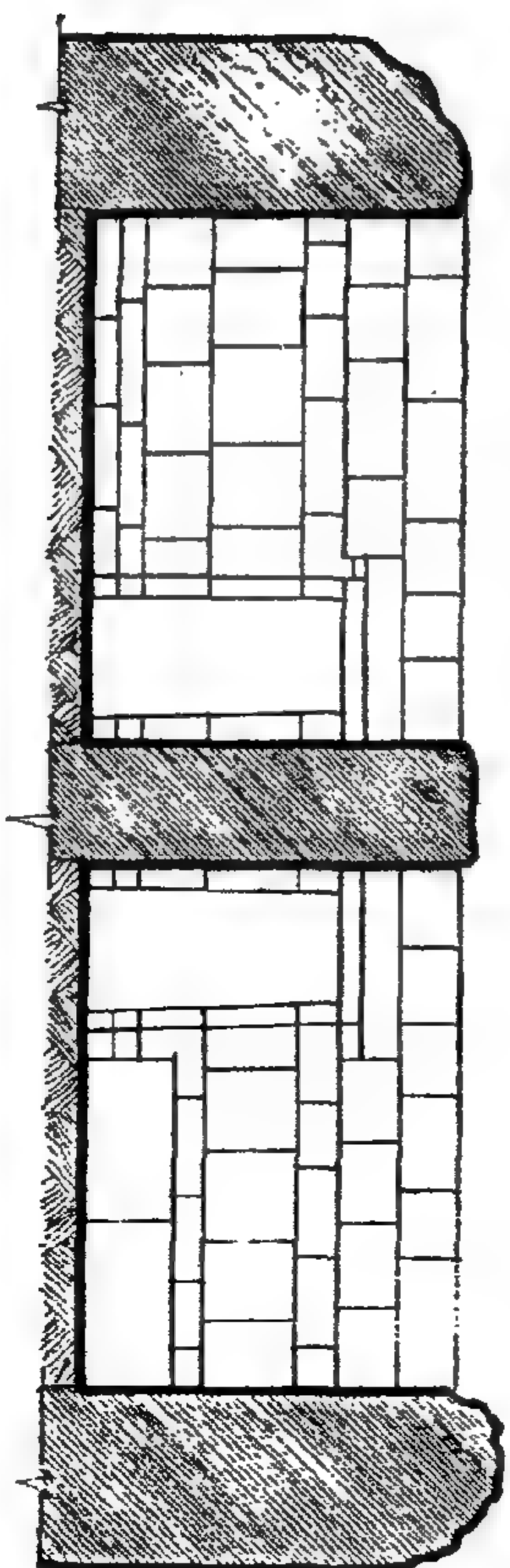
المبنى ٦

SCALE 1:100



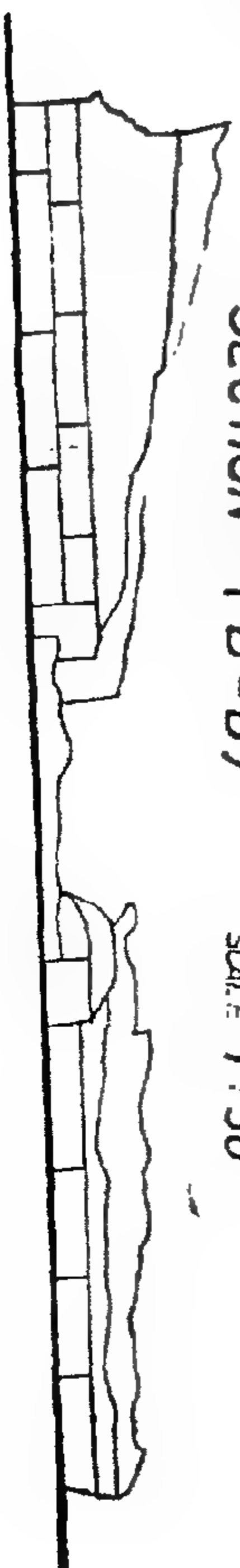
SECTION (A-A)

SCALE 1:50



SECTION (B-B)

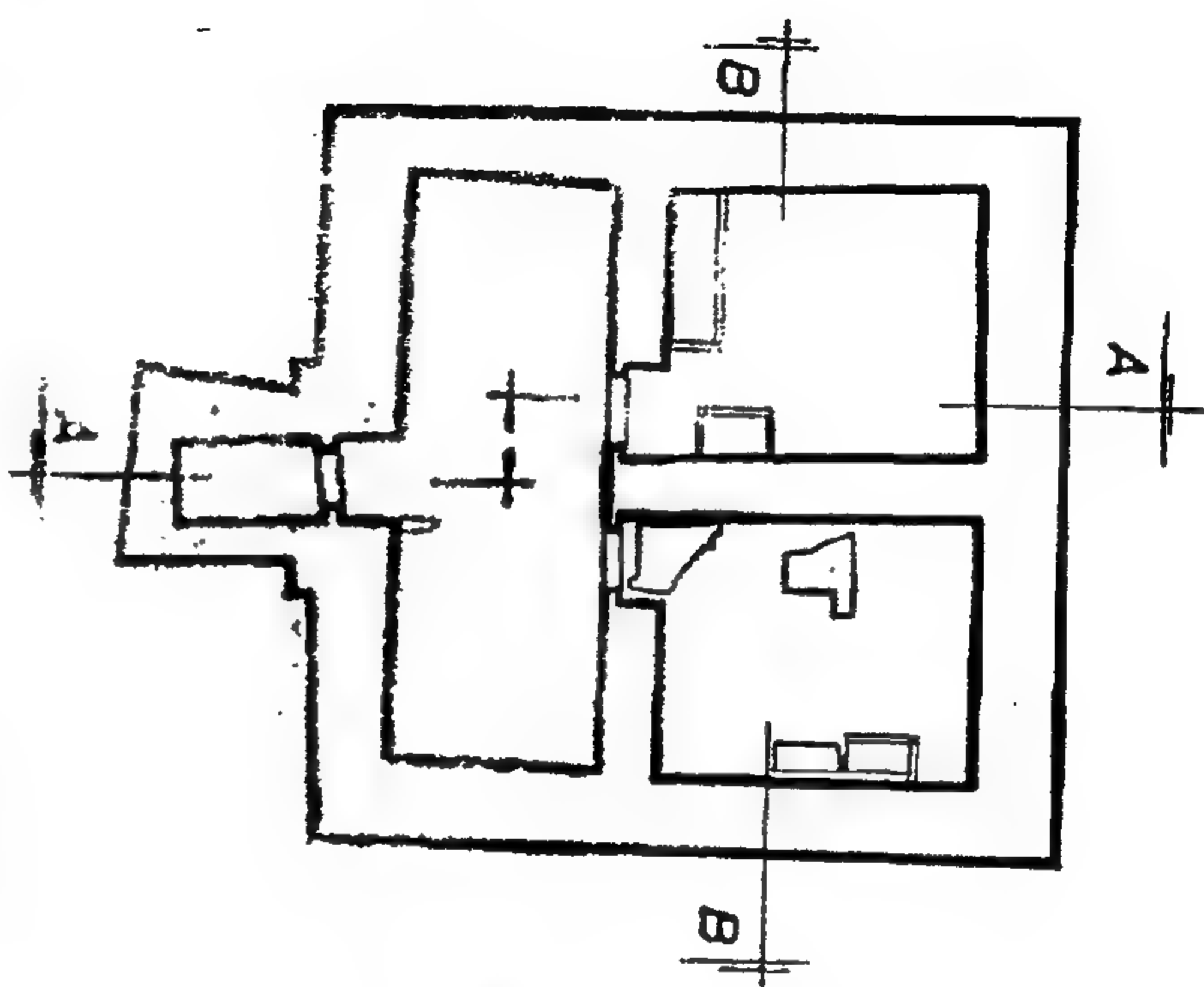
SCALE 1:50



FRONT ELEVATION

SCALE 1:50

Plan C → المخطط



GROUND PLAN

SCALE 1:100

المخطط



الشكل ١ - البناية J2 بعد التنقيب • من جهة الشرق  
Fig. 1. J2 after excavations. Photo taken from the east.

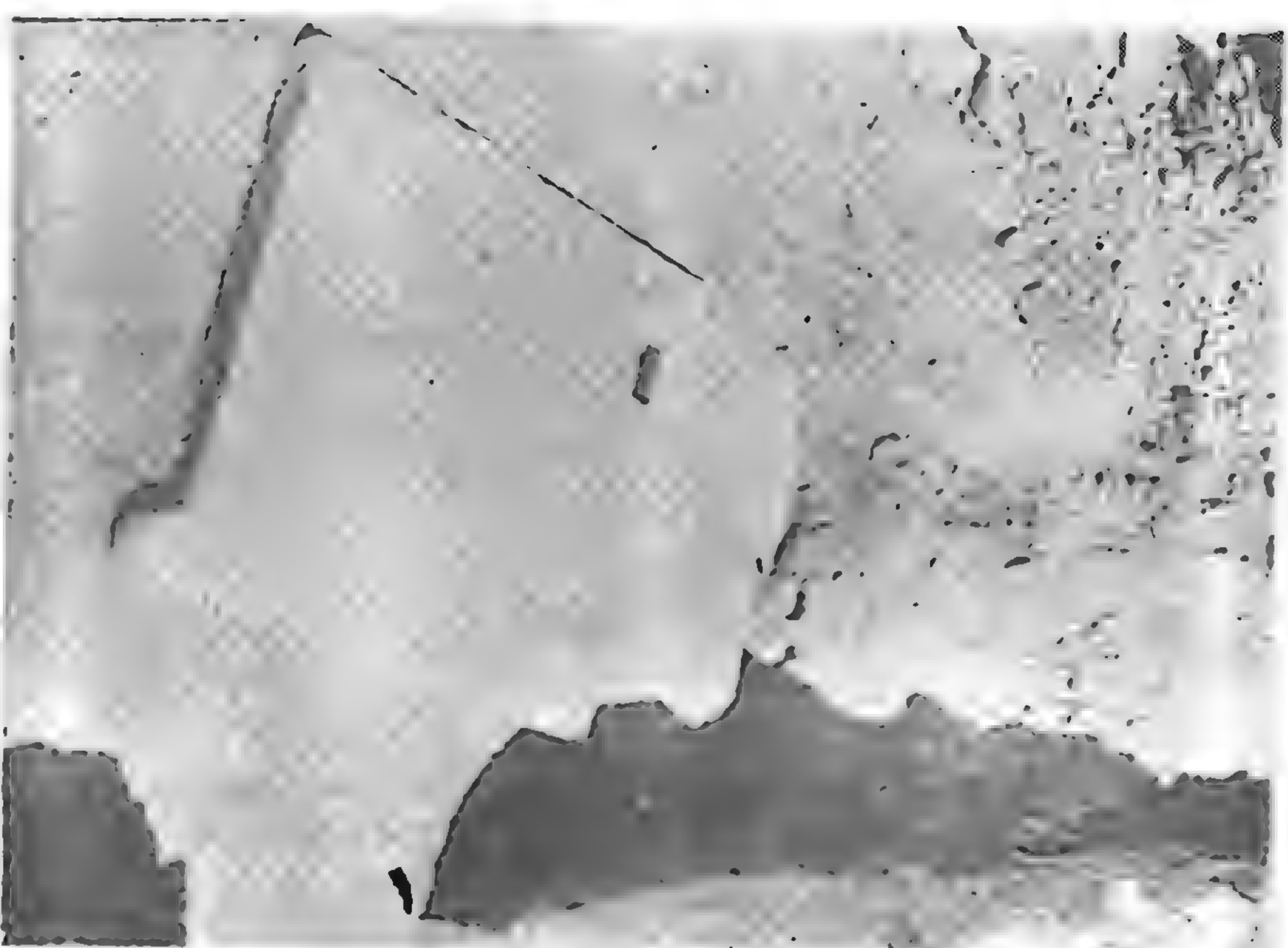


الشكل ٢ - المدفن J5 • من الزاوية الجنوبية الغربية  
Fig. 2. J5 from the South-west

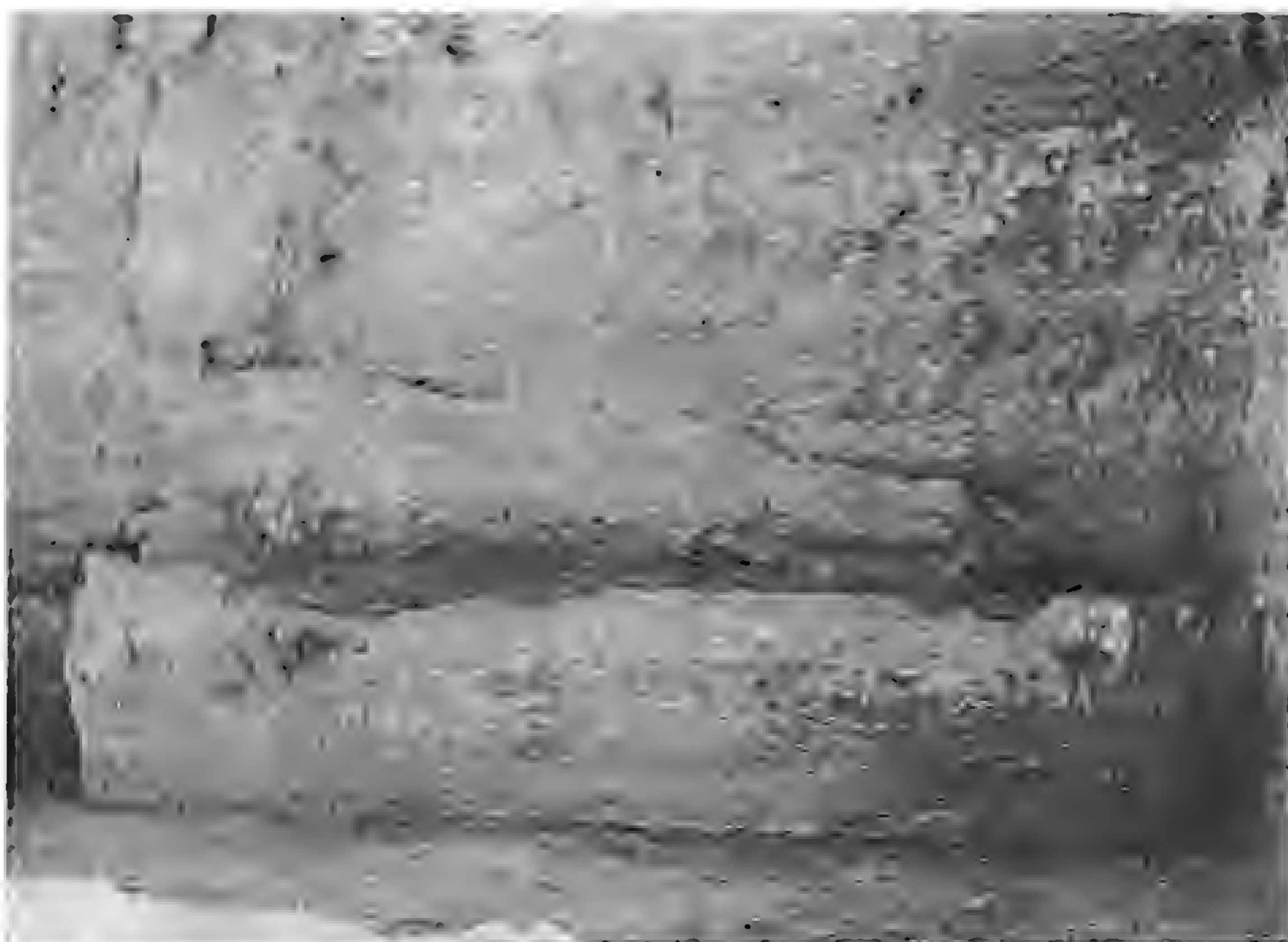




الشكل ٤ - عظام وجماجم مبعثرة وجدت على أرضية المدفن JS  
Fig. 4. Skull and bones found on the pavement of JS.



الشكل ٣ - الباب الحجرية التي كانت تسد المدخل الرئيس للمدفن JS  
Fig. 3. The limestone door which belonged to the main entrance of JS.



الشكل ٥ - التابوت الحجري الذي وجد ملاصقا للجدار الشرقي من الغرفة الشمالية التابعة للمدفن J5 .

Fig. 5. Sarcophagus found in the northern room of J5.



الشكل ٦ - التابوت الحجري مع الاحجار الكبيرة التي كانت تغطيه

Fig. 6. The Sarcophagus with the covering slabs.



الشكل ٧ - الجرة (?) التي وجدت في المدفن J5 والتي احتوت على بقايا  
عظام معروقة .

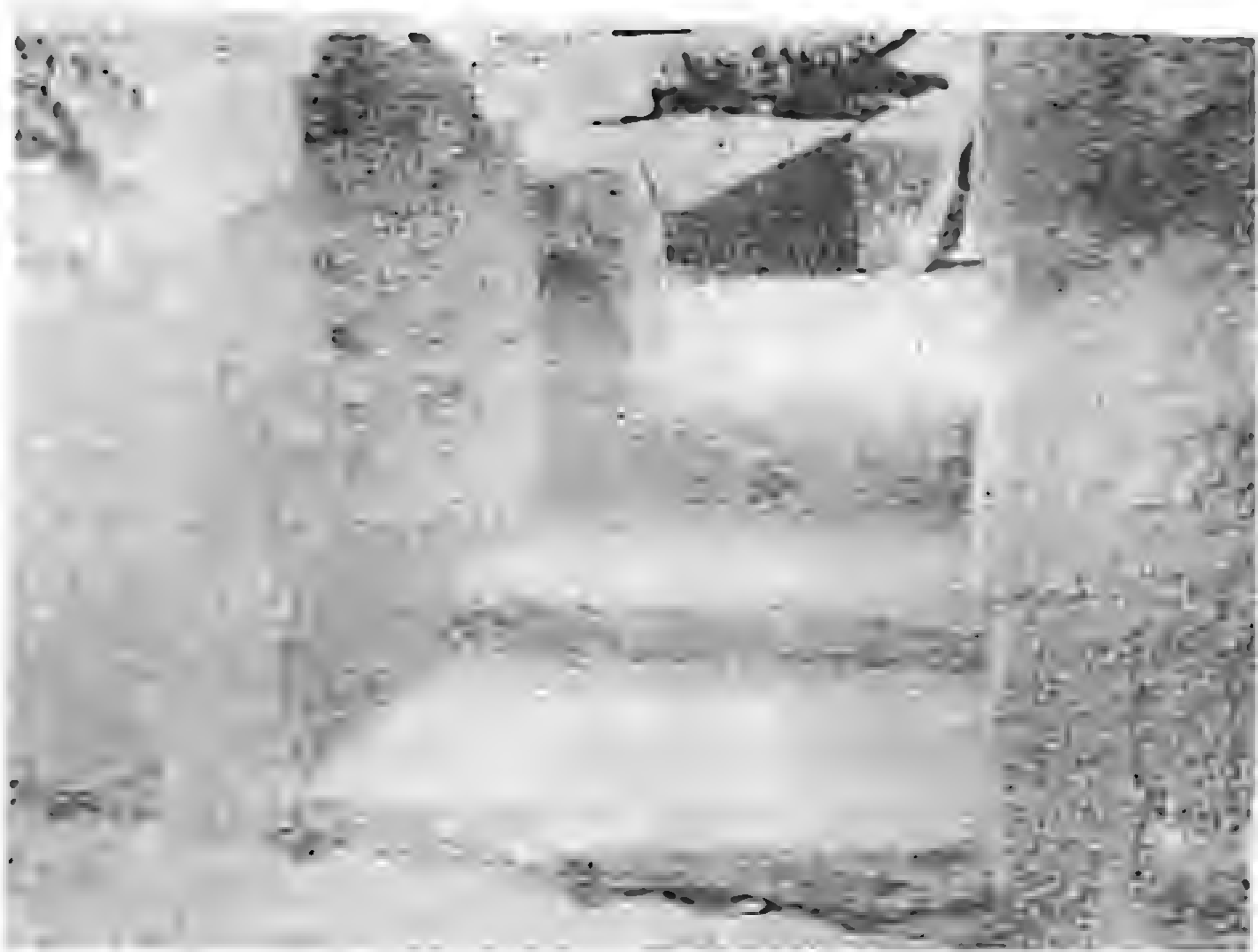
Fig. 7. The Jar which contained cremated bones.



الشكل ٨ - الكتابة الآرامية المعفورة على حجرة بناء في الغرفة الشمالية من  
المدفن J5 .

Fig. 8. The Aramaic Inscription found on a building stone in J5





الشكل ٩ - عتبات مدخل المدفن J6 من الداخل .  
Fig. 9. The steps of J6's entrance



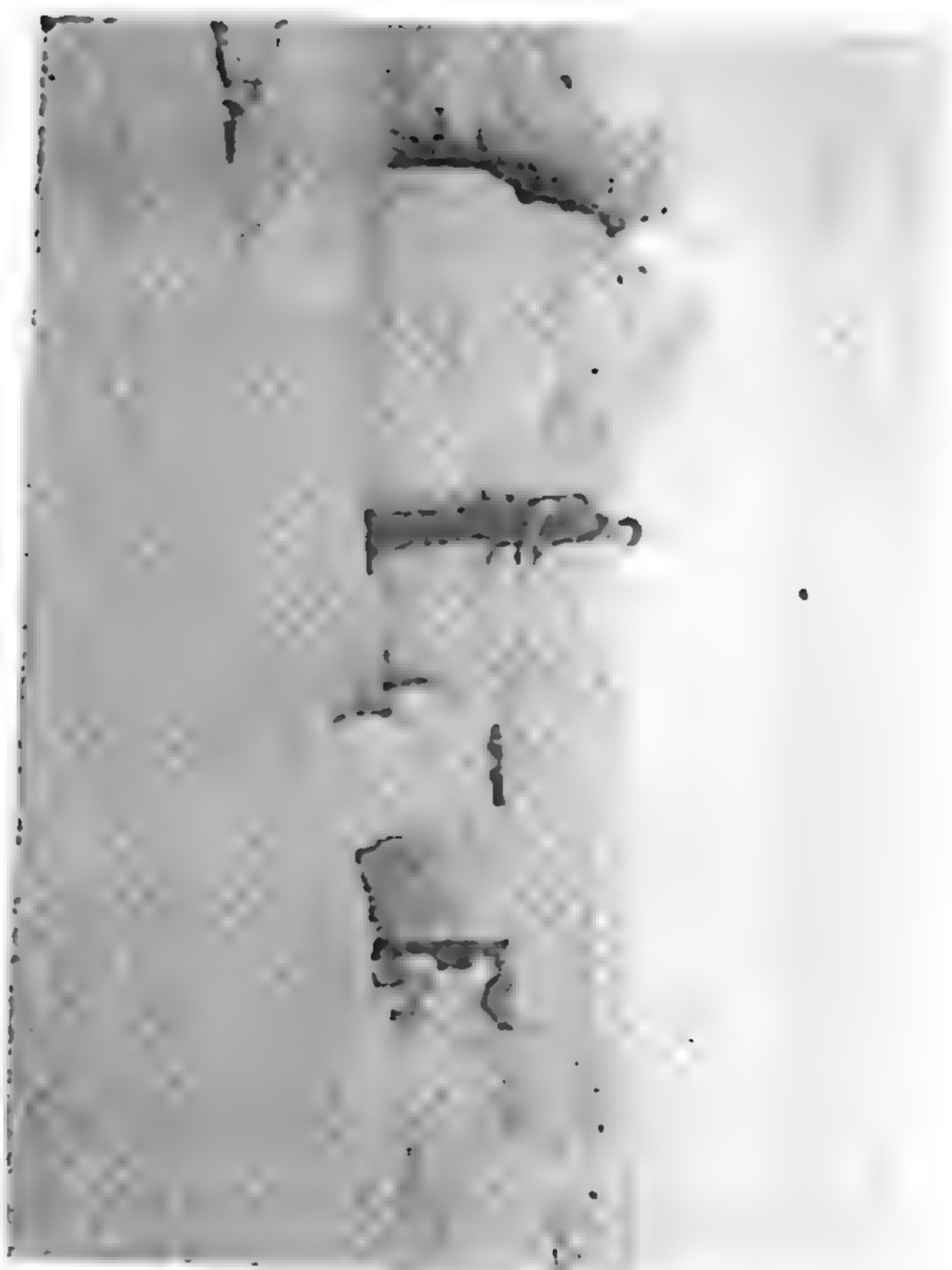
الشكل ١٠ - يوضح تبستر الحجر النسمي والقاطع الطبيعي للمدفن J6  
Fig. 10. Shows the scattered pavement stones and the natural divider.



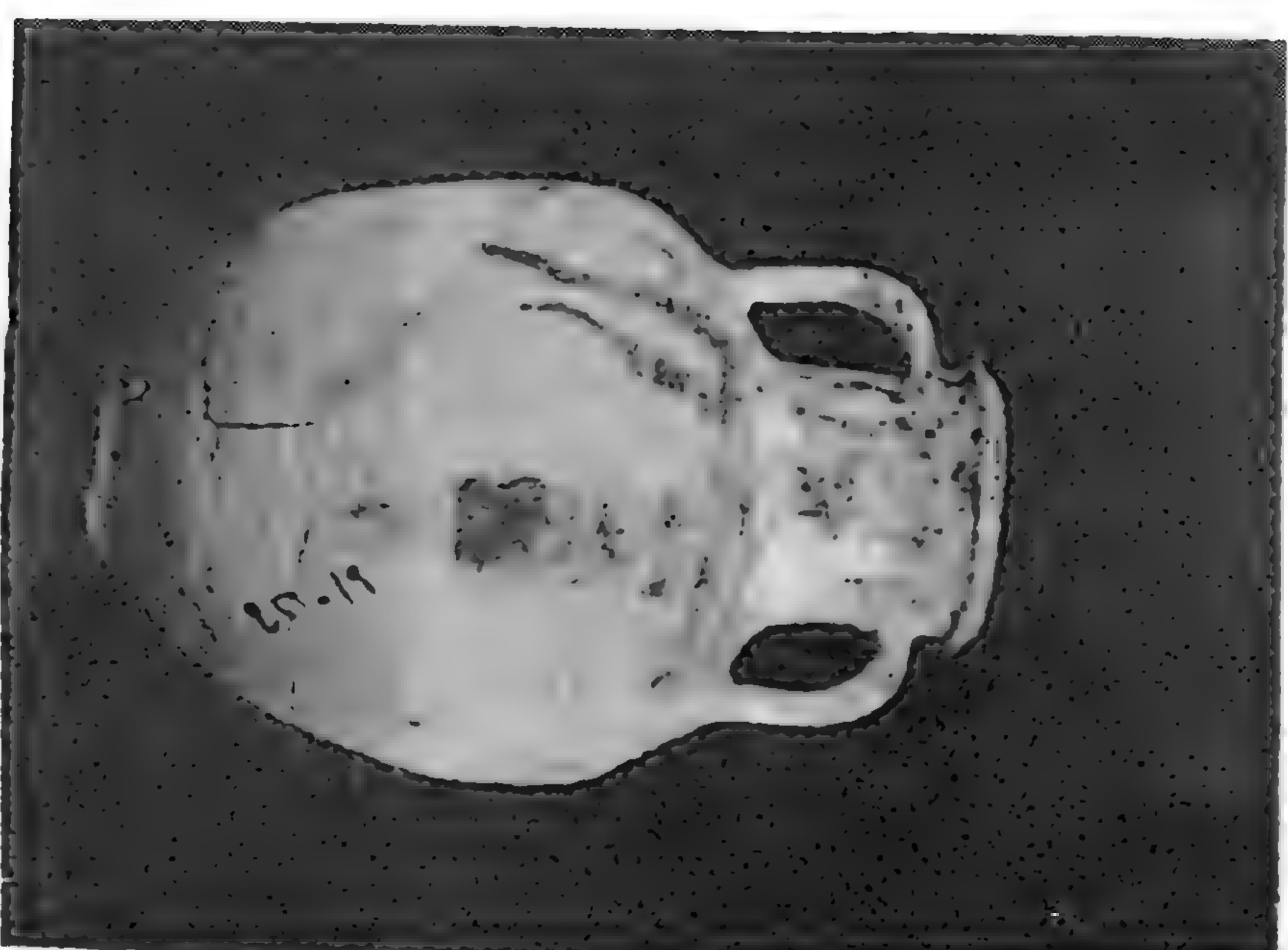
الشكل ١١ - داخل المدفن J6 وفيه القبران مع تغليف جدران الحفرة •  
 Fig. 11. Inside of J6, showing the two graves and the facing of the large ditch



الشكل ١٢ - يوضح الجرة التي وُجِدت فوق القبر الجنوبي للمدفن J6 •  
 Fig. 12. Shows the position of the jar over the southern grave of J6.

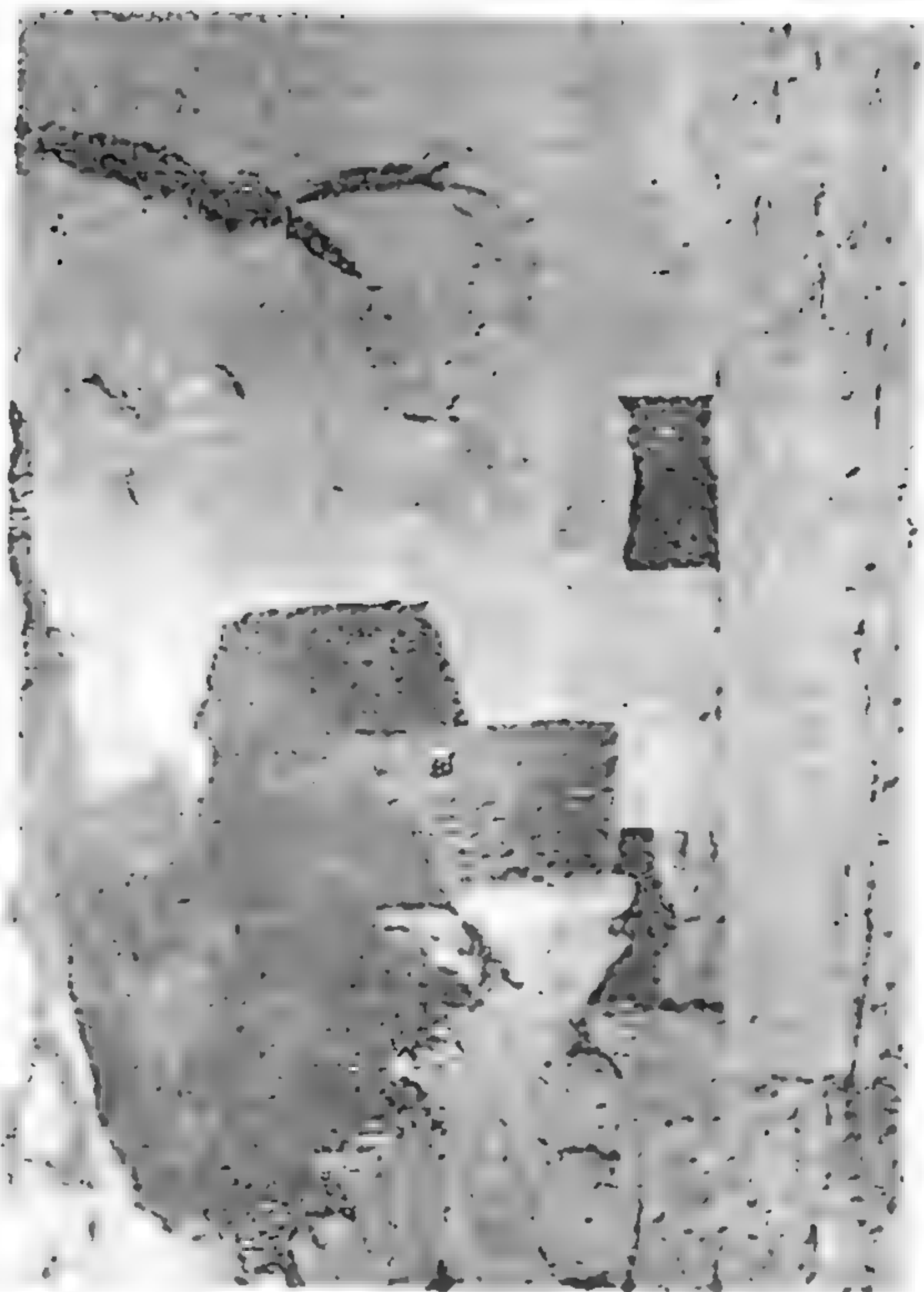


الشكل ١٤ - واجهة J11  
Fig. 14. The elevation of J11.

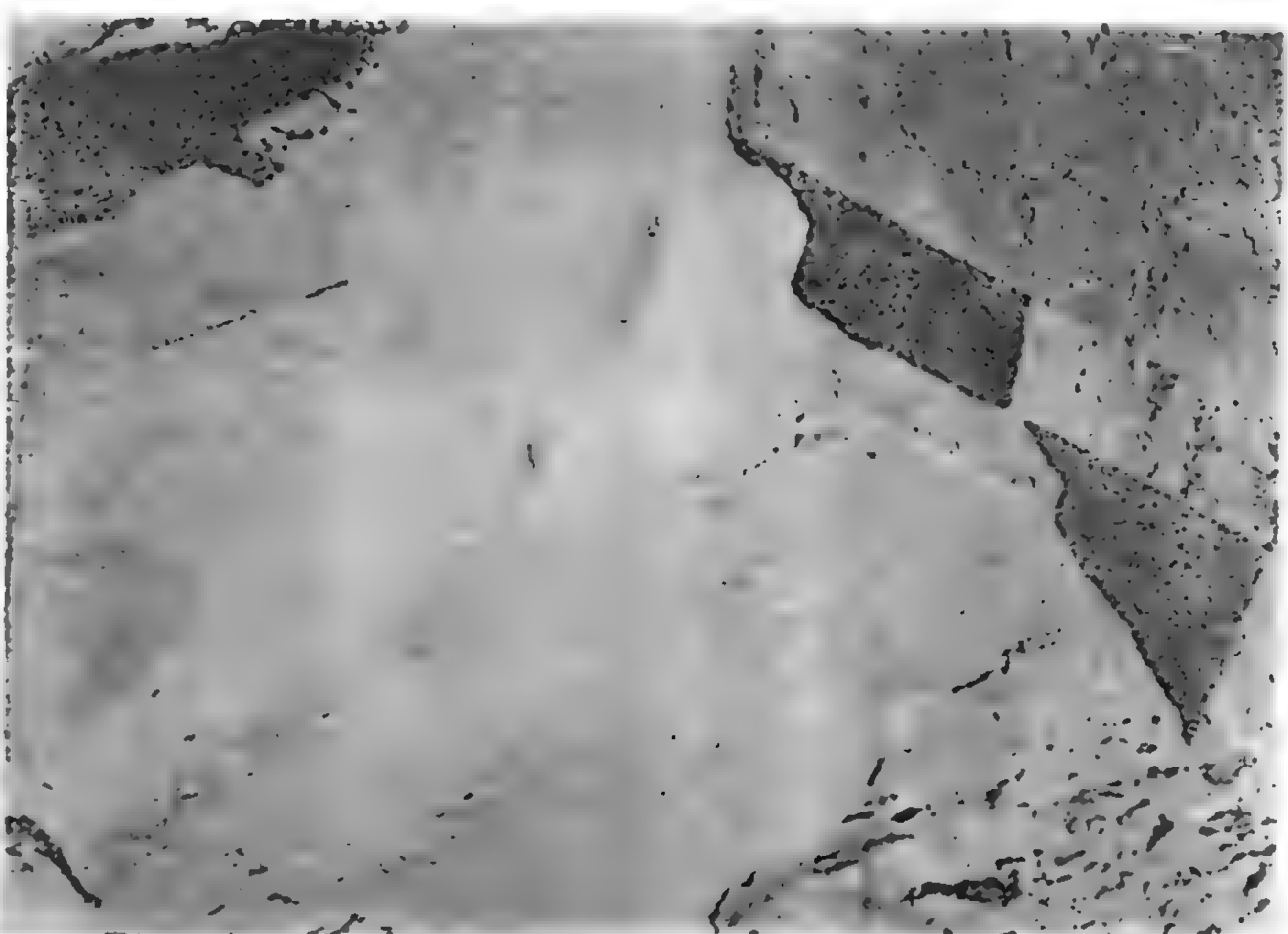


الشكل ١٣ - البجرة التي وجدت في المدفن J6  
Fig. 13. The jar found in J6.





الشكل : ١٥ - أ - مدخل III ووضعية الباب التي تسد المدخل الرئيسي  
Fig. 15a. The half-opened door of the main entrance of III



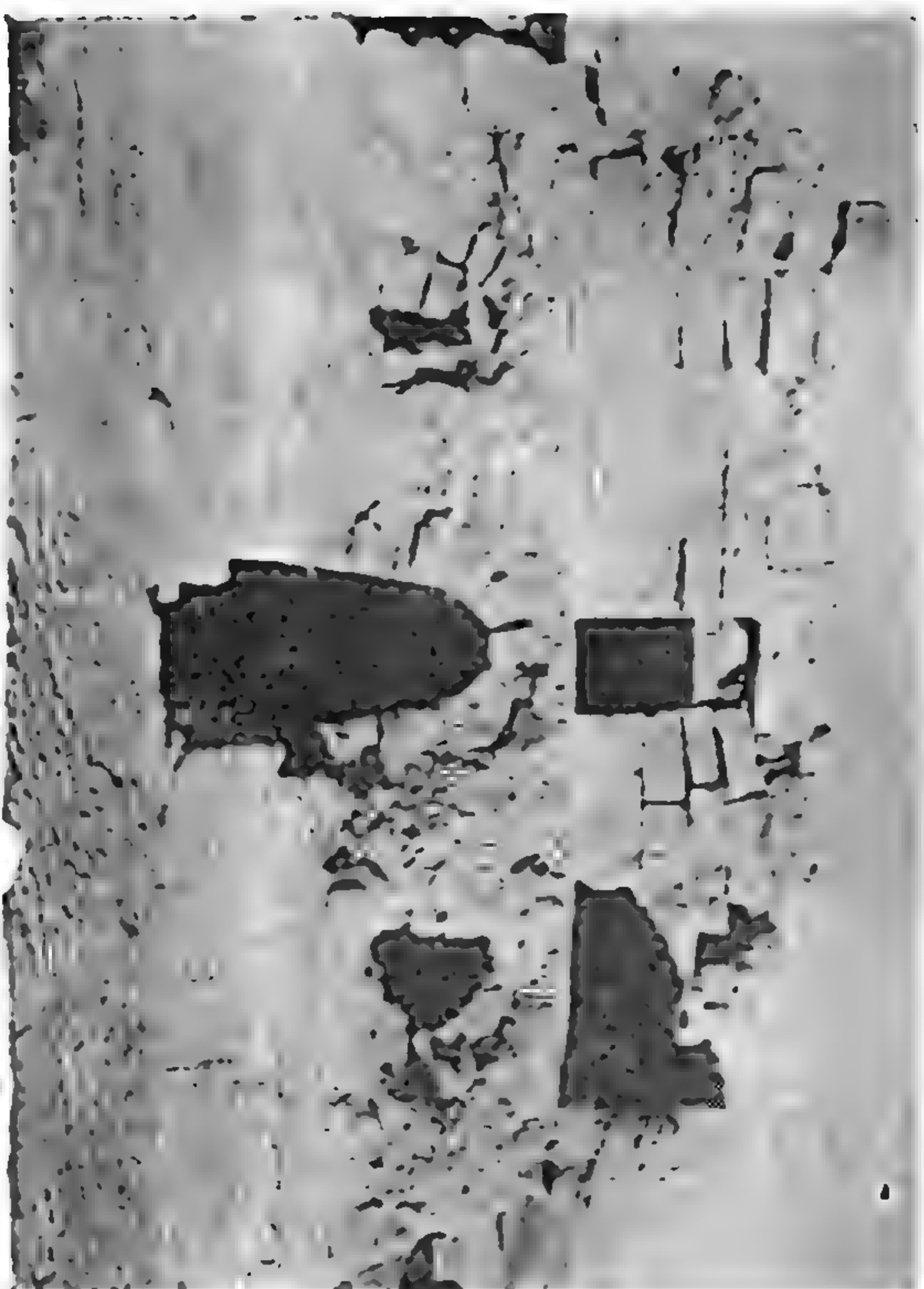
الشكل : ١٥ - ب - باب مدخل الغرفة الجنوبية للمرفق III مكسورة الى قطعتين .  
Fig. 15. The two halves of the door which belongs to the southern room of III



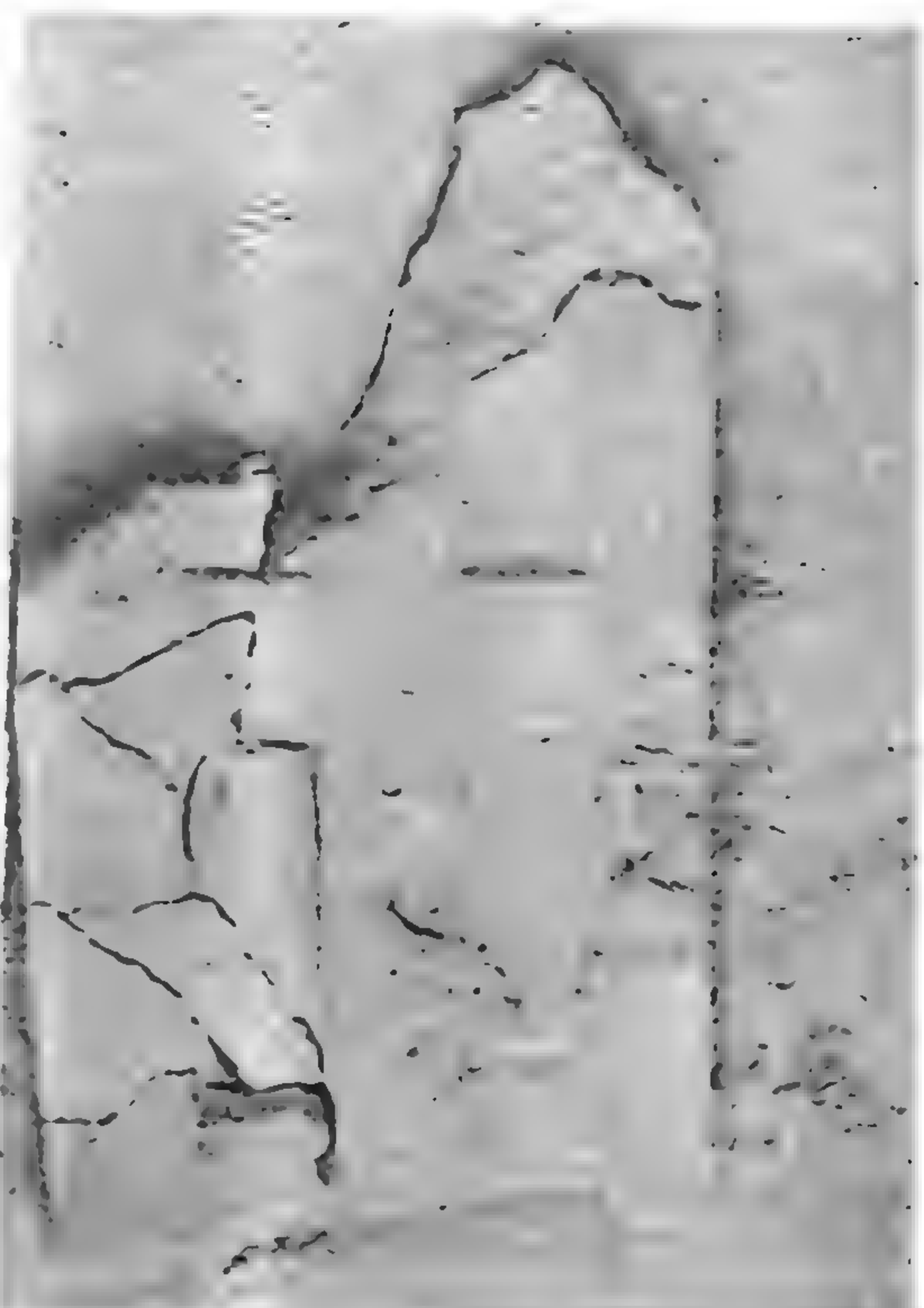
الشكل ١٧ - J10 بعد التنقيب من الشمال  
Fig. 17. J10 after excavations, from the north.



الشكل ١٨ - توابيت حجرية في الغرفة الشمالية للمدفن J11  
Fig. 18. Graves found in the northern room of J11



الشكل ١٩ - واجهة المدين J3 من الغرب  
Fig. 19. The front of J3, from the west.



الشكل ١٨ - الباب المزخرفة التي تعود الى المدخل الرئيس للمدين J4  
Fig. 18. The decorated door of the main entrance of J4



الشكل ٢٠ - الجدار الجنوبي للمدين J3  
Fig. 20. The south wall of J3.



שדח חונדן פאן חונדן  
 חונדן חונדן חונדן  
 חונדן חונדן חונדן

الشكل ٢١ - الكتابة الآرامية التي وجدت محفورة على حجارة تعود الى مدخل J3  
 Fig. 21. The Aramaic Inscription engraved on a building stone  
 of the J3's entrance.

שדח חונדן חונדן  
 חונדן חונדן חונדן  
 חונדן חונדן חונדן

الشكل ٢٢ - الكتابة الآرامية التي وجدت محفورة على حجارة تعود الى يمين مدخل الغرفة  
 الجنوبية للمدفن J3

Fig. 22. The engraved Aramaic Inscription which found to the right  
 of the southern room of J3.



- الشكل ٢٣ - المسكوكات التي وجدت في مجموعة J
- ١ - برونزية - قرنية تعود الى الملك اوسيروس
  - ٢ - برونزية - حضريه كبيرة
  - ٣ - برونزية - حضريه متوسطة
  - ٤ - فضيه - سلوقيه
  - ٥ - برونزية - عباسيه
  - ٦ - برونزية - عباسيه

Fig. 23. The Coins found during the excavations of group J.

1. Bronze — Parthian — Oseroe s.
2. Bronze — Hatran.
3. Bronze — Hatran — smaller denomination.
4. Silver, Seleucid.
5. Bronze — Abbaside.
6. Bronze — Abbaside.

# مَتَى وَكَيْفَ ظَهَرَ الْإِنْسَانُ الْعَاقِلُ

بقلم الدكتور عبد الجليل جواد  
كلية الآداب - جامعة بغداد

## ١ - ما هو التطور ؟

ان موضوع تطور الانسان موضوع شيق بلا شك ، وكان شيقا في الحقيقة على الدوام ومنذ أن وعى الانسان على نفسه . ان غزارة قصص الخليفة في أساطير البشر في كل أنحاء العالم وفي جميع مراحل التطور الاجتماعي تشهد على رغبة الانسان المفكر في مسك خيوط لغز بدايات البشرية وعلى هذا فلا غرابة ان كان البحث عن تفسير مقنع لتلك البدايات قد جعل الافكار العالقة بأذهان الناس عن أصل البشرية تتوغل عميقا في الجهاز الكلي للمعتقدات الدينية والعواطف . أما الآن وبعد أن أصبح التفسير العلمي ( اللا ديني ) لأصول البشرية معروفا لم يعد الانسان ميالا الى سبغ نفس القدسية التي أسبغها على أصله من قبل . ومع ذلك وعلى الرغم من أننا نعيش في عصر يسمى بالعصر الدارويني الا ان هناك عددا كبيرا من الناس مازال

يبدى استياءً وشعورا بعدم الارتياح عند الكلام أو الاعتراف بالرابطة الوثيقة التي تربط الانسان بالقرد السفلى والعليا ، لا بل أن بركان العواطف لم يهدأ منذ أن دافع هكسلي في ( ١٨٦٣ ) عن نظرية دارون ، أي قبل ما يزيد بقليل عن القرن ( أنظر Huxley, 1959 ) .

ليست فكرة التطور حديثة المنشأ ، ولم يكن دارون موجد لها . لقد ظهرت خلاصة الفكرة في كتابات اليونانيين ( ٦٠٠ ق م ) مثل Lecretius الذي تطرق عن التطور الثقافي في كتابه المعروف De Rerum Natura وزيّن التطوري المعروف هنري لويس مورغان كتابه المعروف « المجتمع القديم » ( ١٨٧٧ ) بمقتطفات من Horace اليوناني لا من دارون . كما نجد نظريات التطور الثقافي في كتابات محمد بن خلدون ، جاك بناين بوسو ، ديفيد هيوم ، ترغو ، كوندريسيه ، كانت ، يوهان گوتفريد ، فون هردير ،



يعيش منها ( فمثلا تضع احدى حيتان المحيط الاطلس الشمالي ٨٥ مليون بيضة مرة واحدة ) .  
أما التيجتان فهما : أولا - ينتخب المحيط أولئك الافراد الأكثر صلاحا من غيرهم للعيش .  
ثانيا - وتنتقل الصفات التي انتقاها المحيط من جيل الى جيل ( طال عنق الزرافة أكثر فأكثر لتعيش ) .  
ان أكثر نقاط الضعف في شرح نظرية دارون مستمدة من جهله بالوراثة . كان دارون متأكدا بأن الاختلافات موروثية ، ولكن كيف حصلت الوراثة هذا ما لم يعرفه هو . وقد توفي دارون قبل أن يكتشف سر الوراثة . وقد كشف هذا السر راهب موراقي اسمه غريغور مندل ( ١٨٢٢ - ١٨٨٤ ) ولكن دراسته لم تلق الاهتمام حتى عام ١٩٠٠ وعلى هذا فلم تجن الاوساط العلمية ثمرات جهوده وأثرها في نظرية التطور لمدة ٣٥ سنة وبعد ذلك اكتشفت قوانين مندل الوراثة . وفي عام ١٩٢٠ تطور علم الوراثة أكثر وألقي الكثير من الضوء على فهم نظرية التطور . ويعتبر علم الوراثة الآن من أهم العلوم المساعدة على تفهم نظرية التطور وتقوية نظرية الانتخاب واعطاء أمثلة متعددة للانتخاب الطبيعي في حالة العمل .

ويمكن أن يعرف التطور بصفة عامة بتعريف بسيط فيقال بأنه عبارة عن نمو أشكال الحياة المعقدة من أشكال الحياة البسيطة . وأما تطور الانسان فهو عبارة عن سلسلة مستمرة من تغيرات صغيرة وتدرجية تنتشر عبر الزمن وتسرب الى مجاميع من الشعوب المترابطة وهي بعد تغيرات ما أن تظهر

كوستاف كليم ، باخوفن ، أوكت كوت ، شارل لتورنو وغيرهم . أما ما يخص موضوعنا فيمكننا القول ان أول من اعترف وأبرز حقيقة التطور هو (لامارك) الفرنسي «١٧٧٤-١٨٢٩» . لقد ظهرت أولى مقالات لامارك عن التطور في ١٨٠١ ولكن شرح نظريته حدث بين ١٨١٥ - ١٨٢٢ . لاحظ لامارك أن الحياة كلها ما هي الا نتاج التغير التطوري ، وأن التطور أدى الى تكيفات جديدة الى المحيط ، وأن تنوع الحياة هو نتيجة التكيف . ولسوء الحظ قدم لامارك بعدئذ نظرية للتطور (\*) لم تستطع الصمود بوجه البحث العلمي زمن هنا أهملت نظريته لمدة ٤٥ عاما من قبل البيولوجيين ( علماء الاحياء ) .

لقد انتظر العالم نصف قرن تقريبا حتى قدم جारلس دارون (١٨٠٩-١٨٨٢) مفتاح نظرية التطور ودفع العالمين العلمي والثقافي الى قبول حقيقة التطور . كان كتابه ( عن أصل الانواع بواسطة الانتخاب الطبيعي ) الذي ظهر في ٢٤ تشرين ثاني ١٨٥٩ (١٨٥٩) أول رائعة تضمنت ثلاث نقاط : الاعتراف بالتطور كحقيقة ؟ تقديم معلومات لكشف الحقيقة ؟ وتطوير نظرية تتعلق بكيفية حدوث التطور .

وقد عزا دارون التغير التطوري الى عدة أسباب أو قوى أهمها الانتخاب الطبيعي . قامت نظرية دارون على ملاحظتين ونتيجتين . الملاحظتان : أولا - تتميز الكائنات العضوية كلها بالتنوع . ثانيا - وكل الكائنات تتج خلفا بأعداد أكثر مما هو

(\*) خلاصتها ان الانسان قد يرث الصفات المكتسبة التي اكتسبها خلال حياته . ان هذه النظرية لم تعد غير مقبولة كليا حيث لاحظ علماء الوراثة ان التشويه الذي أصاب سكان هيروشيما في اليابان نتيجة الانفجار الذري عام ١٩٤٥ قد ورثه الخلف .

(\*) خلاصتها ان الانسان قد يرث الصفات المكتسبة التي اكتسبها خلال حياته . ان هذه النظرية لم تعد غير مقبولة كليا حيث لاحظ علماء

أن اللغات ، وهي أحسن دليل بشري ، لا تترك للأسف أثرا في السجلات الأثرية والمتحجرات في العصور السابقة لاكتشاف الكتابة وهذا أمر يضع المختص بعصور ما قبل التاريخ في موضع ضعيف عند القيام بمحاولة لتقييم البشرية في مخلفات انسان ما قبل التاريخ ، ومن هنا فقد لجأ المختصون بما قبل التاريخ الى مقياس آخر لتمييز الانسان عن الحيوان بصورة عامة والكائنات العضوية القريبة اليه بصورة خاصة كالقروود السفلى والعليا وهذا المقياس هو صناعة الأدوات وعرفوا الانسان بأنه الحيوان الصانع للأدوات

(Oakley, 1966, p. 1-22).

وهذا التعريف أدى الى التمييز بين ما يسمى استعمال الأداة وصناعة الأداة . فالمخلوق الذي يختار موادا طبيعية ذات شكل خاص يعطيها منظر الأدوات لا يمكن اعتباره انسانا . أما المخلوق الذي يصنع الأدوات من مواد أولية حسب نمط خاص واعتبارات خاصة يمكن اعتباره انسانا . وساعد على تقوية هذا التعريف هو أن أدوات ما قبل التاريخ الحجرية يمكن تعقيها عبر الزمن السحيق الى النقطة التي تصل فيها الأداة مجرد تحويل بسيط لأحجار مختارة . وقد اتخذ بعض الأثريين هذه النقطة كحد فاصل بين البشرية وما قبل البشرية .

هناك عدة أسباب تدفعنا الى الشك وعدم الأخذ بالتعريف الأثري الآنف الذكر . أولا - ان الملاحظات الحقلية كشفت عن أن الشمبانزي المعاصر قادر على صناعة ثلاثة أنواع من الأدوات البسيطة على الأقل Lawick-Goodall 1963; 1964

في شعب ما الا وتتوغل في بقية الشعوب ( كظهور الذقن واتساع حجم الدماغ وتناقص حجم الفكوك وغير ذلك ) . كما أن هذه التغيرات التطورية قد تنظم وتتجمع فيؤلف تراكمها مستويات أو مراحل تطورية خاصة يمكن تأريخها بواسطة العصور الجيولوجية المعروفة فيقال مثلا مرحلة الانسان - القردي أو مرحلة البشر المتعدل القامة أو النياندرتال وهكذا .

وقبل الخوض في هذه المراحل التطورية البشرية يجدر بنا أن نوضح أولا ما هو المقصود بالانسان وما هو المخلوق الذي نعتبره انسانا ؟

## ٢ - الكائن الذي يعتبر انسانا !

ذكر أحد الهولنديين المختصين في العلوم الطبيعية ان الرجل أو الانسان بالمعنى الصحيح هو ذلك الشخص الذي يفتقر الى العظم الحامل للقواطع في الفك الأعلى ، وادعى علماء التشريح خلال السنين القلائل الماضية أن القابلية الدماغية ٧٥٠ سم<sup>٣</sup> هي أقل مقياس يمكن قبوله لتمييز الانسان عن الحيوان (أنظر Brace, 1967; p. 50-52) أما الاثروبولوجيون فيرون بأن أهم خاصية يجب توفرها في الانسان ليكون انسانا هي القدرة على الاستفادة من الخبرة المتراكمة والمنقولة من جيل الى جيل . ويمكن اعتبار هذه الخاصية بأنها أهم « تكيف » بشري ، ويعبر عنه الاثروبولوجيون بالاصطلاح (Culture) أو التراث الثقافي أو الحضارة (\*\*). ومن الممكن ملاحظة هذه القدرة على نقل المعلومات والخبرات من جيل الى جيل في اللغات بصورة خاصة وسجلات استعمالها ، غير

(\*\*) أنا أميل الى اطلاق كلمة تراث ثقافي على Culture وكلمة حضارة أو تمدن على Civilization

ثانيا - ان عدم صنع مخلوق ما قبل التاريخ لأدوات حجرية لا يعني بالمرّة أنه لم يصنع أدوات أخرى من مواد أخرى قابلة للتدهور ولا ترك أترا ما في السجلات الأثرية ؟ ثالثا - ان التمييز بين اختيار مواد أولية ذات شكل خاص واستعمالها كأداة وبين صنع أداة يخلق تصانيف مصطنعة ويقودنا الى التفتيش عن مرحلة انتقالية بين مرحلتي استعمال الأداة وصنع الأداة وهذا مما لا علاقة له بالسؤال المتعلق فيما اذا كان بقاء مستعمل الأداة أو عدم بقائه متوقفا على التجارب المتراكمة والمنقولة عن الأجيال السابقة .

ان وجود أداة اتخذت أو لم تتخذ شكلا خاصا في السجلات الأثرية له قيمة رمزية فقط . فبالنسبة الى المختص في ما قبل التاريخ ان الأدوات ترمز الى الحقيقة بأن من استعمالها كان يستفيد من سلوك له نمط خاص وأبعاد خاصة وهو يعد من الأهمية بحيث أنه يؤلف اكتشافا جديدا في كل جيل . وهذا السلوك لا يمكن أن يحصل عليه الانسان الا عن طريق دراسة التراث الثقافي *Enculturation* أي - طريق النمو في بيئة اجتماعية يقررها التعليم المتراكم والمنقول من الأجيال السابقة .

ان وجود الأدوات بحد ذاته دونما شيء آخر يقودنا الى الاستنتاج بأن مخلوقا ما كانت له ثقافة في التعبير الأنثروبولوجي وبدونها لم يستطع العيش ، وهذا المخلوق نطلق عليه انسانا .

ان وجهة النظر الأنثروبولوجية هذه وجهة ومعقولة بلا شك غير أن وجاهتها ليست كاملة وتشير حولها الفشة الأنثروبولوجية المختصة بالأنثروبولوجية الجسمية الكثير من التساؤل

والاستفهام ؟! ومن الأسئلة المثارة مثلا السؤال : كيف يمكننا معرفة ما اذا كان صانع الأداة قردا أعلى أو انسانا ان لم تكن الأدوات المنقبة من المواقع الأثرية قد اكتشفت جنبا الى جنب مع المخلفات العظمية ؟ كما لا يمكن اتخاذ سعة الدماغ مقياسا للتمييز بين الانسان والقرود الأعلى رغم وجود الشبه المورفولوجي الكبير بينهما ، وذلك لأن كبر الدماغ بالنسبة الى وزن الجسم الكلي هي خاصية يمتاز بها الانسان والقرود الأعلى على السواء . ورغم هذه الصعوبات فهناك صفات مورفولوجية خاصة يتمتع بها الانسان الحديث وتجعله بنظر الأنثروبولوجيين انسانا عاقلا أو حديثا تميزه عن القرود العليا وهذه هي :

١ - قابلية دماغية تتراوح بين ١٠٠٠ - ٢٢٠٠ سم<sup>٣</sup> .

٢ - جبهة عالية خالية من عظم حاجب بارز .

٣ - اعتدال القامة والمشي على الاثنين وينعكس ذلك في تركيب الجمجمة والعمود الفقري ، وعظم الحوض والرجلين .

٤ - مقف الفم مقوس بشكل هلال أما عند القرود العليا فهو بشكل حرف U الانكليزي ويعطي هذا لوجه القرود بروزا .

٥ - عدم بروز الأنياب وارتفاعها الى مستوى الأسنان الأخرى (بالعكس عند القرود العليا) .

٦ - انعدام الثغرة *Diastema* بين القواطع والانياب ( وهي صفة قرودية محضة ) .

٧ - انتهاء الفك الأسفل بذقن بارز .

٨ - عدم وجود الرف العظمي القردوي

خلف الشفة السفلى والمسمى بـ *Simian Shelf*



المفتوحة كـبعض الشمبانزي ومن المحتمل أنه تسلق الأشجار كما يفعل الشمبانزي كذلك • ويعتقد الأستاذان جـولي وسيمونز ( انظر (Pilbeam, 1970; p. 99-113) وكذلك (Simons, 1964; p. 50-62)

بأن طعام راماثيكس اختلف عن طعام الشمبانزي بينما يعيش الأخير على الفواكه الوحشية الخشنة عاش راماثيكس على مواد غذائية عسيرة الهضم ولكنها مغذية كالجوز والجذور الخشنة والبذور • وقد بنى الأستاذان استنتاجهما هذا على الحقيقة وهي أن أسنان راماثيكس كان لها ميناء أسماك من ميناء القروود العليا وأظهرت علامات التآكل القوي • والظاهر أنه استعمل أضراره كطواحن أكثر مما استعمل أسنانه الأمامية وهذا الاستعمال كان مسؤولاً عن قصر وجهه • (لوح ١) •

وبعد ثمانية ملايين سنة مضت تواجهنا ثغرة زمنية في معلوماتنا عن سير بعض المخلوقات في الطريق البشري تمتد الى خمسة ملايين سنة مضت • وتعزى هذه الثغرة الى عدم اكتشاف متحجرات بشرية خلال تلك الفترة • ولحسن الحظ حدثت اكتشافات أثرية مهمة للغاية بين عام ١٩٢٤-١٩٢٢ ألفت الكثير من الضوء على سير عملية تطور الانسان • والان ندخل الى اولى المراحل التطورية للانسان وهي مرحلة الاوسترالوبشين •

### ٣ - المراحل التطورية البشرية

١ - مرحلة الاوسترالوبشين أو مرحلة البشر - القردى • في عام ١٩٢٤ وقعت في يد الأستاذ ريموند دارت ( استاذ علم التشريح في جوهانسبرك في جنوب أفريقيا ) أول جمجمة اكتشفت في

٩ - وهناك الخصائص البشرية المرتبطة مع كبر حجم الدماغ وهي قدرة الانسان على الاستنتاج والتأمل والذاكرة القوية واستعمال اللغة ، وهي صفات محدودة الأهمية في عالم القروود العليا • ( انظر (Simpson, 1967; p. 8-10

وقد اعتبر علماء الاحياء هذه الفروق العشرة في أوائل القرن العشرين أساماً للتشكيك بالنظرية القائلة بأن الانسان تطور من القروود العليا ولكن تنقيبات ال ٧٠ سنة الماضية أظهرت متحجرات جديدة ملأت الثغرة الكائنة بين القروود العليا والانسان • هذا ونرى لزماً علينا أن نشير بأن الصفات أو الخصائص المورفولوجية التي توفرت في الانسان وصيرته انساناً عاقلاً تميزه عن القروود العليا لم تتحقق دفعة واحدة ولم يحصل عليها الانسان خلال فترة قصيرة من الزمن بل استغرق بلوغها ملايين السنين أحياناً وآلاف السنين أحياناً أخرى وفي أربع مراحل لا مرحلة تطورية واحدة وهي مراحل الاوسترالوبشين (البشر - القردى) والبشر المعتدل القامة والنياندرتال والانسان العاقل • وقبل الانتقال الى المراحل هذه تجدر الإشارة الى (Ramapithecus) . ( راماثيكسن ) أولاً حيث اعتبر هذا المخلوق الجد الحقيقي للانسان • لقد تطور هذا المخلوق من القروود العليا حوالي ١٤ مليون سنة مضت وعاش الى حوالي ٨ ملايين سنة وقد اكتشفت مخلفاته في مرتفعات سيوالك في شمال غربي الهند في عام ١٩٣٤ وفي شرقي أفريقيا في عام ١٩٦١ • ان هذا المخلوق وان كان يشبه الشمبانزي ولكنه تمتع بأنياب غير بارزة وشكل فكه الأعلى هلالياً ووجهه قليل البروز وقواطعه صغيرة وعاش على ما يظهر في الغابات

ترسبات كهف تونكس ، بروديسيا في جنوب أفريقيا . وقد لاحظ دارت أن الجمجمة ، وهي تعود لطفل عمره ٦ سنوات ، والوجه يشبهان الى حد كبير جمجمة ووجه القروود العليا ، ولكن الانسان وموقع « المنفذ الكبير » للفقرات العنقية في وسط قاعدة الجمجمة كانت بشرية وتدل على أن المخلوق كان منتصب القامة ومشى باعتدال ، وقد اطلق على هذا المخلوق اسم « القرد الأعلى من جنوب أفريقيا » (Australopithecus Africanus) أو أسترالوبيثكس أفريكانس وقال أنه وسط بين القرد الأعلى والانسان (Dart, 1925; p. 195-199) ومن هنا سماه « البشر - القردى » . هذا ولما لم يجد دارت هيكلًا عظميًا كاملاً لشخص بالغ وسحق في القدم يلقي ضوءاً أكثر على اكتشافه ، فقد قبلت نظريته بالبرود والرفض في الاوساط العلمية واعتقدت الغالبية الساحقة من علماء الاحياء والتشريح والاثروبولوجيا الجسمية بأن «الطفل» لم يعد أن يكون أكثر من طفل لقرد أعلى له اهميته الخاصة به . وفي السنين التالية وجدت مخلفات بشرية مماثلة لطفل تونكس (Taungs) من قبل دارت نفسه و بروم و روبنسن في جنوب أفريقيا وأطلق عليها جميعا البشر - القردى من جنوب أفريقيا وصنفت الى قسمين :

أ - أسترالوبيثكس أفريكانس وهو صغير الحجم لا يبدو أن يكون طوله أكثر من ٤٢-٤٣ انج أي ٣ أقدام ونصف ووزنه يتراوح بين ٤٠-٥٠ باون (Lovejoy and Heiple, 1970, 33) وله جبين واضح وقواطع وأنياب كبيرة نوعاً وأضراس صغيرة ويعتقد بأنه من آكلة اللحوم .

ب - أسترالوبيثكس روبستس أو پارانثروپس (Paranthropus) وهو أكبر حجماً ويتمتع بأضراس كبيرة وأنياب وقواطع صغيرة ويعتقد بأنه كان نباتياً ويعطو قمة رأسه تاج أشبه بتاج الكوريللا . وكلا المجموعتين تمتعت بقابلية دماغية تتراوح بين ٤٥٠-٦٠٠ سم<sup>٣</sup> ( ٣/٤ معدل القابلية الدماغية للانسان العاقل وهي ١٤٥٠ سم<sup>٣</sup> ، ومعادلة للقابلية الدماغية لأكبر القروود العليا وهي الكوريللا ٥٠٠ سم<sup>٣</sup> والشبانزي ٤٠٠ سم<sup>٣</sup> ) ومشت باعتدال منتصب القامة ولو أن تركيب حوضها وعظام أقدامها يشير الى أن مشيتها لم يكن فعالاً ومتكاملاً كما هو الحال عند الانسان الحديث ( انظر Broom & Schepers, 1946; Robenson, 1962, 1963).

ووجدت مخلفات المجموعتين في شرقي أفريقيا في تانزانيا ( مضيق أولدوفاي ) من قبل ليكي وزوجته ماري عام ١٩٥٩ وفي شمال كينيا من قبل ابنهما ريشارد ليكي وفي الحبشة من قبل أرمبوك وهاول وفي جمهورية شاد وفلسطين المحتلة ( انظر Leakey, 1959, 1960; Leakey, 1972; Howell, 1968, 1965) وقد أرخت كلها ، ( عند تلك التي وجدت في فلسطين المحتلة حيث أرخت الى ما قبل ٦٠٠ ألف الى مليون سنة الى ما بين ١٥٠ - ٤ ملايين سنة مضت بواسطة بوتاسيوم - أركون ٤٠ ) ( انظر لوح ٢ ، أ ، ب ) .

وفي عام ١٩٦٠ وجد ليكي تحت الطبقة الاولى ( Bed I ) في مضيق أولدوفاي مخلفات بشرية بشكل جماجم وأستان وعظام اليد والقدم واعتبرها ممثلة لنوع بشري ثالث أطلق عليه اسم ( هومو هابيلس Homo Habilis أي الانسان

ماضية ويعتقد ريشارد بأن هذا المخلوق ، لا غيره من مجاميع الاوسترالوثيين ، هو جد الانسان الحديث . (Leakey, 1972; 387) وقد أثار هذا التصريح مناقشة حادة في الاوساط الاثروبولوجية وكان رد الفعل هو أن «مخلوق ريشلور» لا يتعدى أن يكون نوعا آخر من مجاميع الاوسترالوثيين (Eckhardt, 1972; 41) (انظر لوح ٣ - آ ، ب )

ومهما يكن رأي الاثروبولوجيين في مجموعة الاوسترالوثيين هناك حقيقة واضحة في كل المجموعة وهي أنها تخطت عتبة التارجح على أغصان الاشجار وسارت على الارض منتصبه القامة وطلقة الايدي وبأقدام بشرية مقوسة الشكل كأقدامنا . حقا ان القروود العليا تستطيع السير على الاثنين ولكن على نحو هزيل : ان أقدامها المسطحة لا تساعد على الاندفاع الى الأمام وأركانها لا تعادل عند المشي ( عدا الاورانك أوتان ) وعظام حوضها الطويلة تجعلها ثقيلة الحركة للغاية .

نستطيع القول اذن بأن أفراد العائلة البشرية ظهروا منذ حوالي ٥ ملايين سنة مضت وأن الشبه بينهم وبين القروود العليا يعني أنهم وإياها انحدروا من أصل واحد في الماضي السحيق وان رامابنكس يقع على رأس الخط البشري ، وان صناعة الادوات الحجرية من قبل البشر - القرودي يمكن اعتبارها عاملا مباشرا مسؤولا عن زيادة حجم دماغ هؤلاء البشر ومهارة أيديهم ودفهم خطوة اخرى في طريق التطور المؤدي الى البشر العاقل . ويمكن القول بأن هذه المجموعة البشرية اجتازت ثلث الطريق المؤدي الى الانسان العاقل أما الثلث

القادر أو المتمكن ) . وهذا النوع أكثر بشرية من المجموعتين السالفتي الذكر . فحجم دماغه يتراوح ما بين ٦٤٣-٧٢٤ سم<sup>٣</sup> وطوله ٤ أقدام وفكه الأسفل أقل ضخامة من الاوسترالوثيين واصبع قدمه الكبير وقدمه يشبهان أصبع وقدم الانسان الحديث وأكثر من ذلك ترك في مخلفاته أول أدوات حجرية أطلق عليها ليكي اسم الأدوات الاولدوانية أرخت بواسطة بوتاسيوم - أرگون ٤٠ الى ١٧٥٠٠٠٠ مليون و ١٨٢٠٠٠٠ ألف سنة ماضية وأكثر من ذلك بنى له أول بناء بسيط بشكل أكوام من الصخور رصفت بشكل هلال أطلق عليه المنقب اسم كاسر الريح ويحمل نفس تاريخ الادوات الحجرية

(Leakey, Tobias, and Napier, 1964; Tobais, 64).

وكان الاعتقاد السائد ولا يزال في الاوساط العلمية أن البشر العاقل منحدر من مجموعة الاوسترالوثيين لوپنكس أفريكانس . أما ليكي وجماعته فتعتبر هومو هابيلس هو الجد الأعلى للانسان الحديث بينما يعتبره معظم الاثروبولوجيين أحد أنواع مجموعة الاوسترالوثيين ( انظر

(Napier, 1964; 34-36; Campbell, 1964; 37-38; Clark, 1969; 129).

وقبل أشهر قلائل أعلن ريشارد ليكي بأنه اكتشف مخلوقا في شرقي بحيرة رودولف في كينيا له قابلية دماغية قدرها ٨٠٠ سم<sup>٣</sup> وهي أكثر من القابلية الدماغية لكل مجاميع الاوسترالوثيين ، وعظام فخذهم لا يمكن تمييزها عن عظام فخذ الانسان العاقل وسار منتصب القامة على الاثنين وأرخ بواسطة بوتاسيوم - أرگون ٤٠ الى ٢٥ مليون سنة



الثاني من الطريق فقد اختطته مجموعة بشرية أخرى هي مجموعة البشر المعتدل القامة •

## ٢ - مرحلة البشر المعتدل القامة

تشير المتحجرات البشرية العائدة الى ٧٠٠٠٠ و ٣٥٠٠٠ ألف سنة مضت الى أن بشرا حقيقيا انتشر في معظم أرجاء العالم القديم • فلقد وجدت مخلفات هذا البشر لأول مرة في جاوة ( متمثلة بانسان جاوة ) من قبل أوجين دبوا الهولندي (١٨٩٤) في ١٨٩١ و ١٨٩٢ وفون كونغزفالد الهولندي من أصل ألماني في ١٩٣٩ وفي الصين ( متمثلة بانسان الصين ) من قبل بلاك وفايدنرايخ ( انظر Howells, 1966 46-53) وفي مراكش والجزائر من قبل آرامبورك وفي شرقي أفريقيا من قبل ليكي وفي المجر من قبل فرنس وفي ألمانيا ( متمثلة بانسان هايدلبرك ) وفي اسبانيا من قبل هاول • (Howell, 1965) وقد اطلق عليهم جميعا اسم البشر المعتدل القامة Homo Erectus وذلك للشبه المورفولوجي الموجود بينهم ولأن ظهورهم يعود الى زمن متقارب ( انظر لوح ٤ ) •

كما هو الحال مع انسان الصين • وكان انسان الصين من أكلة مخ البشر ومخ العظام وصنع أدوات حجرية كبيرة خشنة قاطعة وقاشطة واحتل الكهوف واكتشف هو وزميله في اسبانيا ونيس على ساحل الريفيرا الفرنسي النار • ويرى الانثروبولوجيون بأن أكل مخ البشر له مغزى ديني وله علاقة بجملة من المعتقدات الدينية وللمسيطرة على النار مضامين قيمة ، ذلك لان المجموعة البشرية التي تصنع النار وتبقيها مشتعلة وتنقلها من مكان الى آخر تحقق بلا شك التفوق الكبير لا على الحيوانات الوحشية فقط بل على مجاميع بشرية أخرى تجهل فن السيطرة على النار •

ويرى ( وولاس ) أن السيطرة على النار تطلبت الكثير من الذكاء والفطنة والمهارة والانتباه العالي وربما تقسيم العمل ضمن مجموعة بشرية • ويرى وولاس أن المجموعات البشرية التي افترقت الى هذه المواهب تعرضت الى الانقراض ، بينما زاد ذكاء المجاميع البشرية التي صنعت الادوات وسيطرت على النار

(Wallace, 1970; 67-69;

Oakley, 1955; 36-49)

وانظر كذلك

وان أخذنا بنظر الاعتبار فكرة تقسيم العمل وتوزيع المسؤولية الناشئة عن السيطرة على النار فيمكن القول ان نوعا من الاتصال والمحادثة بين أفراد المجاميع كان ضروريا لنقل الافكار وتبادل الآراء وان صح هذا التخمين ، عندئذ يمكن القول بأن نوعا من اللغة أو بداياتها ظهرت في هذه المرحلة البشرية ( انظر Wallace, 1970; 68

ومما يقوي هذا التخمين ويقربه الى الحقيقة تعقد الثقافة في هذه المرحلة البشرية التطورية الى الدرجة

ازدراسة الهياكل العظمية للبشر المعتدل القامة تشير الى أن الانسان المعتدل القامة كان قصير القامة ( أكثر قليلا من ٥ أقدام ) وقويا ومعتدل القامة ويمتاز بمزايا قرودية متمثلة بانخفاض قمة الرأس وانعدام الجبهة وبروز الوجه وضخامة عظام الحاجبين وانعدام الذقن ( عدا انسان الصين ) وهو بعد ذلك تمتع بأنف قصير ومفرطح وأسنان كبيرة وبقابلية دماغية تتراوح بين ٧٧٥-٩٧٥ سم<sup>٣</sup> كما هو الحال مع انسان جاوة أو بين ٩٠٠-١٣٠٠ سم<sup>٣</sup>

البشر المعتدل القامة صارت بشرية أكثر ومن  
الجهة الأخرى ظل حجم الإنسان في هذه المرحلة  
محافظاً على طوله رغم تضاعف حجم دماغه وحافظ  
الوجه على بروزه • وقد تزايدت حدة التطورات  
البيولوجية قوة في المرحلة التطورية التالية وهي  
مرحلة إنسان النياندرتال •

### ٣ - مرحلة إنسان النياندرتال

عثر عمال المناجم في وادي نياندر قرب  
مدينة دوسلدورف في ألمانيا عام ١٨٥٦ على بعض  
العظام القديمة التي رُميت جانباً ووقعت  
في أيدي البروفسور (هرمان شافهوزن) الأستاذ  
في جامعة هايدلبرك فيما بعد • وقد وصف شافهوزن  
العظام بأنها تعود إلى إنسان ينتمي إلى عنصر بشري  
بدائي جداً وواجه صعوبة كبيرة في اقناع زملائه  
بأهمية الاكتشاف خاصة وأنهم أجمعوا على القول  
بأن العظام تمثل عفريتاً مريضاً من طراز ما • ومهما  
يكن فقد ظهرت عفاريت أخرى على مر الزمن في  
جميع أنحاء العالم وصارت تعرف جميعاً باسم  
النياندرتال واحتلت مكاتها في سلم التطور •

ويبدو كما لو أن النياندرتال أرادنا أن  
نعرف عليه • فقد وجدت مخلفاته بأعداد لم يسبق  
لها مثيل • فهو يعتبر أول من دفن موته في تاريخ  
البشرية وملأ القبور بأدواته وطعامه وعاش في  
الكهوف وصاد الحيوانات الكبيرة من أكلة اللحوم  
والنباتات على السواء •

ويمثل النياندرتاليون شعباً متنوعاً ترك أثراً  
في معظم البقاع الجغرافية من العالم القديم (فهاكله  
العظمية وجدت ابتداءً من الملجأ الصخري لشابل  
أوسانت في فرنسا وإلى منجم الزنك في بروكن هل

التي تطلبت فيها إلى لغة لتقلها من جيل إلى جيل  
(Barnouw, 1971; 109)

وأكثر من ذلك وجدت في كل من جوكوتيان  
قرب بكين وفي فرتسزولس (Vertesszöllös)  
في المجر آثار لاسس بيتية وفي نيس على ساحل  
الرفيرا الفرنسي بقايا دور بيضوية الشكل طولها  
٥٠ قدماً وعرضها بين ١٢-١٨ قدماً تحتوي على  
مواقد بالإضافة إلى تقوب أو حفر قطرها قدم واحد  
يعتقد أنها كانت مواضع لأعمدة مستقيمة • والموقع  
الأثري هذا يقع بالقرب من جدول يصب في  
البحر الأبيض المتوسط ووجدت فيه الكثير من  
مخلفات الكركدن والفيل والارنب والغزلان  
والخنازير الوحشية أرخت إلى ٣٠٠٠٠ سنة  
ماضية • إن صيد الحيوانات الكبيرة في هذا الموقع  
وفي الصين وفي الموقعين الأثريين ترالبا وأمبرونا في  
أسبانيا حيث وجد (هاول) كمائن نصبت لصيد  
الفيلة وآثارا لحرق الأعشاب بوجهها ودفعها إلى  
المستنقعات المجاورة لتتبع بالمياه وتفرق كل هذا  
يقوي رأينا بخصوص وجود صيد جماعي  
مصحوب بتقسيم العمل وتوزيع المسؤوليات وهذه  
التطورات بأجمعها أدت إلى نشوء اللغة (انظر كذلك  
(Etkin, 1967; 145; Howell, 1965)

وبمقارنة مرحلة البشر المعتدل القامة بمرحلة  
البشر - القردي من الناحية التطورية يتضح لنا  
بأن حجم دماغ البشر المعتدل القامة أصبح مرتين  
أكبر من حجم دماغ البشر القردي حيث يتراوح  
بين ٧٧٥-١٣٠٠ سم<sup>٣</sup> وقريبا إلى الحد الأصغر  
لمعدل حجم دماغ الإنسان العاقل وهو ١٤٥٠ سم<sup>٣</sup> •  
كما صاحب هذا التطور تناقص في حجم الأضراس  
وعظام الوجه المرافقة لها • أي إن أسنان

في روديسيا وفي الكهف المعروف باسم صخول في فلسطين الى چوكوتيان في الصين) وعلى هذا فيجب أن نعالج هذا الشعب وأنواعه والدور الذي لعبه في طريق التطور البشري المعقد بنوع خاص من التحليل .

هناك ٣ أنواع من النياندرتال احتلت العالم القديم بين ١٥٠-٣٥ ألف سنة مضت ( انظر Mckern and Mckern, 1969, 88-93 )

أولا - نياندرتاليو غرب أوروبا والعراق (شانيدار) وهؤلاء صنفوا على أنهم نياندرتاليون كلاسيكيون ووصفوا بأنهم كانوا قصار القامة ( حوالي ٥ أقدام ) وممتلىء الجسم وفي بعض الاحيان أكثر سمته وضخامة من البشر المعتدل القامة . ومن الجهة الاخرى يختلفون عن البشر الاخير مورفولوجياً حيث أن جماجمهم كانت واطئة جدا وطويلة وكبيرة وقابلياتهم الدماغية ترتفع الى أكثر من ١٦٠٠ سم<sup>٣</sup> وهو رقم يفوق معدل القابلية الدماغية للانسان العاقل نفسه . وكانت عظام حاجبهم ضخمة والى الأسفل منها تجاويف عيون مدورة وواسعة وغائرة . أما وجوههم فكانت طويلة وكثيرة البروز ، وفكوكهم السفلى ضخمة تنتهي بالقليل من التواء العظمي (الذقن) أو لا تنتهي يتواء بالمرّة ، وضدورهم أشبه بالبرميل وكثيري العضلات . لا شك ان هذا النوع من النياندرتال كان قويا وقادرا على مواجهة المشاكل المحيطة به . (Howell, 1957, 33-47)

ثانيا - أما في أفريقيا فنجد نوعا من النياندرتال الذي يذكرنا بالنوع الاوربي والشرق الأدنى مع بعض الفروق المهمة . فرغم أن النياندرتال في هذه القارة كان ضخما وقصيرا ولكن

النماذج التي وجدت في روديسيا وسلدانها امتلكت جماجم أصغر حجما من مثيلاتها في أوروبا والشرق الأدنى اذ كانت حوالي ١٢٠٠ سم<sup>٣</sup> ويعلو عيونها عظام حاجب يضارع في سمكه عظام حاجب الكوريللا المعاصر . بالاضافة الى أن الوجه كان أضيق وأكثر طولاً من الوجه الاوربي .

ثالثا - وفي فلسطين نجد نوعا آخر من النياندرتال . فلقد وجد في كهوف الصخول وتابون عدد من الهياكل العظمية التي كشفت عن نياندرتال محسن أو متطور . . . . . فينما كان حجم جمجمة هذه المخلوقات أصغر من حجم جمجمة الاوربيين ( حوالي ١٤٠٠ سم<sup>٣</sup> ) ، كانت عظام الحاجبين أصغر ومنطقة الوجه أكثر تسطحا وبروز الوجه قليلا أي على العموم كان أقرب منا مما هو منه الى نياندرتالي أوروبا .

والجدير بالذكر أن النياندرتال من الطراز الكلاسيكي وجد في فلسطين أيضا جنبا الى جنب مع النياندرتال المتطور ( انظر لوح ٥ ) . هل يمثل النياندرتال مرحلة تطورية ؟ وهل انحدر الانسان العاقل منه ؟

للجواب على الشق الاول من السؤال نقول بأن هناك من يؤيد الاعتراف بتمثيل النياندرتال مرحلة تطورية وآخر من يرى بأن هذا النوع من البشر لم تكن له قيمة من الناحية التطورية ولا يمثل مرحلة تطورية بين البشر المعتدل القامة والانسان العاقل . لكل رأي وجهة نظر بالتأكيد . فرأي الجماعة القائلة بأن النياندرتال يمثل مرحلة تطورية يتلخص بأن الفترة الزمنية التي أمضاها النياندرتال على وجه الارض طويلة تمتد من ١٥٠ أو ١١٠ آلاف سنة الى ٣٥ ألف سنة ماضية كما



وهذه الأرقام تدخل ضمن مقياس معدل القابلية الدماغية لجماع إنسان الصين • ونظرا لتوفر القليل من المزايا الحديثة ( أي من مزايا الإنسان العاقل المعاصر ) في جماع سوانسكومب وشتانهايم فقد صنف بأنها تمثل النياندرتال المتطور ( انظر Howell, 1965; Harrison, Weiner et-al p. 78). أما مجموعة فوتشفاد فهي حديثة جدا من حيث الزمن ويشك أنها تعود الى فترة الإنسان العاقل •

وللجواب على الشطر الثاني من السؤال هل إن الإنسان العاقل منحدر من إنسان النياندرتال ؟ هناك الرأي القائل أن الإنسان الحديث انحدر من النياندرتال المتطور بأن رأيه على الحقيقة القائلة بأن النياندرتال المتطور أظهر مزايا مورفولوجية حديثة في وجهه وساقه وفي فترة سابقة لظهور الإنسان العاقل • أما النياندرتال الكلاسيكي فقد صار متخصصا أثروبولوجيا أي أظهر مزايا خاصة (ذكرناها سابقا) توطدت أكثر بسبب العزلة التي فرضها الجليد في أوروبا عليه ولم يتطور الى الأحسن بسبب ذلك فانقرض ولم يترك له خلفا •

وهناك رأي أنصار نظرية « الكارثة » و « تعدد الخليقات » وهي النظريات التي تبناها كوفييه الفرنسي في أوائل القرن التاسع عشر وروجها الأب الراحل Teilhard de Chardin ( تلارد د شاردان ) الفرنسي أيضا وزمرته • وهذا لجماعة ترى بأنه لم تكن هناك خليفة واحدة بل عدة خليقات وفي كل مرة وبين الحين والآخر تحصل كارثة تذهب ضحيتها كل الكائنات العضوية وتعقبها « خليفة » جديدة يصحبها خلق كائنات عضوية

أنه ترك خلالها ثروة ثقافية واسعة الانتشار في أرجاء العالم القديم ولها مميزات ومحتوياتها الخاصة وتسمى بالثقافة الموستيرية ( نسبة الى الشظايا الموستيرية التي وجدت في الموقع الأثري موستير في فرنسا ) • وترى هذه الجماعة بأن وحدة ثقافة النياندرتال لا تبرر اهماله ولا نسيانه وأخيرا ترى في نظرية فايدنرايخ القائلة بأنه لا يمكن أن يكون هناك أكثر من نوع (Species) بشري واحد في آن واحد وفي أي وقت ما يبرر الاعتراف بالنوع البشري النياندرتالي واعتباره مرحلة تطورية ( انظر Brace, 1967, 83-96 )

أما وجهة النظر القائلة بأن النياندرتال لا يمثل مرحلة تطورية فتبنى وجهة نظرها على الاعتبار القائل بأن الفترة الواقعة بين انتهاء مرحلة البشر المعتدل القامة وظهور النياندرتال شهدت ظهور الطلائع الأولى للبشر العاقل متمثلة بإنسان شتانهايم في ألمانيا وسوانسكومب في انكلترا وفوتشفاد في فرنسا وهذه الطلائع بقيت على وجه الأرض وعاشت حتى عاصرت النياندرتال • فمثلا يدعي أنصار هذه المدرسة الفكرية أن الجانب الخلفي لجمجمة سوانسكومب يشبه الجانب الخلفي لجمجمة الإنسان العاقل ومثل ذلك ينطبق على جمجمة شتانهايم • أما مجموعة فوتشفاد فقسمها الامامي خال من عظام الحاجب الضخم وهي حديثة بمعنى الكلمة • إن دراسة هذه الجماع المفصلة أثبتت بأن كلا من جمجمتي سوانسكومب وشتانهايم سميكة لا تختلف في سمكها عن سمك جمجمة الإنسان المعتدل القامة ، كما أن القابلية الدماغية للأولى ١٣٢٥ سم<sup>٣</sup> وللثانية ١١٥٠ سم<sup>٣</sup>

جديدة • أي تعتبر هذه الزمرة « الكارثة » ، وكأنها قوة من قوى التطور كالاتخاب الطبيعي والطفرة والامتزاج والعزلة • فشاردان مثلاً فسر النظرية بالشكل التالي : سار الارسترالوبثسين والبشر المعتدل القامة والنياندرتال الى حتفهم بسبب مواجهة محزنة ( كارثة ) مع الانسان العاقل • لقد كانت المواجهة ( كارثية ) لكل مجموعة وحدثت في أزمنة وأمكنة متباعدة ، ثم ذهب قاتلاً : « بأنه لم تكن هناك رابطة وراثية بين انسان بكين والنياندرتال والانسان العاقل ، وقضى الاخير ( على حد قوله ) على انسان بكين والنياندرتال على السواء •

ان وجود انسان النياندرتال المتطور جنباً الى جنب مع انسان النياندرتال الكلاسيكي في موقع الصخول وقابون في جبل كرمل في فلسطين وبالتالي معاصرة المتطور للانسان العاقل يعني ذلك كله أن النياندرتال المتطور كان يسير بخطى وثيرة في طريق التطور المؤدي الى الانسان العاقل • اننا لا تأخذ بنظرية الكارثة والخلقات المتعددة ولا ما يسمى بالغزو •

ان حلول الانسان العاقل التدريجي محل انسان النياندرتال في الشرق الادنى وأوروبا مرجعه - في نظرنا - الى تفوق الانسان العاقل بجسمه وذكائه وتكنولوجياه ( أي تفوق الشفرات على الشظايا المستيرية ) على انسان النياندرتال • أما

الاستاذ دبرانسكي ( Dobzhansky, 1970, 360 )

فيميل الى الاعتقاد بأن النياندرتال المتطور ما هو الا عنصر بشري من العناصر البشرية الحديثة وذلك لاختلاف هذا النوع من النياندرتال من الناحيتين المكانية والزمنية عن النياندرتال الكلاسيكي ولأن بعض أنواعه ( في فلسطين مثلاً ) كانت وسطاً بين النياندرتال الكلاسيكي والانسان العاقل ولأن بعض هياكله العظمية ( مرة أخرى في فلسطين على الأقل )

لقد بنى شاردان رأيه على ما لاحظته من تبدل في المواد الاثرية التي احتوتها طبقتان في الموقع الأثري لزيبيه Les Ezies حيث وجدت في إحدى الطبقات أدوات النياندرتال المستيرية وفي الطبقة التي تعلوها وجدت أدوات شفروية وهي من مخلفات الانسان العاقل بصورة مفاجئة • وقد فسر شاردان حلول الشفرات المفاجيء محل الأدوات المستيرية ممثلاً لغزو ، أي غزو الانسان العاقل لانسان النياندرتال ووضعه نهاية قاضية للأخير •

الجدير بالذكر أن هذا الانتقال المفاجيء في الأدوات الحجرية الحاصل في الموقع الأثري Les Ezies لا نجد له موازياً في المواقع الأثرية الفرنسية الاخرى • كما أن من يسمى بالكرومانيون الممثل الاول لانسان المرحلة الرابعة والاخيرة ( مرحلة الانسان العاقل ) لم تكن تقاطيع وجهه العامة بأجمل من تقاطيع انسان النياندرتال المتطور رغم اطناب علماء التشريح والأحياء

تشبه هياكل الشعوب المعاصرة .  
والخلاصة ، يمكننا أن نقول بأن انسان  
النياندرتال خطى خطوة كبيرة في طريق التطور  
الى الانسان العاقل وهذا واضح في سعة حجم  
دماغه . فحجم دماغ انسان ساكو باستورة من  
ايطاليا تراوح بين ١٢٠٠-١٣٠٠ سم<sup>٣</sup> ودماغ  
مونت سريسيو في ايطاليا ١٥٥٠ سم<sup>٣</sup> ودماغ لانابل  
أوسانت في فرنسا ١٦٢٠ سم<sup>٣</sup> واحدى جماجم  
شانيدار العراقية أكثر من ١٧٠٠ سم<sup>٣</sup> .  
ومن الجهة الاخرى حافظ انسان النياندرتال  
على المزايا المورفولوجية التي ظهرت عند الانسان  
المعتدل القامة كسمك قحف الرأس وضخامة عظام  
الحاجبين والفكوك الخالية من الذقون والبروز  
الوجهي وكبر الاسنان والظاهر أن حجم الاسنان  
لم يصغر الا في مرحلة الانسان العاقل حيث  
استعمل السكاكين الحجرية أو الشفرات الحجرية  
التي حلت ( وظيفيا ) محل القواطع ومما ساعد على  
صغر حجم الاسنان استخدام النار على نطاق  
واسع وطبخ المواد الغذائية ( انظر  
(Brace and Mahler, 1971; 191-203

#### ٤ - مرحلة الانسان العاقل

وفي الـ ٣٠ ألف سنة الماضية استوطن الانسان  
العاقل في أوروبا ، وفي الوقت الذي تكاملت فيه  
معرفة عن بشر أوروبا العاقل ، يمكن القول ان  
حلول الانسان العاقل محل انسان النياندرتال في  
أجزاء العالم الاخرى كان ظاهرة عالمية . ففي  
شمال الصين توفر الدليل الاثري الان على حلول  
انسان النياندرتال محل الانسان المعتدل القامة  
وحلول الانسان العاقل محل انسان النياندرتال .  
ويعتبر انسان كرومانيون أشهر من يمثل بشر  
هذه المرحلة ولقد اكتشف في الأصل في عام ١٨٦٨  
في قرية ليزيزيه Les Eyzies الصخرية الواقعة في  
جنوب وسط فرنسا في ملجأ صخري يعرف باسم  
كرومانيون . ووجدت أشباهه البالغة ١٣ شخصا  
بين عام ١٨٧٢ و ١٩٠٢ في كهوف ساحل الآزور .  
وبلغ طول انسان كرومانيون ٥ أقدام و ١١ بوصة

ومن الناحية الثقافية أحرز النياندرتال تقدما  
تطوريا رائعا ففي منطقة حوض الدنيستر في  
الاتحاد السوفيتي عثر الأثريون السوفيت على  
آثار لبيوت شبه خفية وفي المناطق الجبلية احتل  
الكهوف وصنع لباسه من الجلود وسيطر سيطرة  
كلية على النار ففي هذه المرحلة انتشرت النار الى  
جنوب أفريقيا ودفن موتاه ، وأحيانا في مقابر  
جماعية كما هو الحال في فلسطين في موقع الصخول  
وفي فرنسا في موقع لافراسي وعبد الدبة وأحاطها  
بهاالة من القدسة وكان صيادا ماهرا أحسن نصب



أفريقيا وفي ايران واستراليا وبورنيو وجاوة والجزائر وينطبق الوصف المورفولوجي للبشر المعاصر على جميع هذه البقايا • ونستطيع القول بأنه ابتداء من ٣٠ ألف سنة مضت وما عقب ذلك سلك التطور سلوكا مخالفا لذلك الذي بدأ قبل ٥ أو ٤ ملايين سنة فالسلوك الأخير كان بيولوجيا يتعلق بزيادة حجم الدماغ المتزايد وتكامل انتصاب القامة واعتدال المشي وتضاؤل حجم عظام الحاجب ووضوح الجبين وتطور الذقن وتناقص حجم الانسان • أما سلوك الثلاثين ألف سنة الماضية فقد شهد تطورا في المجال الثقافي بالدرجة الاولى فلقد تحسنت فنون صناعة الاسلحة الحجرية والأدوات الحجرية كلما تقدمنا الى زمننا المعاصر وتزايد الانتاج والمنجزات الثقافية منذ أن حل الانسان العاقل محل انسان النياندرتال وكانت بدايته نقوش ورسوم الانسان العاقل على جدران الكهوف في فرنسا وأسبانيا وجيكوسلوفاكيا وحفر على الحجر لأشكال بشرية وحيوانية • هناك نقطة مهمة واحدة نود ذكرها هنا وهي أن حجم دماغ الانسان ظل محافظا على حجمه تقريبا منذ عهد النياندرتال ولحد الآن • السبب في رأينا يعود الى تطور التكنولوجيا والآلي والعناية الصحية وطول مدة تربية الطفل • فهذه العوامل جميعا قللت من أهمية احدى القوى التطورية ، قوة الانتخاب الطبيعي والبقاء للصالح ولم تعد الحاجة الى التمتع بدماغ أكبر لمواصلة البقاء حاجة ماسة جدا •

وتمتع بساقين طويلتين ووجه مسطح وجبهة عالية وجمجمة لا تختلف عن جمجمة البشر المعاصر الآن أي مرتفعة الى الأعلى عند الوسط وبلغت قابليته الدماغية حوالي ١٦٦٠ سم<sup>٣</sup>. ورغم أن كرومانيون أرخ الى حوالي ٣٠.٠٠٠ سنة مضت ولكنه لم يكن الأقدم من بين بشر هذه المرحلة ( لوح ٥ ج - د ) فانسان Perigord

في فرنسا أيضا وانسان Lautsch في جيكوسلوفاكيا احتلا أوربا بين ال ٣٥-٤٠ ألف سنة مضت (Carrington, 1964; 111)

ووجدت هياكل الانسان العاقل العظمية في شانسلاذ في فرنسا وفي كريمالدي في ايطاليا والاول أبرز مزايا مورفولوجيه مشابهة لمزايا الاسكيمو والثاني ( امرأة وطفلها ) مزايا مشابهة لمزايا الزوج الأمر الذي دفع بعض الأنثروپولوجيين الى القول بأن الهياكل العظمية في فرنسا تمثل ٣ أجناس بشرية : القفقاسية « متمثلة بانسان كرومانيون » ، والصفراء أو المغولية « متمثلة بانسان شانسلاذ » والسوداء أو الزنجية « متمثلة بكريمالدي » •

وأنا أميل الى رأي Carrington

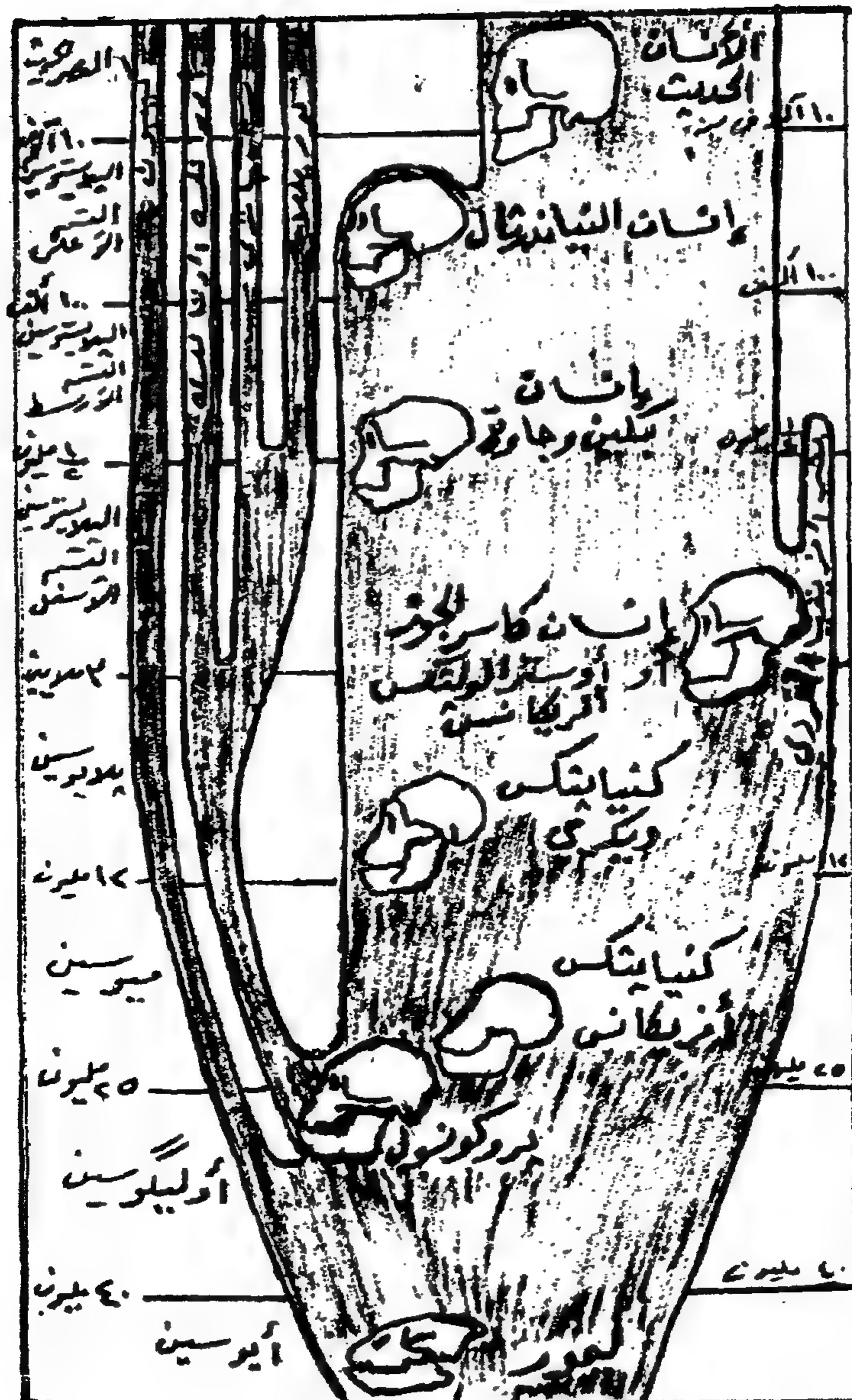
القائل بأن هذه الهياكل العظمية لا تمثل عناصر بشرية بل تنوعا بشريا ضمن الناصر البشري الواحد (Ibid. 113) • واكتشفت بقايا البشر العاقل في يوغوسلافيا وفي جنوب وشرقي

**References :**

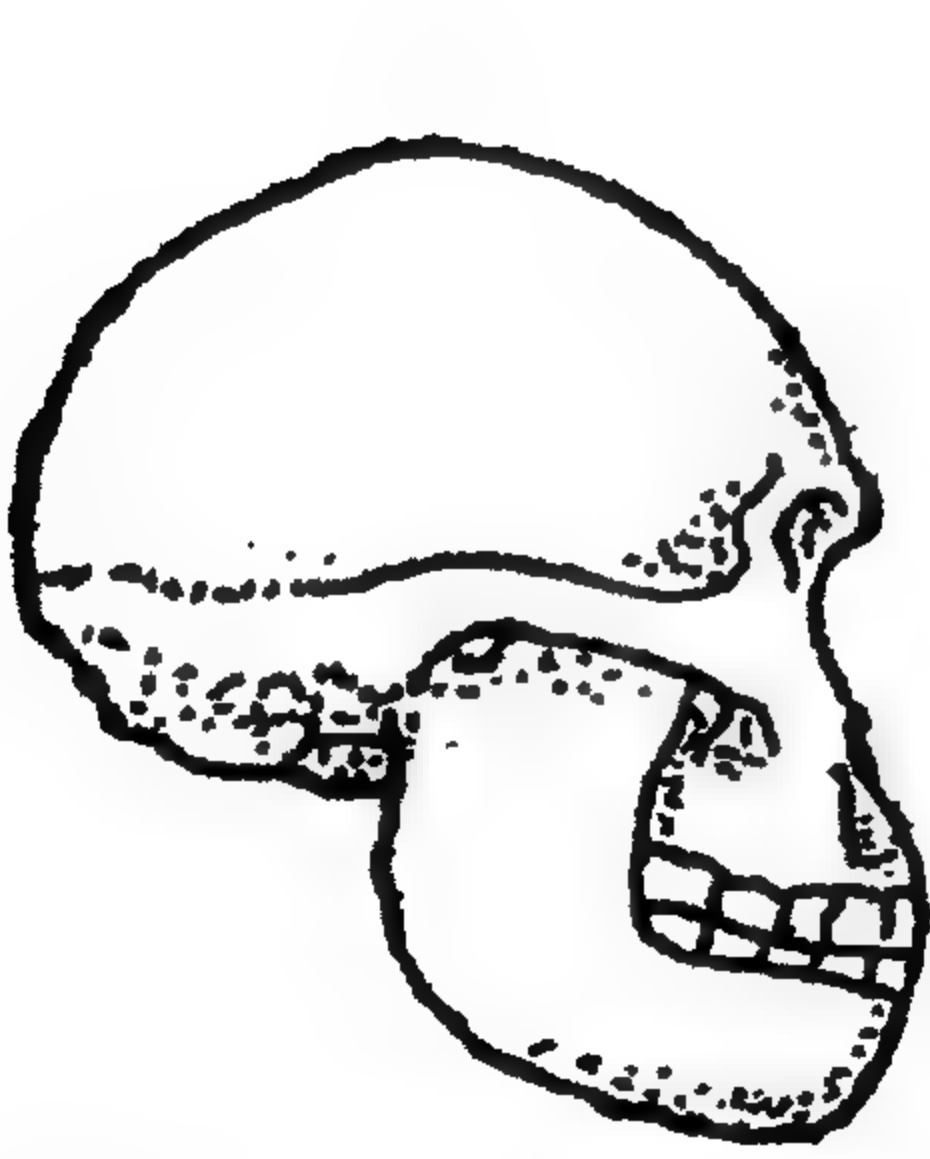
1. Barnouw, Victor (1971): *An Introduction to Anthropology*, Vol. i: Physical Anthropology & Archaeology. Homewood: The Dorsey Press.
2. Brace, C. Loring (1967): *The Stages of Human Evolution*. Englewood Cliffs; New Jersey: Prentice Hall, Inc.
3. ———, and Paul E. Mahler (1971): Post-Pleistocene Changes in Human Dentition. *American Journal of Physical Anthropology*, Vol. 34, No. 2, pp. 191-203.
4. Broom, R. and G.W.H. Schepers (1946): *The South African Fossil Ape-Men: The Australopithecine*. Transvaal Museum Memoir No. 2. Pretoria, South African: Transvaal Museum.
5. Campbell, Bernard (1964): Just Another "Man-Ape"? *Science Journal*, Vol. 25: 37-38.
6. Carrington, Richard (1964): *A Million Years of Man: A Mentor Book*, The New American Library.
7. Clark, Le Gros (1969): *The Fossil Evidence For Human Evolution*. Chicago: University of Chicago Press.
8. Dart, Raymond (1925): *Australopithecus Africanus: The Man-Ape of South Africa* *Nature*, 115: 195-199.
9. Darwin, Charles (1859): *The Origin of Species*. London: J. Murray.
10. Dobzhansky, Theodosius (1970): *Genetics of The Evolutionary Process*. New York: Columbia University Press.
11. Dubois, Eugene (1894): *Pithecanthropus Erectus, Eine Menschenähnliche Übergangsform Aus Java*. Batavia: Landesdruckerei.
12. Eckhardt, Robert (1972): In "Oldest Man" by The Science Editor. *Newsweek Magazine*, Nov., 1972: 40-41.
13. Etkin, William (1967): *Social Behavior From Fish To Man*. Chicago: University of Chicago Press.
14. Goodall, Jane (1963): *My Life Among Wild Chimpanzees*. *National Geographic* August.
15. ———, (1964): Tool Using and aimed Throwing In A Community of Free Living Chimpanzees. *Nature*, 201: 1264-66.
16. Harrison, G.A.; Weiner, J.S.; Tanner, J.M. and N.A. Barnicott (1968): *Human Biology: An Introduction to Human Evolution, Variation and Growth*. Oxford: Clarendon Press.
17. Howell, F.C. (1957): The Evolutionary Significance of Variation and Varieties of Neanderthal Man. *Quarterly Review of Biology*, Vol. 32, No. 4, pp. 330-47.
18. ———, (1965): *Early Man*. New York: Time, Inc.
19. ———, (1968): Omo Research Expedition. *Nature*, August 10.
20. Howells, William (1966): *Homo Erectus*. *Scientific American*, 215, November, pp. 46-53.
21. Huxley, Thomas H. (1959): *Man's Place In Nature: Introduction by Ashley Montagu*. Ann Arbor: University of Michigan Press.
22. Leakey, L.S.B. (1959): A New Fossil Skull From Olduvai. *Nature*, 184: 491-93.
23. (1960): Recent Discoveries At Olduvai Gorge. *Nature*, 188: 1050-1052.
24. (1964): A New Species of Genus Homo From Olduvai Gorge. *Nature*, 202, 7: 7-9.
25. Leakey, Richard (1972): Man and Sub-Men On Lake Rudolf. *New Scientist*, Vol. 56, No. 820, Nov. pp. 385-387.
26. Lovejoy, C. Owen and Kingsbury G. Heiple (1970): A Reconstruction Of The Femur Of *Australopithecus Africanus*. *American Journal of Physical Anthropology*, 32, 1: 33-40.
27. McKern, Thomas and Sharon McKern (1969): *Human Origins: An Introduction to Physical Anthropology*. Englewood, New Jersey: Prentice-Hall, Inc.
28. Morgan, H. L. (1877): *Ancient Society*. New York: Holt.

29. Napier, John (1964) : Five Steps To Man. Science Journal, Vol. 25 : 34-36.
30. Oakley, Kenneth (1966) : Man The Tool-Maker. Chicago: The University of Chicago.
31. ———, (1955) : Fire as Paleolithic Tool and Weapon-Proceedings of the prehistoric Society, 21 : 36-48.
32. Pilbeam, David (1970) : The Evolution of Man. London : Thames & Hudson.
33. Robinson, J.T. (1962) : The Australopithecines and Their Bearing on the Origin of Man and of Stone Tool-making. In William Howells (ed.) Ideas On Human Evoluaiion: Selected Essays, 1949-1961. Cambridge, Mass: Harvard University Press, pp. 279-94.
34. ———, (1963) : Adaptive Radiation In The Australopithecines and the Origin of Man. In F. Clark Howell & Francois Bourlier (eds.) African Ecology and Human Evolution (Viking Fund Publications in Anthropology, No. 36. Chicago: Aldine Publishing Company.
35. Simons, E. (1964) : Early Relatives of Man. Scientific American, July, p. 50-62.
36. Simpson, Gaylord G. (1967) : The Biological Nature of Man. In Perspectives of Human Evolution. Washburn, S. and Philis Jay (eds.), New York: Holt, Rinehart & Winston, pp. 1-17.
37. Tobias, P.V. (1964) : The Olduvai Bed 1 Hominine with Special refernce to its Capacity. Nature, 202, 3.
38. Wallace, Anthony F.C. (1970) : Culture and Personality, (2nd ed.). New York: Random House.

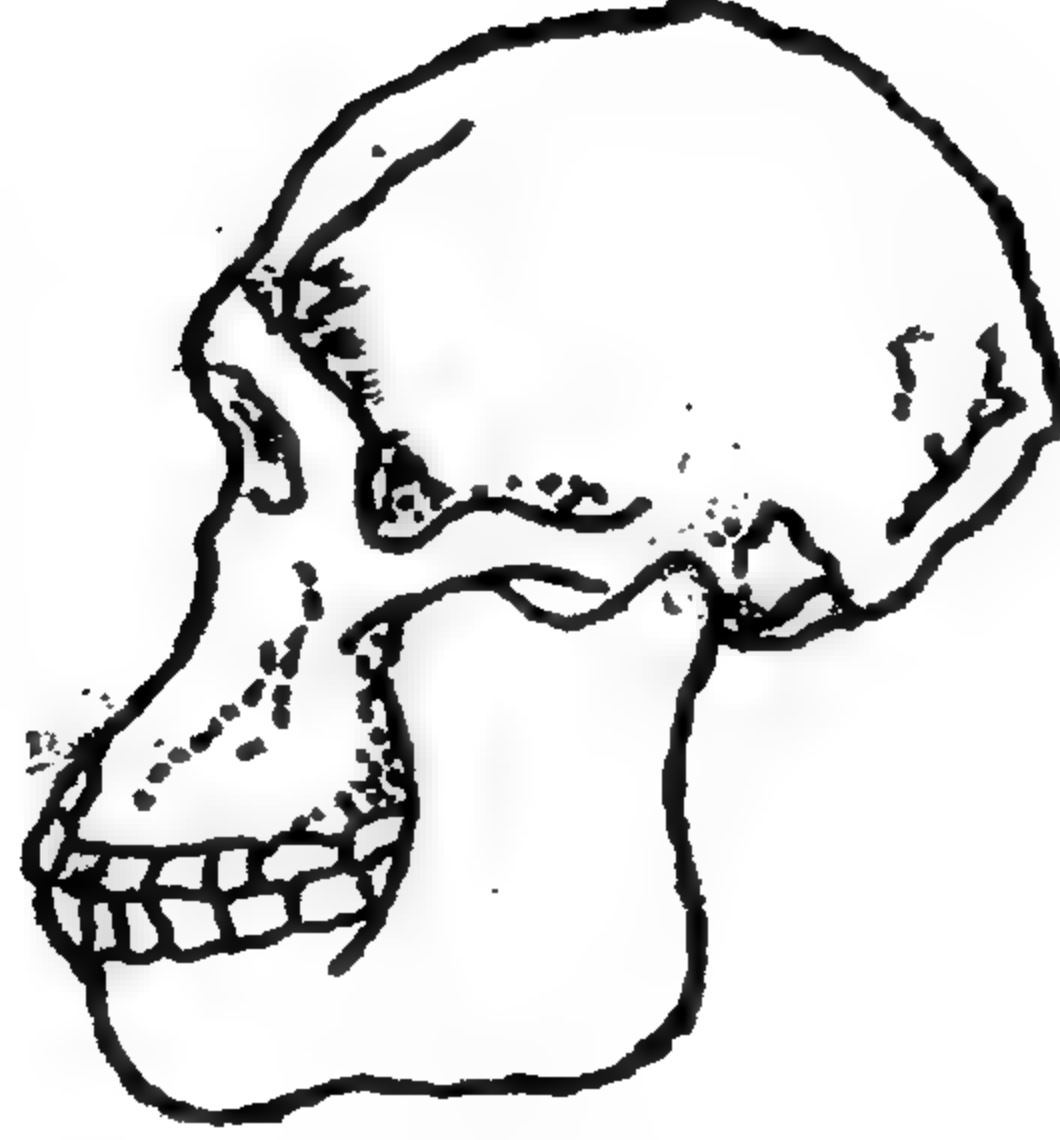




تبين شجرة العائلة البشرية هذه بان المخلوق الشبيه بالانسان والمسمى كنيافثكس افريكانس عمره ٢٠ مليون سنة • ( حسب رأي الاستاذ ليكي ) •



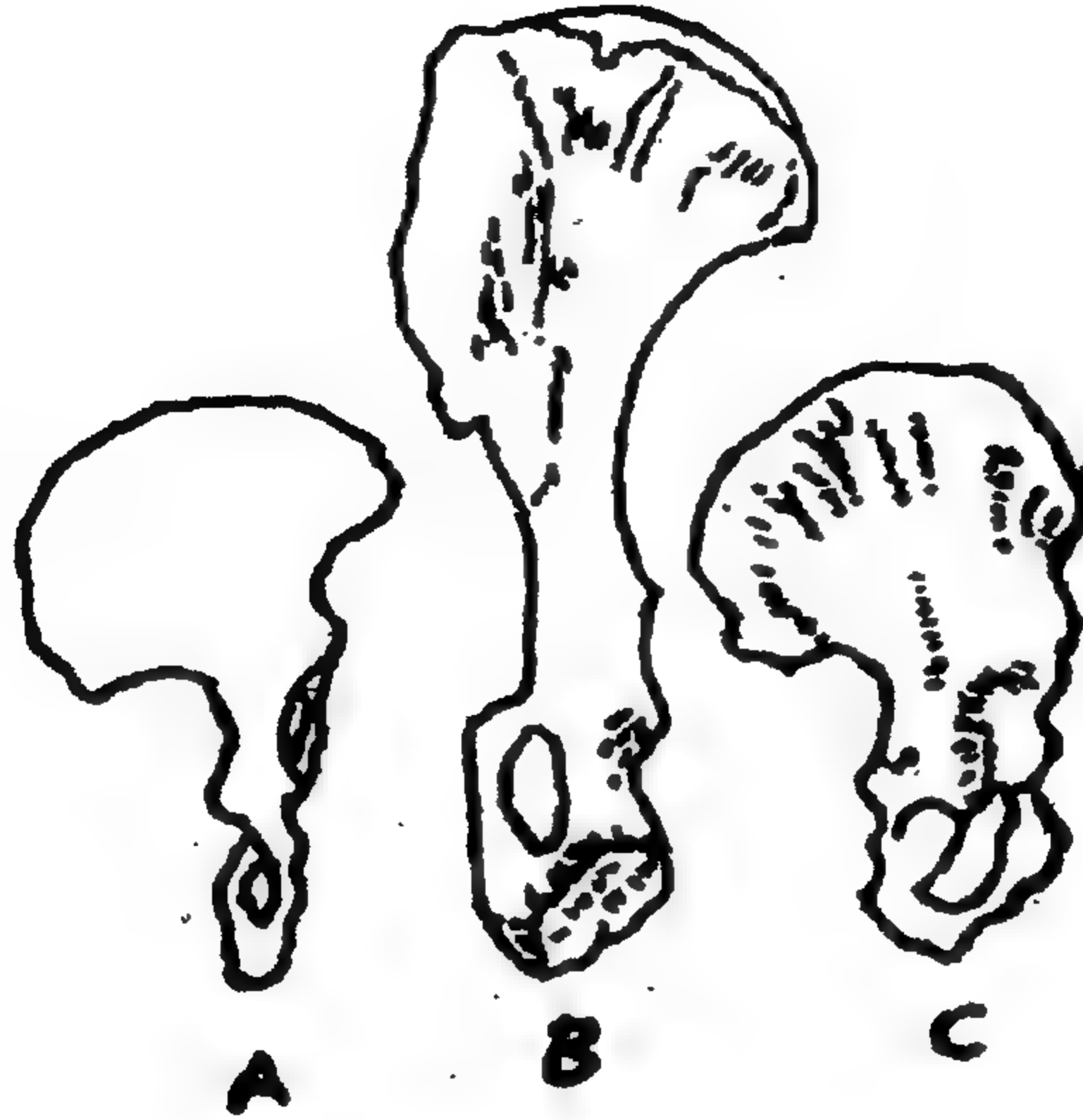
أوسترالوبيثكس أفريكانس  
من ماكا بانسغات « جنوب  
أفريقيا » .



أوسترالوبيثكس روبستس  
من الموقع الأثري كروم دراي  
« جنوب أفريقيا » .

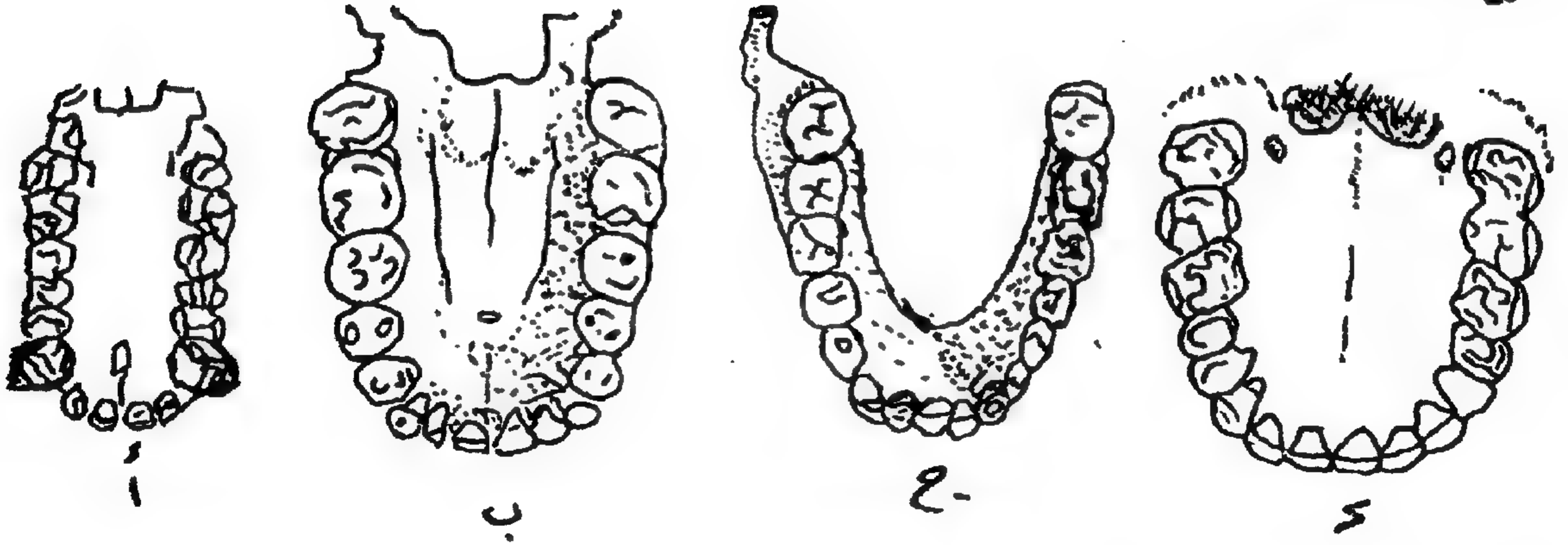


أوسترالوبيثكس أفريكانس  
جمجمة تونكس ( الطفل )  
« جنوب أفريقيا » .

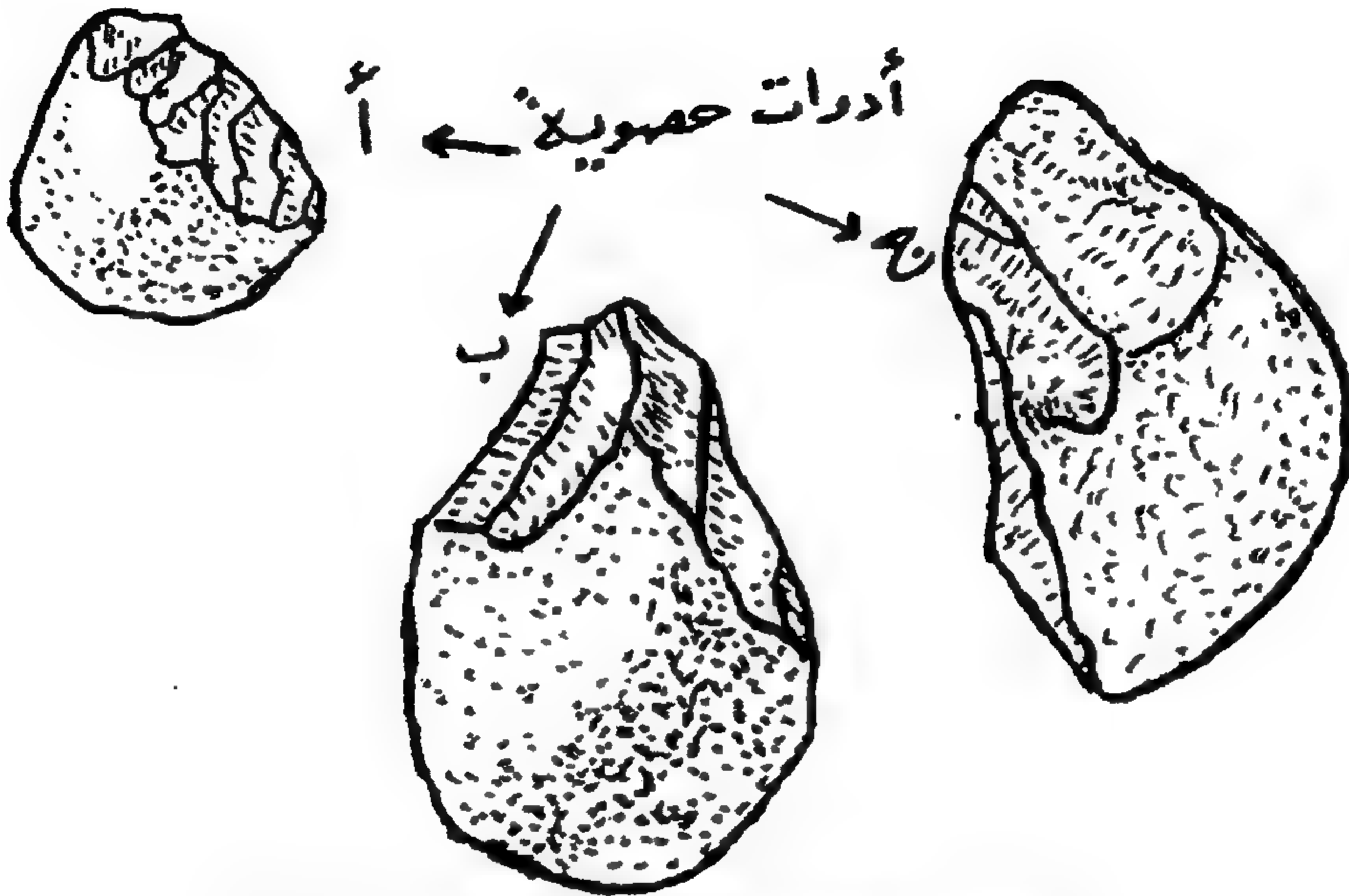


A - عظم حوض الأوسترالوبيثكس أفريكانس .  
B - عظم حوض الشمبانزي .  
C - عظم حوض انسان حديث .

لوح ٢



- أ - أسنان الفك الاعلى للشيمبانزي •  
 ب - أسنان الفك الاعلى لاوسترا لويثكس روبستس  
 ج - أسنان الفك الاسفل العائدة الى هومو هابيليس  
 د - أسنان الفك الاعلى لانسان أستراليا المعاصر  
 أو الاصلي •



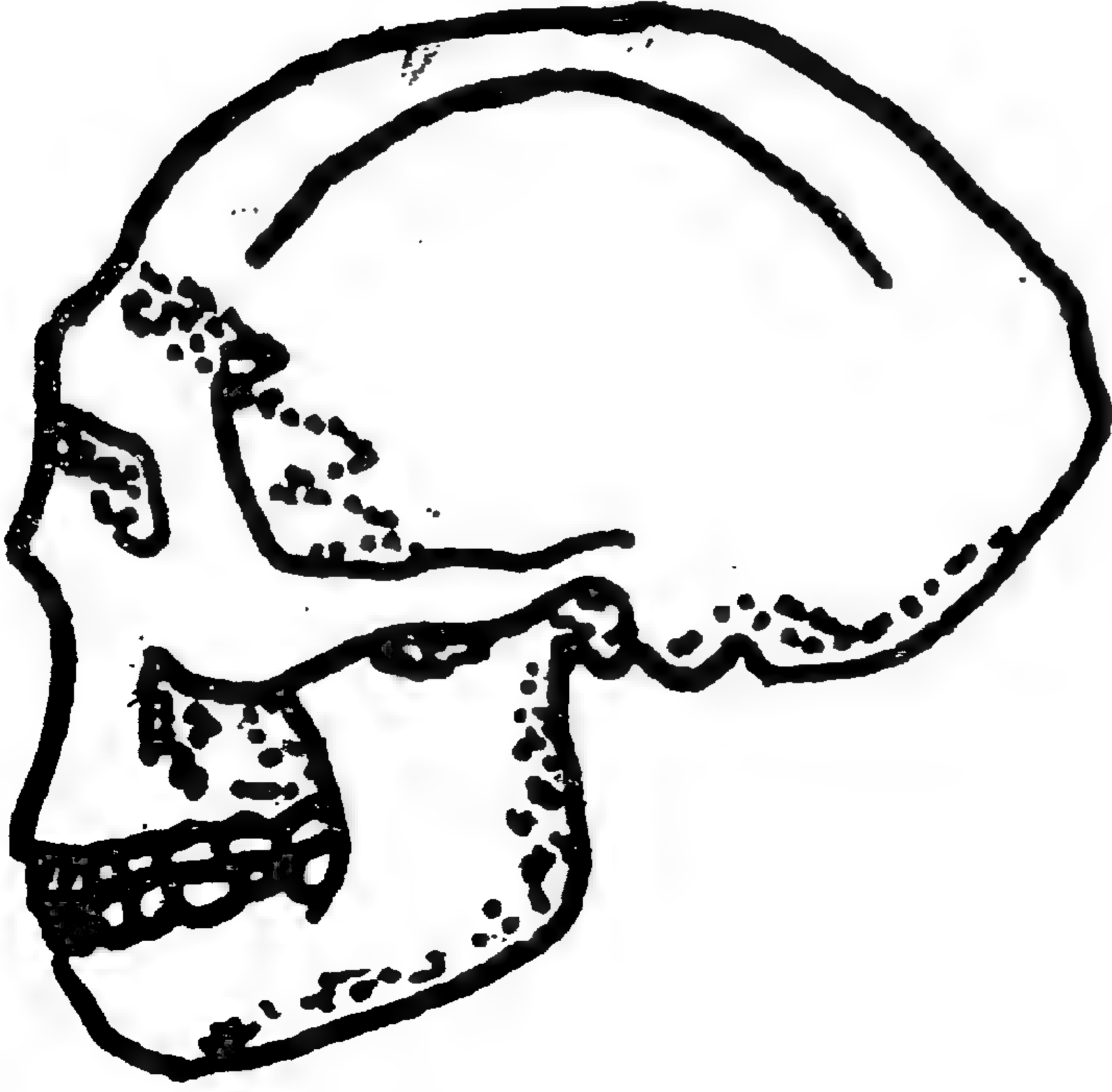
الادوات الاولدوانية الحجرية اقدم أدوات صنعها  
 الانسان القروي وتعود الى ٢٦٠٠٠٠٠ سنة  
 مضت •



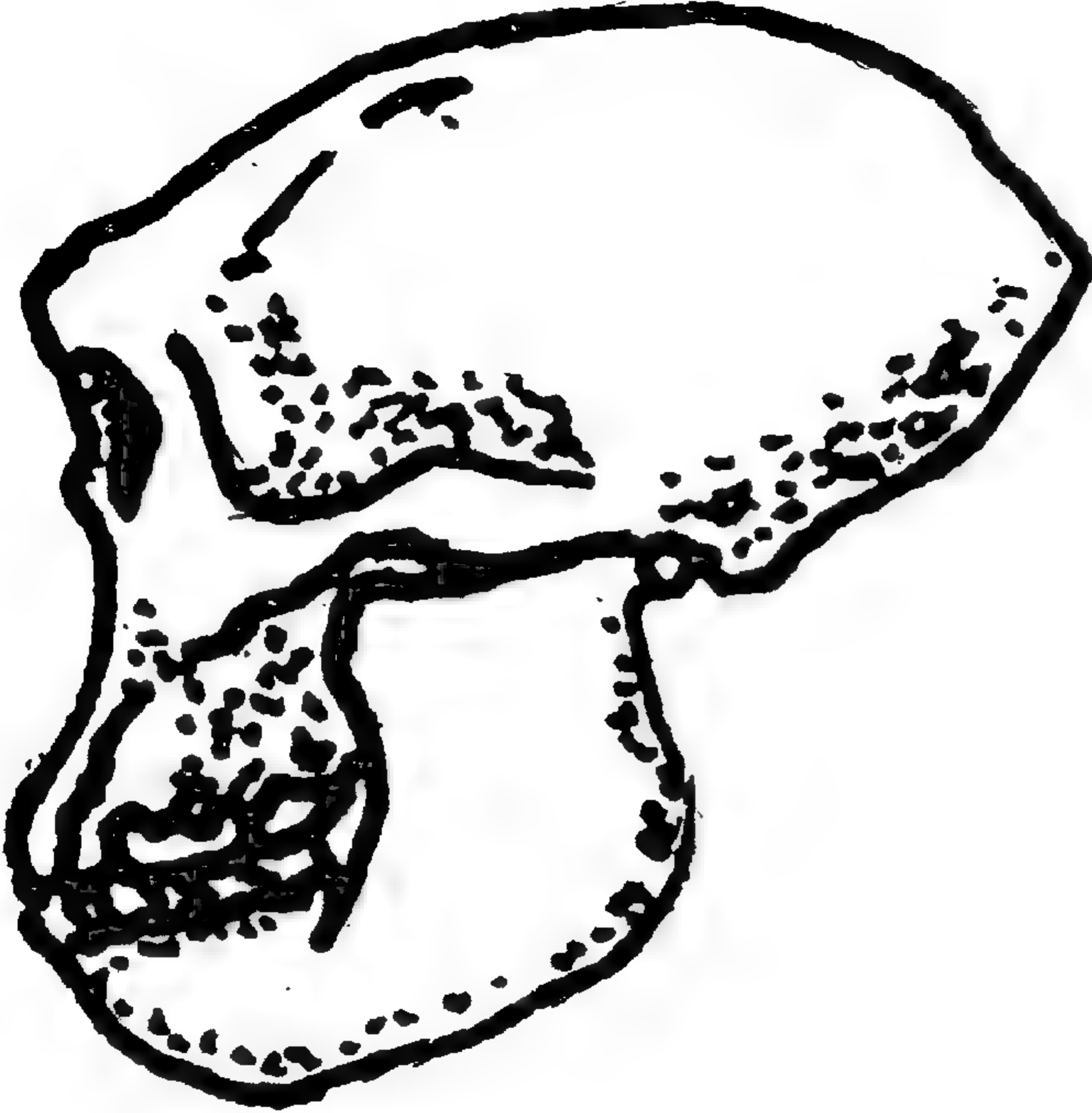
متى وكيف ظهر الانسان العاقل ؟

٥٠

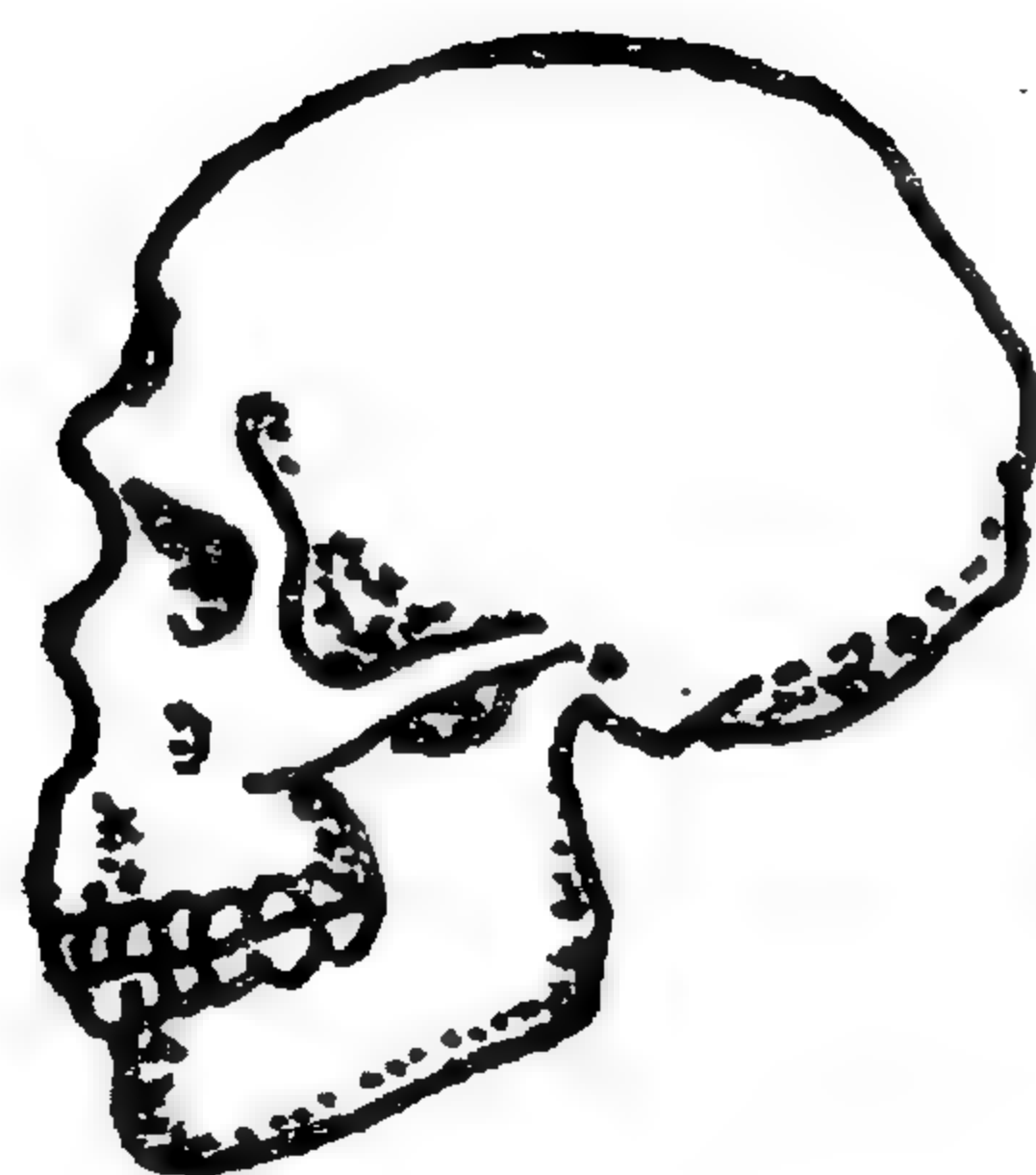
لوح ٤



آ - انسان الصين



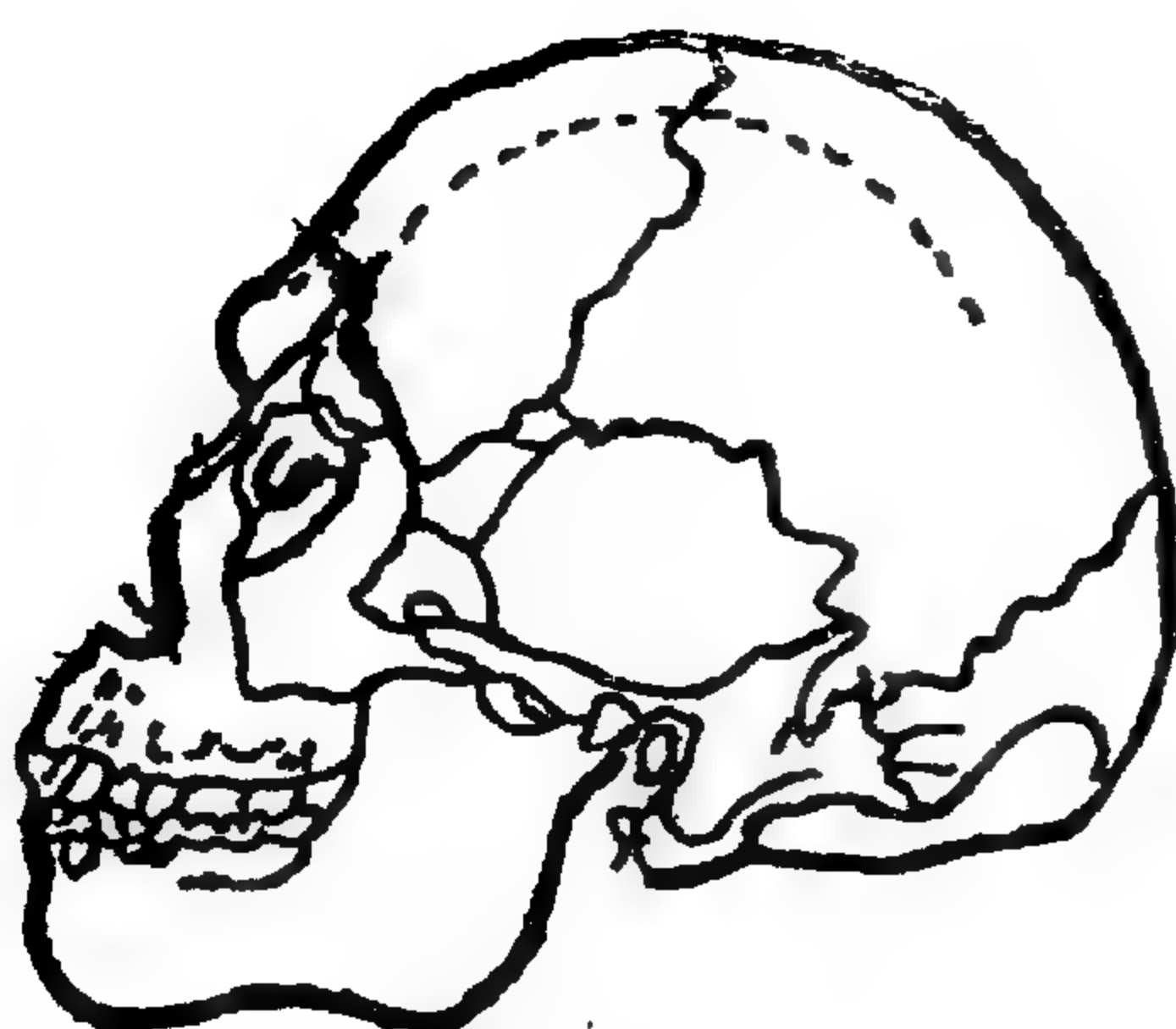
ب - انسان جاوه



النياندرتال المتطور  
( صخول V ، فلسطين )



النياندرتال الكلاسيكي  
( لاشابل ، فرنسا )



الإنسان المعاصر الحديث



من طلائع البشر الحديث  
( إنسان كرومانيون )





# اعراض الآلهة تموز وماثا

في

طقوس الزواج المقدس والحزن الجماعي

بقلم : الدكتور فاضل عبدالواحد علي  
كلية الآداب - بغداد

بخصوصيهما من آراء وتفسيرات • ونود ان نذكر بان البحث يستمد مادته من الوثائق المسمارية ، السومرية منها والبابلية كالمسايطير والقصص والقصائد والترايم والمناجات • ولا بد لنا أيضا في البداية من مقدمة موجزة عن اوليات الموضوع لعلاقة ذلك بما سأذكره من تفاصيل •

لقد تناولنا في بحث سابق عن « اله والهة الخصب » جذور المعتقدات الخاصة بهما في حضارة وادي الرافدين واستمرارها عبر العصور التاريخية المختلفة<sup>(١)</sup> • وقد رأينا من خلال ذلك البحث ان تلك الجذور تعود الى ازمنة قديمة كما

اعتاد السومريون والبابليون ان يقيموا في كل عام طقوسا دينية كان من ابرزها ما يعرف بين الباحثين بـ « الزواج المقدس » و « البكاء على تموز » • والحقيقة فان كلا الطقسين لانا في الواقع محاكاة لمضمون عقيدتين دينيتين تتعلقان بالاله الراعي دموزي (تموز) • فقد كان

الزواج المقدس يرمز الى زواج هذا الاله من ان - أنا (عشتار) الهة الحب والخصب • اما الثاني فانه كان يقام بسبب موت الاله ونزوله الى العالم السفلي وستناول في هذا البحث تفاصيل هذين الطقسين وما يتعلق بهما من معتقدات وما قيل

(١) حول مزيد من التفاصيل عن هذا الموضوع انظر بحثنا عن « اله والهة الخصب في حضارة وادي الرافدين » في العدد الثاني من المجلة التاريخية (١٩٧٢) •

بالخروج من عالم الاموات الا بعد ان تقدم  
بديلا يأخذ مكانها • وازاء ذلك فان الالهة قدمت  
حييها وزوجها دموزي الى من كان معها من  
شياطين العالم السفلي ليأخذوه بديلا عنها وتذكر  
مصادر سومرية اخرى ان الشياطين هجموا على  
دموزي وانهالوا عليه ضربا حتى أردوه قتيلا ومن  
ثم حملوه الى دنيا الاموات •

وبالطبع لم يكن مغقولا ان يموت دموزي الى  
الابد ، اذ لو حصل ذلك لاختفت مظاهر الحياة من  
على الارض ، اذاً كم يلبث دموزي ميتا في العالم  
السفلي ؟

يجد الباحث أقوالا مختلفة بهذا الشأن • اذ  
يفهم من بعض النصوص المسمارية المتأخرة ان  
دموزي كان يبقى هناك ثلاثة ايام وثلاث ليالي<sup>(٢)</sup>  
ويفهم من بعضها الاخر انه يمكث هناك ثلاثين  
يوما<sup>(٣)</sup> • وقد ذهب الاستاذ كريمر في تقديمه  
لكتاب « اساطير العالم القديم »<sup>(٤)</sup> الى ابعد من  
هذا وذاك فقال ان دموزي يموت ويبقى ميتا الى  
الابد في العالم السفلي على الرغم من انه اعترف  
صراحة بصعوبة التوفيق بين رأيه هذا وبين ما  
هو شائع عن تناوب الفصول وارتباطها بموت  
وبعث الاله دموزي •

غير ان أصوب الآراء بهذا الشأن الرأي الذي  
توصل اليه الاستاذ فلكنشتاين<sup>(٥)</sup> عام ١٩٦٥ من  
خلال استعراضه لمجموعة من النصوص السومرية

ثبت ذلك الآثار المادية التي ترمز الى قوى  
التكاثر في الطبيعة والتي صنعها انسان عصور ما  
قبل التاريخ • ورأينا ايضا ان قوى الخلق  
والتكاثر قد جسدها سكان وادي الرافدين بالالهة  
ان - انا ( عند السومريين ) وعشتار ( عند  
الساميين ) وبالاله دموزي ( تموز ) وانهم خلعوا  
على الالهة ان - انا ( عشتار ) أوصافا وخصالا  
كثيرة مثل الالهة الام ، الهة الحب ، الهة الحرب  
وغير ذلك من الصفات • أما بالنسبة للاله دموزي  
فانه كان في عقيدتهم الاله الراعي واله النبات  
والخضار •

وتذكر المآثر السومرية والبابلية ان الاله  
دموزي يقع في حب الالهة ان - انا وانه يتفانى  
ويضحى في سبيلها بالغالى والنفيس ويحاول  
بشتى الوسائل اقناعها بالزواج منه بدلا من غريمه  
الفلاح انكيمدو ( Enkimdu ) وتذكر ايضا بان  
الاله الراعي تمكن في النهاية من أن يستحوذ  
على قلب ربة الحب والعاطفة ان - انا وان يتزوجها  
بعد مغامرات عاطفية ولقاءات عديدة في الليالي  
المقمرة • وكان الاله الشاب سعيدا بزواجه الى ان  
عزمت الالهة زوجته على القيام برحلة الى العالم  
السفلي حيث كانت تقيم اختها الكبرى ايرشكيغال •  
اذ تذكر الاسطورة المعروفة بـ « نزول ان  
- انا الى العالم السفلي » ان الالهة لاقت صعوبات  
كثيرة في رحلتها وان اختها رفضت لها السماح

(٤) Kramer (editor), Mythologies of The Ancient World, (1961), p. 10.

(٥) Falkenstein, Bibliotheca Orientalis XXII (1965) p. 279-283.

(٢) Albright, From The Stone Age to Christianity (Doubleday Anchor Book, 1957), p. 193-94 and note. 60.

(٣) Ebeling, Tod und Leben, (1931), (٣) p. 49.

يخرج دموزي الى الحياة ان يحتل مكانه شخص آخر ، ولذلك يكون تطوع أخته كشتن - انا لان تأخذ مكانه لنصف سنة امرا منطقيا وطبعيا خاصة وهي التي حاولت اتقاذه بكل وسيلة من قبضة الموت . ثالثا : ان موت دموزي لنصف سنة وبعده لنصف سنة يتفق تماما مع ما هو معروف عن موت وبعث الاله ادونس في الاسطورة اليونانية .

بعد هذه الكلمة الموجزة عن صفة الموت والبعث للاله دموزي نتقل الآن الى الحديث عن جانين مهمين من جوانب العقيدة الدينية عند سكان وادي الرافدين نستطيع بعد ذلك أن نعرف على البواعث التي أدت الى ظهور الطقوس الخاصة بما اسميناه بالزواج المقدس والحزن الجماعي .

تتميز العقيدة الدينية عند السومريين والبابليين بصفات عديدة لعل من ابرزها واهمها مبدأ الحيوية (Animism) ومبدأ التشبيه (Anthropomorphism) واللذين يرجعان اصلا الى معتقدات انسان عصور ما قبل التاريخ . فالمعروف عن انسان تلك العصور انه كان شديد التأثر ، بحكم أسلوب حياته البدائية ، بالظروف الطبيعية . ولاشك في انه أحس من خلال تأملاته في ظواهر الطبيعة ومن خلال صراعه معها ، وخاصة تلك التي كان لها مظاهر مباشرة بحياته اليومية ، بان في تلك الظواهر قوى

التي سبق وأن نشرها الأستاذ كريم<sup>(٦)</sup> سنة ١٩٦٤ . وكان من هذه النصوص رقيم يحتوي قفاه على بقايا لخمس عشرة سطرا الأخيرة من اسطورة « نزول ان - نا الى العالم السفلي » ومن جملة الملاحظات التي أوردها فلكنشتاين حول هذا النص ان تعديل قراءة السطر العاشر منه بحيث تكون بالشكل الآتي :

« انت [ يا دموزي ] لنصف سنة واختك [ كشتن - انا ] لنصف سنة »<sup>(٧)</sup> وبموجب ذلك فان دموزي يموت لنصف سنة ثم يخرج من دنيا الاموات على ان تحتل أخته كشتن - انا مكانه في النصف الآخر منها بصفقتها بديلة عنه . ويورد فلكنشتاين تأكيدا لرأيه هذا بانه يستتج من مقطع في حلم دموزي بان أخته كشتن - انا ، التي عرفت بحبها ل أخيها ، تبعه الى العالم السفلي وتقدم نفسها بديلة عنه .

لا نشك في أن رأي فلكنشتاين يحظى بقبول المعنيين<sup>(٨)</sup> لاكثر من سبب . فهو اولا : ينسجم مع العقيدة الخاصة بأله الخصب وضرورة وجوده حيا ولو لفترة ، من اجل استمرار الحياة في مظاهر الطبيعة ، كما ينسجم مع ما هو شائع عن موت هذا الاله ابتداء من شهر تموز وانباته في اواخر الشتاء والربيع . ثانيا : انه ينسجم مع قوانين العالم السفلي التي توجب تقديم بديل عن يخرج منه . فالالهة ان - انا قدمت زوجها دموزي بديلا عنها . وكان لابد من أجل ان

بموت الاله دموزي الى الابد واعترف بصواب رأي فلكنشتاين : حول مزيد من التفاصيل انظر : Bulletin of The American School of Oriental Research, no. 183 (1966) p. 31.

Ibid., p. 281.

(٦)

Ur Excavations Textes, vol. VI part (٧) I, no. 10.

(٨) رجع الأستاذ كريم عن رأيه القائل



اضطرت الى خوض معركة مصيرية ضد ابويها  
يسو وتيامة عندما اكتشفت ان ابسو دبر مكيده  
لابادة الالهة الجديدة بسبب انزعاجه من سلوكها  
وضوضائها • وقد انتهت الجولة الاولى بانتصار  
الالهة الجديدة عليه وبمقتله ، ولما عزمت زوجته  
تيامة على الانتقام له أصاب هذه الالهة الذعر  
أمام قوتها السحرية الخارقة • وبعد الاخذ والرد  
وقع اختيار الالهة على الاله مردوخ ( الاله  
القومي للبابليين وبطل اسطورة التكوين في  
النسخة البابلية ) لقيادة الحملة ضد هجوم  
تيامة ••

وبالفعل استطاع البطل الاله مردوخ دحر  
جيوش تيامة وتمكن من قتلها • بعدئذ ، تقول  
الاسطورة البابلية ، انه شطر جسمها الى شطرين  
فخلق من احدهما السماء ومن الآخر الارض  
ثم تبع ذلك خلق الانسان والنبات والحيوان  
والحرف والصناعات ••

يقول الاستاذ جاكبسون<sup>(٩)</sup> بانه في خلال  
استقصائه لجذور ومدلولات اسطورة التكوين  
البابلية بان الفيضانات السنوية في وادي الرافدين  
كانت في مفهوم الفرد عبارة عن تجسيد لطفيان  
المياه الازلية الاولى وما كلف الالهة من صراع  
عنيف لكبح جماحها • ولذلك فقد كان من  
المحتم على الالهة أو ممثليها في الارض ( كالمملوك  
والكهنة ) خوض هذه المعركة وكسبها كل عام  
مثلما فعلت الالهة في الدهور الاولى والا تهدد  
الكون بالفناء • لقد كان هذا الايمان باسطورة  
التكوين السبب في ظهور ما يعرف باحتفال رأس

أو ارواحاً خفية مما تسبب مثلاً في هبوب الرياح  
العاصفة وحدوث الرعد والبرق وهطول الامطار  
وتدفق المياه •• وبالمثل فانه عزا الى مثل هذه  
القوى الخفية جميع مظاهر التجدد والعطاء في  
الارض من ظهور العشب وفتح البراعم وتكاثر  
الحيوانات وكثرة الخيرات في موسم الربيع •  
ونتيجة لعملية التحدي والتفاعل المتواصلة  
بين الانسان وقوى الطبيعة فقد كان طبعاً ان تبدو  
له تلك القوى على شاكلته وان يسبغ عليها ، عندما  
جسدها بآلهة ، جميع صفاته • ولهذا نجد ان  
الالهة في وادي الرافدين كانت تتصف بكل  
مظاهر الحياة اليومية للانسان وانها تشبهه في  
حاجاته وسلوكه ورغباته • فالالهة كانت ايضا  
تأكل وتشرب وتزوج وتتازع وتذنب وتمارس  
الحكم ولها مجلس تبث وتقرر فيه مصير الكون  
والانسان • ولعل الفرق الوحيد بينها وبين البشر ،  
في نظر العراقيين القدماء ، ان الآلهة لا تموت وان  
كان بعضها لم يسلم من الموت كلياً كما رأينا ذلك  
في حالة الاله دموزي • ولذلك فقد كان هذان  
المبدئان من العوامل الاساسية التي أدت بمرور  
الزمن الى ظهور طقوس دينيه لها اهمية بالغة من  
وجهة نظر القدماء وخاصة ما كان يتعلق منها بقصة  
التكوين وعقيدة الخصب •

فنحن نقرأ في قصة التكوين في وادي  
الرافدين ان المياه الازلية ، ابسو ( المياه العذبة ،  
مذكر ) وتيامة ( المياه المالحة ، مؤنث ) كانا مصدر  
الوجود وانه نتيجة لامتزاجهما ولدت أجيال من  
الالهة • غير ان الأجيال الجديدة لم تلبث ان

يكن فرق جوهري بين عقلية الإنسان القديم والإنسان المعاصر . فقد يجد الأخير ما يبرر تخليده أو استعادة ذكرى حادثة معينة غير أنه لا يجد مبررا لإعادة تمثيل وقائع تلك الحادثة . وعلى النقيض من ذلك فقد كان امرا ضروريا وممكنا بالنسبة للإنسان القديم إعادة ما حدث في البدء عن طريق إقامة الطقوس . ذلك لأن معرفة الإنسان القديم بالأساطير أي لتاريخه المقدس كان امرا ضروريا ليس فقط لأنها تعطيه تفسيراً لاسرار الكون وعن كيفية وجوده بالذات في هذا الكون وإنما لأنه يستطيع من خلال استذكار الأساطير ومن خلال إعادة وقائعها ان يعيد ما صنعه الاله والابطال والاحداث في البدء (١٢) .

لذلك فقد كان منطقياً ان يقيم السومريون والبابليون سنوياً احتفالاً رأس السنة Zagnug بالسومرية : Zagnukku أو resh shatti (بالأكديّة) ، على النحو الذي أُلخِصَ إليه في أعلاه ، فتجري خلاله إعادة لوقائع قصة التكوين كما جاءت في أسطورة التكوين . وبالمثل ، ومن أجل ضمان المظاهر المختلفة للخشب والتكاثر في الطبيعة سواء بين البشر أو الحيوانات أو النباتات ، فقد كان ضروريا إقامة طقوس واحتفالات سنوية يجري خلالها استحداث عملية التخصيب من خلال الطقوس كما احدثتها الالهة في البدء . ولما كانت أساطير الخصب قد جسدت مظاهر الخصب في الالهة ان - أما

السنة الذي بقي يقام سنوياً في وادي الرافدين الى قرون متأخرة جداً من تاريخ الحضارة البابلية ، ولعل من أهم وأبرز الطقوس المتشعبة لهذا الاحتفال قيام الملك بتقمص شخصية الاله مردوخ ، بطل أسطورة التكوين البابلية وبمحاربة كينكو ، قائد قوات تيامة والقضاء عليه في مسرحية دينية هي عبارة عن تمثيل لوقائع أسطورة التكوين .

لقد كانت إقامة مثل هذه الطقوس كل عام امراً ضرورياً وحيوياً من وجهة نظر الفرد في العصور القديمة والذي كان ينطلق في فهمه وتفسيره للظواهر الطبيعية والحضارية من منطق يختلف تمام الاختلاف عن منطق الإنسان المعاصر . تقول (Mircea Eliade) بهذا الشأن (١٠)

ان الإنسان المعاصر يعتبر نفسه حصيلة «التاريخ» بينما يعتبر إنسان العصور القديمة نفسه حصيلة أحداث أسطورية ودينية . فالإنسان المعاصر مدين في واقعه الفكري والمادي الى سلسلة متواصلة من المنجزات والأحداث التي وقعت عبر تاريخه الطويل اسهمت في تطوره العلمي والفني والأدبي . أما إنسان العصور القديمة فقد كان حاضره يرتبط بسلسلة أحداث صنعتها قوى خارقة في البدء . أي ان الأبطال الذين صنعوا تاريخه كانوا آلهة وهو لذلك تاريخ مقدس (١١) يجد الإنسان القديم نفسه ملزماً ليس فقط بمعرفته ولكن بإعادته من وقت لآخر . وهنا

مقدس ، انظر المرجع في الحاشية السابقة ص ٥ وما بعدها .  
(١٢) نفس المرجع ص ١٣ و ٢٨ وما بعدها .

(١٠) Mircea Eliade, Myth and Reality, (1963), p. 12-13.

(١١) حول تعريف الأسطورة بأنها « تاريخ

الباحث من أحد المقاطع في قصة انميركار وحاكم ارميا (Enmerkar and The Lord of Aratta) ان الزواج المقدس كان معروفا في زمن الملك انميركار (في حدود ٢٧٥٠ ق.م) ثاني ملوك سلالة الوركاء الاولى (١٣) .

غير ان الزواج المقدس ، في رأي بعض الباحثين ، لم يتخذ شكلا واضحا الا في زمن الملك دموزي (في حدود ٢٧٠٠ ق.م) رابع ملوك سلالة الوركاء الاولى والذي يفصله عن انميركار ملك واحد . ولقد ذكرنا في بحث سابق (١٤) ، ان الاستاذ كريم ، مؤلف كتاب « طقوس الزواج المقدس » يعتقد بان فكرة الزواج المقدس كانت بدعة اوجدها كهنة الوركاء عندما جعلوا من ملكهم دموزي زوجا لآلهتهم ان - انا (عشتار) التي كان مركز عبادتها في مدينة الوركاء وانه نتيجة لزواجه الديني هذا فقد اضيف عليه الكهنة صفة الالهية وبهذا صار وبقي الها في ذاكرة الاجيال على مر العصور (١٥) . وقد اوردنا في حينه أيضا عددا من التحفظات بشأن هذه الفرضية وبقي لدينا كلمة أخيرة من المناسب ذكرها في هذا المكان .

ان من أهم الأسباب التي اوجت للاستاذ كريم بفرضيته القائلة بان دموزي الاله كان ملكا بالأصل هو ما جاء قوله على لسان الالهة ان - انا في أحد نصوص الزواج المقدس :

(عشتار) وبزوجها دموزي ، على النحو الذي جئنا على ذكره سابقا ، فقد كان منطقيا لذلك أيضا ان تعاد وقائع ذلك الزواج الالهي كل عام ، فيقوم ممثلو الالهة من البشر ، كالملك أو الكاهن الاعظم ، بتقمص شخصية الزوج الاله دموزي بينما تقوم الكاهنة العظمى بدور الزوجة الالهة ان - انا في احتفال كبير يعرف بين المختصين بالزواج المقدس (Hieros Gamus)

ونستطيع القول من خلال استعراضنا للأساطير الخاصة بدموزي وان - انا انها تدور في موضوعها اما حول علاقة الحب التي انتهت بزواجهما أو حول المأساة التي حلت بدموزي بعدما أقدمت زوجته على تسليمه الى شياطين الموت . وهذا ما كان يجري بالفعل أيضا عند اقامة الاحتفالات الخاصة بدموزي وان - انا ، اذ نجد ان بعضها يكرس لتمثيل وقائع الزواج المقدس (أي زواج الاله دموزي من الالهة ان - انا) والبعض الآخر لتمثيل وقائع المأساة (أي موت دموزي) . وسنحاول في الصفحات التالية توضيح هذين الجانبين من العقيدة الخاصة بدموزي وان - انا من خلال ما يتوفر من المصادر المسمارية السومرية منها والبابلية .

لا ندري على وجه التحديد متى بدأ القوم في وادي الرافدين باقامة احتفالات زواج الاله دموزي واقامة الطقوس الخاصة بموته ، ويستج

Kramer, The Sacred Marriage Rite, (1969) p. 58.

(١٤) انظر المرجع المشار اليه في الحاشية

رقم ١ .

Kramer, op. cit., p. 53-54.

(١٥)

(١٣) من جملة ما يذكره انميركار في هذا المقطع انه « سيضطجع مع ان - انا في بيت من اللازورد ، وانه « سينعم بنوم لذيذ على سرير مزخرف ... » ، انظر :



الى ملك آخر اما ان يكون اسمه قد فقد في الجزء المكسور من الرقيم او انه لم يذكر اصلا بل اكنفى بالاشارة اليه بكلمة « دموزي » التي أصبحت لقباً لاي ملك يقوم بدور الزوج الالهي . فهناك حقيقة معروفة لدى الباحثين وهي ان الملك

ايا كان اسمه ، عندما يقوم بدور الزوج الالهي فانه يصبح من خلال الطقوس الاله دموزي ولذلك فانه ينعت ويوصف باسماء وأوصاف هذا الاله في الاناشيد والصلوات المؤلفة بهذه المناسبة . فالملك شولكي ( ٢٠٩٥-٢٠٤٨ ق م ) من سلالة اور الثالثة يوصف بأنه « السراعي دموزي » و « اما اشمكل - انا حرقيا : الام - تين السيماء العظيم » وثور الوحش . . . . . وهذم كلها أوصاف للاله دموزي<sup>(١٧)</sup> . اما عن اختيار ان - انا لدموزي ورفعه الى مرتبة « الوهية البلاد » فانه أمر ينسجم تماما مع ما هو معروف عن الملك عندما يقوم بدور الزوج الالهي لانه يصبح الها اثناء الطقوس ، فكل من الملك شوسن ( ٢٠٣٨-٢٠٣٠ ق م ) ، من سلالة أور الثالثة ، والملك ادن - دكان ( ١٩٧٤ - ١٩٥٤ ق م ) ، من سلالة ايسن ينعت بأنه « الاله » في انشودة سومرية للزواج المقدس<sup>(١٨)</sup> .

ولكن وعلى الرغم من هذه المظاهر لتأليه الملك

« وامضت النظر في الناس كلهم ،  
فاخترت من بينهم دموزي لالوهية البلاد  
دموزي محبوب ( الاله ) ائليل  
انه من تعز به امي دائما  
ومن يجله أبي . . . . . »<sup>(١٦)</sup>

ولذلك يجد الاستاذ كريس في هذا القول دليلا واضحا على أن دموزي كان ملكا دنيويا وانه رفع الى مصاف الالهة بعد ان وقع عليه اختيار الإلهة ان - انا ليكون زوجها لها .

ان المقطع الذي نحن بصدد الان يعود الى نص سومري طويل يتعلق بالزواج المقدس ، غير ان الرقيم الذي كتب عليه النص مكسور من الجانبين مما ادى الى ضياع اجزاء من محتواه على الوجه والقفأ . وهذا النص أيضا مثل سائر نصوص الزواج المقدس مدون في النصف الاول من الالف الثاني ق م ، ربما في الفترة بين ١٩٥٠ - ١٨٠٠ ق م ، كما انه في مضمونه العام لا يختلف عن النصوص المعروفة الاخرى التي كانت تؤلف بمناسبة قيام الملك بدور الزوج الالهي .

لا يوجد في الحقيقة دليل أكيد على ان كلمة « دموزي » في هذا المقطع موضوع البحث تشير بالضرورة الى دموزي ملك سلالة الوركاء الاولى اذ ليس من المستبعد اطلاقا ان تشير هذه الكلمة

Frankfort, *Kingship and the Gods*, (1948), pp. 295 ff.

Falkenstein and Von Soden, (١٨) *Sumerische und Akkadische Hymnen und Gebete*, (1953), p. 69; Kramer, *The Sumerians*, (1962), p. 252.

(١٦) حول قراءة وترجمة هذا النص ،

انظر :

Proceedings of the American Philosophical Society, vol. 107, no. 8 (1963), pp. 305-308.

Kramer, op. cit., p. 63-64. (١٧)

وانظر أيضا حول مزيد من هذه الاوصاف :

في خلال طقوس الزواج المقدس فإنه ليس لدينا ما يشير إلى أن قيامه بدور الزوج الإلهي قد أثر أو غير في مركزه بعد اتمام المراسيم والطقوس ما عدا استعمال علامة الألوهية التي يعتقد أنها كانت تضاف إلى أسماء أولئك الملوك ممن قاموا بدور « دموزي » في احتفالات الزواج المقدس<sup>(١٩)</sup> .

وفي اعتقادنا أن الأستاذ كريمر في فرضيته عن الإله دموزي إنما يتعامل كلياً عما هو معروف عن التزاوج بين الإلهة في العقيدة الدينية لسكان وادي الرافدين والذي كان زواج الإله دموزي من الإلهة أن - أنا واحداً من الأمثلة المشهورة له . فالمعروف عن القدماء في وادي الرافدين أنهم جعلوا لكل إله مدينة زوجة خصوصاً مثله بالعبادة وأنهم كانوا يحتفلون سنوياً بزواج إله مدينتهم من إلهتها وذلك إيماناً

منهم بأن ذلك الزواج الإلهي سيحقق ، على غرار زواج دموزي من أن - أنا ، زيادة في العطاء والخيرات في مظاهر الطبيعة . وترجع أقدم الأدلة الكتابية على هذا الزواج الإلهي ، إلى زمن كوديا ( في حدود ٢١٥٠ ق.م ) أمير لكش الثانية والذي يتحدث في أحد نصوصه<sup>(٢٠)</sup> عن زواج تنكرسو إله مدينة لكش من الإلهة باؤ (Ba'u)

وهناك إشارات إلى زيجات إلهية أخرى نذكر منها زواج الإله أنو من الإلهة اتو في الوركاء ، الإله شمش من الإلهة أيا (Aia) في سبار ، الإله مردوخ من الإلهة صربانيم (Sarpanitum) في بابل ، الإله نابو من الإلهة تشمين (Teshmetum) في بومبا<sup>(٢١)</sup> . أن هذه الأمثلة وغيرها تدل بوضوح على أن التمييز أمر واجب بين نوعين من الزواج المقدس أولهما ، ولا

la marriage du Dieu Nigirsu et de la Déesse Baba", Archiv Orientali 17 (1949) pp. 333-339; Van Buren, "The Sacred Marriage in Early times in Mesopotamia", Orientalia (New Series) 13 (1944) pp. 2-4.

(٢١) فيما يلي فقرات مقتبسة من رسالة إلى أحد الملوك الآشوريين بخصوص زواج الإله نابو من الإلهة تشمين : « إلى سيدي الملك ، هكنا يقول خادمك نركال - شراني : تحيات إلى سيدي الملك . غداً في الرابع من [ أيار (٩) ] مساء سيدخل نابو وتشمين غرفة النوم . وفي (اليوم) الخامس سيقدم لهما من طعام الملك لياكلا ، وسيكون ناظر (المعبد) موجوداً . . . وسيبقى الإلهان في غرفة النوم في (اليوم) الخامس وحتى العاشر وسيبقى ناظر (المعبد) معهما . وفي اليوم الحادي عشر سيخرج نابو للنزهة . . . ، حول الترجمة لنص هذه الرسالة انظر :

Frankfort, op. cit., p. 330.

Frankfort, op. cit. pp. 295 ff. (١٩)

(٢٠) يقول كوديا في معرض كلامه عن هذا الزواج الإلهي بين تنكرسو و باؤ بان « الملك [ أي الإله تنكرسو ] دخل معبده وكأنه نسر» يصبوب النظر إلى فريسته » ثم يشير إلى الإلهة باؤ فيصفها « بالزوجة الطيبة التي تعني ببيتها » ويشبهاها « باعتبارها إلهة الخصب والعطاء ، بنهر دجلة في أوج فيضانه وبستان مملوء بالفاكهة وفي نهاية المقطع ترد الإشارة إلى احتفال الناس بهذه المناسبة فيقول أن « مدينة لكش قضت اليوم في رخاء وإن إله الشمس في مدينة لكش رفع الرأس عالياً فوق بلاد سومر » :

Falkenstein and Von Soden, Sumerische und Akkadische Hymnen und Gebete, p. 169-170.

وانظر بخصوص تفاصيل هذا الزواج مقالة : R. Jestin, "Un Rite Sumérien de Fécondité .



رائد في طقوس زواج الهتهم ان - انا ، ان نذكر بان تفاصيل قصة عشتار وجلجامش ( الملك الرابع من هذه السلالة وخليفة دموزي ) هي من دون شك ذات مغزى يتعلق بالزواج المقدس . فالمعروف ان الالهة عشتار عرضت على الملك جلجامش ان يتزوجها وهذه حقيقة تتسجم تماما مع طقوس الزواج المقدس التي كان من ابرزها ان الالهة هي التي تختار زوجها بنفسها كما سنرى ذلك بعد قليل . غير ان رفض جلجامش لطلب الالهة عشتار ومن ثم اهانتها والتشهير بها<sup>(٢٢)</sup> ما زال يشير كثيرا من التساؤلات ويحتاج الى مزيد من التوضيح .

لقد ذكرنا في موضع سابق بان الزواج المقدس ، أي زواج الملك من الكاهنة ، والذي هو عبارة عن تقليد طقسي لزواج دموزي من ان - انا ، كان يجري ضمن احتفالات سنوية خاصة . والحديث عن هذه الاحتفالات يقودنا اول الامر الى ذكر النظرية القائلة بأن نفائس الآثار المكتشفة في « المقبرة الملكية في اور » التي يرجع تأريخها الى حدود ٢٧٠٠-٢٦٠٠ ق.م ما هي في الواقع الا بقايا لتلك الاحتفالات الطقسية الخاصة بالزواج المقدس في اور في عصر مبكر من تاريخ سومر . ففي سنة ١٩٢٧ عثر المنقب السير وولي على مجموعة ثمينة من الاواني والاكوام والخناجر والخوذ والحلي والقيارات وادوات اخرى متنوعة مصنوعة من

شك في انه الاقدم ، ما يمكن تسميته بالزواج الالهي والذي يتعلق بزواج اله المدينة من الهتها . والثاني وهو صورة تقليدية للاول ما يسمى بالزواج المقدس (Hieros Gamus) والذي يقوم الملك من خلاله بدور الزوج - الاله بينما تقوم الكاهنة بدور الزوجة - الالهة . ولذلك فان كون دموزي الهام متزوجاً من الالهة ان - انا في الوركاء يكون امرا منسجما تمام الانسجام مع بقية الزيجات الالهية الاخرى في المدن المختلفة .

واخيرا فان مما يؤخذ عليه الاستاذ كريم في فرضيته انه يغفل الاشارات الواردة عن الاله دموزي في احدى الملاحم السومرية التي وقعت احداثها في زمن الملك انميركار ( الملك الثاني في سلالة الوركاء الاولى في حدود ٢٧٥٠ ق.م) والذي سبق ظهور دموزي ( الملك الرابع في حدود ٢٧٠٠ ق.م ) بجيلين على اقل تقدير . ففي الملاحمة المعروفة « انميركار وحاكم ارتا » والتي نشرها الاستاذ كريم عام ١٩٥٢ يرد اسم الاله دموزي صراحة الى جانب اسم « الالهة ان - انا التي أحبته »<sup>(٢٢)</sup> ومعنى ذلك ان الاله دموزي والعقائد الخاصة به كانت مفاهيم دينية معروفة في بلاد سومر في عصر سبق زمن دموزي الملك من سلالة الوركاء الاولى .

ولابد لنا ، قبل أن نترك سلالة الوركاء الاولى ، التي ما من شك في انه كان لملوكها دور

(٢٢) حول مزيد من التفاصيل بهذا الخصوص ، انظر بحثنا المشار اليه في الحاشية رقم (١) .

(٢٢) Kramer, Enmerkar and The Lord of Aratta, (1952), p. 43, lines 367-377.



ق ٢٠٠ ( ٢٧٠٠ - ٢٦٠٠ ق م ) والتي تتضمن طقوس ومراسيم اعتقد القدماء بأهمية اقامتها سنويا لتوفير مظاهر الخصب للمجتمع البشري . وبموجب هذه النظرية فقد كان على الملك ( او من ينوب عنه كالكاهن الاعظم ) القيام بدور الزوج - الاله دموزي بينما تقوم الملكة ( أو من ينوب عنها كالكاهنه العظمى ) بدور الزوجة - الالهة ان - انا . ويفترض اصحاب هذه النظرية انه بعد انتهاء الملك من انجاز طقوس الزواج المقدس فانه كان يقتل ومن ثم يدفن ، وأن العملية كلها كانت عبارة عن محاكاة طقسية لزواج دموزي ومن ثم موته ونزوله الى العالم السفلي ( على غرار ماسيائي ذكره عن مأساة هذا الاله ) ولما كان دموزي يموت ليعث من جديد ، فان جثة الملك المقتول ، بموجب هذه الفرضية ، كانت ترفع من القبر من بعد ذلك تعبيرا عن بعث دموزي وخروجه من العالم السفلي (٢٦) .

ان التفضيل بين هاتين النظريتين ليس امرا سهلا ذلك لان في كل منهما نقاطا ما زالت تحتاج الى مزيد من التوضيح والأدلة على اثباتها . ولما كانت مثل هذه المقابر لم تعرف الا نادرا خارج مدينة اور ، ولان هذه المقابر ايضا لم تستمر في مدينة اور نفسها لاكثر من قرن ، فقد كان منطقيا ان يلجأ القائلون بكلتي النظريتين ، على الرغم من

الذهب والفضة والاحجار الثمينة . وكشفت تنقيات وولي في هذه المقبرة عن حوالي الفين قبر من بينها ستة عشر قبرا يعتقد انها كانت مدافن « ملكية » تتميز عن قبور العامة بكونها ابنة تحت الارض لكل منها غرف يتراوح عددها في المدفن الواحد بين غرفة واحدة وأربع غرف كما تتميز ايضا باحتوائها على عدد من جثث الموتى يتراوح عددهم في المدفن الواحد بين ثلاثة اشخاص واربعة وسبعين شخصا . وقد دفن هؤلاء بكامل ملابسهم وحليهم واسلحتهم مع العربات والثيران التي تجرها (٢٤) .

وينقسم الباحثون في رأيهم حول تفسير هذه المقابر « الملكية » الى جماعتين : الاولى وعلى رأسها السير وولي ، تعتقد بان هذه المقابر وما فيها من جثث انما تمثل تضحية بشرية من الاتباع والحاشية من أجل سيدهم الملك - الاله لمصاحبه في رحلته الى العالم الآخر وهي عادة معروفة عند بعض الشعوب القديمة مثل المصريين السكشيين والمغول ، وان كانت مثل هذه المقابر غير معروفة في وادي الرافدين في مكان آخر غير اور .

اما الجماعة الثانية ، وعلى رأسها الاستاذ مورتكات (٢٥) ، فانها تعتبر هذه المقابر عبارة عن بقايا الاحتفالات بالزواج المقدس في الألف الثالث

عن ملخص مبسط اذ حاولنا عدم الدخول في التفاصيل والمشاكل الخاصة بهما ، ويجد القارئ استعراضا لرأي الاستاذين وولي و مورتكات مع مقارنة بينهما في كتاب :  
Saggs, The Greatness that was Babylon, (1962), pp. 372-382.

Woolley, Ur of The Chaldees, (٢٤) pp. 58-65. (1930)

Moortgat, Tammuz, (1949) pp. (٢٥) 53 ff.

(٢٦) ان ما ذكرناه في اعلاه حول هاتين النظريتين بخصوص المقابر الملكية في اور عبارة

إشارات صريحة الى قيام هذا الامير بدور الزوج للالهة باؤ في لكش والى تأدية الطقوس والمراسيم الخاصة بهذا الزواج (كالأغسال الطقسي وتقديم هدايا الزواج والقرايين) (٢٧) .

غير ان أهم النصوص السومرية الخاصة بالزواج المقدس والتي بحسوزتها في الوقت الحاضر ، سواء من حيث الموضوع أو التفاصيل ، تعود الى ملوك سلالة اور الثالثة مثل شولكسي ( ٢٠٩٥-٢٠٤٨ ق م ) وشو سن ( ٢٠٣٠-٢٠٣٨ ق م ) والى بعض ملوك سلالة ايسن الامورية مثل الملك ادن - دكان ( ١٩٧٤-١٩٥٤ ق م ) .

ويستطيع الباحث في ضوء هذه النصوص ان يستخلص صورة جيدة لما كان يجري في خلال الزواج المقدس من مراسيم واجرامات . وكانت اولى الخطوات التي تضمنها مراسيم الزواج المقدس اختيار الزوج الذي يقدم بدور الاله دموزي . ويفهم من النصوص ذات العلاقة ان الاختيار كان يتم من قبل الالهة ان - انا نفسها هذا من الوجهة النظرية بالطبع ، وان كان الملك هو المرشح الطبيعي دائما للقيام بهذا الدور باعتباره الممثل الشرعي للالهة . ونذكر هنا على سبيل المثال مايقوله اشمي - دكان ( ١٩٥٣ - ١٩٣٥ ق م ) ملك ايسن عن نفسه : « انا الذي اختارتي ان - انا ، ملكة السماء والارض . لاكون زوجها المحبوب » (٢٨)

اختلافهما الواضح ، الى الافتراض بان عادة التضحية البشرية سواء للملك المؤله أو في اتناء الزواج المقدس ، لم تمارس الا لفترة قصيرة فقط في بلاد سومر . وعلى الرغم من اختلاف وتشعب الآراء ، فيبدو لنا ان الزواج المقدس ربما كان أكثر ملائمة لتفسير المقابر الملكية في اور وخاصة لانه بقي حقيقة ، معروفة في العصور التاريخية اللاحقة في بلاد سومر وأكد . واذا ما صحت مثل هذه الفرضية فيمكن القول بان « مسرحية » الزواج المقدس كانت في اطوارها الاولى تسم بطابع التقليد الفعلي - البدائي لموت ويموت دموزي ، وانها بعد ذلك ، وبمرور الزمن ، أصبحت مسرحية تمثيلية - طقسية لا تستلزم اقامتها تضحية القائمين بادائها .

واذا ما انتقلنا من سلالة اور الاولى ومقابرها الى الفترة التاريخية اللاحقة أي الى عصر فجر السلالات ، فانا نجد ان هناك اشارات يستتج منها وجود الزواج المقدس وقيام امراء ذلك العصر بدور الزوج الالهي . ومن ذلك ما يذكره أي أناتم Eannatum ( ٢٥٥٠ ق م ) أحد امراء سلالة لكش الاولى ، انه « الزوج المحبوب للالهة ان - انا » وما يذكره اشمي - دكان ( Entemena ) ٢٥٠٠ ق م . ان الالهة ان - انا أخته وانها لذلك اعطته ملوكة كيش بالإضافة الى اماره لكش . ويجد الباحث في نصوص كوديا ( ٢١٥٠ ق م ) امير سلالة لكش الثانية ،

Van Buren, "The Sacred Marriage in Early Times in Mesopotamia", *Orientalia* (٢٧) NS, vol. 3 (1944) pp. 43 ff.

Ibid., p. 297. (٢٨)



كتب على خرزة في القلادة الاولى عبارة « ابابشتي (Ababashti) الكاهنة - الناديتو<sup>(٣٠)</sup> »  
محبوبة شو - من ملك اور . وكتب على خرزة  
في القلادة الثانية عبارة « كوباتم (Kubatum)  
الكاهنة - الناديتو محبوبة شو - من »<sup>(٣١)</sup> ويظهر  
ان كوباتم هذه قد حظت باستحسان الملك  
شو - من خلال الزواج المقدس بحيث انها  
اصبحت من بعد ذلك احدي حريم قصره أو  
« ملكة » على حد تعبير النص السومري<sup>(٣٢)</sup> .

يتضح من النصوص المسمارية من زمن الملك  
شولكي ان الزواج المقدس كان يقع في « يوم  
رأس السنة » يوم الطقوس « وان الملك يقوم  
في ذلك اليوم «يوم القمر الجديد ويوم رأس السنة»  
بتأدية الطقوس والمراسيم . ويظهر من ذلك ان  
الزواج المقدس كان المحور الاساس الذي يدور  
حوله عيد رأس السنة في خلال الالف الثالث  
والنصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد ولكن  
وبمرور الزمن فقد تداخل الزواج المقدس مع  
طقوس واحتفالات دينية اخرى وضار في الالف  
الاول قبل الميلاد جزئا من الاكيتو (Akitu)

لقد كان منطقيا ان يكتسب الملك الذي يقوم  
بدور الاله دموزي صفة الالهية أثناء الزواج  
المقدس وهذا ما يفسر نعتة بـ « الاله » وبالتحوت  
الاخرى الخاصة بالراعي دموزي . غير انه ليس  
هناك ما يشير اطلاقا الى ان قيام الملك بمثل هذا  
الدور كان ليغير من طبيعته الدنيوية فيصبح اليها  
في نظر القوم . ومع ذلك فانه يبدو ، في رأي  
بعض الباحثين ، ان مسحة من التاليتة أو التقديس  
بتعبير أصح ، كانت تسبغ على اولئك الملوك الذين  
يقومون بدور الزوج الاله وذلك بان تضاف  
الى اسمائهم علامة التقديس ( وهي علامة  
النجمة )<sup>(٢٩)</sup> .

وبطبيعة الحال فقد كان الزواج المقدس  
يستلزم ايضا قيام امرأة بدور الزوجة ( الالهة  
ان - انا ) ؛ وقد جرت العادة على اختيارها من  
بين كاهنات المعبد . وكدليل واضح على دور  
الكاهنة وعلى علاقتها بالملك ، باعتبارها زوجة له  
في طقوس الزواج المقدس ، نذكر انه عثر في  
منطقة معبد أي - انا (Eanna) وهو المعبد  
المخصص للالهة إنسانا في الوركاء ، على قلادتين

الزوج - الاله في مراسم الزواج المقدس . ولذلك  
فان كون كل من ابابشتي و كوباتم من صنف  
« القادشتو » انما هو مجرد صدفة ولا يعني  
اطلاقا انه كان يشترط دائما في الكاهنة التي  
تختار للقيام بدور الزوجة ان تكون من هذا  
الصنف .

Van Buren, op. cit., p. 52. (٣١)

Kramer, The Sacred Marriage (٣٢)  
Rite, p. 93-94.

Ibid., p. 224-226; p. 297. (٢٩)

(٣٠) كانت الكاهنة من صنف ناديتو ( في  
السومرية : لوتكور ) واحدة من الاصناف العديدة  
من كاهنات المعبد في وادي الرافدين . وتأتي  
هذه الكاهنة في المرتبة الثانية بعد « الانتو »  
(Entu) وهي الكاهنة العظمى التي كانت تعتبر  
في الواقع « زوجة الاله » . ومن المعروف عن  
الكاهنة العظمى انها كانت في العصور السومرية  
القديمة تقوم بدور الزوجة - الالهة مع الكاهن  
الاعظم « ايتو » (Enu) الذي يقوم بدور



استقل سفينة من عاصمته أور إلى مدينة الوركاء مركز عبادة الالهة ان - انا وانه جلب معه القرايين: ثيران برية واغنام وما عز لتقديمها الى الالهة في معبدها الذي احتشدت عنده الجماهير لتحي موكب الملك . ولا شك في ان مدينة الوركاء كانت في زمن الملك شولكي تابعة لامبراطورية أور الثالثة وهذا ما يجوز للملك السومري تأدية طقوس الزواج المقدس في معبد هذه المدينة الخاصة بالهة الخصب .

## ٢) تقديم الملك الى عروسه الكاهنة :

بعد ان يرتدي الملك بدلة خاصة بهده المناسبة ويضع على رأسه التاج يقوم احد الكهنة بتقديمه الى عروسه الكاهنة أي : يأخذ يده الى حجر الالهة ان - انا ، على حد تعبير احد النصوص السومرية . وتستقبل الكاهنة زوجها الملك وهي في أجمل ثيابها وابهى زيتها واغلى

أي اعياد رأس السنة والتي كانت تستمر أحد عشر يوما (٣٣) .

لقد كانت مراسيم الزواج المقدس تمام ، كأي احتفال ديني آخر ، في المعبد عادة وتحت اشراف الكهنة . وكان زواج الملك ( - الاله ) من الكاهنة ( - الالهة ) يتم في جناح خاص من المعبد يعرف بالسومرية اي - كيار (Egipar) (٣٤) وفي هذا المكان (٣٥) كان يعد للزوجين سرير من خشب الارز يطعم باللازورد ومجهز بفراش وثير وأغطية جذابة .

ويمكننا القول في ضوء التفصيلات التي تذكرها النصوص المسامرية الخاصة بالزواج المقدس ان ابرز المراسيم التي كان يتضمنها هذا الزواج هي كالآتي :

## ١) وصول موكب الملك الى معبد الالهة ان - انا : ما يذكر بهذا الخصوص ان الملك شولكي

بهذا الصدد في كتابه :

The Greatness that was Babylon, pp. 382-383; 388.

(٣٤) ان هذا الجزء من المعبد مخصص عادة لسكنى الكاهنة العظمى أو الكاهن الاعظم .

(٣٥) في الحقيقة ان كلمة « قصر » الواردة في احدي الاناشيد الخاصة بالزواج المقدس للملك ادن - دكان لا تشير بالضرورة الى مكان وضع سرير الزواج كما افترض ذلك الاستاذ كريم (The Sacred Marriage Rite, p. 84-85)

اذ من المعروف ان الزواج المقدس ، باعتباره جزءاً من العقيدة الدينية ، كان لا بد وأن تقام شعائره في المعبد لا القصر . حول gipar, egipar كمحل للزواج المقدس وطقوس الخصب في المعبد انظر :

The Assyrian Dictionary, vol. 5, p. 83-84.

(٣٣) اذا استثنينا ملاحظات المؤرخ اليوناني هيرودتس عن الزواج المقدس في بابل في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد والتي سنأتي على ذكرها في موضع لاحق ، فليس لدينا في الواقع أية معلومات عن الزواج المقدس الذي أصبح من ضمن احتفالات الاكيتو . والسبب في ذلك يعزى الى فقدان أجزاء من الرقيم الطيني الذي دونت عليه مراسيم وطقوس الاكيتو وخاصة ما كان يجري منها بين اليومين السادس والحادي عشر . ونحن لذلك لا نعرف أيضاً عما اذا كان الزواج المقدس في الالف الاول قبل الميلاد يختلف عما كان عليه في الالف الثالث والذي بحوزتنا عنه معلومات وافية . حول النص البابلي لمراسيم الزواج المقدس انظر :

Ancient Near Eastern Texts (Second edition 1955), pp. 331 ff.

وانظر كذلك الملاحظات التي أوردها ساكس

حليها • وتصف النصوص المسمارية ذات العلاقة بالموضوع كيف انها كانت تستعد للحظة اللقاء هذه فتغتسل بالماء والصابون وتطيب جسمها بالدهان والعمود وفيها بالعبر وتزين عينيها بالكحل ثم ترتدي الثياب النفيسة وتلبس الاساور والخواتم والقلائد المصنوعة من الذهب والاحجار الكريمة (٣٦) •

ويمكن القول في ضوء التفصيلات الواردة في النصوص المسمارية انه ما ان يتم تقديم الملك الى عروسه حتى تبدأ الاخيرة برديد أغنية عاطفية تتضمن دعوة سافرة الى « الوصال الجنسي » باعتباره العنصر الاساس الذي تدور حوله عقيدة الخصب وما تمخض عنها من طقوس • ومن خلال هذه الاغنية تبوح العروس الى عريسها - الملك عن شوقها العميق وعن فرحتها بلاقائه ومن ثم تدعوه الى ان يبادلها « الحب » على سرير الزواج • ومن الامثلة على هذه الاغاني نقبس هنا مقطوعة اشدها احدى الكاهنات الى عريسها شسو - سن ( ٢٠٣٨ - ٢٠٣٠ ق م ) رابع ملوك سلالة اور الثالثة فهي تقول :

ايها العريس العزيز على قلبي ،

ما ألد « وصالك » ، حلو كالشهد ،  
لقد اسرتني فيها انا أقف مرتمة امامك ،  
ايها العريس ليك اخذتني الى غرفة النوم ،  
لقد اسرتني فيها انا أقف مرتمة امامك ،  
ايها الاسد ليك اخذتني الى غرفة النوم ،  
ايها العريس دعني اقبلك ،

فقبلتي العزيرة احلى من الشهد ،

وفي غرفة النوم المملوءة شهدا

دعني اتمتع بجمالك اللطيف •

ايها الاسد دعني اقبلك ،

فقبلتي العزيرة احلى من الشهد ،

ايها العريس لقد نلت مني وغيبتك ،

فاخبر أمي لكي تعطيك ما لذ وطاب ،

واخبر أبي لكي يقدم لك الهدايا ،

نفسك •• اني اعرف اين ادخل السرور

الى نفسك !

ايها العريس تعال ونم في بيتا حتى الفجر •

قلبك •• اني أعرف أين أدخل السرور الى

قلبك !

ايها الاسد تعال ونم في بيتا حتى الفجر •

وانت ما دمت تحبني

أتوسل اليك ان اقبلك

اسطوانية ، ثلاث تنورات من الكتان ، ستة اشربة من الصوف ، تمثال من الفضة للالهة الام ، ثلاثة مآزر • والراجع في اعتقادنا ان هذه الاشياء كانت من جملة ما يخصص لاستعمال الكاهنة عندما تقوم بدور الالهة عشتار في الزواج المقدس • انظر :

Leemans, Ishtar of Lagaba and her Dress (1952), pp. ff.

(٣٦) في رقيم يعود تاريخه الى الملك البابلي سمسو ديتانا (١٦٢٥ - ١٥٩٥ ق م) يأتي ذكر اصناف الملابس وأوصاف الحلي الخاصة بالالهة عشتار والتي كانت موجودة في احدى المعابد البابلية • وتتضمن تلك الموجودات خاتمين من الذهب ، قلب من الذهب ، تسع عشرة قطعة ذهبية تمثل أنواعا من الفاكهة ، قطعتان من الذهب لزينة الصدر ، قرطان من الذهب ، ستة أختام

عسى ان يستمتع سيدي الذي دعوته الى  
 قلبك •  
 الملك زوجك المحبوب ، بايام طويلة في  
 حبرك المقدس اللطيف •  
 وعسى ان تمنحه حكما صالحا ومجدا •  
 وتمنحه عرش الملوكية على اسس مستديمة  
 وتمنحه الصولجان والعصا والمحجن التي  
 يقود بها الشعب ،  
 وتمنحه تاجا مستديما واكليلا يرفع الرأس  
 وتمنحه - من حيث تشرق الشمس الى  
 حيث تغرب الشمس ،  
 من الجنوب الى الشمال ،  
 من البحر العلوي الى البحر السفلي  
 من حيث ( تنمو ) شجرة الخولوبو (٣٨) الى  
 حيث ينمو الارز ،  
 ( و ) على كل سومر واكد - العصا  
 والصولجان •  
 وعسى ان يمارس رعاية ذوي الرؤس السود  
 ( حيثما ) استوطنوا ،  
 وعسى ان يجعل الحقول منتجة كالفلاح ،  
 وعسى ان يكثر حظائر الاغنام كالراعي  
 الامين •  
 وفي ظل حكمه عسى ان يكثر الزرع وعسى  
 ان يكثر الحب ،  
 وفي النهر عسى ان يأتي الفيض •

يا سيدي الاله يا سيدي الحافظ  
 يا شو - سن يا من يدخل السرور الى  
 قلب انليل  
 اتوسل اليك ان اقبلك ... (٣٧) •  
 ويظهر من نص سومري للملك ادن - دكان  
 ان الكاهن الذي يقوم بتقديم الملك الى الكاهنة  
 يقرأ هو الآخر دعاء بين يدي الزوجة الالهية  
 يطلب فيه ان تسبح بركاتها على سيده الملك وان  
 تتم عليه بحكم طويل وعرش راسخ وصولجان  
 يهدي به الرعية وان توطد سلطانه في داخل  
 البلاد وخارجها • ولان الغرض من اقامة  
 الزواج المقدس اصلا هو الاستزادة من الخصب  
 والبركة للمجتمع البشري لذلك يدعو الكاهن من  
 مثله الهة الخصب ان تفضل على البلاد  
 بالخيرات والنعم في سيل ان يكثر الحب وينمو  
 الزرع وتأتي الانهار بمياه وافرة والاهوار  
 باسمك وطيور كثيرة وان يتكاثر القصب في  
 الاهوار وان تنمو الاشجار في السهول وان  
 تزدهر البساتين فيكثر فيها الكرم والعسل •  
 وكمثال على ذلك ترجم فيما يلي التصف الثاني  
 من الرقيم السومري الخاص بزواج ادن - دكان  
 ملك ايسن « الذي اخذه الكاهن من يده وجاء  
 به مباركا الى حبر ان - انا » داعيا من اجله  
 ومن اجل البلاد وقال :

بعض الاختلافات ، للاستاذ كريم في :  
 The Sumerians, p. 254; The Sacred Marriage  
 Rite, p. 92-93.

(٣٨) بخصوص شجرة الخالوب راجع :  
 The Assyrian Dictionary, vol. 6, pp. 55-56.

(٣٧) حول النص السومري لهذه المقطوعة،

يراجع :

Cig and Kramer, Belleten of the Turkish  
 Historical Commission, vol. 16, pp. 345 ff.

ويجد القارئ ترجمتين لهذا النص ، بينهما



وفي الحقل عسى ان تتوفر الجنبلة الى وقت متأخر ،  
وفي الاهوار عسى ان ... الاسماك وان ترقزق (?) الطيور ،  
وفي أجمة القصب عسى ان ينمو القصب القديم والقصب الجديد عاليا ،  
وفي السهل عسى ان تنمو اشجار المشجور (Mashgur) عاليا ،

وفي الغابات عسى ان تتكاثر الغزلان والماعز البري ،

وعسى ان تتج البساتين المسقية المسيل والخمر ،

وفي الحقول عسى ان ينمو الخس والرشاد عاليا ،

وفي القصر عسى ان تكون هناك حياة طويلة، والى دجلة والفرات عسى ان تأتي مياه فائضة ،

وعلى ضفافها عسى ان ينبت العشب عاليا وعسى ان تكتسي المروج ( بالخضرة ) .

وعسى ان تجعل الملكة المقدسة للخضار من الحب أكواما وأكداسا ،

ياملكتي ! يا ملكة الكون ! الملكة التي تحتضن الكون ،

عشاء أن يستمتع بأيام طويلة في حجبك المقدس (٣٩) ،

### ٣) المضاجعة :

لا شك في ان الاتصال الجنسي بين الملك

والكاهنة من خلال الزواج المقدس له مدلول ديني بحث اذ انه وبقية التفصيلات الاخرى لهذا الزواج عبارة عن محاكاة طقسية لزواج الهة الخصب ان - انا من اله الماشية والخضار دموزي، تلك المحاكاة التي عن طريقها كان يعتقد بإمكانية استحداث اسباب الخصب والرخاء على النحو الذي شرحناه في موضع سابق من هذا البحث .

### ٤) تقرير المصير :

بعد الاتصال الجنسي تبدأ الزوجة الالهية

بتقرير المصير (decree of fate)

للملك والبلاد . والحقيقة فان تقرير المصير هذا يعتبر الهدف الاساس الذي من أجله كان يقام احتفال الزواج المقدس لانه عن طريقه فقط يستطيع الملك ان يضمن لنفسه حكما وطيبدا ولشعبه الرخاء والطمأنينة في خلال السنة التالية من حكمه .

ويعني تقرير المصير ان الالهة ان - انا ( أو ممثلتها الكاهنة ) تستطيع ان تمنح بقدرتها الالهية ما تشاء منحه الى الملك والشعب . وعلى الرغم من ان الالهة ان - انا هي التي تقرر المصير في الزواج المقدس فيبدو ان تحقيق ما تمنحه من أسباب القوة والمنعة للملك والخير والبركة للشعب منوط ايضا باقرار آلهة عليا يأتي في مقدمتها ابوها آتو اله السماء وانليل اله العواصف . ومن المعروف في عقيدة سكان وادي الرافدين انه عندما يتم تقرير المصير فان ما منحه للملك

والصولجان المقدس في يدك - انت كفوء ،  
والنعلين المقدسين في قدميك - انت كفوء ،  
ولان تب على صدري المقدس مثل عجل<sup>(٤١)</sup>  
« اللازورد » - انت كفوء ،

وعسى ان تطول ايام قلبك المحبوب ،  
هكذا قرر المصير لك الاله آتو ، فسي الا  
يتغير ،

والاله انليل ، مقرر المصير ، فسي الا  
تتغير ،

انت من تعز به ان - انا ومن تحب  
تنكال<sup>(٤٢)</sup> ،

#### ٥. اقامة احتفال ووليمة كبرى :

كانت طقوس الزواج المقدس تختم عادة  
باحتيال ووليمة يقيمها الملك في القصر على  
شرف زوجته الكاهنة . ونفهم من ترنيمة سومرية  
مطولة ، الى الالهة ان - انا والى الملك ادن -  
دكان ( باعتباراه بديلا للاله دموزي ) ، انه قد  
اعدت منصة خاصة لهذه المناسبة ليجلس عليها  
الملك وزوجته الكاهنة التي « بدت وكأنها ضوء  
نهار الى جانبه » على حد تعبير النص السومري .  
ونفهم من هذه الترنيمة ايضا انه كان يجري  
استعراض كل مظاهر « الوفرة والفرح والرخاء »  
امام الزوجة الالهية ، وهي المظاهر التي كان  
يتواخاها الاقدمون من اقامتهم طقوس الخصب ،  
بعد ذلك تمر حشود الناس امام المنصة وهي  
تهتف وتصفق على انغام الآلات الموسيقية

والشعب والبلاد سوف يتحقق وانه غير قابل للتغيير  
في خلال كل السنة التالية . وكمثال على تحرير  
المصير في الزواج المقدس نقبس مقطعا من نص  
سومري مطول تحدث فيه الزوجة الالهية  
الى زوجها الملك شولكي ، عما ستحقق له من  
اسباب القوة والمنعة فما هي تقول :

« في الحرب سأكون قائدك ، وفي المعركة  
سأكون ساعدك<sup>(٤٠)</sup> ،

وفي المجلس سأكون نصيرك ،

وعلى الطريق سأكون حياتك ،

انت ، ايها الراعي المختار في البيت<sup>(٤١)</sup>  
المقدس<sup>(٤٢)</sup> ،

انت ، يا مؤازر<sup>(٤٣)</sup> المعبود العظيم لانو ،

في كل الاحوال انت كفوء :

لان ترفع رأسك على العرش العالي - انت  
كفوء ،

لان تجلس على عرش من اللازورد - أنت  
كفوء ،

لان تضع التاج على رأسك - انت كفوء ،

لان تلبس ثيابا طويلة على جسمك - أنت  
كفوء ،

لان ترتدي بدلة الملوكية - انت كفوء ،

لان تحمل الصولجان والسلاح - أنت كفوء ،

لان تعلق عصا الرماية والمقلع في جنبك  
- انت كفوء ،

يرمز ان الى القوة الخلاقة وكلاهما من القاب الاله  
دموزي .

(٤٢) أم الالهة ان - انا .

(٤٠) باعتبارها الهة الحرب ، انظر حول  
ذلك بحثنا المذكور في الحاشية (١) .

(٤١) لا يخفى ان « العجل » و « الثور »

أما اشومكل - انا (Amaushumgal-anna)

مد يده الى الطعام وللشراب ،

فكان القصر في عيد والملك في سرور ،

وكان الناس يقضون النهار في نعيم ، \*

ذكرنا من قليل ان الزواج المقدس استمر في

خلال العصور التاريخية اللاحقة وانه على الأرجح

اصبح في الألف الاول ق.م جزءا من احتفالات

الاكتو السنوية . ولسنا ندري ما اذا كان

الزواج المقدس في هذه الفترة المتأخرة بقى

مشابها في طقوسه وتفصيلاته لما كان عليه في

الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد ، وذلك لان

معلوماتنا عنه تصبح نزوة بشكل واضح من بعد

عصر ايسن - لارسا بحيث يصعب علينا تتبع

الموضوع بشكل أكيد . وكانت آخر الاشارات

عن عقيدة الزواج المقدس في وادي الرافدين

قد وردت ضمن ما كتبه هيرودتس عن

مشاهداته في بابل خلال منتصف القرن الخامس

قبل الميلاد . يقول هيرودتس عن المعبد وعن

الزقورة ما نصه : « وكان بالامكان الصعود الى

كل الابراج ( طبقات الزقورة ) الثمانية عن

طريق سلم حلزوني يدور من الخارج وفي حوالي

منتصف الطريق الى الاعلى كانت هناك مقاعد

لاستراحة الصاعدين . وفي قمة البرج العلوي

يوجد معبد كبير فيه سرير واسع عليه غطاء ثمين

المختلفة ، وعندئذ يقدم الطعام والشراب

بسخاء .

هذه التفصيلات وغيرها كان قد سجلها

شاعر سومري في خاتمة ترنيمة مطولة <sup>(٤٣)</sup> عن

زواج الملك - ادن - دكان فهو يقول :

« حول كتفي عروسة المحبوبة كان يضع

ذراعه ،

حول كتفي ان - انا المقدسة كان يضع

ذراعه ،

فكانت مثل ضوء النهار وهي تعلي العرش

على دكة العرش العظيمة ،

والملك ، كأنه الشمس وهو يأخذ مكانه الى

جانبا ،

( وكانت كل مظاهر ) الوفرة والفرح والرخاء

تستعرض أمامها ،

والطعام الشهى موضوع أمامها ،

وذوي الرؤس السود <sup>(٤٤)</sup> يمرون من

أمامها ( مرددين ) :-

على ( دقات ) طبل <sup>(٤٥)</sup> صوته أعلى من

الرعد ،

وعلى أنغام عذبة من الجار <sup>(٤٥)</sup> (Elgar)

زينة القصر ،

وقيثارة تنعش الروح ،

ايها المغنون دعونا نغني أغنية تبهج القلب ،

ثم مد الملك يده الى الطعام والشراب ،

The Assyrian Dictionary, vol. 16,  
Salmat qaqqadi pp. 75 ff.

Falkenstein und Von Soden, Su- (٤٣)  
merische und Akkadische Hymnen und  
Gebete, pp. 90-99.

(٤٥) آلة موسيقية لا يعرف نوعها على وجه

التحديد .

(٤٤) كناية عن الناس بصورة عامة ، أنظر

حول ذلك التعبير الاكدي .



ودور كاهنة المعبد في ذلك نرجس من المناسب الإشارة ولو بصورة عابرة الى طقس ديني آخر بقي معروفا في بلاد بابل الى أيام هيرودتس ايضا وهو ما يعرف بالبناء للقدس (Sacred Prostitution) والذي كان يوصف هو الآخر الى أهمية الجنس لادمة الحياة وخلق مظاهر الخصب المختلفة كما انه ، مثل الزواج المقدس ، يعود في جذوره البعيدة الى المعتقدات الخاصة بالالهة واله الخصب .

من المعروف ان المعبد في وادي الرافدين كان يضم اصنافا من الكهان والكاهنات من مراتب مختلفة ، وبقدر ما يتعلق الامر بالكاهنات فقد كانت أنتو ( Antu الكاهنة العظمى ) تأتي في المقدمة لانها كانت تعتبر من الوجهة الدينية زوجة للاله حتى ان اسمها في السومرية (nin-dingir) يعني « السيدة الالهة » . ومن المعروف ايضا ان الكاهنات من هذه الطبقة كن من بنات العائلة المالكة والنبلاء اذ جرت العادة ان يكرس الملوك والامراء بناتهم واخواتهم لخدمة الآلهة في المعابد . وقد وصلت قائمة باسماء كاهنات هذه الطبقة من كرسن في معبد نثار ( اله القمر ) في مدينة اور من زمن الملك سرجون الاكدي ومن زمن الملك البابلي نابوناهيد . وخصصت الشرائع القديمة مواد قانونية لتحديد حقوق والتزامات هذه الطبقة والطبقات الاخرى من كاهنات المعبد ففرضت عقوبات صارمة على كل من يأتي بتهمة باطلة ضد كاهنة . وبالمثل ولاهية

وبجانبه منضدة من ذهب ، وكان المحراب خاليا من أي تمثال ولا يقضي الليل احد هناك ، اذا جاز لنا ان نصدق الكلدانيين الذين كانوا كهنة بعل ، الا امرأة واحدة آشورية كانت ( تبقى ) لوحدها والتي اختارها الاله ( لنفسه ) ، ويقول الكلدانيون ايضا ، على الرغم من انني لا اصدقهم بان الاله كان يدخل المعبد ليستريح على السرير ، (٤٦) .

من الواضح ان ما شاهدته هيرودتس ومقاله كهنة بابل عن « المرأة الاشورية التي اختارها الاله والتي كانت تقضي الليل وحدها في المحراب » وعن « الاله الذي كان يدخل المعبد ليستريح على السرير » ، انما يقع ضمن اطار طقوس الزواج المقدس ، تلك الطقوس التي لم يكن هيرودتس يعرف مدلولاتها وانها كانت تمتد في جذورها الى آلاف من السنين . ومن الواضح ايضا ان المرأة التي نحن بصدددها الآن ما هي الا كاهنة من صنف أنتو (entu) أي الكاهنة العظمى ، لانها كانت تكرس أصلا لتكون زوجة للاله بموجب ما تذكره النصوص السامرية . وعلى أية حال فانا لا ندري ما اذا كانت هذه الكاهنة البابلية التي تكرس للزواج المقدس في هذا العصر المتأخر تقضي ليلة الزواج وحدها أم انها كانت ، باعتبارها زوجة للاله ، تزوج من مثله الملك على النحو الذي عرفناه في خلال الالفين الثالث والثاني قبل الميلاد . وفي خاتمة حديثنا عن الزواج المقدس

صنف « نادتيو » • ونحن نتذكر كيف ان كلا من ابابشتي و كوباتم اللتين قامتا بدور الزوجة مع الملك شو - سن كاتتا من صنف النادتيو • وهناك أيضا الكاهنة قادشتو (Qadishtu) والتي تقابل Qadeshah عند العبرانيين ) ثم الكاهنة كلماشيتو (Kulmashitu) • ويستدل من الكتابات المسمارية ان الصنفين الآخرين من الكاهنات كانا من بنايا المعبد • ويظهر ان « القادشتو » كانت تطابق في مدلولها كلمة « مومس » بدليل ان المشرع الآشوري لم يسمح لها ان تلبس الحجاب طالما انها بقيت غير متزوجة • ولذلك فانه اوجب عليها « ان تسير وهي حاسرة الرأس في الطريق أي ألا تغطي رأسها لانها مومس » على حد تعبير المادة الاربعين من القانون الآشوري (٤٨) •

والراجح ان البغاء المقدس يرتبط اصلا بالعقائد والطقوس الخاصة بالالهة الام التي بواسطتها كان يعتقد بإمكانية الاستزادة من الخصب في مظاهر الطبيعة سواء بين البشر أو الحيوان أو النبات • وترجع هذه الصلة الى عصور قديمة سبقت تبلور التقاليد والقوانين الاجتماعية التي نظمت العلاقة بين المرأة والرجل والتي تمخض عنها في غالبية المجتمعات اقصر المرأة في علاقتها الجنسية على رجل واحد فقط ، اذ من

مركز « الكاهنة العظمى » في المعبد فان المشرع البابلي فرض عليها عقوبة الموت حرقا في حالة تردها على حانة الخمارين التي كانت بمثابة الماخور ايضا • كما ان اقرار الكاهنة العظمى للزنى كان يعتبر نذير شؤم للمعبد وللبلاد على حد سواء • وعلى الرغم من ذلك فان بعض الكاهنات من هذه المرتبة العليا لم يسلمن من الانجراف في « طريق الهوى » وكانت اشهر حادثة من هذا النوع في تاريخ المعبد في وادي الرافدين ما يذكره الملك سرجون الاكدي عن أمه وعن اصله غير الشرعي فيقول : « كانت أمي كاهنة - اتو وأنا لا أعرف أبي • لقد حملتني أمي الكاهنة - اتو ومن ثم ولدتني سرا ووضعتني في سلة من قش ثم احكمت غطائي بالقيز والقش في النهر ... » (٤٧) والمفروض في الكاهنة العظمى ان تبقى عذبة باعتبارها مكرسة اصلا للاله ، ولكن يبدو من بعض المواد في القانون البابلي بانه كان يسمح لها بالزواج في ظروف معينة ولكن بشرط أن تلد ، ولذلك فانه من الراجح بان السماح بالزواج كان يعطى لها عندما تتم سنوات الخدمة الطويلة في المعبد والتي عندها تكون الكاهنة اتو قد بلغت سن اليأس أي عدم المقدرة على انجاب الاطفال •

ويلي الكاهنة « اتو » في المرتبة كاهنة من

Assyrian Dictionary, vol. 4, sub entu, pp. 172-173.

Driver and Miles, The Assyrian (٤٨) Laws, (1955), 407.

وانظر بخصوص هذه المادة أيضا :

The Assyrian Dictionary vol. 6, sub harimtu, p. 101.

(٤٧) ويقول سرجون في هذا النص عن نفسه أيضا ان أحد الشقاق انتشله من النهر فرباه وعلية فنون البستنة وان الالهة عشتار رأت ذات يوم فأحبته وأعطته الملوكية :

Ancient Near Eastern Texts, p. 119; The

معلوماتنا عن البغاء المقدس في وادي الرافدين وفي الحضارات القديمة الأخرى ما زالت تروى لا تمكنا من تكوين صورة متكاملة عنه . ثم ان كثيرا من التفصيلات التي يجدها القارىء في بعض الكتب التي تناولت هذا الموضوع ، إما هي في الواقع الامجرد تأملات يتقصها الدليل على صحة اثباتها او انها استنتاجات من كتابات مؤرخين متأخرين لم يكونوا على قدر كاف من المعرفة باصول وطبيعة حضارة وادي الرافدين . ولهذا كله فان موضوع البغاء المقدس يحتاج في اعتقادنا الى مزيد من الاستقصاء والتمحيص تمهيدا لاعادة كتابته بطريقة اكثر دقة وموضوعية على ضوء الدراسات المسماة الحديثة .

لاندرى متى بدأ سكان وادي الرافدين يكرسون بعضاً من فتياتهم في المعابد لممارسة البغاء المقدس بدافع ديني محض على النحو الذي أوضحناه قبل قليل . ولكن من الأكيد ان البغاء المقدس بقى معروفاً في بابل الى فترة متأخرة جدا بحيث ان المؤرخ اليوناني هيرودس دون لنا بعض الملاحظات عنه خلال زيارته لمدينة بابل في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد . ويتضح من

المعروف ان المجتمعات البشرية كانت قد مارست أشكالاً مختلفة من الزواج ، كالزواج الجماعي (Group Marriage) ونظام تعدد الأزواج (Polyandry) والتي وضعت المرأة في متناول أكثر من رجل واحد<sup>(٤٩)</sup> . وتبعاً لذلك فقد كان منطقياً أن يتصور انسان تلك المجتمعات بان الالهة الام لم تكن ، هي الأخرى ، تقتصر في علاقتها على اله واحد فقط بل كان لها سلسلة من الأزواج أو العشاق<sup>(٥٠)</sup> .

ولكن عندما اصبح مبدأ « المرأة لرجل واحد » هو النظام السائد في المجتمعات بمرور الزمن ، فقد اصبح ايضا استسلام المرأة لرجل غريب حتى في خلال تأدية طقوس الخصب أمراً لا يتفق والعرف الاجتماعي الجديد بأية حال من الأحوال<sup>(٥١)</sup> غير ان الايمان بهذه الطقوس وبضرورة اقامتها لفائدتها للمجتمع البشري دفع المجتمع لأن يتبنى فكرة تكريس بعض من الفتيات في المعبد ليقمن من خلال ممارسة البغاء المقدس بدور الهة الخصب ذات العشاق العديدين .

لا بد لنا من ان ننوه في هذا الموضع الى ان

وحول مزيد من التفصيلات بخصوص أنظمة الزواج المختلفة يراجع :

Beels and Hoijer, An Introduction to Anthropology (fourth edition 1971). pp. 393 ff.

(٥٠) من أوضح الأمثلة على هذه الفكرة الخاصة بالالهة الام عند سكان وادي الرافدين ما ذكره جلجامش عن عشاق الالهة عشتار الثمين عدد منهم ستة بالاسم وعن عدم اخلاص الالهة لاي منهم .

Frazer, The Golden Bough: Ado-(٥١) nis, Attis, Osiris, vol. 1, (1935), pp. 36 ff.

(٤٩) يظهر ان زواج المرأة من رجلين أو أكثر في وقت واحد كان معروفاً في بلاد سومر بدليل ان اروكاجينا (٢٤٢٠ ق م) أمير سلالة لكش الأولى يذكر في أحد نصوص اصلاحاته الاجتماعية « ان المرأة في الايام السابقة كانت تتخذ لنفسها زوجين ( ولكن ) امرأة اليوم سوف ترجم بالحجارة ( اذا ما فعلت ذلك ) ، حول النص السومري وترجمته انظر على التوالي : Sollberger, Corpus des Inscriptions "Royales" Presargoniques de Lagash, (1956), p. 54, III: 20-22; Kramer, The Sumerians, p. 322.



ويمنع القانون رفضها ابدا • ولم يكن للمرأة حق في الاختيار اذ كان عليها ان تذهب مع أول رجل يلقي لها النقود • وكان واجبها نحو الالهة [ افروديت ] ينتهي عندما تضاجعه ... » (٥٤) •

لا شك في ان ما سجله هيرودتس عن مشاهداته في المعبد البابلي يعتبر على جانب كبير من الاهمية بالنسبة لدراسة موضوع البغاء المقدس غير اننا نشك جدا في دقة أخباره وخاصة في تعميمه البغاء المقدس على كل امرأة بابلية وهو ادعاء ليس له نصيب من الصحة اطلاقا • ولا نشك ايضا في ان النسوة اللواتي شاهدن هيرودتس يجلسن في ساحة المعبد كن من بغايا المعبد وعلى الاغلب من صنف « القادشتو » اللواتي جثتا على ذكرهن في موضع سابق •

رأينا من خلال حديثنا عن الزواج المقدس ان الربيع بمطره وخضرته وخيراته كان موسما للاحتفال يبعث اله النبات والماشية دموزي وزواجه من الهة الخصب انانا ، ذلك الاحتفال الذي كان يقام في شهر نيسان من كل عام والذي كان يتسم بطابع الفرح والبذخ • ومن المعروف ان الربيع سرعان ما ينتهي ليحل مكانه الصيف بشمس المحرقة ورياحه اللافحة وأبداك تخفي الخضرة وتزول كل مظاهر التجدد

بعض الاشارات في الكتابات المسمارية (٥٢) ومما كتبه هيرودتس ان البغاء المقدس كان وثيق الصلة بالالهة عشتار وبمعابدها • ولاشك في ان المعبد كان يحصل على نصيب من الاجر الذي كان يتقاضاه النسوة المكرسات لممارسة البغاء • يقول هيرودتس بهذا الخصوص انه كانت هناك عادة مخجلة بين هؤلاء الناس ( البابليين ) اذ كان على كل امرأة من اهل البلد ان تذهب مرة في حياتها لتجلس في معبد افروديت ( عشتار ) فتستسلم لرجل غريب • غير ان كثيرا من النسوة الغنيات من اللواتي يأنفن الاختلاط بعامة الناس ، كن يأتين الى المعبد بعربات محجبة يتبعهن حشد من الخدم فينتظرن هناك • غير ان اغلب النسوة كن يجلسن في ساحة المعبد وقد وضعت كل واحدة حول رأسها شريطا من خيوط مجذولة - وكن حشدا كبيرا فبالاضافة الى الجالسات فهناك القادسات والذاهبات • وكانت من حولهن ممرات في اتجاهات مختلفة يسير فيها الرجل ليختار منهن من يشاء • وعندما كانت المرأة تأخذ مكانها فلن يسمح لها بالعودة الى بيتها الا بعد ان يلقي أحد الرجال قطعة نقد في حجرها ، وكان على الرجل ان يقول باسم الالهة ماليتا (٥٣) وكان ذلك اسم افروديت بالآشورية • ولم تكن قيمة النقد ذات اهمية ، وانها حالما تلقى كانت تصبح مقدسة

( والمذكر منها mu'alliddu مولد ، خالق ) وهي من ألقاب الالهة عشتار باعتبارها الهة التكاثر والنسل •

(٥٤) Herodotus, The Histories (translated by Aubrey de Sélincourt), p. 94-95.

(٥٢) انظر على سبيل المثال : Lambert, Babylonian Wisdom Literature, p. 219-3-7; The Assyrian Dictionary, vol. 6, sub harimtu, p. 101.

(٥٣) كلمة معروفة عن الآشورية بمعنى « مولة ، خالقة » mu'allittu

والعطاء • وقد كان هذا في عقيدة سكان وادي

الرافدين نذيرا بموت الاله دموزي ونزوله الى عالم الأموات ليقى هناك نصف عام أي لموسم الصيف والخريف •

ومثلما أصبحت عودة دموزي الى الحياة وزواجه من الالهة ان - انا طقسا يجري اقامته كل عام من خلال الزواج المقدس فقد كان موته في الصيف مدعاة ايضا لاقامة مواكب العزاء وقراءة المناحات وحزن جماعي بين عامة الناس (٥٥)

هناك اشارات الى البكاء والحزن على دموزي يرد ذكرها في النصوص السامرية • فنقرأ في ملحمة جلجامش ان البكاء كتب على عشتار من أجل زوجها تموز في كل عام • كما نقرأ في التقاويم البابلية ان الحزن والبكاء على الاله كان يبدأ في اليوم الثاني من شهر (Du'uzi) أي تموز وانه كانت تقام مواكب عزاء تحمل فيها المشاعل وذلك في اليوم التاسع والسادس عشر والسابع عشر •

وفي الايام الثلاثة الاخيرة من هذا الشهر كان يقام احتفال اسمه بالاكديّة (Taklimtu) يجري خلاله عرض ودفن طقسي لدمية تمثل

الاله تموز (٥٦) •

ولكن وعلى الرغم من الاثر الذي تركه عقيدة موت الاله تموز في المجتمع القديم في وادي الرافدين وخارجه فان الحزن عليه لم يصبح في يوم ما من طقوس المعبدين بل ظل يقام سنويا في نطاق المعتقدات الشعبية على العكس تماما من الزواج المقدس الذي كان له طابع الديانة الرسمية بدليل مشاركة المعبد والملك في اقامته •

لقد وصلنا عدد من المناحات التي فيها الشعراء السومريون والبابليون للبكاء على الاله الشاب دموزي والتي كانت تقرأ في مواكب العزاء في المدن المختلفة ، وما تجدر ملاحظته ان معظم هذه المناحات قد ألفت على لسان زوجته الالهة ان - انا على الرغم من انها كانت ، كما رأينا سابقا ، السبب المباشر في مأساته • ويغلب على مناحات دموزي طابع الحزن العميق وال عاطفة الشديدة • كما يلاحظ فيها أيضا تكرار مستمر اما لصدر اليت أو عجزه ، واحيانا يتكرر اليت الاول من المناحة بعد عدد معين من الايات كأن تكون ثلاثة مثلا • ومن الامثلة على هذا النوع

بالربيع وان القدماء كانوا يستحدثون بعثه عن طريق الزواج المقدس الذي كان يقام ضمن أعياد رأس السنة في نيسان • ولذلك فأننا نعتقد بأن الطقوس الخاصة بدموزي كانت تقام في مناسبتين اثنتين فقط هما الزواج المقدس لاستحداث بعثة في الربيع ومواكب العزاء بمناسبة موته في الصيف • حول مزيد من التفاصيل أنظر :

Gurney, "Tammuz Reconsidered", Journal of Semitic Studies, vol. 7 (1962) pp. 155 ff. Gurney, Ibid., p. 157. (٥٦)

(٥٥) هناك من الباحثين من يعتقد بأن الطقوس الخاصة بدموزي كانت تقام في ثلاثة احتفالات منفصلة الواحد منها عن الآخر وهي : ١- احتفال بمناسبة بعثه ٢- احتفال الزواج المقدس الذي يقوم الملك من خلاله بدور الاله دموزي ٣- مواكب حزن على دموزي بمناسبة موته • ولكن يمكن القول بصورة أكيدة بضوء النصوص السامرية ذات العلاقة بطقوس دموزي ان الشقين الاول والثاني كانا يتداخلان في احتفال واحد • اذ من المعروف ان دموزي كان يقرب

ومن المقطوعات التي لها أهمية خاصة بهذا الشأن ، قصيدة سومرية يمكن القول عنها انها تألف من قسمين ، الاول ويحتوي على وصف لحال الالهة الحزينة ان - انا التي كانت تنذب على فقد دموزي وتبكي عليه بكاء « الام » على « ابنها » و « الحبيبة » على « حبيبها » و « العروس » على « عريسها » و « الزوجة » على « زوجها » . ولهذا نجد الشاعر السومري ينعت الاله الفقيد تارة « بالابن » و « الحبيب » وتارة « بالعريس » والزوج » . اما القسم الثاني فيروي فيه الشاعر وباختصار القصة المؤلمة لنهاية دموزي على يد شياطين العالم السفلي .

وعلى الرغم من ان شاعرنا قد يختلف في بعض التفاصيل التي يذكرها بخصوص موت الاله عما ورد في اسطورة « نزول ان - انا الى العالم السفلي » سابقة الذكر الا ان الروايتين متشابهتان في جوهرهما وفي خطوطهما العريضة ونحن لانشك في ان هذه القصيدة موضوعة البحث كانت من ضمن المناحات التي تقرأ في مواكب العزاء على دموزي خاصة وانها تتحدث شعرا عن أسى الزوجة الحزينة ان - انا وتروي في نفس الوقت وفي نفس الاسلوب تفاصيل مأساة الاله . بقول الشاعر السومري :

من المناحات المقطوعة التالية التي يقول فيها الشاعر السومري على لسان ان - انا :

راح قلبي الى « السهل » (٥٧) نائحا نائحا  
اني انا سيدة معبد أي - انا التي تحطم بلاد  
الاعداء ،

اني انا ننسونا (٥٨) (Ninsuna) أم السيد  
(العظيم) ،

اني انا كشتن - انا (٥٩) (Geshtinanna)  
أم الفتى المقدس ،

راح قلبي الى السهل نائحا نائحا

راح الى مكان الفتى ،

راح الى مكان دموزي ،

الى العالم السفلي ، مستوطن الراعي .

راح قلبي الى السهل نائحا نائحا

الى المكان الذي فيه ربط الفتى ،

الى المكان الذي فيه احتجز دموزي ،

الى المكان الذي فيه اعطيتي النعجة حملا (٦٠) ،

راح قلبي الى السهل نائحا نائحا

الى المكان الذي اعطيتي فيه العنزة جديا ،

الى إله ذلك المكان « البعيد » ،

الى [ المكان ] الذي فيه قد احاطت الام . .

النسر .

راح قلبي الى السهل نائحا نائحا (٦١)

فتشبه بالالهة ان - انا .

(٦٠) من المعروف ان دموزي كان الاله الراعي غير ان مضمون هذا السطر وما بعده بستر واحد أيضا غير واضح .

(٦١)

Falkenstein und Von Soden, Sumerische und Akkadische Hymnen und Gebete, pp. 186-87.

(٥٧) يبدو ان الكلمة السومرية edin « سهل » قد استعملت هنا مرادفة لكلمة « العالم السفلي » حيث ذهب دموزي ( انظر السطر الرابع من المقطع التالي ) .

(٥٨) الهة كانت تعبد في كولا ب في ضواحي مدينة الوركاء .

(٥٩) يعني اسمها « خمرة السماء » وهي أخت الاله دموزي ولكنها تعتبر أحيانا الالهة الام



الأيدي ،  
النيل قد هجر المدينة مثل ... حطته  
الأيدي •

بعد ذلك ينتقل الشاعر الى رواية التفاصيل  
عن محاصرة الشياطين لاله دموزي في حظيرة  
الاغنام فيقول عن ذلك ما ملخصه : ان شياطين  
الكالا (gala) وعددهم سبعة كانوا يحيطون  
بدموزي وهو نائم في الحظيرة ، وان ستة منهم  
تناوبوا بالدخول اليها لتخريبها حتى أحوها في النهاية  
الى كومة من تراب • وتذكر القصيدة ان السابع  
منهم ايقظ دموزي من نومه « المصطنع » على حد  
تعبير النص السومري ليخبره بانهم يطبقون عليه  
من كل جانب وان عليه ان ينهض ويذهب  
معهم • وتستمر القصيدة السومرية بعد ذلك  
في وصف هرب دموزي من قبضة الشياطين  
واستغاثة بصهره اوتو ، اله الشمس ، لتخليصه  
منهم ولكن من دون جدوى • واخيرا يحكم  
الشياطين قبضتهم على الاله ويقتادونه أسيرا  
الى العالم السفلي (٦٥) •

وبعد هذا الاستعراض للمعتقدات الخاصة  
بالهة الخصب ان - انا واله النبات والماشية دموزي  
وللطقوس المتعلقة بالزواج المقدس واقامة المناحات  
لا بد لنا في ختام هذا البحث في الحديث عن  
جانين مهمين : اولهما مدى التشابه والاختلاف  
بين هذه المعتقدات والطقوس في وادي الرافدين

تبكي السيدة بمرارة على زوجها  
تبكي ان - انا بمرارة على زوجها  
تبكي ملكة أي - انا بمرارة على زوجها  
تبكي ملكة زيام (٦٢) بمرارة على زوجها  
وأسفا على الزوج ، وأسفا على الابن ،  
وأسفا على الدار ، وأسفا على المدينة  
على زوجها الذي أسر ، على ابنها الذي قتل ،  
على زوجها الذي أسر في الوركاء ،  
الذي قتل في الوركاء ، في كولا ب ،  
الذي لم يعد يستحم في أريدو ،  
الذي لم يعد يغتسل بالصابون في أي -  
نون (٦٣) (Enun)

الذي لم يعد يعامل أم ان - انا كأمة  
الذي لم يعد ينجز الواجب لصبايا المدينة  
الذي لم يعد يتبارى مع فتیان مديته  
الذي لم يعد يتحكم بالسيف بين كوركارا (٦٤)  
(Kurgarra) ، النيل الذي لم يعد يعتر به أتباعه •  
وتتوح ان - انا على عريسها الشاب (فتقول)  
راح زوجي ، زوجي الطيب ،  
راح ولدي ، ولدي الطيب  
راح زوجي بين ... النبات ،  
زوجي الذي راح ينشد الطعام فأسلم الى •  
النبات  
زوجي الذي راح ينشد الماء فأسلم الى الماء •  
عريسي قد هجر المدينة مثل ... حطته

التحديد ويبدو انه كان يطلق على من كان يكرس  
لخدمة الالهة ان - انا •

Kramer, The Sacred Marriage (٦٥)  
Rite, pp. 128 ff.

(٦٢) احدي المدن السومرية التي تتمثل  
الان بالموقع الاثري المعروف باسم البزيج •  
(٦٣) اسم لمعبد في اريدو •  
(٦٤) اسم لا نعرف مدلوله على وجهه

البشري التي ادت ، رغم تباين الظروف ، الى خلق انواع من المفاهيم التي قد تختلف في تفصيلاتها غير انها تتشابه في عموميتها (٦٦) . وهناك من يخالفه في الرأي وهم انصار المدرسة التاريخية وعلى رأسهم الاستاذ فرنكفورت (٦٧) الذي ناقش باسهاب المرضية القائلة « بتشابه الدوافع ، واهمية « التشابه عموما » في احد أبواب كتابه الموسوم « الملوكية والالهة » (٦٨) .

ومع اعتراف فرنكفورت بأهمية أوجه التشابه في عقائد وطقوس آلهة النبات الا انه حاول من خلال بحثه لتفصيلات الموضوع ان يبرز ايضا أبعاد الاختلافات في المعتقدات الخاصة بهذه الآلهة مؤكدا بان ذلك أهم بكثير من « التشابه العام » الذي يؤكد عليه فريزر . ومن الأمثلة التي يذكرها فرنكفورت على ذلك ان طقوس الحزن على موت الاله كانت بالنسبة الى كل من تموز و أدونيس تقع ضمن الديانة الشعبية في حين ان الطقوس الشعبية للاله اوسيريس قد اشتقت اصلا من الطقوس الرسمية لاله كان يمثل دائما في الاسطورة المصرية بأنه الملك الميت . وهناك ايضا صفة الملوكية التي كانت صفة لازمة لاوسيريس في حين كان ادونيس مجرد شاب مغرم بالصيد وكان دموزي راعيا للماشية .

ونستطيع بدورنا ان نضيف الى قائمة « التشابه » و « الاختلاف » التي يذكرها

من جهة وبين نظائرها مما كان معروفا أيضا بين الشعوب الأخرى في الشرق القديم ، وثانيهما مدى التأثيرات التي تركتها المعتقدات الخاصة بالالهة ان - انا والاله دموزي في تراث الامم القديمة وفي تراثنا المعاصر .

كانت اساطير ومعتقدات الشعوب القديمة والبدائية وما تزال حقا خصباً للمعنيين بالدراسات الحضارية والانثروبولوجيا لأهميتها في معرفة أصول كثير من المعتقدات والتقاليد المعاصرة . ومن المعروف ان هناك نقاط التقاء وتشابه بين أساطير شعوب الشرق الأدنى وخاصة ما كان يتعلق منها باله النبات : دموزي ( اي تموز ) عند السومريين والبابليين ، بعل عند الكنعانيين ، ادونيس عند الفينيقيين واليونانيين واوسيريس عند المصريين حيث تتلاقى الاساطير المتعلقة بآلهة النبات لهذه الشعوب في نقاط من أبرزها :

- ١ - انها تموت وتنزل الى العالم السفلي .
- ٢ - انها تبعث الى الحياة اما بشخصها او متجسدة في احدى ظواهر الطبيعة الحية كالنبات او الحبوب .
- ٣ - ان موتها يتسبب في شل مظاهر التجدد في الطبيعة ويكون مدعاة لاقامة حزن جماعي بين الناس .

وقد عزا السير فريزر وجود التشابه بين هذه الاساطير الى تشابه الدوافع في المجتمع

ادونيس كانا الها واحدا اسمه الحقيقي تموز أما ادونيس فهو مجرد لقب له ، انظر : Gurney, op. cit., pp. 147-160.

Frankfort, Kingship and The Gods, (٦٨) pp. 286-294.

Frazer, The Golden Bough, vol. 1, (٦٦) part, 1. p. 10.

(٦٧) في الواقع كان الاستاذ تسمرن أول من دعى عام ١٩٠٩ الى الفصل بين دموزي وادونيس مخالفا بذلك رأي فريزر القائل بأن تموز و

الرافدين بالنسبة للاله دموزي وزوجته ان - اناه ان هذه الالهة كانت السبب المباشر في شقائه الابدي لانها هي التي قدمته بديلا عنها ليذهب الى عالم الأموات مقابل خروجها منه وهي بذلك تختلف تماما عن بقية الآلهات الاخريات : عن آئات في الاسطورة الكنعانية ، وعن نوت في الاسطورة المصرية وعن افروديت في الاسطورة الاغريقية •

تذكر النصوص الكنعانية المكتشفة في اوغاريت ( رأس شمرة ) ان الكنعانيين اتخذوا من بعل وآئات الهين للخصب وهما بذلك يكونان نظيرين لدموزي و ان - انا على التوالي • وعلى الرغم من وجود بعض من اوجه التشابه بين الاسطورة الكنعانية والاسطورة السومرية الا ان فارقا بارزا بينهما سرعان ما يشخص امام الباحث • ففي الوقت الذي تكون فيه الالهة ان - انا سيبا في مأساة حبسها وزوجها دموزي نجد الالهة آئات تقوم بدور المتقمة للاله بعل من عدوه وقتله موت اله العالم السفلي • وكشال على ذلك نقبس في أدناه فقرات من احدي الاساطير الكنعانية التي توضح هذا الجانب بالذات<sup>(٧٠)</sup> :

« واقتربت العذراء آئات منه ( بعل )  
وكان قلب آئات ( يهفو ) الى بعل ،  
كقلب البقرة الى عجلها ،  
كقلب النعجة الى حملها ،  
فأسكت بالاله موت ،

فرنكفورت ملاحظتين : واحدة منها في حقل التشابه واخرى في حقل الاختلاف بضوء آخر ما كشفت عنه الدراسات المسمارية بخصوص اله النبات •

لقد ذكرنا في مكان سابق من هذا البحث ان دموزي يخرج من عالم الأموات لنصف عام بعد أن تأخذ اخته كشتن - انا مكانه في النصف الآخر باعتبارها بديلة عنه وفقا لنواميس العالم السفلي في وادي الرافدين ، ولهذه الفكرة ما يماثلها في الاسطورة الاغريقية فنحن نقرأ عن افروديت انها رأت أدونيس عند ولادته فأعجبت بجماله واحبه منذ تلك اللحظة ، وانها حرصا على سلامته فقد وضعت في سلة وعهدت بتربيته الى برسيفون ، الهة العالم السفلي • ولما رآته برسيفون اعجبت به هي الاخرى واسرت في نفسها ان تقيه وتتخذ منه حبيبا لها • ولذلك فانها رفضت اعادته الى افروديت عندما نزلت الاخيرة الى العالم السفلي من اجل استعادته • ونشب خلاف بين افروديت و برسيفون فاحتكما الى الاله زيوس الذي قرر ان يبقى ادونيس نصف عام مع كل واحدة منهن ، أي نصف عام في عالم الأموات ونصف عام على الارض مع افروديت<sup>(٦٩)</sup> •

ومن جهة أخرى فالتا نعرف من اسطورة « نزول ان - نا الى العالم السفلي » ، والتي تعتبر المصدر الاساسي عن عقيدة سكان وادي

I, (Penguin Book 1955), p. 70 71.

Moscatti, Ancient Semetic Civiliza-(٧٠)  
tion (Capricorn Books Edition 1960) p. 117.

Edith Hamilton, Mythology (A (٦٩)  
Mentor Book, Eleventh edition 1959), pp.  
89-91; Robert Graves, The Greek Myths, vol.



وبالسيف شطرته ،

وبالمذراة ذرته ،

وفي النار احرقته ،

وفي الرحي طحته ،

وفي الحقل رمته

( فكانت ) الطير تأكل قطعاً منه ،

حتى التهمت بقاياه ،<sup>(٧١)</sup>

ان ما ذكرناه من أوجه التشابه بين الاساطير المتعلقة باله النبات عند شعوب الشرق الأدنى القديم ربما جاء نتيجة لأصل واحد بعيد ومشارك استمدت منه الاساطير مادتها كما انه لا يستبعد في رأي بعض الباحثين ان يكون ذلك نتيجة لتطور متماثل لكنه مستقل في مفاهيم الشعوب القديمة . ومن جهة أخرى فان الاختلافات التي يمكن ان تذكر عن اله النبات في معتقدات الشعوب القديمة ، على الرغم من أهميتها ، انما تقع ضمن التفاصيل التي يمكن أن تعزى الى ظروف محلية ، وعليه فانها في اعتقادنا لا تبرر الافتراض القائل بان « الهة النبات ( تموز ، ادونيس ، اوسيرس ) » كما تظهر لنا في اساطير شعوب الشرق الأدنى القديم تعبر عن اتجاهات فكرية بينها اختلافات عميقة .

واذا ما اتقلنا من أوجه التشابه والاختلاف

في المعتقدات الخاصة باله النبات الى الهة الخصب فان بإمكاننا أيضاً أن نضيف في هذا الحقل بعضاً من الآراء مما استجد في حقل البحوث المساربية . وربما كان من اهم هذه الافكار ما كان يتعلق منها بالزواج المقدس الذي يشكل جزءاً مهماً من طقوس الخصب في وادي الرافدين وبالأثر الذي تركه في معتقدات الشعوب القديمة الأخرى في منطقة الشرق الأدنى .

يقودنا هذا الموضوع الى الحديث عن سفر مشهور من اسفار التوراة وهو « نشيد الانشاد لسليمان » . اذ من المعروف ان هذا السفر القصير الذي يتكون من ثمانية اصحاحات فقط كان منذ زمن بعيد وما يزال موضوع نقاش بين رجال الدين والمغنيين بدراسات العهد القديم وخاصة فيما يتعلق بتفسير السر في وجوده بين دفتي العهد القديم على الرغم من انه لا يتسم في رأي بعض الباحثين ، بأي صفة دينية فهو لا يمت الى المعتقدات الدينية للبرانيين أو تأريخهم بصلة كما ان محتوياته لا تتسجم اصلاً وطبيعة الكتاب المقدس . فهذا السفر عبارة عن مقطوعات أو اناشيد غنائية وعاطفية تردد مرة على لسان فتاة عاشقة تبحث عن حبيبها وتتغزل بجماله وخصائله ، ومرة على لسان فتى مفتون

(٧١) لا يخفى ان هذا التمثيل بالاله موت له دلالة طقسية اذ يستطيع المرء ان يتتبع من خلاله المراحل التي يمر بها الحب من زرع الى حصده وتذريته وطحنه وخبزه . وبالرغم من ان المدلول الطقسي غير واضح ، فيبدو أن بعمل بصفته اله النبات والحبوب قد تجسد بعد موته

في الاله موت ولهذا فان اعادته الى الحياة تستلزم زرع بقايا هذا الاله . ( يراجع بخصوص ذلك وبخصوص الاساطير الكنعانية الفصل الذي كتبه C.H. Gordon في :

Mythologies of The Ancient World, pp. 183-215.

في « الاناشيد » توصف مرة بكونها « زوجة »  
ومرة « أخت » وهاتان صفتان للالهة ان - انا  
في وادي الرافدين ٣ - ان سفر الاناشيد  
يتكون في الواقع من سلسلة من المحاورات  
العاطفية تقال مرة على لسان الفتى ومرة على  
لسان حبيته على غرار ما نجده في القصائد  
والمحاورات السومرية بين دموزي و ان - انا .

ولا بد لنا من أن نتوء بأن طقوس الخصب  
لم تكن امرا غريبا بالنسبة للبرانيين اذ ان هناك  
ما يشير الى وجودها بينهم في اكثر من سفر من  
أسفار العهد القديم . ومما يجدر ذكره أيضا ان  
الاستاذ ميك قد جاء بفرضيته سابقة الذكر في  
وقت لم يكن يتوفر فيه الا عدد نزر من  
النصوص الخاصة بطقوس الخصب والزواج  
المقدس وانه استطاع ، بالرغم من ذلك ، ان  
يستوحي فرضية هي في اعتقادنا على جانب كبير  
من الصحة والاهمية .

وفي عام ١٩٦٢ أي بعد مضي اربعين عاما  
على مقالة الاستاذ ميك الاولى بخصوص سفر  
الانشيد ، وهي فترة طويلة قطعت خلالها  
الدراسات المسامرية شأواً بعيدا حيث توفرت  
خلالها مادة غزيرة ودراسات علمية مستفيضة ،  
نشر الاستاذ كريمر مقالة عن « سفر نشيد  
الانشيد و أناشيد الحب السومرية »<sup>(٧٣)</sup> ،  
استعرض في مقدمتها وباختصار الآراء المختلفة  
التي قيلت بهذا السفر ومنها الرأي القائل

بجمال حبيته . وعلى الرغم من هذا الطابع  
الغريب الذي يتسم به سفر الاناشيد فانه ، في  
نظر البعض الآخر وخاصة رجال الدين  
الارثودوكس ، يحظى بقدسية مماثلة للأسفار  
الآخري وانه في اعتقادهم يحمل بين سطوره  
معنى اعمق مما يوحي به ظاهره ، فعندهم ان  
الفتى العاشق في سفر الاناشيد انما يرمز الى  
اله البرانيين يهوا وان الفتاة ليست سوى رمز  
لامة البرانيين .

والى جانب هذين التفسيرين توجد تفسيرات  
واجتهادات أخرى لا نجد حاجة الى ذكرها  
باستثناء رأي واحد ، نعتقد انه على جانب كبير  
من الاهمية بالنسبة لتوضيح الاصول التي  
استمد منها السفر مادته ، والرأي الذي نحن  
بصدده الآن يعود الى الاستاذ ميك الذي ادعى  
قبل نصف قرن<sup>(٧٢)</sup> ، أي في عام ١٩٢٢ ، ان  
« نشيد الانشاد لسليمان » انما يمثل صورة  
محورة للطقوس البرانية التي كانت تقام احتفالاً  
بزواج إله الشمس من الالهة الام وان طقوس  
هذا الزواج المقدس قد اخذها البرانيون عن  
الكتانيين الذين اخذوها بدورهم عن سكان  
وادي الرافدين . ومن جملة النقاط الرئيسة  
التي استند اليها ميك في تكوين فرضيته :  
١ - ان الفتى العاشق في « الاناشيد » ينعت  
بكلمة « ملك » و « راعي » وهما ايضا من  
نموت دموزي في وادي الرافدين ٢ - ان الفتاة

Song and The Sumerian Love Songs", Expedition, The Bulletin of the University Museum of Pennsylvania) vol. 5 no. 1 (1962) pp. 25-31.

American Journal of Semetic Lan-(٧٢) guages and Literature, vol. 39, pp. 1-14.

Kramer, "The Biblical Song of (٧٣)

الاهمية اذ استطاع المؤلف من خلال مقارنته التفصيلية بين مقطوعات من سفر « الاناشيد » وبين عدد من المقطوعات السومرية التي تنشر لأول مرة ، ان يوضح ويثبت بان هناك تماثلا بينها في الاسلوب والصورة وحتى في بعض التعابير احيانا مضيغا بذلك ابعادا اخرى ودليلا أكيدا على صحة فرضية الاستاذ ميك بشأن الاصول التي استمد منها سفر « الاناشيد » مادته وهيكله . والحقيقة فان هذه التأثيرات السومرية في سفر « الاناشيد » ليست الا دليلا آخر يُضاف الى بقية الأدلة الاخرى عن مقدار ما أسهم به تراث وادي الرافدين في تكوين كثير من المفاهيم والمعتقدات الأساسية عند العبرانيين<sup>(٧٥)</sup> .

ومثلما أثرت طقوس الخصب والزواج المقدس لدموزي في سفر « نشيد الاناشيد » لسليمان ، فقد انتشرت ايضا تقاليد البكاء والحزن عليه بين العبرانيين . وتذكر التوراة بهذا الخصوص ان النبي حزقيال جاء « الى » مدخل بيت الرب الذي وجهته الشمال واذ هناك نسوة جالسات يبكين على تموز ،<sup>(٧٦)</sup> ويعود زمن

بعلاقته وتأثره بطقوس الخصب عند السومريين وان لم يشر صراحة الى رأي الاستاذ ميك . وقد استخلص الاستاذ كريم بوضوء ما اكتشفه من نصوص سومرية جديدة تنشر لأول مرة ان سفر الاناشيد يمثل هو الآخر اناشيد دينية لطقوس الخصب والزواج المقدس عند العبرانيين وانه لذلك ليس مجرد اغانٍ « عاطفية رخيصة » . وأخيرا فانه أيد الرأي القائل بتأثر مدوني سفر الاناشيد باناشيد الزواج المقدس لدموزي وان - انا التي كانت شائعة في وادي الرافدين وان كان « نشيد الاناشيد لسليمان » في رأيه يسمو في صورته وخياله العاطفي على الاناشيد السومرية التي يخيم عليها طابع « الجمود وانعدام العاطفة »<sup>(٧٤)</sup> .

وفي عام ١٩٦٩ عاد الاستاذ كريم الى موضوع « نشيد الاناشيد » فأفرد له الفصل الخامس من كتابه عن طقوس الزواج المقدس (The Sacred Marriage Rite) وعلى الرغم من انه في هذا الفصل أعاد معظم المعلومات التي ضمتها مقالته التي أشرنا اليها قبل قليل الا انه يعتبر في مجمله على جانب كبير من

الكون ، خلق الانسان ، الجنة ، الارض وتنظيمها ، العصر الذهبي للانسان ، قصة هابيل وقابيل ، الطوفان ، العالم السفلي ، البكاء على تموز ، خطيئة الانسان ، هذا الى جوانب اخرى في مجال الامثال والاساطير والقانون ( يراجع حول هذا الموضوع :

Kramer, Biblical Parallels from Sumerian Literature, (A Handbook published by The University Museum, University of Pennsylvania, 1959.

(٧٦) حزقيال ٨ : ١٤ .

(٧٤) في الواقع لا يختلف اثنان من المختصين في السومريات في ان اندثار اللغة السومرية لبضعة آلاف من السنين قد جعلنا عاجزين عن تحسس تلك المعاني الرقيقة لكثير من المفردات والتعابير التي كانت من دون شك تجمل صورا خلابة وتتضمن خيالا وأفقا واسعين .

(٧٥) من المعروف ان العبرانيين أخذوا من وادي الرافدين عددا من المفاهيم والمعتقدات الاساسية التي وجدت طريقها الى أسفار العهد القديم . ونذكر من ذلك معتقداتهم الخاصة بخلق



هذه الإشارة الى حدود ٥٩٠ ق.م •  
 ولا شك في ان هذه الإشارة تدل صراحة  
 على ان اسم تموز وبعضا من الطقوس المتعلقة  
 به لم تكن امرا غريبا عن الديار الفلسطينية التي  
 قدر لها ان تشهد مولد السيد المسيح عليه  
 السلام بعدما يقرب من ستة قرون من عصر النبي  
 حزقيال • ومن المعروف عن هذه الديار أيضا  
 انها كانت موطنًا للمعتقدات الخاصة بالاله  
 بعل عند الكنعانيين والذي كان بموجب الاساطير  
 الكنعانية يقتل على يد عدوه الاله موت ثم يبعث  
 عن طريق قتل عدوه وانبثاق أشلائه في الحقول •  
 واخيرا فقد كانت مدينة ببلوس ( جيل )  
 على الشاطئ اللبناني مركزا لعبادة ادونيس  
 الذي يشارك هو الآخر كلا من بعل وتموز  
 بصفة الموت والبعث • وتعبير آخر فان الاراضي  
 الفلسطينية كانت على اتصال مباشر بالمعتقدات  
 المتعلقة باله النبات والقائلة بموته وبعثه •  
 ولذلك فان تلك المعتقدات ، في نظر بعض  
 الباحثين ، قد تركت أثرا واضحا في الديانة  
 المسيحية وخاصة ما كان يتعلق منها بموت السيد  
 المسيح ( يوم جمعة الآلام ) ، وبعثه ( يوم  
 القيامة ) •  
 والحقيقة هي ان التأثيرات التمزوية ، ان  
 صح هذا التعبير ، في الصفات التي نسبت الى  
 السيد المسيح عليه السلام اصبحت تمتد اليوم  
 الى آفاق أبعد مما كان معروفا الى ما قبل سنوات  
 قليلة فقط وذلك بضوء ما توفر من نصوص

سومرية جديدة • اذ رأينا عند حديثنا عن مأساة  
 دموزي كيف ان هذا الاله قد عانى مر العذاب  
 على يد القوى الشريرة المتمثلة بشياطين العالم  
 السفلي الذين أحاطوا به وانهالوا عليه ضربا  
 بشتى انواع الاسلحة حتى اجهزوا عليه • وهذه  
 الصورة لها ما يشابهها في العهد الجديد عندما  
 جاء يهوذا ومعه جمع كثير بالسيوف والعصي  
 وألقوا القبض على السيد المسيح ثم اخذوه الى  
 رؤساء الكهنة ليعاني على ايديهم أقسى انواع  
 العذاب الجسدي اثناء صلبه<sup>(٧٧)</sup> • وقد رأينا  
 في الاسطورة السومرية أيضا ان المأساة التي حلت  
 بدموزي كانت على يد أقرب الالهة منه وهي  
 حبيته وزوجته ان - انا ( عشتار ) حيث انها  
 سلمته الى الشياطين • وبالمثل فان الذي سلم السيد  
 المسيح الى اعدائه كان واحدا من مقربيه وهو  
 يهوذا أحد تلاميذه الاثنى عشر الذي خان سيده  
 مقابل ثلاثين شقل من الفضة • واذا أصاب  
 الندم الالهة ان - انا على ما فعلته بتموز فراحت  
 تبكي وتنوح على النحو الذي صورته الشعراء  
 السومريون أو على النحو الذي عبر عنه جلجامش  
 في قوله المأثور لها : « ومن اجل تموز زوج  
 صباك كتب عليك البكاء عاما بعد عام » ، فان يهوذا  
 يندم بالمثل ايضا على خيائه لسيده فرد • الثلاثين  
 من الفضة الى رؤساء الكهنة والشيوخ قائلا : قد  
 اخطأت اذ سلمت دما بريئا • • • فطرح الفضة  
 في الهيكل وانصرف ثم مضى وشنق نفسه<sup>(٧٨)</sup> •  
 واخيرا فان مما تجدر الإشارة اليه بهذا الشأن

(٧٧) انجيل متى ٢٦ : ٤٧ وما بعده •

(٧٨) نفس المرجع ٢٧ : ٣-٥ •

ان للاله تموز نموتاً متعددة لعل من أبرزها كلمة « الراعي » والتي هي ايضا من النعوت المشهورة للسيد المسيح .

ويظهر ان بعضاً من المعتقدات عن موت الاله ( تموز ، بعل ، ادونيس ) والتي تأثرت بها المسيحية قد انتقل بدوره الى معتقدات بعض الفرق الاسلامية ، يقول الاستاذ آدم متز في خلال حديثه عن التشيع وعن عدد من الصفات التي خلعتها الشيعة الغلاة على الامام علي رضي الله عنه بانها تذكرنا بصفات السيد المسيح . ويضيف الى ذلك فيقول : « وقد ظلت هذه الصفات عند المسلمين مما اختص به المسيح عليه السلام مدة طويلة وسرى كثير مما كان يقال لاثارة العواطف يوم جمعة الآلام عند المسيحيين الى يوم عاشوراء » (٧٩) .

لا شك في ان ملاحظة الاستاذ متز جديدة بالاعتبار حقاً (٨٠) . ومن جهة اخرى فالتاثير ينبغي أن نلاحظ بأن ما يعرف بالحزن الجماعي ، الذي ترجع جذوره كما رأينا الى المعتقدات الخاصة بالاله تموز ، لم تدرس كلياً من المجتمع في وادي الرافدين واتما بقيت رواسب ومؤثرات منها في معتقدات بعض الطوائف الدينية . يذكر ابن النديم المتوفي ٩٩٥ ميلادية عن مذاهب الحرائية الكلدانيين المعروفين بالصابئة في العراق ان « اول ستهم نيسان » اي ان ستهم كانت تبدأ

بشهر نيسان على غرار السنة البابلية . ثم يتحدث عن احتفالاتهم في شهر تموز فيقول عن ذلك انه « في النصف منه عيد البوقات يعني عيد النساء المبكيات . وهو تاوز عيد يعمل لتاوز الاله وتبكي عليه كيف قتله ربه وطحن عظامه في الرحي ثم ذراها في الريح فلا تأكل النساء شيئاً مطحوناً في رحي بل يأكلن حنطة مبسولة وحمصاً وتمراً وزبياً وما اشبه ذلك » (٨١) .

ان البكاء على « الاله القتل » تاوز وفي شهر تموز هو من دون شك من بقايا المعتقدات والطقوس الخاصة باله الخصب دموزي ( تموز ) غير ان قتله وطحن عظامه وتذريتها على النحو الذي ذكره ابن النديم لا نجد له ما يشابهه الا في الاسطورة الكنعانية فقط والتي جثا على ذكرها في موضع سابق من بحثنا . فقد رأينا ان الاله بعل يقتل على يد عدوه الاله موت وان الالهة آفات زوجته تنتقم لزوجها عندما قتلت موت ثم « بالسيف شطرته ، وبالمذراة ذرته ، وفي النار احرقته ، وفي الرحي طحنته » وفي الحقل رمته » (٨٢) . ولذلك فلا شك في ان ما يقال عن موت الاله تاوز عند الصابئة الحرائيين في العراق يشير الى رواسب كنعانية . ويبدو ان تفسير وجود مثل هذه الرواسب عند الصابئة الحرائيين انهم كانوا بالاصل من الاسرى الذين جيء بهم من فلسطين في زمن الملك البابلي نبوخذ نصر

الفكر الشيعي والنزعات الصوفية حتى مطلع القرن الرابع الهجري ، ص ٤٥ وما بعدها .  
(٨١) الفهرست ( بيروت ١٩٦٤ ) ص ٣٣٢ - ٣٣٣ .

(٧٩) آدم متز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ( مترجم ) ، ج ١ ( الطبعة الثالثة ١٩٥٧ ) ص ١٠٨ .  
(٨٠) حول مزيد من التفصيلات بخصوص هذا الرأي يراجع : الدكتور كامل الشيبلي ،

الثاني ( ٦٠٥ - ٥٦٢ ق م ) وانهم جاؤا ببعض  
 المعتقدات مما كان معروفا عن اله الخصب بعمل  
 في فلسطين والتي امتزجت بمرور الزمن  
 بالمعتقدات المحلية عن اله الخصب تموز •  
 ومهما كانت نهاية الاله تلوّح مؤلة في عقيدة  
 الصابئة الحرائين فانها مجرد صوة اخرى  
 للنساة التي عاناها من قبله اله الخصب دموزي  
 ( تموز ) •





# الطوفان

في المصادر

السومرية ، البابلية ، الآشورية ، والمصرية

دراسة نقدية

بقلم : المرحوم السيد فؤاد جميل

تمهيد :

اقتبسها البابليون - الساميون فكانت لديهم نسخة كاملة منها في نحو سنة ٢٠٠٠ ق.م ، شأنهم كشأن الحثيين في بلاد الاناضول ، بدهم بمئين من السنين قليلة . وعاود صياغتها الكتاب الآشوريون ، ثم كان لها صدى مدوّ في ( سفر التكوين : ٦-٩ ) . وقصة الطوفان ، على ماوردت في هذا ( السفر ) تتفق مع ( قصة الطوفان البابلية ) ، وعدد من قصص مشابهة ، كانت شائعة ذائعة في بلاد ما بين النهرين في الالف الثاني قبل الميلاد وذلك في الجوهري . وان اختلفت في بعض التفاصيل ، وثمة ملاحظة نوردتها لانها تنسّق في هذا الباب ، هي : ان روح نهر الفرات ، كانت ترد في أساطير البابليين ،

لا جرم ان ثمة كارثة ساحقة ماحقة ، من كوارث الفيضان الذي كانت بلاد ما بين النهرين تتعرض له ، عبر التاريخ من دون ان يستطيع سكانه يومذاك السيطرة عليها ، وهي الاصل في [ قصة الطوفان ] ، على ما وردت على لسان ( اوتا - نبشتم ) ، وهو يقص حديثه على ( كلكامش ) بطل « الملحمة السومرية العظيمة الخالدة » التي يصح وضعها في مصاف الملاحم العالمية العظيمة الخوالد .

لقد تنقلت ( قصة الطوفان ) هذه عن الاصل السومري ، وتلقّحت بأساطير الامم التي جاءت بعد السومريين ، متقلة في ارحام الدهر . لقد

ولعلها في أساطير السومريين أيضا ، باسم ( روح الارض ) أو ( روح المكان ) ويتخيل شكلها على هيئة سمكة ، وان نماءها في هذا النهر يعلل ما يحدثه من طوفان ، ذلك ان النهر يضيق بالسمكة على سعته . كما تقع في كثير من الاساطير الاخرى على تعليقات غير هذه في باب حدوث الفيضانات العظيمة ، منها انه لا معدى ان يكون ثمة وحش ، عظيم الجرم ، قد لجأ الى البحر أو البحيرة أو النهر فضاحت جوانبه بمائه فتبطح وحدث الطوفان<sup>(١)</sup> .

لذلك بدأنا من تحت مستوى القبور التي عثر عليها ، وأخذنا بدق اسفين صغير اخترق التربة التحتانية ، خلل الفضلات المزيجية التي تميز المستوطنات السكنية العتيقة . انها خليط من لبن لتفتت ، ورماد ، وكسارة فخار ، وهي على غرار أرض القبور التي جرى حفرها . واستدام النش حتى عمق ثلاث اقدام ، وعلى حين غرة انعدم كل شيء من هذا القيل بالمرّة . لم يبق الا طين ركذ عن ماء وتخلف . وقال لي العربي الذي يعمل على دق الاسفين انه بلغ « التربة البكر » اذ ليس هناك من شيء يظهر ، وان من الافضل ، بنظره ، الانتقال الى مكان آخر . وكان ان نزلت الى ( الحفرة ) ونظرت فيها فاتفقت معه ، لكنتي قست المستويات فوجدت ان ( التربة البكر ) المزروعة ليست بعميقة جدا ، على ما كنت آمل . ذلك اني كنت اذهب الى ان ( اور ) الاصلية ليست مبنية فوق تل ، بل على نشز من الارض خفيض ، لا يعلو على ما يحيط

وشغلت اذهان المتقين - الاناريين بقصة الطوفان ، على ما وردت في ( سفر التكوين ) وكان ان وجد (السير لينارد وولي) الذي نصب في اور طبقة من صلصال ، خلفها ماء منحصر ، وارجعها الى ما قبل ٤٠٠٠ سنة ، وقال عنها في كتابه الموسوم ( اور الكلدان ١٩٢٩ ) ان هذه الطبقة هي أثارة ( الطوفان ) ، وما كان هذا عالميا ، وانما هو كارثة محلية حصرت بوادي دجلة والفرات الاسفل ، ولعله شمل منطقة طولها ٤٠٠ ميل وعرضها ١٠٠ ميل ، وحسبها سكان هذه البلاد ، بسبب من نظرتهم التي لم تكن تتجاوز بلادهم « طوفانا عالميا » شمل الدنيا كلها . ولما كان لاكتشاف هذه الطبقة خطر ومساس بموضوع ( الطوفان ) مباشرة ، فنحن نورد حديثها تفصيلا ، على ما يقصه سر لينارد وولي نفسه<sup>(٢)</sup> ، قال :

« كان التقيب في ( المقبرة الملوكية ) في اور يوشك ان ينتهي ، ومما كان لدي من دليل



فحفرتنا حفرة واسعة ونزلنا الى مستوى ٦٤ من الاقدام . وما ان عاودنا الحفر الا بقلنا أخربة بيوت . ان جدرانها بُنيت من لبن ، وهي بيوت مستطيلة الشكل في الاسفل ، مدووة في الاعلى ، بدلا من ان تكون مسطحة . وكنا قد عثرنا على نظائر لها في ( معبد السلالة الاولى ) ، في ( تل العبد ) ، وفي المقبرة الملوكية . وكانت الفخاريات التي عثر عليها في الغرفة من هذا النوع الذائع الشائع في القبور العالية . وعثر ، تحت الاخربة ، على طبقة ثانية من البيوت ، فتالته . وفي ال ٢٠ قدما الاولى ، نبشنا ما لا يقل عن ٨ طبقات من طبقات البيوت ، كل طبقة بنيت على طبقة من اخربة بيوت العهد السابق لعهدا . وعلى حين غرة انعدم أي اثر لأخربة البيوت ، وغدونا نحفر في كدس متراص من كسارة الفخار نزلا ، واستمر ذلك لنحو ١٨ قدما . انه موقع ( معمل الاواني ) ، وهذه الكسارة هي التالف مما كان يصنعه ولا قيمة تجارية له . ان ال ١٨ قدما من كسارة الفخاريات لتدل على ان المعمل دأب على العمل أمدا طويلا . ومن المخلفات يستبان التغير الذي طرأ على الطرز ، خلال تلك المدة .

واثر طبقة غير سميكة انعدم الفخار بالمرّة ووصلنا الى طبقة خالصة من صلصال خلفه ( الطوفان ) . لقد نبش عن بعض القبور في هذه الطبقة ، وكان فيها فخار من انفس انواع فخار ( دور العبد ) . وتحت طبقة الصلصال هذه مستوى سكن الانسان ، فيه لبن متفسخ متفتت ورماد وكسار آنية .

به من الهور الا بقليل . ولما كنت لا أود ان تتقلب نظرياتي رأسا على عقب ، الا ببرهان بين قاطع ، لذلك طلبت من الرجل ان يعاود الحفر . وقام بذلك ، وهو اشد ما يكون كرها له . ولم يستخرج الا التربة الخالصة التي لا تدل على وجود أي نشاط بشري . وبعد ان حفر لمسافة ٨ اقدام ، ظهرت ، على حين غرة ، أدوات من حجر الصوان ، وكسارة آنية من فخار ، مصبوغة ، ترجع الى ( دور العبد )<sup>(٣)</sup> . ونزلت الى الحفرة مرة ثانية ، وفحصت جوانبها مليا ، وشرعت بتدوين ملاحظاتي عنها ، وانا على يقين من دلالتها جميعا ، لكنني ، في الوقت نفسه كنت اصبو الى الوقوف على آراء غيري ، اتراهم يصلون الى النتيجة نفسها ؟ وهكذا جئت باثنين من الموظفين ، وبعد ان بينت لهما الحقائق سألتهما : كيف تفسرانها ؟ لكنهما كانا غير قادرين على تفسيرها !

وجاءت ( زوجي ) ونظرت في الحفرة ، وسئلت السؤال نفسه ، وهنا استدارت اليّ وقالت : « حسنا ! طبيعي ان يكون هذا موقع الطوفان ذاته ! » .

وكان هو الجواب الصحيح حقا ! لكن ، ليس في مقدور انسان ان يرتكن الى حفرة مساحتها ياردة واحدة في تحقيق ( موقع الطوفان ) . لذلك ، ما ان حل موسم التنقيب التالي الا اشرت على الارض الخفيضة ، حيث كانت المقبرة الملوكية ( وهي على شكل مستطيل مساحته نحو ٦٥ x ٦٠ من الاقدام المربعة ) ،

الى حدود ٤٥٠٠ ق م ، ومثل هذا التاريخ يرتكن الى طريقة الاشعاع الكربوني C14 لطبيعة الحال .

(٣) اقدم عهود فجر الحضارة في جنوبي العراق ، ونسترجع نحن وغيرنا ان تاريخه يرجع

ان البيوت التي كانت قبل عهد ( الطوفان ) تشبه أكواخ سكان الاهوار اليوم .  
وستعود الى تمحيص « ما اكتشفه » وولي  
بعد هذا .

## ٢ - مدن ما قبل الطوفان وملوكها :

الاسم	المدينة	السنة
أ - لو - لم	نن كي	٢٨٠٠٠
أ - لا - كار	نن كي	٣٦٠٠٠
ان-مي-ان-لو-آن-نا	باد تايرا	٤٣٠٠٠
ان-مي-ان-كال-آن-تا	باد تايرا	٢٨٨٠٠
دموز (الراعي)	باد تايرا	٣٦٠٠٠
ان-سب-زي-آن-نا	لاراك	٢٨٨٠٠
ان-مي-ان-دور-آن-نا	سبار <sup>(٨)</sup>	٢١٠٠٠
(٩) جي-د	شروباك	١٨٦٠٠

والقائمة<sup>(٩)</sup> بسنيها مثل على اختلاط التأريخ  
القديم بالاساطير<sup>(١٠)</sup> ، وهو امر ملحوظ بالنسبة

ويلحظ ان ترسبات « الصلصال » التي  
سلف القول عليها تفصل بين ( دورين ) مهمين  
من ادوار ( تأريخ العراق القديم ) واعني بهما :  
( دور جمدة نصر )<sup>(٤)</sup> و ( دور فجر  
السلالات )<sup>(٥)</sup> ، وذلك بقدر تعلق الامر ببعض  
مدن العراق العتيقة من امثال : ( كيش )  
و ( الوركاء )<sup>(٦)</sup> و ( شروباك )<sup>(٧)</sup> . ولقد ورد  
ذكر ( الطوفان ) في « مسارد » الملوك السومريين ،  
اذ رتبوا فيها على أساس من عاش منهم ( قبل  
الطوفان ) ومن عاش منهم ( بعد الطوفان ) ،  
واليك ( مسردا ) يبين مدن العراق التي وجدت  
قبل الطوفان وأسماء ملوكها مقرونة بالسته على  
ما ورد في احدي هذه ( المسارد ) . انه مسرد

(٨) ( أبو حبة ) قرب اليوسفية الآن .

(٩) راجع :

Excavations at Ur, by Sir Leonard  
Woolly, p. 249.

(١٠) قد يتوافق (العصر الحجري القديم)

مع (عصر ما قبل الطوفان) والآخر قد يفسر ، الى  
حد ما ، بـ ( انحسار الجليد الاعظم ) أو  
بـ ( طغيان البحر ) الذي لم يشتق من طغيانه  
غير ( جزائر بحر ايجيه ) .

وبالاطلاع على اعمار الملوك تلحظ المبالغة  
في أرقامها ، ونحن نرد ذلك الى رغبة واضعها في  
اظهار طبيعة اولئك الملوك شبه الاسطورية . ان  
قوائم سلالات المصادر العلوية المتأخرين لا يمكن  
أن تقيد تأريخا بالمعنى الصحيح للكلمة وانما  
المراد منها عكس تطور الشعب اسطوريا .

(٤) « ٣٢٠٠ - ٣٠٠٠ ق م » واطلق عليه

هذا الاسم نسبة الى تل صغير معروف بهذا الاسم ،  
كائن قرب مدينة كيش القديمة ، وهي في بلاد  
اكّد ( منطقة اليوسفية - المحمودية ) ويعرف الآن  
موقعها بـ ( الاحيمر )

(٥) (Early Dynastic Periods) من نهاية

دور جمدة نصر الى سنة ٢٤٠٠ ق م ، أي قيام  
السلالة الاكدية التي اشتهرت بمؤسسها  
سرجون الاكدي .

(٦) من مراكز الحضارة السومرية في

ادوار فجر السلالات ، ورد اسمها ( ايرينج في  
التوراة ) سفر الخليفة ١٠/١٠ .

(٧) فاره الآن وموطن ( اوتا - نبشتم )

( نوح البابلي ) .

- لكن كثير من الشعوب الأخرى ، وملوكها ، في العالم القديم • ان ( قصة الطوفان ) نفسها تشبه حديث الملوك الذين تروي المقولات وجودهم ، وأسماء المدن التي وجدوا فيها وسنهم • فقصة الطوفان ، أصلا ، حقيقة تاريخية ، لكنها انتقلت بالرواية الشفوية فأدى ذلك الى اضافة أشياء اليها ، وحذف أشياء منها ، فوصلت الى الأجيال المتأخرة بالنسبة اليها في اطار مزخرف من الاساطير •
- ان الثابت تاريخيا هو ( عهد سلالة اور الاولى ) التي اشرنا اليها ، وزمن المقبرة الملكية التي اشار اليها ( وولي ) في حفريات ، وهذا العهد يقع في الطور الأخير من عصر فجر السلالات • اتنا نعرف تاريخها السياسي وملوكها ومدنها ودويلاتها على وجه اليقين ، وان أول ملوك هذه السلالة ، بل من أوائل الملوك في التاريخ البشري ، هو ( اور نانشه ) •
- ٣ - قصة (الطوفان السومرية) (١١) على ماوردت في ( ملحمة كلكامش ) ، على لسان ( اوتا - نبشتم ) :
- يقول ( اوتا نبشتم ) ل ( كلكامش ) :
- ♦ ساطلك على أسرار ، واخبرك عن سر من الاسرار الالهية !
- ♦ كنت اعيش في ( شروباك ) ، وهي مدينة واقعة على الفرات ، وقد عرفتھا •
- ♦ عزمت الالهة العظام (\*) على احدث ( الطوفان ) ، وكان الاله ( ايا ) حاضرا مجلسها •
- ♦ عمد الى نقل ذلك الى ( الصريفة :
- ♦ كوخ القصب ) سكن ( اوتا - نبشتم ) •
- ♦ وخاطبه : يا كوخ القصب ... الق السمع اليّ يا كوخ القصب ، وتأمل يا حائط !
- ♦ يا رجل ( شروباك ) - قوض بيتك ، وابن ( سفيتك ) ، وانبذ ما تملك !
- ♦ انج بحياتك وخذ معك الى ( السفينة ) بذرة كل كائن حي •
- ♦ وكان ردّي على ( ايا - الهى ) :
- ساصدع بما امرت ، ولكن قل لي : بم ساجب اهل ( مدينتي ) ؟
- ♦ قال : خبرهم بان ( انليل ) يجتويني ، فلن استطيع الى العيش في ( بلدتكم ) سيلا •

ان معبدہ كان في حي كيرسو ، وهو آن - شوشيناك في سوسه • يضاف الى ذلك ان واجبات الالهة المتعدين لم تكن محددة على الوجه القاطع وقد يطفى واصيب احدہم على الآخر • فالاله نينورتا هو اله الخضره تارة واله الحرب تارة أخرى ، واله الحصاد مرة وبطل عظيم مرة أخرى ، وهو ابن انليل واليكر •

وان عشتار هي سيدة الحملات ( وعندها يمكن ان تسمى انونيتو ) وهي الهة الحب أيضا •

راجع :

Sir Leonard Woolley: Abraham pp. 192-193

(١١) نحن موردوها بوجيز كلام ومن أراد الوقوع على ترجمتها الحرفية فليراجع (سومر ، المجلد/٦ ، عدد/٢ ، سنة ١٩٥٠) •

(\*) حفظت النصوص المدونة لنا أسماء نحو ٥٠٠٠ من الالهة السومرية ، وليس معنى هذا وجود ٥٠٠٠ من الالهة السومرية ، ذلك ان في حالات كثيرة يسمى الاله الواحد بأسماء شتى • وكان هناك ( بانثيون ) للآلهة السومرية تعترف به الامة ، ولما كان جميع الآلهة مجلّين بالضرورة فان حظ كل واحد منهم يختلف في كل مدينة من المدن وهي شيء • قلنا ان الاله السومري الواحد قد يحمل أسماء مختلفة فالاله اينورتا يسمى في لاکاش ( نينكرسو ) - ذلك



- ♦ سائر الى مياه ال ( ايسو ) لاعايش
- ♦ فيها ( الهى : ايا )
- ♦ اما اتم ، اولاء ، فسيهطل المطر عليكم
- ♦ مدرارا
- ♦ وسيعمد ( الموج بشؤون الزوابع ) الى
- ♦ انزال مطر من حنطة عليكم<sup>(١٢)</sup>
- ♦ وكان ان دعوت الناس ليتحلثوا حولي ،
- ♦ وشرعت بناء ( الفلك )
- ♦ اقامت هيكلها على اساس ( ست ) طبقات
- ♦ سفلية ،
- ♦ وقسمت ( طبقاتها ) الى تسعة أقسام ،
- ♦ وزودتها بما تحتاج اليه من مؤن
- ♦ حملت عليها كل ما املك
- ♦ ووضعت فيها بذرة كل كائن حي ،
- ♦ وادخلت فيها ( اهلي ) و ( عشيرتي
- ♦ الاقربين ) وحيوان البرية ووحوشها ، واهل
- ♦ الصنعة جميعا
- ♦ وازف اليوم الموعود ، فارسل ( الموج )
- ♦ بالزوابع « صوب السماء » مدراراً مهلكا
- ♦ وارسلت نظري الى الجو ، فاذا هو
- ♦ راعب يرتد البصر عنه وهو حسير
- ♦ ودخلت السفينة ، واغلقت بابها
- ♦ وما ان انبلج الصبح لذي عينين الا
- ♦ لاحت سحب غرابيب سود ، من الافق البعيد
- ♦ ترى
- ♦ وارعد الاله ( ادد ) داخلها ، واتجهت
- ♦ ( رعوته ) تلقاء السماء تعالى
- ♦ وولى النور من الدنيا واطبقت ظلمية
- ♦ عليها
- ♦ واجتاحها ريح صرصر عاتية ، استطال
- ♦ امدها يوما واحدا
- ♦ كانت حربا عوانا
- ♦ الناس لا تبين السماء ، تعورت السدود ،
- ♦ ودأبت العواصف الهوج طوال ستة أيام بلياليها
- ♦ وفتحت ابواب السماء بماء منهمر
- ♦ وغطى الطوفان وجه الارض جميعا
- ♦ فمليت حتى الالهة رعبا وولت فرارا
- ♦ الى سماء ( آنو ) وأقمت كالكلاب
- ♦ جميعا
- ♦ واطلقت ( عشتار ) صرخة تشبه صرخة
- ♦ امرأة جاءها المخاض !
- ♦ وعلا نجيب ( سيدة الالهة ) شجيا ،
- ♦ وقالت :
- ♦ « لقد تحولت ( الخليفة القديمة ) الى طين
- ♦ لازب ، لاني اندرت البشر وتوعدت في ( مجلس
- ♦ الالهة )
- ♦ وغدا البشر الذين ولدتهم يملأون المياه ،
- ♦ مثل بيض السمك
- ♦ وفي ( اليوم السابع ) انكسرت حدة
- ♦ الريح العاصف ، وشدة الطوفان وهذا الاعصار ،
- ♦ وسكن البحر
- ♦ فعمدت الى فتح ( كوة ) في ( سفيتي ) ،
- ♦ فوقع نور على وجهي ، وارسلت النظر الى البحر
- ♦ فوجدت ان كل شيء غدا هادئا رخيا ، وان

(١٢) ليست ( الحنطة ) هنا مقصودة لذاتها ، بل المقصود هو الهلاك والدمار ، ذلك ان ( المفردة ) المستعملة في ( الاصل ) تدل على المعنيين وفي ذلك تورية يقصد بها الى خداع أهل المدينة

- البشر قد استحال صلصالا كالفخار •  
وانخيت ، واخذت ارسنل الذمغ  
مدرا •
- الشدة على من اذنب ولا تلن له حتى يفلت من  
زمانه • •
- ثم ان ( انليل ) رقي السفينة واخذ بيدي  
واخرجني وزوجي منها • • •
- فوجدنا له •
- ثم وقف بينا ومر بيده على ناصية كل منا  
وباركنا قائلا :
- « ما كان (اوتو - نبشتم) حتى يومنا هذا  
الا انسانا ، اما الآن ، فليصبح (اوتو - نبشتم) ،  
وزوجه (الهين) مثلنا نحن الآلهة •
- سيعيش (اوتو - نبشتم) عن (فم الانهار)  
بعيدا • •
- وكان ان اخذ بيدي واسكنت عنده •
- نستخلص من هذه (القصة - الاسطورة)  
ان ليس ثمة سبب حمل الآلهة على افناء الجنس  
البشري بالطوفان الا العداء الذي استحکم بين  
الطرفين ، كما يستشف من (القصة) ان (مجلس  
الآلهة) كان قد اتخذ قرارا بتدمير (شروباك)  
وحدها ، ولم يقرر افناء الجنس البشري كله ،  
وان (انليل) هو الذي أراد اهلاك البشر من دون  
روية • وما كان (انليل) في معتقد السومريين الا  
الهواء مجسما ، وهو يلقب ، مثل الاله (آنو) ،  
بـ (ابى الآلهة) ، ولما كان (الاله آنو) قد اخلد  
الى عرشه في السماء ، معتزلا أمور البشر ، لذا  
حل (انليل) محله وأصبح اعظم الآلهة في الديانة  
السومرية والبابلية ، ومعنى اسمه (الرب -  
الهواء) • انه ، على ما يترامى في القصة ، ذو  
عرام ياخذ البشر بالشدة وكانت (نفر) موضع  
عبادته ، لذلك كان لها المقام الاسنى من بين المدن  
السومرية القديمة • ومن وظائفه المهمة المحافظة
- وفي اليوم السابع اطلقت ( حمامة ) ،  
فعاذت لانها لم تعثر على ( وكر ) لها •  
فاطلقت ( الخطاف : السنونو ) ، فعاد لانه  
لم يعثر له على ( وكر أيضا ) •  
ثم اطلقت ( غرابا ) ، وكانت المياه قد  
انحسرت ، فحام وحط واكل • • • ولم يعد !  
واطلقت كل شيء الى ( الرياح الاربع )  
وقدمت قربانا •
- وما ان شمت الآلهة ( رائحة القربان )  
الذكية الا تساقطت عليه ، تساقط الذباب •  
وقالت الآلهة : ( عشتار ) : « ايتها الآلهة -  
» انني اذ لا انسى عقدي اللازورد الذي كان  
يطوق جيدي ، اتذكر هذه الايام ولن انسها •  
لندن الآلهة من القربان جميعا الا (انليل)  
الذي احدث (الطوفان) ، من دون اناة او روية ،  
فاهلك البشر جميعا • •
- وعندما وصل (انليل) وشهد (الفلك)  
استشاط غضبا لان بعض البشر قد نجوا من  
الهلاك وبقي حيا !
- فانبرى له (الاله : ايا) وقال له :
- ( ايها البطل ! يا عقل الآلهة ، كيف جاز  
لك احداث (الطوفان) ، من دون اناة او روية  
فليحمل المذنب وزر خطيئته • لا تفرط في

على (الواح القدر) ، اذ ان من يحصل عليها يصبح ذا مكنة على التحكم في الاقدار . اما الاله (ايا) الذي ورد ذكره في (الاسطورة) ، ويطلق عليه في الاحيان (انكي) ، فهو (ثالث الالهة) اعتبارا من (آنو) ، وهو (آله الحكمة) ، معلم البشر القراءة والكتابة واصول العمران ، ومن (موقفه) في (الاسطورة) يتبين انه (محب للبشر) ، وانه هو الذي فشى (سر قرار الالهة) باحداث الطوفان واهلاك البشر ، واسربه الى (اوتا - نبشتم) ، وكان موضع عبادته في (اويدو) ابو شهرين الحالية ، من المدن السومرية المقدسة .

تبدل فيها اسم (ايا) باسم (كرونوس : Chronos ) واسم (اوتا - نبشتم) باسم (الملك اكزيو تروس : Xisu Thros ) ومدينة (شروباك : Shuruppak ) باسم مدينة (سبار : Sippar ) ، وختم هذه القصة من قصص الطوفان ان الخلود لا يمنح للملك المذكور وزوجه حب ، وانما يشمل ابنته وملاحه أيضا .

#### قصة الطوفان البابلية :

اثبت (جورج سميث) ، من منتسبي المتحف البريطاني ، ان (قصة الطوفان البابلية) لا تتسم بالاصالة ، وذلك نتيجة فك خط الرقعة ال ١١ من (ملحمة كلكامش) ، وانها ذات أصل سومري ، لا لبس في ذلك ولا غموض . وكان (ارنو بوبيل : Arno Poebel ) قد نشر ، في سنة ١٩١٤ ، التلث الاسفل من رقعة سومرية ذات ستة أعمدة (هي الآن في مجموعة نفر في متحف الجامعة) مخصص الجانب الاعظم منها الى (قصة الطوفان) .

ان (الرقعة) المذكورة متكسرة ، وعلى الرغم من ذلك هي تجلو كثيرا مما يتصل بـ (خلق الانسان) ، واصل (الوشائج البشرية) ، وهي تذكر ما لا يقل عن خمس مدن من مدن العراق التي قامت قبل الطوفان ، في الاقل .

وبعد (فجوة) تقدر بـ (٣٧ سطرا) تبدأ مدونات الرقعة ، لذلك انبهم علينا مبتداً (الاسطورة) .

وتبدأ (المدونات) بخطاب (اله) أيا الى غيره من (الآلهة) ، ولعله بدأ خطابه قائلا : بانه يريد

اما (كوخ القصب) الوارد في (قصة الطوفان) فهو ، بلا ريب ، سكن اوتا - نبشتم ، اما ما قالته الالهة عشتار : ( يا ايتها الالهة . كما انني لا انسى عقد اللازورد الذي في عنقي فسأذكر هذه الايام ولن انساها ، فسترجع ، نحن وغيرنا ، ان لهذا شبها في التوراة ، اذ ورد فيها ان (قوس قزح) كان ارضا بالعهد الذي اخذه نوح بعلم وقوع طوفان يجتاح الارض . ان هذا العقد كان اعطاها اياه (آنو) ، او (آن) في السومرية .

ومما يدل على الوجه القاطع اللاحب على ان قصة الطوفان هذه قديمة في الثقافة السومرية العثور على لوح في (سبار - ابوجية) يذكرها ويرجع تأريخه الى ٢١٠٠ ق.م . ان هذا اللوح مشوه الى حد كبير الا انه ، على الرغم من ذلك ، لا يتعسر امر الوقوف على التشابه بين القصة التي يحملها وبين (ملحمة كلكامش) .

وذكر (بيروسس : Berossus ) ترجمة لاسطورة الطوفان في (تأريخه) نابه الذكر ، وقد



ومن الارض نبت النخضة الجميلة •  
 و خلقت الحيوانات ، والمخلوقات ذوات  
 الأربع ، في السهل ، وصورت على أحسن  
 تقويم • •  
 ثم تلي ذلك (فجوة) من نحو ٣٧ سطرا ،  
 تعلم ، بعدها ، ان (ذات الجلال) قد هبطت من  
 السماء وان قد تأسست (خمس مدن) •  
 « بعد هبوط ذات الجلال ، من السماء  
 وبعد نزول ال (تيارا) الستة ، و (عرش  
 الجلالة) من السماء  
 قام باتقان الطقوس ، ورفع شأن الشرائع  
 الالهية  
 واسس المدن الخمس في •••  
 امكنة طاهرة  
 واطلق عليها اسماءها وخصصها باعتدادها  
 مراكز للعبادة  
 اول هذه المدن (اريدو) وقد جاد بها الزعيم  
 نديم  
 والثانية (بادتييرا) واعطاها الى •••  
 والثالثة (لاراك) واعطاها الى اندريل  
 خرساك  
 والرابعة (سيار) واعطاها الى البطل (اوتو)  
 والخامسة (شروباك) واعطاها الى (سود)  
 وما ان اطلق الاسماء على هذه المدن الا  
 خصصها مراكز للعبادة  
 وجاء ب ••••••••

انقاذ البشر من الدمار والهلاك ، وانه ، بنتيجة  
 ذلك ، سيعاود الانسان بناء المدن والمعابد للآلهة •  
 ثم تلي ذلك (ثلاثة اسطر) يتعثر وصلها  
 بسياق ما تزويه الاسطورة • والظاهر انها  
 تتعلق بوصف (الفعال) التي على (المعبود) ان  
 يقوم بها لجعل اقواله حقة •  
 وتلي ذلك (اربعة اسطر) تتصل ب (خلق  
 الانسان) وب (خلق الحيوان) وب (خلق النبات) ،  
 واليك العبارة التي تحتويها الاسطر الاربعة المشار  
 اليها :  
 « بشري ، في دماره ساعمل  
 الى (نتو : Nintu ) ساعيد ما لمخلوقاتي  
 ساعيد الناس الى مستوطناتهم  
 وفي المدن سينون الاماكن الخاصة بالشرائع  
 الالهية  
 ساجعل ظلهم مستقرا  
 ان اماكن قراراتي سيعثرون عليها في امكنة  
 خالصة  
 لقد وجه الماء الصافي الذي يطفىء النار  
 لقد اتقن الطقوس ورفع من شأن الشرائع  
 الالهية  
 وعلى الارض قام ب ••• ووضع •••  
 عليها  
 وبعد (آن) و (انليل) و (انكي)<sup>(١٣)</sup>  
 و (ننخورسك) •  
 صاغ البشر ، ذوى الرؤوس السود

و (دم كينا) ، وهو اب للاله البابلي مردوخ •  
 ومما يجدر ذكره ان (الكون) عند قدامى سكان  
 العراق يتألف من (السماء) و (الارض) على  
 ما يدل عليه اسم الكون في السومرية وهو :  
 (آن - كي) •

(١٣) هو الاله (ايا) نفسه ويسمى  
 معبده (اي - ايسو) اي (بيت المياه) اشارة الى  
 انه شيد بيته في المياه الاولى التي جسموها بالاله  
 (ايسو) على ما ورد في قصة الخليفة ونسب  
 البابليون الى هذا الاله زوجة وسموها (نن كي)

واسس ن ظلم تطهير النهرات ،

- ثم تلي ذلك فجوة من (٣٧ سطرا) ،  
ولعلها كانت تتناول (القرار) الذي اتخذته الالهة  
باحداث (الفيضان) وتدمير (بني الانسان) . وما  
ان يصبح (النص) قابلا للاستبانة الا نجد أن  
بعض الآلهة غير مطمئنة وسعيدة الى اتخاذ ذلكم  
(القرار) القاسي . ثم ان (النص) عن  
(زيوسدرا) ، وهو نظير (نوح) في (التوراة) . انه  
موصوف فيه بالتقوى ومخافة الله ، يرقب (الوحي  
الالهي) يأتيه في الاحلام ، دوما . ويتراءى انه  
كان يرتكن مستقرا الى جدار ، ويلقي السمع الى  
(صوت الالهة) يتناهى اليه ويعلمه بانها اتخذت في  
(مجلسها) قرارا باطلاق (الطوفان) .

و « تحطيم بذرة الانسان »

- ان العبارة التي تستطيل وردت على هذا

النوال :

« الطوفان ..... »

.....

عومل على هذا ...

ثم بكى (نيتو) مثل ...

وارسلت (انانا)<sup>(١٤)</sup> الطاهرة تعزية الى

شعبها

ورجع (انكي)<sup>(١٥)</sup> الى نفسه يستشيرها

(ان) (انليل) (انكي) و (تنخورساك)

آلهة السماء والارض قد نطقوا باسمي

(آن) و (انليل)

ثم ان (زيوسدرا)<sup>(\*)</sup> ، ملك

وبانشبو ...

بنى ... ضخما

بتواضع وطاعة كان دوما

ياتي بجميع ملوك الاخلام

وانه بافصاحه عن اسمي السماء والارض

..... جدارا

- والقي السمع (زيو سندرا) ، وهو واقف

الى جانبه

- قف قرب الجدار ، اذ سأقول لك

كلمة ...

- خذ ( كلمتي ) ...

- اصغ الى (تعليماتي)

- يا ... سيكتسح (الطوفان) مراكز

العبادة .

- ليحطم (بذرة الانسانية)

- انه (القرار) و (كلمة مؤتمر الالهة) .

بامر (آن) و (انليل)

ستختم صفحة (جلالها) وحكمها .

♦ وكان مما لا بد منه ان يمضي (النص) ،

الخلق وهي الصفات التي يراد أن يتصف بها  
المعني بشؤون الارواء .

(\*) يلحظ ان الاسم ورد في النص  
السومري المستخرج من نفر (نحو ١٧٠٠ ق م)  
بهذه الصيغة على حين ورد في الملحمة البابلية  
التي يعود تاريخها الى ما بعد ذلك بقليل ( ارا  
هايسينس : العاقل للغاية ) ولعل هذا اسم  
مستعار ل ( اوتا - نيتشم )

(١٤) او ( اينانا ) او ( اينني ) عند  
السومريين وهي عشتار ( التي تملئها كوكب  
الزهرة ) - ومعنى اسمها ( سيدة السماء )  
وعرفت باسم (عشتاروت ) و ( عشتوريت ) و  
( فينوس ) و ( افروديت ) عند مختلف  
الشعوب .  
(١٥) ( انكي ) موصوف في التبررات  
السومري - البابلي بالحكمة والدعاء وقوة

فثبتت (تعليمات) صادرة الى (زيوسندرا) ليني سفينة ضخمة وينقذ نفسه من الدمار . لكن ذلك مفقود ، اذ ثمة (فجوة) اخرى ، من ٤ سطر ، عند هذه (النقطة) ، عنها . وما ان يستين (النص) ، كرة اخرى ، إلا نجد ان (الطوفان)

قد دهم ، بكل عرام وقوة ، (الارض) ، وهاج مأوئها عليها . واستدام ذلك سبعة أيام ، بلياليها ، ثم يظهر ( الاله - الشمس اوتو ) مرة أخرى . ومعه الضوء النقيس ، ليغمر الارحاء كلها ، وعندها يقف (زيوسندرا) في حضرة ويقدم القرابين .

ان السطور التي تمثل ذلك هي :

« انقضت الاعاصير كلها ، بقوة ما بعدها من قوة ، وكأنها أعصار واحد ... »

– وغمر الطوفان ، في الوقت نفسه ، مراكز العبادة كلها ...

– وعقب ذلك ، غمر ماء (الطوفان) الارض واستدام ذلك سبعة أيام وسبع ليل

– وكانت (السفينة الضخمة) تهزها الاعاصير وهي تجري فوق الماء الغمر

– وظهر (اوتو) فسكب الضوء على الشجاء والارض معا

– وفتح (زيوسندرا) في (السفينة الضخمة) نافذة

– وارسل البطل (اوتو) اشعته الى تلكم السفينة الضخمة

– وسجد (زيوسندرا - الملك) امام (اوتو) .

– وقتل الملك ثورا وذبح خروفا

• ثم تلي ذلك (فجوة) أيضا ، مؤلفة من

٣٩ سطر ، كرة أخرى . ان السطور الطويلة في (نصنا) لتصف تأليه (زيوسندرا) . ذلك تأليه اثر سيخوده أمام (آن) و (انليل) ، منح الحياة باعتداده إلهها ، كما منح (نفسا سرمديا خالدا) . فقرأ السطور التالية :

– « افصح (آن) و (انليل) غن (نفس السماء) . »

– وعن (نفس الارض) بما عندهما من ...

– وتعال الخصرة ناجمة من الارض

– وسجد (زيوسندرا) الملك امام (آن) و (انليل)

– وتمت كل من (آن) و (انليل) :

– لقد جادا عليه بحياة شبيهة بحياة اله

– ونفسا سرمدية شبيهة بنفس اله

– انزلاها له

– ثم ان (زيوسندرا) الملك ...

– من حفظ النبات ، وبذرة (بني الانسان)

– في الارض العصور (أرض ديلمون)

المكان الذي تشرق فيه الشمس

– وجعلاه يسكن فيها .

• ان بقية (الرقيمة) الحاوية على نحو ٣٩ سطر مهشمة لذلك لا نعرف شيئا اكثر عما حدث ل (زيوسندرا) الذي صيغ شكله في موطن الخالدين مجددا .

قصّة الطوفان ، على ما وردت في (التوراة) : يتناول (سفر التكوين) من (التوراة) ، في (الاصحاح السادس) و (الاصحاح السابع) و



- (الاصحاح الثامن) و (الاصحاح التاسع) ، قصة  
 الطوفان) بخاصة ، كما يتناول : (كيف خلق  
 العالم ؟) (وكيف خلق آدم) و (كيف طرد من  
 الجنة ؟) و (كيف تكاثرت ذرية ؟) و (كيف تم اغراق  
 البشر بالطوفان ايام نوح ؟) وأخيرا (كيف تكاثرت  
 نسله بعد ذلك كرتة أخرى ؟) بعامة .
- واليك (قصة الطوفان) ، بوجيز كلام ، على  
 ما وردت في (سفر التكوين) تمهيدا لمقابلتها  
 ومقارنتها ، لظهور اوجه الشبه واوجه الاختلاف  
 بينها وبين (قصة الطوفان) السومرية - البابلية :
- وخسين ذراعا عرضه ، وثلاثين ذراعا ارتفاعه .  
 - تصنع كوا (الفلك) وتكمله الى حد  
 ذراع من فوق ....
- وتصنع باب (الفلك) في جانبه . مساكن  
 سفلية ومتوسطة وعلوية تجعله  
 - فيها انا آت بطوفان الماء على الارض  
 لاهلك . كل جسد فيه روح حيوة من تحب  
 الشيء .
- ففعل (نوح) حسب كل ما أمره به الله ،  
 هكذا فعل .

### الاصحاح السابع

- وقال الرب لنوح : ادخل ، انت وجميع  
 بنيك ، الى (الفلك) لاني اياك رأيت باراً لدى  
 هذا الجبل .
- من جميع البهائم الطاهرة ، تأخذ معك  
 سبعة سبعة ذكرا وانثى ....
- ومن البهائم التي ليست بطاهرة اثنين :  
 ذكرا وانثى ....
- ومن طيور السماء أيضا : سبعة سبعة :  
 ذكرا وانثى
- لاستبقاء نسل على وجه الارض  
 - لاني ، بعد سبعة أيام أيضا ، امطر على  
 الارض اربعين يوما ، واربعين ليلة ....
- وامحو عن وجه الارض كل قائم عملته  
 - ففعل نوح حسب ما امره به الرب .
- ولما كان نوح ابن ست مائة سنة صار  
 طوفان الماء على الارض ، فدخل نوح وبنيه  
 وامراته ونساء بنيه معه الى الفلك من وجه مياه  
 الطوفان ، ومن البهائم التي ليست بطاهرة ، ومن

### الاصحاح السادس

- لما ابتدأ الناس يتكاثرون على الارض ..  
 - ورأى (الرب) ان شر الانسان قد كثر  
 في الارض
- فحزن .... انه عمل الانسان في  
 الارض ، وتأسف في قلبه
- فقال الرب : امحو عن وجه الارض  
 الانسان الذي خلقته
- اما (نوح) فوجد نعمة في عيني الرب  
 - كان نوح رجلا بارا .... وولد ....  
 ثلاثة بنين : ساما وحاما ويافنا ....
- وفسدت الارض امام الله وامتلأت ....  
 ظلما
- فقال الله لنوح : نهاية كل بشر قد اتت  
 امامي
- اصنع لنفسك (فلكا) من خشب حفر ،  
 تجعل الفلك مساكن وتطليه ، من داخل ومن  
 خارج ، بالقار ، وهكذا تصنعه .
- ٣٠٠ ذراع يكون طول الفلك ،

- فليعلم (نوح) ان المياه قد قلت عن  
(الارض)

- فلبث أيضا سبعة أيام اخر  
- وارسل الحمامة فلم تعد ترجع اليه  
- وكلم الله (نوحا) قائلا : اخرج من  
(الفلك) ، انت وامراتك وبنوك ونساء بيتك معك  
وكل الحيوانات .... ولتوالد في الارض  
- .... فخرج  
وبنى للرب مذبحا ....

#### الاصحاح التاسع

- وبارك الله نوحا وبنيه وقال لهم : اثمروا  
واملاؤا الارض  
- وقال الله هذه هي علامة الميثاق الذي أنا  
واضعه بيني وبينكم

- وضعت قوسي في السماء فتكون علامة  
ميثاق بيني وبين الارض  
وتظهر القوس في السحاب  
- اني اذكر ميثاقي الذي بيني وبينكم وبين  
كل نفس حية في كل جسد  
- فلا تكون المياه طوفانا لتهلك كل ذي  
جسد

- فمتى كانت القوس في السحاب ابصرها  
لاذكر ميثاقا ابديا بين الله وبين كل نفس حية ،  
في كل جسد على الارض  
- وابتدأ نوح يكون فلاحا وغرس كرما  
وشرب من الخمر فسكر وتعرى داخل خبائه ،  
فابصر حام او كنعام عورة ابيه واخبر اخويه  
خارجا فاخذ سام ويافت الرداء ووضعاه على  
اكتافهما ومشيا الى الوراء وساترا عورة ابيهما ..

الطيور وكل ما يدب على الارض دخل اثنان  
اثنان الى نوح ، الى الفلك ، ذكرا وانثى ،  
- كما امر الله

- وحدث ، بعد السبعة الايام ، ان مياه  
الطوفان صارت على الارض .... وانفتحت  
طاقات السماء  
- وكان الطوفان اربعين يوما على الارض ،  
فكان الفلك يسير على وجه الماء ....

فتغطت جميع الجبال الشامخة .... خمسة  
عشر ذراعا في الارتفاع تعاظمت المياه .... فمات  
كل ذي جسد كان يدب على الارض .... وتبقى  
نوح والذين معه في الفلك فقط .. وتعاظمت  
المياه على الارض مائة وخمسين يوما

#### الاصحاح الثامن

- واجاز الله ريحا على الارض فهدأت المياه  
- وانسدت ينابيع العمر ، وطاقات  
السماء

- وبعد ١٥٠ يوما نقصت المياه واستقر  
الفلك في الشهر السابع ، في اليوم السابع عشر  
من الشهر ، على جبل (اراراط) .... وفي العاشر  
من أول الشهر ظهرت رؤوس الجبال

- وحدث ، بعد اربعين يوما ، أن نوحا  
فتح طاقة الفلك التي كان عملها ، وارسل الغراب  
- ثم ارسل الحمامة فلم تجد مقرا  
لرجلها ، فرجعت

- فلبث أيضا سبعة أيام اخر  
- وعاد فارسل الحمامة من الفلك فأتت  
اليه الحمامة عند المساء  
- واذا ورقة زيتون خضراء في فمها •

- ١٠٠ - وعاش نوح بعد الطوفان ثلاثمائة وخمسين سنة - فكانت كل ايام نوح تسعمائة وخمسين سنة(\*) - ومات .
- ويذهب كثير من الباحثين الى ان كاتب التوراة هو (عزرا الكاتب) وقد عاش على ما ورد في (التوراة) نفسها في حدود سنة ٤٥٨ (ق.م) وكان حfia عند الملك ارتحششتا ملك ماذى وبابل وهذا ، بنظرهم ، يفسر تأثر التوراة بقصص الطوفان البابلية .
- واليه ينسب المرقد المعروف باسمه في لواء العمارة ، وعن سيل علاقته مع الملك المذكور استطاع أن يجعل القانون اليهودي اساسا للطائفة اليهودية التي ظهرت في فلسطين ككرة أخرى . وفي ( التوراة ) سفر خاص باسمه . . . وكان قد اتخذ سبيله الى فلسطين للغاية المذكورة (١٦) .
- قصة الطوفان على ما وردت في ( رقيمات الخزانة الآشورية ) : في أثناء قيام سر هنري لايرد Sir H. Layard
- (١٨٥٠) بالنش في خرائب نينوى ، في قصر الملك الآشوري : سنحاريب ، على التحديد ، عثر على غرفتين فرشت ارضيتاهما برقيعات من طين مفخور ، عليها مدونات ، وهي تعلو عن ارضية الغرفتين بنحو قدم واحدة . وفي سنة ١٨٥٣ ، عثر مساعده : رسام ، في قصر آخر بناه الملك الآشوري : آشور بانيسال ٦٦٨ - ٦٢٦ ق.م ، على مجموعة أخرى من الرقيعات لا تقل عن الاولى خطرا . وهكذا بلغ مجموع الرقيعات الكلي : ٢٥٠٧٣ رقيمة ، وهي تكون خزائني كتب ملكيتين على وجه التمام . وكان ان أرسلت الرقيعات الى انكلترا في سنتي ١٨٥٤/١٨٥٥ بغية فتح خطها فالوقوف على محتواها من قبل الاختصاصيين من امثال رولنسن وهنكس وغيرهما في ( المتحفة البريطانية ) ، لكن ذلك لم يتم الا بعد ١٥ سنة ، على يد جورج سميث ، مساعد امين العاديات الآشورية في ( المتحفة ) المذكورة وهو الذي عثر على القطع ال ١١ من رقيمات ، قصة الطوفان البابلية(\*) . انه اكتشاف رائع عظيم . . . فاستمع الى ( كلماته ) في وصف اكتشافه :

( الرب ) و ( نوح ) عهدا شمل بني الانسان كلهم . فالرب لن يحطم من خلقهم ككرة أخرى . واعطى ( الرب ) ال ( قوس قزح ) دلالة على امضاء هذا العهد . وكان عمر نوح عندما حان حينه ٩٥٠ سنة .

[ سفر التكوين : ٢٩/٩ ]

Encyclopedia International, Ezra (١٦) and Ezra, Book of .

(\*) يعين موقع هذا الجبل عادة بجبل ( بير عمر كدرون ) وعلوه ٩٠٠٠ من الاقدام وهو في جبال زاغروس جنوبي الزاب الادنى .

(\*) الصورة التي ترسمها ( التوراة ) ل ( نوح التوراتي ) انه الأصل الثاني الذي نسل البشرية . هو ابن ( لافح ) ووالد ( سام ) و ( حام ) و ( يافث ) ومنهم ولد بنو الاسبا . [ سفر لتكوين : ٢٨/٥ ، ٢٩/٩ ]

وبسبب من خطايا البشر انزل ( الرب ) بهم نازلة الطوفان الذي شمل الارض كلها ودمرها تدميرا . لكن نوحا كان عبدا مطيعا لذلك أمر بأن يبني ( الفلك ) وينقذ اهله وممثلي عالم الحيوان في الارض . وعندما انحسر الطوفان استوت السفينة على جبل اراراط حيث بنى نوح محرابا وقدم الضحايا المحروقة الى الرب . وكان بين



التقطت عيناى عبارة تفيد بان السفينة استولت على جبال ( نيزير : Nizir ) ( ارارات التوارتي ) ثم يعقب ذلك : سرد اطلاق الحمامة ، وغورها على وكر لها ، فمودتها . لقد تبين لي جليا أنني عثرت على قسم من قصة الطوفان الكلدانية ، في الاقل<sup>(١٧)</sup> . لقد هز هذا مشاعر الناس في لندن واثار اهتمامهم ، وعرضت صحيفة ( ديلي تليغراف Daily Telegraph ) مبلغ ١٠٠٠ جنيه ان سافر ( سميث ) الا نينوى بحثا عن كسارت الرقيمة التي تكمل ( القصة ) . وكان ذلك ، واستطاع من أن يكشف عن الشطر الاكبر من ال ١٧ سطرا من الكتابة المتعلقة بالعمود الاول الخاص بقصة الطوفان الكلدانية ، وهو يلائم المكان الذي كانت فيه ( فجوة ) على حظ من خطر في تلکم ( القصة ) .

ان ( قصة الطوفان ) ، على ما تجلت من هذه كلها ، ذات طابع روائي ( دراماطيقي ) وهي على غرار ( القصة التوراتية ) سواء بسواء . انها تذكر ( اوتو - نبشتم ) ، وهو من كان بيته في ( شروباك ) ، على الفرات . وانه ، على غرار نوح ، أوحى اليه الاله ( ايا : Ea ) بخبر الكارثة التي ستحل بالارض ، واوصاه بان يصنع فلکا ، كما اعطاه تفصيلات تتصل بحجمها وبنائها . وما ان فعل ذلك الا صدع بما امر ( ايا ) ، بقدر تعلق الامر بشحنها بما يملك جميعا وجميع بذور الارض . . وهنا يكمل ( اوتو - نبشتم ) القصة ، قائلا : « لقد جعلت جميع أفراد اسرتي في ( الفلك ) وذوي قريبي أيضا ، وحيوانات

الحقل أيضا ، ووحوشه ، وجميع الحرفين اليدوين حملتهم على ولوجها » . وما ان تقرب يوم ( الطوفان ) الموعود ، الا اخذ يرقب طلائع الاعصار الآتي : « لقد ملئت رعبا وانا انظر اليه ، فدخلت ( الفلك ) واوصدت بابها . والى ربانها ( والظاهر انه ملك ) عهديت أمر ذلكم البيت العظيم وكل ما يحتوى عليه ، . ثم يمضي اوتو - نبشتم فيقص قصة الدمار المروع الذي نزل بالارض والاعاصير التي اطبقت عليها : « لقد كان الماء يهجم على الناس وكأنها معركة ناشبة . وما كان الاخ بمستطيع رؤية اخيه ، وما كان الناس ليميزوا من السماء . وأقمت الآلهة على غرار ما يفعل الكلب ، ولجئت الى الجدار . وارتفع عويل ( الالهة عشتار ) وكأنها امرأة تعول من نازلة . وندبت سيدة الآلهة بصوت عذب . ودأبت الريح العاصفة على الهياج ، واطبق الاعصار على الارض كلها . . وما ان حل اليوم السابع الا توقف الاعصار ، لقد كانت العاصفة والمعركة التي خيشت على غرار ما يفعل الجيش . . وفي الوقت نفسه استوت ( الفلك ) على جبل ( نيزير ) ، واثرت فتح ثقب الهواء اخذ ( اوتو - نبشتم ) يقوم بالتحريات التي اجراها ( نوح ) عنها : « جئت بحمامة واطلقتها . وطارت ثم عادت ، لانها لم تجد وكرها لها . وجئت بخطاف واطلقته ، وبسبب من عدم استطاعته العثور على وكر له ، عطف . وجئت بغراب واطلقته ، وطار الغراب وشهد المياه وهي تفيض . وخاض فيها ، لكنه لم يعد . وعلى غرار

ما فعل ( نوح التوراني ) خرج ( اوتو - نبشتم ) من ( الفلك ) وقدم القرابين للآلهة ، وتجمعت الآلهة كالذباب ، على من كان يقدم القرابين . وقدمت الآلهة عشتار جواهرها الفريدة ، التي لا تثنى ، حمداً وشكرانا ، لكن ( الاله انليل ) ، وهو من كان غضبه سببا في المتاعب كلها ، لم يسر ، في بادئ الامر ، من ان تبقى حياة ما .

واخيرا حمله احد زملائه على اظهار الرحمة واسباغها على من في ( الفلك ) راحلين . ورفع ( اوتو - نبشتم ) وزوجه الى مصاف الآلهة .

وما ان يبست الارض ، كرة اخرى ، وعادت الملكية من عل ، الا نعلم بانها كانت في كيش ، أول مرة . لذلك ظهر فيها أول اسم في قائمة الملوك بعد ( الطوفان ) ، وهو مؤسس السلالة الاولى ظهر في ( كيش ) . ثم يأتي بعده نحو ٧٠ ملكا ينقسمون الى ١٤ سلالة ، ويبلغ مجموعي سني الحكم المقسومة لهم نحو ٣٠٠٠ سنة . ولو عرضنا عن استحالة كون هذه السنين تمثل حياة اولئك الملوك حقا ، اذ ورد ان حكم احدهم استطال لمدة ١٥٠٠ سنة ، فانا لنعلم من التتقيقات الآثارية ان السلالات ، على تتابعها لم يستطل امدداً أقصر من تلكم المدة بكثير . فنحن نعرف ، على سبيل المثال ، ان نهايتهم لا معدى عن ان تطابق تغلب الاكديين على ( أرض سومر ) ، وهذا لا يرجع على اوغل زمن الا الى سنة ٢٨٠٠ ق.م . ونحن نعلم اننا لو أخذنا بالبيئة التي تظهرها ترسبات الطين في كل من ( الوركاء ) و ( فاره ) ، وعينا ( طوفان )

المدونات بنهاية ( عهد جمدة نصر ) ، فان نظام السلالات السومرية القديمة يجب ان يضغط ليكون عهدا امدده يتراوح بين ٢٠٠ - ٥٠٠ سنة . لذلك يجب ان نجترى ونحمل انفسنا على اعتداد نظام أرقام حكم الملوك مبني على رمز فلكي من نوع ما<sup>(١٨)</sup> .

ما انفكت الشعوب الفطرية البدائية والمتحضرة تروى ( قصة الطوفان ) ، كابران عن كابر ، جيلا اثر جيل ، ويلحظ الشبه الكبير بين (قصته) على ما وردت في (الرقيمات الآشورية) ، (الاساطير السومرية) وهي الاصل ، وقصة نوح التوراتي ، ونسترجع ان (ابراهيم) قد نقلها ، في رحلته من اور (الكلدان) الى أرض كنعان . ان مرد الاصل في (القصة) ، سومرية كانت ام بابلية ، وتوراتية كانت ام آشورية الى حدوث فيضان عظيم في بلاد ما بين النهرين السفلية استطال زمنه - وصحبه اعصار مدمر ورياح صرصر عاتية وزلزال وتدفق موجات عارمة من (الخليج العربي) ، فغمر الماء جميع الارضين المعروفة لسكان عالم تلكم الازمنة ، ولهذا يفسر خلود (القصة) عبر اجيال .

ومن الطريف ان نلاحظ أيضا بعض اثار (قصة الطوفان) على ما وردت في هذه المصادر الاربعة في التراث العربي أيضا فالجاحظ في كتابه ( الحيوان )<sup>(١٩)</sup> : « وقال صاحب الحمام : اما العرب والاعراب والشعراء ، فقد اطبقوا على ان الحمامة هي التي كانت دليل نوح ورائده ، وهي التي استحقت عليه الطوق الذي في عنقها ، وعند

تمحيص (فرضية وولي) ، المستنتجة الى تنقيباته ،  
في الطوفان :

ذكرنا فيما مضى : ان « الراحل سرلينارد وولي » المنقب المتمايز كان حفر « مجسات » عديدة ، خلال تنقيباته في ( اور ) ، قرب سور المدينة الجوانية ، وفي ضمن المنطقة الذائنة الصيت المسماة بـ (المقبرة الملوكية) والتي تعود بزمنها الى (فجر السلالات) • وانه ، بعد ان نفذ الى مستويات سكنية عديدة ، بلغ طبقة من ترسبات صلصالية نقية خلقتها المياه ، نخنها ٩ أقدام ، ولا تضم أي شيء تقريبا (\*) ان فوق هذه الطبقة ، وما تحتها ، رأسا كسارات الخزف ، (٢٠) • والعديد من اللقط التي تعود الى ( حضارة عبيد ) ، وفي قعر الحفر كانت التربة البكر • لقد كان الاثاري ، النابه الذكر ، وولي يذهب الى ان طبقة من ترسبات الطين ، نخنها ٩ أقدام ، لا معدى عن ان تكون مخلقة عن طوفان علو مائه ٢٥ قدما في الاقل • وفي أرض بسيطة ، كأرض ما بين النهرين ، ان طوفانا علو مائه ٢٥ قدما يشمل مساحة من الارضين طولها ٣٠٠ ميل ، وعرضها ١٠٠ ميل • وخلص من ذلك كله : الى حدوث طوفان ، لا نظير له ، في أي عهد من عهود تأريخ بلاد ما بين النهرين المتأخرة • لذلك عد (الفيضان) الذي طغى على مساكن (عهد عبيد)

ذلك أعطاهما الله تعالى تلك الحلية ومنحها تلك الزينة ، بدعاء نوح عليه السلام حين رجعت اليه ، ومعه من الكرم ما معه ، وفي رجليها من الطين ما برجليها ، فعوضت من ذلك الطين خضاب الرجلين ، ومن حسن الادلة والطاعة طوق العنق

« وقال جهم بن خلف الشاعر العربي ، يذكر الحنامة بالنوح والغناء والطوق ويتطرق الى (دعوة نوح) :

وقد شاقني نوح قمرية  
طروب العشي هتوف الضحى  
من الورق نواحة باكرت  
عسيب اشياء بذات الغضا  
تغنت عليه بلحن لها  
يهيج للصب ما قد مضى  
مطوقة كسيت زينة  
( بدعوة نوح لها اذ دعا )

قلت : ان ماورد على لسان الكتاب والشعراء العرب من تثار معلومات تتصل بقصة (الطوفان) لا معدى عن ان يكون من الاسرائيليات ، ومنها هذه ، لان ( الطوفان القرآني ) لا يحفل بمثل هذه التفصيلات ، فالقصص في القرآن ، على التحقيق لم ترد لذاتها ، بل للعبارة والاعتبار حسب •

البلدي يؤيد وجود حد فاصل بين ( العصر الحجري الحديث ) و ( عصر فجر التاريخ ) وبشكل يحمل على ان ( الطوفان ) يفصل بين العصرين •

(٢٠) الخزف وقد دهن باللون الازرق او الاخضر على غرار ما يشاهد في صناعته المحلية عندنا اليوم •

(\*) تفصل ( هذه الطبقة ) بين عصرى ( عبيد ) المبكر والمتأخر • ومعنى هذا انها تخص العصر الحجري - النحاس ذاته • وفي مواقع أخرى جرى فيها نبش ، ومنها ( اوروك ) وجدت الطبقات الحضارية تتوالى من دون انقطاع : من عصر ( عبيد ) المبكر حتى المتأخر ، ومن دون ان تعترضها طبقة من صلصال مترسب • وليست هناك من بينة تحمل على الاعتقاد بان التواتر



التاريخي Chronology • فعلى سبيل المثال ان مستوى الفيضان في ( كيش )<sup>(٢٢)</sup> يرجع الى (فجر السلالات) وليس الى (عهد عبيد) وينطبق ذلك أيضا على الترسبات الصلصال الرقيقة التي عثر عليها في (اوروك) و (لكاش) ومدينة اوتبشتم : شروباك)<sup>(٢٣)</sup> لقد اعتدت هذه المستويات فيضانات محلية ولا تمثل اثار الطوفان العظيم من ذلك نخلص الى ان التنقيبات الأثرية التي قام بها (سرلينارد وولي) في (اور) و « الطبقة الصلصال » التي عثر عليها لا يمكن ان تدل على ، القطع ، على انها من مخلفات (الطوفان) العظيم الوارد ذكره في الكتب المقدسة • انني اعتقد ان الاساطير القديمة السومرية والبابلية والآشورية التي ذكرت ان طوفانا عظيما حدث في الدنيا المعروفة لديهم انما يسترجع تفسيره على أحد الأوجه التالية :

١ - ان مدنا من مدن العراق القديمة دهمها فيضان عظيم اهلك الحسرت والنسل وتناقلت خبره الاجيال ، واتسع امره في اذهانها ، والخيال الشرقي منسرح بطبعه ، حتى انتهى الى الصورة التي تعكسها الاساطير ، ويتلمس اثرها في ( العهد القديم ) •

٢ - وقد يكون هذا الفيضان العظيم مسبب

في (اور) هو (الطوفان) الذي ورد ذكره في (التوراة) • واضاف وولي الى ذلك : • ان هذا ليس بالامر العجيب ، فابراهيم كان رحل من اور الكلدان - (سفر الخليفة ٣١/١٠) - ومن الممكن جدا ان يحمل معه قصة الطوفان الى أرض كنعان ، وهي قصة كانت شائعة ذائعة في أيامه شيوع (قصة فرسان المائدة المستديرة (Knights of the Round Table) ) في انكلترا ، أيام القرون الوسطى •

وفي الواقع ان ما ذهب اليه (وولي) لم ينظر اليه احد بجذ أو باعتداده حقيقة قاطعة فيما سوى (المكتشف) نفسه ، وذلك للأسباب التالية :

١ - ان الترسبات التي اعتدها وولي مخلفة عن (الطوفان) شغلت منطقة محددة ، على حين اعتدت الكتب المقدسة (الطوفان) عالميا ، أي شاملا للعالم المعروف في أيامه •

٢ - ان اريدو<sup>(٢١)</sup> التي لا تبعد أكثر من ١٥ ميلا من اور ، وهي اخفض منها الى حد ما ، لم تجد لنا بأية بينة ، أو اثر ، على شمولها بهذا (الطوفان) •

٣ - صحيح ان قد عثر على ترسبات من طين في مواقع عديدة أخرى ، لكنها تتباين كثيرا ، باعتداد التخن ، وتختلف في وضعها في السلسل

الزقورة الى هيكل ايلبابا ، اله الحرب وزوجه عشتار •

(٢٣) تقع شوروباك الان في قفرياب على بعد ٣٠ ميلا الى الشمال الشرقي من اوروك وموقعها يسمى ( قاره ) وقد اجري كل من ( كولدواي ) و ( اندره ) و ( نولدكه ) تنقيبات فيها استغرقت الفترة الزمنية الكائنة بين ١٩٠٢ - ١٩٠٣ •

(٢١) تذهب الاساطير السومرية الى أنها من مدن ما قبل الطوفان وهي من اقدس المدن السومرية القديمة ، بعد ( نيور : نفر ) وموقعها الحالي ( ابو شهرين ) •

(٢٢) تل الاحيمر اليوم يمثل موقعها ، والتل هو البقية الباقية من زقورة ( اينر كورمه : الدار العجيبة أو الوطن المشهور ) ، وتعود

عن فعل (الخليج) ، نتيجة اندفاع مائه الى الشمال بتظافر المد العالي والاعاصير حتى غمر مساحات كبيرة من العراق الجنوبي وخرب مدنه ومزارعه ، واهلك خلقا عظيما من ابنائه ، ثم اخذت الاجيال المتعاقبة تروى خبره جيلا اثر جيل وهو يتضخم ويتسع ، شأنه ، بالخيال المنسرح الذي المعنا اليه .

ومما يؤيد ان الذي يخلق أسطورة كهذه

هو رغبة الانسان في تفسير الحوادث الطبيعية التي تنزل به وتذيبه المذاب وردوها الى غضب « الغييات » التي لم يستطع عقله البدائي استكناها ، فزعم وجودها ثم نسب اليها ما لم يستطع تعليله . ومما يؤيد ذلك ان ( قائمة الملوك السومرية ) تقول : ان الملكية ، بعد الطوفان « خفضت من السماء » وهذه المرة كان مسرحها ( كيش ) . فالالهة التي غضبت على الانسان ، ونكبت بالطوفان ، جادت عليه بملوك من السماء . وعن « سلاله » (٢٥) ملوك كيش الاولى نلاحظ ان الاساطير لا تزال تلعب دورها ، اذ فيها ٢٣ حكما ، كل حكم يستطيل بمعدل ١٠٠٠ سنة . واذا ما حذفنا اسما واحدا من تلكم السلسلة ، - والظاهر ان الكاتب لم يستطع الى قراءته سيلا ، وبعد ان جمعها من رقيعات عتيقة - ، فاننا نلاحظ ان من بين ال ٢٢ ملكا : ١٢ يحملون أسماء سامية ، أو ألقابا سامية من امثال : ( كالبوم : كلب ) أو ( كالومو : حمل ) أو ( زقاقيب : عقرب ) وهذا يدل على اختلاط

على ان هاتين الفرضيتين لا يمكن ان تفسرا ، على الوجه القاطع اللاجب ، (القصة السومرية - البابلية) ولا (القصة التوراتية) المتعلقة بـ (الطوفان) وذلك بسبب من الحقيقتين التاليتين :

١ - ان الاساطير السومرية - البابلية تغزو (الطوفان) الى فعل المطر الهتون الدائب لا الى فعل الانهار .

٢ - وان اسطورة الفيضان ليست حكرا على ما تناقلته أجيال بلاد ما بين النهرين ، فثمة أساطير كثيرة أخرى شاعت في كثير من بلدان العالم تحدث عن فيض عظيم اهلك الحرث والنسل أيضا .

وعلى ذلك ليس أماننا الا تفسير قصة (الطوفان) على احد هذين الوجهين :

١ - اما ان تكون (القصة) أسطورة محضة ابتداعها أناس فطريون وأرادوا من ورائها تغطية حدث عظيم في الماضي .

٢ - أو ان الطوفان حدث حقا ولكن في

ولكن سلسلة من الملوك التابعين على حكم (دويلة - المدينة) لمدة من زمان . ولا تذكر قائمة الملوك السومريين الا الاسر التي حكمت ، واحدة تلو أخرى ، على أرض سومر كلها . المصدر السابق .

(٢٤) راجع : George Roux (Ancient Iraq Chapter 7) (٢٥) يلحظ جورج رو ان ( سلاله ) في تاريخ بلاد ما بين النهرين لا تعني ( اسرة ملكية )

السبب ، فظهر له الاله في الحلم - ومن عادة تلكم الشعوب استحصال التوجيه الالهي عن طريق الاتصال بالالهة في الاحلام - فظهر له الاله بطريقة لم يستطع الى تعليلها سبيلا ، لذلك لجأ على العادة المتبعة الى الكهنة ، ففسروا له حلمه بأن الاله ( نكرسو ) يروم منه أن يبني معبدا جديدا ، ففعل !

هذا وان (قصة الطوفان البابلي) لتعكس تأثير ديانة قدماء العراقيين في انتاجهم الادبي ، فالالهة تشارك البشر في الملاحم ، وهي شخوص في القصص والاساطير ، كما انها تعكس كيف يغدو الملك بطلا اسطوريا ، واعني بالملك : كلكامش الذي يؤلف خبر الطوفان جزءا من (ملحمته) . قلت انه : ملك وازيد على ذلك فأقول ان اسمه ورد في ثبت ملوك الوركاء ، في عهد سلالتها الاولى والتي لا يعرف الباحثون - الاثاريون أكثر من أسماء ملوكها . ان (ملحمة كلكامش) التي تؤلف (قصة الطوفان) جزءا منها تعد اطول ملحمة شعرية في الادب البابلي ، وقد تكون قصة الطوفان أصلا موضوعا مستقلا تم أدمجت في ملحمة كلكامش ، اذ جاءتا عنه روايات سومرية أخرى . ونستطرد فنقول : ان (قصة) من - (قصص الطوفان) وجدت عند جل الشعوب والاقوام حقا قيل انه وقع في ماضيها الموغل في القدم ، ومن استقصى ذلك وجد ان مثل هذه القصة شائعة في أرجاء آسية ، وجزائر المحيط الهادي ، والقارتين الأمريكيتين : الشمالية والجنوبية ، ولكنها قليلة في اورية وأقل من القليل في افريقية . وهذه تختلف عن قصة الطوفان البابلي في كون الاخيرة مرتكنة الى ان

السومريين بالساميين بعد (عهد الطوفان) مباشرة .

المضمون الادبي لـ ( قصة الطوفان ) في ثقافة شعوب العراق القديمة :

جرى بعض نقدة الادب على تمييز (القصص : Legends ) عن (الاساطير : Myths ) ، وهم يعرفون الاولى بارتكانها الى حوادث معينة ، ووقائع حقة ، صيغت في قالب روائي ، ويضربون الامثال عليها : الالياذة والاولديسة عند الرومان ، و (قصة الطوفان) في (ملحمة كلكامش) عند شعوب بلادمايين النهرين القديمة . أما (الاساطير) فتعرف بانها ثمرة الخيال الانساني الصرف اصطنع لتفسير بعض القضايا الوجودية ، ومنها (اسطورة الخليفة) عند شعوب العراق القديمة ، و (قصة الطوفان) عند الاغريق .

والنقطة هؤلاء يذهبون أيضا الى ان السمة المميزة لانتاج شعوب العراق القديمة الادبي هو انه (شعري) و (اسطوري) ، وباستثناء القليل منه ليس هو بالفلسفي ولا العقلاني .

ولتوضح ما يذهبون اليه نقول : اذا لم يأت دجلة في سنة ما ، بماء وفير فهذا مصور في انتاجهم الادبي : « ان النهر ابي ان يرتفع سواء أكان ذلك بسبب غضبه ، أو بسبب غضب الآلهة ، وعلى ما عللوا به حدوث الطوفان عفويا ، أي ان مرد ذلك لا الى شح في الثلوج أو انجاس في المطر . ولهذه القضية واقعة معينة دالة موضحة ترويه رقيمات القوم : لم ترتفع ، ذات مرة ، مياه دجلة ، في عهد ( كودية ) ، لذلك قصد هذا المعبد وبات فيه ليلته يستلهم الآلهة لتدله على



بلاد ما بين النهرين القديمة، ونضيف الى ذلك :  
انهما لم تظهرتا بالشكل الحالي (الكلاسيكي) إلا  
في (عصر حمورابي) ، وضمن كتبنا باللغة  
الاكديّة ، وان لم تعد ما الاشارة الى ان جذورهما  
متدة الى العصر السومري ، على التحقيق .

يقول مورتكات ما محصله (٢٦) : « وبينما  
تشكل ملحمة كلكامش انتاجا فنيا شعريا ، وبأكثر من  
افصاحها عن وثيقة دينية - ان امكن في الشرق  
الفصل بين الامرين - تكون ( ملحمة الخليقة )  
اقرب الى الادب الكهنوتي الفلسفي الديني . انها  
قصة التكوين البشري الرسمية المعتبرة لدى  
الحكومة ، وعلى هذا الاساس تقوم روحيا في  
كل عصر . ان (ملحمة الخليقة) وثيقة ذات خطر  
كبير ، باعتبار تأريخ العصر ، ذلك انها تدلنا على  
تنظيم آلهة العالم الاكثر قدما وطريقة عبادتها على  
وفق ما كانت ترتأيه الحكومات القائمة ، كما ترينا  
تكوين العالم وطريقة حكمه وتدلنا على طريقة  
الاعمار والاقدار ، وأخيرا تعلمنا كيف خلقت  
البشرية وامست الملكية . ان (ملحمة كلكامش)  
صنيع شعري يسمو على الزمان وهي أقدم ملحمة  
بطولية في العالم .»

ومن حيث التركيب مثالا يحتذى في الملاحم،  
ومن حيث الموضوع تناول أيضا المشكلة الازلية  
التي تهم الجنس البشري أي : مشكلة الحياة  
والمات ، وبالتالي جدوى الوجود الانساني ، أو  
عدم جدواه ، ومن ثم خلق وفناء الانسانية على  
أيدي الآلهة .

ان المشكلة الرئيسية التي تدور حولها

(طوفانا عظيما) وقع في مطاوي تاريخ بلاد ما بين  
الرافدين القديم حقا وانتقل خبره ، عن طريق  
الرواية الشفوية ، فاضيف اليه أشياء وحذفت منه  
أشياء جيلا فجيلا . ان (قصة الطوفان التوراتي) ،  
على ما ذكرنا ، تشبه (قصة الطوفان البابلي) .

ونسترجع لذلك ان مصدر القصتين واحد ،  
اعني طوفانا حدث في القسم الجنوبي من العراق ،  
في بداية الالف الثالث قبل الميلاد ، (عهد جمدة  
نصر) ، لقد ورد ذكره كحد فاصل في اثبات  
الملوك السومريين : فثمة ملوك قبله وثمة ملوك  
بعده .

ويلحظ أن فحوى ومحتوى قصة الطوفان  
هو (نزعة الاثم) وما تجره من خطايا عرف بها  
البشر ، ورغبة الحد منها على يد الالهة التي ترقب  
ما يرتكبه البشر بعين يقظة ساهرة لتصحيح اخطاءه  
وبذلك يعود عهد الصلاح بعد انتشار الفساد ،  
وهذا المضمون تجده في كثير من القصص  
والاساطير الانسانية . وهنا يلعب الخيال المنسرح  
دوره الكبير في نسج القصة ، ولا ادل على ذلك  
من ان عمل اوتو نبشتم العبد الصالح ، وبناءه  
الفلك ، وحشره نماذج من المخلوقات فيه ، انما  
يريد به النجاة من نتيجة غضب الآلهة على البشر  
وارسالها (الطوفان) . وان عمله الصالح ذاته هو  
الذي رفعه الى مرتبة الآلهة وكتب له الخلود  
السرمدى .

رأينا ان ( قصة الخليقة ) و (ملحمة  
كلكامش) - وكلاهما تتاولان (الطوفان) عرضا  
هما الملحمتان الرئيستان في الاتاج الادبي لشعوب

ملحمة كلكامش هي بلوغ مرتبة الحي الذي لا يموت وذلك بعد التعرف على الموت ، •  
وبصدد النقطتين الاخيرتين نقول :

ان (اوتا - نبشتم) في (ملحمة كلكامش) هو الانسان الوحيد الذي انقذه (ايا) ، بدافع العاطفة على الجنس البشري من (الطوفان) ، وزوده ب (عشبة الحياة) الخالدة •

« ذلك انه قال ل (كلكامش) :

لا يصد الموت المكروه

انبي ، ها هنا ، بيتا على الدوام

انبقى هنا على الدوام

انتأخي هنا الى الابد ، •

وكان عطف (اوتا - نبشتم) - نوح البابلي - على (البطل) حين زوده ب (العشبة العجيبة) التي تخلد الشباب ، الا ان افعى سرقتها منه في أثناء الرجعى • وهكذا عاد (البطل) الى (اوروك) خائبا ، بعد ان لقي في مسعاه نصبا ، ليجد في (صرحه الكبيرالسرمدي) عزاء ، واعني به (سور المدينة) الذي بناه ، مؤمنا بان عمل الانسان هو اخلد من الانسان ، اخيرا •

وثمة ملحظ عن (مجمع الالهة) الذي امر بتدمير الجنس البشري (الطوفان) ، على ما مر بنا :

لقد كان هذا (المجمع) مؤلفا من عدد كبير من الآلهة المتجانسة المتوافقة يمثل بعضها قوى الطبيعة والآخر الكواكب ، ومنها ما يخص المقاطعة أو المدينة أو الاسرة • كما انها كانت تمثل قوى الحياة والممات واسرار الكون ايضا وانها مدبرة اقدار البشر • وكانت مكانة كل (اله) في (مجمع الآلهة) تابعة لوضع دويلته ، فيخطر (اين) و (نانا) مثلا كان يرتفع وينخفض تبعاً لارتفاع اهمية (اور) أو (اوروك) وانخفاضها • كانت سلطة هذه (الآلهة) تشمل الارض والسماء على حد سواء ، منذ فجر تاريخ العراق القديم •

وثمة (الحوطة) أخرى بشأن الملحميتين الخالدين أيضا : فمن (كلكامش) نستخلص ان شطرا من رقيماتها ، في الاقل ، يعود الى العصر البابلي القديم ، على حين لا معدى عن ان يكون بطل (ملحمة الخليقة) من (العصر السومري) ، سيد العالم ، وخالقه (انليل) اله نيبور ، وما كان هذا الا اله بابل المحلي • ومنذ أصبح الاخير اله امبراطورية نجده يحتل مكانا عليا ، كموجه للعالم طرا •

قصة ( الطوفان ) العبرية(\*) سليفة قصة ( الطوفان ) البابلية :

المعروف ، على القطع ، ان قصة (الطوفان)

عبراني : Hebrew سواء بسواء • ان الاسم ( يهود ) اعسم من اسم ( عبرانيين ) أو ( بني اسرائيل ) لان الاولى تشمل ( العبرانيين ) ومن اتخذ اليهودية ديناً وهو ليس منهم • اما بنو اسرائيل فيراد بهم الاسباط الاثني عشر الذين اخرجوا من مصر الى فلسطين - والاسباط عند اليهود كالعشائر عند العرب سواء بسواء • ولقد ألف ١٠ من هؤلاء الاسباط مملكة اسرائيل اما

(\*) كلمة عبراني Hebrew ذات أصل عريق ، وقد اطلقت في ( سفر الخليقة ١٤/١٣ ) على ابراهيم ، فلا معدى عن أن تكون اسماً عشائرياً • وعلى الاعتقاد الشائع انها مشتقة من الاسم ( عبر ) وهو اسم أحد اسلاف ابراهيم نفسه ، لذلك فهو يرجع الى عهد سبق زمانه بمدة طويلة ، انه السلف السادس من اسلاف ابراهيم • ان الاسم عبيرو Habiru هو الاسم

العبرانية على ما وردت في (سفر التكوين : Genesis ) جرى تدوينها ، على غرار تدوين ال (الاسفار الخمسة : Pentateuch ) (٢٧) ، وعلى ما وصلت اليها بعيد سبي اليهود في بابل ، وان كنا لا نعرف تاريخ تدوينها على التعيين . وما كان مدونوها اصلاء في ذلك ، ولعل هدفهم الوحيد كان تجنب هذه الاصلة عنها . ان (هدفهم الاول) كان جمع وتنظيم الكتابات المقدسة التي تختص بالجنس اليهودي في اسفار مدونه ، بالاقباس من المصادر الشفوية .

لذلك فان كلا من (سفر الخليفة) و (سفر الخروج) حديث ، وان كانت مصادرهما قديمة . لقد تجلت هذه الحقيقة في القرن التاسع عشر الميلادي : فدراس (العهد القديم) اثبتوا ان الاسفار الخمسة « ليست من الوحي الذي نزل على موسى (ع) - وهو ادعاء لم يرد صراحة فيها أيضا وان نسختها الحالية ليست الا تدوينات الكتاب اليهود ، اثر السبي البابلي ، أي بعد قرون كثيرة من الحوادث التي تدونها ، وتزعم حدوثها . والذائع المعروف الشائع ان هؤلاء الكتاب لم يرتكنوا الى مصادر خطية ، لانها لم تكن ميسورة أصلا وان الكتاب الذين دونوا تلكم الاسفار لم يكونوا الا دعاة دينيين ، ممن أرادوا دعم ارائهم بارجاعها الى ماضي شعبهم القديم ، وان

التواتر كان معينهم الاول الفذ . ان الارتكان الى مثل هذا التواتر ، بطبعه ، يبين صحة فحوى ومحتوى ما دونه اولئك الكتاب ، ولاشك ان قد اضيفت الى (الحوادث) أشياء وزوقت عبر مراحل انتقالها من فم الى فم . وهكذا نجمت طائفة من النقد قيل مختم القرن التاسع عشر تنسف الاساس التاريخي لكل القصص الواردة في (اسفار العهد القديم الاول) تقريبا (٢٨) .

لكن الذي يعنينا من ذلك كله هو (قصة الطوفان) . انها ، على ما وردت في (سفر الخليفة) ، تحفظ لنا الشطر الاكبر من (النسخة البابلية) . ان الكتاب اليهود لم يحفظوا لنا القصة حسب وانما ألفاظها أيضا ، ويكل أمانة غالبا ، ان قصة الطوفان العبرية والقصة البابلية التي نسلتها تسمان باللون المحلي ، ومن الدلائل على ما نقول :

١ - طلاء (السفينة) بالقار ، وهو من متوجات بلاد ما بين النهرين منذ القديم .  
٢ - ضخالة الماء النسبية ، اذ لم يزد عمقه على ٢٦ قدما ، ومع ذلك اغرق جميع الارضين !  
٣ - واحتفاظ النسخة العبرية بصيغة الجمع ل (الآلهة) ، والدالة على عقيدة تعدد الآلهة البابلية الاولى ، ومعلوم ان (الوحدانية كانت عقيدة العبرانيين المتأخرين) .

السبطان الباقيان فقد كونا مملكة - يهودا .  
راجع قاموس الكتاب المقدس (١/٩٣) وما بعدها .  
(٢٧) الكلمة يونانية النجار مركبة من كلمتين هما : Penta على معنى ( خمسة ) و (Teuchos) على معنى ( اسفار ) . والاسفار الخمسة هي : ( التكوين ) و ( الخروج : Exodus ) و ( اللايتين : Lanticus ) و ( العدد



صحيح ان الفارق بين القصتين ، روحيا ، كبير ، اما ان (الاولى) نسلت (الثانية) فهذا صحيح لاشك فيه أيضا . لقد عاش اليهود ، بين البابليين أيام السبي ، وتأثروا بدينهم تأثرا عميقا ، وشأن الدين في ذلك كشأن الافكار الاجتماعية . ان القرن السادس ، قبل الميلاد ، وعهد السبي البابلي منه بخاصة ، هو الذي عرف اليهود بقصص الخليفة والطوفان ، وما كانوا ليعلموا عن ذلك ، قبله ، شيئا . ومن المحقق ان الافكار الدينية المضمنة في هذه (القصة) ، على ما وصلت الينا ، تعود الى زمن يلي السبي ، لان تدوينها النهائي حدث خلال السبي أو بعده وثمة ملحظ آخر يتصل ببطل قصة (الطوفان) البابلية ، وهو على ما ذكرنا يدعى : اوتا - نبشتم ، وبطل قصة - (الطوفان) العبرانية : نوح . ان العلاقة بين الاسمين ، على ما هو بين ، معدومة . وعلى الرغم من ان في (العهد القديم) تفسيراً للاسم : (نوح) ، لكنه لا يعدو لبا على الالفاظ ، ومصطنعا ، انه محاولة لتفسير ما لا معنى له حقا<sup>(٢٩)</sup> . ولا يرد الاسم (نوح) في أي صنيع يهودي آخر ،

سواء أكان ذلك على انفراد ، أم بالتركيب مع أسماء اخر . ولسائل ان يسأل : لم اذن الاسم (نوح) في قصة الطوفان العبرانية يا ترى ؟ يجيب عن ذلك (الاب باروز Father Burrows) <sup>(٣٠)</sup> في الاجزاء الحرائية من (اسطورة الطوفان) يرد اسم البطل بصيغة نحموليل Nahmolel <sup>(٣١)</sup> او نا حمو ليل Na ah-mu?-liel وان هذا الاسم ، اما بالاشتقاق أو بالاختصار ، وعلى غرار ما يحدث في العبرانية ( وعلى مثال لما حدث لاسم الملك الاشوري تيغلات بليصير الذي أصبح ابول ) <sup>(٣٢)</sup> فأسم نا حمو ليل ذو رابطة ، بالاسم (نوح المعروف) . ومن المفيد ان نقول ان اللهجة « الحرائية » ، التي كتبت بها الرقيمة ، كانت لغة التخاطب في منطقة الشرق الاوسط كله ، ومنها منطقة حران نفسها . وعاش في حران ابراهيم ، و ( تارح ) و ( ربيكا ) منها أيضا ، ولبت فيها يعقوب ١٤ سنة على ما تقول المصادر العبرانية<sup>(\*)</sup> . فلو كانت (قصة الطوفان) فيها شائعة ، على ما نعلم نحن الآن ، وان اسم بطلها يبدأ بهذه الحروف ، الا يستبعد ذلك ان النسخة

تجمله كثيرا وتحرص على عدم اصطياده ويذهب ( التواتر المحلي ) الى ان ( ابراهيم ) عندما هاجمه جنود نمرود دعا الله ان ينجده فامده بعون من الجند ، المشاة والخيالة ، خرجوا من الماء وما ان استرجعوا ما نهبه جنود نمرود وولوا هاربين ، الا عادوا الى البركة سمكا . . .

وهذا يدل على ان معتقدا كان شائعا بأن ابراهيم ثوى فيها . الشبه بين اسمي ( اورفه ) و ( اور الكلدان ) هو السبب في وضع الاخيرة في الخوارط التاريخية محل اورفه .

راجع :

Sir Leonard Woolley, Abraham p. 591-60.

(٢٩) راجع :

Sir Leonard Woolley: Abraham p. 175

Notes on Harrian, in J.R.A.S. 1925. (٣٠)

pp. 281-4.

(٣١) لا تعرف طريقة نطق الاسماء في

السومرية والبابلية تماما ف (نحموليل) قد ينطق على وجه قريب من نطق اسم ( نوح ) - وهو في السامية نوح Nuh : راجع :

Sir Leonard Woolley: Abraham p. 176 (foot-note).

(٣٢) في اورفه ( اديسا القديمة ) الكائنة

قرب نصيبين ( حران القديمة ) جامع فيه حوض

مليء بالسماك هو : ( سمك ابراهيم ) والعامّة

تجرى على اليسر) الا كان أول شيء فعله هو تقديم الضحايا ، وسرعان « ما شمت الآلهة النكهة الطيبة وتجمعت على غرار ما يتجمع الذباب على القربان » .

ان النسخة العبرانية للطوفان تقدم هذا « التشبيه الساذج » ، لكن نوح دأب على بناء المذبح وتقديم « النذور المشوية » من كل حيوان نظيف ، ومن كل طير نظيف ، والرب يدأب على شم النكهة الطيبة « ويقسم بانه لن ينزل الضربة القاصمة بكل شيء حي » . لا عبادة من دون تضحية ، وهذه اشارة من تلكم العهود . وما عزم عليه ابراهيم من تضحية ابنه اسماعيل للرب ، منها ، ما الى الشك في ذلك من سبيل .

من ذلك يتبين : ان قصة (الطوفان) نجمت من الصنيع الادبي : السومري - البابلي - الآشوري ، فكان لها نظير في (العهد القديم) . فيها (السفينة) وقد طليت بالقار ، متوج بلاد ما بين النهرين منذ القديم ، وفيها (رجل) واحد معين ، وان اختلف اسمه هنا وهناك ، وقد فسرنا ذلك فيما مضى ، انذرته الآلهة بان (طوفانا) سيغمر الارض وشيكا . ثم فتحت أبواب السماء بماء منهر واغرق الماء كل من كان على الارض ، واستوت السفينة على (جبل) اختلف اسمه ، هنا وهنا ، وقد فسرنا السبب فيما مضى أيضا ، ثم امرت الآلهة السماء بان تقلع ، وغيض الماء ، وارسل ذلكم الرجل ثلاثة من الطيور . ثم يخرج من السفينة الناجون ليقدموا القرابين . ان الشبه بين ما ورد في المصادر السومرية والبابلية والآشورية والعبرانية تجعل الأصل واحدا .

العبرانية لقصة الطوفان قد استمدت من مصادر شمالية . وعلى ذلك يلحظ الاب باروز ان اسم (جبل اراراط) ، الذي لا يظهر في النسخة البابلية ، ويظهر في النسخة العبرانية باعتداده الجبل الذي استوت عليه (السفينة) ، وهو أعلى جبل في تلكم المنطقة وأول ما يظهر من اليابسة عند انحسار الماء ، وهذا دليل آخر على استمداد القصة العبرانية من مصادر شمالية أيضا .

وجاء ابراهيم على ما ورد في (العهد القديم) من (اور) فلا معدى عن ان يكون قد سمع قصة الطوفان السومرية فيها ، انها من قصص (الخلقة) و (التكوين) التي نقلها ابراهيم من (وطنه الاول) وكانت القصة على شكلها الاول في الوارد في الرقيمات المسمارية ، وبعد تطور بطيء ، وادخال أشياء كثيرة عليها ، اتخذت الشكل الذي هو الآن بين أيدينا .

وملاحظ آخر أيضا : ان الادب البابلي ، شأنه كشأن الاديان القديمة قد اثر فيه الدين ومن ذلك اشراك الالهة في الملاحم على ما ورد في (قصة الطوفان) . ومعلوم ان تقديم الضحايا والقرابين كان جزءاً لازماً من الديانات القديمة . ان آلهتها ، على ما كانت تتراعى لاتباع تلكم الاديان ، عرفت الجوع والظماً ، وعلى غرار ما كان يعرفهما الانسان ، وكان لزاماً على (عابديها) ان يقدموا لها الماء والطعام . ان (قصة الطوفان) البابلية ) تروى كيف ان أبناء الجنس البشري عندما دهمهم الطوفان ، جاءت الآلهة العليا ، وذلك لانها عدت القرابين التي كان البشر يقدمها لهم يومياً ، وعلى ذلك ما ان غادر (اوتا - بنشتم) السفينة ووضع رجله على اليابسة (ان السفينة لا

وبطبيعة الحال هناك اختلافات ثانوية ، ففي النسخة البابلية تعدد للالهة ، واحدهم هو الذي قرر ان يطلق الطوفان والآخر هو الذي افشى بسر ذلك ، وفي النسخة البابلية ما يفيد بان الآلهة بعد اطلاق الطوفان امتلأت منه رعبا . لكننا لا نستطيع ان نقر ان ذلك كان شأن (جيهو فاه : يهوه) أيضا . ان عشتار ، آلهة الحب تجبه الاله العظيم الذي كان المسؤول الاول عن الطوفان ، وتوبخه بمرارة على ما جنت يدها ، فهي تفيد بان ليس من حق الاله تدمير الجنس البشري كله ، اذ قد يكون البعض منهم في عداد الطالحين ، لكن من بينهم من هو في عداد الصالحين أيضا . فان اخطاء البشر ففي مقدور الآلهة ان توقع عليهم العقاب ، أو تصيرهم جوعا ، أو تطلق عليهم الاسود للاقلال من عدتهم ، لكن طوفانا عاما توقع امر كان من الواجب الا يطلق عليهم ابدا . ان هذا الانكار يبلغ مبلغا لا يرقى اليه ما ورد في العهد القديم : ف « ذو الخطأ مسؤول عن خطيئته » أو بعبارة أخرى : ( ألا تزر وازرة وزر اخرى ) . ولم يفهم اليهود هذه الحقيقة أبدا (٣٣) .

#### مصادر البحث

1. Old Testament — Book of Genesis.
2. Sir Leonard Woolley Excavations at Ur.
3. Sir Leonard Woolley: Abraham.
4. Mackenzi: Myths of Babylonia and Assyria.
5. Pinches: The Religion of Babylonia and Assyria.
6. King: Babylonian Religion.
7. The Old Testament in the Light of Historical Records and Legends of Assyria and Babylonia.
8. Encyclopaedia of Modern Knowledge Vols. I and II.
9. Hutchinson, R.W.: A Century of Explorations at Nineveh, London, 1929.
10. Encyclopaedia, International, Ezra and Ezra, Book of.
11. Seton L'loyd: Twin Rivers.
12. George Roux: Ancient Iraq.
13. Chiera: They wrote on clay.
- ١٤ - مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة - طه باقر .
15. Ancient Near Eastern Texts.

(٣٣) راجع :

Chiera: "They wrote on clay pp. 130-131.



## مجموعة دنانير اموية كنز ابي صيدا

بقلم : الدكتور عيسى سلمان

مدير الآثار العام

خلو المعثر مما يدل على انه كان مستوطنا ،  
فقد قامت الهيئة بعمل حفر اختبارية في الموقع  
للتأكد من طبيعة المكان الذي وجدت فيه هذه  
الدنانير .

• وعدد هذه الدنانير خمسة عشر دينارا ،  
منقوش عليها سني ضربها ، اقدمها ضرب سنة  
٧٧ هـ (٦٩٦م) ، واحداثها سك في سنة ١٠٣ هـ  
(٧٢١م) . وهذه الدنانير من الجودة بمكان بحيث  
تظهر وكأنها ضربت قبل أعوام لا قبل ثلاثة عشر  
قرنا . • كما انها تتقارب جدا في الاوزان ومقاسات  
أقطارها . • اما الكتابات التي نقشت عليها فانها  
متطابقة تماما والاختلاف فقط في التاريخ وفي  
حرف ( في ) الذي ورد على قسم من هذه الدنانير  
من بداية التعريب والى تاريخ معين . وجاءت

اتصل السيد مدير ناحية ابي صيدا ، في  
صباح اليوم الرابع والعشرين من شهر آذار سنة  
سبعين وتسعمائة والف ، تلفونيا بمسؤول في  
مديرية الآثار العامة واخبر بان أحد الاشخاص  
قد عثر ، وبطريق الصدفة ، على مجموعة من  
الدنانير الذهبية بالقرب من قرية ابي طابة ، التي  
تقع قرب ناحية أبي صيدا (\*) . (اللوحة رقم ١) .  
وفي اليوم ذاته ، ذهبت هيئة ، من قسم التحريات  
الاثرية في المديرية ، لكشف الموقع الذي وجدت  
فيه المسكوكات . وجاء في التقرير الذي قدمته  
هيئة الكشف بان المعثر خالي من أي مرتفعات أو  
ملتقطات سطحية التي قد تشير الى ان الموقع كان  
مستوطنا . ولكن هناك بالقرب من المعثر تلولا  
أثرية تعود الى أزمنة مختلفة . وعلى الرغم من

(\*) أبو صيدا : ناحية من نواحي قضاء المقدادية في محافظة ديالى .

( في ) هذه قبل سنة الضرب وهي بهذه الصيغة « ضرب هذا الدين في سنة ... الخ » . اما في بعض هذه الدنانير فيرد تاريخ الضرب بهذا الشكل « ضرب هذا الدين سنة ... الخ » . ولا غرابة في ضبط الاوزان ، ودقة المقاسات ، واتقان الخط والكتابات ، ونقاء المعدن وصفائه ، فان هذه الدنانير تشير الى أيام عز وشباب وقوة دولة بني امية ، خصوصا أيام الخليفة عبد الملك بن مروان ٦٥ - ٨٦ هـ ، وابنه الوليد بن عبد الملك ٨٦ - ٩٦ هـ ، كما ان هذه الدنانير تمثل مرحلة مهمة من مراحل اكمال بناء الدولة العربية الاسلامية وهي تشير الى حقيقة وجود الامة العربية وطبيعة دينها ، واستقلالية اقتصادها في تعاملها مع الدول الاخرى . فقد كانت الدولة العربية الاسلامية ، وقبل قرار تعريب النقدين ، تتعامل بدنانير بيزنطية ودرهم ساسانية ، لاستطيع ان تتحكم بمقدار المتداول منها ، ونوعية ونقاء المعدن الذي تضرب منه . لذلك جاء قرار التعريب طفرة نوعية تدل على ما أحدثه دين الله في حياة الامة العربية .

ولاول مرة يدخل مجموعة مديرية الآثار العامة النفيسة ، دينار الخليفة عبد الملك بن مروان الذي ضرب سنة ٧٧ هـ ( اللوح رقم ٢ ) ، والذي يعتبر الى حد هذا التاريخ أقدم دينار يمثل الدنانير الكاملة المعربة . واعطي دينارنا هذا رقم ١٣٦١٣ مس في سجل المسكوكات . اما وزن هذا الدينار فهو ٢٠٠ غرام وقطره ٢٠ مم . ونقشت الكتابات على هذا الدينار بخط كوفي متقن وموزعة

على المركز والطوق . فالكتابات في المركز تألف من ثلاثة أسطر متوازية ، اما على الطوق فانها بشكل سطر واحد متصل يأخذ شكلا دائريا يحيط بكتابات المركز .

وتقرأ الكتابة في مركز الوجه كالآتي :

الله احد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد .

اما الطوق فالكتابة عليه هي :

بسم الله ضرب هذا الدين في سنة سبع وسبعين

والظهر منقوش مركزه بما يلي :

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

والطوق :

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق  
ليظهره على الدين كله

وفي هذا المجال سنتناول ثلاث قضايا هي تاريخ قرار التعريب ، ومبررات اتخاذ هذا القرار ، ثم صيغة الكتابات التي نقشت على هذه الدنانير ، محتواها وأهميتها . اتفق المؤرخون وكتاب السير ان الخليفة عبد الملك بن مروان قد قرر تعريب النقدين سنة ٧٦ هـ ( ٦٩٥ م ) . ذكر ابن الاثير في كتابة الكامل ، وعند تدوين حوادث سنة ٧٦ هـ ، قال : « ضرب عبد الملك الدنانير والدرهم وهو أول من احدث ضربها في الاسلام فانتفع الناس بذلك »<sup>(١)</sup> . وذكر ذلك ابن الكازروني أيضا فقال : هو ( الخليفة عبد الملك بن مروان ) أول من نقش الدرهم والدنانير بالعربية وكتب عليها « قل هو الله احد » ، وذلك سنة ست

(١) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٤ ، ص ١٧٣ طبعة بولاق ١٢٩٠ هـ .

وسبعين ، وكان عليها قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدراهم بالفارسية ، وكان الذي فعل ذلك الحجاج واتخذ دار الضرب <sup>(٢)</sup> . وروى ذلك كذلك المؤرخ المشهور وصاحب كتاب في النقود ، المقرئزي أيضا ، فقال : « فلما استوثق الأمر لعبد الملك بن مروان ، بعد مقتل عبدالله ومصعب ابني الزبير ، فحص عن النقود ، والأوزان ، والمكايل ، وضرب الدنانير والدراهم سنة ست وسبعين من الهجرة . . . وكتب الى الحجاج ، وهو بالعراق ، أن اضربها قبلي . فضربها وقدمت مدينة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وبها بقايا من الصحابة ، رضى الله عنهم أجمعين ، فلم ينكروا منها سوى نقشها ، فان فيها صورة . وكان سعيد بن المسيب ، يبيع بها ويشترى ولا يعيب من أمرها شيئا » <sup>(٣)</sup> .

ان من يمعن النظر في هذه النصوص لا يشك بان قرار تعريب النقدين قد تم سنة ٧٦ هـ . ولكن الاعتماد على ما اوردته المؤرخون فقط قد لا يقود الى كشف الحقيقة أو الوصول اليها ، خصوصا وان هناك من الآثار المادية ما لا يؤيد ما اشار اليه المؤرخون . فلم تصل الينا مسكوكات معربة من سنة ٧٦ هـ . وهذا لا يعني ان ليس هناك دنانير أو دراهم معربة ومضروبة في هذه السنة . فانا نعرف ان الدنانير والدراهم كانت تصهر ويعاد سكها ، وان أعمال التقييات والتجري تقدم وباستمرار وثائق جديدة لها أهمية خاصة

في تأكيد أو نفي ما دونه المؤرخون . ولذلك فليس من المستبعد ان نحصل على دنانير معربة مضروبة سنة ٧٦ هـ ، وبذلك يتطابق كلام المؤرخين مع ما يصل الينا من شواهد مادية . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فقد اورد المؤرخون كذلك ان الخليفة عبد الملك بن مروان ضرب دنانير منذ عام الجماعة سنة ٧٤ هـ وكذلك ضرب دراهم . وتؤكد هذه الروايات الدنانير الذهبية القليلة المضروبة سنة ٧٤ هـ وسنة ٧٦ هـ والدراهم النادرة المضروبة سنة ٧٥ هـ وجميع هذه الدنانير والدراهم شبه معربة وعليها صورة الخليفة نفسه <sup>(٤)</sup> ، ومنها دينار شبه معرب يحمل تاريخ ٧٧ هـ ومزين بصورة الخليفة . وهنا يمكن ان نقول ان قرار التعريب نفذ في قطر معين ولم يتمسك به تماما في قطر آخر . ويحتمل ان الدنانير التي ضربها الحجاج في العراق كانت معربة تماما ، وان الدنانير التي ضربت في دمشق كانت مزينة بصورة الخليفة نفسه خصوصا تلك التي ضربت سنة ٧٦ هـ والتي اعترض عليها الصحابة في المدينة المنورة . ولعل ذلك الاعتراض هو الذي دفع الخليفة عبد الملك بن مروان لأن يحذف الصورة التي كانت على الدنانير وينقش بدلها كتابات . وقد اورد ابن خلدون ان دنانير عبد الملك كانت تحمل كتابات لا صورا ، ولكن ابن خلدون لم يذكر بالضبط تاريخ المسكوكات التي لا تزينها صور . فهو يقول « فلما رأى

ان من يمعن النظر في هذه النصوص لا يشك بان قرار تعريب النقدين قد تم سنة ٧٦ هـ . ولكن الاعتماد على ما اوردته المؤرخون فقط قد لا يقود الى كشف الحقيقة أو الوصول اليها ، خصوصا وان هناك من الآثار المادية ما لا يؤيد ما اشار اليه المؤرخون . فلم تصل الينا مسكوكات معربة من سنة ٧٦ هـ . وهذا لا يعني ان ليس هناك دنانير أو دراهم معربة ومضروبة في هذه السنة . فانا نعرف ان الدنانير والدراهم كانت تصهر ويعاد سكها ، وان أعمال التقييات والتجري تقدم وباستمرار وثائق جديدة لها أهمية خاصة

ان من يمعن النظر في هذه النصوص لا يشك بان قرار تعريب النقدين قد تم سنة ٧٦ هـ . ولكن الاعتماد على ما اوردته المؤرخون فقط قد لا يقود الى كشف الحقيقة أو الوصول اليها ، خصوصا وان هناك من الآثار المادية ما لا يؤيد ما اشار اليه المؤرخون . فلم تصل الينا مسكوكات معربة من سنة ٧٦ هـ . وهذا لا يعني ان ليس هناك دنانير أو دراهم معربة ومضروبة في هذه السنة . فانا نعرف ان الدنانير والدراهم كانت تصهر ويعاد سكها ، وان أعمال التقييات والتجري تقدم وباستمرار وثائق جديدة لها أهمية خاصة

وعلم النميات ص ٣٤ (القاهرة ١٩٣٩) .

(٤) انظر عيسى سلمان ، المسكوكات المستورة في مجموعة الحاج عبدالله شكر الصراف ، مجلة المسكوكات ، عدد ٢ ، ص ٢٨-٤١ .

(٢) ابن الكازروني ، مختصر التاريخ ، ص ٨٩ ، حققه الدكتور مصطفى جواد ، وضع فهارسه واشرف على طبعه سالم الألوسي ، بغداد ، ١٩٧٠ .

(٣) الكرمللي . المقرئزي ، النقود العربية



قومية وإدارية واقتصادية وسياسية . فقد أراد الخليفة حصر ضرب النقود بيده وتحت إشرافه مباشرة ، خصوصا بعد أن ضرب المنشقون عن طاعته نقودا خاصة بهم . وأراد الخليفة أن يكون تعريب السكة رمزا للوحدة الداخلية القوية ، وذلك بعد أن قضى على من حاول أن يفتت وحدة الأمة ويشغلها عن تأدية رسالتها . ولا يقل الدافع الاقتصادي أهمية عن الدوافع السابقة . فبناء اقتصاد ثابت وقوي لا يتحقق والدولة تتعامل بدنانير بيزنطية ودراهم فارسية، فلا تستطيع الدولة العربية النامية المتطلعة إلى اقتصاد قومي قوي أن تحكم بمقدار السيولة النقدية ونقاوة وصفاء ووزن المعدن للمسكوكات . وكيف تستطيع الدولة أن تعامل بنقود غيرها في علاقاتها التجارية مع دول أخرى<sup>(٧)</sup> . وهل نستطيع أن نتخطى حقيقة التبعية الاقتصادية للدولة العربية الإسلامية إذا ما استمرت تعتمد في تعاملها على مسكوكات تضربها دولة أخرى .

وجوهر المسألة تابع من أن قرار التعريب يمثل وجهاً من أوجه الثورة التي أحدثها الدين الإسلامي في حياة الأمة العربية . فالإسلام تجربة ثورية حقق وجود الأمة العربية وحرك عبقرية الإنسان العربي وابداعه فكانت النتيجة حضارة يانعة إنسانية وعالمية . ويعتبر الإسلام من أهم وأخطر الحوادث السابقة في حياة الأمة العربية . وقد شخص الحقيقة من قال : في حياتنا القومية

عبدالملك اتخاذ السكة ، لصيانة النقدين الجارين في معاملة المسلمين عن الغش ، فمبن مقدارهما على هذا الذي استقر لعهد عمر ، رضى الله عنه ، واتخذ طابع الحديد ، ونقش فيه كلمات ، لا صوراً ، لأن العرب ، كان الكلام والبلاغة أقرب مناجيهم ، وأظهرها ، مع أن الشرع ينهي عن الصور ،<sup>(٥)</sup> .

ويعتبر قرار التعريب ثورة من أجل اكمال مستلزمات الدولة المستقلة . وحاول المؤرخون العرب المسلمون بيان مبررات التعريب فربطوا ذلك بالعلاقات السياسية بين الدولة العربية الإسلامية الفتية والدولة البيزنطية<sup>(٦)</sup> . وينفرد ابن خلدون في توضيح سبب مهم من أسباب التعريب وهو : « صيانة النقدين الجارين في معاملة المسلمين من الغش ... الخ » .

وشخص المؤرخون المحدثون وعلماء النميات أسباب القرار الثوري الذي اتخذته الخليفة عبدالملك بن مروان سنة ٧٦ هـ . فكشفوا عن أسباب التعريب مستدين على طبيعة الظروف الذاتية والموضوعية للدولة العربية الإسلامية النامية . فكان قرار التعريب الرد الثوري الحاسم على قيم وصيغ بالية لا تلائم ولا تستجيب إلى متطلبات اقتصاد الدولة النامية . فتعريب السكة والدواوين وتوحيد المقاييس والمكايل إنما يعبر عن اكمال تحقيق الشخصية المستقلة للأمة العربية وإثبات وجودها . وتكمن وراء قرار التعريب هذا دوافع

(٥) الكرمل ، النقود العربية وعلم

النميات ، ص ١٠٦ ، القاهرة ١٩٣٩ .

(٧) الدكتور عبدالرحمن فهمي ، موسوعة

النقود العربية وعلم النميات ، ص ٥٢ . القاهرة ، ١٩٦٥ .

(٦) عبدالرحمن فهمي ، موسوعة النقود

العربية وعلم النميات ، فجر السكة العربية ،

حادث خطير • وهو حادث ظهور الاسلام ... منقوش الوسط ب :

الله احد الله  
الصمد لم يلد  
ولم يولد

لم تكمل الآية القرآنية هنا وقصر ذلك علماء المسكوكات بصغر المساحة من وجه الدينار المخصصة لهذه الآية • اما على الدراهم فقد اكملت الآية • أي كتبت • ولم يكن له كفوا أحد • وذلك لان قطر الدرهم اطول من قطر الدينار • لقد استمر ذلك الى نهاية الحكم الاموي • اما طوق الوجه فنقش فيه البسمة وتاريخ الضرب وهذه الصيغة التي دونت فيها كتابات الطوق بسم الله ضرب هذا الدينار في سنة ... الخ •

وهنا يجب أن نشير الى ان حرف « في » منقوش على الدينار التي ضربت في السنوات ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ هـ وحذف هذا الحرف في الدينار التي ضربت بعد سنة ٨٠ هـ • ففي الدينار المضروب سنة احدى وثمانين لم ينقش حرف « في » حيث ثبت تاريخ الضرب بهذا الشكل : « بسم الله ضرب هذا الدينار سنة احدى وثمانين » ونقش على ظهر الدينار ، المركز ،

لا إله إلا  
الله وحده  
لا شريك له

وطوق ذلك ب محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله •

لم تكمل الآية القرآنية هنا كذلك • ولكنها اكملت على الدراهم • وهذه مجموعة الكتابات التي دونت على هذه الدينار

حادث قومي وانساني عالمي فيه تجربة هائلة من تجارب الانسانية • فهو عند ظهوره حركة ثورية ، نائرة على أشياء موجودة : اعتقادات وتقاليد ومصالح ... ان حالة الثورة هي حالة واحدة لا تتجزأ ، لها نفس الشروط النفسية ، ولها نفس الشروط الموضوعية أيضا الى حد كبير (٨) •

ولم يقتصر التعريب على حق ضرب العملة للدولة العربية الاسلامية بل ثبت على الدينار والدراهم والفلوس التي امر بضرها الخليفة عبدالملك آيات قرآنية وعبارات ، بخط عربي كوفي ، تعبر عن طيبة الدين الجديد ورسوله وموقع خليفة رسول الله من ذلك • وثبتت صيغة الكتابات ، التي امر بنقشها الخليفة عندما اتخذ قرار التعريب ، طيلة فترة حكم بني امية ، مع اختلافات بسيطة ، مثل ذكر اسم مدينة الضرب على الدينار التي ضربت في تونس وطرابلس الغرب والاندلس وعدم ذكر ذلك على الدينار التي ضربت في العراق والشام • لم يذكر اسم الخليفة أو تنقش صورته على هذه الدينار كما كان متبعاً عند البيزنطيين والفرس • وبالإضافة الى تغير نوع النقوش على الدينار والدراهم الاسلامية المعربة فان التغير شمل كذلك ترتيب هذه النقوش الكتابية • ثبت عبدالملك نقوش المسكوكات بشكل يتلائم مع شكل الدينار والدراهم • اما المضمون ، أي مضمون الكتابات ، فهو ذكر وحدانية الخالق ونبوة رسوله محمد (ص) وتاريخ الضرب • فصار وجه الدينار

(٨) ميشيل عفلق ، في سبيل البعث ، قوميتنا المتحررة أمام التفرقة الدينية والعنصرية

## (١) دنائير الخليفة عبد الملك بن مروان (لوح رقم ٣)

١ - الرقم ١٣٦٠١ - مس ، الوزن ٤٣٠٠ غم ، القطر ١٩ مم .

أ - الوجه ، المركز ب - الظهر ، المركز

الله احد الله  
الصمد لم يلد  
ولم يولد  
لا إله إلا  
الله وحده  
لا شريك له

الطوق

بسم الله ضرب هذا الدينير في سنة ثمان وسبعين  
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق  
ليظهره على الدين كله

٢ - الرقم ١٣٦١٢ - مس ، الوزن ٤٢٠٠ غم ، القطر ٢٠ مم .

أ - الوجه ، المركز ب - الظهر - المركز

الله احد الله  
الصمد لم يلد  
ولم يولد  
لا إله إلا  
الله وحده  
لا شريك له

الطوق

بسم الله ضرب هذا الدينير في سنة تسع  
وسبعين  
محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين  
الحق ليظهره على الدين كله .

٣ - الرقم ١٣٦٠٠ - مس ، الوزن ٤٣٠٠ غم ، القطر ٢٠ مم .

أ - الوجه ، المركز ب - الظهر ، المركز

الله احد الله  
الصمد لم يلد  
ولم يولد  
لا إله إلا  
الله وحده  
لا شريك له

الطوق

بسم الله ضرب هذا الدينير في سنة ثمنين  
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق  
ليظهره على الدين كله .

٤ - الرقم ١٣٦٠٩ - مس ، الوزن ٤٣٠٠ غم ، القطر ٢٠ مم .

أ - الوجه ، المركز ب - الظهر ، المركز

الله احد الله  
الصمد لم يلد  
ولم يولد  
لا إله إلا  
الله وحده  
لا شريك له

الطوق

بسم الله ضرب هذا الدينير سنة احدى  
وثمنين  
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين  
الحق ليظهره على الدين كله .

## (٢) دنائير الخليفة الوليد بن عبد الملك ٨٦ - ٩٦ هـ (لوح - ٤)

١ - الرقم ١٣٦٠٨ - مس ، الوزن ٤٣٠٠ غم ، القطر ٢٠ مم .

أ - الوجه ، المركز ب - الظهر ، المركز

الله احد الله  
الصمد لم يلد  
ولم يولد  
لا إله إلا  
الله وحده  
لا شريك له



الطوق	الطوق
بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ست وثمانين	بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ست وثمانين
٢ - الرقم ١٣٦٠٣ - مس ، الوزن ٢٥٠ ر٤ غم ، أ - الوجه ، المركز الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد	القطر ٢٠ مم . ب - الظهر ، المركز لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الطوق	الطوق
بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع وثمانين	بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع وثمانين
٣ - الرقم ١٣٦٠٦ - مس ، الوزن ٢٠٠ ر٤ غم ، أ - الوجه ، المركز الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد	القطر ٢٠ مم . ب - الظهر ، المركز لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الطوق	الطوق
بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع وثمانين	بسم الله ضرب هذا الدينر سنة سبع وثمانين
٤ - الرقم ١٣٦١٠ - مس ، الوزن ٢٠٠ ر٤ غم ، الظهر - المركز الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد	القطر ٢٠ مم الوجه - المركز لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الطوق	الطوق
بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وثمانين	بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وثمانين
٥ - الرقم ١٣٦١٢ - مس ، الوزن ٣٠٠ ر٤ غم ، أ - الوجه ، المركز الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد	القطر ٢٠ مم . ب - الظهر ، المركز لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الطوق	الطوق
بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وثمانين	بسم الله ضرب هذا الدينر سنة ثمان وثمانين
٦ - الرقم ١٣٦١١ - مس ، الوزن ٢٠٠ ر٤ غم ، أ - الوجه - المركز الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد	القطر ٢٠ مم . ب - الظهر - المركز لا إله إلا الله وحده لا شريك له

**الطوق**

بِسْمِ اللَّهِ ضَرْبُ هَذَا الدِّينَرِ سَنَةُ تِسْعِينَ

٧ - الرقم ١٣٦٠٥ - مس ، الوزن ٢٠٠ و ٤ غم ،

أ - الوجه ، المركز

الله احد الله

الصمد لم يلد

ولم يولد

**الطوق**

بِسْمِ اللَّهِ ضَرْبُ هَذَا الدِّينَرِ سِتَّةَ تَسْعِينَ

٨ - الرقم ١٣٦٠٢-مس ، الوزن ٣٠٠رغم ،

أ - الوجه ، المركز

الله احد الله

## الصوم لم يلد

ولم يولد

**الطوق**

بِسْمِ اللَّهِ خُرِبَ هَذَا الدِّينُ سَنَةَ تِسْعِينَ

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين  
الحق ليظهره على الدين كله .

القطر ٢٠ مم •

ب - الظهر ، المركز

Y. A. Y.

الله وحده

لا شريك له

**الطوق**

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين  
الحق ليظهره على الدين كله •

(٣) دينار الخليفة سليمان بن عبد الملك ٩٦هـ - ٩٩هـ . (لوح ٥ - أ)

١ - الرقم ١٣٦٠٧ - مس ، الوزن ٤٣٠٠ غم ، القطر ٢٠ مم .

### أ - الوجه ، المركز

الله احد الله

## الصمد لم يلد

ولم يولد

**الطوق**

بِسْمِ اللَّهِ هَرَبْ هَذَا الدِّينِ سَنَةِ مِائَتٍ وَتِسْعِينَ •

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين  
الحق ليظهره على الدين كله •

٢ - الرقم ١٣٦٠٤ - مس ، الوزن ٢٠٠ غم ، القطر ٢٠ مم .

### ١ - الوجه ، المركز

الله احد الله

## الصدقة لم يولد

## ولم یولد

**الطوق**

بسم الله ضرب هذا الدين سنة ثلث  
ومئة .

محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين  
الحق ليظهره على الدين كله .

ب - الظهر ، المركز

Y1 41 Y

الله وحده

لا شريك له

**الطوق**









الظهر



الوجه

الرقم ١٣٦١٤ هـ

دنانير الخليفة عبد الملك بن مروان



١٣٦١٣ - مس



١٣٦٠١ - مس



١٣٦٠٩ - مس



١٣٦٠٠ - مس





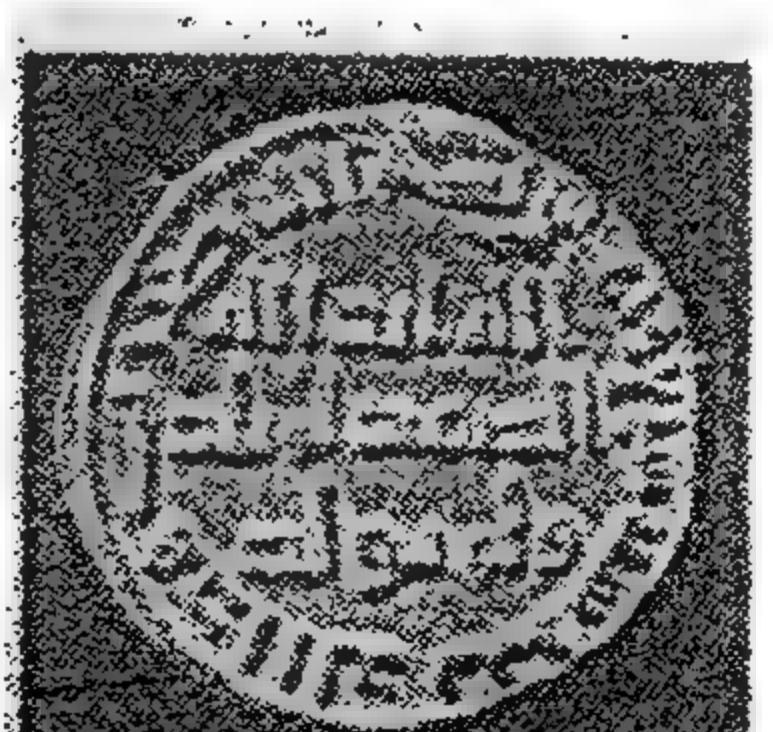
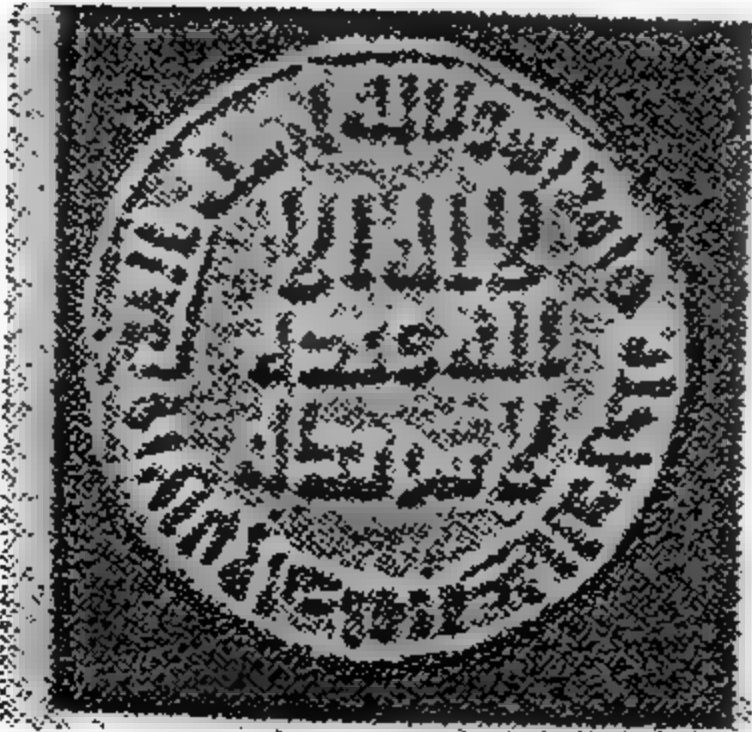
نوح - ٤

دنانير الخليفة الوليد بن عبد الملك



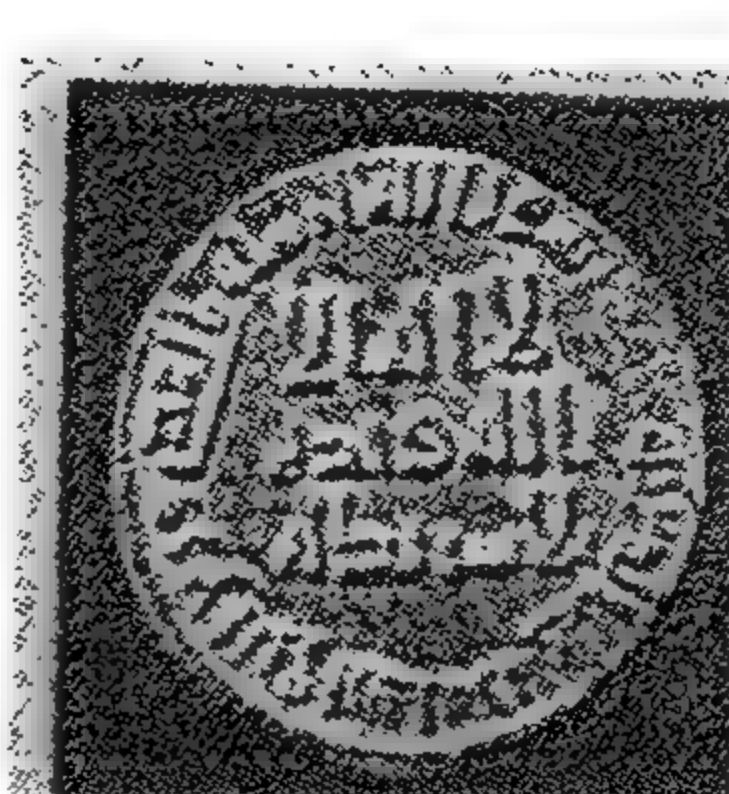
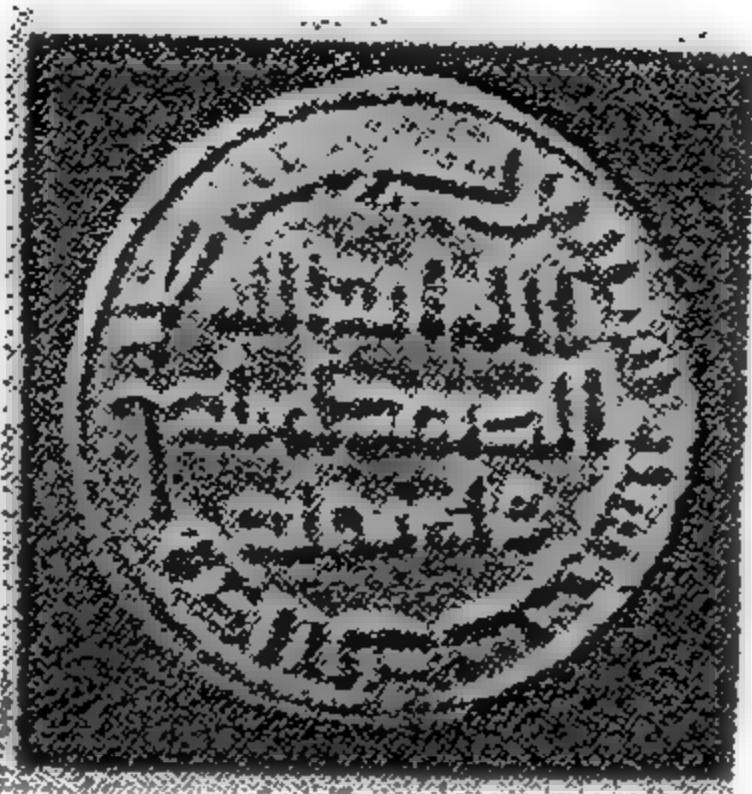
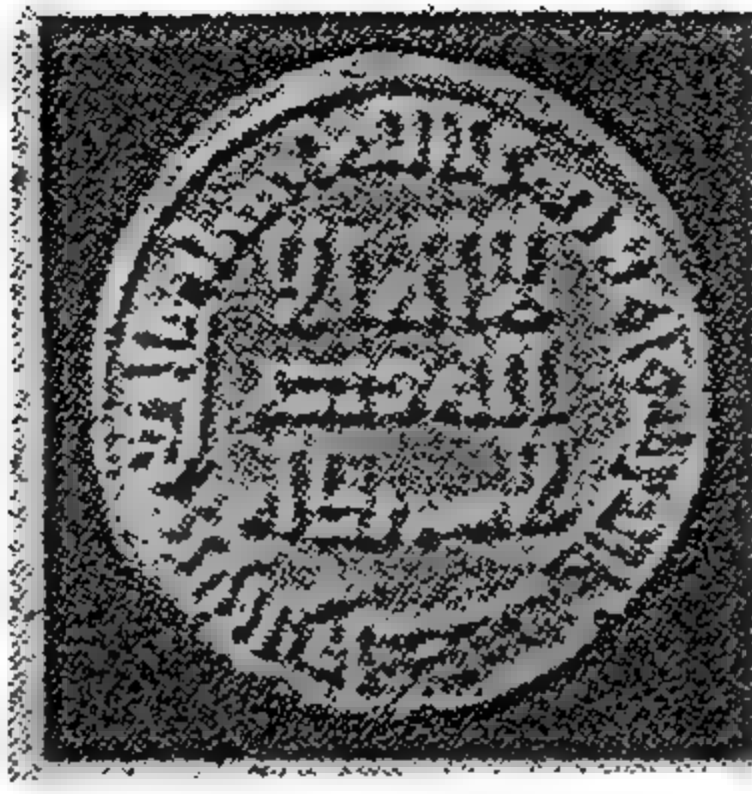
١٣٦٠٣ - مس

١٣٦٠٨ - مس



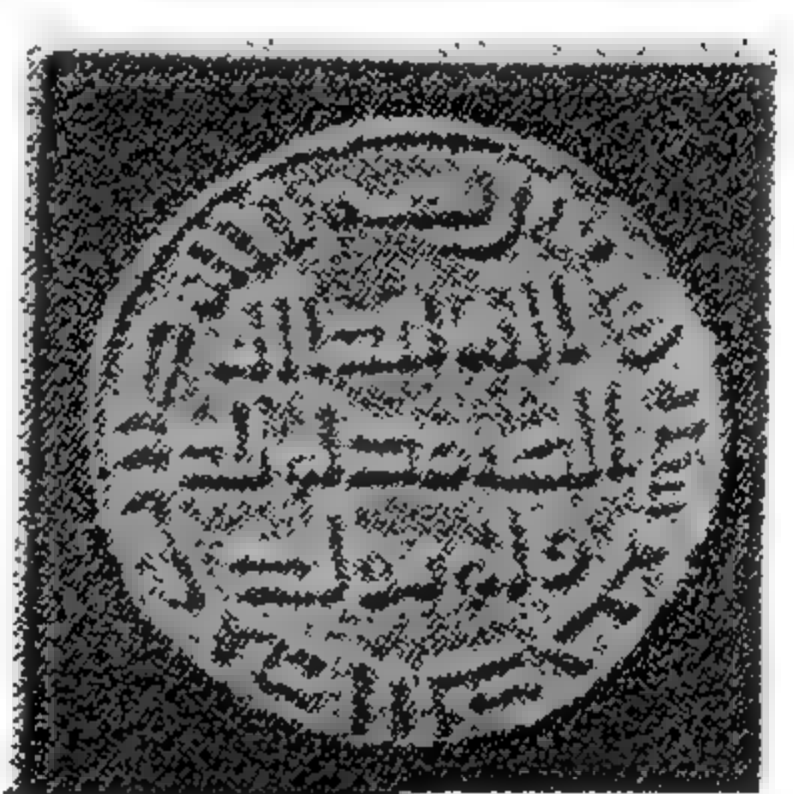
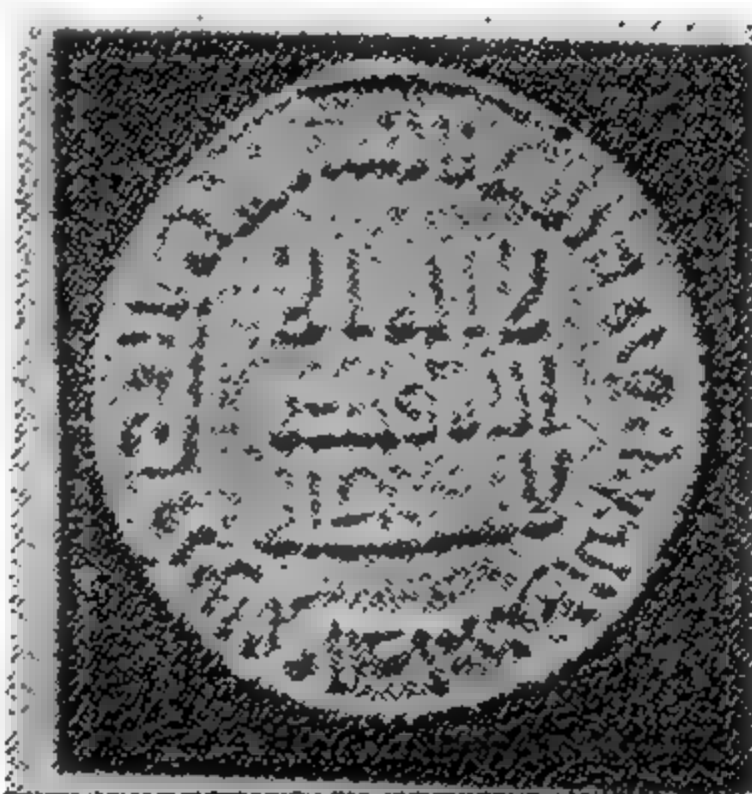
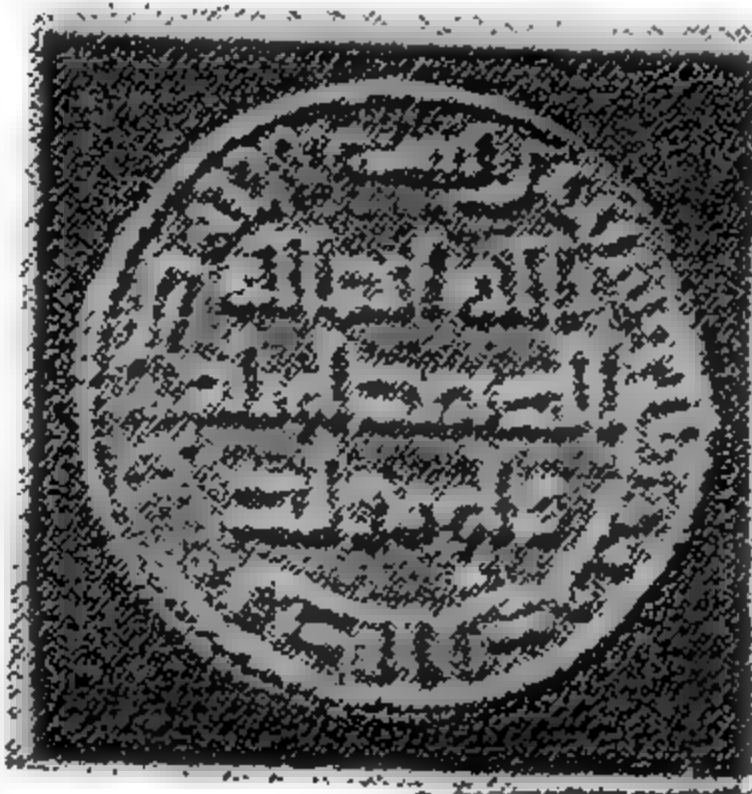
١٣٦١٠ - مس

١٣٦٠٦ - مس



١٣٦١١ - مس

١٣٦١٢ - مس



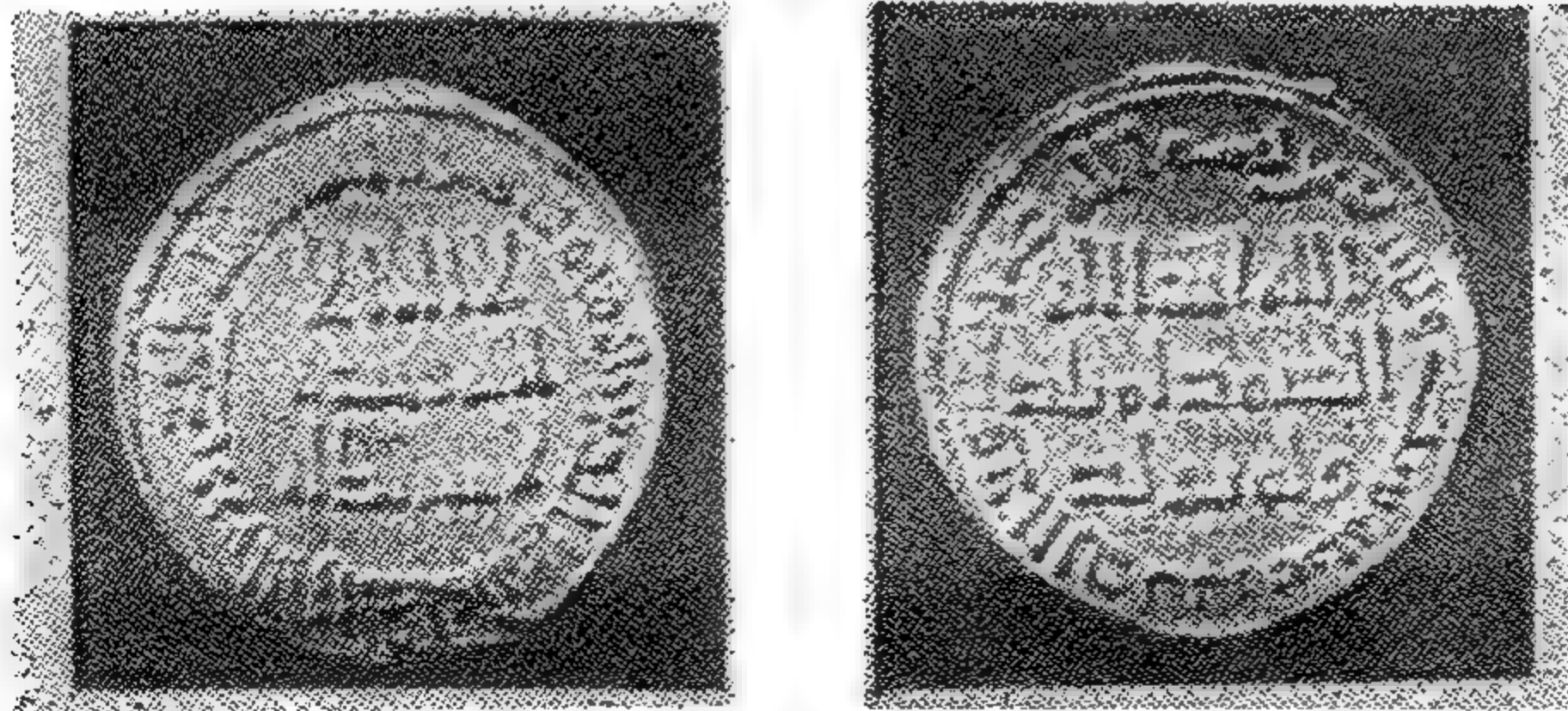
١٣٦٠٢ - مس

١٣٦٠٥ - مس



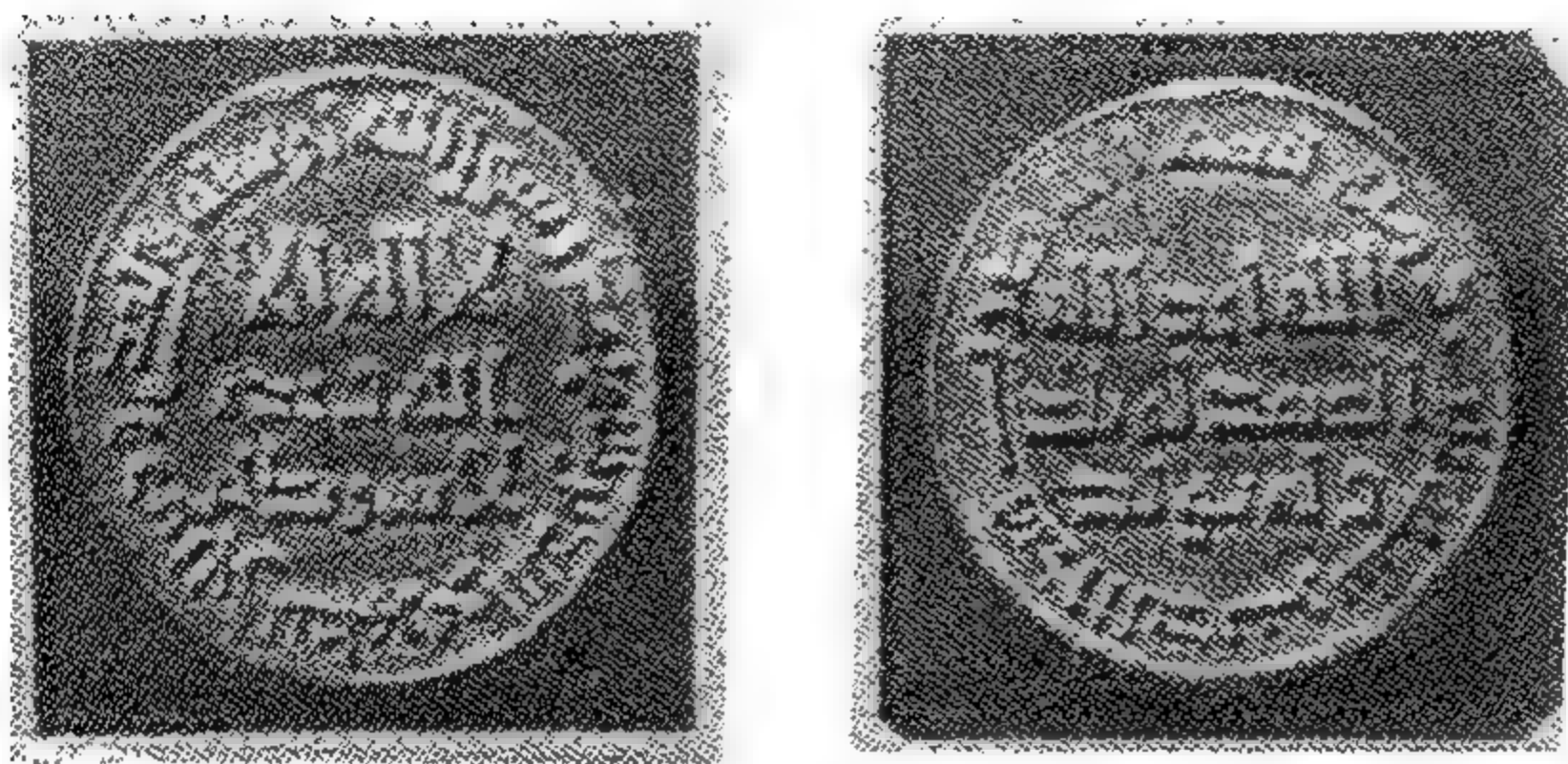
نوح - ٥

آ - دينار الخليفة هشام بن عبد الملك



١٣٦٠٧ - مس

ب - دينار الخليفة يزيد بن عبد الملك



١٣٦٠٤ - مس

# مَدَنَةُ الكَفَل

عطا الحديشي  
معاون مدير الآثار العام

## موقعها وتاريخها :

بلدة الكفل في العراق والتي عرف موضعها قبل ذلك بـ ( بر ) ملاحه<sup>(١)</sup> . ذكرها ياقوت الحموي والهروي « موضع بر ملاحه بها قبر ذي الكفل حزقيل من قبل بالقرب من قرية شوشه أسفل من حلة بين مزيد<sup>(٢)</sup> وذكرها ابن بطوطه باسم ( بر ملاحه ) وهي بلدة حسنة بين حدائق نخل<sup>(٣)</sup> ، وذكرها نورالدين الموسوي باسم ( الخان الاخير )<sup>(٤)</sup> . وكما قلنا ان هذه البلدة بها مشهد الكفل واليهود يزورونه ويترددون عليه ويحملون اليه التذور .

يستطيع الزائر الوصول الى الكفل عن طريق الحلة العام فهي تتوسطه بين الحلة والكوفة على الضفة اليسرى لنهر الهندية بها مدفن ومزار ذي الكفل . وذو الكفل هذا شخص ذكره القرآن الكريم في كلامه عن طائفة الانبياء وقد عينت الروايات الاسلامية المحلية قبورا واضرحة لذي الكفل في شتى البقاع الاسلامية المحصورة بين فلسطين وبلخ . . . منها قبة في قرية كفيل حارس من اعمال نابلس بفلسطين وقبر ذي الكفل في

(٣) ابن بطوطه : رحلة ابن بطوطه ج ١ ص ١٢٨ ( القاهرة ١٣٥٧ هـ ) .  
(٤) الموسوي ( أبو العباس ) : نزهة الجليس ومنية الأديب الانيس ج ١ ص ٨٤ ( مصر ١٢٩٣ هـ ) .

(١) دائرة المعارف الاسلامية م ٩ ص ٤٠٥ - ٤٠٧ .  
(٢) ياقوت الحموي : معجم البلدان ج ٥ ص ٣٠٧ ( القاهرة ١٩٠٦ م ) ، الهروي : الاشارات الى معرفة الزيارات ص ٧٦ ( القاهرة ) .



الشيعة اثر زيارته لقبر الامام علي (١٢) .

وكان جواداً يؤثر اللعب يحب العمارة انشأ مدينة في اذربيجان سماها سلطانية واتخذها عاصمة ملكه (١٣) . توفي مسموماً في ٢٠ رمضان سنة ٧١٦ هـ عن عمر ٣٢ سنة ومدة حكم ١٤ سنة (١٤) . أعود فأقول ان النزاع بين المسلمين واليهود وعلى هذا المكان المقدس والمئذنة والذي ابتداء من عهد السلطان اولجايتو واستمر الى أيام السلطان عبدالحميد أقول لهذا النزاع حكاية طريفة . فقد ادعى الحاج ذرب رئيس بلدية الكفل آنذاك بأن جامع ذي الكفل يعود للمسلمين بدليل وجود مئذنة فيه يؤذن للصلاة عليها مع محراب مشهود فانكر اليهود هذه المئذنة وادعوا ان الجامع لهم .

فدبت حكومة بغداد رجلاً من موظفيها ليحل عقدة هذا الخلاف فجاء الرجل قرية الكفل وجلس تحت المئذنة وكتب تقريراً خلاصته ان لا مئذنة في مدفن ذي الكفل فاغتاظ الحاج ذرب من هذه المعاملة القاسية ورفع الامر الى حكومة الاساتنة محتجاً فجاءت لجنة للتحقيق في هذا

ومهما يكن فأن في الكفل مئذنة وكما تروي لنا المصادر التاريخية ان السلطان المغولي اولجايتو محمد خدابنده أخذ حراسة هذا المكان من اليهود واعطاه للمسلمين وبنى هناك مسجداً مع مئذنة (٥) .

ويضيف هرتزفيلد ان السلطان سعيد بهادرخان ابن السلطان اولجايتو الذي حكم من ٧١٦ - ٧٣٦ هـ هو الذي أتم بناء هذه المئذنة بعد وفاة والده (٦) .

وبعد وفاة السلطان غازان محمود تولى الحكم أخوه السلطان اولجايتو محمد بن ارغون ثامن الخانية فارس (٧) ٧٠٣ - ٧١٦ هـ ، ملك العراق وخراسان واذربيجان واتخذ الاسلام ديناً له وسمى نفسه محمد خدابنده ومعناه بالعربية (عبدالله) (٨) وجاء في شذرات الذهب وأبي الفدا خربنده (٩) ولقب بغياث الدين (١٠) وظهرت له عدة القاب على مسكوكاته . السلطان الاعظم . مالك بقلب الأمم . غياث الدنيا والدين (١١) . وكان بهوياً مع الشيعة أول الامر ثم اتبع مذهب أهل السنة ولكنه عاد فصم على اتباع مذهب

(١٠) عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٤٠ ( بغداد ١٩٣٦ ) .

(١١) مهتاب درويش لطفی : الالقاب على المسكوكات الاخائية ، مجلة سومر م ٢١ ص ١٥٧ - ١٦٦ ، بغداد ١٩٦٥ .

(١٢) دائرة المعارف الاسلامية م ٢ ص ٥٠٠ .

(١٣) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٧٨ ( جيدر آياد الدكن ، ١٣٤٩ هـ ) .

(١٤) عباس العزاوي : تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٤٤٦ ، بغداد ١٩٣٥ .

(٥) Mustawfi (Hamad-Alla) : Nuzhat Al-Qulub "Translated" by G. Le Strange (Leyden 1919) p. 39.

(٦) Herzfeld : "Sanctury of Dul Kifi" Ars Islamic (1942) p. 30.

(٧) دائرة المعارف الاسلامية : م ٩ ص ٤٠٥ .

(٨) ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٧٨ ( جيدر آياد الدكن ١٣٤٩ هـ ) .

(٩) ابن عماد الحنبلي : شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٠ ( القاهرة ١٣٥٠ هـ ) ، أبو الفدا : المختصر في اخبار البشر ج ٤ ص ٥٠ .

ومنارة عنه في اعالي الفرات ذات الشكل المثلثين على قاعدة مكعبة ويرجعها هرتسفيلد الى حكم الدولة العقيلية ٣٨٦ - ٤٨٦ هـ ، ومنارة رابعة هي المنارة الخيلية قرب الضفة اليسرى من نهر الفرات جنوب مدينة عنه بمسافة ٨ كم والتي تشبه الى حد ما منارة عنه من حيث الشكل ومادة بنائها بالحجر والجص (١٧) .

ولمذنة الكفل قاعدة ارتفاعها ٤م يتصب فوقها بدن المذنة ومحيطه ١٠ر٢٠ مترا وارتفاعه ٢٠ مترا وبذلك يكون الارتفاع الكلي للمنارة ٢٤ مترا .

يضم البدن من الداخل مدخل صغير للطلوع ارتفاعه ١ر٣٠ مترا وعرضه ٥٠سم يؤدي الى سلم حلزوني من ٥٩ درجة يرقى اليه بواسطة الى اعلى المنارة حيث يستطيع الزائر من النفوذ الى حوض المنارة من خلال باب صغير ارتفاعه ١ر٧٥ متراً وعرضه ٦٠سم . والسلم مضاء باثنتي عشرة نافذة موزعة على بدن المذنة كل منها مقوودة بعقد مفصص ، الغرض من احداثها الاضاءة والتهوية .

وتجدر الاشارة الى ان بعض المنائر العراقية تضم بداخلها سلمين يدوران باتجاه معاكس كمثذنة الجامع النوري في الموصل (١٨) وتأريخها يعود الى عهد نورالدين زنكي ٥٦٨ هـ والمنارة

الامر ولكنها بمجرد وصولها الى بغداد توصل اليها اليهود بالمال فأيدت التقرير الاول نافية وجود المنارة (١٥) .

وقد قيل في هذه المنارة « انها تهتز اذا قال الواقف عليها » ياسر سليمان بن داود » وقد رأى هذه المنارة مهندسون مسلمون وأجانب وقالوا انها مبنية على طريقة تدفع بها الى التوسان ... (١٦) هذا ما رواه لنا الاب انستاس ماري الكرمللي وأكدها غير اتنا لا نصدقها .

### الجانب العماري :

امتازت المآذن العراقية بصفات عديدة من حيث الشكل ومادة البناء وجعلتها تختلف عن بقية المآذن في العالم الاسلامي . وعلى غرار المآذن العراقية نجد ان منارة الكفل مشيدة بالآجر والجص وهما مادتان عرفتا منذ القدم ، ولتوفرهما في أنحاء كثيرة من العراق ، اضافة الى ان الآجر مادة طيبة بيد الفنان والنحات من حيث سهولة الصنع وقابلية التكيف .

والمثذنة اسطوانية المظهر ، وهذه من جملة الصفات المميزة للمآذن العراقية باستثناء القليل منها شيدت بمقاطع بنائية مختلفة كالمثذنة الملوية ومثذنة جامع ابي دلف بسامراء اللتين تبدوان بمظهر اسطواني مخروطي على قاعدة مربعة ويرجع تأريخهما الى منتصف القرن الثالث الهجري ،

عنه ، سومر م ٢٥ ص ١٣١ - ١٤٠ ، بغداد ١٩٦٩ .

(١٨) سعيد الديوجي : جوامع الموصل ص ٤٢ ، بغداد ١٩٦٣ ، جامع النوري ، سومر م ٥ ، بغداد ١٩٤٩ .

(١٥) عبدالرزاق الحسني : موجز تاريخ البلدان العراقية ص ٨١ (بغداد ١٩٣٣) .

(١٦) الاب انستاس ماري الكرمللي : « الكفل : تعريفه ووصفه » ، مجلة المشرق م ٢ ص ٦٦ ، (١٨٩٩) .

(١٧) كمال عباده : الصيانة الاثرية في

المظفرية في أربيل في عهد مظفر الدين كوكبري<sup>(١٩)</sup> ٥٨٦ - ٦٣٠ هـ ، وكلتاها من العصر الاتابكي . وكذلك مئذنة سوق الغزل في بغداد ٦٧٨ هـ<sup>(٢٠)</sup> .

يمثل هذا الحقل من بدن المئذنة مسافة بارتفاع ١٤٣ متراً وقوام زخرفته أشكالاً ونقوشاً هندسية بهيئة معينات من حشوات مربعة غائرة منقوش فيها وريدات رباعية مفرغة تحيط بمعينات بارزة من الأجر المنتظم الخالي من النقوش . وتوسط المعينات البارزة وردة بأربع وريقات نقشت بالأجر البارز أيضاً وسط معينات صغيرة مماثلة للمعينات الغائرة والمذكورة آنفاً ، وهكذا يتكرر هذا النوع من الزخارف بصورة متعددة في هذا الجزء من بدن المئذنة شكل رقم - ١ - .

وبعد ذلك يظهر صف من الأجر المشيد بطريقة أفقية يليه صفان آخران من الأجر المنام بهيئة عمودية وجميعها خالية من النقوش . ثم يعلوهما شريط زخرفي بارتفاع ٤٠ سم محصور بين أفريزين بارزين بمقدار ٥ سم عن سطح بدن المئذنة ، تحتهما بهيئة نصف دائرة حسبما يعرف بالمصطلح العماري العراقي « العقال » وقوام زخرفة كل منهما نجمة رباعية محفورة حفراً غائراً فتكونان نجمتين على كل آجرة - شكل رقم ٢ - . أما زخرفة الشريط الكائن بين هذين الأفريزين فهي وردات رباعية بارزة من الأجر المنتظم داخل إطار من معينات متصلة ومعمولة من حشوات مربعة منقوش فيها وريدات رباعية غائرة - شكل رقم ٣ - . وعند هذا الحد من بدن المئذنة

أما من الخارج فيظهر بدن المئذنة الاسطوانية مجزأة إلى حقول وشرائط مختلفة محلاة بزخارف هندسية نباتية وكتابية متقنة الصنع لا تقل بروعتها عن المقرنصات التي تزين حوض المئذنة من الخارج والتي أضفت على المئذنة مظهرها جميلاً سنأتى على وصفها بعدئذ . وفي وسط حوض المئذنة ينحسر البدن ويكون محيطه ٧٣٥ متراً ينتهي بقمة مضلعة من ٢٤ ضلعاً كل منها يبرز بمقدار ٥ سم عن الشمعة .

#### الحلية الزخرفية :

قام المعمار بتزيين مئذنة الكفل بأشكال متعددة من الزخارف الهندسية المتقنة جعلها تبدو للعيان بهيئة رائعة جداً فهي تضم بمجموعها ثلاثة حقول رئيسية من الزخرفة بينها أفريزين واحزمة متكررة تدور جميعها حول البدن . ومهما يكن من أمر سأحاول وصف تلك الحقول والاشربة الزخرفية ابتداءً من أسفل البدن لالقي ضوءاً على زينة هذه المئذنة الجميلة . وبالاستعانة بالمخطط رقم - ١ - يكون القاريء على بينة بما يشمله وصفي لما تضمنته المئذنة من نقوش .

وعلى ارتفاع ٥٠ سم من قاعدة المئذنة يقوم صف من الأجر خال من الزخرفة شيد بصورة عمودية على « كازه » - طبقاً للاصطلاح العماري

(٢٠) ابن القوطي : الحوادث الجامعة ص ٣٧١ ، ( بغداد ١٩٣٢ ) .

(١٩) وداد القزاز : المئذنة المظفرية ، سومر م ١٦ ص ١٢٧ - ١٢٨ ، بغداد ١٩٦٠ .



الثلاثة لبدن المثذنة اضاف البناء صفا من الآجر المشيد بوضعية عمودية ، حيثذ عمد الفنان الى تخليد هذا الاثر بشريطين مكتوبين بالاجر البارز يلتقان حول البدن وعلى أرضية مزخرفة وجعلهما محصورين بين اطارين متشابهين من الزخرفة الهندسية قوام نقوش كل منهما صف مدور من الاجر البارز حسب الطريقة المرققة « بالعقال » وهي شبيهة تماما بالتي مر وصفها سابقا في - الشكل رقم ٢ - يليه افريز محفور بنجوم رباعية متالية ومتصلة بعضها •

اما النصفان المكتوبان فيذكران دون ادنى شك تأريخ التشيد واسم الأمر بالبناء مع اطراء لذكره والقباه ومديحه جريا على العادة المألوفة في الزمن القديم عند تشيد أو تعمير أي اثر عماري • ومع الاسف الشديد لم يبق من هذين النصين الكتابيين سوى بعض الكلمات نذكرها كما يلي :-

النص الاول - الصف العلوي [ •• السلطان الاعظم غياث الدنيا والدين ••• ••• ندة محمد طاب ثراه ••• السلطان ••• ]

النص الثاني - الصف السفلي [ ••• الله تعالى طلبا لجزيل ثوابه الامير المعظم العادل ملك الامراء منشيء العدل ومقرره حارس ••• ] وقد اورد هرتسفيلد نصهما بشكل يختلف في بعض الكلمات •• الصف العلوي • [ ••• لا ••• السلطان الاعظم غياث الدنيا والدين [خدا] ندة محمد طاب ثراه وتمت] في [دول] [دول] • السلطان •

الصف السفلي [ •• الله تعالى وطلبا لجزيل

ثرا] الامير المعظم العادل ملك الامراء منشيء

يبدأ الحقل الزخرفي الثاني ويكون بارتفاع ثلاثة أمتار ، قوام زخرفته كتابة كوفية كبيرة وبارزة نصها « ودي حب • محمد وعلي » فيكون حرف الواو من كلمة ودي مشتركا بينها وبين كلمة علي ، فتكون ربع الحقل الزخرفي ، وقد نحتت الحروف الكتابية بآجر بارز على طريقة « الظفر » مكونة بذلك جامات سداسية متكررة منقوشا في كل منها حلية زخرفية بهيئة وردة مفرغة - شكل رقم ٤ - ويجدر التويه الى ان تلك الزخرفة الكتابية الرائعة تبرز من أرضية مزينة بوريدات رباعية الاوراق تظهر بصورة متراصة - أنظر شكل ٥ - •

بعد الحقل الزخرفي الثاني مباشرة ، وبعد ان اضاف المعمار صفا من الآجر الافقي ، ربما كانت الغاية من اضافته تمكين المشاهد من تمييز النقوش المختلفة عند انتقاله من مرحلة زخرفية الى أخرى بعد كل ذلك يجد المشاهد شريطا زخرفيا بارتفاع ٤٠ سم كائنا بين افريزين من الآجر البارز يماثل تماما الشريط الزخرفي الاول الذي وصف سابقا تبعا للشكل رقم ٢ - • وبعدئذ تلاحظ وجود صفين من الآجر المشيد بوضعية عمودية وآخر بهيئة افقية ، عندها يبدأ الحقل الزخرفي الثالث الذي هو بمضمون نقوشه وزخارفه شبيه ابعدها بالشبه بالنقوش الواردة في الحقل الزخرفي الاول • والاختلاف الوحيد بينهما ان المعمار اقتطع للحقل الاخير من بدن المثذنة مجالا اوسع ارتفاعا من الحقل الاول ، حيث يكون هنا ما يقرب من ٢٨٠ متر - أنظر المخطط رقم ١ - •

وباتهاء الحقل الاخير من الحقول الزخرفية

العدل ومقرره وحاً... (٢١) ويعلمو الاطمار الزخرفي للنصين المذكورين صف من الاجر المقام عموديا يليه شريط زخرفي غير واضح المعالم يحصران بينهما مربعات صغيرة مفرغة ومتالية بالصورة المعروفة عماريا ( شريط حبات السبحة ) .

اما الجزء العلوي من بدن المنارة الذي يشمل الحوض فقد توجه الفنان بشرفة بديعة من المقرنصات أو الدلايات جعلها تبدو بأربعة صفوف من النقوش الزخرفية تزين بواطنها زخرفة مخملية محكمة الصنع يعلوها شريط زخرفي آخر من آجر غير مزخرف موضوع بوضعية متعكسة ثم شرفة خالية من الزخرفة تدور حول حوض المئذنة ( مصورة رقم ١ ) اما طراز المئذنة بصورة عامة فيكون قريبا الى مئذنة سوق الغزل ومنارة واسط وكذلك مئذنة المكيطيه في اليوسفية .

#### الصيانة :

لقد مر زمن ليس بقصير على تشييد مئذنة الكفل فقد ظلت شامخة تتحدى عوامل الطبيعة القاسية من الرطوبة والحرارة والرياح الى غيرها من عوامل التعرية والتآكل . ونتيجة لتلك المؤثرات فقد أصاب غالبية أجزاء المنارة العمارية والزخرفية الكثير من التلف والخراب ( أنظر مصورة رقم ٢ ) وكان ذلك سببا قويا لان تتدخل احدى الجهات المسؤولة للقيام بصيانة أقسامها البنائية وترميم نقوشها الزخرفية الجميلة بنية المحافظة على هذا الاثر . وبعد مراسلات استمرت

زهاء سبع سنوات بين الاشغال العامة ومديرية الآثار العامة اتخذت الاولى على عاتقها مسؤولية صيانة المئذنة وذلك في عام ١٩٣٩ ولكن للأسف الشديد ان ذلك العمل كان مصحوبا بكثير من الهفوات الفنية التي غيرت من الملامح الاصلية للبناء . يظهر ذلك من الطابوق المستخدم وكذلك من التصاوير المأخوذة لها في سنة ١٩٢٤ (٢٢) . وقد جرت لهذه المنارة صيانة أخرى قبل الصيانة الاخيرة التي قامت بها الاشغال العامة .

قامت الدوائر المذكورة باعادة أكثر أجزاء المنارة بالآجر الطبيعي دون الحاجة الى زخرفته او نقشه ( أنظر المصورة رقم ٣ ) ولعل الغاية من هذا كانت مجرد حفظ المنارة بصورة قائمة غير انه بالرغم من ذلك يلاحظ ان الجانب الزخرفي الوحيد المتبقي من المئذنة هو الجانب الشرقي قد حوّر هو الآخر بشكل يختلف عن الاصل وان الحقل الزخرفي الثالث في بدن المنارة اعيد بشكل بعيد عن الواقع .

كما ان اختفاء الآثار المتبقية من زخرفة الافريز الكائن أسفل المقرنصات التي تزين حوض المنارة من الخارج والتي اعادته الدائرة المذكورة بآجر خالٍ من الزخرفة له اثر كبير في تشويه مظهر المئذنة . اضافة الى كل ذلك ان النصين الكتابيين اللذين يدوران حول البدن قد حوّرّا الى غير طبيعتهما حيث نقلت بعض الكلمات وحلت محلها كلمات أخرى أو بالأحرى تم رفعهما كلية ووضع مكانهما آيات قرآنية أخرى غير ان تدخل

الآثار اعاد النضان الى اصلهما<sup>(٢٣)</sup> . وفي الحقيقة على ما هي عليه الآن ولظهرت كالاصل ومع هذا لو ان صيانة تلك المئذنة الجميلة انبعت الى كله فمن الممكن تلافي هذا الخطأ بصيانتها مجددا مديرية الآثار العامة لما اصابها من التغيرات الفنية واعادتها الى صورتها الاصلية .

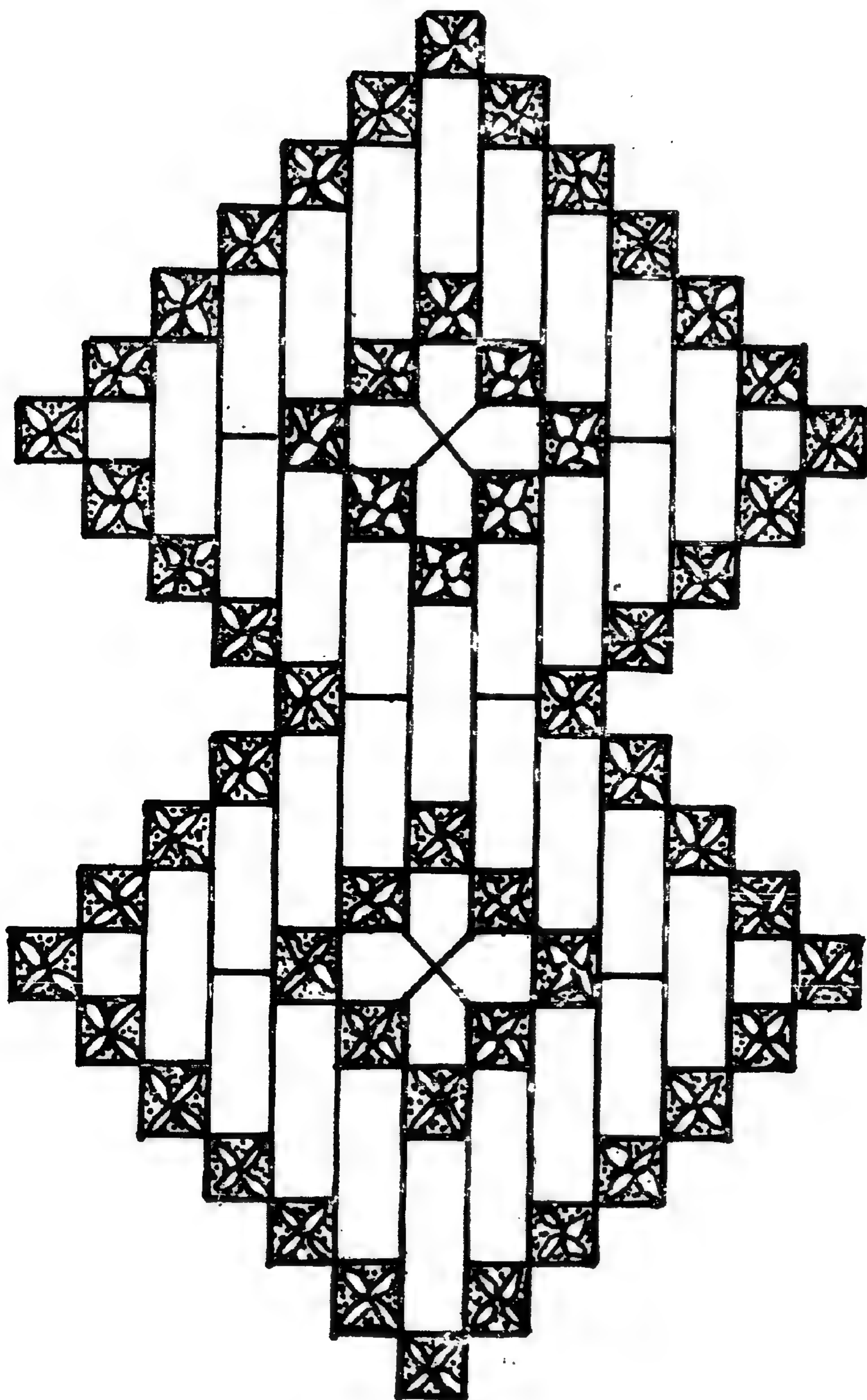
---

Herzfeld : "Sanctury of Dul Kifi" Ars Islamic (1942) p. 31.

(٢٢)

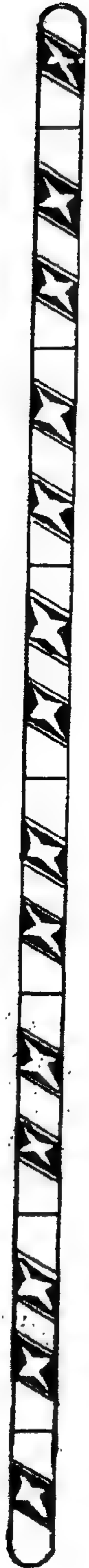
(٢٣) اضبارة مديرية الآثار العامة .



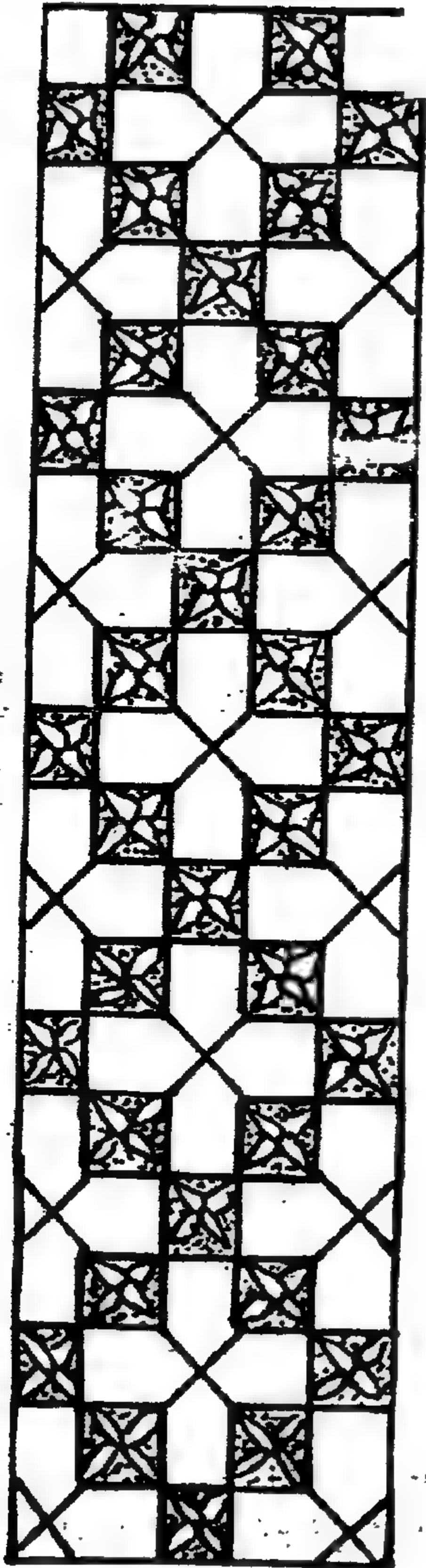


شكل رقم (١)

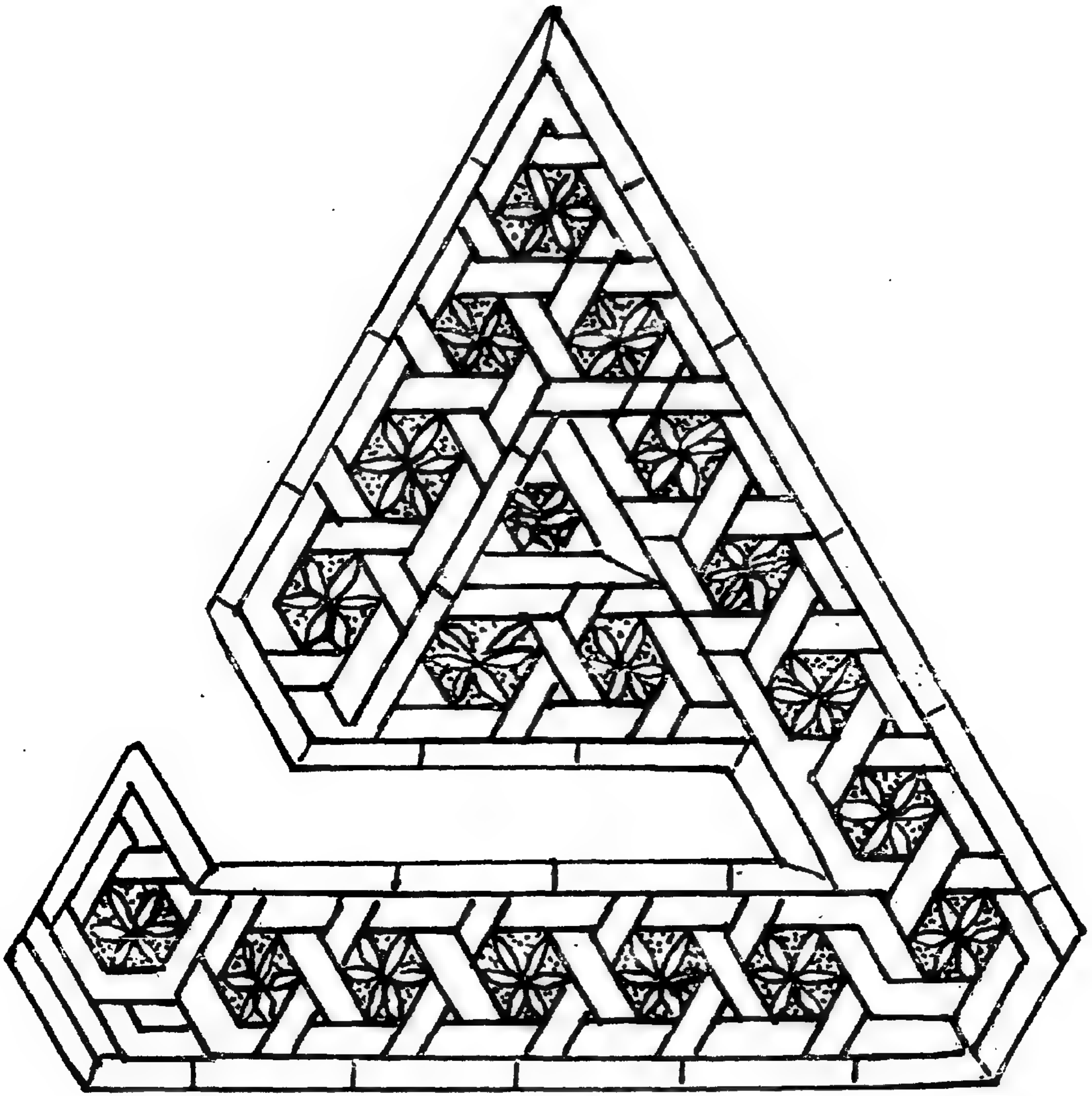
نموذج يمثل نقوش الحقل الزخرفي الاول



شكل رقم (٢)  
نموذج لزخرفة الأبريز المعمول بطريقة « العقال »

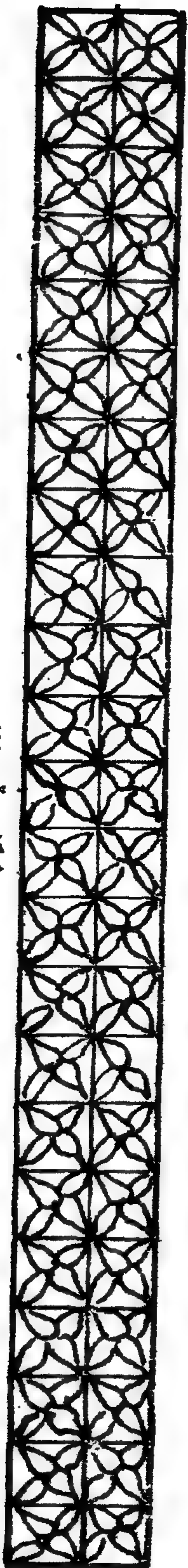


شكل رقم (٣)  
نموذج لتقوية الشريط الذي يتخلل حقول المائدة الزخرفية



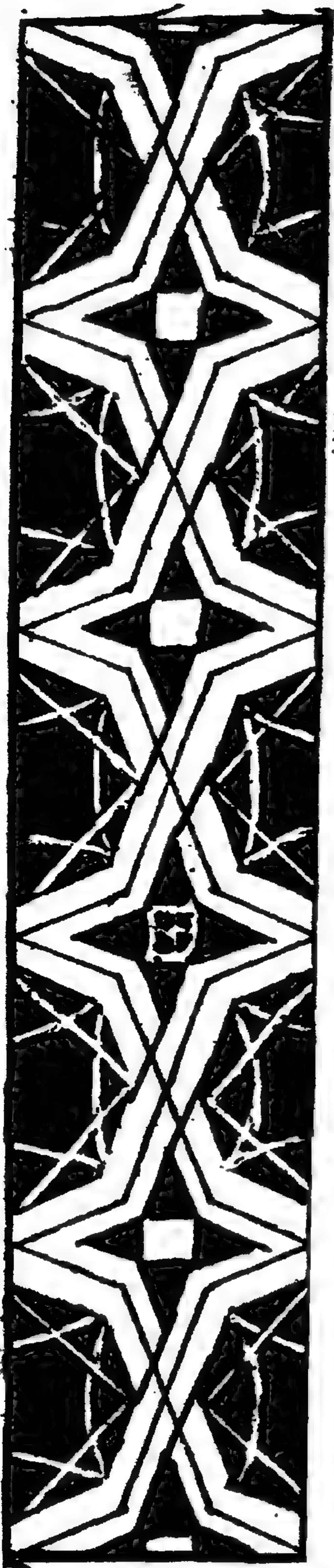
شكل رقم (٤)  
نموذج يمثل حرفاً من أحرف الكتابة الكوفية التي تزين الحقل الزخرفي الثاني





شكل رقم (٥)  
نموذج لتقوش أرضية الحقل الزخرفي الثاني

عطا الحديثي



شكل رقم (٦)  
نموذج يمثل الاطارين الزخرفيين المحيطين بالشريكتين الكتابيتين





صورة رقم -١-  
مدلة الكفل





مصورة رقم -٢-  
مثانة الكفل قبل الصيانة

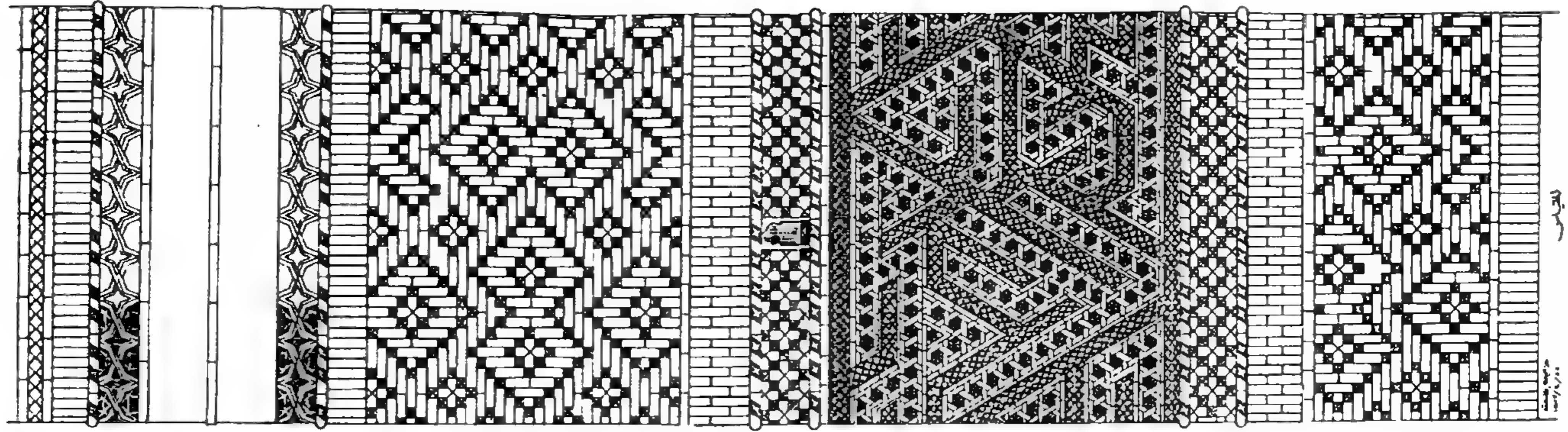


صورة دلم - ٢ -  
مذلة الكمل بعد الصيانة









نمط رقم ١ - يشهد الطليعة الزخرفية لبدة مئة الحقل

# المسجد الأقصى

## بالحرم الشريف بين المقدس

الدكتور غازي رجب محمد  
استاذ مساعد - قسم الآثار  
جامعة بغداد

يعتبر هذا المسجد نموذجا فنيا رائعا للعمارة الإسلامية اذ التقت فيه مجموعة الاذواق العربية وغير العربية .  
والمقصود بالمسجد الأقصى : المسجد البعيد ، أي البعيد عن مكة . وقد ورد ذكره بهذا المعنى في القرآن الكريم<sup>(١)</sup> والاحاديث النبوية الشريفة والمؤلفات العربية .  
واطلقت كلمة المسجد الأقصى انذاك على البقعة التي يقع فيها المسجد ولم تطلق على المسجد ذاته الذي لم يكن موجودا زمن النبي (ص) وسمي في الآية بالمسجد لانه مكان العبادة .  
والواقع ان اطلاق المسجد الأقصى على المسجد المعروف حاليا هو اصطلاح حديث وان جميع المؤرخين والعلماء اطلقوا هذا الاصطلاح على الابنية المحاطة بالسور والتي تشمل على المسجد الأقصى وقبة الصخرة وكل القباب الصغيرة والمصليات والاروقة . كما اطلق عليها أيضا اسم الحرم الشريف<sup>(٢)</sup> . ويشير كثير من المؤرخين

(١) سورة الاسراء آية (١) .  
(٢) Le Strange, G. Palestine under the Moslems (Beirut 1965) pp. 90-94.

(\*) القى هذا البحث في مؤتمر التاريخ الدولي الذي عقد في بغداد في الفترة ٢٥ - ٣٠ آذار ١٩٧٣ .



وفي القرن العاشر قبل الميلاد بنى سليمان بن داود فوق هذه البقعة هيكله الذي ورد وصفه في سفر الملوك ٦ من الكتاب القديم<sup>(٦)</sup> وقد استمر هذا الهيكل على حاله حتى السبي البابلي سنة ٥٨٦ ق.م. اذ دمرت القدس والهيكل من قبل الملك البابلي نبوخذنصر. وبعد عودة اليهود من السبي حوالي سنة ٥٣٨ ق.م. حاولوا إعادة بناء الهيكل واكملوه سنة ٥١٦ ق.م. الا ان هذا الهيكل عانى كثيرا من التخريب في فترات مختلفة خلال الخمسمائة سنة التالية لهذا التاريخ، وزالت معالمه<sup>(٧)</sup> حين بنى هيرودس الكبير الذي حكم القدس بين سنتي ٣٧ - ٤ ق.م. فوقه هيكلًا ضخماً<sup>(٨)</sup> وقد أشارت Kenyon الى انه لم يبق شيء من هيكل سليمان القديم وان بناء هيرودس لمبده كان من الضخامة والسعة بحيث أصبح التفتيش عن اسس هيكل سليمان عديم الجدوى<sup>(٩)</sup>.

ولعل أقصى ما أصاب القدس كان على يد الرومان اثر الثورات وأعمال الشغب التي كانت تقوم بها الاقليات اليهودية من وقت لآخر. ففي سنة ٧٠م دمروا الهيكل اليهودي حرقاً عند استيلاء تيتوس على المدينة وحولوا منطقة الهيكل الى انقاض وخرائب وبذلك وضعوا نهاية لمدينة

والجغرافيين ومنهم المقدسي الى منطقة الحرم كلها باسم المسجد الأقصى أو المسجد بينما يطلق على البناء الرئيسي للمسجد اسم المغطى<sup>(٣)</sup>. وتبلغ مساحة الحرم الشريف هذا نحواً من (٢٦٠/٦٥٠ م<sup>٢</sup>) وهي سدس مساحة القدس القديمة المحاطة بالسور<sup>(٤)</sup>.

### المسجد قبل الفتح الاسلامي :

وقصة بناء المسجد الأقصى قصة طويلة فهو يمثل مشكلة من اعقد المشاكل في تاريخ العمارة. وقد جرت حوله مناقشات ومساجلات كثيرة ومعقدة، وعلى الاخص مسألة الدور الذي لعبته الابنية القديمة وخرائبها في تخطيط المسجد الاول في القدس.

وقبل الكلام عن هذا المسجد علينا ان نلقي نظرة سريعة على منطقة الهيكل في الادوار التي سبقت دخول الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بيت المقدس وتأسيسه المسجد الاول فيها :-

لقب اقيم المسجد الأقصى في الموضع الذي يطلق عليه اسم تل موريا الذي ورد ذكره في التوراة في سفر التكوين. ويذكر المؤرخون انه كان بيدرا لارنان اليوسي اشتراء منه النبي داود وبنى مذبحاً فوق الصخرة التي كانت ملقاة فيه<sup>(٥)</sup>.

ting 3000 years of history (Germany 1969) pp. 19ff.

Kenyon, op. cit. p. 58. (٦)

Kenyon, op. cit., pp. 55, 56, 105, 106. (٧)

Randall, R. Jordan and the Holy Land (London 1968), p. 106. (٨)

Kenyon, op. cit. pp. 139ff. (٩)

(٣) المقدسي : احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم . ط ٢ (لندن ١٩٠٦) ص ١٦٨ .

(٤) حتي ، فيليب : تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين . ترجمة اليازجي (بيروت ١٩٥٩) ج ٢ ص ١٣١ .

دائرة السياحة الاردنية : الاردن : حقائق ومعلومات (١٩٥٧) ص ٢٦ .

Kenyon, K.M. Jerusalem : excava- (٥)

- القدس كركز قوة سياسية لليهود<sup>(١٠)</sup> . وفي سنة ١٣٥م بنى هادريان (ادريانوس) مدينة جديدة فوق خرائب القدس وبنى معبدا وثيا لعله اقيم فوق الهيكل اليهودي وازال كل ما كان باقيا من معالم أثرية لليهود أو المسيحيين . ومنذ ذلك التاريخ لم يبق لليهود في القدس اسم يذكر<sup>(١١)</sup> .
- وفي سنة ٣١٣م جعل الامبراطور قسطنطين المسيحية دين الدولة الرسمي وهدم معبد هادريان عندما بدأ ببناء كنيسة<sup>(١٢)</sup> ، وسمح للحجاج اليهود بزيارة منطقة الهيكل<sup>(١٣)</sup> .
- وعندما زارت الملكة هيلانة بيت المقدس حوالي سنة ٣٢٥م بنت فيها كنيسة القيامة المشهورة الا انها لم تهتم بمنطقة الهيكل<sup>(١٤)</sup> .
- ومنذ القرن الخامس الميلادي بقي هذا المكان مهجورا لا ترى فيه غير الانقاض<sup>(١٥)</sup> .
- وان الارض التي شيد عليها المسجد عند الفتح كانت خالية من البناء اذ ان المعبد كان قد تهدم واندثر . وهذا يدحض دعوى الاسرائيليين القائلة بأن العرب خربوا المعبد اذ انهم لم يجدوا
- في منطقة الهيكل مبان قائمة لهدموها<sup>(١٦)</sup> . ويعتقد بعض الباحثين ان كنيسة العذراء التي بناها الامبراطور جستنيان في القدس سنة ٥٣٠م واستمر بناؤها ١٢ عاما قد بنيت في منطقة الهيكل وان المسجد الاقصى بناء الخليفة عمر بن الخطاب فوق انقاض هذه الكنيسة التي دمرها الفرس سنة ٦١٤م<sup>(١٧)</sup> .
- فاذا كان المسجد قد بنى فوق كنيسة العذراء فمعنى ذلك ان الخليفة قد نقض العهد الذي قطعه للمسيحيين وهذه الفرضية مدحوضة أيضا لانه لم ترد اشارة واحدة الى ان المسلمين سلبوا المسيحيين كنائسهم بعد سقوط بيت المقدس بأيديهم<sup>(١٨)</sup> . كما انه لا يمكن الاخذ بالقول القائل بان بلاطة المحراب الحالية في المسجد الاقصى كانت في الاصل بلاطة كنيسة العذراء لانها بنيت على الاتجاه الاسلامي لا المسيحي ولانها اقيمت على محور قبة الصخرة<sup>(١٩)</sup> كما يظهر من كلام Arculfus<sup>(٢٠)</sup> ان المسجد بني بجانب خرائب هيكل هيرودس وليس مبنا فوق كنيسة . وأضاف Fergusson الى ان بقايا الاقية التي

العمارة والفنون الاسلامية (١٩٧٠) ص ٢٦ - ٢٧

Rivoira, G.T., Moslem Architecture (١٧) (Edinburgh 1918) p. 11, Briggs, M.S., Muhamadan Architecture in Egypt and Palestine, (Oxford 1924) p. 38.

Buhl, op. cit., 1098, El-Aref, A. The (١٨) Dome of the Rock (Jerusalem 1951) p. 69. انظر العهدة العمرية فيما بعد .

Rivoira, op. cit., p. 23. (١٩)

Arculfus, "The Pilgrimage of Arculfus in the Holy Land" Palestine pilgrims text society, (1889) pp. 4f., Rivoira, op. cit., p. 17. (٢٠)

Randall, op. cit., p. 107; Kenyon, (١٠) op. cit., p. 165, 187.

Randall, op. cit., p. 191, Kenyon, (١١) op. cit., p. 187.

Buhl, F. Art. "Al-Kuds" E.I., II, (١٢) p. 1095.

Buhl, op. cit., p. 1098, (١٣) كرد علي : محمد : خطط الشام (دمشق

(١٩٢٧) ج ٥ ص ٢٦٨ .

Kenyon, op. cit., p. 19. (١٤)

Creswell, K.A.C., Early Muslim (١٥) Architecture (Oxford 1969) I, p. 31.

(١٦) عبدالجواد : توفيق أحمد : تاريخ



طويلا اذ دخلت تحت راية المسلمين سنة ٦٣٨م<sup>(٢٥)</sup> .

### المسجد في العصر الاسلامي الاول :-

تعتبر حادثة الاسراء والمعراج من الاحداث الاسلامية الكبيرة التي خلدت اسم القدس والمسجد الأقصى ورفعت من شأنهما وربطت بينهما وبين العالم الاسلامي اذ اسرى بالنبي محمد (ص) ليلا الى هذا المسجد وعرج به منه الى السموات العلا في ليلة السابع والعشرين من رجب قبل الهجرة النبوية الى المدينة على ارجح الاقوال<sup>(٢٦)</sup> . والى المسجد الأقصى كانت القبلة الاولى قبل ان تتحول الى الكعبة<sup>(٢٧)</sup> كما ان الاحاديث النبوية الكثيرة كرمت هذا المسجد واشادت في فضله وفضل الصلاة فيه الذي جعل المسلمين يتعلقون ببيت المقدس ومسجدها ويتنافسون في اعمارها وفي بناء الابنية في ساحته<sup>(٢٨)</sup> .

وبعد ان انتصر المسلمون على الروم ، في معركة اليرموك فتح الطريق امامهم الى بلاد الشام وسار أبو عبيدة بن الجراح الى بيت المقدس وحاصرها أربعة أشهر سلمت المدينة زمامها بعد

تحت الأقصى لا ترجع الى زمن جستيان الذي كان مشهورا بتعصبه الديني الذي يقف حائلا دون تفكيره ببناء كنيسة فوق الموقع الذي كان في يوم ما هيكلا لسليمان خاصة وان المسيح (عليه السلام) نهى عن السكن في مساكنها ولعنها فتركوها خرابا . وتوصل Fergusson الى ان موقع كنيسة العذراء يجب ان يكون في مكان غير مكان المسجد الأقصى<sup>(٢٩)</sup> ، وتوصل العلامة Creswell الى نفس النتيجة أيضا اذ تأكد من ان هذه الكنيسة قد بنيت في مكان آخر غير منطقة الهيكل وان هذه المنطقة خالية من أي بناء قائم عندما استسلمت المدينة للخليفة عمر بن الخطاب<sup>(٣٠)</sup> .

وفي سنة ٦١٤م دمر الفرس بيت المقدس وهدموا كنائسها ومن ضمنها كنيسة العذراء<sup>(٣١)</sup> التي يرجع انها لم تجر محاولة لاصلاحها اذ انها لم تسجل ضمن الكنائس التي اعيد بناؤها من قبل Modestus (٦١٦ - ٦٢٦م)<sup>(٣٢)</sup> .

واعاد هرقل البيزنطي مدينة القدس الى حظيرة المسيحية الا ان حكمه عليها لم يستمر

(٢٥) (١٩٦٠) ص ٦٩ .  
(٢٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى (لينن ١٩٠٤ - ١٩٣٠) ج ٤ القسم الثاني ص ٤٣ .  
البلاذري : فتوح البلدان (بريل ١٨٦٦) ص ٥٢ .  
ياقوت : معجم البلدان (ليبزيك ١٨٦٦ - ١٨٧٠) م ٤ ص ٢٣ - ٢٤ ، الطبري : تاريخ الرسل والملوك (لينن ١٩٦٤ - ١٩٦٥) السلسلة الاولى الجزء الثالث ص ١٢٨٠ - ١٢٨١ .  
(٢٨) مجير الدين العليمي : الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل (النجف ١٩٦٨) ج ١ ص ٢٣١ ، ابن فضل الله العمري : مسالك الابصار (القاهرة ١٩٢٤) ج ١ ، ص ٩٢ و ١٣٣ و ١٣٦ - ١٣٩ . ياقوت : نفس المصدر م ٤ ص ٥٩١ .

(٢٩) Fergusson, J., An Essay on the Ancient Topography of Jerusalem, (London 1847), pp. 117 ff, Buhl, op. cit., pp. 1095 f., El-Aref, op. cit., p. 68.

(٣٠) Creswell, op. cit., pp. 30, 32 n. 1-5 .  
(٣١) Rivoira, op. cit. p. 11; Buhl, op. cit. p. 1096.

(٣٢) Briggs, op. cit. p. 38, Rivoira, op. cit., pp. 16f.

(٣٥) Fergusson, op. cit., p. 129.

(٣٦) الغزالي : محمد : فقه السيرة ط ٢ (بصر ١٩٦٠) ص ١٣٤ - ١٤٦ ؛ الخضرى محمد : نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ط ١٦ (القاهرة



ذلك الى الخليفة عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ / ٦٣٨م فدخلها واقام فيها أياماً (٢٩) .

ولم يفعل العرب في هذه المدينة ما فعلوه في المدن المفتوحة الاخرى التي أخذوها صلحاً كدمشق من مشاطرة المسيحيين كنائسهم حتى ان الخليفة عمر عندما زار كنيسة القيامة وحان وقت الصلاة لم يصل داخل الكنيسة لانه خشي لو صلى فيها ان يطالب المسلمون بملكيتها (٣٠) .

وقد جاء في وثيقة الأمان المعروفة بالعهد العمرية والتي قدمها الخليفة عمر بن الخطاب الى بطريق بيت المقدس ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما أعطى عبدالله عمر أمير المؤمنين أهل إيلياء من الأمان . أعطاهم اماناً لانفسهم وأموالهم وكنائسهم وصلباتها وسقيمتها وبريئتها وسائر ملتها انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صليهم . . . . . وعلى أهل إيلياء ان يعطوا الجزية . . . . . » (٣١)

وعند دخول الخليفة عمر بيت المقدس قاده

بطريقها الى منطقة الهيكل المهجورة وتحت كومة من الانقاض وجدوا الصخرة التي استق منها اسم قبة الصخرة وقرب هذه الصخرة بنى عمر مسجده وقال : « فانا لم نؤمر بالصخرة ولكننا امرنا بالكعبة - فجعل قبلته صدره » (٣٢) .

واذا فحصنا الروايات العربية وجدنا انها تتفق جميعاً على ان عمر بنى مسجداً في منطقة الهيكل الا انها لم توضح طبيعة هذا البناء (٣٣) . ومن غير شك ان المسجد قد بني بالخشب واللبن كغيره من المساجد التي بنيت في العصر الاسلامي الاول حتى العصر الاموي (٣٤) . وأغلب الظن ان Arculfus أشار اليه عند زيارته لبيت المقدس سنة ٦٧٠م/ ٥٠هـ اذ انه تكلم عن مسجد بسيط بناء العرب من ألواح وكل خشية فوق بقايا أبنية قديمة في منطقة الهيكل وهو يتسع لحوالي ثلاثة آلاف شخص مرة واحدة (٣٥) .

والمعلومات التي اوردها Arculfus مقتضبة جداً ومن المحتمل ان الخرائب التي بني فوقها المسجد كانت بقايا هيكل هيرودس الكبير الذي

(٢٩) اختلفت الروايات حول تاريخ فتح بيت المقدس . فقد ذكر الطبري ثلاثة تواريخ لهذا الحدث : سنة ١٤هـ I, ص ٢٣٦٠ وسنة ١٥هـ I, ص ٢٤٠٦ وسنة ١٦هـ I, ص ٢٤٠٨ وقد أكد اليعقوبي سنة ١٦هـ - تاريخ (لينن ١٨٨٣) ج ٢ ص ٦٧ وكتاب البلدان (نجف ١٩١٨) ص ٩٠ وكذلك ابن الاثير : الكامل في التاريخ (لينن ١٨٦٧) ج ٢ ص ٣٩٠ اما البلاذري فقد حدد التاريخ سنة ١٧هـ - ٦٣٨م فتوح البلدان (لينن ١٨٦٦) ص ١٣٩ .

(٣٠) وبالفعل أقام المسلمون بعده في المكان الذي صلى فيه بجوار الكنيسة مسجد عمر ابن الخطاب Rivoira, op. cit., p. 18.

(٣١) الطبري I, ص ٢٤٠٥ - ٦ . البلاذري : نفس المصدر ص ١٣٨ - ١٣٩ اليعقوبي : تاريخ ج ٢ ص ١٦٧ ، ابن الاثير نفس المصدر ج ٢ ص ٣٩٠ . (٣٢) الطبري : نفس المصدر ص ٢٤٠٨ ، مجيد الدين العلمي : نفس المصدر ج ١ ص ٢٥٦ . Briggs, op. cit., p. 32 . (٣٣) الطبري I, ص ٢٥٨٤ ، يعتقد كايثاني ان مسجد عمر بنى سنة (١٨ - ١٩هـ) و (٢٢ - ٢٣هـ) ، انظر : Rivoira, op. cit., p. 14. Le Strange, op. cit., p. 90, Rivoira, (٣٤) op. cit., p. 12. Arculfus, op. cit., pp. 4ff. (٣٥)

دمره تيتوس سنة ٧٠م<sup>(٣٦)</sup> .

وهذه الجوامع الصغيرة الملحقة بالمسجد الأقصى لا تقام فيها الجمعة منفصلة وإنما لكل منها امام مفرد يصلي فيه الصلوات الخمس فقط<sup>(٤٣)</sup> .

### الأقصى في العصر الأموي :-

لقد اختلفت الآراء في باني هذا المسجد في العصر الأموي ويعود هذا الاختلاف الى عدم وجود كتابة تذكارية فوق هذا المبنى كالتى رأيناها في قبة الصخرة كما ان المؤرخين والجغرافيين في العصور الوسطى لم يثبتوا ذلك بدقة ، فيذكر البعض ان باني المسجد هو عبد الملك بن مروان<sup>(٤٤)</sup> بينما يشير آخرون الى انه الوليد بن عبد الملك<sup>(٤٥)</sup> . واستنادا الى أوراق البردى المحفوظة في المتحف البريطاني والتي يطلب فيها قرعة بن شريك والى الوليد على مصر من أحد حكام المقاطعات ارساله الفنين الى المسجد الأقصى ، يعتقد كريزويل ان الوليد هو الذي بنى المسجد وليس عبد الملك الذي انتهى من بناء قبة الصخرة قبل مجيء الوليد الى الحكم بحوالي ١٨ سنة<sup>(٤٦)</sup> ولكن الأرجح هو ان أوراق

وليس لهذا المسجد محراب مجوف يمين اتجاه القبلة لان المحاريب المجوفة لم تكن قد ابتدعت بعد ، وكان يشار الى القبلة بحجر<sup>(٣٧)</sup> . وقد اطلق على المسجد الأقصى الحالي اسم مسجد عمر لانه بقية من الجامع الذي بناه حين الفتح وصلى فيه ويطلق هذا الاسم في الوقت الحاضر على مسجد مستطيل يقع داخل الأقصى الحالي في الزاوية الجنوبية الشرقية منه<sup>(٣٨)</sup> وبنائيه حديثة نسبيا انشأت بعد أيام صلاح الدين<sup>(٣٩)</sup> ولا زال اسم عمر يستعمل خطأ في بعض الأحيان لقبة الصخرة<sup>(٤٠)</sup> .

والى جانب جامع عمر من جهة الشمال قاعة كبيرة داخل الأقصى يطلق عليها ( مقام عزيز ) ويطلق عليها أيضا ( مكان الاربعين شهيد ) . وجدرانها مؤزرة بألواح الرخام<sup>(٤١)</sup> . وبجوار مقام عزيز من جهة الشمال قاعة أخرى أصغر من سابقتها بها محراب زكريا الذي قتل في الهيكل زمن السيد المسيح عليه السلام . وجدرانها مؤزرة بألواح الرخام كما يوجد بها شباك أن أجدها من العصر الصليبي<sup>(٤٢)</sup> .

ج ٢ ص ٣٦٧ ، كرد علي : نفس المصدر ج ٥ ص ٢٧٢ .

(٤٢) Hamilton, The structural history of the Aqsa Mosque, London 1947, p. 20; El-Aref, op. cit., p. 62.

العليمي : نفس المصدر ج ٢ ص ٣٦٧ .

(٤٣) ابن فضل الله العمري : مسالك الابصار (القاهرة ١٩٢٤) ج ١ ص ١٥٣ .

(٤٤) مجير الدين العليني : نفس المصدر ج ١ ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٤٥) Le Strange, op. cit. 557.

(٤٦) Op. cit., I, 373.

(٣٦) Creswell, op. cit., I, p. 32.

(٣٧) Le Strange, op. cit., p. 111, Rivoira, op. cit., p. 18.

(٣٨) مجير الدين العليني : نفس المصدر السابق (القاهرة ١٢٨٣) ج ٢ ص ٣٦٧ ، اوليا جلبي - سياحتنا مهسي مترجمة في :

The Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine, 9 (1939) p. 84.

(٣٩) Le Strange, op. cit., p. 112.

(٤٠) Briggs, op. cit. p. 32.

(٤١) مجير الدين العليني : نفس المصدر



الذي يتوسط بيت الصلاة وأقام عليها قبة خشبية<sup>(٥٣)</sup> كما تبين ان أرضية المسجد الأموي تبعد حوالي ٨٠ سم عن الأرضية الحالية وانها مغطاة بألواح الرخام وتمتد خلف الجدار الحالي الى الشرق كما وجد جزء من جدار شمالي يبعد عن الجدار الحالي حوالي ١٩ م مما يدل على ان المسجد الأموي اعرض وأقل عمقا من المسجد الحالي<sup>(٥٤)</sup> كما ان محراب المسجد لا يتوسط جدار القبلة<sup>(٥٥)</sup> ( أنظر المخطط رقم ١ ) .

والملاحظ ان بلاطات المسجد الأقصى تتجه منذ أقدم عصوره عمودية على جدار القبلة وليست موازية له<sup>(٥٦)</sup> ومن المحتمل جدا ان بلاطات جامع قرطبة (٧٨٥م) متأثرة بها وكذلك بلاطات مسجد القيروان (٨٣٦م) وجامع ابي دلف (٨٦٠ - ٨٦١م) وغيرها من المساجد مع بعض الاختلافات البسيطة<sup>(٥٧)</sup> .

اما فيما يتعلق بالمآذن المتصلة في هذا المسجد فان المراجع الاولى اهتمت ذكرها على الرغم من وجودها زمن عبد الملك . اذ ان مجير الدين العليمي يشير الى أربعة مآذن في زمانه (١٤٩٦م)

البردي المذكورة تشير الى الاصلاح الذي قام به الوليد للمسجد اثر انهدام القسم الشرقي منه في زمنه<sup>(٥٧)</sup> .

ولما دخلت سنة ٦٦٦هـ / ٦٨٥م ابتداء عبد الملك بناء الصخرة والمسجد الأقصى<sup>(٥٨)</sup> ومن المحتمل ان بقايا مسجد عمر بن الخطاب قد ادخلت في مسجد عبد الملك وان عبد الملك استخدم في بنائه المواد التي كانت متيسرة في خرائب الابنية القديمة التي هدمها الفرس سنة ٦١٤م<sup>(٥٩)</sup> وجلب الفيسفاء والبنائين ومهرة الفنانين من القسطنطينية<sup>(٥٠)</sup> ولبس أبواب المسجد بالذهب والفضة<sup>(٥١)</sup> . وبين المسجد الأقصى وقبة الصخرة حوض ماء للوضوء يسمى الكأس من المحتمل جدا انه كان جزءا من بناء عبد الملك<sup>(٥٢)</sup> .

ويتضح من النتائج التي توصل اليها هاملتون ان مسجد عبد الملك له بوائك عقودها قائمة على أعمدة رخامية تتجه من الشمال الى الجنوب . ولم يكن له بلاطة وسطى متسعة تقوم عليها قبة ، بل كانت البلاطة الوسطى مشابهة لبقية البلاطات واتسعت في زمن المهدي اذ ازال صف الدعامات

— المدخل (الاسكندرية ١٩٦١) ص ٢١٢ .  
Hamilton, op. cit., pp. 54ff. Creswell, A short Account E.M.A. (Penguin) p. 213.

(٥٥) فكري : نفس المصدر السابق ص ٢١٢ .

(٥٦) Hamilton, op. cit., p. 73.

(٥٧) فريد شافعي : العمارة العربية في مصر الاسلامية (القاهرة ١٩٧٠) م ١ ص ٢٤٢ - ٢٤٥ .

Hoag, J.D. Western Islamic Architecture (Netherlands 1963) p. 68.

(٤٧) مجير الدين العليمي : نفس المصدر ج ١ ص ٣٧٣ .

(٤٨) نفس المصدر السابق ج ١ ص ٢٧٢ .

(٤٩) Le Strange, op. cit., p. 90

(٥٠) Rivoira, op. cit., p. 21.

(٥١) العارف ، عارف : تاريخ القدس (القاهرة ١٩٥١) ص ٢٩٥ .

(٥٢) Richmond, E.T. Molslem Architecture (London 1926) p. 24.

(٥٣) Op. cit., pp. 10ff.

فكري ، أحمد : مساجد القاهرة ومدارسها



وضربها دنائير ودراهم صرفها على الترميم الذي اكمل سنة ١٥٥هـ/٧٧١م<sup>(٦٧)</sup> .

واعتمادا على المثير أيضا فقد حدث زلزال آخر دمر ما عمره المنصور وذلك في سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م<sup>(٦٨)</sup> فاعاد بناءه الخليفة المهدي في أو حوالي سنة ١٦٣هـ/٧٧٩م حيث زار القدس وصلى في المسجد الأقصى ولاحظ التهدم الحاصل في المسجد<sup>(٦٩)</sup> فأمر ببناؤه وانقاص طوله وزيادة عرضه<sup>(٧٠)</sup> .

وقد أشار المقدسي الى الزلزال الاخير ووصف المسجد الأقصى في أيامه (٩٨٥) اذ يقول :-

«أساسه من عمل داود . طول الحجرة عشرة اذرع وأقل منقوشة موجهة مؤلفة صلبة وقد بنى عليه عبدالملك بحجارة صفار حسان وشرفوه وكان أحسن من جامع دمشق لكن جاءت زلزلة في دولة بني العباس فطرحت المغطى الا ما حول المحراب فلما بلغ الخليفة خبره قيل له لا يفي برده الا ما كان بيت مال المسلمين فكتب الى أمراء الاطراف وسائر القواد ان يبني كل

موزعة في الحزيم الشريف وانها تشغل نفس الاماكن التي كانت فيها زمن عبدالملك<sup>(٥٨)</sup> .

وكذلك الامر بالنسبة الى وجود منبر في هذا المسجد اذ لم يتوصل الى ذكر له في المراجع التي بين أيدينا رغم دخول المنبر الى المساجد منذ عصر النبي (ص)<sup>(٥٩)</sup> .

### المسجد في زمن المنصور والمهدي :-

وفي سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م تهدم شرقي المسجد الأقصى وغربه بفعل زلزال عنيف ضرب مدينة القدس وحواليها<sup>(٦٠)</sup> ولم يشر البلاذري أو الطبري الى هذا الزلزال<sup>(٦١)</sup> ، وأشار اليه المقدسي اشارة عامة<sup>(٦٢)</sup> الا ان اوسع المعلومات عنه وصلت في مثير الغرام (١٣٥١)<sup>(٦٣)</sup> . ويتبين لنا من الاشارة فيه ان الزلزال هدم جزءا كبيرا من المسجد فاعاد بناءه الخليفة المنصور سنة ١٤١هـ - ٧٥٨م<sup>(٦٤)</sup> أو سنة ١٥٤هـ/٧٧٠ - ٧٧١م<sup>(٦٥)</sup> عند زيارته لبيت المقدس وصلاته في نفس المسجد<sup>(٦٦)</sup> ويروى ان المنصور قام بالبناء بعد ان امر بقلع الذهب والفضة من أبوابه

(٦٥) الطبري III، ص ١٢٩ ، ص ٣٧٢ ، ابن الاثير ج ٥ ص ٤٦٧ .

(٦٦) Le Strange, op. cit., 93.

(٦٧) El-Aref, op. cit. p. 70.

(٦٨) ياقوت : معجم البلدان . م ٤ ص ٥٩٦ .

Le Strange, op. cit., p. 93, El-Aref, op. cit., p. 70.

Briggs, op. cit., p. 38., Le Strange, (٦٩) op. cit., p. 92.

المسعودي : مروج ج ٨ ص ٢٩٤ .

(٧٠) مجيرالدين العليمي ، نفس المصدر ج ١ ص ٢٨٣ .

(٥٨) ابن عبد ربه : العقد الفريد (القاهرة : ١٩٤٩) ج ٦ ص ٢٦٤ ، مجيرالدين العليمي نفس المصدر ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨٠ . Rivoira, op. cit., p. 23, Richmond, op. cit. pp. 23f.

Richmond, op. cit., p. 24. (٥٩)

(٦٠) مجيرالدين العليمي نفس المصدر ج ١ ص ٢٨٢ ، Briggs, op. cit., p. 38.

(٦١) Rivoira, op. cit., p. 12.

(٦٢) أحسن التقاسيم ص ١٦٨ .

(٦٣) Le Strange, op. cit. pp. 92f.

(٦٤) المسعودي : مروج الذهب (باريس

١٨٦١ - ١٨٧١) ج ٦ ص ٢١٢ .

ويظهر ان هذا الوصف الذي اوردته المقدسي يعود الى مسجد المهدي<sup>(٧٢)</sup>، ويبلغ عدد بلاطاته ١٥ بلاطة عرض البلاطة الوسطى منها يبلغ ضعف عرض البلاطات الجانبية الا انه كان فيه بائكتان مستعرضتان قرب جدار القبلة وتوازيانه<sup>(٧٣)</sup> . ووجود ١٥ بلاطة في هذا المسجد يعني اضافة اربعة بلاطات على كل من جهتي المسجد الحالي .

ويتبين من وصف المقدسي ان سقف مسجد المهدي كان يستند على أعمدة واكتاف اسطوانية كما هو الوضع في المسجد الحالي وكانت بلاطة المحراب منقطة بسقف جملوني ضخم يعلوه منور لادخال الضياء وقبة خشبية جميلة<sup>(٧٤)</sup> والمعروف ان القباب الخشبية هذه نادرة في العصر الاسلامي كندرتها في الطرز الاخرى<sup>(٧٥)</sup> .

ويؤكد كريزويل ان الجزء الاوسط من الجدار الشمالي مع أبوابه الثلاثة تعود الى العصر العباسي<sup>(٧٦)</sup> . وقد وضع كريزويل رسما تخطيطيا للمسجد الاقصى في زمن المهدي<sup>(٧٧)</sup> الا ان هاملتون يعترض عليه من حيث طبيعة المساند وتوزيعها على الخارطة ومن حيث عدد الاساكيب<sup>(٧٨)</sup> ومما يسترعي الانتباه ان عدد الابواب في مسجد المهدي ١٥ بابا في الجهة الشمالية و ١١ بابا في الجهة الشرقية تتفق مع

واحد منهم رواقا قبووه اوثق واغلظ صناعة مما كان وبقيت تلك القطعة شامة فيه وهي الى حد أعمدة الرخام وما كان من الاساطين المشيدة فهو محدث . وللمغطى ستة وعشرون بابا . باب يقابل المحراب يسمى باب التحاس الاعظم مصفح بالصفر المذهب لا يفتح مصراعه الا رجل شديد الباع قوي الذراع عن يمينه سبعة أبواب كبار وسطها باب مصفح مذهب وعلى اليسار مثلهن ومن نحو الشرق احد عشر بابا سواذج . وعلى الخمسة عشر رواق على أعمدة رخام احده عبد الله بن طاهر وعلى الصحن من الميمنة أروقة على أعمدة رخام وأساطين وعلى المؤخر أروقة ازاج من الحجارة وعلى وسط المغطى جمل عظيم خلف قبة حسنة والسقوف كلها الا المؤخر ملبسة بشقائق الرصاص والمؤخر مرصوف بالفسيفساء الكبار والصحن كله مبلط . . . وليس على الميسرة أروقة والمغطى لا يتصل بالحائط الشرقي ومن اجل هذا يقال لا يتم فيه صف ابدا وانما ترك هذا البعض لسبيين :

احدهما قول عمر اتخذوا غربي هذا المسجد مصلى للمسلمين فتركت هذه القطعة لثلاث يخالف والثاني انهم لو مدوا المغطى الى الزاوية لم تقع الصخرة حذاء المحراب فكرهوا ذلك والله اعلم،<sup>(٧٩)</sup> .

- (٧١) أحسن التقاسيم ص ١٦٨ - ١٧١ ،  
أنظر معجم ياقوت أيضا ص ٥٩٦ - ٥٩٨ .  
(٧٢) Hamilton, op. cit., p. 73.  
(٧٣) فريد شافعي : نفس المصدر ص ٢٤٣ .  
(٧٤) Hoag, op. cit. p. 16.  
(٧٥) فريد شافعي : نفس المصدر ص ١٩٩ .  
(٧٦) Early Muslim Architecture (Oxford 1940) II, p. 125.  
(٧٧) A short Account, p. 211.  
(٧٨) فكري : نفس المصدر السابق ص ٢١٢-٢١٣ .  
(٧٩) Op. cit., pp. 71-72, cf. Hamilton, op. cit., fig. 30.

عدد العقود في بوائك المسجد الحالي • ولعل هذا العدد مساو لعدد العقود في كل من بوائك مسجد المهدي ولا نعلم مدى احترام المهدي لخطوط البوائك الأصلية عند إضافة بوائكه<sup>(٧٩)</sup> • ويستدل من هذا الوصف ان المسجد الأقصى كان يشغل في هذه الفترة مستطيلا طول جدار القبلة فيه ١٠٣م وطوله من الشمال الى الجنوب ٦٩م<sup>(٨٠)</sup> ويدخل الى بلاطه المحراب من الباب الاوسط في الرواق الشمالي وهذا الباب مزخرف بالزخارف الجميلة ونقش بالفضة وكتب عليه اسم الخليفة المأمون • ويقال انه هو الذي ارسله من بغداد (٨١٣ - ٨٣٣)<sup>(٨١)</sup> ( أنظر المخطط رقم ٢ ) •

وهناك تشابه بين وصف المقدسي (٩٨٥) ووصف ناصر خسرو (١٠٤٧) للمسجد الأقصى الا ان الاختلاف الرئيسي بينهما كان في عدد أبوابه • كما ان الرواق الشمالي الذي شيده عبدالله بن طاهر قد اختفى عند ناصر خسرو أيضا • ولعل هذا الاختلاف ناتج من الزلازل الكثيرة التي هزت المسجد • فقد 'سد' بعضها عند الترميم للزيادة في قوة الجدار • وفي وصف ناصر خسرو بعض المبالغة خاصة في عدد الأعمدة • الا ان قياساته للمسجد مضبوطة تقريبا<sup>(٨٢)</sup> •

ويظهر ان الأعمدة التي استخدمت في المسجد ترجع الى عصر جستنيان • نظرا لوحدة قواعدها والزخارف المسطحة التي عليها • كما ان بعض التيجان الكورنتية ترجع الى هذا العصر أيضا اما بقية التيجان فهي تقليد ضعيف ويحتمل انها ترجع الى زمن المهدي<sup>(٨٣)</sup> • وتتميز هذه الأعمدة بانها قصيرة وسميكة قطرها حوالي ٩٠سم يجعلها قادرة على حمل صف آخر من الأعمدة يرتكز عليها السقف الخشبي<sup>(٨٤)</sup> •

ويغطي البلاطة الوسطى في هذا المسجد ألواح خشبية مكسوة بزخارف محفورة هلنستية الطراز يرجح هاملتون نسبتها الى الخليفة المهدي العباسي وان الخليفة الظاهر الفاطمي اعاد استخدامها عند ترميمه للمسجد<sup>(٨٥)</sup> •

#### المسجد في عصر الظاهر الفاطمي :-

وفي سنة ٤٠٦هـ / ١٠١٦م سنة ٤٢٥هـ / ١٠٣٣م ضربت بلاد الشام زلازل مدمرة<sup>(٨٦)</sup> هدمت المسجد الأقصى واسقطت رواق عبدالله بن طاهر والجدران المحيطة بالحرم وتضعفت القبة<sup>(٨٧)</sup> فرمها الظاهر سنة ٤٢٦هـ / ١٠٣٤م وترك اثر هذا الترميم عليها كتابة قرأها علي الهروي عندما زار المسجد سنة ١١٧٣م • ونصها :

(٨٢) المقدسي : نفس المصدر ص ٤١ - ٤٢

(٨٤) Rivoira, op. cit., pp. 21 f, Briggs, op. cit., p. 57.

(٨٥) Hamilton, op. cit., pp. 83ff.

(٨٦) Hamilton, op. cit., p. 73.

ابن الاثير : نفس المصدر ج ٩ ص ٢٠٩ ، ٢٩٨

(٨٧) Rivoira, op. cit., p. 13.

(٧٩) Rivoira, op. cit., p. 11, Richmond, op. cit., p. 22.

(٨٠) Cresswell, A Short Account, p. 210.

(٨١) Rivoira, op. cit., p. 13.

ناصر خسرو : سفرنامه (ترجمة الخشاب) ط ٢ • بيروت ١٩٧٠ ، ص ٦٢ •

(٨٢) Le Strange, op. cit., pp. 10ff.

Rivoira, op. cit., p. 13.

ناصر خسرو : نفس المصدر ص ٦٢ •



عن كتابة قديمة على القوس الحاملة للقبة باسم الخليفة الفاطمي الظاهر كما وجد قطع خشبية في القبة نفسها عليها زخارف فاطمية الطرز . ولعل هذه القبة والاقواس الاربعة الحاملة لها تعود الى عصر الظاهر أيضا<sup>(٩١)</sup> كما اكتشف كمال الدين أيضا بعض الروابط الخشبية عليها زخارف مشابهة وكتابة كوفية من القرن الحادي عشر . ويرجح ان تكون بعض الاقواس القريبة من قبة المسجد من زمن الظاهر أيضا<sup>(٩٢)</sup> كما وجدت ألواح في سقف البلاطة الوسطى عليها زخارف محفورة من القرن الثامن الميلادي لعلها تعود الى زمن المهدي وأعيد استعمالها في زمن الظاهر .

ويتبين مما سبق ان قسما كبيرا من هذا المسجد يرجع الى زمن الظاهر الذي يظهر انه سار على تخطيط مسجد المهدي السابق له تاركا الاكاف الوسطانية كما كانت وأعاد بناء كل شيء على نفس التخطيط تقريبا<sup>(٩٣)</sup> . الا انه حذف أربعة بلاطات من كل جهة تاركا ثلاثة فقط في كل جانب . وهذه البلاطات عمودية على جدار القبلة وكل بائكة فيها تحمل ١١ عقدا باستثناء البائكتين المحيطتين بالبلاطة الوسطى التي يبلغ عرضها ضعف عرض البلاطات الاخرى ويعلوها منور وسقف جملوني وقبة خشبية بينما يغطي البلاطات الباقية سقوف أقل ارتفاعا من سقف البلاطة الوسطى وموازية له . كما ان الاقواس

بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الذي اسرى بعبد ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله . نصر من الله لبعده الله ووليه ابي الحسن علي الامام الظاهر لا عزاز دين الله امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وابنائهم الاكرمين . امر بعمل هذه القبة وادهاها سيدنا الوزير الاجل صفى أمير المؤمنين وخالسته أبو القسم علي بن أحمد ايدته الله ونصره . وكمل جميع ذلك الى سلخ ذي القعدة سنة ست وعشرين واربع مائة . صنعة عبدالله بن الحسن المصري ،<sup>(٨٨)</sup> .

وفي سنة ٤٥٨هـ / ١٠٦٥م كان المسجد بحاجة الى ترميم فانجز العمل الخليفة الفاطمي المستنصر بالله وسجل ذلك كتابة بالخط الكوفي فوق واجهة المسجد<sup>(٨٩)</sup> .

وقد شاهد ناصر خسرو هذا المسجد سنة ٤٣٧هـ / ١٠٤٥م وتكلم عن مساحته واعمدته وسقفه المغطى بالخشب المنقوش والمحلى بالزخارف كما ذكر عدد أبواب المسجد خمسة في الضلع الشمالي وعشرة في الضلع الشرقي<sup>(٩٠)</sup> والراجح ان الجزء الاكبر من المسجد الحالي يعود الى عصر الظاهر الفاطمي وليس الى عهد الصليبيين وصلاح الدين كما يدعي البعض .

فقد كشف المهندس التركي كمال الدين الذي رمم هذا المسجد سنة (١٩٢٤ - ١٩٢٧م)

(٨٩) Hamilton, op. cit., p. 74

(٩٠) سفرنامه ص ٦١ - ٦٢ -

(٩١) Creswell, E.M.A., I, p. 377.

(٩٢) Creswell, op. cit., I, p. 376.

(٩٣) Creswell, A Short Account, p. 210.

(٨٨) الاشارات الى معرفة الزيارات (دمشق

١٩٥٣) ص ٢٥ - ٢٦ . وهذا النص يختلف

عن النص الموجود على القبة والذي كشف سنة

١٩٢٧ . انظر: El-Aref, op. cit., pp. 71 f.

وانظر نص الكتابة في :

El-Aref, op. cit. p. 72

الهيكل ومستودعا ل ذخائرهم واطلقوا عليه اسم قصر سليمان<sup>(٩٧)</sup> . كما اضافوا اليه اضافات أخرى من بينها ما يعرف اليوم باسم مسجد النساء الذي يقع داخل الأقصى من جهة الغرب . ويقال ان هذا المسجد من بناء الفاطميين<sup>(٩٨)</sup> وان فرسان الهيكل اتخذوا منه مسكنا لهم<sup>(٩٩)</sup> . واستخدموا الأقصى القديمة المعروفة بـ « اصطبلات سليمان » والواقعة تحت الجزء الجنوبي الشرقي من بيت الصلاة كاصطبلات لخيولهم و اضافوا اليها بعض القناطر المعقودة<sup>(١٠٠)</sup> ولا تزال الثقوب موجودة في الدعامات وكذلك الماعلف الحجرية محفورة في الجدران<sup>(١٠١)</sup> . ويقول Josephus بأن اليهود التجأوا الى هذا المحل عندما دمرت القدس من قبل تيتوس سنة ٧٠م<sup>(١٠٢)</sup> . ويعود بناء الأقصى القديمة أصلا الى زمن هيروودس مع بعض التعديلات والترميمات التي اجراها الصليبيون عليه<sup>(١٠٣)</sup> .

ولما استعاد صلاح الدين بيت المقدس في ٢٧ رجب ٥٨٣/١١٨٧م اعاد المسجد الأقصى الى ما كان عليه قبل الاحتلال الصليبي . اذ بلط ارضيته بالرخام وازر الجدران بالالواح الرخامية وزخرف الاجزاء العلوية من المسجد بالفسيفاء

الحاملة للقبه والموازية لجدار القبلة تستمر الى الجدران الجانبية لتوزع الضغط - الناتج من القبة التي فوقها . ورغم التجديدات التي طرأت على القبة فهي لا تزال محتفظة بشكلها الاصلي . وترتفع قمتها عن الارض ١٧ و ٢٠م وهي قبة مزدوجة المسافة بينهما تتراوح بين ١-٣م مغلقة بصفائح الرصاص من الخارج ومزينة بالجبس من الداخل<sup>(٩٤)</sup> وقد ذكرها علي الهروي<sup>(٩٥)</sup> وهي بالتأكيد ليست القبة التي رآها ناصر خسرو<sup>(٩٦)</sup> .

#### أثر الصليبيين وصلاح الدين في المسجد :

واستمر خلفاء المسلمين وولاتهم في حكم بيت المقدس والمحافظة على اهلها ومعابدها الى ان احتلها الصليبيون سنة ٤٩٣هـ/١٠٩٩م واستقر فرسانهم في الحرم الشريف واشتقوا اسمهم من قبة الصخرة التي اطلقوا عليها Templum Dominii واطلقوا على انفسهم « فرسان الهيكل » وعرف المسجد الأقصى باسم Templum Salomonis أو Palatium وقد حول هؤلاء الفرسان قبة الصخرة الى كنيسة وعملوا تغييرات و اضافات في المسجد الأقصى فقد حولوا قسما من الأقصى الى كنيسة وجعلوا القسم الآخر مسكنا لفرسان

(٩٩) Hamilton, op. cit., p. 74, El-Aref, op. cit., p. 62.

(١٠٠) Hamilton, op. cit. p. 74, Briggs, op. cit., p. 38, El-Aref, op. cit., p. 73.

(١٠١) الهروي : نفس المصدر ٢٧ .

(١٠٢) El-Aref, op. cit., p. 63

(١٠٣) Kenyon, op. cit., p. 113, El-Aref, op. cit., p. 68.

(٩٤) العارف : نفس المصدر ص ٢٩٨ .  
أنظر ابن عبيد ربه : نفس المرجع ج ٦ ص ٢٦٤ .

(٩٥) نفس المصدر ص ٢٧ .

(٩٦) سفرنامة ص ٦٢ .

Rivoira, op. cit. p. 21.

(٩٧) Le Strange, op. cit. p. 107.

(٩٨) مجيرالدين العليمي : نفس المصدر ج ٢ ص ٣٦٧ .

المذهبة التي يقال انها جلبت من القسطنطينية وكشف عن محراب المسجد بعد ان كان الصليبيون قد غطوه بجدار سميك<sup>(١٠٤)</sup> ويقع هذا المحراب في الجدار الجنوبي من المسجد ومحاط بستة أعمدة جميلة . والجزء العلوي منه مزين بالفسيفساء<sup>(١٠٥)</sup> وقد سجل بالفسيفساء المذهبة في هذا الجزء تجديد صلاح الدين للمسجد ومحرابه عند فتحه لبيت المقدس سنة ٥٨٣هـ<sup>(١٠٦)</sup> . ويقال ان هذا المحراب الذي يقع الى جانب المنبر ومقابل للمدخل الكبير هو محراب الخليفة عمر وبعضهم يرجح ان محرابه يقع في الجزء الذي يطلق عليه اليوم اسم مسجد عمر<sup>(١٠٧)</sup> والمحراب الذي كشفه صلاح الدين هو غير المحراب الذي اشار اليه ناصر خسرو<sup>(١٠٨)</sup> .

وجلب صلاح الدين الى المسجد أيضا منبرا جميلا وضعه في صدر المسجد وهو مصنوع من الخشب المطعم بالعاج والابنوس . وتشهد الكتابة المحفورة عليه بأنه صنع في حلب بأمر نورالدين زنكي سنة ٥٦٤هـ/١١٦٨م ، عندما كان يفكر بفتح بيت المقدس اذ ادركته المنية قبل ان يحقق حلمه فأرسل صلاح الدين من احضر المنبر من

حلب وجعله في المسجد الاقصى<sup>(١٠٩)</sup> فكان ما بين عمله ونصبه في المسجد الاقصى عشرون سنة<sup>(١١٠)</sup> ومن المحتمل ان صلاح الدين أجرى بعض الاصلاحات في القبة أيضا .

وامام منبر نورالدين توجد دكة المؤذنين على أعمدة صغيرة فوقها تيجان يزنطية في غاية الحسن<sup>(١١١)</sup> . واستطاع صلاح الدين بزمن قصير اصلاح كل ما غيره الصليبيون وكتب فوق باب المسجد آية من القرآن الكريم<sup>(١١٢)</sup> ونتيجة لهذه الاصلاحات فقد أصاب المسجد تغييرات جذرية وأدخل فيه بعض العناصر الجديدة<sup>(١١٣)</sup> .

واستمرت السلالة الايوبية بالحفاظ على المسجد والزيادة في تجميله . ومن ابرز اصلاحاتهم فيه اعادة بناء الرواق الشمالي من قبل الملك المعظم عيسى سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م ونرى هذا العمل مسجل على لوح من الرخام مثبت وسط القوس الاوسط من الرواق<sup>(١١٤)</sup> الذي يتكون من سبعة عقود مدببة تقابل الابواب السبعة التي تؤدي الى بلاطات المسجد<sup>(١١٥)</sup> .

وقد كشف في المسجد روابط خشبية عليها زخارف خشبية مرسومة بالالوان ترجع نسبتها الى

(١٠٤) ابن الاثير نفس المصدر ج ١٢ ص ٣٦٥ .

(١١١) العارف : تاريخ القدس ص ٢٨٩ ، El-Aref, op. cit., p. 61.

(١١٢) سورة ٢١ آية ١٠٥ .

(١١٣) Rivoira, op. cit., pp. 11 f; Briggs, op. cit., p. 38.

(١١٤) Hamilton, op. cit., pp. 46 ff. 74;

Rivoira, op. cit., p. 12; Buhl, op. cit., p. 1102.

(١١٥) El-Aref, op. cit., pp. 57 f.

(١٠٤) Le Strange, op. cit., p. 113.

(١٠٥) El-Aref, op. cit., p. 61.

ابن الاثير : نفس المصدر ج ١١ ص ٣٦٥ .

(١٠٦) Buhl, op. cit., p. 1101.

(١٠٧) مجيرالدين العليمي : نفس المصدر

ج ٢ ص ٣٦٦ و ٣٦٧ .

(١٠٨) سفرنامه ص ٦٢ .

(١٠٩) مجيرالدين العليمي : نفس المصدر

ج ٢ ص ٣٣٩ و ٣٦٨ .



صلاح الدين أو الى الملك المعظم (١١٦) .

أواسط القرن الرابع عشر الميلادي (١٢٠) ( أنظر شكل ٣ ) .

### الاقصى في العصر المملوكي :

وشرع المماليك في صنع الآثار الجميلة بالمسجد الاقصى واستبدل الملك المنصور سيف الدين قلاون جزءا من السقف في القسم الجنوبي الغربي من المسجد . كما أجرى ابنه الملك الناصر محمد قلاون ترميمات أخرى فيه اذ زخرف القبّة سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٧م وازر الجدران بالرخام وفتح شبابيك في الجدار القبلي الى يمين ويسار المحراب . وأهم الكتابات التي تسجل أعمال هذا الملك موجودة فوق القوس الاوسط في الجانب الغربي من المسجد وتعود الى سنة ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م وهناك كتابات أخرى كثيرة سجلت الاصلاحات والترميمات التي اجراها السلاطين المماليك (١١٧) .

ومن الذين غنوا بتاريخ القدس والمسجد الاقصى في أواخر القرن الخامس عشر الميلادي المؤرخ مجيرالدين العليمي (١٤٩٦م) فقد كان المسجد في زمانه يشبه الى حد كبير المسجد الحالي وبه سبعة أبواب في الجدار الشمالي ينتهي كل منها الى بلاطة من بلاطات المسجد السبعة . وأمام هذه الابواب رواق من سبعة عقود ترتكز على دعائم بها أربعة عشر عمودا مبنية فيها . وله باب من الجهة الشرقية وآخر من الجهة الغربية . والعائر يدخل منه الى مسجد النساء . وبهذا الجامع سبع بلاطات - تكونها أعمدة ودعائم وسقفه في غاية الارتفاع فهو :

« مما يلي القبلة من جهتي المشرق والمغرب مسقف ومما يلي القبلة من جهة الشمال ثلاثة اكوار ( بلاطات ) مسقفة بالخشب الاوسط منها هو الجملون وهو اعلاها واثنان وهما الى جانب الجملون من المشرق والمغرب دونه . وبقية الاكوار ( البلاطات ) وهي أربع اثنان من جهة المشرق واثنان من جهة المغرب معقود ذلك بالحجر والتسيد . وعلى القبلة والجملون والسقف الخشب رصاص من ظاهرها وصدر الجامع القبلي وبعض الشرقي مبنيان بالرخام الملون (١٢١) .

وأهم الاصلاحات في الفترة المملوكية حدثت بعد خلل في أقواس الرواق الشمالي اذ رممها السلطان الملك الكامل بن الملك الناصر بن قلاون في ستي ٧٤٦هـ / ١٣٤٥م ٧٥١هـ / ١٣٥٠م وذلك بأشراف عزالدين ايبك المصري (١١٨) . اما الشرفات التي تعلو هذا الرواق فقد جددتها السلطان قايتباي سنة ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م كما هو مدون في كتابه مثبتة في الواجهة (١١٩) . ويفهم من الكتابات التي سجلت على جدران المسجد ان الاقصى قد حافظ على شكله الحالي منذ

Hamilton, op. cit., pp. 38-39, 44, (١١٨)

El-Aref, op. cit., p. 81. (١١٩)

Hamilton, op. cit., p. 74. (١٢٠)

(١٢١) مجيرالدين العليمي : نفس المصدر ج ٢ ص ٣٦٦ - ٣٦٨ .

Hamilton, op. cit., pp. 74 ff. (١١٦)

Le Stange, op. cit., p. 110, Rivoira, (١١٧)  
op. cit., pp. 12 f. Buhl, op. cit., p. 1102, El-Aref, op. cit., pp. 80 f.

مجيرالدين العليمي : نفس المصدر ج ١ ص ٣٤

## المسجد في العصور المتأخرة :

ولم يسلم المسجد من القنابل الاسرائيلية

أثناء حرب ١٩٤٨م فقد سقطت قنابل عديدة في منطقة الحرم الشريف أصاب بعضها أجزاء من بناء المسجد . وقد ساهمت - الاضطراب الاسلامي في اصلاحه (١٢٦) .

وفي عدوان عام ١٩٦٧ اصيب المسجد مرة أخرى بقنابل الاسرائيليين الذين لم يكتفوا بذلك فعمدوا الى اشعال النار فيه صباح يوم ٢١ آب ١٩٦٩ وقالت الانباء ان جانباً من سطح المسجد قد انهار وابتدت النار على الجناح الجنوبي بأكمله بما في ذلك منبر نورالدين وسقف المسجد وكذلك محراب زكريا ومحراب المسجد وقبته وكثير من النقوش - والزخارف الفسيفسائية . ولعل الغرض من ايقاد هذا الحريق المتعمد هو تهية الجو لاعادة بناء هيكل سليمان من جهة وللقضاء على الحضارة العربية في هذه المنطقة من جهة أخرى وقد صرح بذلك بعض زعمائهم امثال بن غوريون الذي قال أثناء زيارته لمنطقة البراق بعد الاحتلال الاسرائيلي للقدس عام ١٩٦٧ : « لا معنى لفلسطين بدون القدس ولا معنى للقدس بدون الهيكل » (١٢٧) .

وصرح قبله في تشرين الاول ١٩٥٨ مناحيم بيغن بطل مذبحه دير ياسين :

« اتم ايها الاسرائيليون لا يجب ان تكونوا ضغاف القلوب عندما تقتلون عدوكم ولا ينبغي ان

وحصلت في المسجد تغييرات عديدة في زمن سلاطين بني عثمان (١٢٢) الذين حكموا حوالي الاربعمئة سنة ( ١٥١٧ - ١٩١٧م ) والذين حرصوا على التحلي باللقب الذي يشعرهم انهم خدم للمساجد الثلاثة الاولى ( خادم الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى اولي القبلتين ) (١٢٣) وصرفوا الاموال الضخمة للحفاظ على الاماكن المقدسة ومنها المسجد الاقصى فقد رمم وزخرف بالفسيفساء الا انه لم يطرأ عليه تغير ملحوظ في مخططه العام . وقد أهمل هذا المسجد منذ سقوط السلطان العثماني عبدالحميد حتى الاحتلال البريطاني (١٢٤) . وفي الربع الاول من القرن العشرين حدثت زلازل أخرى زلزلت المسجد واثرت في عمارته فوجه المجلس الاسلامي الاعلى في القدس عنايته اليه واستشار المهندس التركي المشهور كمال الدين وساعده في عمله مهندسون آخرون وجمعت التبرعات واستقر الرأي على ابقاء القبة وترميم وتجديد الاجزاء الاخرى . وقد بذلت عناية خاصة لجعل الاجزاء المجددة مطابقة لما كانت عليه أيام المباسين والفاطمين وسجلت هذه التجديدات فوق المحراب ١٣٤٦هـ / ١٩٢٧م ونتيجة لزلازل أخرى ضربت المنطقة فقد تصدع المسجد وبدأ المجلس الاسلامي بأصلاحه سنة ١٩٣٨ واتسوا سنة ١٩٤٣ (١٢٥) .

(١٢٦) العارف : نفس المصدر ص ٢٩٧ -

٢٩٨ . El-Aref, op. cit., pp. 100ff.

(١٢٧) الاتحاد العربي للسياحة : ابعاد حريق المسجد الاقصى المبارك ( عمان ) ص ٨٦ و ص ١٠٠ .

(١٢٢) اوليا جلبي : نفس المصدر ص ١٤٧ .

(١٢٣) اوليا جلبي : نفس المصدر ص ١٤٧ .

(١٢٤) Al-Aref, op. cit., pp. 82 f.

(١٢٥) Al-Aref, op. cit., pp. 86ff.

تتألفوا معه حتى ذلك الوقت الذي نقضي فيه على ما يدعي بالحضارة العربية التي سبني على انقاضها حضارتنا الخاصة، (١٢٨) .

وقد قامت الجامعة العبرية بإجراء حفريات واسعة على طول الجدار الجنوبي للحرم الشريف بشكل واسع بحثا عن هيكل سليمان الامر الذي جعل المسجد الأقصى والجدار الغربي للحرم معرضا لخطر كبير . كما وان وزارة الاديان الاسرائيلية شرعت بحفريات في الطرف الشمالي لساحة المبكى على الرغم من اعتراف مدير الآثار في الجامعة العبرية بان المسؤول عن هذه الحفريات لا يملك الخبرة وان عمله قد يسفر عن تدمير موجودات اثرية عظيمة القيمة للطوائف الثلاثة (١٢٩) .

وقد صدق هذا التنبؤ اذ تناقلت وكالات الانباء صباح ١١ شباط ١٩٧٣ نبأ انهيار الجدار الجنوبي الشرقي من المسجد نتيجة لآعمال الحفر وان تقارير الخبراء تؤكد حتمية انهيار المسجد بأكمله اذا استمرت اسرائيل في حفرياتها هذه . وقبل ان نختم كلامنا هذا عن المسجد علينا ان نذكر بعض ما وصفه المؤرخون العرب لنعيد الى الازمان روعة هذا المسجد وقديسته عند المسلمين ولنوكد على ما وصل اليه اسلافنا في فن العمارة وحسن التنسيق والتزييق .

فقد ميزه المقدسي بعبارة « وكان أحسن من جامع دمشق » (١٣٠) كما بين فضله بقوله « واعلم ان خمسا في خمسة مواضع من الاسلام حسن : رمضان بمكة وليلة الختمه بالمسجد الأقصى . . . » (١٣١) .

وذكره ابن حوقل أيضا بقوله « وبیت المقدس مسجد ليس في الاسلام مسجد أكبر منه » (١٣٢) .

وقال عنه الهروي : « وجامع دمشق ليس للاسلام هيكل للعبادة مثله بعد المسجد الأقصى بالبيت المقدس اعني في حسن عمارتهما » (١٣٣) . كما ذكره الادريسي بقوله « وليس في الارض كلها مسجد على قدره الا المسجد الجامع الذي بقرطبة من بلاد الاندلس » (١٣٤) .

ووصفه ياقوت الحموي « وهو على غاية الحسن والاحكام مبني على اعمدة الرخام الملونة والقسيفساء التي ليس لها في الدنيا أحسن منه لا جامع دمشق ولا غيره » (١٣٥) . وقال عنه أيضا « ومن أعظم محاسنه انه اذا جلس انسان فيه وفي أي موضع منه يرى ان ذلك الموضع هو أحسن المواضع واشرحها ولنا قيل ان الله نظر اليه بعين الجمال ونظر الى المسجد الحرام بعين الجلال » (١٣٦) .

(١٢٨) - جريدة الثورة العراقية عدد ١٣٢٠ في ١٠-١٢-١٩٧٢ .

(١٢٩) - ابعاد حريق المسجد الأقصى ص ١٥ - ١٦ .

(١٣٠) - اجنن التقاسيم ص ١٦٨ .

(١٣١) - نفس المصدر السابق ص ١٨٢ .

(١٣٢) - صورة الارض (ليندن ١٩٢٨) .

ص ١٧١ .

(١٣٣) - الاشارات الى معرفة الزيارات

ص ١٥ .

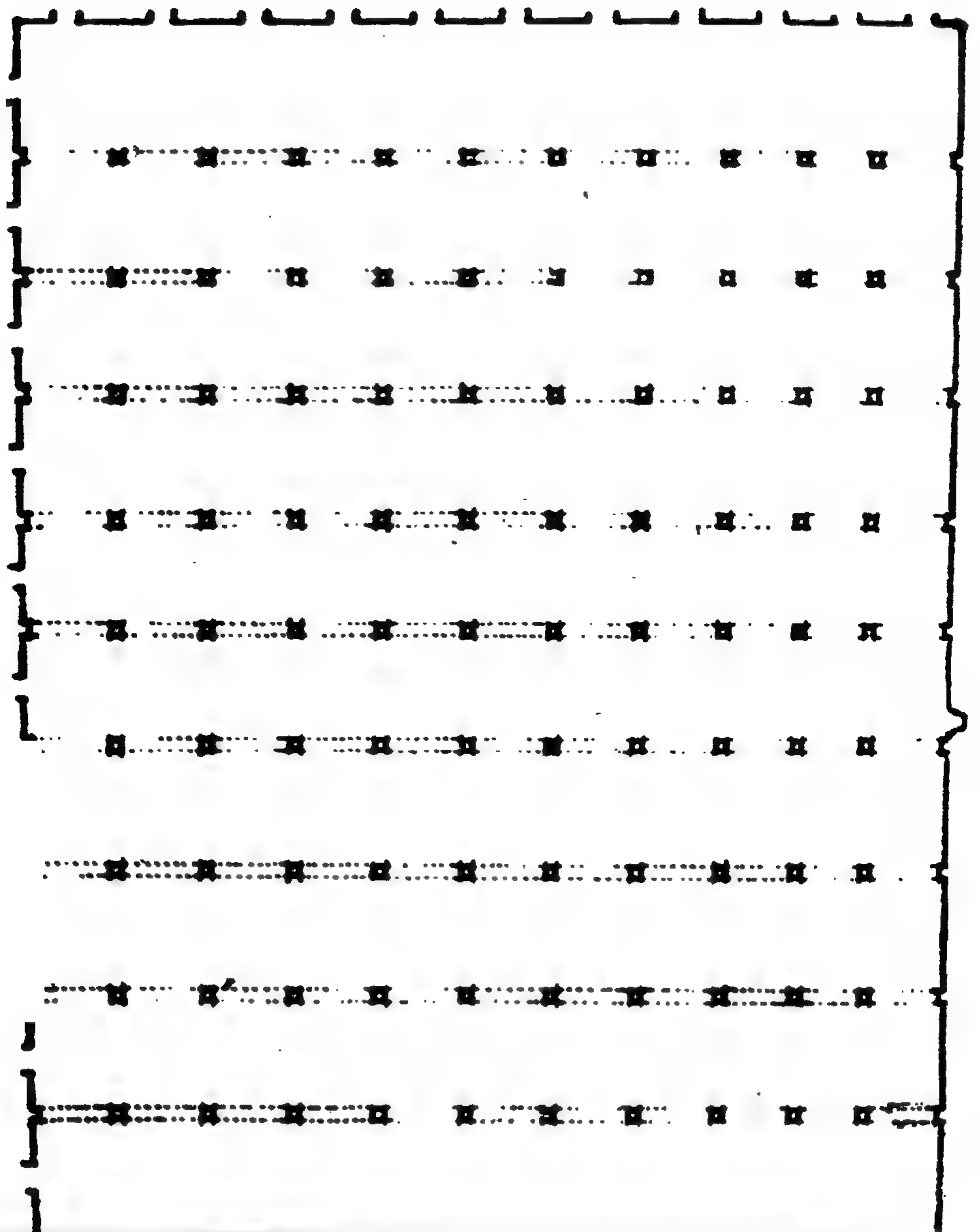
(١٣٤) - نزمة المشتاق في اختراق الافاق

( روما ١٥٩٢ ) ص ١٢٩ .

(١٣٥) - معجم البلدان م ٤ ص ٥٩٤ .

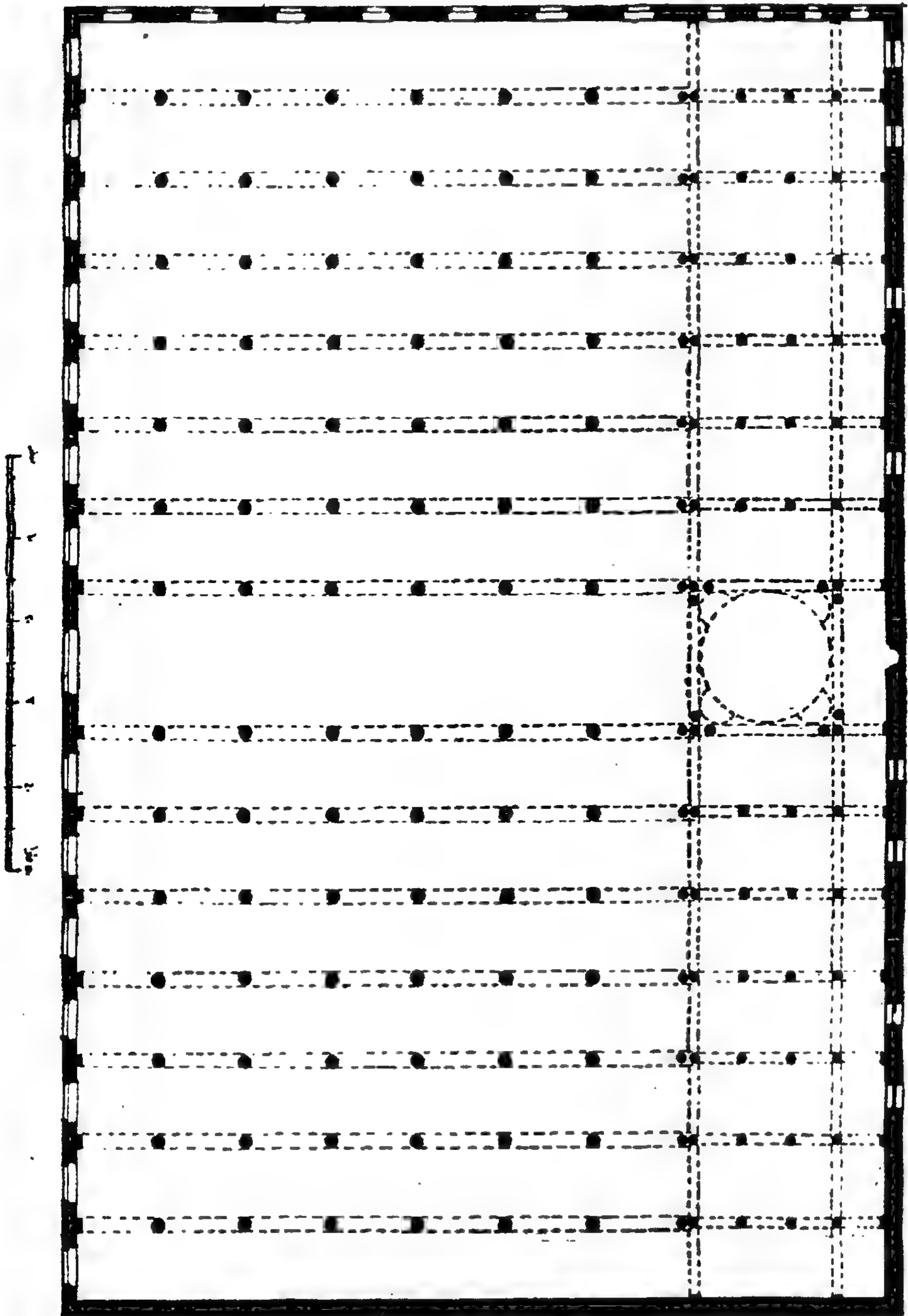
(١٣٦) - نفس المصدر السابق م ٤ ص ٦٠ .



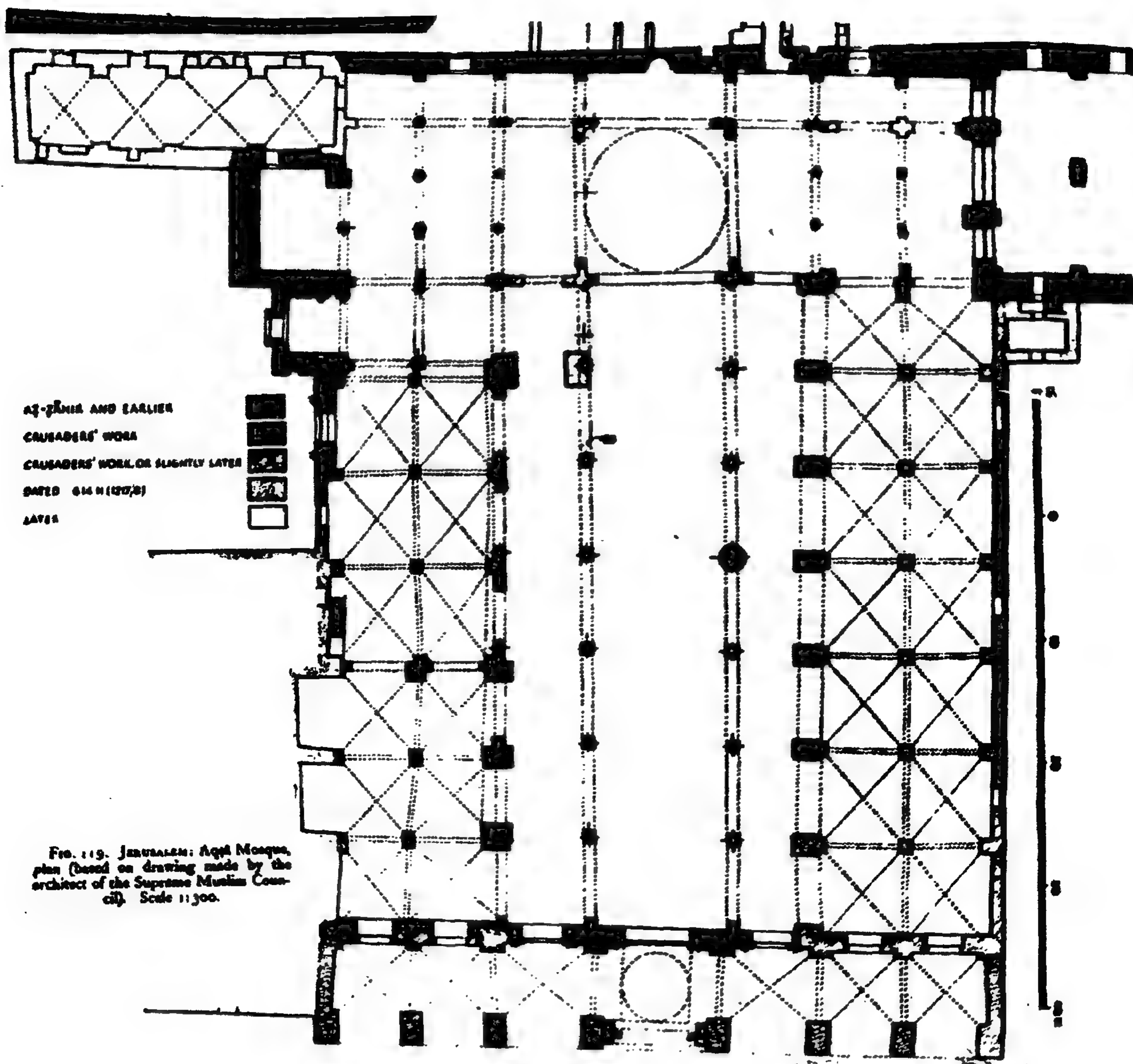


شكل (١) المسجد الأقصى في العصر الأموي (تصميم أحمد فكري - المدخل)

٦



شكل (٢) تخطيط المسجد الأقصى زمن المهدي (عن فريد شافعي) العمارة العربية - ١٢



شكل (٣) تخطيط المسجد الأقصى (عن كرينويل)





# دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية

[ ٢ ]

بقلم : الدكتور محمد باقر الحسيني  
باحث علمي

الفصل الرابع : القاب الخلفاء العباسيين  
وولاية عهدهم على نقود السلاجقة • وإليك الآن  
الفصل الخامس الذي يتناول الألقاب على نقود  
السلاجقة مرتبة حسب الحروف الأبجدية •  
والفصل السادس ، الذي يتناول كنى آل سلجوق  
وولاية عهد الخلفاء العباسيين التي وردت على  
النقود السلجوقية • ونشرنا في نهاية البحث  
جداول بالألقاب الإسلامية التي وردت على النقود  
السلجوقية •

سبق وان نشرنا القسم الاول من هذا المقال  
في المجلد السابق من مجلة « سومر » (\*) وتناولنا  
فيه الفصول الأربعة الأولى من بحثنا عن الألقاب  
الإسلامية وكانت :

الفصل الاول : الألقاب على نقود سلاجقة  
إيران •

الفصل الثاني : الألقاب على نقود سلاجقة  
العراق •

الفصل الثالث : الألقاب على نقود آسيا  
الصغرى •

---

(\*) أنظر : سومر ٢٧ : ١٩٧١ ص ١٨٥ •

## الفصل الخامس

الألقاب على نقود السلاجقة مرتبة حسب الحروف  
الإبجدية

## الأمير الأجل :

( على الرغم من أنه خاص بالخلفاء ) كما تلقب به من الخلفاء ( القائم بأمر الله ، والمقتدي بأمر الله ، والمستظهر بالله ، والمسترشد بالله ، والمقتفي لأمر الله )<sup>(٥)</sup> على جميع نقود سلاجقة إيران والعراق ، والخلفاء ( الناصر لدين الله ، والظاهر بأمر الله ، والمستنصر بالله ، والمستعصم بالله )<sup>(٦)</sup> على جميع نقود سلاجقة آسيا الصغرى .

لقب طغرل بك على نقوده الذهبية المضروبة في نيسابور<sup>(١)</sup> ، والب أرسلان محمد على أحد النقود الفضية للسلطان طغرل بك<sup>(٢)</sup> . ولقب رسولتكين ( ابن عم طغرل بك ) على نقده الذهبي المضروب في اصطخر سنة ٤٥٥ هـ ( أنظر : (N. Chro. p. 225. 1968

## الأمير :

لقب جعفر بن نصر أحد ولاة السلطان ملكشاه بن الب أرسلان على أحد نقود هذا السلطان الفضية المضروبة في همدان<sup>(٣)</sup> .

## الأمير السيد :

من القاب طغرل بك ورد على نقوده المضروبة في الري<sup>(٣)</sup> .

## أمير المؤمنين :

لقب ملكشاه على أحد نقوده النحاسية<sup>(٤)</sup>

## برهان أمير المؤمنين :

من القاب سلاطين سلاجقة آسيا الصغرى وهم سليمان بن قلع أرسلان الثاني نقش على نقوده الفضية المضروبة في قيصريه<sup>(٧)</sup> ، وكيكاوس الثاني بن كيخسرو الثاني على نقوده الذهبية المضروبة في سيواس<sup>(٨)</sup> والفضية المضروبة في كمش بازار<sup>(٩)</sup> وكذلك قلع أرسلان الرابع ابن كيخسرو على نقوده<sup>(١٠)</sup> الفضية المضروبة في مدينة قونية وكمش بازار<sup>(١١)</sup> وغيرها<sup>(١٢)</sup>

(٧) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥٧ ص ١٢٦/١٢٧ .

(٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢٨٦٧ - ع .

(٩) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٥٩٦ ص ٢٧٦ .

(١٠) رقم النقد في سجل المتحف الإسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩/٤ .

(١١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٤٤٨ - مس .

(١٢) رقم النقد في سجل المتحف الإسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩/١ .

(١) Lane Poole : op. cit., Vol. III No. 53 pp. 27-28 Pl. II.

(٢) Zambaur : Contributions. Vol. II (1905) p. 42 No. 289.

(٣) Revue Belge (1859) No. 84 p. 429.

(٤) Miles : op. cit., nos. 222, B 223, 225 pp. 194-198 Pl. IV.

(٥) رقم النقد في سجل المتحف الإسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤ .

(٥) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ .

(٦) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ .



وكيخسرو الثالث على نقوده الفضية المضروبة في نقوده الذهبية المضروبة في الري<sup>(١٨)</sup> ومدينة  
ارزنجان<sup>(١٣)</sup> . السلام<sup>(١٩)</sup> .

#### خليفة المؤمنين :

لقب المستظهر بالله على دينار محمد بن  
ملكشاه المضروب في اصفهان سنة ٥٠٧ هـ ( رقم  
سجل المتحف العراقي ٥٤١ ص ) .

#### خليفة الله :

لقب الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله وقد  
نقش على نقد ملكشاه بن الب ارسلان الذهبي  
المضروب في الري<sup>(٢٠)</sup> .

#### حسام الدين :

لقب رسولتكين ( ابن عم طغرل بك ) على  
نقده الذهبي المضروب في اصطخر سنة ٤٥٥ هـ  
N. Chro. p. 225. 1968

#### ذخر الدين :

لقب الامير العباسي أحمد عندما كان ولي  
عهد والده الخليفة المقتدي بأمر الله ، نقش على  
نقد ملكشاه بن الب ارسلان الذهبي المضروب في  
أصفهان<sup>(٢١)</sup> .

#### ذخيرة الدين :

لقب الامير أبي الحسن ولي عهد الخليفة  
المستظهر بالله ، نقش على النقود الذهبية المضروبة

#### براهين أمير المؤمنين :

لقب الاخوة الثلاثة كيكافوس الثاني وقلج  
ارسلان الرابع وكيقباد الثاني أولاد السلطان  
كيخسرو الثاني عندما حكموا البلاد سوية ونقش  
على نقودهم الفضية المضروبة في قونية<sup>(١٤)</sup> .

#### تاج الامة :

من القاب الب ارسلان محمد بن داود نقش  
على نقوده الذهبية المضروبة في هراة<sup>(١٥)</sup> ،  
ومرو<sup>(١٦)</sup> .

#### تاج الدولة :

لقب تنش بن الب ارسلان (سلاجقة الشام)  
على نقده الذهبي المضروب في مدينة السلام سنة  
٤٨٧ هـ ( أنظر رقم سجل المتحف العراقي  
٥٦٧ ص ) .

#### جمال الملة :

لقب ملكشاه بن الب ارسلان على نقده  
الذهبي المضروب في الري<sup>(١٧)</sup> .

#### جلال الدولة :

من القاب ملكشاه بن الب ارسلان ورد على

Ibid.: No. 244A p. 207, Pl. V. (١٨)

(١٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

٢١٣٠ - مس .

(٢٠) أنظر جدول الألقاب تسلسل (٤٢)

Miles: op. cit., Nos. 244 A,X p.

207-208. Pl. V.

(٢١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

٢٨٦٦ - ع .

Lane-Poole op. cit., Vol. III No. (١٣)

271 p. 100.

(١٤) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٣٦ .

Sourdell: op. cit., No. 156. p. 215. (١٥)

Pl. VI (A2).

Ibid.: No. 160-161. (١٦)

Miles: op. cit., no. 244A, p. 207 (١٧)

Pl. V.

في مدينة السلام لمحمد بن ملكشاه<sup>(٢٢)</sup> بن الب  
ارسلان .

الراشد بالله :

من القاب الخليفة العباسي أبي جعفر  
المنصور ، نقش على نقد السلطان سنجر شاه بن  
ملكشاه الذهبي<sup>(٢٣)</sup> .

دكن الدنيا والدين :

من القاب بركيارق بن ملكشاه نقش على  
نقده الذهبي المضروب في الري<sup>(٣٤)</sup> ، وقلج  
ارسلان الرابع على نقوده الفضية التي ضربت  
مشتركا مع أخويه كيكافوس الثاني وكيقباز الثاني  
في قونية<sup>(٣٥)</sup> في كمش بازار<sup>(٣٦)</sup> وقونية<sup>(٣٧)</sup>  
وسواس<sup>(٣٨)</sup> ، كما لقب به جهان شاه بن  
طغرلشاه على نقده النحاسي<sup>(٣٩)</sup> وسليمان بن قلج  
أرسلان على احد نقوده النحاسية أيضا<sup>(٤٠)</sup> .

دكن الاسلام :

من القاب ملكشاه بن الب ارسلان ، نقش

دكن الدين :

من القاب طغرل بك ورد على نقوده الذهبية  
المضروبة في نيسابور<sup>(٢٤)</sup> ، والري<sup>(٢٥)</sup> ، ومدينة  
السلام<sup>(٢٦)</sup> ، وايدج<sup>(٢٧)</sup> ، ومن القاب الب  
ارسلان على نقوده الذهبية المضروبة في الري<sup>(٢٨)</sup>  
كذلك . وملكشاه بن الب ارسلان على نقوده  
الذهبية المضروبة في اصفهان<sup>(٢٩)</sup> ، وبركيارق بن  
ملكشاه على نقوده الذهبية المضروبة في  
نيسابور<sup>(٣٠)</sup> ، كما نقش هذا اللقب لبركيارق بن  
ملكشاه أيضا على نقده الذهبي المضروب سنة  
٤٨٦هـ<sup>(٣١)</sup> قبل أن يعترف الخليفة العباسي

Lane-Poole: op. cit., Vol. IX, No. (٣١)  
64S p. 277.

Dorn: op. cit., No. 3 p. 171 Pl. IX. (٣٢)

Zambaur: Contributions. Vol. II. (٣٣)  
(1906) p. 44. No. 291.

Miles: op. cit., Nos. 249A 246 pp. (٣٤)  
209-211.

(٣٥) أنظر جدول الألقاب ٣٦ و ٣٨ .

(٣٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٦٤٤٨ - مس .

(٣٧) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٣٦ .  
(٣٨) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم  
٥٠٩ ص ٢٤٨ لوجه ٥ .

Lane-Poole op. cit., Vol. III Nos. (٣٩)  
304-305 p. 112.

Revue Belege (1875) p. 350. No. 120. (٤٠)

(٢٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٦٠١٩ - مس و ٢١٤١/١ - مس .

Lane-Poole: op. cit., Vol. IX, No. (٢٣)  
(86T, p. 280.

(٢٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٧٠٥٣/٢ .

Miles: op. cit., No. 233. p. 202. (٢٥)

(٢٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٤٥٢٨ - مس .

(٢٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٢١٢٨ - مس .

Miles: op. cit., No. 238, p. 204. (٢٨)  
Pl. IV.

(٢٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٥٣٦٨ - مس .

(٣٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٨٤٨٥ .

الاول ، وقد ظهر على نقود الذهبية المضروبة في قونية<sup>(٤٩)</sup> ، والفضية المضروبة في قونية أيضا<sup>(٥٠)</sup> ، أو مدينة قونية<sup>(٥١)</sup> ، أو محروسة قونية<sup>(٥٢)</sup> ، وسيواس<sup>(٥٣)</sup> ، أو محروسة سيواس<sup>(٥٤)</sup> ، أو مدينة سيواس<sup>(٥٥)</sup> ، وغيرها من النقود النحاسية<sup>(٥٦)</sup> . ومن القاب كيكاولس الثاني بن بكخسرو الثاني على نقوده الفضية المضروبة في سيواس<sup>(٥٧)</sup> ، وقونية<sup>(٥٨)</sup> ، وانقره<sup>(٥٩)</sup> ، وكمش بازار<sup>(٦٠)</sup> ، ومن القاب قلعج ارسلان الرابع على نقوده الفضية المضروبة في كمش بازار<sup>(٦١)</sup> ، ومدينة قونية<sup>(٦٢)</sup> ، وسيواس<sup>(٦٣)</sup> ، وكذلك كيكسرو الثاني بن قلعج ارسلان الرابع على نقوده الفضية المضروبة

على نقوده الذهبية المضروبة في نيسابور<sup>(٤١)</sup> ، والري<sup>(٤٢)</sup> ، وعلى نقده الفضي المضروب في سرخس سنة ٤٧٤ هـ<sup>(٤٣)</sup> .

السلطان :

لقب طغرلشاه بن قلعج ارسلان الثاني على نقده النحاسي<sup>(٤٤)</sup> .

السلطان الاعظم :

من القاب طغرل بك . نقش على نقده الذهبي المضروب في نيسابور ، والبصرة<sup>(٤٥)</sup> ، وأحمد سنجر بن ملكشاه على نقوده الذهبية المضروبة في اصفهان<sup>(٤٦)</sup> ، وجنديسابور<sup>(٤٧)</sup> ، وغيرها<sup>(٤٨)</sup> ، وكذلك من القاب كيكسرو الثاني بن كيقباز

- رقم ٨٢/٨١ ص ٥٠ .  
(٥٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦٥ - مس والاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/٢ .  
(٥٤) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٣٨٦ ص ٢٠٦ .  
(٥٥) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٣٨٨ ص ٢٠٧ .  
(٥٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩/٢ .  
(٥٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢٨٦٧ - ع و ٦٣٦٤ - مس .  
(٥٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ١٧٠٦٣/٢ .  
(٥٩) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٥٨٣ ص ٢٧١ .  
(٦٠) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٥٩٥ ص ٢٧٥ لوحة ٥ .  
(٦١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٤٤٨ - مس .  
(٦٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٩/٥ .  
(٦٣) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٥٠٩ ص ٢٤٨ لوحة ٥ .

- (٤١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٣٣١ - ع وسجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٩ .  
(٤٢) Miles: op. cit., No. 244A p. 207-208 Pl. V.  
(٤٣) Zambaur: Contributions. Vol. II. (1906) p. 42-43. No. 290.  
(٤٤) Dorn: op. cit., Nos. 10-11, p. 175.  
(٤٥) أحمد ضياء - المصدر السابق - رقم ١٨٥٣/١٨٥٢ ص ١٢٩ .  
(٤٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٥ - ع .  
(٤٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٧ :  
(٤٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٦ - ع .  
(٤٩) Ibrahim Artuk: op. cit., Pl. IV. (٤٩) Fig. 26 27-28.  
(٥٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٨/١٢ و ١٧٠٥٨/١٠ .  
(٥١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٨ .  
(٥٢) اسماعيل غالب - المصدر السابق -



## دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية

في قسطنطينية<sup>(٦٤)</sup> ، ومدينة لولوه<sup>(٦٥)</sup> ، وكمش بازار<sup>(٦٦)</sup> ، وقيصريه<sup>(٦٧)</sup> ، وسيواس<sup>(٦٨)</sup> ، ومدينة ارزنجان<sup>(٦٩)</sup> ، ومن القاب مسعود الثاني بن كيكافس الثاني على نقوده الفضية المضروبة في سيواس<sup>(٧٠)</sup> ، وقيصريه<sup>(٧١)</sup> ، ومدينة قيصريه<sup>(٧٢)</sup> ، وارزنجان<sup>(٧٣)</sup> ، ومدينة قونية<sup>(٧٤)</sup> ، ومدينة بايبرت<sup>(٧٥)</sup> ، ومن ألقاب كيقباز بن فرامزر بن كيكافس على نقوده الفضية المضروبة في سليمان شهر<sup>(٧٦)</sup> ، وانطاليه<sup>(٧٧)</sup> .

## السلطان القاهر :

لقب به سليمان شاه بن قلع أرسلان الثاني على نقوده الفضية المضروبة في آقسرا<sup>(٨١)</sup> ، وقيصريه<sup>(٨٢)</sup> ، وعلى نقوده النحاسية أيضا<sup>(٨٣)</sup> .

## السلطان المعظم :

من القاب حكام آل سلجوق وهم طغرل بك .  
نقش على نقوده الذهبية المضروبة في الري<sup>(٨٤)</sup> ونيسابور<sup>(٨٥)</sup> ، وايندج<sup>(٨٦)</sup> ، ومدينة

## السلطان الغالب :

من القاب كيكافس الاول بن كيخسرو

- (٦٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/١١ .
- (٦٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٧/٤ .
- (٦٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٠/٢ .
- (٦٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٦٠٧ - مس .
- (٦٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/٨ .
- (٦٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٠ .
- (٧٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/١٦ .
- (٧١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/١ .
- (٧٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/٩ .
- (٧٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/٢ .
- (٧٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/١٩ .
- (٧٥) Lane-Poole op. cit., Vol. III Nos. 289-290. p. 106. Pl. VI.
- (٧٦) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٧٥٤ ص ٢٤٤ لوحة ٥ .
- (٧٧) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٧٥٣ ص ٢٤٣ لوحة ٥ .
- (٧٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٦١١ والعراقي ٤٨٤ - مس .
- (٧٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٩١ .
- (٨٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٦٧٥ . أنظر جدول الألقاب تسلسل (٣٥) .
- (٨١) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥٤ و ١٥٦ ص ١٢٥/٦ لوحة ٤ .
- (٨٢) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥٧ ص ١٢٦/٧ .
- (٨٣) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥٨ ص ١٢٧ .
- (٨٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/٨ .
- (٨٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٣/١ .
- (٨٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٢٨ - مس .

السلام<sup>(٨٧)</sup> ، وعلى نقوده الفضية أيضا<sup>(٨٨)</sup> ،  
ومن القاب الب أسلان محمد بن داود على نقوده  
الذهبية المضروبة في هراة<sup>(٨٩)</sup> ، ونيسابور<sup>(٩٠)</sup> ،  
والري<sup>(٩١)</sup> . وكذلك على نقوده الفضية<sup>(٩٢)</sup> ،  
ومن القاب ملكشاه بن الب ارسلان على نقوده  
الذهبية المضروبة في اصفهان<sup>(٩٣)</sup> ، ونيسابور<sup>(٩٤)</sup> ،  
والري<sup>(٩٥)</sup> ، وغيرها من النقود النحاسية<sup>(٩٦)</sup> ،  
ومن القاب محمود بن ماكشاه بن الب ارسلان  
على نقوده المضروبة في اصفهان<sup>(٩٧)</sup> ، وكذلك  
بركيارق بن ملكشاه بن الب ارسلان على نقوده  
الذهبية المضروبة في الري<sup>(٩٨)</sup> ، ونيسابور<sup>(٩٩)</sup> ،  
وغیرها<sup>(١٠٠)</sup> . ومن القاب محمد بن ملكشاه على

نقوده الذهبية المضروبة في اصفهان<sup>(١٠١)</sup> ،  
والري<sup>(١٠٢)</sup> ، وغيرها<sup>(١٠٣)</sup> ومحمود بن محمد  
بن ملكشاه على نقوده الذهبية المضروبة في  
الاهواز<sup>(١٠٤)</sup> ، واصفهان<sup>(١٠٥)</sup> ، وغيرها<sup>(١٠٦)</sup> ،  
وكذلك مسعود الثاني بن قلعج أرسلان الثاني على  
نقوده النحاسية<sup>(١٠٧)</sup> . ومن القاب قلعج أرسلان  
الثاني بن مسعود الاول على نقوده الذهبية  
المضروبة في قونية<sup>(١٠٨)</sup> ، والفضية المضروبة في  
قونية أيضا<sup>(١٠٩)</sup> ، وكذلك النحاسية<sup>(١١٠)</sup> ،  
وكذلك كيخسرو الاول بن قلعج أرسلان الثاني  
على نقوده الفضية المضروبة في قونية<sup>(١١١)</sup> ،  
وقيصريه<sup>(١١٢)</sup> ، ومدينة ملطيه<sup>(١١٣)</sup> . وعلى

- (١٠١) أنظر جدول الالقاب تسلسل ٦ .  
(١٠٢) Miles : op. cit., No. 250 A p. 212.  
(١٠٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٠٧٥٠/٥ .  
(١٠٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٨١٧٦ - ع .  
(١٠٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٨٩٩٥ - ع و ٨٠٦١ - ع .  
(١٠٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٨٩٩٦ - ع .  
(١٠٧) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
رقم ١٢٠ ص ١٠٨ لوحة ٣ .  
(١٠٨) Ibrahim Artuk : op. cit., Pl. IV. (١٠٨)  
Fig. 25.  
(١٠٩) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
رقم ١٢٣/١٢١ ص ١١٠/١١١ لوحة ٣ .  
(١١٠) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
رقم ١٣١/١٢٤ ص ١١١/١١٣ .  
(١١١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٧٠٤٨ .  
(١١٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٧٠٤٩ .  
(١١٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٧٠٦٠/٣ .

- (٨٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٤٥٢٨ - مس .  
(٨٨) Zambaur : Contributions. Vol. I. (٨٨)  
(1905) No. 107. p. 45.  
(٨٩) Sourdell : op. cit., No. 165. p. 216.  
(٩٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٧٣٣٠ - ع و ٧٣٢٧ - ع .  
(٩١) Miles: op. cit., 238 p. 204 Pl. IV  
(٩٢) Num. Zeit (Wien, 1914) p. 147, No. 477.  
(٩٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٥٣٦٨ - مس .  
(٩٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٨٤٨٩ .  
(٩٥) Miles : op. cit., No. 244 A.B.X. p. 207-208, Pl. V.  
(٩٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٧١٥٤ .  
(٩٧) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم  
٨٧ ب ص ٥٢٠ لوحة ٧ .  
(٩٨) Miles : op. cit., No. 246. p. 209.  
(٩٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٨٤٨٥ .  
(١٠٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٨١٧٤ - ع .

نقوده النحاسية أيضا<sup>(١١٤)</sup> ، ومن القاب كيقباز الاول بن كيخسرو الاول على نقوده الفضية المضروبة في سيواس<sup>(١١٥)</sup> ، وقيصريه<sup>(١١٦)</sup> ، وسقمانيه<sup>(١١٧)</sup> ، وقونية<sup>(١١٨)</sup> ، ودنيسر<sup>(١١٩)</sup> ، وملطية<sup>(١٢٠)</sup> . وعلى نقوده النحاسية المضروبة في سيواس<sup>(١٢١)</sup> .

## سيف الله :

لقب الب ارسلان محمد بن داود على نقده الذهبي المضروب في مدينة السلام<sup>(١٢٢)</sup> .

## شاهنشاه :

تلقب به طغرل بك على نقوده الذهبية المضروبة في نيسابور<sup>(١٢٣)</sup> ، والري<sup>(١٢٤)</sup> ، وأيذج<sup>(١٢٥)</sup> ، ومدينة السلام<sup>(١٢٦)</sup> ، وعلى

نقوده الفضية أيضا<sup>(١٢٧)</sup> . ومن القاب الب ارسلان محمد بن داود على نقوده الذهبية المضروبة في نيسابور<sup>(١٢٨)</sup> ، والري<sup>(١٢٩)</sup> . وملكشاه بن الب ارسلان على نقوده الذهبية المضروبة في الري<sup>(١٣٠)</sup> ، واصفهان<sup>(١٣١)</sup> ، وغيرها من النقود النحاسية<sup>(١٣٢)</sup> ، وكذلك من القاب محمد بن ملكشاه على نقوده الذهبية أيضا<sup>(١٣٣)</sup> .

## شرف الدولة :

لقب رسولتكين (ابن عم السلطان طغرل بك) على نقده الذهبي المضروب في اصطخرسنة ٤٥٥ هـ N. Chro. p. 225. 1968

## شمس الملة :

لقب جعفر بن نصر أحد ولاة ملكشاه بن

- (١٢٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/٨ .  
(١٢٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٢٨ - مس .  
(١٢٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٤٥٢٨ - مس .  
(١٢٧) Numi. Zeit (Wien, 1914) p. 147. No. 476. Zambaur. Contributions, Vol. 1. (1905) No. 107. p. 45.  
(١٢٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٣٣٠ - ع و ٧٣٢٧ - ع .  
(١٢٩) Miles: op. cit., No. 238. p. 204. Pl. IV.  
(١٣٠) Ibid.: No. 244 A.B.X. p. 207-208.  
(١٣١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٣٦٨ - مس .  
(١٣٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٤ أنظر جدول الالاقاب تسلسل (٣) .  
(١٣٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/٥ أنظر جدول الالاقاب تسلسل (٣) .

- (١١٤) Dorn: op. cit., Nos. 12-16 p. 173-174.  
(١١٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٦٢ - مس .  
(١١٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٦٣٧٠ - مس .  
(١١٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/٨ .  
(١١٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/١٠ والعراقي ٦٣٦٧ - مس .  
(١١٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٩ .  
(١٢٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٧/٥ .  
(١٢١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥١/٣ .  
(١٢٢) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٦٤٣ ص ٣٤ .  
(١٢٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٣/١ و ١٧٠٥٣/٢ والعراقي ٨٩٩٤ - ع .



- ارسلان نقش على أحد نقود هذا السلطان الفضية  
ضرب في همدان (١٣٤) .
- ظهير السلطان :**  
من ألقاب تكش بن ارسلان نقش على  
نقده الذهبي (١٣٥) .
- ظهير الامام :**  
لقب الب ارسلان محمد بن داود على  
احد نقوده الفضية (١٣٦) .
- العالم :**  
لقب الب ارسلان محمد بن داود على أحد  
نقوده الذهبية .
- العبد الضعيف المحتاج الى رحمة الله :**  
لقب مسعود بن قلج ارسلان الثاني على  
نقده النحاسي (١٣٧) .
- عدة الدين :**  
لقب أبي القاسم عبدالله بن محمد ولي عهد  
جده الخليفة القائم بأمر الله على نقد السلطان الب  
ارسلان محمد بن داود الذهبي (١٣٨) .
- عدة الدنيا والدين :**  
لقب به الامير أبو المظفر يوسف ولي عهد  
المقتفي بأمر الله على نقود السلطان سنجر بن  
ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام (١٣٩) .
- عز الدنيا والدين :**  
لقب كيكائوس الاول بن كيخسرو الاول  
على نقوده الفضية (١٤٠) ، وكذلك كيكائوس  
الثاني بن كيخسرو الثاني على نقوده المضروبة في  
سيواس (١٤١) وغيرها (١٤٢) ، ونقوده الفضية  
المضروبة في سيواس (١٤٣) ، وقونه (١٤٤) ، وقلج  
ارسلان الرابع بن كيخسرو على نقوده الفضية  
المشتركة مع أخويه كيكائوس الثاني وكيقباد الثاني  
المضروبة في قونه (١٤٥) .
- عضد الدولة :**  
لقب الب ارسلان محمد بن داود على نقوده  
الذهبية المضروبة في هراة (١٤٦) ، ومرو (١٤٧) ،  
ومدينة السلام (١٤٨) ، وغيرها (١٤٩) ، ومن  
القاب السلطان أحمد سنجر بن ملكشاه على نقده  
الذهبي (١٥٠) .

- ٢٨٦٧ - ع .  
(١٤٢) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
رقم ٥٨٢ ص ٢٧٠ لوحة ٥ .  
(١٤٣) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٣٦ .  
(١٤٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٧٠٦٣/٢ .  
(١٤٥) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٣٦ .  
(١٤٦) Sourdell: op. cit., No. 156, p. 215.  
(١٤٧) Ibid.: No. 160-161, p. 215.  
(١٤٨) أحمد ضياء - المصدر السابق - رقم  
٦٤٢/٦٤١ ص ٣٤ .  
(١٤٩) Sourdell: op. cit., No. 151. p. 214.  
(١٥٠) Lane-Poole: op. cit., Vol. III. (١٥٠)  
No. 74, p. 37.  
Revue. Belge. (1859). p. 429. No. (١٣٤)  
84.  
Lane-Poole: op. cit., Vol. III. (١٣٥)  
No. 76. p. 39. Pl. II.  
Revue, Belge (1875) No. 101, p. (١٣٦)  
542-543.  
(١٣٧) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
رقم ١٥٢ ص ١٢٢ لوحة ٤ .  
(١٣٨) أحمد ضياء - المصدر السابق -  
رقم ٦٤٣ ص ٣٤ ، ورد (غون الدين) خطأ حسب  
ما اعتقده بديل (عدة الدين) أنظر (الاصفهاني -  
المصدر السابق - ص ٤٧/٤٨) .  
(١٣٩) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٥٨ .  
(١٤٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٧٠٩١ .  
(١٤١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

## عماد الدولة القاهرة :

لقب بركيارق بن ملكشاه على نقوده الذهبية  
المضروبة في مدينة السلام (١٥١) .

## عماد الدولة :

لقب قرا ارسلان قاورد بن داود على نقوده  
الذهبية المضروبة في بروسير (١٥٢) .

## عميد الدولة :

لقب بركيارق بن ملكشاه على نقده الذهبي  
المضروب في مدينة السلام (١٥٣) .

## عمدة الدين :

لقب الأمير أبي منصور الفضل ولي عهد  
ال خليفة المستظهر بالله على نقود بركيارق ومحمد  
ابني ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام ،  
ولقب به أيضا أبو جعفر المنصور ولي عهد  
المسترشد على نقود سنجر بن ملكشاه ومحمود بن  
محمد بن ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة  
السلام (١٥٤) .

## علاء الدنيا والدين :

من القاب كيقباز الاول بن كيخسرو الاول

ورد على نقوده الفضية المضروبة في منطيه (١٥٥) ،  
وقويه (١٥٦) ، وسيواس (١٥٧) ، ومن القاب  
كيقباز الثاني بن كيخسرو الثاني على نقوده الفضية  
التي ضربها مشتركا مع أخيه كيكاس الثاني  
وقليج ارسلان الرابع المضروبة في قونية (١٥٨) ،  
وكذلك كيقباز الثاني بن كيكاس الثاني على  
نقوده الفضية المضروبة في سليمان شهر (١٥٩) ،  
وانطاليه (١٦٠) .

## غياث الدين :

لقب محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان على  
نقوده الذهبية المضروبة في اصفهان (١٦١) .

## غياث الدنيا والدين :

لقب محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان على  
نقوده الذهبية المضروبة في مدينة السلام (١٦٢) ،  
والاهواز (١٦٣) ، والري (١٦٤) ، واصفهان (١٦٥) ،  
ولقب به كذلك مسعود بن محمد بن ملكشاه على  
نقوده الذهبية المضروبة في مدينة السلام (١٦٦) ،  
وكيخسرو الاول بن قليج ارسلان الثاني على نقوده

- (١٥٩) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
رقم ٧٥٤ ص ٣٤٣ لوحة ٥ .  
(١٦٠) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
رقم ٧٥٣ ص ٣٤٢ لوحة ٥ .  
(١٦١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٨٤٨٨ .  
(١٦٢) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٦ .  
(١٦٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٨١٧٥ - ع .  
(١٦٤) Miles: op. cit., No. 250, p. 212.  
(١٦٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٧٠٥١/٢ .  
(١٦٦) أنظر جدول الألقاب تسلسل ١٦ .

- (١٥١) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٥ .  
(١٥٢) Lane-Poole: op. cit., Vol. III. p. 38. No. 75.  
(١٥٣) Revue-Belge (1875). No. 104, p. 434.  
(١٥٤) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٥٥ .  
(١٥٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٧٠٥٧/٥ .  
(١٥٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
بالقاهرة ١٧٠٥٧/١١ و ٢٣١٤١/٤ .  
(١٥٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٦٣٦٢ - مس .  
(١٥٨) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٣٤ .

الفضية المضروبة في قونية<sup>(١٦٧)</sup>، وقيصرية<sup>(١٦٨)</sup>، ومدينة ملطية<sup>(١٦٩)</sup> . ولقب به كيخسرو الثاني بن كيقباز الاول على نقوده الفضية المضروبة في قونية<sup>(١٧٠)</sup>، ومدينة قونية<sup>(١٧١)</sup>، ومحروسة قونية<sup>(١٧٢)</sup>، ومحروسة سيواس<sup>(١٧٣)</sup>، ومدينة سيواس<sup>(١٧٤)</sup> . وكذلك تلقب به كيخسرو الثالث بن قلع ارسلان الرابع على نقوده الفضية المضروبة في قسطنطينية<sup>(١٧٥)</sup>، ومدينة لولوه<sup>(١٧٦)</sup>، وكمشس بازار<sup>(١٧٧)</sup>، وسيواس<sup>(١٧٨)</sup>، وقيصرية<sup>(١٧٩)</sup>، ومدينة ارزنجان<sup>(١٨٠)</sup> . وكذلك مسعود الثاني بن كيكافس الثاني على نقوده الفضية المضروبة في سيواس<sup>(١٨١)</sup>، ومدينة

سيواس<sup>(١٨٢)</sup>، وقيصرية<sup>(١٨٣)</sup>، وطخينة قيصريه<sup>(١٨٤)</sup>، وارزنجان<sup>(١٨٥)</sup> ومدينة قونية<sup>(١٨٦)</sup>، ومدينة بايرت<sup>(١٨٧)</sup> .

#### فخرالدين والدولة :

لقب به تورانشاه بن قرا ارسلان على نقوده الذهبية المضروبة في بردسير<sup>(١٨٨)</sup> .

#### القائم بأمر الله :

لقب به الخليفة أبو جعفر عبدالله بن القادر على نقود طغرل بك الذهبية المضروبة في الري<sup>(١٨٩)</sup>، ونيسابور<sup>(١٩٠)</sup>، وايدج<sup>(١٩١)</sup>، ومدينة السلام<sup>(١٩٢)</sup> . وعلى نقوده الفضية

(١٦٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٤٨ .

(١٦٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٤٩ .

(١٦٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٠/٣ .

(١٧٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١ .

(١٧١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٨ .

(١٧٢) اسماعيل غالب - المصدر السابق - رقم ٨٢/٨١ ص ٥٠ .

(١٧٣) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٣٨٦ ص ٢٠٦ .

(١٧٤) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٣٨٧ ص ٢٠٧ ورقم ٣٨٨ ص ٢٠٨ .

(١٧٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/١١ .

(١٧٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٧/٤ .

(١٧٧) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٧/٢ .

(١٧٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/٨ .

(١٧٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٦٠٧ - ع .

(١٨٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٠ .

(١٨١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/١٩ .

(١٨٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٨/٢ .

(١٨٣) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/١ .

(١٨٤) أنظر جدول الالقاب تسلسل ٣٧ .

(١٨٥) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/٢ .

(١٨٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٥/٦ .

Lane-Poole: op. cit., Vol. III. (١٨٧) Nos. 289-290. p. 106, Pl. VI.

Lane-Poole: op. cit., (Khed. (١٨٨) Lahr). p. 340.

Miles: op. cit., No. 222 B p. 194. (١٨٩) .

(١٩٠) أنظر جدول الالقاب تسلسل ٤٢ .

(١٩١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٤٥٢٨ - مس .

(١٩٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٤٥٢٨ - مس .



سيواس (٢٠٣) • وعلى نقود قلعج أرسلان الرابع بن كيخسرو الثاني الفضية المضروبة في سيواس (٢٠٤) •

#### قطب الدين :

لقب ملكشاه بن قلعج أرسلان الثاني على نقده النحاسي (٢٠٥) •

#### كلب أمير المؤمنين :

لاول مرة يرد هذا اللقب على النقود الإسلامية عامة والسلجوقية خاصة حيث تلقب به كيخسرو الثالث بن قلعج أرسلان الرابع على نقده الفضي المضروب في مدينة ارزنيجان (٢٠٦) •

#### الامام :

هذا اللقب جاء مقترناً مع الملقب ( أمير المؤمنين ) (٢٠٧) وكلاهما من القاب الخليفة ، ولم يرد منفردا الا في حالات نادرة •

#### الامام المعصوم :

ورد هذا اللقب للخليفة العباسي ( المستعصم

أيضا (١٩٣) • كما ورد هذا اللقب على نقود الب أرسلان محمد بن داود الذهبية المضروبة في نيسابور (١٩٤) ، ومدينة السلام (١٩٥) • وعلى نقوده الفضية (١٩٦) والنحاسية (١٩٧) ، كما نقش هذا اللقب على نقود ملكشاه بن الب أرسلان الذهبية المضروبة في اصفهان (١٩٨) ، ومدينة السلام (١٩٩) • وعلى نقده الفضي المضروب في سرخس (٢٠٠) •

#### القاهر :

لقب الب أرسلان محمد بن داود على احدى نقوده الذهبية ولقب تشش بن الب أرسلان (سلاجقة الشام) على نقده الذهبي المضروب في مدينة السلام سنة ٤٨٧هـ ( أنظر رقم سجل المتحف العراقي ٥٦٧ ص •

#### قسيم أمير المؤمنين :

تلقب به كيخسرو الثاني بن كيقباز الاول على نقوده الفضية المضروبة في محروسة قونية (٢٠١) ، ومحروسة سيواس (٢٠٢) ، ومدينة

Zambaur: Contributions. Vol. II (٢٠٠)  
(1906) p. 42-43. No. 290.

(٢٠١) اسماعيل غالب - المصدر السابق -  
رقم ٨٢/٨١ ص ٥٠ لوحة ٣ •

(٢٠٢) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
رقم ٣٨٧/٣٨٦ ص ٧/٢٠٦ •

(٢٠٣) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
رقم ٣٨٨ ص ٢٠٧ •

(٢٠٤) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
رقم ٥٠٩ ص ٢٤٩ لوحة ٥ •

(٢٠٥) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
رقم ١٥٠ ص ١٢٠ لوحة ٣ •

(٢٠٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٦٠ •

(٢٠٧) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٤٠ و ٤١ و ٤٢ و ٤٣ و ٤٤ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ •

Zambaur: Contributions. Vol. I (١٩٣)  
(1905) No. 107. p. 45.

(١٩٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٧٣٣٠ - ع و ٧٣٢٧ - ع •

(١٩٥) أحمد ضياء - المصدر السابق -  
رقم ٦٤١ ص ٣٤ •

Zambaur: Contributions. Vol. I (١٩٦)  
(1905) No. 106. p. 45-46. & Num-Zeit. (Wien 1914) no. 477 p. 147.

Revue-Belge: (1875) No. 102. p. (١٩٧)  
343.

(١٩٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٥٣٦٨ - مس •

(١٩٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
٥٣٦٤ - مس و ٢١٣٠ - مس •

بالله ) بعد وفاته سنة ٦٥٦هـ بحوالي خمسة عشر عاماً على نقود السلطان كيخسرو الثالث الفضية (٢٠٨) .

بن كيقباز الفضية المضروبة في سيواس (٢١٥) ، وقونية (٢١٦) .

المستضيء بأمر الله :

لقب به الخليفة أبو محمد الحسن بن المستنجد على نقد قلعج ارسلان الثاني الفضي المضروب في قونية (٢١٧) ، ونقده الذهبي المضروب في قونية أيضاً سنة ٥٧٣هـ (٢١٨) .

المستعصم بالله :

لقب به أبو أحمد عبدالله على نقود كيكافوس الثاني بن كيخسرو الثاني الفضية المضروبة في سيواس (٢١٩) ، وقونية (٢٢٠) . ونقود قلعج ارسلان الرابع الفضية (٢٢١) ، والاخوة الثلاثة كيكافوس الثاني ، وقلج ارسلان الرابع ، وكيقباز الثاني ؛ أولاد كيخسرو الثاني على نقودهم الفضية المضروبة في قونية (٢٢٢) .

معز الدين :

لقب ملكشاه ابن الب ارسلان على نقوده الذهبية المضروبة في مدينة أصفهان (٢٢٣) ،

محي الدين والدولة :

لقب تورانشاه بن قرا أرسلان على نقوده الذهبية المضروبة في بردسير سنة ٤٨٠هـ (٢٠٩) .

المسترشد بالله :

لقب الخليفة أبو منصور الفضل بن المستظهر على نقود محمود بن محمد بن ملكشاه الذهبية المضروبة في أصفهان (٢١٠) ، ومدينة السلام (٢١١) .

المستظهر بالله :

لقب به الخليفة أبو العباس أحمد بن المقتدي بأمر الله على نقود بركيارق وأخيه محمد ابني ملكشاه الذهبية المضروبة في أصفهان (٢١٢) ، والاهواز (٢١٣) ، ومدينة السلام (٢١٤) .

المستنصر بالله :

لقب به الخليفة أبو جعفر المنصور بن القاهر على نقود كيقباز بن كيخسرو ، وكيخسرو الثاني

٦٣٦٦ - مس و ٦٣٦٥ - مس .  
 (٢١٦) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٥١ .  
 (٢١٧) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
 رقم ١٢٢ ص ١١٠ .  
 Ibrahim Artuk: op. cit., No. 25. (٢١٨)  
 Pl. 4. Vol. II.  
 (٢١٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
 ٦٣٦٤ - مس .  
 (٢٢٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
 بالقاهرة ١٧٠٦٣/١ و ١٧٠٦٣/٢ .  
 (٢٢١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
 بالقاهرة ١٧٠٥٩ .  
 (٢٢٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
 بالقاهرة ٢٣١٤١/٨ .

Lane-Poole: op. cit., Vol. III. (٢٠٨)  
 No. 271 p. 100. Pl. VI.  
 (٢٠٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
 بالقاهرة ٧٧٢٣ .  
 (٢١٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
 ٨٩٩٥ - ع و ٨٠٦١ - ع .  
 (٢١١) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٤٥ .  
 (٢١٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي  
 بالقاهرة ١٧٠٥٠/٢ و ١٨٤٨٨ .  
 (٢١٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
 ٨١٧٥ - ع .  
 (٢١٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي  
 ٦٠٠٧ - مس .  
 (٢١٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

وسيواس<sup>(٢٢٤)</sup> ، وكذلك قيصر شاه على نقوده النحاسي<sup>(٢٢٥)</sup> .

## معز الدنيا :

لقب ملكشاه ابن الب أرسلان على نقوده الذهبية المضروبة في الري<sup>(٢٢٦)</sup> .

## معز الدنيا والدين :

لقب به لأول مرة الخليفة المقتدي بأمر الله على نقود تورانشاه بن قرا أرسلان<sup>(٢٢٧)</sup> الذهبية المضروبة في بردسير<sup>(٢٢٨)</sup> ، وقد وهم من نسب هذا اللقب الى تورانشاه<sup>(٢٢٩)</sup> ، كما لقب به ملكشاه بن الب أرسلان على نقوده الذهبية المضروبة في اصفهان<sup>(٢٣٠)</sup> ، والري<sup>(٢٣١)</sup> . ومن ألقاب أحمد منجر شاه بن ملكشاه على نقوده الذهبية المضروبة في مدينة السلام<sup>(٢٣٢)</sup> ،

واصفهان<sup>(٢٣٣)</sup> ، وجنديسابور<sup>(٢٣٤)</sup> ، وكذلك تلقب به محمود بن محمد بن ملكشاه على نقوده الذهبية المضروبة في مدينة السلام<sup>(٢٣٥)</sup> .

## معز الدولة والدين :

لقب بركيارق بن ملكشاه على نقوده الذهبية المضروبة في مدينة السلام<sup>(٢٣٦)</sup> .

## مغيث الدنيا والدين :

لقب محمود بن محمد بن ملكشاه على نقوده الذهبية المضروبة في اصفهان<sup>(٢٣٧)</sup> ، مدينة السلام<sup>(٢٣٨)</sup> ، وغيرها<sup>(٢٣٩)</sup> . وكذلك تلقب به طغرل الثاني بن أرسلان على نقوده الفضي<sup>(٢٤٠)</sup> وطغرلشاه بن قلع أرسلان الثاني على نقوده النحاسية<sup>(٢٤١)</sup> .

(٢٢٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٣٦٨ - مس .

(٢٢٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٠٩١ - مس .

(٢٢٥) اسماعيل غالب - المصدر السابق - رقم ٩ ص ١١ لوحه ١ .

(٢٢٦) Miles: op. cit., No. 244, A. p. 207.

(٢٢٧) تورانشاه مؤسس الأسرة السلجوقية في كزمان ٤٣٣/٤٦٦ هـ وقد اتخذ بردسير عاصمة له .

(٢٢٨) Lane-Poole: op. cit., (Khed. Lihr). p. 340.

(٢٢٩) ذكر حسن الباشا في كتابه الألقاب الإسلامية ص ١٤٤ أن هذا اللقب (معز الدنيا والدين) أطلق على تورانشاه في نقوده المضروبة في بردسير في السنوات ٤٧٤ و ٤٨٠ و ٤٨١ هـ وفي ص ٧٧ ذكر الباشا أيضا أن اللقب نفسه الذي ضرب على نفس النقود السابقة التي ضربت في بردسير نعت به الخليفة المقتدي بأمر الله .

(٢٣٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي

٥٩٨٧ - مس .

(٢٣١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٤ .

(٢٣٢) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٧ .

(٢٣٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٥ - ع .

(٢٣٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٧ .

(٢٣٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٩٤٤٥ - ع و ٥٩٨٤ - مس .

(٢٣٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٢١٣١ - مس و ٥٩٨٤ - مس .

(٢٣٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٥ - ع و ٨٠٦١ - ع .

(٢٣٨) أنظر جدول الألقاب تسلسل ١٦ .

(٢٣٩) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٦ - ع .

(٢٤٠) Revue-Belge: (1875) No. 119. p. 349-350.

(٢٤١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٥ .



## المقتدي بأمر الله :

نيسابور<sup>(٢٥١)</sup> ، وكذلك محمود بن محمد بن ملكشاه على احد نقوده الذهبية<sup>(٢٥٢)</sup> .

## ملك الاسلام والمسلمين :

لقب بركيارق بن ملكشاه على نقوده الذهبية المضروبة بالري<sup>(٢٥٣)</sup> ، وغيرها<sup>(٢٥٤)</sup> .

## الملك العادل :

لقب ملكشاه بن الب ارسلان على احد نقوده الذهبية<sup>(٢٢٥)</sup> وكذلك قرا ارسلان قاورد بن داود على نقده الذهبي المضروب في بردسير<sup>(٢٥٦)</sup> .

## ملك العرب والعجم :

لقب الب ارسلان محمد بن داود على نقده الذهبي المضروب في مدينة السلام<sup>(٢٥٧)</sup> .

## الملك القاهر :

لقب سليمان شاه بن قلعج ارسلان الثاني على نقوده النحاسية<sup>(٢٥٨)</sup> .

لقب الخليفة أبي القاسم عبدالله بن محمد ابن القائم على نقود السلطان ملكشاه بن الب ارسلان الذهبية المضروبة في نيسابور<sup>(٢٤٢)</sup> ، ومدينة السلام<sup>(٢٤٣)</sup> ، والري<sup>(٢٤٤)</sup> .

## المقتفي لأمر الله :

لقب الخليفة أبي عبدالله محمد بن المستظهر على نقود مسعود بن محمد بن ملكشاه الذهبية المضروبة في مدينة السلام<sup>(٢٤٥)</sup> ، وكذلك نقشه أحمد سنجر بن ملكشاه على نقوده المضروبة في جنديسابور<sup>(٢٤٦)</sup> ، ومدينة السلام<sup>(٢٤٧)</sup> .

## ملك الاسلام :

لقب الب ارسلان على نقوده الذهبية المضروبة في نيسابور<sup>(٢٤٨)</sup> ، والري<sup>(٢٤٩)</sup> . وكذلك نقوده الفضية<sup>(٢٥٠)</sup> . ولقب بركيارق بن ملكشاه على نقوده الذهبية المضروبة في

Num. Zeit: Wien (1914) p. 147.  
No. 477.

(٢٥١) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٥ .  
(٢٥٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٦ - ع .

Miles: op. cit., No. 246. p. 209. (٢٥٣)  
(٢٥٤) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٤ - ع .

Lane-Poole: op. cit., No. 89 p. 46. Pl. II. (٢٥٥)

Ibid.: No. 75. p. 38. (٢٥٦)  
(٢٥٧) أحمد ضياء - المصدر السابق - رقم ٦٤١ ص ٣٤ .  
(٢٥٨) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٤٥ ص ١١٩ لوحة ٣ وانظر :

Lane-Poole: op. cit., Vol. III.  
Nos. 105-106. p. 52.

(٢٤٢) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٤٨٨٩ .  
(٢٤٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٣٦٤ - مس و ٢١٣٠ - مس .

Miles: op. cit., Nos. 244 A.X. (٢٤٤)  
p. 207-208. Pl. V.

(٢٤٥) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٣٩٤٨ - مس .

(٢٤٦) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٧ .

(٢٤٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٦٩٩ - ع و ٧٦٩٥ - ع .

(٢٤٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٣٣٠ - ع و ٧٣٢٧ - ع .

Miles: op. cit., No. 238, p. 208. (٢٤٩)  
Pl. IV.

Zambaur: Contributions. Vol. II (٢٥٠)  
(1906). p. 42. No. 289.

- الملك السلطان :** على نقوده الفضية المضروبة في آق سرا (٢٦٦) •
- ناصر الدين :** لقب بهرام شاه بن طغرل شاه بن قلعج أرسلان الثاني على نقده الفضي (٢٥٩) •
- ملك المشرق :** لقب أحمد سنجر بن ملكشاه على نقوده الذهبية المضروبة في مرو (٢٦٠) ، وغيرها (٢٦١) •
- ملك المشرق والمغرب :** لقب الب أرسلان على أحد نقوده الذهبية (٢٦٢) •
- الملك المظفر :** لقب أرسلان ارغون (أخ السلطان ملكشاه) على نقده الذهبي المضروب في بلخ سنة ٤٨٨هـ (٢٦٣) •
- الملك المنصور :** لقب كيخباد الأول بن كيخسرو الأول على نقده النحاسي (٢٦٤) •
- الملك المؤيد :** لقب قيصر شاه بن قلعج أرسلان الثاني على نقده النحاسي (٢٦٥) •
- ناصر أمير المؤمنين :** لقب سليمان شاه بن قلعج أرسلان الثاني (أنظر رقم سجل المتحف العراقي ٥٥٧ ص ) •
- ناصر الدنيا والدين :** لقب محمود بن ملكشاه بن الب أرسلان على نقده الذهبي المضروب في أصفهان (٢٦٨) •
- نصير أمير المؤمنين :** لقب كيخباد الأول بن كيخسرو الأول على نقده النحاسي (٢٧٠) •
- نصر الدين :** لقب الخليفة القائم بأمر الله على نقد ملكشاه بن الب أرسلان الفضي (٢٧١) •
- ولي عهد المسلمين :** لقب محمود بن محمد بن ملكشاه على نقده الذهبي المضروب في مدينة السلام سنة ٥١٩هـ ( أنظر رقم سجل المتحف العراقي ٥٥٧ ص ) •

- (٢٦٦) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥٦/١٤٥ ص ١٢٦/١٢٥ لوحة ٤ •
- Lane-Poole: op. cit., Vol. III. (٢٦٧) No. 73. p. 36-37.
- (٢٦٨) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٨٧ ص ٩٢٠ لوحة ٧ •
- Revue Belge: (1875) p. 350. No. (٢٦٩) 120.
- (٢٧٠) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٢١١ ص ١٤٦ •
- Revue Belge: (1859) p. 428. No. 83. (٢٧١) •
- Zambaur: Contributions. Vol. I. (٢٥٩) p. 46. No. 109. (1905)
- Lane-Poole: op. cit., Vol. III. (٢٦٠) No. 73. p. 36-37.
- Ibid.: No. 74. p. 37. (٢٦١)
- Sourdell: op. cit., No. 164. p. 215. (٢٦٢)
- Ibid.: No. 211 p. 218. Pl. V. (٢٦٣)
- (٢٦٤) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ٢١١ ص ١٤٦ لوحة ٤ •
- (٢٦٥) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم ١٥١ ص ١٢١ لوحة ١ •

## الفصل السادس

كنى سلاطين آل سلجوق وولاة عهد الخلفاء  
العباسيين التي وردت على النقود السلجوقية

## أبو جعفر :

كنية المنصور ولي عهد الخليفة المسترشد بالله . نقشت على نقود محمود بن محمد بن ملكشاه الذهبية ، وأخيه مسعود المضروبة في مدينة السلام في السنوات ٥١٣ و ٥١٤ و ٥١٦ و ٥١٨ و ٥١٩ و ٥٢٠ و ٥٢٥ و ٥٢٦ هـ<sup>(١)</sup> .

## أبو الحارث :

كنية سنجر شاه بن ملكشاه على احد نقوده الذهبية<sup>(٢)</sup> .

## أبو الحرث :

كنية سنجر شاه بن ملكشاه وردت على نقوده الذهبية المضروبة في أصفهان سنة ٥١٤ و ٥١٧ هـ<sup>(٣)</sup> ، وجنديسابور سنة ٥٤٢ هـ<sup>(٤)</sup> .

## أبو الحسن :

كنية الامير ولي عهد الخليفة المستظهر بالله . نقشت على نقود محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان الذهبية المضروبة في مدينة السلام في السنوات ٥٠٩ و ٥١٠ و ٥١١ هـ<sup>(٥)</sup> .

## أبو شجاع :

كنية الب ارسلان محمد بن داود وردت على نقوده المضروبة في مدينة السلام سنة ٤٦٠ هـ<sup>(٦)</sup> . وكنية محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان وردت على نقوده الذهبية المضروبة في الاهواز سنة ٥١١ هـ<sup>(٧)</sup> ، واصفهان سنة ٥٠١ هـ<sup>(٨)</sup> و ٥٠٢ هـ<sup>(٩)</sup> ،

وكنية رسولتكين ( ابن عم طغرل بك ) على الدينار الذهبي المضروب في اصطخر سنة ٤٥٥ هـ ( أنظر N. Chro. p. 225. 1968

## أبو طالب :

كنية طغرل بك نقشت على نقوده الذهبية المضروبة في نيسابور في السنوات ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤١ هـ<sup>(١٠)</sup> .

## أبو العباس :

كنية الامير أحمد ولي عهد الخليفة المقتدي بأمر الله وردت على نقد ملكشاه بن الب ارسلان المضروب في مدينة السلام سنة ٤٨٥ هـ<sup>(١١)</sup> .

## أبو الفتح :

كنية ملكشاه بن الب ارسلان نقشت على

(٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي - ٨١٧٥ - ع .

(٨) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧٠٥٠/٢ .

(٩) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٨ .

(١٠) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٣٢٨ - ع و ٨٩٩٤ - ع .

(١١) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٣٦٤ - مس .

(١) أنظر جدول الالقاب تسلسل ٥٧ .

(٢) أنظر جدول الالقاب تسلسل (٧) .  
Dorn: op. cit., No. 3. p. 171.  
Pl. IX.

(٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٥ و ٨٩٩٦ - ع .

(٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٧ .

(٥) أنظر جدول الالقاب تسلسل ٥٦ .

(٦) أحمد توحيد - المصدر السابق - رقم

٢/٦٤١ ص ٣٤ .



نقوده الذهبية المضروبة في نيسابور سنة ٤٧٠ هـ (١٢) ، وأصفهان سنة ٤٨٥ هـ (١٣) ، والري سنة ٤٨١ هـ (١٤) . وعلى أحد نقوده الفضية (١٥) . وكذلك كنية داود بن محمود بن محمد بن ملكشاه على نقوده الذهبية (١٦) ، وكنية طغرلشاه ارسلان ( سلاجقة العراق ) على نقده الفضي (١٧) ، وكنية سليمان شاه بن قلع ارسلان الثاني ؛ نقش على نقوده الفضية المضروبة في آق سرا في السنوات ٥٩٣ هـ ، ٥٩٦ هـ و ٥٩٨ هـ (١٨) ، وقصرية سنة ٥٩٨ هـ (١٩) . وكنية طغرلشاه بن قلع ارسلان الثاني (٢٠) على أحد نقوده النحاسية . وأبنة جهانشاه على أحد نقوده النحاسية (٢١) أيضا وكذلك قطب الدين ملكشاه الثاني بن قلع ارسلان (٢٢) الثاني على أحد نقوده النحاسية ، وكذلك كنية كيقباز الاول بن كيخسرو الاول على نقوده الفضية المضروبة في ملطيه سنة ٦١٧ هـ (٢٣) ،

وقونية سنة ٦١٨ و ٦١٩ هـ (٢٤) ، وسيواس سنة ٦٢١ و ٦٢٤ و ٦٢٩ و ٦٣٤ هـ (٢٥) وكذلك على أحد نقوده النحاسية .

**أبو القاسم :**  
كنية محمود بن محمد بن ملكشاه وردت على نقوده الذهبية المضروبة في مدينة الأهواز (٢٦) سنة ٥١١ هـ ، وأصفهان (٢٧) سنة ٥١٤ هـ ، ومدينة السلام سنة ٥١٩ هـ ( أنظر رقم سجل المتحف العراقي ٥٥٧ ص ) .

**أبو القسم :**  
كنية محمود بن محمد بن ملكشاه على أحد نقوده الذهبية المضروبة في أصفهان (٢٨) .

**أبو المظفر :**  
كنية بركيارق بن ملكشاه وردت على نقوده الذهبية المضروبة في الري سنة ٤٨٧ هـ و ٤٩٥ هـ (٢٩) . والامير يوسف ولي عهد المقتفي لامر الله على نقود أحمد منجر بن ملكشاه الذهبية

Lane-Poole: op. cit., Vol. III. (٢١)  
Nos. 304-305. p. 112.

(٢٢) أحمد توحيد - المصدر السابق -  
ص ١٢٠/١٢١ لوحة ٣ .

(٢٣) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٣٣ .  
(٢٤) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ٢٣١٤١/٤ و ١٧٠٥٧/١١ .  
(٢٥) اسماعيل غالب - المصدر السابق -  
رقم ٣٦ و ٤٧ و ٥١ ص ٢٩ و ٣٣ و ٣٤ ورقم النقد في سجل المتحف العراقي ١٧٠٥٧/١٩ .

(٢٦) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨١٧٦ - ع .

(٢٧) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٩٩٥ - ع .

(٢٨) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٨٠٦١ - ع .

(٢٩) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٦ .

(١٢) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٧٣٣١ - ع والاسلامي بالقاهرة ١٨٤٨٩ .

(١٣) رقم النقد في سجل المتحف العراقي ٥٩٨٧ - مس .

Miles: op. cit., Nos. 244 A.X p. (١٤)  
207-208. Pl. V.

Num. Zeit. (Wien 1914) No. 476. (١٥)  
p. 147.

Lane-Poole: op. cit., Vol. III. (١٦)  
No. 86. p. 44.

Revue Belge (1875) No. 119. p. (١٧)  
349-350.

(١٨) أنظر جدول الألقاب تسلسل (٢٥) .

Lane-Poole: op. cit., Vol. III (١٩)  
No. 157.

(٢٠) رقم النقد في سجل المتحف الاسلامي بالقاهرة ١٧١٥٥ و ١٧١٥٥/١ .

المضروبة في مدينة السلام في السنوات ٥٤٥ و ٥٤٧ • الذهبية المضروبة في مدينة السلام منذ سنة ٤٨٨  
 و ٥٤٨ و ٥٥١ م (٣٠) • حتى سنة ٥١١ م عدا السنوات ٤٨٩ و ٤٩٠  
 و ٤٩٩ و ٤٩٨ (٣١) • وكنية بهرامشاه بن  
 كنية الفضل ولي عهد الخليفة المستظهر طفرلشاه (سلاجقة كرمان) ؟ وردت على نعمة  
 بالله • ظهرت على نقود بركيارق وأخيه محمد الفضي (٣٢) •

(٣٢) أنظر جدول الألقاب تسلسل (١٠) •

(٣٠) أنظر جدول الألقاب تسلسل ٥٨ •  
 (٣١) أنظر جدول الألقاب تسلسل (٥٠) •

## دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية

إحصائية كاملة للألقاب التي وردت على النقود السلجوقية مرتبة حسب التسلسل الزمني لكل سلطان أو حاكم .

## ١ - نقود سلاجقة إيران ( السلاجقة العظام )

٥	اسم الحاكم	الألقاب	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقم سجل النقد	مصدره	التوعية
١	طغرل بك محمد بن ميكائيل ٤٢٩/٤٥٥ هـ ١٠٣٧/١٠٦٣ م	الامير السيد ابو طالب	٤٣٢	الري	B ٢٢٢	N.H.R. ذهب	
			٤٣٤	الري	٢٢٣	N.H.R. ذهب	
			٤٣٥	الري	٢٢٤	N.H.R. ذهب	
			٤٣٧	الري	٢٢٥	N.H.R. ذهب	
	الامير الاجل		٤٣٢	نيسابور	١٨٤٨٦	مصري ذهب	
			٤٣٣	نيسابور	٥٣	B.M ذهب	
			٤٣٥	نيسابور	٥٠٥	كابل ذهب	
			٤٣٦	نيسابور	٥٠٧	كابل ذهب	
			٤٣٧	نيسابور	١١/٥٠٨	كابل ذهب	
			٤ × ٤	نيسابور	٥١٢	كابل ذهب	
			٤٣٨	نيسابور	١٨٥٢	ض ذهب	
	السلطان المعظم ابو طالب		٤٣٨	الري	٢٢٦	N.H.R. ذهب	
	السلطان الاعظم شاهنشاه		٤٣٩	نيسابور	٧٣٢٨ ع	عراقي ذهب	
	ابو طالب		٤٤٠	الري	١٧٠٥٠/٨	مصري ذهب	
			٤٤١	نيسابور	٨٩٩٤ ع	عراقي ذهب	
			٤٤٥	اصفهان	٢٦/٥٢٤	ذهب	
	شاهنشاه ركن الدين		٤٥٠	الري (?)	٢٣٢	N.H.R. فضة	
	السلطان المعظم		?	?	٢٨٩	Z فضة	
	السلطان المعظم شاهنشاه		٤٤٢	نيسابور	٥٦٦	ك ذهب	
	الاول ركن الدين		٤٤٤	نيسابور	١٧٠٥٣/١	مصري ذهب	
			٤٤٦	نيسابور	٥٧١	ك ذهب	
			٤٥٠	نيسابور	١٧٠٥٣/١	مصري ذهب	
			?	?	١٧٠٥٠/٦	مصري ذهب	
	السلطان المعظم شاهنشاه		?	?	١٠٧	Z فضة	
	ركن الدين		٤٤٦	اصفهان	٥٦٥	ك ذهب	
	السلطان المعظم شاهنشاه		٤٤٧	ايذج	٢١٢٨ مس	عراقي ذهب	
	ركن الدين ابو طالب		٤٥٣	مدينة السلام	٤٥٢٨ مس	عراقي ذهب	
	السلطان المعظم شاهنشاه		٤٥٢	الري	٢٢٣	N.H.R. ذهب	
	ركن الدولة						
٢	الب ارسلان محمد بن داود ٤٦٥/٤٥٥ هـ ١٠٧٢/١٠٣٣ م	عضد الدولة وتاج الامة	٤٥٣	مرو	١/١٦٠	ف د ذهب	
			٤٥٥	هراة	١٥٦	ف د ذهب	
			٤٥ ×	?	١٥١	ف د ذهب	
	عضد الدولة						
	عضد الدولة القاهر العالم		?	?	٥٢٠ ص	عراقي ذهب	
	الامير الاجل		?	?	٢٨٩	Z فضة	
	شاهنشاه الاعظم عضد الدولة ابو شجاع ملك العرب والعجم		٤٥٦	مدينة السلام	٦٤١	ض ذهب	
	شاهنشاه ملك الاسلام		٤٥٢	?	١٠٢	R.B نحاس	
	السلطان المعظم شاهنشاه الاعظم ملك المشرق والمغرب		٤٥٧	?	١٦٤	ف د ذهب	
	السلطان المعظم ملك الاسلام		?	ارمينيه	١٤٧	Z فضة	
	السلطان المعظم شاهنشاه الاعظم		٤٥٨	هراة	١٦٥	ف د ذهب	
	السلطان المعظم شاهنشاه ملك الاسلام		٤٥٩	نيسابور	٧٣٣٠ ع	عراقي ذهب	
	السلطان الاعظم شاهنشاه سيف الله		٤٦٥	نيسابور	٧٣٢٧ ع	عراقي ذهب	
			٤٦٠	مدينة السلام	٦٤٣	ض ذهب	



ت	اسم الحاكم	القابه	سنة القرب	مدينة القرب	رقم سجل النقد	ملاحظات	التوعية
		عبد الدين أبو شجاع	٤٦٠	مدينة السلام	٦٤٢	في	ذهب
		ركن الدين السلطان المعظم	٤٦١	الري (?)	٢٢٨	N.H.R.	ذهب
		شاهنشاه ملك الاسلام					
		شاهنشاه ظهر الامام	٤٥٠ (?)	؟	٢٤٢	R.B	ذهب
٣	ملكشاه بن الب ارسلان ٤٨٥/٤٦٥ هـ ١٠٩٢/١٠٧٢ م	السلطان المعظم شاهنشاه معز الدين ركن الاسلام	٤٦٧	الاهواز	٥٣٦٨ مس	عراقي	ذهب
		السلطان المعظم ركن	٤٧٠	نيسابور	٧٣٣١ ع	عراقي	ذهب
		الاسلام أبو الفتح	٤٨٠	نيسابور	١٨٤٨٩	مصري	ذهب
		جلال الدولة	٤٨٢	مدينة السلام	٦٠٠٦ مس	عراقي	ذهب
			٤٨٥	مدينة السلام	٢٨٦٦ ع	عراقي	ذهب
			٤٨٥	مدينة السلام	٧٦٨٦ ع	عراقي	ذهب
			٤٨٥	مدينة السلام	٥٣٦٤ مس	عراقي	ذهب
			٤٨٥	مدينة السلام	٢١٢٩/٢ مس	عراقي	ذهب
			٤٨٥	اصفهان	٢١٣٠ مس	عراقي	ذهب
		السلطان المعظم معز الدنيا	٤٨٥	اصفهان	٥٩٨٧ مس	عراقي	ذهب
		والدين أبو الفتح					
		السلطان المعظم معز الدين	٤٨٥	سيواس (?)	٨١٩١ مس	عراقي	ذهب
		ركن					
		السلطان المعظم شاهنشاه	؟	؟	١٧٠٥٠/٤	مصري	ذهب
		ركن الدين					
		السلطان المعظم شاهنشاه	؟	اصفهان	١٠٨		ذهب Z
		جلال الدولة وجمال الملّة	٤٨١	الري	٢٤٤		ذهب N.H.R.
		السلطان المعظم شاهنشاه					
		معز الدنيا ركن الاسلام أبو					
		الفتح					
		السلطان المعظم شاهنشاه	٤٨٤	الري	٢٤٤ X		٢٢٤ N.H.R.
		معز الدنيا والدين أبو					
		الفتح					
		السلطان المعظم ركن	٤٧٤	سرخس	٢٢٤ B		فضة Z
		الاسلام شاهنشاه معز					ذهب N.H.R.
		الدنيا والدين	٤٨١	الري			
		معز الدنيا والدين	٤٨٥	الري	١٧٠٥٤	مصري	ذهب
		السلطان المعظم شاهنشاه	؟	؟	١٧١٥٤	مصري	نحاس
		أمير المؤمنين					
		ركن الدولة	؟	؟	٦٤		فضة B.M
		السيد نصر الدين	؟	همدان	٨٤		ذهب R.B
٤	محمود بن ملكشاه ٤٨٧/٤٨٥ هـ ١٠٩٤/١٠٩٢ م	ناصر الدنيا والدين	٤٨٦	اصفهان	٨٧ ب	استنبول	ذهب
		السلطان المعظم					
٥	برگيارق بن ملكشاه ٤٩٨/٤٨٧ هـ ١١٠٤/١٠٩٤ م	السلطان المعظم ركن	٤٨٧	؟	٨١٧٤ مس	عراقي	ذهب
		الدين ملك الاسلام					
		والمسلمين					
		معز الدولة القاهر	٤٨٧	مدينة السلام	٢١٣١ مس	عراقي	ذهب
					٥٩٨٤ مس	عراقي	ذهب
		عيد الدولة ٠٠٠ الملّة	٤٨/٩٧	؟	١٠٤		ذهب R.B
		السلطان المعظم ركن	٤٨٧	الري	٢٤٦		ذهب N.H.R.
		الدنيا والدين ملك					
		الاسلام والمسلمين أبو					
		الفتخر					
		السلطان المعظم ملك	٤٨٦	؟	٦٤ S		ذهب B.M
		الاسلام أبو الفتخر	٤٨٧	نيسابور	١٨٤٨٥	مصري	ذهب

## دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية

س	اسم الحاكم	القاب	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقسم سجل النقد	مصدره	النوعية
	عبد الدولة القاهرة		٤٨٦	مدينة السلام	٥٢٣ ص	عراقي	ذهب
			٤٨٨	مدينة السلام	٢١٣٢ مس	عراقي	ذهب
			٤٨٨	مدينة السلام	٦٠٠٧ مس	عراقي	ذهب
			٤٨٩	مدينة السلام	٦٠٠٨ مس	عراقي	ذهب
			٤٩١	مدينة السلام	٦٠٠٩ مس	عراقي	ذهب
			٤٩١	مدينة السلام	٢١٣٢ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٣	مدينة السلام	٦٠١٠ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٣	مدينة السلام	٧٦٨٧ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٣	مدينة السلام	٩٤٤٣ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٣	مدينة السلام	٦٠١١ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٤	مدينة السلام	٦٠١٢ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٥	مدينة السلام	٥٣٦٩ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٧	مدينة السلام	٥٣٦٣ مس	عراقي	ذهب
			٤٨٦	؟	٧٨	N.ch	ذهب
			٤٨٧	آمل	٧٩	N.ch	ذهب
			٤٩٣	آمل	٨٠	N.ch	ذهب
			٤٩٥	آمل	٨١	N.ch	ذهب
			٤٩٥	الري	٢٤٩ A	N.H.R.	ذهب
	السلطان المعظم ركن الدنيا	؟	؟	؟	٢١٢	ف د	ذهب
	والدين						
	غياث الدنيا والدين		٤٩٤	مدينة السلام	٦٠١٣ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٥	مدينة السلام	٦٠١٤ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٦	مدينة السلام	٧٣٠٤ ع	عراقي	ذهب
			٤٩٩	مدينة السلام	٦٠١٥ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٠	مدينة السلام	٩٤٤٤ مس	عراقي	ذهب
			٥٠١	مدينة السلام	٢١٣٤ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٢	مدينة السلام	٥٣٧١ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٢	مدينة السلام	٦٠١٧ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٣	مدينة السلام	٢١٣٦/٢ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٤	مدينة السلام	٢١٣٧ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٤	مدينة السلام	٥٣٦٦ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٥	مدينة السلام	٦٠١٨ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٦	مدينة السلام	٥٩٨٥ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٧	مدينة السلام	٢١٣٨/١ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٨	مدينة السلام	٢١٣٩ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٩	مدينة السلام	٦٠١٩ مس	عراقي	ذهب
			٥١٠	مدينة السلام	٦٠٢٠ مس	عراقي	ذهب
			٥١١	مدينة السلام	٢١٤٢ مس	عراقي	ذهب
			٥١١	الاهواز	٨١٧٥ ع	عراقي	ذهب
	السلطان المعظم غياث						
	الدنيا والدين أبو شجاع						
	السلطان المعظم		٥٠٦ (؟)	؟	١٥٦	م خ	ذهب
	السلطان المعظم شاهانشاه		٥٠٦	آمل	٨٣٠	N.ch	ذهب
	غياث الدين						
	السلطان المعظم غياث		٤٩٩	آمل	٨٢٠	N.ch	ذهب
	الدين						
	السلطان المعظم أبو شجاع		٩٨ (؟)	؟	٥٧٧	ك	ذهب
			٤ x x	؟	١٧٠٥٠/٣	مصري	ذهب
	السلطان المعظم غياث الدين		٥٠٦	الشاش	٥٣٨	عراقي	ذهب
	أبو شجاع						
	السلطان المعظم غياث الدنيا		٥٠١	اصفهان	١٧٠٩٦	مصري	ذهب
	والدين أبو شجاع		٥٠٢	اصفهان	١٨٤٨٨	مصري	ذهب
			٥٠٦	نيسابور	٥٣٧ ص	عراقي	ذهب
			٥١٠	اصفهان	٥٣٥ ص	عراقي	ذهب
	السلطان المعظم شاهانشاه		٥٠٧	اصفهان	٥٤١ ص	عراقي	ذهب
	غياث الدنيا والدين أبو		٥٠٨	؟	٥٣٩ ص	عراقي	ذهب
	شجاع						

٥	اسم الحاكم	القابه	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقم سجل النقد	صدره	التوعية
		السلطان الاعظم شاهنشاه ابو شجاع	٥١٧	؟	١٧٠٥٠/٥	مصري	ذهب
٧	احمد سنجر بن ملكشاه	ناصر الدين ملك المشرق	٤٩٦(٩)	مرو	٧٣		ذهب B.M
	٥١١/٤٩٠ هـ (عندما كان ملكا) ٥٥٢/٥١١ هـ عندما كان سلطانا	ملك المشرق عضد الدولة	؟	؟	٧٤		ذهب B.M
	الملك المنصور		٤٩٦	نيسابور	٥٣٧ هـ	عراقي	ذهب
			٥٠٦(؟)	؟	١٥٦	م خ	ذهب
			٤٩٨(؟)	؟	٥٧٧	ك	ذهب
	معز الدنيا والدين		٥١٣	مدينة السلام	٥٩٨٣ هـ	عراقي	ذهب
			٥١٤	مدينة السلام	٥٩٩٤ هـ	عراقي	ذهب
			٥١٤	مدينة السلام	١٠٧٥٠/١	مصري	ذهب
			٥١٤	مدينة السلام	٩٤٤٦/٢١ هـ	عراقي	ذهب
			٥١٤	مدينة السلام	١٧٠٥٠/١	مصري	ذهب
			٥١٦	مدينة السلام	٩٤٤١ هـ	عراقي	ذهب
			٥١٨	مدينة السلام	٥٩٨٩ هـ	عراقي	ذهب
			٥٢٠	مدينة السلام	٩٤٤٨ هـ	عراقي	ذهب
			٥٢٥	مدينة السلام	١٧٠٥٠/٧	مصري	ذهب
			٥٢٦	مدينة السلام	٧٦٨٨ هـ	عراقي	ذهب
			٥٣٠	مدينة السلام	٥٥٥٨ هـ	عراقي	ذهب
			٥٣١	مدينة السلام	٣٩٤٩ هـ	عراقي	ذهب
			٥٣٢(٥)	مدينة السلام	٥٦٢ هـ	عراقي	ذهب
			٥٤٠	مدينة السلام	٢٨٨٨ ع	عراقي	ذهب
			٥٤١	مدينة السلام	١٧٠٥٠/١	مصري	ذهب
			٥٤٥	مدينة السلام	٢٩٣٨ هـ	عراقي	ذهب
			٥٤٧	مدينة السلام	٧٦٩٨ هـ	عراقي	ذهب
			٥٤٨	مدينة السلام	٧٦٩٤ هـ	عراقي	ذهب
			٥٤٩	مدينة السلام	٧٦٩٩ هـ	عراقي	فضة
			٥٥١	مدينة السلام	٧٦٩٥ هـ	عراقي	ذهب
			٥١٥	اصفهان	٨٠٦١ ع	عراقي	ذهب
			٥١٤	مدينة السلام	٥٦٥ هـ	عراقي	ذهب
			؟	؟	٥٨٠	ك	ذهب
			؟	؟	٣	د	ذهب
			٥١٧	؟	٨٩٩٦ ع	عراقي	ذهب
			٥٤٢	جنديسابور	١٧٤٨٧	عراقي	ذهب
			٥١٢	اصفهان	٨٩٩٥ ع	عراقي	ذهب
			٥١٩	مدينة السلام	٥٥٠٠ هـ	عراقي	ذهب
			؟	؟	٥١٩	ك	ذهب
٨	رسولتكن (ابن عم طغرل بك) معز الدولة (عم طغرل بك)	شرف الدولة الامير الاجل حسام الدين ابو شجاع	٤٥٥	اصطخر	٢٢٥		ذهب N.ch
		معز الدولة	٤٥٥	اصطخر	٢٢٥		ذهب N.ch
٩	قرا ارسلان قاورد بن داود	الملك العادل عماد الدولة	٤٦٢	بردسير	٧٥		ذهب B.M
	٤٦٦/٤٣٣ هـ ١٠٧٣/١٠٤١ م (سلاجقة كرمان)						
١٠	تورانشاه بن قاورد	محي الدين والدولة	٤٧٤	بردسير	٣٤٠		ذهب
			٤٨٠	بردسير	٧٧٣٣	مصري	ذهب
			٤٨١	بردسير	٣٤٠	م خ	ذهب



## دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية

ت	اسم الحاكم	القاب	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقم سجل النق	مصدره	النوعية
١١	بهرامشاه بن طغرلشاه	الملك السلطان أبو منصور	؟	؟	١٠٩	Z فضة	
١٢	تكنش بن البارسلان	ظاهر السلطان	٤٦٦	؟	٧٦	B.M ذهب	
١٣	ارسلان ارغون	الملك الظفر	٤٨٨	بلغ	٢١١	ذهب	
١٤	تكنش بن البارسلان	تاج الدولة القاهرة	٤٨٧	مدينة السلام	٥٦٧ ص	عراقي ذهب	
١٥	جعفر بن نصر	الامير ٠٠٠ شمس الملة	؟	همدان	٨٤	R.B ذهب	
١٦	محمود بن محمد	السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو القاسم	٥١١	الاهواز	٨١٧٦ ع	عراقي ذهب	
		السلطان المعظم مغيث الدنيا والدين أبو القسم	٥١٤	اصفهان	٨٩٩٥ ع	عراقي ذهب	
			٥١٥	اصفهان	٨٠٦١ ع	عراقي ذهب	
		السلطان المعظم ولي عهد المسلمين مغيث الدنيا والدين أبو القاسم	٥١٩	مدينة السلام	٥٥٧ ص	عراقي ذهب	
		السلطان المعظم معز الدين مغيث الدنيا والدين	٥١٤	مدينة السلام	٥٦٥ ص	عراقي ذهب	
			٥١٤	مدينة السلام	٩٤٤٦/١ ع	عراقي ذهب	
			٥١٤	مدينة السلام	١٧٠٥١/٥ مصري	ذهب	
			٥١٦	مدينة السلام	٩٤٤١ ع	عراقي ذهب	
			٥١٨	مدينة السلام	٥٩٨٩ مس	عراقي ذهب	
			٥١٨	مدينة السلام	١٧٠٥٠ مصري	ذهب	
			٥١٩	مدينة السلام	٩٣٢٢ ع	عراقي ذهب	
			٥١٩	مدينة السلام	٩٤٤٧ ع	عراقي ذهب	
			٥٢٠	مدينة السلام	٩٤٤٨ ع	عراقي ذهب	
			٥٢٥	مدينة السلام	١٧٠٥٠/٧ مصري	ذهب	
		مغيث الدنيا والدين ولي عهد السلطان المعظم ملك الاسلام مغيث الدنيا والدين معز الدنيا والدين السلطان المعظم			٢١٤٤ مس	عراقي ذهب	
					٨٩٩٦ ع	عراقي ذهب	
					٩٤٤٥ ع	عراقي ذهب	
					٢١٤٣/٢ ع	عراقي ذهب	
					٨٠٦٠ ع	عراقي ذهب	
١٧	داود بن محمود	السلطان المعظم غياث (الدنيا والدين) أبو الفتح غياث الدنيا والدين			٨٦	B.M ذهب	
١٨	مسعود بن محمد				٥٥٨ ص	عراقي فضة	
					٧٦٨٩ مس	عراقي ذهب	
					٣٩٤٨ مس	عراقي ذهب	
					٥٦٢ ص	عراقي ذهب	
					٢٨٨٨ مس	عراقي ذهب	
					١٠٧٥٠ مصري	ذهب	
					٧٦٩١ ع	عراقي ذهب	
١٩	ملكشاه بن محمود	الملك العادل سلطان دين الله معين			٨٩	B.M ذهب	
					٩٠	B.M ذهب	

ت	اسم الحاكم	القابه	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقم سجل النقد	مصدره	النوعية
٢٠	طغرل الثاني بن ارسلان شاه	مغيث الدنيا والدين ابو الفتح	؟	؟	١١٩	R.B	فضة
٢١	ايتانج بك (أحد الأمراء)	سيف الدولة	٤٨٧	؟	٨١٧٤ ع	عراقي	ذهب
٢٢	اسماعيل بن باقوني	السلطان الاعظم محي الدنيا والدين	٤٨٦	اصفهان	٨٧ پ	استنبول	ذهب
٢٣	مسعود الاول بن قلع ارسلان	السلطان المعظم	؟	؟	١٢٠	استنبول	نحاس
	٥٥١/٥١٠ هـ ١١١٦/١١٥٦ م (سلاجقة الروم)	السلطان المعظم ركن الدين	؟	؟	٢٩١	Z	نحاس
٢٤	قلج ارسلان الثاني بن مسعود الاول	السلطان المعظم	٥٧١	قونية	١٢٢	استنبول	فضة
	٥٥٨/٥٥١ هـ ١١٩٢/١١٥٦ م		٥٧٣	قونية	٢٥	م ع ت	ذهب
			٥٨٢	قونية	٩٢	B.M	ذهب
			٥٨٣	قونية	١٢٣	استنبول	ذهب
			٨٠ (٥)	قونية	١٢٤	استنبول	نحاس
			؟	؟	١٧١٤٠	مصري	نحاس
			؟	؟	١٧١٤٤	مصري	نحاس
			؟	؟	١٧١٤٤/٢	مصري	نحاس
٢٥	سليمان شاه بن قلع ارسلان الثاني	الملك القاهر	٥٩٩	؟	٧٧٨٢ ع	عراقي	نحاس
	٦٠٠/٥٩٢ هـ ١٢٠٣/١١٩٥ م				١٧١٤٦/١	مصري	نحاس
					١٧١٤٦	مصري	نحاس
		السلطان القاهر ناصر امير المؤمنين ابو الفتح	٥٩٣	آق سرا	١٥٤	B.M	فضة
			٥٩٦	آق سرا	٥٦	R.B	فضة
			٥٩٨	آق سرا	١٥٦	B.M	فضة
		السلطان القاهر ابو الفتح برهان امير المؤمنين السلطان القاهر	٥٩٨	آق سرا	١٥٧	B.M	فضة
			٥٩٥	؟	١٥٨	B.M	نحاس
			٥٩٥	مرعش	١٧٦٧٣/١	مصري	نحاس
			٥٩٦	مرعش	/٢	مصري	نحاس
			٥٩٩	مرعش	١٧٦٧٣	مصري	نحاس
		السلطان القاهر ركن الدنيا والدين ابو الفتح ناصر امير المؤمنين	؟	؟	١٢٠	R.B	نحاس
٢٦	طغرل شاه بن قلع ارسلان الثاني	مغيث الدنيا والدين ابو الفتح السلطان	؟	؟	١٧١٥٥	مصري	نحاس
			؟	؟	١٧١٥٥/١	مصري	نحاس
			؟	؟	١١/١٠	د	نحاس
٢٧	جهان شاه بن طغرل شاه	ركن الدنيا والدين ابو الفتح	؟	؟	٣٠٤	B.M	نحاس
			؟	؟	٣٠٥	B.M	نحاس
٢٨	ملكشاه بن قلع ارسلان الثاني	قطب (الدين) ابو الفتح	؟	؟	١٥٠	B.M	نحاس
٢٩	قيصر شاه بن قلع ارسلان الثاني	الملك المؤيد	؟	؟	١٥١	B.M	نحاس
٣٠	مسعود الثاني بن قلع ارسلان الثاني	العيد الضعيف المحتاج الى رحمة الله	٥٩٢(؟)	؟	١٥٢	B.M	نحاس
٣١	كيسرو الاول بن قلع ارسلان الثاني	السلطان المعظم غياث الدنيا والدين ابو الفتح	٥٩٢	قونية	١٧٠٤٨	مصري	فضة
	(حكم مرتين) ٥٩٢/٥٨٨ هـ ٦٠٧/٦٠١ هـ		٦٠٣	قيصرية	١٠٧٤٩	مصري	فضة
			٦٠٤	مدينة ملطية	١٧٠٦٠/٣	مصري	فضة
		السلطان المعظم غياث الدين	؟	؟	١٦/١٢	د	نحاس
			٦٠١	؟	١٧١٤٥/١	مصري	فضة
			٦٠١	؟	١٧١٤٧	مصري	فضة
			٦٠١	؟	١٧١٤٥/١	مصري	نحاس

## دراسة تحليلية واحصائية للالقب الإسلامية

ت	اسم الحاكم	القبه	سنة القرب	مدينة القرب	رسم سجل النقد	مصدره	النوعية
٣٢	كيكاوس الاول بن كيخسرو الاول ٦١٦/٦٠٧ هـ ١٢١٩/١٢١٠ م	السلطان الغالب	؟	؟	٤٨٤ مس	عراقي	نحاس
			؟	؟	١٧١٤٥	مصري	نحاس
			؟	؟	١٧١٤٥/٣	مصري	نحاس
			؟	؟	/٤	مصري	نحاس
			؟	؟	١٧١٤٠/١	مصري	نحاس
			؟	؟	١٧١٥٦	مصري	نحاس
					١٨٦١١	مصري	نحاس
					١٧٠٦١	مصري	فضة
					٢١١	استنبول	فضة
٣٣	كيقباد الاول بن كيخسرو الاول ٦٣٤/٦١٦ هـ ١٢٣٦/١٢١٩ م	الملك المنصور نصير امير المؤمنين					
		السلطان الاعظم					
			٦٢٢	سيواس	١٧١٥١	مصري	نحاس
			٦٢٤	سيواس	١٧٠٥٨/٦	مصري	فضة
			٦٢٣	سيواس	١٧٠٥٧/٢	مصري	فضة
			٦١٦	سيواس	٢٣١٤١/١٠	مصري	فضة
			٦١٦	قونية	٦٣٦١ مس	عراقي	فضة
			٦١٧	قيصرية	٥٥٧ ص	عراقي	فضة
			٦١٧	؟	٦٣٧٠ مس	عراقي	فضة
			٦١٩	سيواس	١٥٢٨ مس	عراقي	فضة
			٦١٩	قونية	١٧١٥١/٣	مصري	نحاس
					/١١	مصري	نحاس
			٦٢١ (٦)	سيواس	٦٣٦٢ مس	عراقي	فضة
			٦٢٢	سقمانية	١٧٠٥٧	مصري	فضة
			٦٢٣	سيواس	٦٣٦٩ مس	عراقي	فضة
			٦٢٣	قونية	١٧٠٥٧/١٥	مصري	فضة
			٦٢٤	سيواس	/٢٠	مصري	فضة
			٦٢٥	قونية	٦٣٦٧ مس	عراقي	فضة
			٦٢٦	دنيسر	١٧٠٦٩	مصري	فضة
			٦٢٩	سيواس	١٧٠٥٧/١٨	مصري	فضة
			٦٢٩	سيواس	/٩	مصري	فضة
			٦٢٩	سيواس	/١٠	مصري	فضة
			٦٢٩	سيواس	/١٤	مصري	فضة
			٦٣٠	سيواس	١٧٠٥٧/١٧	مصري	فضة
			٦٢٢	قونية	/٤	مصري	فضة
			٦٣٢	سيواس	/١٦	مصري	فضة
			٦٣٣	سيواس	٢٣١٤١/٩	مصري	فضة
			٦٣٣	قونية	١٧٠٥٧/٧	مصري	فضة
			٦١٧	ملطية	١٧٠٥٧/١٥	مصري	فضة
			٦١٨	قونية	٢٣١٤١/٤	مصري	فضة
			٦١٩	قونية	١٧٠٥٧/١١	مصري	فضة
			٦١٩	قونية	/٣	مصري	فضة
			٦٢٠	سيواس	٣٦	استنبول	فضة
			٦٢٤	سيواس	١٧٠٥٧/١٩	مصري	فضة
			٦٢٩	سيواس	/١٢	مصري	فضة
			٦١٧	ملطية (?)	١٧٠٥٧/٥	مصري	ذهب
			؟	سيواس	/١٣	مصري	فضة
٣٤	كيخسرو الثاني بن كيقباد الاول ٦٤٤/٦٣٤ هـ ١٢٤٦/١٢٣٦ م	السلطان الاعظم	٦٣٤	سيواس	٦٣٦٦ مس	عراقي	فضة
			٦٣٥	قونية	٢٧	م ع ت	ذهب
			٦٣٥	سيواس	٦٣٦٥ مس	عراقي	فضة
			٦٣٥	سيواس	٣٥	د	فضة
			× × ٥	؟	١٧٠٥٨/٩	مصري	فضة
			٦٣٨	سيواس	٦٤٤٦ مس	عراقي	فضة
			٦٣٩	سيواس	٦٤٤٥ مس	عراقي	فضة
			٦٣٩	سيواس	١٧٠٥٨/١٤	مصري	فضة



ت	اسم الحاكم	القابه	سنة القرب	مدينة القرب	رقم سجل النقد	مصدره	النوعية
			٦٣٩	سيواس	١٨٦١٧	مصري	فضة
			٦٣٩	سيواس	٢٣١٤١/١٢	مصري	فضة
			٦٣٩	سيواس	٨١٢٧١	مصري	فضة
			٦٣٩	سيواس	٢٣١٤١	مصري	نحاس
			٦٤٠	سيواس	٦٤٤٧ مس	عراقي	فضة
			٦٤٠	؟	١٧٠٥٨/١٣	مصري	فضة
			؟	؟	١٧١٥٤	مصري	نحاس
			؟	؟	١٧١٥٢	مصري	نحاس
			؟	؟	١٧١٥١/٦	مصري	نحاس
			؟	؟	١٧١٥٢/٢١	مصري	نحاس
			؟	؟	٩٩٨ مس	عراقي	نحاس
		السلطان الاعظم غياث الدنيا والدين ابو الفتح	٦٣٥	قونية	٣٠٧	استنبول	ذهب
					٧٢		
			٦٣٦	مدينة قونية	١٧٠٥٨	مصري	فضة
			٦٣٦	مدينة قونية	/٧	مصري	فضة
			٦٣٨	قونية	/١٠	مصري	فضة
			٦٣٨	قونية	/١٢	مصري	فضة
		السلطان الاعظم غياث الدنيا والدين	٦٣٥	قونية	٣٦	م ع ت	ذهب
			٦٣٨	قونية	١٢٦ ص	بهزاد	ذهب
			٦٣٩	قونية	١٧٠٥٨/٤	مصري	ذهب
			٦٣٩	قونية	/٥	مصري	ذهب
			٦٣٩	قونية	/١١	مصري	ذهب
		السلطان الاعظم ظل الله في العالم غياث الدنيا والدين	٦٤٢	محروسة قونية	٨٢/٨١	استنبول	فضة
		قسيم امير المؤمنين	٦٤٣	محروسة سيواس	٧/٢٨٦	استنبول	فضة
			٦٤٤	مدينة سيواس	٢٨٨	استنبول	فضة
٣٥	كيكاوس الثاني بن كيخسرو الثاني هـ ٦٤٧/٦٤٤ م ١٢٤٦/١٢٤٤ ( المرة الاولى )	السلطان الاعظم عز الدنيا والدين ابو الفتح	٦٤٤	سيواس	٦٣٦٤ مس	عراقي	فضة
		السلطان الغالب	؟	؟	١٧٦٧٥	مصري	نحاس
			؟	؟	/١	مصري	نحاس
		السلطان الاعظم عز الدنيا والدين برهان امير المؤمنين	٦٤٤	سيواس	٢٨٦٧ ع	عراقي	ذهب
		السلطان الاعظم ظل الله في العالم عز الدنيا والدين	٦٤٦	سيواس	١٧٠٦٣/١	مصري	فضة
			٦٤٧	قونية	١٧٠٦٣/٢	مصري	فضة
			٦٤١	قونية	١٧٠٦٣	مصري	فضة
٣٦	الاخوة الثلاثة كيكاوس الثاني وقلج ارسلان الرابع وكيقياذ الثاني اولاد كيخسرو الثاني هـ ٦٥٥/٦٤٧ م ١٢٥٧/١٢٤٩	السلطان الاعظم عز الدنيا والدين وركن الدنيا والدين وعلاء الدنيا والدين براهيم امير المؤمنين	٦٤٧	سيواس	٧٣	د	فضة
			٦٤٧	قونية	٧١	د	فضة
			٦٤٨	قونية	٢٣١٤١/٨٧	مصري	فضة
			٦٤٩	قونية	١٧٠٥٧/١	مصري	فضة
			٦٤٨	قونية	١٧٠٦٤/١	مصري	فضة
			٦٥٣	قونية	١٧٠٥٧	مصري	فضة
			٦٥٥	قونية	١٧٠٦٤	مصري	فضة
٣٧	كيكاوس الثاني بن كيخسرو الثاني هـ ٦٥٨/٦٥٥ م ١٢٥٩/١٢٥٧ ( المرة الثانية )	السلطان الاعظم ظل الله في العالم	٦٥٥	انقره	٥٨٣	استنبول	فضة
			٦٥٥	كمش بازار	٥٩٥	استنبول	فضة
		السلطان الاعظم عز الدنيا والدين	؟	؟	٥٨٢	استنبول	فضة
		السلطان الاعظم عز الدنيا والدين برهان امير المؤمنين	٦٥٦	سيواس	٥٨٦	استنبول	فضة
			٦٥٦	كمش بازار	٥٩٦	استنبول	فضة
		السلطان الاعظم	٦٥٠	دمشق	٢٩	Z فضة	

## دراسة تحليلية واحصائية للألقاب الإسلامية

ت	اسم الحاكم	القابة	سنة القرب	مدينة القرب	رقم سجل النقد	مصدره	النوعية
٣٨	قلج ارسلان الرابع بن كيخسرو الثاني (حكم مرتين) ٦٤٦/٦٤٧هـ ٦٥٥/٦٦٣هـ	السلطان الاعظم ركن الدنيا والدين قسيم أمير المؤمنين	٦٤٦ ٦٤٦	سيواس سيواس	٩٦/٩٥ ٥٠٩	استنبول استنبول	فضة فضة
		السلطان الاعظم ركن الدنيا والدين برهان أمير المؤمنين	٦٥٧ (٦٥٧)	؟ كمش بازار	١٧٠٥٩ ٦٤٤٨م	مصري عراقي	فضة فضة
			٦٥٨	؟	١٧٠٥٩/٣	مصري	فضة
			٦٦٠	مدينة قونية	/٤	مصري	فضة
			٦٦٠	مدينة قونية	/٥	مصري	فضة
			٦٥٩	سيواس	/١	مصري	فضة
			٦٦٣	سيواس	٦٩	د	فضة
			٦٦٣	مدينة سيواس	١٧٠٥٩/٧	مصري	فضة
			٦٦٣	؟	/٢	مصري	فضة
		السلطان الاعظم ركن الدنيا والدين	٦٦٣	مدينة قونية	١٧٠٥٩/٥	مصري	فضة
٣٩	كيخسرو الثالث بن قلج ارسلان الرابع ٦٦١/٦٨١هـ ١٢٦٢/١٢٨٢م	السلطان الاعظم غياث الدنيا والدين	٦/٧٦/١ ٦٦٤	قطمونية مدينة لولوه	٢٣١٤١/١١ ١٧٠٦٧/٤	مصري مصري	فضة فضة
			٦٦٧	كمش بازار (؟)	/٢	مصري	فضة
			٦٦٨	؟	/٥	مصري	فضة
			٦٧١	سيواس	١٦٠٦٧	مصري	فضة
			٦/٧٦/١	قطمونية	٢٣١٤١/١١	مصري	فضة
			٦٧٤	مدينة قيصريه	١٧٠٦٧/١	مصري	فضة
			٦٧٥	قيصريه (؟)	٧٦٠٧ع	عراقي	فضة
			٨٨٨	سيواس	٢٣١٤١/٨	مصري	فضة
			٦٧٦	مدينة سيواس	١٧٠٦٠/٢	مصري	فضة
			٦٧٧	سيواس	١٧٠٦٧/٣	مصري	فضة
			٦٦٤	مدينة لولوه	١٧٠٦٧/٤	مصري	فضة
			٦٧٠	مدينة قونية	١٧٠٦٨	مصري	فضة
		السلطان الاعظم غياث الدنيا والدين (كلب أمير المؤمنين)	٦٧٨	مدينة ارزنجان	١٧٠٦٠	مصري	فضة
		برهان أمير المؤمنين	٦٧٠	ارزنجان	٩/٦٧٨	استنبول	فضة
			٦٧٥	ارزنجان	١٣٠	استنبول	فضة
٤٠	مسعود الثاني بن كيكاوس الثاني ٦٨١/٦٩٧هـ ١٢٨٢/١٢٩٧م	السلطان الاعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح	(٦٨٠) ٦٨٠	؟ سيواس	١٧٠٦٥/٣ /١٦	مصري مصري	فضة فضة
			٦٨٢	؟	١٧٦٢٥	مصري	فضة
			٦٨٢	اطاليوس (؟)	/١٠	مصري	فضة
			٦٨٣	ارزنجان	/٢١	مصري	فضة
			٦٨٤	؟	١٧٠٦٨/٢	مصري	فضة
			٦٨٥	مدينة قيصريه	١٧٠٦٥/١١	مصري	فضة
			٦٨٦	سيواس	١٧٧٣٥/٢	مصري	فضة
			٦٨٧	ارزنجان	١٧٠٦٥/٢	مصري	فضة
			٦٨٨	؟	/٥	مصري	فضة
			٦٨٨	سيواس	/١٥	مصري	فضة
			(٦٨٨)	سيواس	/٤	مصري	فضة
			٦٨٨	حطين	١٧٠٦٥	مصري	فضة
			٦٨٨	سيواس	/١٣	مصري	فضة
			٦٨٨	سيواس	/١٤	مصري	فضة
			٦٨٨	مدينة سيواس	١٧٦٢٥/١	مصري	فضة
			٦٩٤	؟	١٧٦٤١	مصري	فضة
			٦٩(٥)	مدينة سيواس	١٧٠٦٨/٤	مصري	فضة
			٦٩٥	؟	١٧٧٥٥	مصري	فضة
			٨٨٩	سيواس	/٣	مصري	فضة
			٦٩٦	؟	١٧٠٦٢	مصري	فضة
			٨٨٩	معلن ؟	١٧٠٦٥/١٨	مصري	فضة

ت	اسم الحاكم	القاب	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقسم	مصدره	النوعية
				ارزنجان	/١٩	مصري	فضة
			٦ × ٦	سيواس	/٢٠	مصري	فضة
			٦ × ٦	سيواس	/١٢	مصري	فضة
			٦ × ٦	سيواس	/٨	مصري	فضة
			٦ × ٦	سيواس	/٧	مصري	فضة
			٦ × ٦	سيواس	١٧٧٥٥/٢	مصري	فضة
			٦ × ٦	مدينة قيصريّة	١٧٠٦٥/٩	مصري	فضة
			٦ × ٦	قيصريّة	١٧٠٦٥/١	مصري	فضة
			؟	مدينة قونية	/٦	مصري	فضة
			؟	؟	/١٧	مصري	فضة
			؟	مدينة (?)	٧٦٢	استنبول	فضة
			؟	؟	١٧٦٢٥/٢	مصري	نحاس
			؟	؟	/٣	مصري	نحاس
			؟	؟	/٤	مصري	نحاس
			؟	؟	/٥	مصري	نحاس
			٦ × ٦	سيواس	١٧٨٠٩	مصري	فضة
			٦ × ٦	؟	١٧٧٣٥	مصري	فضة
			؟	؟	١٧٧٥٥/١	مصري	فضة
			؟	؟	١٧٨٠٩/١	مصري	فضة
		السلطان الاعظم ظل الله في	٦٨/٩٧	مدينة بايرت	٩٠/٢٨٩	B.M	فضة
		العالمين غياث الدنيا والدين	٦٨٧	مدينة بايرت	٧٠٢	استنبول	ذهب
		أبو الفتح					
٤١	كيقباز بن فرافر بن كيكافوس	السلطان الاعظم علاء الدنيا والدين	٦٩٩	سليمان شهر	٧٥٤	استنبول	فضة
			٧٠١	انطاليه	٧٥٢	استنبول	فضة
٤٢	أبو جعفر عبدالله بن القادر	القائم بأمر الله	٤٣٢	نيسابور	١٨٤٨٦	مصري	ذهب
			٤٣٢	الري	٢٢٢ B	N.H.R.	ذهب
			٤٣٤	الري	٢٢٢	N.H.R.	ذهب
			٤٣٥	الري	٢٢٤	N.H.R.	ذهب
			٤٣٧	الري	٢٢٥	N.H.R.	ذهب
			٤٣٨	الري	٢٢٦	N.H.R.	ذهب
			٤٣٩	نيسابور	٧٣٢٨ ع	عراقي	ذهب
			٤٤٠	الري	١٧٠٥٠/٨	مصري	ذهب
			٤٤١	نيسابور	٨٩٩٤ ع	عراقي	ذهب
			٤٤٤	نيسابور	١٧٠٥٣/١	مصري	ذهب
			٤٤٧	ابذج	٢١٢٨ مس	عراقي	ذهب
			٤٥٠	نيسابور	١٧٠٥٣/٢	مصري	ذهب
			٤٥٣	مدينة السلام	٤٥٢٨ مس	عراقي	ذهب
			٤٥٥	اصطخر	P 225	N.ch	ذهب
			٤٥٩	نيسابور	٧٣٣٠ ع	عراقي	ذهب
			٤٦٥	نيسابور	٧٣٢٧ ع	عراقي	ذهب
			٤٦٧	الاهواز	٥٣٦٨ ع	عراقي	ذهب
			؟	؟	٨٣	R.B	ذهب
		القائم بأمر الله نصر الدين	٤٥٣	مدينة السلام	٤٥٢٨ مس	عراقي	ذهب
		القائم بأمر الله أمير المؤمنين	٤٧٠	نيسابور	٧٣٣١ ع	عراقي	ذهب
٤٣	أبو القاسم عبدالله بن محمد بن القائم	المقتدي بأمر الله	٤٨ ×	نيسابور	١٨٤٨٩	مصري	ذهب
			٤٨٥	اصفهان	٥٩٨٧ مس	عراقي	ذهب
			٤٨٥	الري	١٧٠٥٤	مصري	ذهب
			٤٨٦	اصفهان	٨٧ ب		ذهب
			٤٨٢	مدينة السلام	٦٠٠٦ مس	عراقي	ذهب
			٤٨٥	مدينة السلام	٧٦٨٦ ع	عراقي	ذهب
			٤٨٥	مدينة السلام	٢١٢٩/٢ مس	عراقي	ذهب
			٤ × ٤	مدينة السلام	٢١٣٠ مس	عراقي	ذهب
		المقتدي بأمر الله ركن الدين	٤٨٧	نيسابور	١٨٤٨٥	مصري	ذهب
		المقتدي بأمر الله معز الدنيا والدين	٤٨٠	بردسير	٧٧٢٢	مصري	ذهب



## دراسة تحليلية وإحصائية للألقاب الإسلامية

ت	اسم الحاكم	القاب	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقم سجل النقد	مصدره	النوعية
	المقتدي بأمر الله خليفة الله	٤٨١	الري	٢٤٤ A	N.H.R.	ذهب	
	أمير المؤمنين	٤٨٤	الري	٢٤٤ X	N.H.R.	ذهب	
٤٤	أبو المباس أحمد المستظهر بالله	٤ X X	؟	١٧٠٥٣/٣	مصري	ذهب	
	بن المقتدي	٥٠١	اصفهان	١٧٠٥٠/٢	مصري	ذهب	
	٥١٢/٤٨٧ هـ	٥٠٢	اصفهان	١٨٤٨٨	مصري	ذهب	
	١١١٨/١٠٩٤ م	٥١١	الاهواز	٨١٧٦ ع	عراقي	ذهب	
	الامام المستظهر بالله أمير المؤمنين	٤٨٧	مدينة السلام	٢١٣١ مس	عراقي	ذهب	
		٤٨٧	مدينة السلام	٤٨٧ ص	مصري	ذهب	
		٤٨٨	مدينة السلام	٢١٣٢ مس	عراقي	ذهب	
		٤٨٩	مدينة السلام	٦٠٠٨ مس	عراقي	ذهب	
		٤٩١	مدينة السلام	٦٠٠٩ مس	عراقي	ذهب	
		٤٩٢	مدينة السلام	٧٦٨٧ ع	عراقي	ذهب	
		٤٩٣	مدينة السلام	٩٤٤٣ مس	عراقي	ذهب	
		٤٩٤	مدينة السلام	٦٠١٢ مس	عراقي	ذهب	
		٤٩٥	مدينة السلام	٦٠١٤ مس	عراقي	ذهب	
		٤٩٧	مدينة السلام	٥٣٦٣ مس	عراقي	ذهب	
		٤٩٦	مدينة السلام	٧٣٠٤ مس	عراقي	ذهب	
		٤٩٩	مدينة السلام	٦٠١٥ مس	عراقي	ذهب	
		٥٠٠	مدينة السلام	٩٤٤٤ ع	عراقي	ذهب	
		٥٠١	مدينة السلام	٢١٣٤ مس	عراقي	ذهب	
		٥٠٢	مدينة السلام	٦٠١٧ مس	عراقي	ذهب	
		٥٠٣	مدينة السلام	٢١٣٦/٢	مصري	ذهب	
		٥٠٤	مدينة السلام	٥٣٦٦ مس	عراقي	ذهب	
		٥٠٥	مدينة السلام	٦٠١٨ مس	عراقي	ذهب	
		٥٠٦	مدينة السلام	٥٩٨٥ مس	عراقي	ذهب	
		٥٠٧	مدينة السلام	٢١٣٨/١ مس	عراقي	ذهب	
		٥٠٨	مدينة السلام	٢١٣٩ مس	عراقي	ذهب	
		٥٠٩	مدينة السلام	٦٠١٩ مس	عراقي	ذهب	
		٥١٠	مدينة السلام	٦٠٢٠ مس	عراقي	ذهب	
		٥١١	مدينة السلام	٢١٤٢ مس	عراقي	ذهب	
	الامام المستظهر بالله	٥٠٦ (٥)	؟	١٥٦	خ	ذهب	
	الامام المستظهر بالله ناصر الدين	٤٩٦	نيسابور	٥٣٧ ص	عراقي	ذهب	
	الامام المستظهر بالله خليفة المؤمنين	٥٠٧	اصفهان	٥٤١ ص	عراقي	ذهب	
	المستظهر بالله غياث الدنيا والكدين	٤ X X	؟	١٧٠٥٠/٣	مصري	ذهب	
	المستظهر بالله سيف الله	٥٠٦	آمل	٨٣	N.ch	ذهب	
٤٥	أبو منصور الفضل المسترشد بالله	٥١٤	اصفهان	٨٩٩٥ ع	عراقي	ذهب	
	بن المستظهر	٥١٥	اصفهان	٨٠٦١ ع	عراقي	ذهب	
	٥٢٩/٥١٢ هـ	٥١٧	؟	٨٩٩٦ ع	عراقي	ذهب	
	الامام المسترشد بالله أمير المؤمنين	٥١٢	مدينة السلام	٩٤٤٥ ع	عراقي	ذهب	
		٥١٣	مدينة السلام	٢١٤٤ مس	عراقي	ذهب	
		٥١٤	مدينة السلام	٥٩٩٤ مس	عراقي	ذهب	
		٥١٤	مدينة السلام	١٧٠٥١/٥	مصري	ذهب	
		٥١٦	مدينة السلام	٩٤٤١ مس	عراقي	ذهب	
		٥١٧	مدينة السلام	٣٩٥٦ مس	عراقي	ذهب	
		٥١٨	مدينة السلام	٥٩٨٩ مس	عراقي	ذهب	
		٥١٩	مدينة السلام	٩٣٢١ مس	عراقي	ذهب	
		٥٢٠	مدينة السلام	٩٤٤٨ مس	عراقي	ذهب	
		٥٢٥	مدينة السلام	١٧٠٥٠/٧	عراقي	ذهب	
		٥٢٦	مدينة السلام	٧٦٨٨ ع	عراقي	ذهب	

ت	اسم الحاكم	القباية	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقسم سجل النقد	مصدره	النوعية
٤٦	أبو جعفر المنصور ٥٢٩/٥٣٠ هـ ١١٣٤/١١٣٥ م	الامام الراشد بالله أمير المؤمنين	٥٣٠	مدينة السلام	٥٥٨ ص	عراقي	ذهب
٤٧	أبو عبدالله محمد بن المستظهر ٥٣٠/٥٥٥ هـ ١١٦٠/١١٣٥ م	المقتفي لأمر الله الامام المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين	٥٤٢ ٥٣١ ٥٣١ (٥)٣٢ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٣ ٥٤٥ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥١	جنديسابور مدينة السلام مدينة السلام مدينة السلام مدينة السلام مدينة السلام مدينة السلام مدينة السلام مدينة السلام مدينة السلام مدينة السلام	١٨٤٨٧ ٤٧٦٨٩ ع ٣٩٤٨ مس ٥٦٣ ص ٢٨٨٨ ع ١٧٠٥٠/١ ٧٦٩١ ع ٢٩٣٨ مس ٧٦٩٨ ع ٧٦٩٤ ع ٧٦٩١ ع ٧٦٩٥ ع	مصري عراقي عراقي عراقي عراقي عراقي عراقي عراقي عراقي عراقي عراقي	ذهب ذهب ذهب ذهب ذهب ذهب ذهب ذهب ذهب ذهب ذهب ذهب
٤٨	أبو محمد الحسن بن المستنجد	المستضي بأمر الله	٥٧١	قونية	١٢٢	استنبول	فضة
٤٩	أبو العباس أحمد بن المستضي ٥٧٥/٦٢٢ هـ	الناصر لدين الله أمير المؤمنين	٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٨ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦١٦ ؟ ؟ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٢ ٦٢٢	قونية اقسرا اقسرا قيصرية ملطية سيواس ؟ ؟ قونية سيواس قيصرية قونية قونية سقامينة سيواس	١٧٠٤٨ ١٥٤ ١٥٦ ١٧٠٤٩ ١٧٠٦٠/٢ ٦٣٦١ مس ١٧٠٦١ ١٨٦١١ ٥٥٧ مس ٢٣١٤١/٦ ٦٣٧٠ مس ٢٣١٤١/٤ ١٧٠٥٧/٣ /٨ ١٧٠٥٨/١	مصري استنبول استنبول مصري مصري عراقي مصري مصري عراقي مصري عراقي مصري مصري مصري مصري	فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة
٥٠	أبو نصر محمد بن الناصر ٦٢٢/٦٢٣ هـ ١١٧٩/١١٨٠ م	الامام الظاهر بأمر الله أمير المؤمنين	٦٢٣ ٦٢٣	سيواس قونية	٦٣٦٩ مس ١٧٠٥٧/١٥	عراقي مصري	فضة فضة
٥١	أبو جعفر المنصور بن الظاهر ٦٢٣/٦٤٠ هـ	الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين	٦٢٤ ٦٢٥ ٦٣٠ ٦٣٠ ٦٣٢ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٦ ٦٣٨ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١	سيواس قونية سيواس سيواس سيواس قونية قونية سيواس سيواس سيواس قونية قونية سيواس سيواس قونية قونية سيواس دنيسر	٦٣٦٨ مس ٦٣٦٧ مس ١٧٠٥٧/١٩ /١٧ /١٠ /٤ /٧ ٢٣١٤١/٩ ٦٣٦٦ مس ٦٣٦٥ مس ١٧٠٥٨/٢ /٧ /١٠ ٦٤٤٦ مس ٦٤٤٥ مس ١٧٠٥٨/١١ ٦٤٤٧ مس ١٧٠٦٩	عراقي عراقي مصري مصري مصري مصري مصري مصري عراقي عراقي مصري مصري عراقي عراقي مصري مصري عراقي مصري	فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة فضة ذهب فضة فضة فضة فضة فضة فضة

## دراسة تحليلية واحصائية للالاقاب الاسلامية

ن	اسم الحاكم	اللقاب	سنة الضرب	مدينة الضرب	رقسم سجل النقد	مصدره	النوعية
٥٢	ابو احمد عبدالله ٦٤٠/٦٥٦ هـ ١٢٤٢/١٢٥٨ م	الامام المستعصم بالله امير المؤمنين	٦٤٤	سيواس	٦٣٦٤ مس	عراقي	فضة
			٦٤٦	سيواس	١٧٠٦٣/١	مصري	فضة
			٦٤٦	قونية	١٧٠٦٣	مصري	فضة
			٦٤٧	قونية	/٢	مصري	فضة
			٦٤٤	قونية	٦١	د	فضة
			٦٤٨	سيواس	٢٨٦٧ ع	عراقي	ذهب
			٦٤٨	قونية	٢٣١٤١/٨	مصري	فضة
			٦٤٩	قونية	١٧٠٥٧/١	مصري	فضة
			٦٥٣	قونية	١٧٠٥٧	مصري	فضة
			٦٥٥	قونية	١٧٠٦٤	مصري	فضة
			٦٥٧	؟	١٧٠٥٩	مصري	فضة
			٦٥٩	ساروس (؟)	٦٧	د	فضة
			٦٥٩	سيواس	١٧٠٥٩/١	مصري	فضة
		ذي القعدة	٦٥(٩)	كمش بازار	٦٤٤٨ مس	عراقي	فضة
			٦٦٢	ساروس	٦٩	د	فضة
			٦٦٣	؟	١٧٠٥٩/٢	مصري	فضة
		الامام المعصوم امير المؤمنين	٦٧٥	ارزنجان	١٣٠	استنبول	ذهب
			؟	؟	٢٧١	R.B	فضة
			٤٦٠	مدينة السلام	٦٤٢	استنبول	ذهب
٥٣	ابو القاسم عبدالله بن محمد ولي عهد جده القائم بامر الله	عمدة الدين					
٥٤	ابو العباس احمد ولي عهد المقتدي لامر الله	ذخر الدين ابو العباس	٤٨٢	مدينة السلام	٦٠٠٦ مس	العراقي	ذهب
			٤٨٥	مدينة السلام	٥٣٦٤ مس	العراقي	ذهب
			٤٨٥	مدينة السلام	٧٦٨٦ ع	العراقي	ذهب
			٤٨٥	مدينة السلام	٢٨٦٦ ع	العراقي	ذهب
			٤٨٥	مدينة السلام	٢١٢٩/٢	العراقي	ذهب
٥٥	ابو منصور الفضل ولي عهد الخليفة المستظهر بالله (سمي المسترشد بالله بعد ذلك) ٥٨٨/٦١٢ هـ ١١٩٢/١٢١٥ م	عمدة الدين ابو منصور	٤٨٨	مدينة السلام	٦٠٠٧ مس	عراقي	ذهب
			٤٨٨	مدينة السلام	٢١٣٢ مس	عراقي	ذهب
			٤٨٩	مدينة السلام	٦٠٠٨ مس	عراقي	ذهب
			٤٩١	مدينة السلام	٢١٣٣ مس	عراقي	ذهب
			٤٩١	مدينة السلام	٦٠٠٩ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٢	مدينة السلام	٦٠١٠ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٢	مدينة السلام	٧٦٨٧ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٣	مدينة السلام	٦٠١١ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٣	مدينة السلام	٩٤٤٣ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٤	مدينة السلام	٦٠١٢ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٥	مدينة السلام	٦٠١٤ مس	عراقي	ذهب
			٤(٩)٥	مدينة السلام	٥٣٦٢ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٦	مدينة السلام	٧٣٠٤ ع	عراقي	ذهب
			٤٩٧	مدينة السلام	٥٣٦٣ مس	عراقي	ذهب
			٤٩٩	مدينة السلام	٦٠١٥ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٠	مدينة السلام	٩٤٤٤ ع	عراقي	ذهب
			٥٠٠	مدينة السلام	٦٠١٦ مس	عراقي	ذهب
			٥٠١	مدينة السلام	٢١٣٤ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٢	مدينة السلام	٥٣٧١ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٢	مدينة السلام	٦٠١٧ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٣	مدينة السلام	٢١٣٦/٢ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٤	مدينة السلام	٢١٣٧ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٤	مدينة السلام	٥٣٦٦ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٥	مدينة السلام	٦٠١٨ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٦	مدينة السلام	٥٩٨٥ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٧	مدينة السلام	٢١٣٨/١ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٨	مدينة السلام	٢١٣٩ مس	عراقي	ذهب
			٥٠٩	مدينة السلام	٦٠١٩ مس	عراقي	ذهب



ت	اسم الحاكم	سنة الضرب	مدينة الضرب	القالب	رقم سجل النقد	مصدره	النوعية
				٥١٠	مدينة السلام ٢١٤١/١ هـ	عراقي	ذهب
				٥١٠	مدينة السلام ٦٠٢٠ هـ	عراقي	ذهب
				٥١١	مدينة السلام ٢١٤٢ هـ	عراقي	ذهب
٥٦	أبو الحسين ابن المستظهر بالله وولي عهده	٥٠٩	ذخيرة الدين أبو الحسن	٥٠٩	مدينة السلام ٦٠١٩ هـ	عراقي	ذهب
				٥١٠	مدينة السلام ٢١٤١/١ هـ	عراقي	ذهب
				٥١١	مدينة السلام ٢١٤٢ هـ	عراقي	ذهب
							٥١١/٥٠٩ هـ
							١١١٧/١١١٥ م
٥٧	أبو جعفر المنصور ولي عهد المسترشد	٥١٣	عمدة الدين أبو جعفر	٥١٣	مدينة السلام ٢١٤٤ هـ	عراقي	ذهب
				٥١٤	مدينة السلام ٥٩٩٤ هـ	عراقي	ذهب
				٥١٤	مدينة السلام ٩٤٤٦/١ ع	عراقي	ذهب
				٥١٤	مدينة السلام ١٧٠٥١/٥	مصري	ذهب
				٥١٤	مدينة السلام ٥٩٩١ هـ	عراقي	ذهب
				٥١٦	مدينة السلام ٩٤٤١ ع	عراقي	ذهب
				٥١٦	مدينة السلام ٥٩٩٣ هـ	عراقي	ذهب
				٥١٦	مدينة السلام ٥٤٧ هـ	عراقي	ذهب
				٥١٧	مدينة السلام ٣٩٥٦ هـ	عراقي	ذهب
				٥١٨	مدينة السلام ٥٩٨٩ هـ	عراقي	ذهب
				٥١٩	مدينة السلام ٩٣٢١ هـ	عراقي	ذهب
				٥٢٠	مدينة السلام ٩٤٤٨ ع	عراقي	ذهب
				٥٢٥	مدينة السلام ١٧٠٥٠/٧	مصري	ذهب
				٥٢٦	مدينة السلام ٣٩٥٨ هـ	عراقي	ذهب
				٥٢٦	مدينة السلام ٣٩٥٧ هـ	عراقي	ذهب
				٥٢٦	مدينة السلام ٧٦٨٨ ع	عراقي	ذهب
٥٨	أبو المظفر يوسف ولي عهد المقتفي بإمر الله (سمي المستنجد بالله بعد ذلك)	٥٤٥	عمدة الدنيا والدين أبو	٥٤٥	مدينة السلام ٢٩٣٨ هـ	عراقي	ذهب
				٥٤٧	مدينة السلام ٧٦٩٨ هـ	عراقي	ذهب
				٥٤٨	مدينة السلام ٧٦٩٤ هـ	عراقي	ذهب
				٥١١	مدينة السلام ٧٦٩٥ هـ	عراقي	ذهب



# مسجد قرية

## تخطيط و عمرانه

بقلم : الدكتور كاظم الجنابي  
مدير الابحاث الاسلامية

### معلومات تاريخية عامة :

الاسلامية التي كان لها بلا شك في تاريخ الحضارة العربية الاسلامية شأن عظيم . وبالرغم من التقارير والمذكرات التي وضعت لها من بعض غير المتخصصين في تاريخ العمارة العربية الاسلامية وفنونها في العراق ، فان جوانب هامة منها لم تبحث بحثاً فنياً مدققاً وبخاصة المساجد التاريخية التي اشتهرت بها بغداد .

من ذلك سنحاول بمنهج وصفي مدقق بحث مسجد من مساجدها الاثرية ذلكم هو مسجد قمرية ، لان هذا المسجد فيما نعلم يمثل نقطة دالة في خطط العاصمة العباسية بغداد كما انه

ان تاريخ العمارة العربية الاسلامية لمدينة بغداد المتقدم في بنائه أو المتخلف أو الذي شيد فيما بعد لا يمكن فهمه أو بحثه من الناحيتين التاريخية أو الاثرية الا حين يجمع جمعا كاملا ثم يدرس في اطار هذا الجمع دراسة فنية منهجية مقارنة مع عمائر أو مباني في بيئات اسلامية أخرى ليظهر وجه التأثير والتأثير والتشابه .

ولما كانت عمائر بغداد المتخلفة لم تزل من الدراسة الاثرية الفنية حتى الآن ما يكشف عن مصادرها الاولى ويبين تطورها في هذه البيئة



بعد النموذج الحي لطراز المساجد التي اقيمت في الدور الاخير من عهد الدولة العباسية ، ثم طراً عليه تعبير وتغيير كما سنذكر ذلك فيما بعد .

**موقع المسجد من بغداد وسبب تسميته بقمرية :**  
يرتسم موقعه في الجانب الغربي من بغداد فوق الضفة اليمنى لنهر دجلة مباشرة في الجهة الشمالية الغربية من جسر « الشهداء » الممتد حديثاً بين الكرخ والرصافة .

والمسجد بصورة عامة يحتل رقعة من أرض كانت تعرف قبل بنائه بأسم « قمرية » بضم القاف وسكون الميم - حيث ورد اسم « قمرية » في أخبار حصار بغداد سنة ٥٥٢هـ / ١١٥٧م أو بتوضيح أدق في حوادث الحرب التي وقعت بين الخليفة المقتفي لأمر الله والسلطان السلجوقي محمد بن محمود ملكشاه ، وصاحب المنتظم<sup>(١)</sup> يقول في حوادث هذه الحرب « ان شباب بغداد كانوا يعبرون الى جند ذلك السلطان بالمقاليع<sup>(٢)</sup> وزراقات النار فيردون العسكر الكثير ويتلقون

الشباب بميازير صوف وكان القتال تحت قمرية وقصر عيسى<sup>(٣)</sup> ويقول مؤرخنا أيضاً « ان علي كوجك من أصحاب السلطان المذكور آنفاً - نفذ جماعة فوقفوا على قمرية يصيحون الى منكويرسي الشحنة من أصحاب المقتفي لأمر الله : نفذ رسولا ونودعه رسالة الى أمير المؤمنين »<sup>(٤)</sup> .

ومن ذكر اسم قمرية عماد الدين الاصفهاني ، حيث بين انه بالقرب من موضع قمرية منجنيقين عظيمين استعملا في الحرب بين جماعة السلطان السلجوقي وأصحاب الخليفة المقتفي<sup>(٥)</sup> .

الا ان المؤرخ العراقي محمود شكري الآلوسي<sup>(٦)</sup> يستبطن ان قمرية اسم جارية من أهل بيت الخليفة الناصر لدين الله وهو الذي بنى مسجد قمرية .

والدكتور الباحث مصطفى جواد<sup>(٧)</sup> في تقرير له يرفض هذا الاستنباط ويذكر ان مسجد قمرية من بناء الخليفة « أبو جعفر المنصور » الملقب المستنصر بالله<sup>(٨)</sup> ، وكان قد خرج عليه

وعندنا انه لن يتحدد بعد من الناحية الاثرية ولم يكشف في بغداد أو غيرها حتى الآن قصر باسم قصر عيسى .

(٤) ابن الجوزي : المنتظم ج ١ ص ١٧١ .  
(٥) البنداري : زبدة النظره ص ٢٢٨ .  
(٦) الآلوسي : تاريخ مساجد بغداد وآثارها ص ١١٤ فما بعدها طبع دار السلام بغداد ١٣٤٦هـ .

(٧) سومر مجلد ٣ ج ١ (١٩٤٧) ص ٥٠ فما بعدها .

(٨) ولد الخليفة المستنصر بالله سنة ٥٨٨هـ / ١١٩٢م وبويع له بالخلافة سنة ٦٢٣هـ / ١٢٢٦م .

(١) ابن الجوزي : المنتظم ج ١ ص ١٦٩ طبع حيدرآباد ١٣٥٩هـ .

(٢) المقاليع : جمع مقلاع ، ويسمى محذفة ، عرفته الشعوب الشرقية قديماً وعرفته مشاة أوربا الى القرن الرابع عشر . اما العرب فكان المقلاع عندهم من لعب الاطفال . دكتور عبدالرحمن زكي السلاح في الاسلام ص ٥٧ طبع دار المعارف بمصر ١٩٥١م .

(٣) قصر عيسى : يحدد باحث موضع قصر عيسى في مكان محطة عجلات بغداد الكاظمية المعروفة بالتراموي سابقاً وأرض مدرسة الكرخ الثانوية .

دكتور مصطفى جواد : سومر مجلد ٣ ج ١ ص ٥١ - ١٩٤٧م .

اليه الفرش والآلات وقناديل الذهب والفضة والشموع وغير ذلك وفتح في شهر رمضان ورتب فيه مصليا الشيخ عبدالصمد بن ابي الجيش وابنت فيه ثلاثون صيا يتلقنون القرآن عليه ورتب فيه مجيد يحفظهم التلاقين ورتب أيضا الشيخ حسن الزيدي محدثا يقرأ عليه الحديث النبوي في كل يوم اثنين وخميس ، ورتب أيضا قارئ للحديث ، وجعل في المسجد خزانة للكتب وحمل اليها كتب كثيرة<sup>(١٢)</sup> .

ويذكر صاحب الحوادث الجامعة انه « قيل للشيخ ناصح الدين اسماعيل بن عبدالرحمن بن الزبيدي : قد فرش في مسجد قمرية « زلية » زوليه في وسطها جامات مكتوب فيها « الملك لله » فمضى الى قاضي القضاة عبدالرحمن بن مقبل

« ثمانية عشر ألف دينار » وان قمرية اسم موضع لا اسم جارية ولا امرأة أخرى ، ولكن لا يمنع من ان يكون الاصل اسما لامرأة كما هو ليس بالقمرية كما كنا نسترجحه »<sup>(٩)</sup> .

ومهما يكن من سبب في تسمية المسجد بـ « قمرية » فانه من أبنية الخليفة المستنصر بالله وليس من أبنية الخليفة الناصر لدين الله والنصوص التي تحت أيدينا واضحة وصاحب كتاب الحوادث الجامعة<sup>(١٠)</sup> المنسوب غلطا لابن الفوطي كما كان يذكر عنه محققه الدكتور مصطفى جواد وكما سمعته عنه ، يقول في حوادث سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م انه وفي شعبان تكامل بناء المسجد المستجد المعروف بقمرية بالجانب الغربي على دجلة المقابل للرباط البسطامي<sup>(١١)</sup> ، ونقل

(٩) سومر مجلد ٣ ج ١ (١٩٤٧) ص ٥١ .

(١٠) الحوادث الجامعة : ص ٣ فما

بعدها .

(١١) يقول صاحب دليل خارطة بغداد « ان رباط البسطامي كان راكبا ضفة نهر دجلة في ملتقاهما فان كان جامع قمرية القائم الى اليوم مقابلا له دل ذلك على ان موضع رباط البسطامي اما موضع مدرسة الكرخ الثانوية واما موضع المستشفى الجديد وهو أقرب الى المراد لان الارض بينه وبين الجامع لا تزال رملية يصح ان تكون مصبا لنهر عيسى » .

« دكتور مصطفى جواد » دليل خارطة بغداد ١٨٩ فما بعدها طبع بغداد (١٩٤٨) ، وتعقيبا على ذلك ان الارض المحوطة بالمسجد من جهة النهر كلها رملية على العادة وتمتد في امتداد ضفة دجلة والى مسافات بعيدة عن المسجد ، والرمل في العادة يأتي في كل فيضان ويتوزع على شاطئ النهر ، فلا يمكث طويلا فيتجدد وينتقل من مكان الى آخر حسب جريان الماء .

فتقدير مصب نهر عيسى طبقا للرمل المتراكم قرب مسجد قمرية مسألة تحتاج الى مسح وبحث أثري مدقق .

وان رباط البسطامي ربما كان موضعه في الجانب القبلي من المسجد لان عبارة المقابل في نص صاحب الحوادث الجامعة توحي بذلك وان مدرسة الكرخ الثانوية وموضع المستشفى الجديد يقعان حاليا في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد وليس في قبلته .

(١٢) الحوادث الجامعة ص ٤ .

تعقيب - يقول جرجي زيدان « ان مكتبة جامع القمرية أغلب كتبها سرقت وما بقي منها مبذول لا يؤبه له » - تاريخ آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٢٢ طبع مصر ١٩٣٧م وقد علق الاستاذ محمد بهجت الاثري حول هذا القول ما نصه « كتب الأب انستاس الكرمللي ببغداد فصلا مقتضبا عن خزائن كتب العراف نشره جرجي زيدان في كتابه المذكور آنفا ، وقد زعم فيه ان في جامع القمرية خزانة سرقت أغلب كتبها - كذا - » .

وهذا وهم من جملة اوهامه الشائعة فانه ليس في هذا الجامع خزانة ولا كتاب وانما الخزانة هي في المدرسة القمرية شرقي جامع القمرية وقد بادت ولم يبق منها لا نفيس يؤبه به له ولا مبذول لا يؤبه له ، .

الواسطي وطلب اليه ازالة ذلك فقال له : هذا المسجد - أي قمرية - امره مردود الى شمس الدين أحمد بن الناقد وكيل المستنصر بالله فمضى اليه وقال له في ذلك فلم يلتفت اليه ، فخرج على فوره ومضى الى المستنصر بالله وكان في ناحية الصالحية بنهر عيسى لاجل الصيد ، وكان الزمان شاتيا فوصل اليه ليلا فقرا شيا من القرآن المجيد ، فلما سمع المستنصر صوته أنفذ اليه من سألته عن حاله ، فذكر ما عنده فأمر الخليفة الوكيل بازالة ذلك وانكر الحال عليه ثم سئل الشيخ ناصح الدين هل من حاجة غير هذا ؟ فقال لا ، وعاد على الفور والبرد شديد ، (١٣) .

ونخرج من هذه النصوص ان مسجد قمرية كان قد شيد في زمن الخليفة العباسي المستنصر بالله سنة ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م وانه كان مدرسة للعلوم الدينية فضلا الى كونه مسجدا للصلاة على العادة في غاية تشييد المساجد وكثرتها في بغداد .

ولما كان مسجد قمرية قد شيد على ضفة دجلة وخشية من طغيان المياه عليه في موسم الفيضان ، فقد اقيمت له مسنة منيعة تدفع ما قد يتسبب لبنائه من كوارث ، ولكن في سنة ٦٥٤هـ / ١٢٥٦م سقطت كما يقول صاحب الحوادث الجامعة ، نصف مسنة مسجد قمرية فعمل له سكر من خشب وطرفاء فما زال على ذلك الى ان عمره صاحب علاء الدين ملك الجويني سنة سبع وستمائة ، (١٤) .

ثم بقي مسجد قمرية بعد ذلك الى العهد العثماني وفي هذا العهد خضع لاعمال الترميم والصيانة والتجديد لاهميته التاريخية والثقافية . ففي عام ١٠٥٤هـ / ١٦٤٤م قام والي بغداد دلي حسين باشا بترميم قبابة وتقوية بعض جدرانها (١٥) ثم تناولته بالصيانة والتعمير السيدة عائشة بنت أحمد باشا سنة ١١٧٩هـ / ١٧٠٥م كما ورد ذلك في نص كتابي مثبت في أعلى مدخل جدار المؤخرة الشرقي ، قوامه أربعة أسطر مدونة على آجر مزجج باللون الازرق الداكن نصها :

(١) « قد بنيت هذا البناء المحكم العالي الرصين عائشة خانم ذات الدار أم المؤمنين زوجة المنصور مولانا امام المسلمين عمر الباشا أبو الخطاب ذو الدار المتين » .

(٢) « وابنته المرجو مولانا المجدد الوزير أحمد الافعال والاعمال والعقل المكين جدت ذا الجامع الحاوي بتكرار السنين وبنتيه بينا لم يكن في السالفين » .

(٣) « خلد الله لها الحكم علينا بسرور وهنا وجباها كل خير بالرفاء والبنين وابدر الخلد غلالها قدر النساء جاعلا منزلها من نساء المرسلين » .

(٤) زال غبا والجور والتقى ذا انشد في تاريخه وفاز بالجنة بيت يا رب العالمين في ١١٧٩هـ .

ومن جملة أعمالها أيضا تعميرها مكان الوضوء وقد سجل هذا التعمير في ثلاثة أبيات من

(١٥) سومر مجلد ٣ ج ١ (١٩٤٧) ص ٥٢ .

(١٣) الحوادث الجامعة ص ١١٨ .

(١٤) نفس المصدر ص ٣١٩ .



الشعر كانت مثبتة على أحد جدران دونها الى أن أتم الصنع قلت مؤرخا  
الآلوسي على النحو الآتي :-

« وعائشة الخير قد عمرت  
مكان الوضوء فضاهى قصورا  
واجرت به من نير المياه  
زلالا يروي العطاش دهورا  
بمتجر ايمانهم أرخوا  
سقام ربهم شرابا طهورا » (١٦)

ولا اثر لهذه الايات اليوم فقد انتزعت  
وضاعت نتيجة التخريب الذي طرأ على مكانها  
وبالنظر لاهمية مسجد قمريه بمكان فان والي  
بغداد سعيد باشا تداركه بالتعمير والبناء سنة  
١٢٣٠هـ / ١٨١٤م كما ورد في نص كتابي مدون  
على حجرة مثبتة في أعلى المحراب نصها :

« جوامع ذكر الله بالخير است  
ولا زال بانيتها ييؤ بنعمة  
فيا مسجدا من بعدها عرصاته  
تعفت على طول المدى فاقشعرت  
وصارت حضيضا يحجل الطير فوقها  
وأركانها أقوت وبالذكر هدت  
بناء وزير العدل ثم أجاده  
برصف له الاهرام دانت فذلت  
وزير باعباء الخلافة قائما  
تراه سليمان الوزير الخليفة (٩)

جاء ( سعيد ) أسعد الله نصره  
واسعدنا فيه بأحسن سيرة  
يحتمل مسجد قمريه رقعة مستطيلة الشكل  
قياسها ٣١ × ١٧ر٥م أي ان جدار القبلة فيه ٣١  
مترا وثخنه (٢م) مدخله يتوسط جدار المؤخرة  
الشرقي عرضه (٢م) وله مدخل آخر يقع في ركن  
الزاوية الشمالية الغربية عرضه ١ر٥م وله في  
الجدار القبلي خمسة سبابيك كانت مزينة بزخارف  
جصية مخرمة ومزينة بزجاج ملون .  
كما يدل ذلك من الشباك المتخلف فوق  
المحراب وفي جدار المجنبه الغربي شباك واحد  
واثنين في جدار المؤخرة الشرقي .

• واطنة

• (١٨) مساجد بغداد ص ١١٤

• (١٦) مساجد بغداد ص ١١٥

(١٧) ليس لهذا المسجد قبة كما وصلنا  
اليوم ولكن الذي فيه قباب دائرية صغيرة

توسط أرض المسجد دعامتان ثخن كل منهما  $2.8 \times 2.4$  م تحمل عقود قليلة التدبب تنتهي من الأعلى بقباب دائرية صغيرة واطئة .  
يتوسط الجدار القبلي محراب مسعته متر واحد وعمقه ٥٠ سم وهو أصح المحاريب قبلة أو درجة في بغداد .  
ويقع على يمين المحراب منبر بسيط .  
أما المقصورة أو « المحفل » فتقع فوق المدخل الرئيس للمسجد ويرقى إليها بسلم يقع على يسار الداخل .  
وأما بناؤه ، فالمسجد بأكمله مشيد بالجص والآجر وجدره الداخلية من الأسفل كانت مبطنة بالرخام بارتفاع متر تقريبا .  
ومن ملحقات المسجد زيادة تقع بامتداد الركن الجنوبي الغربي قياسها  $5.0 \times 1.7$  م ويوحى بناء هذه الزيادة أنها متأخرة عن بناء المسجد وذلك لاختلاف الآجر ومتصل بالمسجد عن طريق باب ولها محراب في الوسط .  
وكانت هذه الزيادة قد أقيمت بالضرورة لازدحام المسجد بالمصلين والمبنى يعرف حديثا باسم مصلى الشافعية . ولها أيضا من الخارج محراب صيفي ولها ظلة محمولة على عمد خشبية .

#### المئذنة :

تقع مئذنة مسجد قمرية لصق جدار عن طريق سلم حلزوني يدور في باطنها<sup>(٢٠)</sup> .

مختلفة سوف تملأ بالزخارف الآجرية كما وسع بيت الصلاة بعد ضم مصلى الشافعية كما صبت قاعدة المئذنة وبعض جوانب أخرى من المسجد بحيث أصبح تخطيطه بعد التجديد يبتعد عن وصفنا وكل هذه التعميرات اقيمت من قبل رئاسة ديوان الاوقاف .

(١٩) Pope (Arthur U.) A survey of Persian Art. Vol. 4 Oxford 1939.

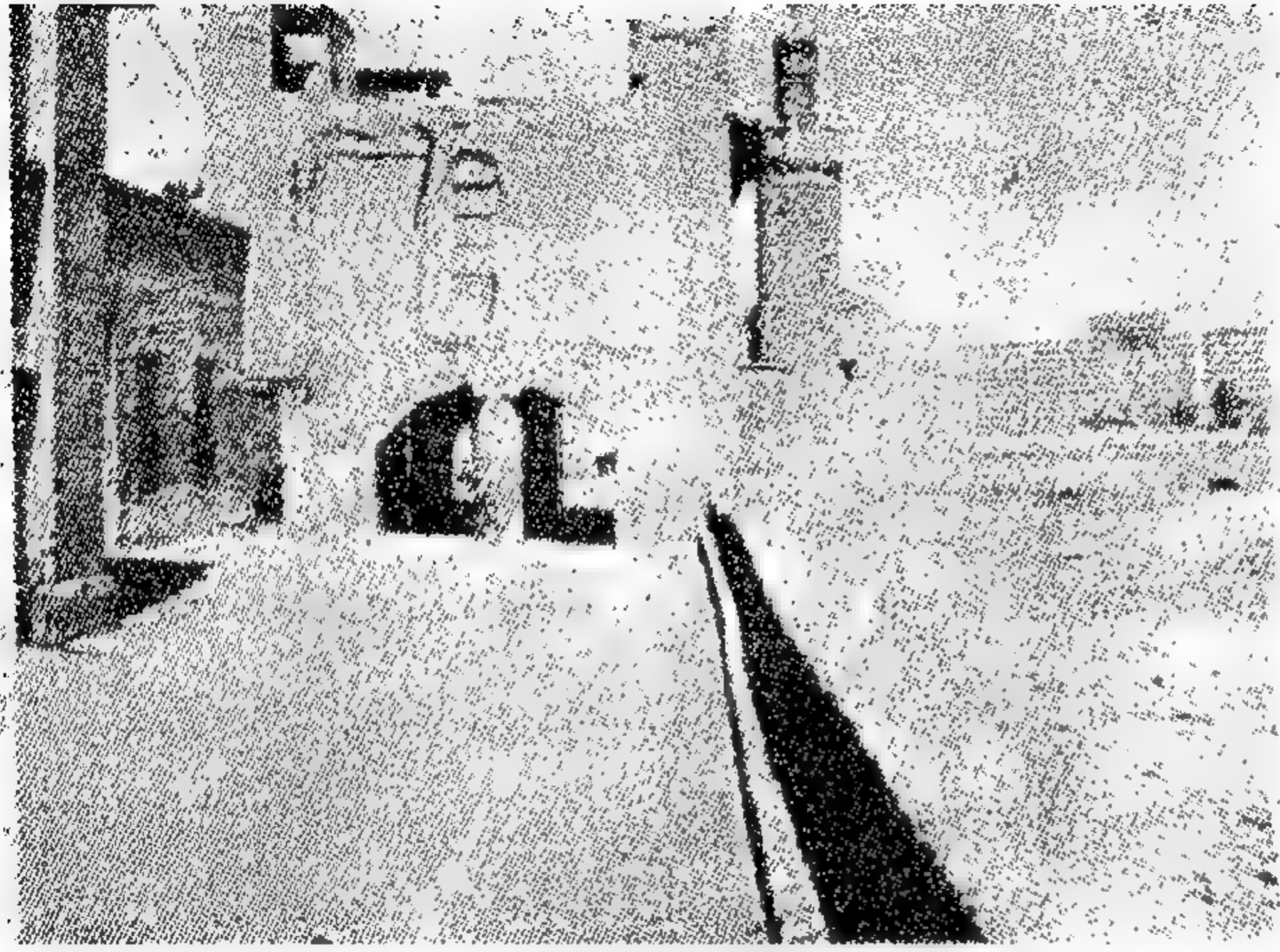
(٢٠) جميع المصورات من تصوير

الكاتب .

(\*) كتب هذا البحث سنة ١٩٦٩ وفي عام ١٩٧١ - ١٩٧٢ جرت تعميرات وتغييرات كثيرة في هذا المسجد وجعلت مؤخرته بهيئة عقود





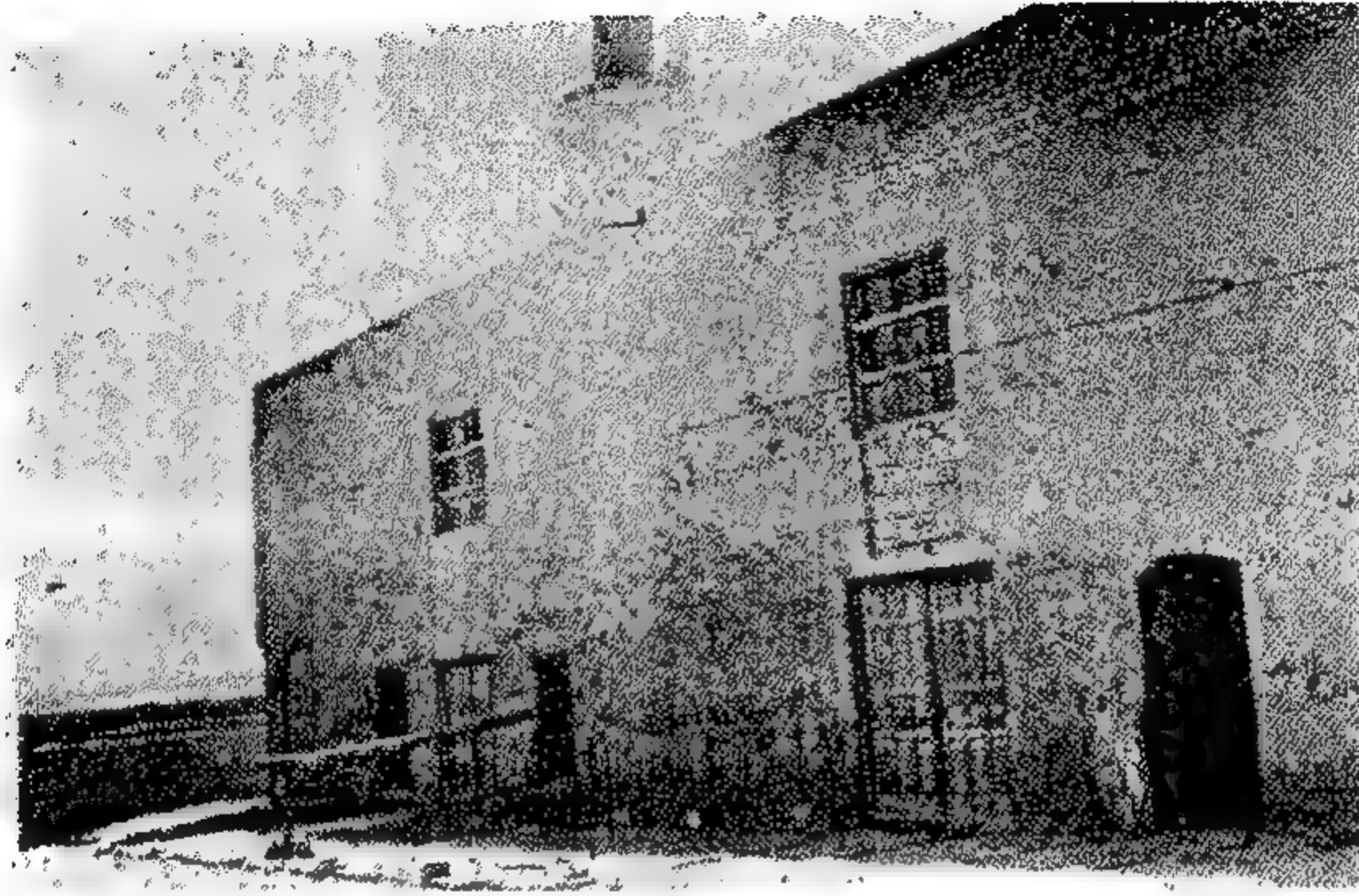


الشكل - ١  
موقع مسجد قمرية من شاطئ دجلة



الشكل - ٢  
مصلى الشافعية





الشكل - ٣  
واجهة مسجد قمرية المطلة على دجلة



الشكل - ٥  
سور المسجد من جهة دجلة



الشكل - ٤  
بقايا اسس ظلة المسجد



الشكل - ٦  
كتابة على الحجر المزجج فوق باب مسجد قمرية

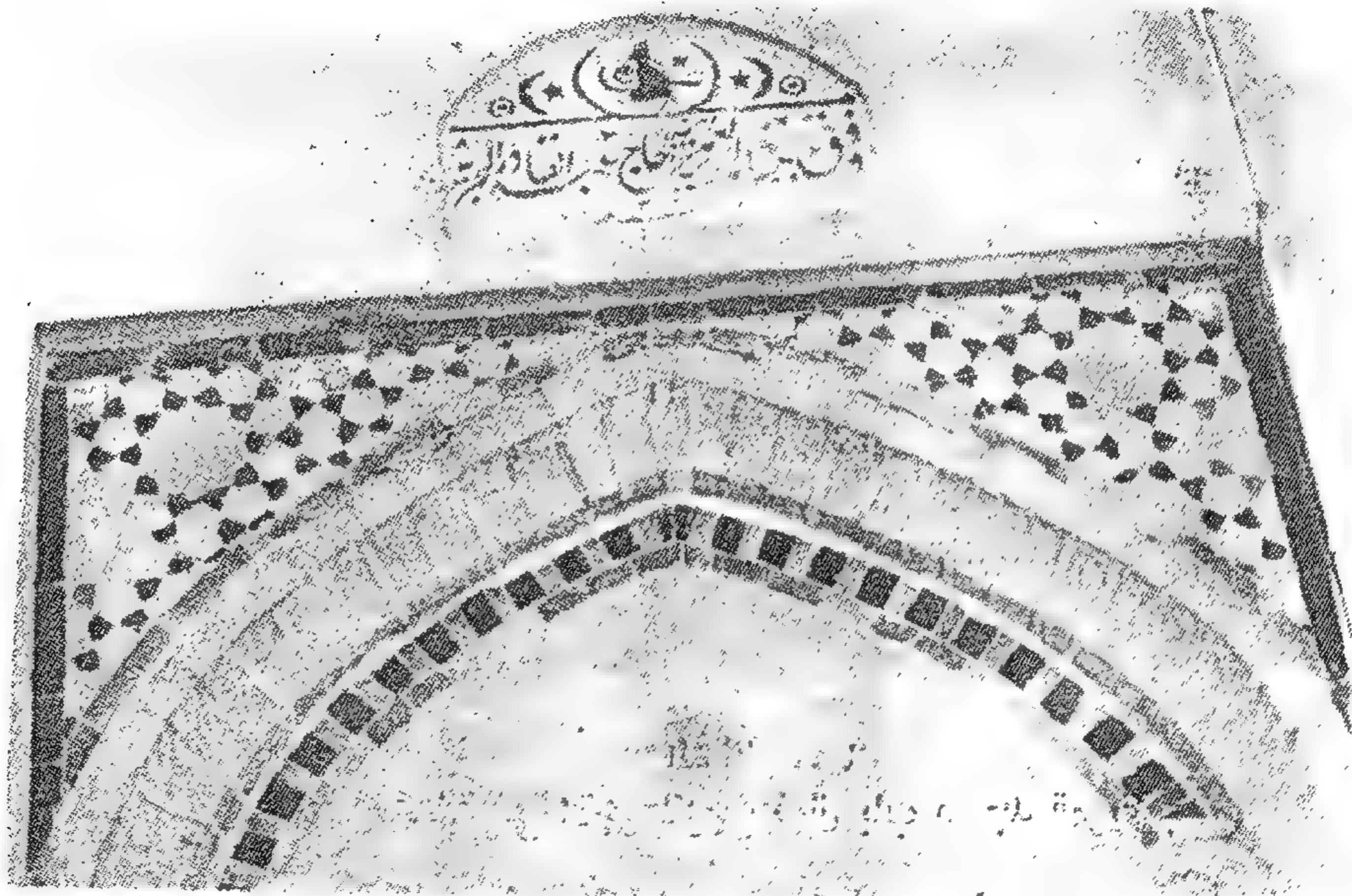




الشكل - ٧  
محراب مسجد قمرية وجانب من المنبر

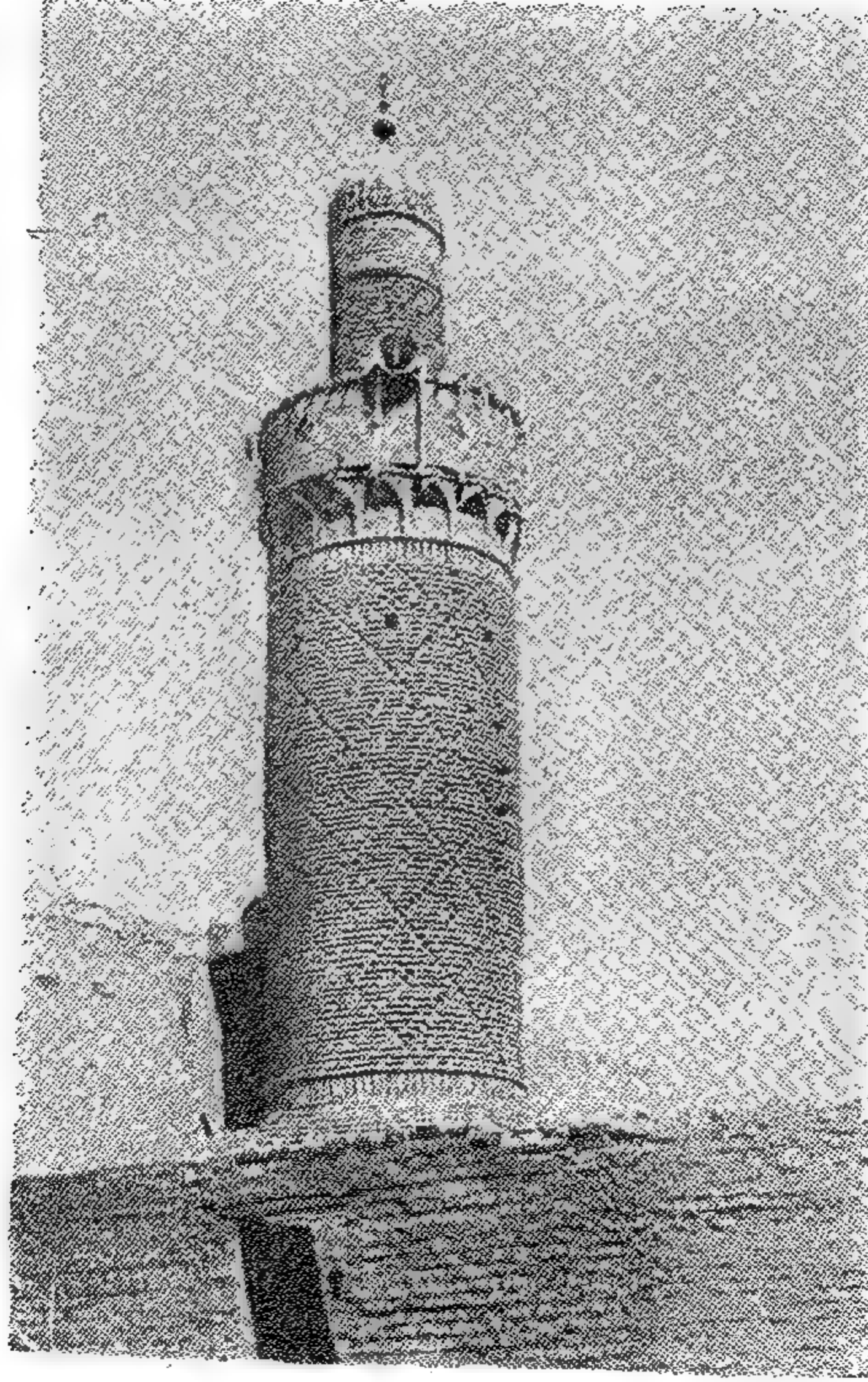


الشكل - ٨  
قباب مسجد قمرية

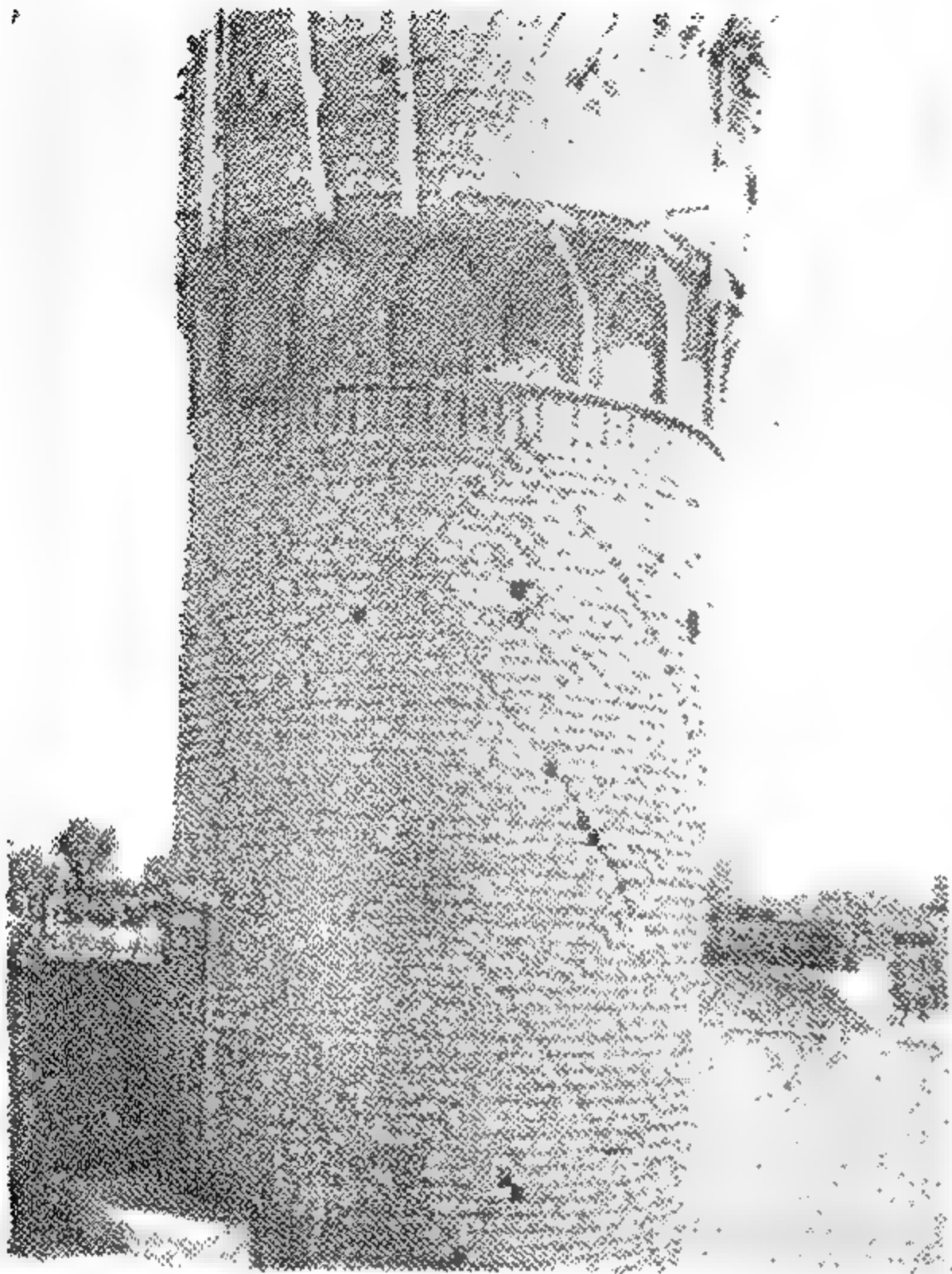


الشكل - ٩  
زخارف مدخل المدرسة العمرية ( الحاج عبدالقادر البحرية ) شيدت سنة ١٣١٩هـ  
قرب مسجد قمرية على يسار الداخل .

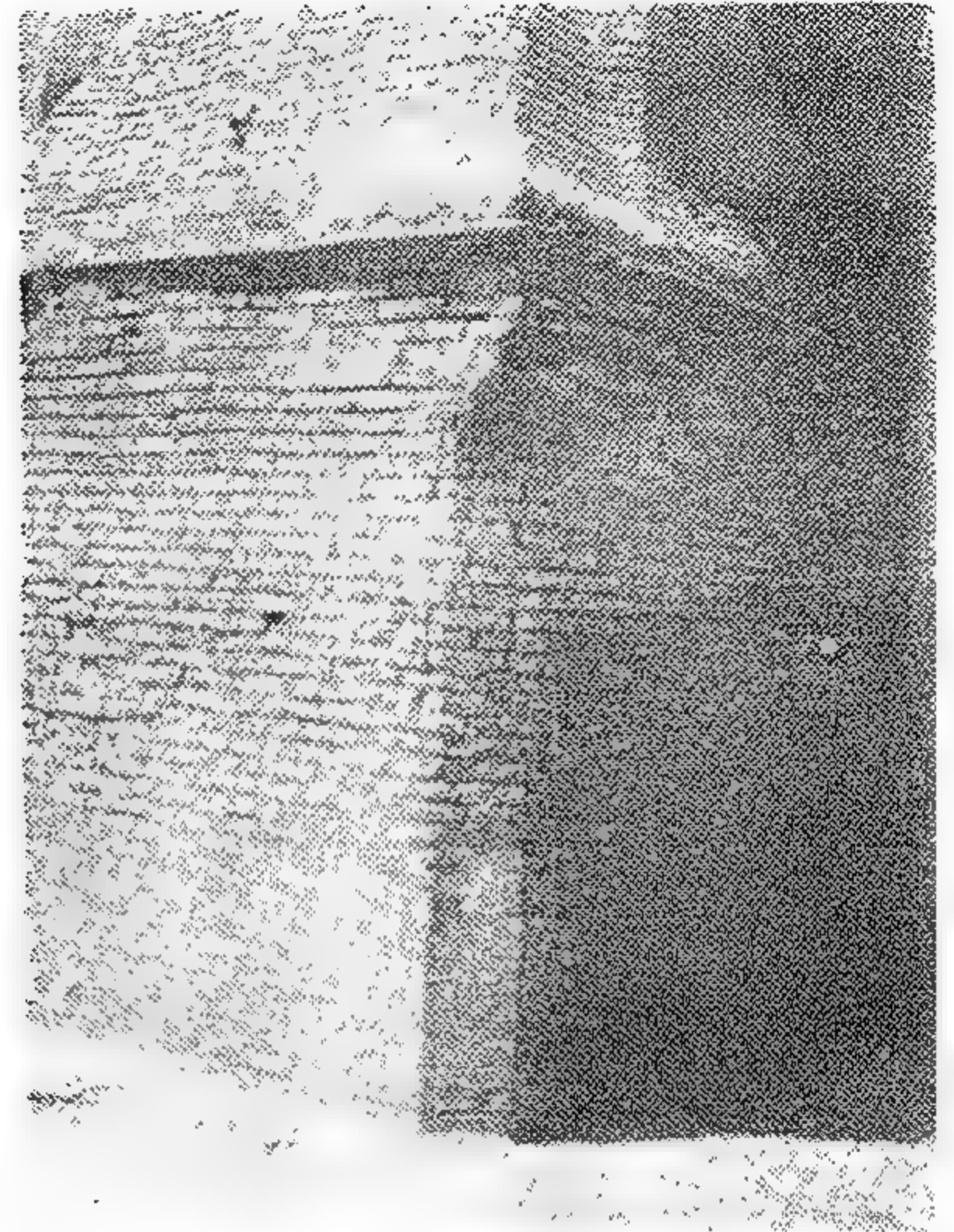




الشكل - ١٠  
مئذنة مسجد قمريه



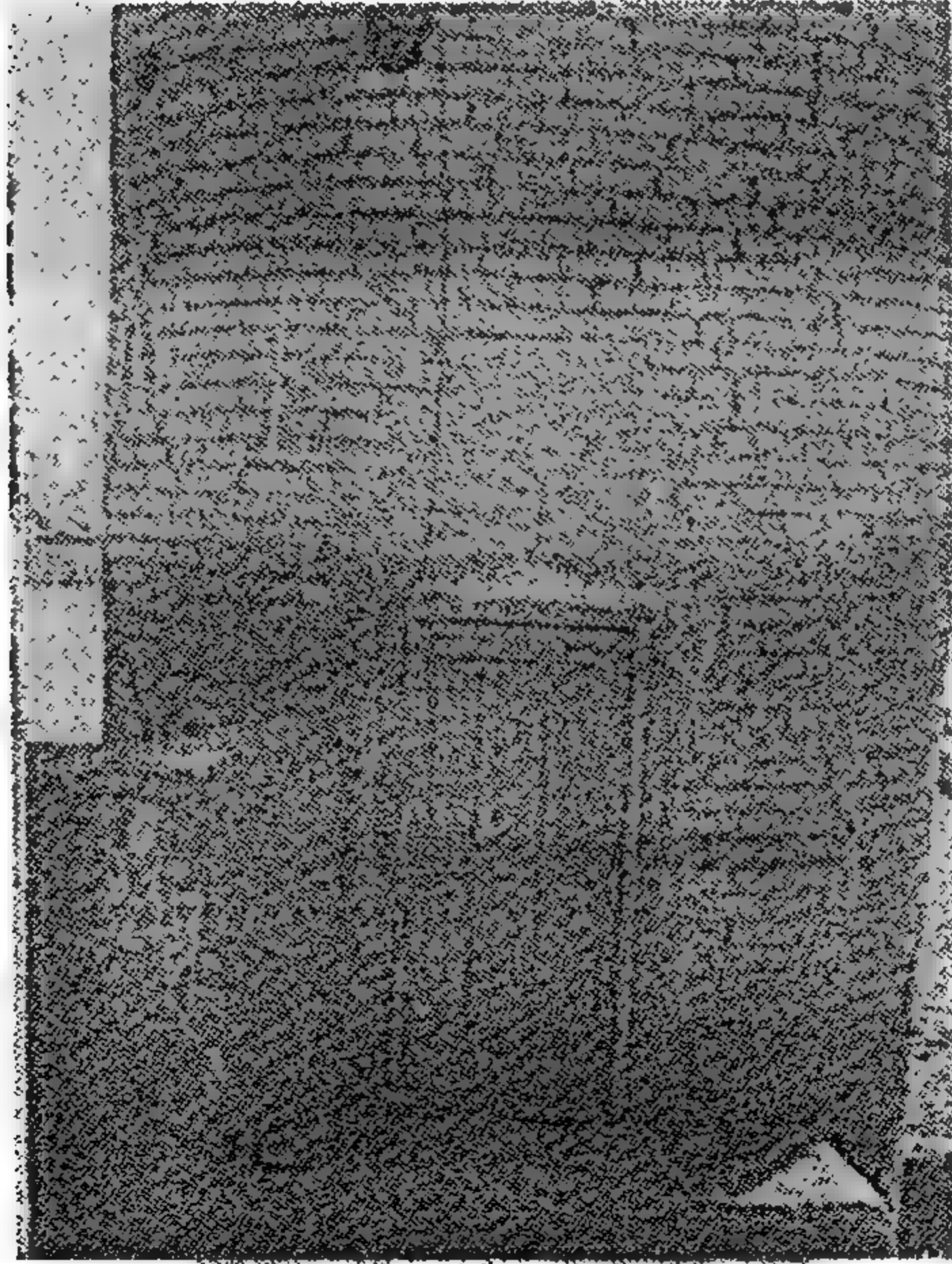
الشكل - ١٢  
جانب من بدن مئذنة قمريه



الشكل - ١١  
قاعدة مئذنة مسجد قمريه



لوح - ٥



الشكل - ١٣  
مدخل مئذنة مسجد قمريه



الشكل - ١٤  
سلم مئذنة مسجد قمريه من الداخل

# جامع المجاهدي في الموصل

بقلم : نجاة يونس التوتونجي

ماجستير في الآثار الاسلامية

يعد جامع المجاهدي من أهم المباني الاثرية الاسلامية التي خلفها العهد الاتابكي ٥٢١هـ - ٦٦٠هـ [ ١١٢٧م - ١٢٦١م ] في مدينة الموصل من ناحية التخطيط والعمران . ويرتسم فوق الضفة اليمنى من دجلة على مسافة يسيرة شمال جسر المدينة الحديث (صورة ١) . أسسه وبناء مجاهد الدين قيماز سنة ٥٧١هـ - ٥٧٩هـ [ ١١٧٥م - ١١٨٣م ] الذي كان مدبرا لامور دولة بني زنكي في الموصل وذلك زمن السلطان عز الدين مسعود . كما عرف هذا الجامع باسم جامع الخضر<sup>(١)</sup> تيمنا باسم النبي الخضر عليه السلام ، وعرف

أيضا بالجامع الاحمر<sup>(٢)</sup> نسبة الى مصلاه الذي كان مطليا باللون الاحمر . وقد تطرق لوصف هذا الجامع بعض الرحالة والكتاب ، منهم الرحالة الاندلسي ابن جبير حيث زاره سنة ٥٨١هـ / ١١٨٥م ووصفه بقوله : « ان مجاهد الدين قيماز بنى جامعاً على نهر دجلة ، لم أر وضع جامع أفضل منه بناءً ، يقصر الوصف عنه وعن تزيينه وترتيبه وقد نقش بالآجر . واما مقصورته فتذكر بمقاصير الجنة ويطيف به شبابيك حديد تتصل بها مصاطب تشرف على دجلة لا مقعد أشرف ولا أحسن »<sup>(٣)</sup> . كما زاره الرحالة ابن بطوطة<sup>(٤)</sup> في النصف الاول من القرن الثامن الهجري

(١) سليمان الصائغ : تاريخ الموصل ج ٣ ص ١٦٠ طبع في بيروت سنة ١٩٥٦ .  
(٢) المصدر السابق ، واحمد الصوفي .  
الآثار والمباني العربية والاسلامية المتبقية في الموصل ص ٥٦ ، طبع سنة ١٩٤٠م مطبعة  
الرافدين في الموصل .  
(٣) ابن جبير : الرحلة ص ٢١٠ مطبعة بيروت سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩م .  
(٤) ابن بطوطة : الرحلة أو ما تسمى تحفة النظار في غرائب الامصار ج ١ ص ١٤٨ .



(١٤م) فجاء وصفه مشابها لما ذكره سلفه الرحالة ابن جبير وهذا مما يدل على ان الجامع ما زال بحالة سليمة .

وقد جدد بعض أجزاء الجامع وذلك لصيافته والحفاظ عليه ومما عثر عليه لوح من الرخام مثبت يسار المحراب سجل عليه نص تاريخي هذا نصه : « قد تطوع بعمارة هذا الجامع الشريف ابتغاء لوجه الله تعالى الوزير المكرم والي الموصل علي باشا ادام الله جلاله سنة ١١٣٩هـ / ١٧٢٦م ، (صورة ٢) » .

كما عثر على قطعة رخامية أخرى مثبتة على باب الحريم سجل عليها ثناء ومدح للسلطان عبدالحميد الاول ، الذي قام بتعمير الجانب الغربي من الجامع وقد كتبت هذه الرخامة سنة ١٢٦٣هـ / ١٨٤٦م<sup>(٥)</sup> .

وقد أشار الدكتور داود الجلبلي الى ان بناء الجامع في الوقت الحاضر محدث بني من قبل السلطان عبدالمجيد الاول سنة ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م وهذا ما لاحظته بالنسبة للقطعة المثبتة على باب مصلاه ، وذكر أيضا ان الجامع كمل في زمن السلطان عبدالحميد الثاني سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١م ، اما البناء القديم فقد انهدم وسقط في النهر ، وتظهر انقاضه اليوم في وسط دجلة عند نقصان الماء . وقال نقلا عن بعض شيوخ الموصل ان عمارته السابقة لعمارة زمن عبدالمجيد كانت لابن أسد أحد أغنياء الموصل القدماء<sup>(٦)</sup> . أما الرحالة الالماني نيبور فقد زار الجامع في

سنة ١١٨٠هـ / ١٧٦٦م ولاحظ فيه لوحة مسجل عليها سنة اكمال البناء عام ٥٧٦هـ / ١١٨٠م ولكنه لم يستطع قراءة اسم الباني لان الكلمات غير واضحة<sup>(٧)</sup> ، كما انه لم يحدد في أي جزء من الجامع عثر على هذا النص الكتابي المذكور ، ولم أجد لهذه اللوحة المؤرخة صورة مع انه صور بعض النصوص الكتابية .

أما رأي السيد الديوهجي بشأن تأريخ الجامع فقد ذكر بأن القبة وعقد المحراب هما أقدم جزء في الجامع ويرجع زمنهما الى عهد مجاهد الدين قيماز<sup>(٨)</sup> . وسوف اناقش هذا الرأي في الصفحات القادمة .

وفي ايجاز سنحاول فيما يأتي توضيح الجانب التخطيطي وما يتعلق من تفاصيل معمارية وفنية .

#### حالة الجامع العمرانية :

يحتل الجامع أرض شبه منحرفة تقريبا وتبلغ مساحته في الوقت الحاضر ٢٢١٠٠ م<sup>٢</sup> ويتكون من :-

#### مداخل الجامع :

للجامع حاليا مدخلان احدهما يقع في الجانب الجنوبي والآخر في الجانب الغربي منه . اما المدخل الجنوبي تقع الى جانبه مقبرة اسلامية حديثة ، ويؤدي هذا المدخل الى رواق تعلوه ثلاث قباب صغيرة دائرية . يتقدم كل قبة عقد نصف دائري يرتكز على دعامين ، وفي هذا

(٥) ملف رقم ٣٥/٢٨ مديرية الآثار العامة .

(٦) داود الجلبلي ، مخطوطات الموصل ص ٩ طبع سنة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م .

(٧) نيبور : رحلة نيبور الى العراق في القرن

السابع عشر ص ١٠٩ وما بعدها ، ترجمه من الالمانية الى العربية الدكتور محمود الامين ، طبع في بغداد سنة ١٩٦٥م .

(٨) الديوهجي : جوامع الموصل ص ٦١ طبع سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .

المصلى :

يعد المصلى أقدم جزء في الجامع له ثلاثة مداخل ، واحد وسطي ومدخلان احدهما يقع على الجانب الغربي والآخر على الجانب الشرقي ، مشيدة بالرخام والجص ، والمدخل الرئيس ارتفاعه ٢٠ و ٣٠ م وعرضه ٢٧ و ١٩ م ، وارتفاع المدخل الغربي ١٨ و ٢٠ م ، وعرضه ٣٩ و ١٩ م ، والمدخل الشرقي ارتفاعه ٢٠ و ٢٠ م ، وعرضه ٤٦ و ١٩ م ، ولكل مدخل من هذه المداخل الثلاثة ثماني دلايات تتدلى من أقسامها العلوية وتبرز عن مكانها قليلا .

والمداخل محاطة بعدة حشوات زخرفية محفورة على كل واحدة عقد منقش مطول - ثلاثة فصوص - . وعلى هذا الجدار بالاضافة الى المداخل ، أربع طاقات صماء عرض كل واحدة ١٧ و ١٩ م وعمقها ١٢ سم ، وقد حفر عليها بعض الحفر الصغيرة الفائرة .

ويتقدم هذه المداخل رواق فسيح عرضه ٧٠ و ٤٠ م وطوله ٨٠ و ٢٠ م ، مقطوع بست دعائم رحامية بأربعة أضلاع ، مقطعا مستطيل قياسها ٦٥ × ٤٩ سم ، وتقوم كل واحدة من هذه الدعائم على قاعدة رخامية مضلعة أيضا ، ويعلو كل دعامة تاج مضلع حفرت عليه خطوط بمثابة حلية زخرفية ، وهذه الدعائم تحمل خمسة عقود مدببة (صورة ٣) .

والمصلى يحتل رقعة من أرض مستطيلة تقريبا (الشكل ١) يبلغ سمك جدار القبلة ٢ م ، وجداره الشمالي ٩٠ سم ، ويتكون من (اسكوبين)

الرواق أربع دعائم وخمسة عقود ، ويعلو كل دعامة تاج رخامي ، وتطل على هذا الرواق بعد ذلك غرف صغيرة تستخدم لأغراض الجامع الخاصة ، وأرجح ان هذا الجناح مستحدث . أما المدخل الغربي فقد فتحه السلطان عبدالحميد سنة ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م عندما قام بتعمير بعض أجزاء الجامع ، وكانت تعلوه لوحة سجل عليها بيتان من الشعر من نظم السيد أحمد أفندي الفخري نصهما :-

« اصبح ذا الجامع بعد وهذه

بخير ظل الله ابهى مشيد

واليمن قد ارخه مجددا

عمره الخاقان عبدالحميد

سنة ١٣١٩ هـ (٩)

ومما يؤسف له ان اللوحة قد انتزعت من مكانها في الوقت الحاضر ولا أثر لها اليوم . ويؤدي هذا المدخل الى الجناح الغربي من الجامع ويتألف من أربع غرف ، كل غرفتين منه شيدتا بالتقابل والتناظر بينهما رواق صغير يؤدي الى فناء الجامع . أما الجانب الشمالي فيتكون من رواق مستحدث ويحتل جزءاً منه بيت الوضوء والمرافق الصحية الاخرى .

أما الجهة الشرقية التي تشرف على نهر دجلة مغفل من البناء الا باب صغيرة واحدة تنفذ الى دجلة وقد سدت من قبل أوقاف مدينة الموصل قبل بضع سنين .

وللجامع صحن بشكل شبه منحرف تقريبا في وسطه حديقة .

يمتدان بموازاة جدار القبلة من الشرق الى الغرب ، وطول كل واحد منهما ٢٥م وعرض (اسكوب) المحراب ٥م ، وعرض (الاسكوب) الثاني ٤٠م ، ويقطع هذين (الاسكوبين) ثلاث بلاطات ، الجانبية متناظرة ، وبلاطة المحراب أوسع منهما .

وشكل بلاطة المحراب مربعة أبعادها ٨ × ٨ م ، اما بلاطة الجانب الغربي فعرضها ٦ و ٨٠ وطولها ١١ و ٢٥ م في جدارها الجنوبي نافذتان تطلان على المقبرة المذكورة الواقعة حاليا خارج الجامع (صورة ٤) ، ومما يلاحظ ان جزءاً من سقف (اسكوب) المحراب من هذا الجامع قد سقط .

أما البلاطة الشرقية فطولها ١١ و ١٥ م وعرضها ٦ و ٥ م ، وقد قسمت حديثاً الى بلاطتين ، في جدارها الجنوبي نافذتان أيضاً على غرار النافذتين المتقدم ذكرهما (صورة ٤) .

والمصلى يحتوي على أربع دعائم تحمل عقوداً مدببة ، يرتكز عليها سقف المصلى ، ويلاحظ ان اتجاه عقود (الاسكوبين) موازية لجدار القبلة ، بينما عقود البلاطات تقع عمودياً على جدار القبلة .

وتعلو وسط المصلى قبة في داخلها محراب ومنبر وهذا ما سنبينه بالتفصيل :

القبة :

تغطي بلاطة المحراب قبة تبدو من الداخل بشكل نصف كرة ومن الخارج منحدره مع قليل

من التدبب (صورة ٤) .

ويرى الدكتور الجلبي ان لجامع المجاهدي حديث في بنائه يرجع الى عهد السلطان عبدالمجيد سنة ١٢٦٤هـ / ١٨٤٧م ، ويذكر أيضاً نقلاً عن بعض شيوخ الموصل ان الجامع عمر من قبل أحد أغنياء الموصل المدعو ابن أسد قبل تعمير السلطان عبدالمجيد<sup>(١٠)</sup> ، ويؤيده في الرأي السيد أحمد الصوفي بقوله : [ ان كون بناء الجامع حديثاً فدل عليه طرز بنائه المخالف للابنية الباقية في عهد الاتابكيين في الموصل ، فالتا نرى قباب جوامع ذلك العهد اما مئمنة أو معشرة أو ذات ستة عشر ضلعاً ، اما قبة الجامع الاحمر فهي نصف كرة ]<sup>(١١)</sup> .

وقد رد السيد عادل نجم على هذه الآراء بقوله : [ ان القباب في العهد الاتابكي ذات أشكال متعددة من حيث مظهرها الخارجي ، فمنها ما هي بصلية مضلعة كما في قبة الجامع النوري والمنحدرة المدببة كما في قبة المدرسة الكمالية والجامع المجاهدي ومنها الهرمية ذات الاثني عشر وجهاً أو الهرمية المستتة ذات الستة عشر ضلعاً ]<sup>(١٢)</sup> ويقول أيضاً ان في الموصل لا توجد قبتان متشابهتان في مظهرهما الخارجي الا قبتي الجامع المجاهدي والمدرسة الكمالية ، والاعتماد على الشكل الخارجي غير كاف بل ينبغي دراسة البناء وطريقة الانتقال من القاعدة المربعة الى القاعدة الدائرية ، وأشار الى ان القبة بنيت بالأجر كباقي بناء القباب في العصور العباسية ،

العربية والاسلامية المتبقية في الموصل . ص ٥٦ .

(١٢) الدكتور عادل نجم : القباب العباسية، رسالة مكتوبة بآلة الطباعة ص ٦٥ .

(١٠) الدكتور داود الجلبي : مخطوطات الموصل ص ٩ طبع في بغداد سنة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م .

(١١) أحمد الصوفي : الآثار والمباني



واجهته بطبقة سميكة من الجص المزخرف (صورة ٦) ، اما مقاساته فعرضه ٥م وعمقه ٣١٠م وارتفاعه الكلي ٦٠م تقريبا ، ويتألف من ثلاثة تجاويف متتابعة أي الواحد أصغر من الآخر .

التجويف الخارجي يحتوي على عقد مدبب مطول ، وباطن العقد حفرت عليه زخارف نباتية بارزة بأشكال تشبه (كيزان) الصنوبر وأوراق لوزية وانصاف الاوراق وأوراق من ثلاث شحمت تتخللها فروع نباتية ، وذكر السيد الديوهجي على ان هذه الزخارف تمثل صورا حيوانية تشبه الاسود والغزلان والطيور الاليفة كالبط والحمام بصورة متداخلة تداخلا كلياً مع غيرها من الزخارف وبصورة متناظرة<sup>(١٤)</sup> . ومن دراساتي لهذه الزخارف على الطبيعة اعتقد انها لم تكن صورا حيوانية ، بل انها مجموعة من الزخارف النباتية المتداخلة قد تراءت له بهيئة صور حيوانية .

اما وصف هذه الزخارف فهي تبدأ من منتصف العقد من كيزانة يتفرع من أسفلها شبكة من الفروع النباتية ، ينتهي رأس كل فرع منها بورقة مغلقة ، ويتفرع من هاتين الورقتين فروع نباتية تنتهي بأوراق لوزية حفر عليها بعض النقاط والخطوط ويفصل بين الفروع الكثيرة أشكال مستديرة وتنتهي بعض هذه الفروع بأوراق من ثلاث شحمت ، وتعلو الكيزانة الوسطية ورقة من ثلاث شحمت وهذه تختلف عن سابقتها ، وقد حفر عليها بعض الحفر

وقال ان الجدارين الشمالي والجنوبي اللذين يحملان القبة اصليان قد حدث عليهما بعض الترميمات<sup>(١٣)</sup> والرأي الاخير هو المرجح عندنا ، وذلك لاختلاف أشكال القباب في الموصل وتشابه مواد بنائها ، ويلاحظ ان هذه القبة كثيرة التشبه مع قبة المدرسة الكمالية من حيث شكلها الخارجي وطريقة بنائها ويعود زمنها للنصف الثاني من القرن السادس الهجري .

أما في الجانبين الشرقي والغربي فتستند القبة على دعائم يبلغ سمك الدعامة الواحدة ١٠م x ١٧٠م تحمل عقدين في كل جانب من جوانبها . وتعلوها جدران خالية من الزخارف ويتكون محل انتقال القبة من أربع مقرنصات معقودة في الزوايا وترتفع عن مستوى التبليط الحالي بمقدار ١٠م ، لذا كونت من وضعها مثنى غير منتظم الاضلاع ، وبعد الانتقال من المربع الى المثنى تبدأ جدران القبة بالانحناء نحو الداخل حتى تأخذ شكلها الدائري (صورة ٥) .

وقد زين باطن القبة مؤخرا باللونين الازرق والابيض وهذه الزخارف تشبه ما هو موجود بالاطار المحيط بالمحراب ، ويلاحظ ان في منتصف القبة شكلاً نجمياً في داخله ما يشبه الزهرة ، ويتفرع من رأس كل ضلع من النجمة ورقة كأسية تتفرع منها خطوط تمتد الى ما يشبه رأس عقد مدبب (صورة ٥) .

#### المحراب :

ومحراب جامع المجاهدي كبير يتوسط جدار القبلة ، وقد بني بالآجر والجص ، وغطت

(١٤) الديوهجي : جوامع الموصل ص ٦٨ .

(١٣) المصدر السابق ص ٩٦ .

بزخارف محرابي جامع النوري وهما أقرب عهدا لهذا العقد - أي ان محراب الشافعية في جامع النوري والمؤرخ سنة ٥٤٣هـ ، وهذا منقول من الجامع الاموي في الموصل ، والمحراب الثاني هو المحراب الاصلي لجامع النوري ويقدر تاريخه بزمان بناء الجامع أي سنة ٥٦٦هـ - ٥٦٨هـ / ١١٧٠م - ١١٧٢م - وجدت تشابها كبيرا من حيث زخارف هذا المحراب ومحرابي جامع النوري ، أما من حيث المادة فمحرابا جامع النوري بنا من الرخام ، بينما هذا المحراب مبني بالآجر والجص ، والارجح ان تاريخ هذا العقد يرجع لعهد مجاهد الدين قيمار وذلك للتشابه الكبير في الوحدات الزخرفية .

اما باقي الاجزاء الاخرى من المحراب فهي أحدث عهدا من هذا العقد .

اما التجويف الثاني الوسطي ففي داخله عقد قليل التدب ، ويذكر الديوهجي ان زخارف هذا التجويف يشبه زخارف محراب جامع قضيب البان المشيد سنة ١١٢٣هـ / ١٧١١م<sup>(١٦)</sup> (صورة ٨) ، وأعتقد ان هذا التجويف اضيف في عهد علي باشا سنة ١١٣٩هـ (١٧٢٦م) عندما عمر الجامع وذلك لتشابهه مع محراب قضيب البان من حيث زخارفه .

ونلاحظ ان هذا التجويف يحيط بعقده زخارف نباتية بأشكال أزهار صغيرة من الداخل ، وفروع نباتية وأشكال انصاف نجمية تنتهي

الصغيرة ، وتعلوها ورقة أخرى تالئة تشبه الورقة الاولى ولكنها أصغر منها ، ويتفرع من أعلاها فروع نباتية ووريقات صغيرة الحجم ، وفوق هذه الورقة ورقة لوزية تعلوها شكل يشبه العقد المفصص ، في أعلاه شكل دائري تتفرع منه فروع نباتية وعلى جانبي العقد المفصص أوراق مغلوفة وأوراق كاملة وقد حفررت بتضخم للماء الفراغ بحيث أصبح شكلها بعيدا عن الطبيعة ، ونلاحظ ان شكل الورقة في الجانب الايمن صغيرة وقريبة من الطبيعة بينما في الجانب الايسر حاول الفنان ملء الفراغ فحفرها بحجم أكبر ، (صورة ٧) . ونرى ان باطن العقد مطلي باللون الازرق ، بحيث برزت الزخارف الجصية عن مستوى سطح العقد قليلا ، ويحيط بالعقد من جميع جهاته شريطان زخرفيان نباتيان ملونان باللون الازرق على أرضية بيضاء ، الشريط الداخلي عليه فروع نباتية حلزونية وأزهار صغيرة وهذه الوحدات الزخرفية تكرر على طول الشريط ، ويحف بهذا الشريط من أعلاه اطار خال من الزخرفة ، وفوقه شريط زخرفي يحيط بالعقد ، وقد احتوى على فروع نباتية ووريقات صغيرة ، وعلى جانبي كتفي العقد ملئت بتفرعات نباتية ووريقات صغيرة .

وذكر السيد الديوهجي ان تاريخ هذا العقد يرجع الى زمن بناء الجامع على يد مجاهد الدين قيمار سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩م نسبة الى زخارفه<sup>(١٥)</sup> وعند مقارنتي زخارف هذا العقد

التصوف فصار يعرف بهذا الاسم نسبة له .  
أنظر الديوهجي : جوامع الموصل ص ٢٦١ - ص ٢٦٢ .

(١٥) الديوهجي : جوامع الموصل ص ٦٨ .  
(١٦) جامع قضيب البان : يقع خارج باب سنجار في الموصل وقد سمي بهذا الاسم نسبة للشيخ قضيب البان الموصل ، وعنه أخذ مذهب

الداخل ٧٩سم ، وفي قسمه العلوي قبة مخروطية زين باطنها بزخارف ملونة بالازرق على أرضية بيضاء وهذه الزخارف تشبه زخارف التجويف الوسطي من المحراب وداخل القبة كذلك .

وعلى واجهته الجانبية صفت لوحات رخامية زرقاء اللون الا انها قد طليت باللون الاخضر ، وقد حفر على كل لوحة منها أشكال دائرية في داخلها أشكال نجمية تتكرر هذه الزخرفة على جانبي المنبر ، كما يلاحظ في الصورة الجانبية له من (الصورة ٢ و ٦) .

اما تاريخ المنبر فعلى الاغلب يعود الى زمن تعمير الجامع في العهد العثماني وذلك لتشابه بزخارف العقد الوسطي من المحراب .

هذا ما يتعلق بوصف الجامع المجاهدي الفريد في تخطيطه وزخارفه ، ولكن هذا الجامع لم يبق على حاله فقد اصابه التلف لوقوعه على نهر دجلة حيث ان الرطوبة قد اثرت فيه كثيرا فتصدعت جدرانه وتساقط جزء من الجانب الغربي من المصلى . وبالنظر لاهمية هذا الجامع فقد قامت مديرية الآثار العامة بصيانة بعض أقسامه مرات عديدة . ونأمل ان يحافظ عليه من كل سوء يقع له مستقبلا .

بأوراق كأسية تتصل نهاية كل ورقة بشكل عقد مدبب في داخل كل من هذه الاشكال ما يشبه المعين وفي داخله زخارف نباتية تمثل فروعاً وأوراقاً ، ويحيط بالعقد من خارجه اطار زخرفي حفرت عليه زخارف نباتية بأشكال أزهار وأوراق صغيرة وفروع نباتية ملونة باللون الابيض على أرضية داكنة ، ويرتكز هذا العقد على عمود يبرز عن الجدار بمقدار ٢٩سم وارتفاعه ٨٠سم (صورة ٦) .

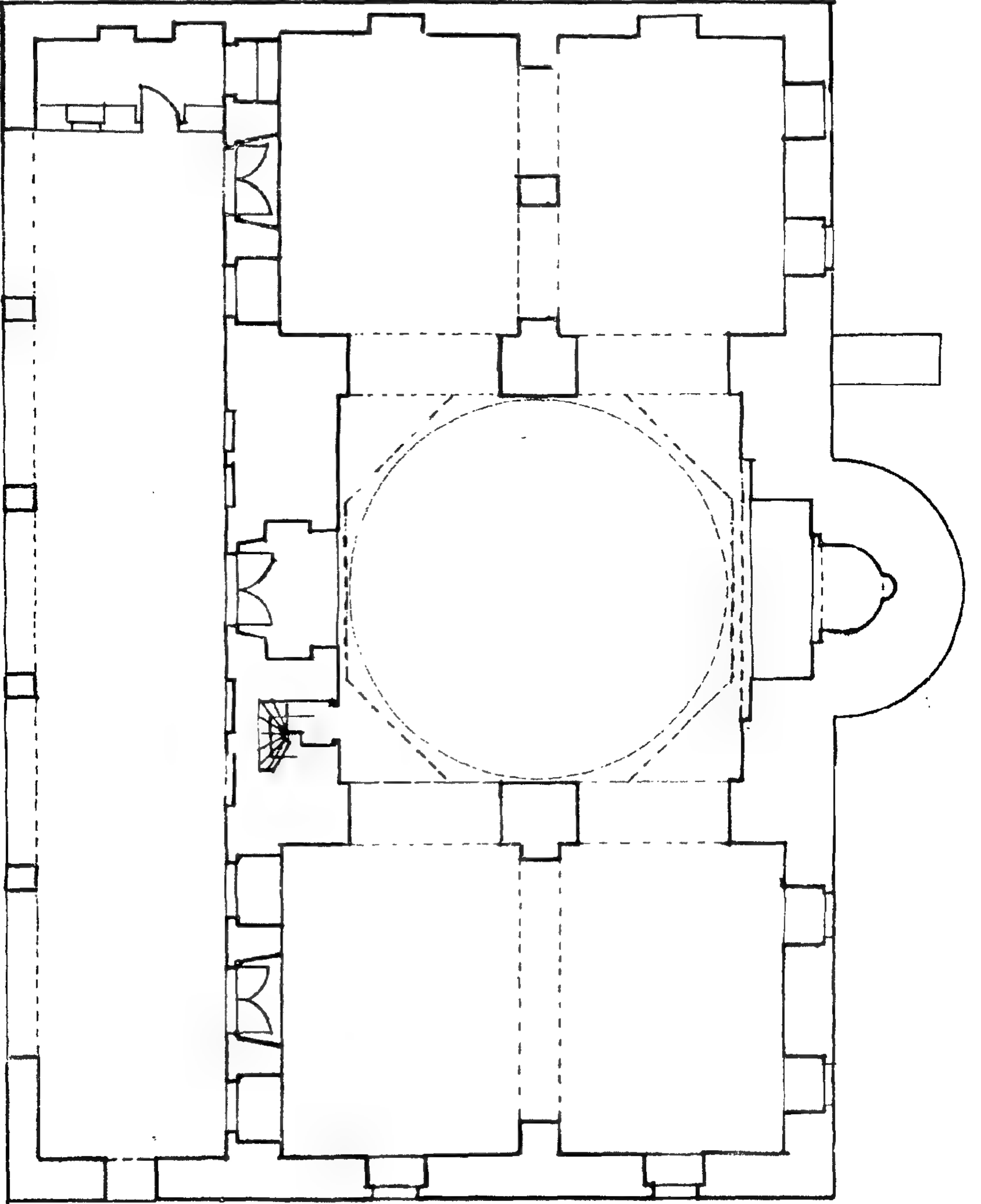
اما التجويف الداخلي فارتفاعه قليل يبلغ ٢٥ و١م وعمقه ١٤سم وفي أعلى هذا التجويف عقد مدبب مطول وقد زين باطن العقد بزخارف نباتية مشابهة لزخارف عقد التجويف السابق (صورة ٦) .

#### المنبر :

بني المنبر بالآجر والجص وقد صفت بعض اللوحات الرخامية على واجهته الشرقية والغربية .

اما مقاساته فارتفاعه الكلي ٥٠ و٤م وعرضه ٤٠ و٣م يصعد اليه بسلم يبلغ عدد درجاته ١١ درجة ، عرض السلم من الخارج ١٢ و١م ومن





٢٠  
١٠  
٥  
٠

شكل ١

مصل الجامع المجاهدي في الموصل  
منقول عن الخبير اليوغسلافي كرونك يوفان

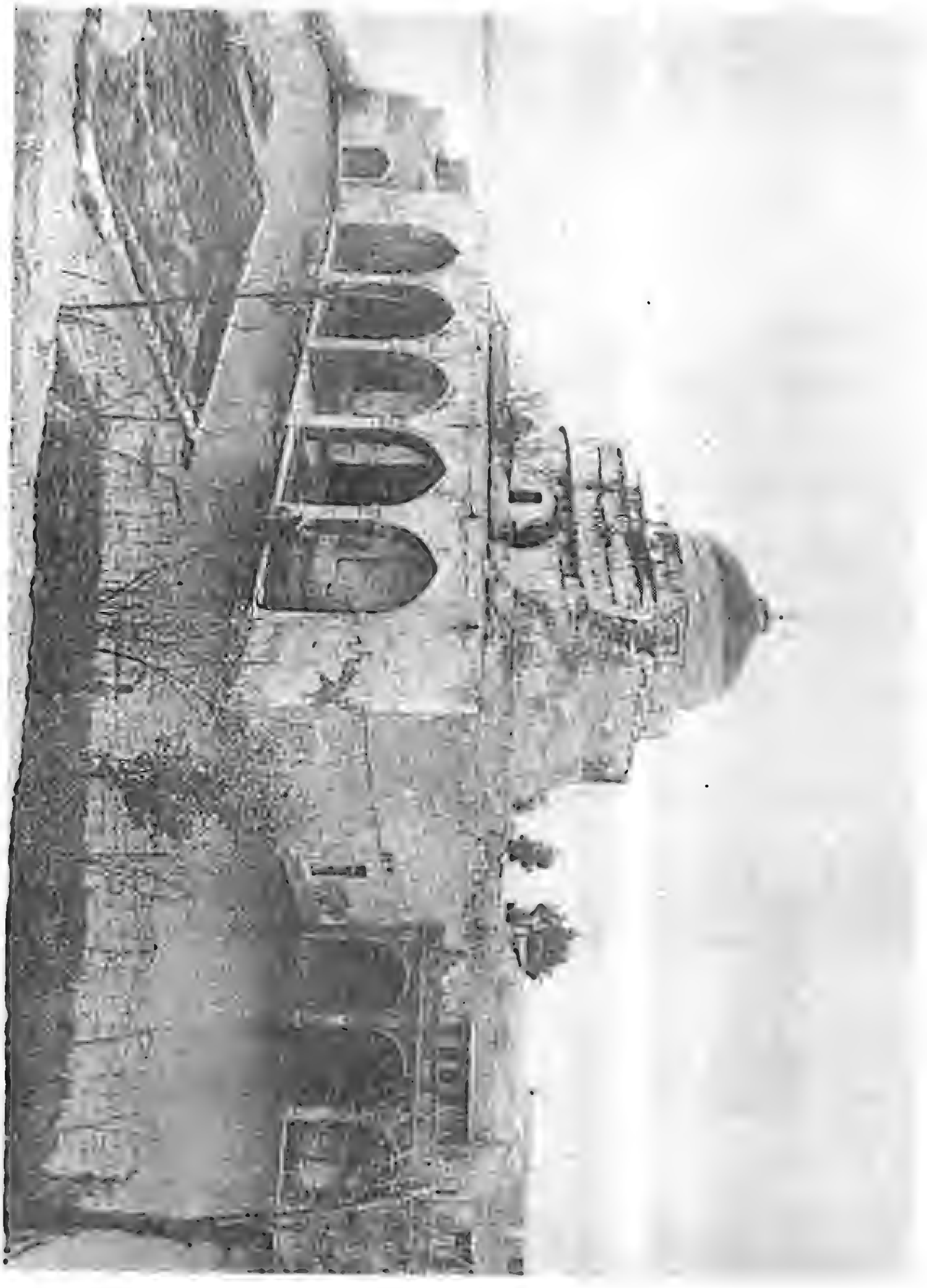
المسورة - ١





الصورة - ٢





الصورة - ٧

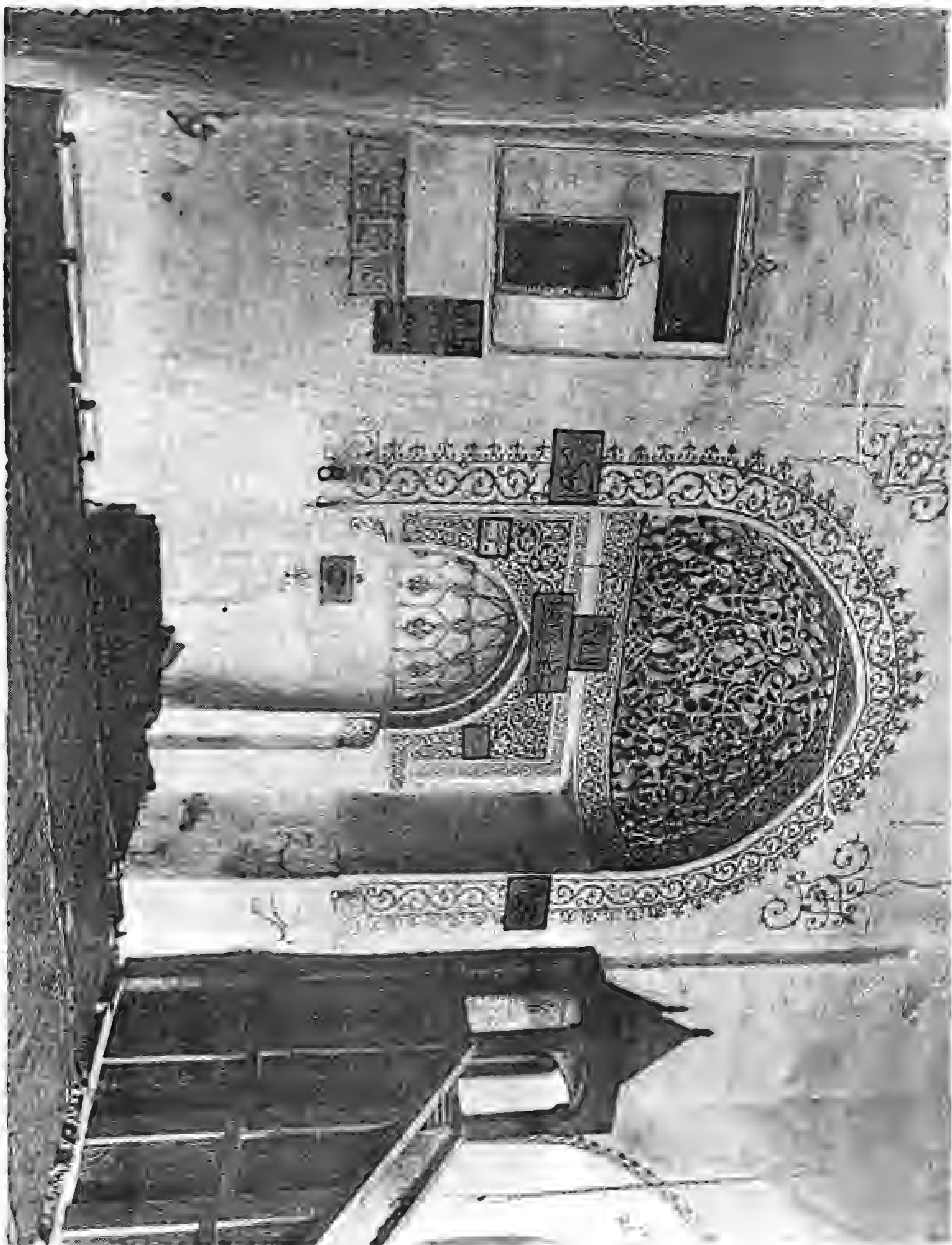


الصورة - ٤

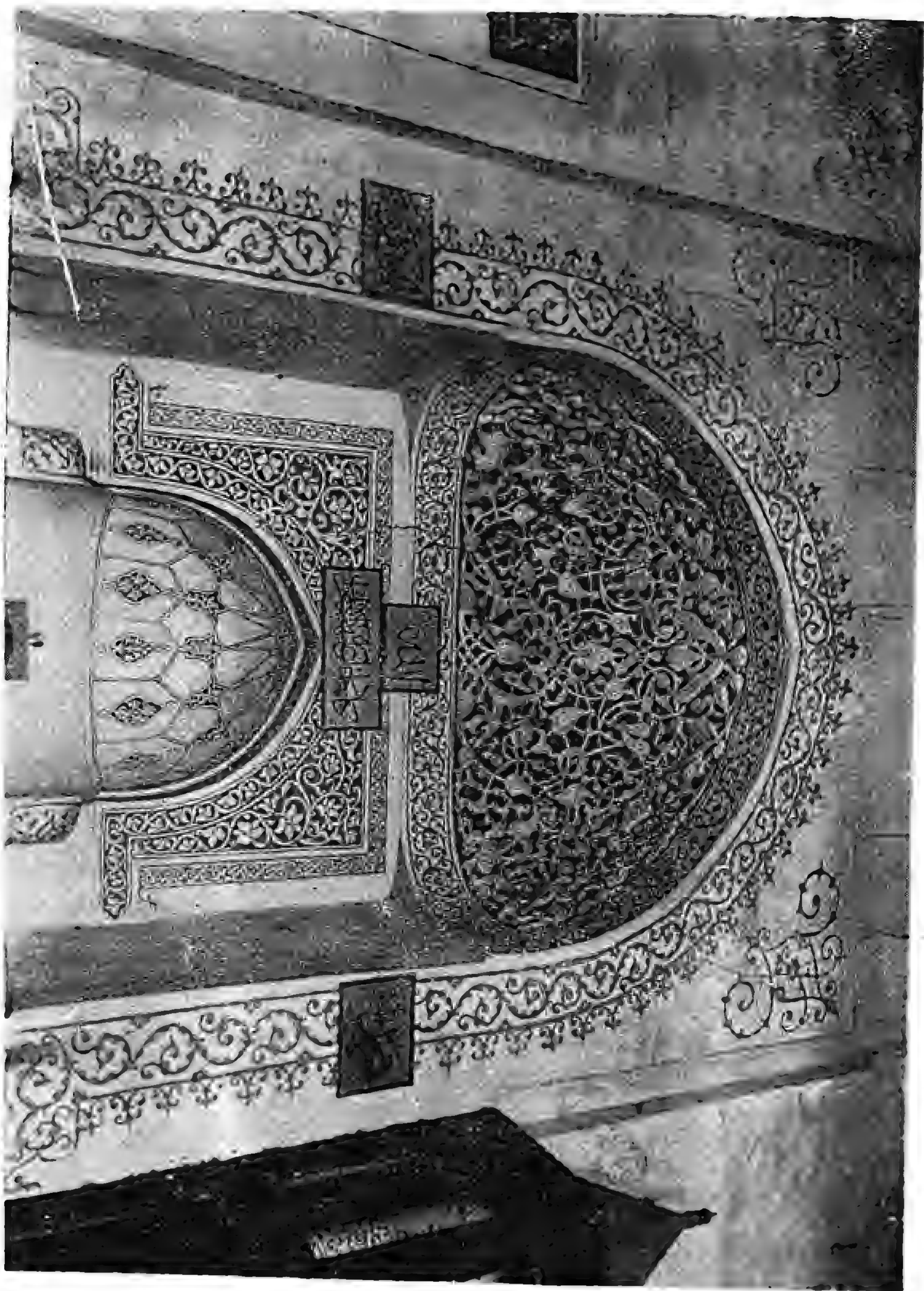


الصورة - - ٥





الصورة - ١





الصورة - ٨



# علماء الرياضيات والفلك في العراق

من ٢٥ شهر رمضان سنة ٤٤٧هـ - ١٠٥٥م  
الى ١١ جمادى الآخرة سنة ٥٤٧هـ - ١١٥٢م

بقلم : المرحوم عباس العزاوي

طالب طلاب العلوم باعطاء حقوق العلماء

من ( بيت المال ) ، فلم يسعف طلبهم ، ولم يجابوا الى ما أرادوا ، ثار طلاب المساجد ، وضربوا الوزير بالحجارة وذلك ما دعا الى بناء ( المدرسة النظامية ) و ( مدرسة الامام الاعظم ) ، ففسر هذا العمل على انه تدبير جباء للقضاء على العلوم ، وحصرها بين جدران مدرسة تسيطر الحكومة عليها لأمرين :

الامر الاول : توجهت دعاية ضد المدارس وتشكيلها من جانب الحكومة . وأول عمل قام به الاهلون هو أنهم اعترضوا على أول مدرس عيّن للمدرسة النظامية في يوم افتتاحها ، وهو العلامة المعروف ( أبو اسحاق الشيرازي ) . فقد سأله

أولا - في العهد السلجوقي :

ان الامة العربية في العهد العباسي الاول ، نضجت فيها العلوم الاسلامية والدخيلة ، وسالت سيولها الى الاطراف ، الا انها اصيبت بنكسات قوية في ( عهد آل بويه ) . خذلت فيها ، ولم تناصر ، وأهمل أهلها ، ولم يعتد بثافتهم . وهذه العلوم غير تابعة للحكومات لتحيا بحياتها ، وتموت موتها ، ولكنها لم تنل الرعاية من الحاكمين في أكثر الاحيان ، بل نمت بفضل العلماء وترعرعت والفضل في نموها يعود لاقواق المعاهد الخيرية التي شيدها وتعهدها أهل الخير والبر . وان الدولة السلجوقية جاءت بقوة عظيمة فاذغنت لها الاقوام بالطاعة .

السلطة وتدخلها • ومن جهة أخرى ، فسح المجال للخلافة ، ورفع التضييق السياسي عنها ، ان آل سلجوق حينما دخلوا بغداد ألغوا القبض على الملك الرحيم آخر ملوك البويهيين ، وسجنوه في ( سيروان ) ، وتوفي فيها ، وكان تغلب آل سلجوق ( وهؤلاء أهون الشرين ) لم يظهر له أثر في أول الأمر ، وانما صار بعد أن شعروا بالضعف وافتراق الكلمة من جهة ، وازدياد التشيع من الزائعين من جهة أخرى للافساد بين آل سلجوق والخلفاء ، ضيقوا على الخلفاء ، وتوتر ما بينهم •

وعلى كل حال توجهت الثقافة الى ( المدرسة النظامية ) و ( مدرسة الاعظمية ) فتم بناؤهما وافتحتا في آن واحد في ( ١٠ ذي القعدة سنة ٤٥٩هـ - ١٠٦٧م ) • فانتشرت العلوم والآداب في الاقطار • ولم تقف عند بغداد وحدها •

وفي هذه الآونة كان العراق متكرراً للمتغلبة مهما كان وضعهم لما ذاق من مرارة الجور ، ولما أوجس الناس من خيفة القسر والتضييق لئلا يكون لأحد سلطة تحد من تقدم العلوم ونموها • وانما يتطلب أن تكون السيادة للعلم وحده لاسيما الثقافة • عارض العراق بكل قواه ، لانه يشعر بخيفة من المتسلطين وأعلن أن هؤلاء تدخلوا تدخلًا سافراً ، ولكن الرأي العام العراقي أزال العقبات ولم يقف أحد حجر عثرة في طريق الثقافة ، فصارت المدارس المعارضة سداً منيعاً

طالب علم صغير في طريقه فقال له : كيف يجوز لك أن تصلي في أرض منصوبة ؟ فعلم أن وراء الأكمة ما وراءها ، فعاد من حينه الى بيته ، ورجع تاركاً التدريس •

الأمر الثاني : أن التشيع بلغ مداه الى أن وصل الى ما وراء النهر ، فكان تأثيره أكبر • فأقاموا عزاء للعلم في الجوامع في سمرقند بداعي أن العلم قد مات في بغداد • لان الحكومة تدخلت فيه ، وتريد السيطرة عليه<sup>(١)</sup> •

وبلغ الامر في العراق انه لم يقف عند الدعاية والتنديد بالمشروع • وانما تجاوزته الى أمر عملي الا وهو تأسيس مدارس مثل هذه لمعارضتها بما هو من نوعها ، لفك الحصار عن الثقافة ، حتى تبقى العلوم حرة طليقة بلا تدخل من سلطة فكان هذا خير دواء شاف ، فأسست خلال مائة سنة تقريباً نحو ثلاثين مدرسة قال عنها الرحالة ابن جبير : وهي كلها بالشرقية ، وما منها مدرسة الا وهي يقصر القصر البديع عنها • • ولهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محبسة • • •<sup>(٢)</sup> وكان ذلك في صفر سنة ٥٨٠هـ - ١١٨٤م • فانتقلت بغداد الى دار ثقافة في مساجدها ، وفي مدارس الحكومة ، وفي المعاهد الخيرية لأهل البر والتقوى •

وبذلك زال الخطر من التضييق على الثقافة ، في أكثر مؤسساتها ، فصار العلم حراً طليقاً بمعنى الكلمة ، ورفع عنه ما كان يتصور من مراقبة

وهي مخطوطة في خزانتي •

(٢) رحلة ابن جبير ص ٢٠٧ و ٢٠٨ مطبعة السعادة سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م •

(١) تحفة الراكع والساجد في أحكام المساجد تأليف شيخ الاسلام تقي الدين الجراعي وتم تأليفه في خامس ذي القعدة من شهور سنة ٨٧٣هـ وقع الفراغ من نسخها سنة ١٠٩٧هـ •

وذهب ضحيته خليفتان هما المسترشد بالله والراشد بالله وبوفاة السلطان غياث الدين مسعود في ١١ جمادى الآخرة سنة ٥٤٧هـ - ١١٥٢م ، تمكن الخليفة المقتفي لأمر الله من الاستيلاء على الحكم مستقلاً .

اشتهر في هذا العهد من العلماء في الرياضيات والفلك ضمن نطاق هذه الدولة :

#### ١ - الخطيب البغدادي

هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد ، له رسالة في النجوم في الحل والحرمة . وتوجد في خزانة الحفيد في عاشر أفندي في السلمانية باستبول نسخة برقم ١٩٠ .

والملاحظ ان العلوم لا يدخلها الحل والحرمة على قاعدة ( العلم بالشيء خير من الجهل به ) فالسياسة المنحرفة تحرم العلوم وتحاربها والسياسة القويمية المدركة تشجع العلوم وتباركها وهكذا تتضارب آراء الحاكمين حيال العلوم سلباً أو ايجاباً .

ولد البغدادي سنة ٣٩٢هـ - ١٠٠١م ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٤٦٣هـ - ١٠٧١م .

#### ٢ - الحاسب الطبري

هو أبو جعفر محمد بن أيوب من علماء الرياضيات والفلك في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري . وله بالفارسية :

١ - الزيج المفرد : توجد نسخة منه مخطوطة في جامعة كمبرج . برقم ١٠ ويعتقد أنها كتبت سنة ٤٧٠هـ .

٢ - كتاب في الاسطرلاب .

واحتفظت بحريتها ، وحرية التعليم . وقطعت آمال من تحدثه نفسه بالنيل منها . وقد اتخذت التدابير قبل ان تظهر نوايا الحكومة في التدخلات . فأدى ذلك الى فيض المعرفة في ( المذاهب الاسلامية وعلومها ) وفي ( العلوم الدخيلة ) أيضاً . وقد ظهر في هذه العلوم أكابر لا يستهان بهم ، وان المساجد والجوامع لم يطرأ خلل فيها على التعليم ، بل استمرت في خدماتها . وخدم السلجوقيون العلوم الدخيلة أيضاً مما يتعلق بالتقويم الملكشاهي سنة ٤٦٧هـ - ١٠٧٤م ، وما خلد لهم الفخر الرصد الجلالى سنة ٤٧٣هـ - ١٠٨٠م ، ومن ثم تحققت ( السنون ) بوجه الضبط ، وبحث في ( الازدلاق ) أو ( الازدلاف ) و ( السنين الكيسية ) ، ووقفوا بين السنين الشمسية والقمرية وعينوا ( الايام المسترقة ) ، ونبع علماء أكابر في ( الرياضيات والفلك ) . أشبعوا هذه البحوث حقها تعميقاً ودرسا .

ازدهرت الثقافة في ( العلوم الاسلامية ) و ( العلوم الدخيلة ) مما واذا كان أوائل عهدهم من أفضل العهود ، فان أواخره كان مملوءاً بزعازع ومنقصات كثيرة فقد كفوا أيدي الخلفاء عن كل عمل حتى ضاقت بهم الارض . وضحي بكرامة بل وحياة عدد من الخلفاء . وابتدأ انحلال آل سلجوق وتفرقهم من سنة ٤٨٥هـ - ١٠٩٢م ، وبوفاة ابي شجاع محمد بن ملكشاه . وانفصل ( سلاجقة خراسان ) بعد حروب دامية عن أصل دولتهم في سنة ٥١١هـ - ١١١٧م .

واشتد الخلاف بين الخلفاء والسلاجقة



## ٣ - المعموري البيهقي

هو محمد بن أحمد المعموري البيهقي من علماء الرياضيات الأفاضل . ويعترف بفضل عمر الخيام وكان قد ساعده في الرصد الذي انشأه في أصفهان ، وكانت وفاته سنة ٤٨٥ هـ<sup>(٣)</sup> - ١٠٩٢ م . ومن مؤلفاته :

١ - دقائق المخروطات : فيها تحقيق لم يسبقه اليه أحد .

٢ - الحيل والانتقال .

## ٤ - أبو العباس الحكيم اللوكري

كان من المنجمين والفلاسفة وأفاضل العلماء ، أخذ العلوم العقلية عن ( بهمن يار ) تلميذ ابن سينا . واشترك مع الخيام في جملة الاساتذة الثمانية في تصحيح التاريخ الهجري القمري والشمسي ، وهو الرصد المعروف بـ ( الجلالي ) نسبة الى جلال الدين ملكشاه السلجوقي سنة ٤٦٧ هـ . والتقويم الملكشاهي نسبة اليه أيضا . سنة ٤٧٣ هـ ، وللمترجم خدمات في ذلك مهمة . توفي سنة ٤٨٧ هـ - ١٠٩٤ م . وصنف :

الزيج اللوكري : قال صاحب ( فرهنك كيلاني ) وأظن أنني رأيت نسخة عربية منه في إحدى خزائن الكتب في إيران ، ولعلها كانت في خزنة سبهاالار<sup>(٤)</sup> .

## ٥ - المظفر الاسفزازي

هو أبو حاتم المظفر بن اسماعيل الاسفزازي . توفي سنة ٤٨٠ هـ - ١٠٨٧ م . وفي ( فرهنك كيلاني ) انه ولد سنة ٤٢٧ هـ - ١٠٣٥ م وتوفي سنة ٥٠٦ هـ - ١١١٢ م . كان فلكيا مهندسا ، وحكيما فاضلا ، عاصر عمر الخيام . وكانت بينهما مناظرات وشاركه في الرصد الجلالي والتقويم ، وغلب عليه الاشتغال بعلوم الهيئة والانتقال والحيل الهندسية ، وقد صرف مدة من عمره في عمل ميزان ( قبان ) يعرف به الغش ومعرفة صحة العيار ، فكسره خازن السلطان ، وقتت أجزاءه خوفا من ظهور خيافته في الخزانة ، فسمع المظفر بهذا فعرض لتأثره للمحادث ومات كمدأ . ومن تصانيفه :

١ - مقدمة في المساحة<sup>(٥)</sup> .

٢ - ارشاد ذوي العرفان الى صناعة القبان : توجد في دار الكتب المصرية نسخة منه ، وهي في صناعة الميزان ( القبان ) الذي اتلفه خازن السلطان كما مر آنفاً .

٣ - اختصار كتاب الحيل لبني موسى بن شاعر المنجم<sup>(٦)</sup> .

٦ - الشيخ محمود بن قاسم بن الفضل الاصبهاني لم أجد له ترجمة موسعة . ألف ( كتاب

مرتضى المعروف بـ ( المدرس الكيلاني ) بالكاف الفارسية ، من علماء طهران المعاصرين .  
(٥) غاية النهاية ج ٢ ص ٣٠١ .  
(٦) الاعلام ج ٨ ص ١٦٢ وفرهنك كيلاني بالفارسية ص ٥٠٢ وتتمه صوان الحكمة للبيهقي ص ١١٩ و ١٢٠ .

(٣) تتمه صوان الحكمة ١٦٢ - ١٦٤  
البواقي بالوفيات ج ٢ ص ٧٥ والاعلام الطبعة الثالثة ج ٦ ص ٢٠٨ وتراث العرب العلمي ص ٣٦٨ الطبعة الثالثة .  
(٤) فرهنك كيلاني ص ٤٩٩ طبعة سنة ١٣٣٨ هـ الموافقة سنة ١٩٦٠ م تأليف الاستاذ

ولما قدح أهل زمانه في دينه ، وأظهروا ما أسره من مكنونه ، خشي على دمه ، وأمسك من عنان لسانه وقلبه ، وحج مقاة لائقته ، وأبدى أسراراً من السرار غير نقية .

ولما حصل ببغداد سعى إليه أهل طريقته في العلم القديم فسد دونهم الباب ، شد التام لا سداً للقديم ، ورجع من حجته إلى بلده يروح إلى محل العبادة ويفدو ، ويكتم أسرارهم ولا يبدلن تبدو . وكان عديم القرين في علم النجوم والحكمة . وبه يضرب المثل في هذه الأنواع لولا رزق العصمة . وله شعر طائر تظهرو خفياته على خوافيه وتكدر عرق قصده كدر خافيه<sup>(٨)</sup> .

اكتسبت رباعيات الخيام مكانة وشهرة واسعة فقد نقلت إلى اللغة العربية ، وكان صديقنا الأستاذ الفاضل جميل صدقي الزهاوي عليه الرحمة قد نقل الرباعيات نظماً وترانيم وطبعت سنة ١٩٢٨ م . وصديقنا الأستاذ الفاضل السيد أحمد الصافي النجفي قد نقلها إلى العربية نظماً واكتسبت نجاحاً في الأوساط العلمية ، وترجمها الأستاذ الفاضل السيد محمد الهاشمي المحامي إلى العربية نظماً ، ونشر قسمنا منها في مجلة الرياض البغدادية وفي الصحف المحلية كذا ترجمها الأستاذ المحامي أحمد حامد الصراف ثراء ، وفي البلاد العربية تولى ترجمتها شعراء وأدباء عديدون ولهم الفضل الأدبي في إحياء هذا الأثر . كما ترجمت إلى لغات أخرى عديدة . ونالت عناية ورعاية من مشاهير الخطاطين والرسامين وبذلوا فيها أقصى جهودهم لتقديمها إلى الملوك

تلخيص المخروبات ) رأيته في خزانة السلطان أحمد الثالث في سراي طوبقو باستبول ضمن مجموعة برقم ٣٤٥٥ ، أوله : « الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين » . أتمه في سنة ٥١٣ هـ ونسخه محمود بن مسعود بن مصيلح المنطبي الشيرازي ( هو قطب الدين الشيرازي ) في العشرة الأولى من جمادى الأولى سنة ٦٦٣ هـ .

ونقد هذا الكتاب عبد الملك بن محمد الدواتي سنة ٦٣٨ هـ وسأتي التفصيل عنه . وما جاء في خزانة أيا صوفياً بالكتاب رقم ٢٧٢٤ من أن المؤلف كان معاصراً أبا كاليبجار كوشاس لا يعرف له أصل .

والبحث عن ( المخروبات ) من الصعوبة بمكان ، فلا يسهل تلخيصه لكل أحد وقد سبق أن بحث عن مخروبات ابولونيوس وإثرها في المبدونات العربية<sup>(٧)</sup> .

## ٧ - عمر الخيام

قال القفطي عنه : « امام خراسان ، وعلامه الزمان ، يعلم علم يونان ، ويبحث على طلب الواحد الديان . بتطهير الحركات البدنية ، لتنزيه النفس الانسانية ويأمر بالتزام السياسة المدنية ، حسب القواعد اليونانية ، وقد وقف متأخرو الصوفية مع شيء من ظواهر شعره ، فنقلوها إلى طريقتهم ، وتحاضروا بها في ( مجالساتهم ) وخلوتهم ، وبواطنها حيات للشرعية لواسع ، ومجامع للاغلال جوامع .

(٨) تاريخ الحكماء ص ٢٤٣ و ٢٤٤ . وفيه

نماذج من شعره .

(٧) مجلة الاقلام البغدادية ج ٤ عدد ٨ .

والامراء وأعيان البلد من محبي الفنون لينالوا اكرامهم والخطوة عندهم • ومن الخطاطين :  
من نوابغ عصره فيها •

#### ١ - سلمان علي المشهدي :

الملقب بـ ( زبدة الكتاب ) ونعته بعضهم ( سلطان الخطاطين ) كتبها بعناية فائقة بخط نستعليق<sup>(٩)</sup> • مجدولة بالذهب حاشيتها ساقطة أتمها في آخر شهر رجب سنة ٩١١ هـ ، ونقشها وزينها بهزاد النقاش • ونشرها (مخفوظ الحق) استاذ الغربية والفارسية في جامعة كلكتا سنة ١٩٣٩ م ، وهي أقدم نسخة نفيسة معروفة لحد الآن ولعلها الوحيدة وعدد رباعيتها أكثر بكثير من مجموعات قديمة وهي ناقصة الورقة الأولى •

#### ٢ - الخطاط طاهر :

كتبها بخط نستعليق بعناية متناهية بطلب من حسين بزمان ، وتجلت فيها محاسن الصنعة بأبهى مظاهرها •

ونالت هذه الرباعيات من الناشرين والطابعين عناية في التزويق •

ومهر الخيام في الطب والرياضيات والفلك أيضا • واشتهر في الاوساط العلمية اشتهارا لم ينله غيره • وقام بأعمال عظيمة ، لبي فيها رغبة ملكشاه فكان عمله باهرا • وأتقن التقويم ، وأصلحه اصلاحا تاما ، وسماه ( التاريخ الجلالى )

وتوفي سنة ٥٢٦ هـ - ١١٣١ م • وفي كتاب ( مصادرات اقليدس ) الذي نقله ( الدكتور : ت. أراني ) الى اللغة الغربية أنه توفي سنة ٥١٧ هـ - ١١٢٣ م ، وكانت ولادته في نيسابور • وصنف في الرياضيات والفلك :

١ - التقويم الملكشاهي : ويسمى ( التقويم الجلالى ) نسبة الى جلال الدين ملكشاه بن ألب أرسلان • وفي هذا أبدى براعة عظيمة ، ونجح نجاحا باهرا جدا • ويعد من أدق ما ألف • دعاه الموما اليه لعمله سنة ٤٦٧ هـ - ١٠٧٤ م •

٢ - الزيج الملكشاهي : ألفه باسم ملكشاه ابن ألب أرسلان السلجوقي<sup>(١٠)</sup> وفاق فيه من سبقه ، واشتهر بالنسبة اليه • وكان عمله سنة ٤٧٣ هـ - ١٠٨٠ م ، بالاشتراك مع آخرين • طبع في روسية •

٣ - زيج الخيام : وهو الزيج الملكشاهي عنه •

٤ - براهين الجبر والمقابلة : نشرت مع خمس لوحات للاشكال • باعتاه الاستاذ ( وايبك الالماني ) ، ومعها ترجمة باللغة الفرنسية ، وطبع بباريس سنة ١٨٥١ م<sup>(١١)</sup> •

للنشر ، وهي فصول من كتاب ( الخط العربي في ايران ) ، اما المستعليق في الجمهورية التركية فالتفصيل عنه في كتابي ( الخط العربي في تركيا ) لا يزال مخطوطا • اما ( النسخ والتعليق ) فهما مصطلحان عربيان •

(١٠) الاعلام ج ٥ ص ١٩٤ و ١٩٥ •

(١١) معجم المطبوعات ص ٨٥٦ •

(٩) خط المستعليق هو معدل النسخ مع التعليق ، وابتكره مير علي التبريزي من مشاهير الخطاطين في ايران ونال تحسينا ورعاية من مشاهير الخطاطين حتى بلغ الذروة من الاتقان والجمال • والتفصيل عن المشاهير فيه بمقالي ( الخط العربي في ايران ) مجلة سومر البغدادية ج ٢٥ ص ١٧٧ - ٢١٧ • وفي مقالات أخرى ستقدم



علم الميقات أو ( التقويم ) •  
وهناك فوائد كثيرة • يهتد منها الارصاد  
( الازياج ) ، وانضرفت الفكرة في العهد  
السلجوقي الى هذه المرفة • وقام بالمهمة فلكيون  
أكابر • رصّدوا الكواكب وعيّنوا التقويم ،  
وأبدعوا في اتقانه واحكامه بالبحث عن ( السنين  
القمرية ) و ( السنين الشمسية ) وأمر التوفيق  
بينهما ، وكذا ( السنون الفلكية ) •  
دعت الحاجة الى ضبط الوقت وتقديره من  
زمن لا يدرك أوله ، وهو من صميم البحوث  
الفلكية • وفي الوقت نفسه فإن الدين الاسلامي  
قضى على الكثير من العادات والتقاليد الجاهلية من  
نسيء وأعياد وثنية وصارت أيامه اسلامية أو مما  
أقرّه الاسلام ، أو كانت تابعة لحاجة المسلمين  
وعباداتهم ، « يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت  
للناس » (١٣) •

عني العرب بالسنين القمرية ، وهي أيام  
وليل ، وأوقات يومية • وشهرية وسنوية متوالية  
بترتيب تابعة للهلّال وطلوعه ، ويبدأ النهار من  
طلوع الشمس أو من الفجر الى غروبها ، والليل  
من غروبها ، ويمتد اليوم من الغروب الى  
الغروب • وعدد النجومون ( الفلكيون ) ومنهم  
صاحب ( زيج شرياران شاه ) مبدأ اليوم وقت  
الظهر • وجعله الغربيون من نصف الليل • فيتم  
اليوم في ٢٤ ساعة ، والساعة ٦٠ دقيقة • والدقيقة  
٦٠ ثانية وهكذا • وتوالي سبعة أيام بلياليها يقال  
له الاسبوع ، ويبدأ بالنسب ثم الاحد ، فالثنين ،  
فالثلثاء ، فالاربعاء ، فالخمس ، فالجمعة •

٥ - رسالة في شرح ما أشكل من مصادرات  
كتاب اقليدس : وفي خزانة ليدن توجد نسخة  
يخط المؤلف باللغة العربية ضمن مجموعة ، كما  
توجد في دار الكتب المصرية نسخة منها (١٢) •  
وطبعت سنة ١٩٣٦م (١٣١٤هـ ش) في مطبعة  
سيروس في طهران •

٦ - رسالة في الاحتيال لمعرفة مقدارى  
الذهب والفضة في جسم مركب منهما : وهذه  
الرسالة ضمن المجموعة السابقة • ونشرت بالزنك  
في آخر مصادرات كتاب اقليدس وهي في صفحتين  
في خزانة ( كوتا ) ، وكتب باللغة العربية •

٧ - رسالة المساخ في البلدان والاقاليم  
المختلفة •

٨ - رسالة في مشكلات الحساب •

٩ - توروبزنامه : طبعت •

#### السنون القمرية والشمسية :

معرفة علم الفلك لم تكن أمرا علميا  
مجردا • وانما المقصود منه :

١ - معرفة الاختيارات والاحكام ، وطالع  
السعد والنحس • وهذا نال المكانة من نفوس  
كثيرة ورده آخرون ونقدوه •

٢ - الوقوف على معرفة الجهات ومنها تعيين  
القبلة • وقد اشتغل به العلماء كثيرا •

٣ - الاطلاع على الازمنة والاوقات : أو  
العمل بالتقاويم الشمسية والقمرية ، ودرجة  
الاستفادة منها للمطالب الحياتية ، والدينية  
كأوقات الصلاة والصوم والحج والزكاة • ويسمى

شروح عديدة •

(١٣) سورة البقرة - ١٨٩ •

(١٢) مجلة معهد المخطوطات الجزء الثاني  
من المجلد السابع ص ٩١ • وفي المجلة بيان عن

بمؤتمر وناجرة بدانيا  
وبالخوآن يتبعه الصوّان  
وبالزباء بادئبه تليه  
يعود أصم صم به الشنان  
وواغلة وناطلنة جميعا .

وعادلة فهم غرر حسان  
ورنة بعدها برك فبنت

شهور الحول يعقدها البنان  
ونظمها الصاحب اسماعيل بن عباد وأجاد :

أردت شهور العرب في الجاهلية  
فخذها على سرد المحرم سرّك

فمؤتمر يأتي ومن بعد ناجر  
وخوآن مع صوّان يجمع في شرّك  
حين وزبا والاصم وعبادل  
ونافق مع وغل ورنة مع برك (١٦)

وكان العرب على السنة القمرية الى ما قبل  
الهجرة بنحو مائتي سنة . ثم أخذوا بالنسيء في  
كل ٢٤ سنة قمرية ينسئون بتسعة أشهر ، فكانت  
شهورهم ثابتة مع الازمنة جارية على سنن واحد .  
لا تتأخر عن أوقاتها ، ولا تتقدم ، ينظرون الى  
فضل ما بين سنتهم وسنة الشمس وهي عشرة  
أيام واحد وعشرون ساعة ، وخمس ساعة  
فيلحقون بها شهرا تم منها ما يستوفي أيام الشهر ،  
ولكنهم كانوا يعملون على انه عشرة أيام  
وعشرون ساعة . ويقال لحاسبه ( الناسي ) .

وكانت تسمى الايام بأسماء قديمة :  
أول ( وهو الاحد ) ، وأهون ( وبعضهم  
يقول أهود ) ، وجبار ، ودبار ، ومؤنس  
وعروبة ، وشيار ، على ترتيب أيام الاسيوع .  
ذكرها شاعرهم :

أؤمل أن أعيش وان يؤمني  
بأول ، أو بأهون ، أو جبار  
أو التالي دبار فان أفتنه  
قنونس ، أو عروبة ، أو شيار (١٤)

ويبدأ الشهر بطلوع الهلال ، ويجري على  
هذه الوثيرة . والسنة اثنا عشر شهرا .  
وشهورها :

المحرم ، وصفر ، وربيع الاول ، وربيع  
الثاني ، وجمادى الاولى ، وجمادى الثانية ،  
ورجب ، وشعبان ، ورمضان ، وشوال ، وذو  
القعدة ، وذو الحجة ، وقد وضع هذه الاسماء  
سنة ٤١٢م كلاب بن مرة أحد أجداد الرسول  
عليه الصلاة والسلام (١٥) . وقيد وردت نظما  
وترا أسماء الاشهر في الجاهلية ، ولثمود أشهر  
ذكروها أيضا . ولم تعد تستعمل .

وأسماء الاشهر القديمة :

المؤتمر ، ناجر ، خوآن ، صوان ، حتم ،  
زباء ، الاصم ، عادل ، نافق ، واغل ، هواع ،  
برك . وقد توجد في هذه الاسماء مخالفة في  
الترتيب . ونظمها أحد الشعراء :

(١٥) مجلة الثقافة المصرية عدد ٨٠ في ٢٦  
يناير ( كانون الثاني ) سنة ١٩٦٥ .

(١٦) الآثار الباقية للبيروني ص ٦١ و ٦٢ .

(١٤) الآثار الباقية عن القرون الخالية  
لابي الريحان البيروني ص ٦٤ طبعة لندن ،  
وبعض التوضيح عن أيام الاسيوع في المزهرة للامام  
السيوطي ص ٤٥٩ .

دام ذلك الى ان حج النبي ( عليه الصلاة والسلام ) حجة الوداع في السنة العاشرة للهجرة ، وأنزل عليه :

« اما النسيء زيادة في الكفر ، يضل به الذين كفروا . يحلونه عاما ، ويحرمونه عاما » (١٧) .

فخطب عليه السلام . وقال :  
ان الزمان استدار كهيته يوم خلق الله السماوات والارض . وتلا عليهم الآية في تحريم النسيء ، وهو غير الكبس ، فأهملوه ، وزالت شهورهم عما كانت عليه ، وصارت أسماؤها غير مؤدية الى معانيها .

#### الهجرة والتاريخ الهجري :

الكفاح دائم دائم بين الجماعات البشرية ، والنجاح في ( المساعي الحياتية ) هو المطلوب .  
وأيام العرب معروفة في هذا الكفاح ، وأكثرها حربية ، والعرب أكثر من زاولها بعناية ، وتمد عندهم من أهم المهمات . وتفتنوا بها في شعرهم بنطاق واسع المدى .

قال عمرو بن كلثوم في معلقته :  
فأبوا بالنهب وبالسبايا  
وأبنا بالملك مصفدينا  
وقال أبو تمام الطائي :

ان الاسود اسود الغاب همتها  
يوم الكريهة في المسلوب لا السلب  
والاسلام في كفاح وحرب بينه وبين أعدائه  
مستمرة ، لا هودة فيها ، ولا ارتخاء أو ثهاون ،

واليهود يقولون ( ناسيء ) . فكان الحساب متاخلا ، واشتبك تقويمهم ، واضطرب بسبب النسيء والكييسة وهي ازدلاق مستمر .  
ويتولى ذلك ( النساء ) من كنانة ويعرفون بـ ( القلامس ) وأحدهم ( قلمس ) . وهو البحر الغزير . وهم :

أبو ثمامة جنادة بن عوف بن أمية بن قلع  
ابن عباد بن قلع بن حذيفة بن عبد بن ققيم ، بن  
عدس بن عامر بن ثعلبة بن مالك من كنانة .  
قال شاعرهم يصفه :

فذا ( ققيم ) كان يدعى القلمسا  
وكان للدين لهم مؤسسا  
مستمعا من قوله مرأسا  
ويفهم انه أول من نسا . وآخرهم أبو  
ثمامة حنادة . وقال آخر :

مشهر من سابق كنانة  
معظم مشرف المكانه  
أمضى على ذلكم زمانه  
وقال آخر :

ما بين دور الشمس والهلال  
يجمعه جمعا لدى الاجمال  
حتى يتم الشهر بالكمال  
ويقول شاعر آخر :

ونحن الناسئون على معد  
شهور الحل نجعلها حراما  
وأخر يقول :

لنا ناسيء تمشون تحت لوائه  
يحل اذا شاء الشهور ويحرم



على ( يوم الهجرة ) وهو أعظم حدث في تاريخ الاسلام أدى الى انتشاره ، وكانت الهجرة في ١٢ ربيع الاول رجعوا الى أول السنة كما هو معروف لهم قبل الاسلام وبعده وانه يوم انصراف الناس من الحج وان يكون أول السنة ( المحرم ) . وصار هذا ( تاريخ المسلمين ) ، ولم يبدلوا مألوف العرب ، وسنة الهجرة قمرية ، ومبناها رؤية الهلال . وأول السنة الهجرية الاولى يوافق ١٦ تموز سنة ٦٢٢ م .

وصفوة القول :

ان ضبط الوقت وتقديره عند العرب باليوم واللييلة والساعة والاسبوع والشهر ، والسنة ، والقرن ، والأمد ، والدهر ، قديم لا يدرك أوله دعت اليه الحاجة الاجتماعية والدينية ، والضرورة العلمية والتاريخية معا ، فلا يستغنى عن تقديره . وفي الحديث « اغتنموا الفرص فانها تمر مرة السحاب » ، وتضييعها فوات لها ، وخسارة لا تعوض وليس في استطاعة أحد استرداد ما فات من وقته فالوقت غنيمة ، وهو نقد . وقد قيل ( التحدث في ضياعه خسارة أخرى ) .

بحث كتب اللغة عن الاوقات وربما صعب حصرها مما يدل على العناية بها ، والاهتمام الكبير بشأنها ، فالتهاون بها منبع الكسل والخمول وضياع للوقت وتهاون به وخسران لقيمه ، وعدم اهتمام له . وأول ما عرف اليوم ، واللييلة توالي طلوع الشمس وغروبها ، والايام والليالي تتعاقب ولتكرارها دخل كبير في معرفة هذا الوقت وتبتيته .

اتخذ العرب غروب الشمس بدء الليل

فكان من الضروري عند مذاكرة ما تؤرخ به الأمة ، ان يذكروا أيامهم السالفة ، وايها أحق بالتاريخ ، وأجلها بالالتفات :

- ١ - تاريخ ولادة الرسول من عام الفيل .
- ٢ - يوم بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام . وهو من أجل الذكريات للمسلمين .
- ٣ - يوم الهجرة .

وقد حدثت في أيام المسلمين حوادث عظيمة ، وحصلت ذكريات لا يصح أن تنسى . وهجرة الرسول عليه الصلاة والسلام من مكة المكرمة الى المدينة المنورة من أجل الوقائع الاسلامية يذكرونها بكل تبجيل واحترام ، ويعظمون الهجرة ، فصار مداهم كبيرا وذا نطاق واسع غير محصور بين أعدائهم فهذا اليوم تاريخ توسع الدعوة الاسلامية ، وانكشف أمرها للطراد ، ومجال الحرب ، واكتسب المسلمون الحرية الكاملة في بث الدعوة وتبليغها . ثم نجاحها في العرب نجاحا باهرا مقرونا بحروب عظيمة ، فكانوا يعدون هذا اليوم من أجل الأحداث في تاريخ الاسلام .

تكامل جمع العرب وتوسعت سلطتهم . ولما احتاجوا ان يعينوا الوقائع ، وتاريخ المراسلات ، وتبتيت الحالات ، اضطروا الى وضع تاريخ لهم ، وفي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبمشاورة الصحابة الكرام ، وذلك سنة ١٧ للهجرة ، كانت مذكراتهم تدور حول ( يوم البعثة ) وهو يوم ظهور الاسلام ، أو ( يوم ولادة الرسول ) عليه الصلاة والسلام ، وهو يوم بشرى للعالم في نشر المبدأ الجليل فاتفقت الآراء

والثامنة ب ( سنة الاستواء ) ، والتسعة ب ( سنة البراءة ) ، والعاشر ب ( سنة الوداع ) ، فكانوا يستغنون بذكرها عن عددها ثم تركوا السنين بالحوادث ، وأرخوا بالهجرة وحدها<sup>(١٨)</sup> .

كانت روابط الفرس بالعراق متصلة كثيرا ، فبحثوا في تواريخهم ، وأعيادهم ، من جراء ان الاسلام أقرها ، فتركهم وما يدينون لانهم من أهل الذمة ، وان أيام أعيادهم النوروز ، والمهرجان ، ورام روز<sup>(١٩)</sup> ( في ٢١ من مهرماه ) . وسده معربها ( سذق ) ، وسذق العاشر من بهمن ماه ، وكذا برسذق<sup>(٢٠)</sup> ، وجاء في كتاب منتهى الادراك في تقاسيم الافلاك بلفظ ( برسده ) و ( نوسده )<sup>(٢١)</sup> و ( نوسذق ) وهو عيد من الخامس الى العاشر من بهمن ماه .

وقال الجاحظ انهم كانوا يجرون عليها أيام مجوسيتهم في أوائل الاسلام ، وان الخليفة عمر ابن عبدالعزيز منعهم ذلك ، وسمح لهم في عهد يزيد الثاني من الامويين<sup>(٢٢)</sup> . وندد المقدسي بهذه الاعياد في كتابه أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم كما ندد الامام أبو حامد الغزالي في كتابه ( كيميائي سعادات ) باللغة الفارسية .

وقال : ان ذلك من عمل الشعوبية ، ودخائلهم ضد العرب ، وأرادوا ان لا تزول هذه العادة عنهم حتى في اسلامهم ، فنسبوا حوادثها الى

وطلوغها بدء النهار ، ومن ثم تحددوا بالطلوع والغروب ، وأبسط أوقات النهار الفجر ، والضحوة الصغرى ، والضحوة الكبرى ، والظهيرة ، والعصر ، والمغرب . وفي الليل الغروب ، والعتمة ، والعشاء ، ونصف الليل ، وثلثه الاول والاخير والهزيع منه ، والشفق ، والفجر الكاذب ، والفجر الصادق من أوقات الليل .

وهذه الاوقات في الليل والنهار أشبه بالساعات ، أو تقديرات بسيطة لاجزاء النهار والليل ، احتيج الى بيانها وتسميتها . وساعة من نهار أقصر تقدير لليوم . وهزيع من الليل تقدير لمقدار منه . واستعملوا الشاخص استفادة من الشمس لتعين أوقات النهار وتحديد لها ، فعرفوا الزوال ، وما يتلوه من الاوقات أو ما قبله ، والنجوم لمعرفة أوقات الليل .

كان العرب يؤرخون بالاحداث العظيمة كعام الفيل ، وبناء الكعبة ، وحلف الفضول ، ويوم الفجار . كما جعلوا لسني ما بعد الهجرة أسماء خاصة بها ، وسموا السنة الاولى من الهجرة باسم ( سنة الاذن بالرحيل ) ، والثانية ب ( سنة الامر بالقتال ) والثالثة ب ( سنة التمحيص ) ، والرابعة ب ( سنة الترفيه ) ، والخامسة ب ( سنة الزلزال ) والسادسة ب ( سنة الاستئناس ) ، والسابعة ب ( سنة الاستغلاب ) ،

المعاصرين وكان رئيسا لمجلس الاعيان فيها توفي الى رحمة الله .

- (٢٠) كاه شماری ص ١٩٤ عن البيروني .
- (٢١) وردت في عجائب المخلوقات .
- (٢٢) المحاسن والاضداد طبعة ليدن .
- ص ٣٦٦ .

- (١٨) الآثار الباقية للبيروني : ص ٩ و ٣١ و ٦٠ وما بعدها ، والاعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ للسرخاوي ص ١٤٤ وما يليها ، طبع ببغداد سنة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م .
- (١٩) كاه شماری ص ١٩١ - ١٩٤ تأليف الاستاذ الكبير حسن تقي زاده من علماء طهران

الخارج ، لأن المسلمين تمنحوا لأهل الذمة باتخاذ أعيادهم بحرية ومراعاة مواسمهم الدينية ، وكان المجوس يعدون من أهل الذمة وهم كثيرون في العراق وإيران ، وبعد أن رأوا من المسلمين يقدمون لهم الهدايا أيام تلك الأعياد ولما تكاثرت دخولهم في الدين الإسلامي ، ظنوا أن الأوقات المعتادة للمواسم لا أساس لها بالدين وربما حاولوا توليد علاقة لها من ناحية جباية الضرائب .

وقوت هذه العلاقة ( السنة الخراجية )

أعني ( السنة الشمسية ) فقد لوحظ التوفيق بينها تسهيلا للدفع الضريبة في الموسم المعين لما سمع الخلفاء العباسيون شكواهم وصعوباتهم في تأديتها .

وقد دعت الحاجة الى الاحتفاظ بالمواسم ومواعيدها . والعمل بها محدد للجباية خاصة . ( والضرورات تقدر بقدرها ) وقد ذكرت كتب التقاويم حادث الازدلاق ويقال له ( الازدلاف )<sup>(٢٣)</sup> ايضا ، لموافقة السنين الهجرية بالمواسم وقد راعى المسلمون الازدلاق في السنين ٢٤٢هـ و ٢٧١هـ و ٣١٣هـ و ٣٨٠هـ ، أو ٣٨٢هـ . وشاعت في العهد السلجوقي :

١ - السنين الزردجرديّة :

وتبدأ من جلوس يزدرجرد الثالث الساساني

موافقة أعيادهم . ومن مقابلة التواريخ العربية يتضح :

١ - ان يوم الغدير : كان في ١٨ ذي الحجة من السنة السادسة للهجرة ويصادف ٦ نيسان أو ١٢ ( بهمن ماه ) الإيراني .

٢ - وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام : على رأيهم في ٣ الى ٨ حزيران ويقابل ١٧ الى ٢٣ ( اسفنديار ماه ) الموافق ٨ الى ١٣ ربيع الاول .

٣ - وفاة الامام عثمان وخلافة الامام علي أيام التشريق ١١ - ١٣ ذي الحجة سنة ٣٥هـ وتوافق ( فروردين ) سنة ٣٥ يزدرجرديّة ، وأكثر الروايات انه استشهد في يوم ١٨ ذي الحجة وبيعة الامام علي في ٢٥ منه<sup>(٢٣)</sup> . ولم تصادف هذه الايام في عيد النوروز ولا المهرجان ولا غيرهما . وقد وردت هذه الأعياد كثيرا في الشعر العربي وجاء البحث عنها في كتب الجاحظ وفي الكامل للمبرد وفي الجمهرة لابن دريد وفي الآثار الباقية للبيروني<sup>(٢٤)</sup> وفي مؤلفات ابي منصور الثعالبي ، وفي المعرب للجواليقي وفي عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني وفي كتب كثيرة في اللغة والادب .

وأكبر ما أثر في المسلمين المجوس من جراء استخدامهم محاسين وكتابا في دواوين

والخطط للمقريزي وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ص ٣٨ و ١١٦ وكتاب الاسعاف على الاختلاف في حساب سنة الازدلاف لابي بكر محمد الكتامي ، أوله : « الحمد لله سريع الحساب ٠٠٠ » توجد نسخة منه في خزنة الازهر . و ( كاه شماری ) ص ٣٦٩ .

(٢٣) الخطط للمقريزي وفيه تفصيل و ( كاه شماری ) هامش ص ١٥٤ وفي صفحات عديدة .

(٢٤) الآثار الباقية عن القرون الخالية ص ٢١٥ وفيه فصل خاص في أعياد الفرس والمجوس القديمة .

(٢٥) صبح الاعشى ج ٢ ص ٣٨٨ ،



(النسيء) والقائم بذلك يقال له (ناسي) أو (ناشيء) فكان الحساب متاخلا • واشتبك قويمهم وارتبك بسبب السنة الكيسة وهي ازدلاق مستمر ومثله التاريخ الايلخاني الذي لا يختلف عن التاريخ الجلالى الا في المبدأ •

وقد جرى العمل في التوفيق بين السنين القمرية والشمسية في عهد المنول مدة وفي العهد العثماني<sup>(٢٧)</sup> أيضا • وفي كل هذه لم يتم فيها الاصلاح ولا تزال التقاويم مضطربة • وتستدعي التوفيق من لزوم استعمال التاريخين الهجري والقمرى • والشمسى الميلادى خطوة في الاصلاح • والاولى ان يبدل الشمسى الميلادى بالشمسى الهجرى • وان يستعملا معا • وان ايران باستعمالها الشمسى الهجرى غير مقرون بالهجرى القمرى لم يكن اصلاحا حقيقيا وكذا الحال في الجمهورية التركية • لتفويتها أيام الاعياد • والمواسم والاقوات الدينية •

أوضح علماء الفلك عن السنين القمرية والشمسية • وذكروا ما عليه الامم مثل الترك • والفرس • والروم • والقبط • والهند • وجاء الايضاح عنها في مدونات عديدة منها :

- ١ - الآثار الباقية عن القرون الخالية : للبيروني •
- ٢ - الزيج الملکشاهي والتقويم الملکشاهي : وهما لعمر الخيام •
- ٣ - منتهى الادراك في تقسيم الافلاك • والبصرة في الهيئة : وهما للامام الخرقى •

في سنة ٦٢٢ م • الموافقة سنة (١هـ) يوم التوروز أي أول (فروردين) في ١٦ حزيران الرومى •

٢ - السنون الملکشاهية (الجلالية) :

نسبة الى جلال الدين ملكشاه السلجوقي • وتبدأ من سنة ٤٧١ هـ - ١٠٧٨ م • وسميت السنة الاولى جلالية • وهذه اتقن حسابها الاستاذ عمر الخيام في الرصد الذي انشأه مع جماعة من علماء الفلك منهم الحكيم اللوكري وميمون بن نجيب الواسطي وأبو المظفر الاسفزاری • وقد حاول الخلفاء العباسيون محاولات عديدة في اتخاذ السنة الشمسية فلم يفلحوا • وراعوا (الازدلاق) وقد اطنب (وصاف الحضرة) في ذكر هذه الحادثة • التي تضيف ثلاث سنوات على كل مائة سنة تمضي • وتجعلها مزلفة وهذه كسابقتها أصابها الخذلان من جراء ان المبدأ لم يؤسس على أصل قويم قطعي ومثل ذلك التقويم الجلالى باسم جلال الدين ملكشاه السلجوقي ويقال له الملكى ايضا<sup>(٢٦)</sup> •

والتقويم من العلوم الفلكية • حاول علماء كثيرون تسير الناس على تاريخ ثابت تراعى فيه المواسم والفصول بأشهر ثابتة لا تختلف في مواسمها الا انه لم يقبل الا في ترتيب الدواوين والحاجة معروفة الى تعيين المواسم والأزمان بالنظر اليها وتعيين فيه السنة الخراجية والتاريخ الهجرى ونرى اليهود اضطروا الى تعيين السنين الشمسية واتصالها بالهجرية بطريق

(٢٧) تاريخ العراق بين احتلالين ج ٧ ص ٤٥ - ٤٨ •

(٢٦) تقويم التواريخ وتاريخ كزيدة ص ٥٩٦ وتاريخ وصاف ج ٤ ص ٤٠٤ ونزهة القلوب •

الاثير وفي هذا نظر • لانه توفي قبل هذا التاريخ •

وله من المؤلفات :

١ - منتهى الادراك في تقسيم الافلاك :

أوله : « الحمد لله المنفرد بالخلق والابداع ..... » وهو مرتب على ثلاث مقالات :

- المقالة الاولى : في تركيب الافلاك
- المقالة الثانية : في هيئة الارض
- المقالة الثالثة : في ذكر التواريخ

وذكر فيه جماعة من العلماء المتأخرين مثل أبي جعفر الخازن وابن الهيثم وغيرهما وقد بينوا تركيب الافلاك على حسب ما تصوره بالدوائر ، وبالع في هذا البيان غير انه اعترض على كثير مما هو من علم الهيئة ، وقال : فجمعت كتابا مشتملا على أكثر ما يحتاج اليه (٣٠) . توجد في المتحف البريطاني نسخة منه (٣١) .

وترجم بعض اقسام هذا الكتاب الاستاذ كارلو نلليو كما ترجم مقدمته الاستاذ المستشرق ويدمان ، وترجم أيضا مقدمة التبصرة • وان المقالة الثالثة في ذكر التواريخ اعتمدها كثير ممن كتبوا في موضوعها ، وعولوا عليها •

٢ - التبصرة في الهيئة :

وهي مختصر الكتاب السابق أولها : « الحمد لله حق حمده ..... » وتعد من الكتب المتوسطة • ألفها لابي الحسين علي بن نصير الدين الوزير ،

٤ - زيچ أولوغ بك •

٥ - الفيض الوارد على روض مرثية المولى خالد • وحديقة الورود والطراز المذهب في شرح قصيدة الباز الاشهب وهذه المؤلفات لابي الثناء محمود شهاب الدين الالوسي •

٦ - مؤلفات الغازي أحمد مختار باشا •

٧ - مؤلفات اللواء المصري محمد مختار باشا •

٨ - كاه شماري : باللغة الفارسية للاستاذ الجليل حسن تقي زاده •

٩ - تاريخ العراق بين احتلالين : وفيه بحث

عن التاريخ الهجري ج ٧ ص ٤٦-٤٨ •

١٠ - بحوث في التقويم : مقالات للدكتور محمد صديق الجليلي (٢٨) •

٨ - الخَرَقي

ان العالم الاسلامي رجع الى ماكتب في العراق كتابة وافية بالعرض ، كافية بحاجة المتطلب • ذلك ما دعا أن يظهر نوابغ أكابر منهم من مال الى الرياضيات والفلك خاصة • ويعد من هؤلاء الاساتذة الافاضل الامام شمس الدين أبو بكر محمد بن احمد بن أبي بشر المروزي المتكلم أمام الحنفية بنيسابور • وينسب الى خَرَقي من قرى مرو (٢٩) • وجاء في ( كاه شماري ) انه ( بهاء الدين ) ولد سنة ٤٦٩ هـ - ١٠٧٦ م وتوفي في خَرَقي سنة ٥٣٣ هـ - ١١٣٨ م وجاء في تلمة صوان الحكمة أن الملك ( خوارزمشاه اتسر ) طلبه للاستفادة منه سنة ٥٣٦ هـ نقلًا عن ابن

(٢٩) الاعلام ج ٦ ص ٢١٠ الطبعة الثالثة •

(٣٠) الكامل ج ١١ ص ٤٠ •

(٣١) كاه شماري ص ٢٢٨ •

(٢٨) مجلة الاقلام البغدادية ج ٢ عدد ٤

سنة ١٩٦٥ و ج ٢ عدد ١٠ • سنة ١٩٦٧

و ج ٥ عدد ٥ سنة ١٩٦٩ •

باستنبول جملة نسخ •

(٣) عبدالله بن علي بن عثمان جمال الدين ابو محمد المارديني المعروف بـ (ابن التركماني) ولد سنة ٧١٩هـ - ١٣١٩ م وتوفي سنة ٧٧٩هـ - ١٣٧٧ م<sup>(٣٤)</sup> •

#### ٩ - البديع الاسطرلابي

هو أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن يوسف البغدادي وشهرته (البديع الاسطرلابي) • شاعر مشهور • يعد من الادباء الافاضل المعروفين ومن مشاهير الأطباء وكان وحيد دهره في ( عمل الآلات الفلكية ) متقنا لهذه الصناعة وحصل منها على مال جزيل في خلافة الامام المسترشد بالله • ذكره أبو المعالي الخيري في كتابه ( زينة الدهر ) ، وذكره العماد الكاتب الاصفهاني في ( الخريدة ) • وأورد له مقاطع من شعره وأثنى عليه • جمع شعره ودوخته • وكذا اختار ديوان ابن حجاج ورتبه على مائة وواحد واربعين بابا وجعل كل باب في فن من فنون شعره ، وسماه ( درة التاج من شعر ابن حجاج ) • وكان ظريفا في جميع حر كاته •

وتوفي سنة ٥٣٤هـ - ١١٣٩ م بعلة الفالج ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد • قال ابن خلكان ولما توفي لم يخلفه غيره<sup>(٣٥)</sup> •

وبين فيها انه اقتدى بابن الهيثم في تقسيم الافلاك بالاكز المجسمة دون الاقتصار على الدوائر المتوهمة كما هو دأب أكثر المتقدمين • وجعلها قسما في الافلاك • وقسما في الارض • وذكر في الاول ٢٢ بابا ، وفي الثاني ١٤ بابا<sup>(٣٦)</sup> • وعدّها صاحب ارشاد القاصد من المتون المهمة ، وتوجد منها نسخ في خزانة أيا صوفيا برقم ٢٥٧٨ ، و ٢٥٧٩ ، و ٢٥٨٠ ، و ٢٥٨١ ، و ٤٨٥٧ ، و ٢٦١٧ ، وفي خزانة فاتح برقم ٣١٧٢ ، وفي خزانة نور عثمانية برقم ٢٨٩٨ ، وفي خزانة الجامعة برقم ٣٣٩٨ كتبت سنة ٦٣٠هـ ، وهذه الخزائن في استنبول ، كما توجد في المتحف البريطانية نسخة ايضا •

وهذه شرحها :

(١) محمد بن مبارك شاه البخاري المتوفى بعد سنة ٧٣٣هـ - ١٣٣٢ م •

(٢) أحمد بن عثمان بن صبيح ولد بالقاهرة في ٢٥ ذي الحجة سنة ٦٨١هـ - ١٢٨٣ م ، وتوفي فيها في اوائل جمادى الاولى سنة ٧٤٤هـ - ١٣٤٣ م • وجاء في الوافي بالوفيات انه يلقب بـ ( التركماني ) • قال الصفدي : وأظنه لم يكمله • وفي تاريخ علم الفلك في العراق اختلاف في اسم الجند وأبيه<sup>(٣٣)</sup> • ويوجد منه في خزانة اياصوفيا

الطبعة الثالثة وتراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك ص ٣٨٠ و ٣٨١ من الطبعة الثالثة • ووفيات الاعيان لابن خلكان ج ٢ ص ٢٧٤ طبعة بولاق سنة ١٢٧٥هـ •

نوه الدكتور الفاضل علي جواد الطاهر في ملاحظاته على وفيات الاعيان طبعة بيروت

(٣٢) كاه شمارى ص ٢٢٨ •  
(٣٣) تاريخ علم الفلك في العراق ص ٢٠٠ •

(٣٤) كذا ص ٢٠٢ •

(٣٥) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٣٣٩ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٣٩٠ والاعلام ج ٩ ص ٥٨ من



ومما صنف :

١ - اصلاح في ( الآلة الشاملة ) للخجندي •

٢ - زيج سماء ( العرب المحمودي ) ، ألفه

وقدمه للسلطان مغيث الدين أبي القاسم

محمود بن محمد بن ملكشاه ، ولي في

٢٤ ذي الحجة سنة ٥١١ هـ - ١١١٨ م

وتوفي في ١٥ شوال سنة ٥٢٥ هـ - ١١٣١ م •

١٠ - القاضي الشيخ أبو بكر محمد بن عبد الباقي الموصلي

اشتهر بـ ( قاضي مارستان ) ، وكان يلقب

بـ ( الموصلي ) تارة و ( البغدادى ) تارة أخرى •

توفي سنة ٤٨٩ هـ - ١٠٩٥ م ، وجاء في الاعلام

ان وفاته كانت سنة ٥٣٥ هـ - ١١٤١ م وولادته

سنة ٤٤٢ هـ - ١٠٥٠ م<sup>(٣٦)</sup> • والمعروف من

مؤلفاته :

١ - شرح المقالة العاشرة من كتاب أصول

أقليدس : وهو شرح مشفوع بأمثلة عديدة ،

وشرحه هذا وصل إلينا بترجمة لاتينية

وقد نشره الأستاذ كيرتز مع شرح

التبريزي<sup>(٣٧)</sup> •

٢ - رسالة الجبر والمقابلة ، أولها : « الحمد

لله الاول قبل الخلق ، والآخر بعد هلاك

البلاد ... » كتبها لخزانة صاحب الاعظم

والدستور المعظم بدرالدين محمود شاه •

وتوجد في خزانة اياصوفيا في استنبول

نسخة منها برقم ٢٧٣٨ بقلم عبد الله

المعموري وأتمها في العشر الاواخر من

جمادى الاولى سنة ٨٩٠ هـ - ١٤٨٤ م •

١١ - أبو الفتح عبد الرحمن الخازني

نشأ في مرو من مدن خراسان ، وهو حكيم

فلكي مهندس • قال الیهقي :

كان غلاما روميا للشيخ العميد ابي الحسن

وقد تصديت للناقد مبرهنا على صحة وجهة نظري في العدد الحادي عشر •

وسبق ان نشرت مقالا بعنوان العظمي وتاريخه في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق (المجمع العلمي العربي) ، ونوهت بأن هذا التاريخ المهم كان من مراجع ابن خلكان في وفيات الاعيان فوجدت النقل غير صحيح من ابن خلكان ، ولا يخلو من تصحيف كثير وخطأ في النقل ويسميه تارة العظمي وهو الصحيح وتارة العقيمي ومثل ذلك كثير ونأمل من الدكتور احسان عباس العناية المتناهية لهذا المشروع الشاق والذي عجزت المجامع العلمية عن تحقيقه ونتمنى للدكتور التوفيق وقد تحمل المسؤولية وحده •

(٣٦) علم الفلك وتاريخه عند العرب ص

٦٠ والاعلام ج ٧ ص ٥٤ •

(٣٧) مجلة معهد المخطوطات العربية الجزء

الثاني من المجلد السابع ص ٩١ •

المجلد الاول - بتحقيق الدكتور احسان عباس ، اذ عرف الحكيم الاهوازي في الحاشية « هو المشهور بالبديع الاسطرلابي » عند البحث في ترجمة ابن الخازن وهذه التفاتة طيبة من الدكتور الناقد ( مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج ٤٦ ص ٥٢ و ٥٣ ) • وسبق ان نوهت بخطأ ابن خلكان نفسه الذي جعل ابن المقفع الاديب المعروف شخصا آخر لا يمت للأدب بصلة مع الاختلاف الكثير في وفاة كل منهما في بحثي عن ( الحسين بن منصور الحلاج ) وفي كتابي ( بغداد برج الاولياء ) نوهت بأخطاء عديدة لابن خلكان ، وقد نشر لي بحث من هذا الكتاب في العدد السابع من السنة الاولى من مجلة الاقلام البغدادية تناولت فيه خطأ ابن خلكان في تكية ابي النجيب السهروردي في الجانب الشرقي من بغداد لا في الجانب الغربي منها وفي العدد التاسع من المجلة المذكورة توجه عليّ نقد في الدفاع عن ابن خلكان

٢ - الزيج المعتبر السنجري : نسبة الى السلطان معزالدين سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي ، وجمع ارسادا في غاية الدقة . ويقال ان الموما اليه اكرمه الف دينار فأخذ منها عشرة دنانير زاعما انها تكفيه لثلاث سنوات وليس له أحد الا سنور ، واعاد الباقي ، وقد عثر الاستاذ ( كارلوتلينو )<sup>(٤٠)</sup> في ( خزانة الفاتيكان ) على نسخة نفيسة منه كما يفهم من وصفه لها . وعثرت ايضا على نسخة منه في الخزانة الحميدية باستنبول وهي باسم ( الوجيز في الزيج السلطاني ) .

٣ - انباط المياه : المطبوع بمطبعة دائرية المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن في الهند .

٤ - كتاب الآلات العجيبة : جاء في مفتاح السعادة ان ( علم الآلات الرصدية ) من فروع علم الهيئة : وقال : هو علم يتعرف منه كيفية تحصيل الآلات الرصدية قبل الشروع في الرصد . فان الرصد لا يتم الا بالآلات كثيرة . وكتاب ( الآلات العجيبة ) الموضوع البحث يشتمل على ذلك<sup>(٤١)</sup> .

علي بن محمد الخازن المروزي . ويمصرف ب ( الخازني ) نسبة اليه ، وقد اشتهر عام ٥٥٠ هـ . عاش ايام الخليفة المسترشد بالله ( ٥١٢ هـ : ٥٣٩ هـ ) وأيام السلطان سنجر ( ٥١١ هـ : ٥٥٢ هـ ) ومن تلاميذه المتفوقين بعلوم الحكمة الحسين السمرقندي الحكيم<sup>(٣٨)</sup> . ومن مؤلفاته :

١ - ميزان الحكمة : وهو جامع للموازين ووجوه الوزن بها . وما يتعلق بها من مطالب مهمة ألفه سنة ٥١٥ هـ ، وطبع في ١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م في مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند ، أوله : الحمد لله الذي لا اله الا هو . . . ثم بذلت العناية الكبيرة في طبعه وتصحيحه واثقانه . بعد مراجعة نسخ عديدة ، بالاضافة الى النسخة الموجودة في المكتبة المحمدية في مسجد جامع بومبي البالغة من النفاسة حدما الاقصى . وكان ذلك في القاهرة سنة ١٩٤٧ م . وجاء في معجم المطبوعات ان قسما منه نشر في المجلة الشرقية الاميركية - الجزء ٨٥ في صفحة ١٢٨<sup>(٣٩)</sup> .

ثانيا - في العهد العباسي الاخير

من ١١ جمادى الآخرة سنة ٥٤٧ هـ - ١١٥٢ م الى ٥ صفر سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م

الخليفة المتوكل على الله في ٤ شوال سنة ٢٤٧ هـ - ٨٦٢ م وقتل الفتح بن خاقان معه . وتوالى

كانت الدولة العباسية قد ابتليت ب ( التغلب الداخلي ) فتحكم امراء الجيش فيها منذ أن قتل

(٤٠) علم الفلك وتاريخه عند العرب ص ١٧٩ .

(٤١) ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد لابن ساعد السنجاري ص ١١٨ و ١١٩ وكشف الظنون الطبعة الجديدة باستنبول ج ١ ص ١٤٥ والاعلام الطبعة الثالثة ج ٤ ص ٧٧ .

(٣٨) تنمة صوان الحكمة ص ١٦١ مع الهامش والاعلام للزركلي ج ٤ ص ٧٧ الطبعة الثالثة ودائرة المعارف الاسلامية وكاه شماری ١٦٨ وتراث العرب العلمي الطبعة الثالثة ١٧٨ .

(٣٩) معجم المطبوعات ص ٨١٠ .

تجكهم الى ان دهمت بالتغلب الخارجي أيام آل بويه في ١١ جمادى الآخرة سنة ٣٣٤هـ - ٩٤٥م . ولم يزل عنها حتى بعد أن تغلب آل سلجوق في ٢٥ من شهر رمضان سنة ٤٤٧هـ - ١٠٥٥م ، وفي أيامهم الأخيرة اشتد التضييق وزاد الخلاف بين الخلفاء وآل سلجوق من جهة ، وقوي الامل من جهة أخرى بانفراج الازمة من تاريخ اشتدادها على حد القول ( اشتدى ازمة تنفرجي ) فقد قتل الخليفة المسترشد بالله ثم الخليفة الراشد بالله ، فتأثرت تائرة الاهلين على آل سلجوق مما شجع الاستمرار على المقاومة والنضال ، وفي ايام الخليفة المقتفي لأمر الله توفي السلطان مسعود في ١١ جمادى الآخرة سنة ٥٤٧هـ - ١١٥٢م فكان خاتمة التغلب وزال البؤس وانفجرت الازمة ، وان حصار السلطان غياث الدين محمد بن محمود لبغداد سنة ٥٥٢هـ - ١١٥٧م باء بالفشل فلم تقم لهم قائمة بعدها في العراق فتتفس الخلفاء الصعداء .

ولا يزال العلماء يشعرون بشدة الوطأة متوجسين سوء العاقبة وفي الوقت نفسه لا يريدون أن تكون سيادة العلم لغيرهم ، أو لغير العلم . واستمرت النفرة من ( العلوم الدخيلة ) بما فيها الرياضيات والفلك . وكان الخلفاء لا يريدون الا ان تدوم هذه النفرة ما داموا لم يقضوا على الفوائل ، التي لا يزال لها أثرها السيء .

كان الخلفاء يسايرون من يكره هذه العلوم ، وظهر ذلك جليا في خلافة المأمون . وظهر صدق ما قلناه آنفا عندما رثى أحد الشعراء الخليفة المأمون ، وفي الرثاء تعرض ذلك الشاعر الى

التنجيم صابا عليه نقيته وكرهه . تولى هذه العلوم الاعاجم ، ولازم ذلك ( فتنة خلق القرآن ) وما ولدت للامام احمد بن حنبل ، من محنة أثرت في نفوس الناس ، وكانت التصريحات بجواز تعلم الحساب لمعرفة الفرائض ، وتوزيع التركات وكذا جواز تعلم علم الهندسة لأجل مسح الارضين لاخذ الاعشار والخراج على تلك المساحات المزروعة فيما يستوفى خراجها أو عشرها بالذرة .

هذا ، وان الخطيب البغدادي ألف كتابا في الرياضيات والفلك في الحل والحرمة . ولا ينكر ان هذا العهد ابتداء بمقارعات عظيمة ، حتى تمكن المقتفي لأمر الله من القضاء على التغلب ، فلا يؤمل أن تناصر الدولة هذه الثقافة المتصلة بخصومهم اتصالا وثيقا ، وأراد الخلفاء أن يرضوا العوام وبعض العلماء الذين لا اشتغال لهم بالعلوم الدخيلة . ولا هم لهم الا التنديد بها ، فقاموا بما قاموا به ، فأذلوا العلم وهدموا ما كان بناء أسلافهم . ولم يزيلوا العوائق .

وزادت النفرة والتنديد بهذه العلوم ، أيام الخليفة الناصر لدين الله فقد تأثر في بعض الاوضاع المحيطة به ، وكان يأمل أن يوحد الصفوف لاستعادة ملكه المنصوب ، ورفع أصر التغلب ويحذر أن يربك أمره الشعوبيون ومن على شاكتهم ، وان لا يذكر بكلمة لا ترضي العوام ، فولد عقيدة في الناس كرهت هذه العلوم ، وفي الوقت نفسه ضيق على بغداد وأضر بها ، وأكثر من أخذ الضرائب (المكوس)



المحاجة إلى نفقات الحروب مع الخارج من سلاجقة وخوارزميين وغيرهم . ثم طمع في جمع المال ، وفي كل أعماله لم ينجح ، وباء بفشل ذريع .

ثم ان حادث سجن الشيخ عبدالسلام الركن ابن الشيخ عبدالوهاب ابن الشيخ عبدالقادر الكيلاني والامر باحراق كتبه في العلوم الدخيلة والمبالغ في ذمه . كان بايعاز من الخليفة الناصر لدين الله ، وله نوايا لم يظهرها ، ولا يزال امر الواقعة بآل الكيلاني سرا مكتوما ، ثم أدرك الخليفة غلظه فأطلق الشيخ عبدالسلام من سجنه ، والظاهر انه نار عليه آل الكيلاني واتباعهم . فوجه اللوم على الشيخ عبدالرحمن ابن الجوزي ونفاه الى واسط ، وسبب ذلك النزاع بين ارباب عقيدة السلف ورؤسهم الشيخ عبدالسلام وبين المتكلمين ورؤسهم ابن الجوزي فتمكن الخليفة من اسكانها ، وعلى كل حال كان يتحرك تبعاً لمقتضيات مصلحته يأمر بالشيء وضده ، ثم سجن وزيره ابن يونس حتى مات في السجن .

بالغ هذا الخليفة في التضييق على الآراء ، وتوغل في الارهاق ، وبلغ فيهما حده . ولم يقف الامر عند آل الكيلاني ، فقد علم ان الخليفة المستنجد بالله قد ضيق على ابي المعالي بهاء الدين محمد بن أبي سعيد الحسن بن محمد المعروف بابن حمدون حتى توفي في السجن يوم الثلاثاء ١١ ذي القعدة سنة ٥٦٢هـ - ١١٦٧م ، وكانت ولادته سنة ٤٩٥هـ - ١١٠١م ، لانه عد كتابه التذكرة الحمدونية دعاية سيئة ضد الدولة

العباسية أيام نزاعها مع آل سلجوق . فصار الخليفة الناصر لدين الله يراقب ابنه أبا سعيد الحسن بن أبي المعالي المذكور . وكانت له المكانة فعزله عن العمل وأساء به الظن . حتى انه كان يراقبه كما يبدو من قول ياقوت : انه عاش في زمن سوء وخليفة غشوم جائر . كان اذا تنفس خاف أن يكون على نفسه رقيب يودي به الى العطب ، ولم يكن يجسر على اظهار الكتب التي صنفها خوفا مما طرق أباه ، ولد سنة ٥٤٧هـ - ١١٥٢م ، وتوفي أبو سعد في ١١ المحرم سنة ٦٨٠هـ - ١٢١١م<sup>(٤٢)</sup> .

كانت هذه العلوم غير رائجة في بغداد بل كانت ممقوتة وكانت تدرس في الخفاء خوفا من الخليفة ، ولا يذكر الأستاذ اسمه في الاجازة مثل الشيخ ظهير الدين علي بن محمد الكازروني لم يعرف اساتذته في الرياضيات والفلك ، ورغم ذلك لم ينقطع التدريس في بغداد . وهناك من له علم بالاختيارات ، مثل سليمان بن برجم ، أما ابن حراز فقد ألف كتابا للامير شرف الدين اقبال الشرابي المستعصي . وهذا المنع والتخفي ينطبق عليه قول الشاعر :

منعت شيئا فأكثر الولوع به

أعزّ شيء على الانسان ما منعنا

ذلك مما حدا بالنابهن والراغبين في العلوم أن يرحلوا الى موطن الحرية والتدريس في هذه العلوم ومنهم :

ابن الصلاح البغدادي سافر الى اماره آل

العراقية الايرانية ) التي نشرها ابنه الاستاذ السيد حسين الامين العاملي سنة ١٩٥٤م في بيروت بعد وفاة ابيه .

٢ - شرح المقدمة البرهانية في الجدل :  
وسماه منهاج المناظر ( النظر ) وهو أحسن الشروح ، جعله مؤلفه شمس الدين محمد السمرقندي السنجاري برسم خزانة أبي الحارث قره ارسلان الارتقي من امراء ماردين ( صاحب ماردين ) سنة ٦٩٠هـ ، وتوفي الامير سنة ٦٩١-١٢٩١م .

٣ - درر النحور في مدائح الملك المنصور :  
كان الشيخ صفى الدين الحلبي<sup>(٤٣)</sup> قد حط رحاله في ماردين من بلاد آل ارتق ونال اكراما ولطفا من امرائها ونعتهم بجابري كسر الاسلام والمسلمين ومدح الملك المنصور في ٢٩ قصيدة كل قصيدة ٢٩ بيتا وهي ( القصائد الارتقيات ) وتوجد في خزانة السلطان احمد الثالث باستنبول نسخة منها مؤرخة سنة ٨٨٣هـ ، وطبعت مع ديوانه كما طبعت منفردة .

#### سلاجقة الروم :

نشط علم الفلك في أقطار اسلامية عديدة منها في أنحاء الاناضول في عهد سلاجقة الروم ، ومما قدم لامرائها :

١ - تاج المداخل : للشيخ الحكيم ابي جعفر محمد بن عبدالله الشريفي ، كتبه بالفارسية وقدمه للامير السبهاالار تاج الدين المعتز ابن القاضي

أرتق أما التاج الكندي فقد أقام في دمشق ، والموفق البغدادى أقام في مصر ، ولم يكن لهم أمل في العودة الى ديارهم ، وكثير هذا شأنهم . ومما زاد في الطين بلّة خوفهم من الخليفة الناصر لدين الله بعد حادث الشيخ عبدالسلام الكيلاني . ومن الامارات التي رعت العلم والعلماء :

#### امارة آل ارتق :

خدم أمراء آل ارتق الثقافة منذ تأسيس هذه الامارة الصغيرة في أوائل القرن السادس للهجرة ، وراج فيها سوق العلم والادب وناصرت أكابر العلماء فقد قدم العلماء مؤلفاتهم الى امرائها فكوفئوا باحتفاء وهبات عظيمة ، وصلات دائمة غير مقطوعة ولا ممنوعة فالتمس العلماء والشعراء في بغداد وغيرها مواطن الرغبة فمالوا اليها ، وهذا احتجاج على الدولة في بغداد وتخذيّل لسياستها ولا أضر على الدولة أكثر من هذا . ويكفي آل ارتق فخرا ان قدمت لهم تصانيف تعد غرة في جبين الدهر . منها :

١ - كتاب ديسقوريدس في خصائص الاشجار : نقله عن اليونانية الى العربية مهران ابن منصور بن مهران ، وقدمه الى الامير تمرتاش ايلغازي ثاني امرائها . وكانت امارته من سنة ٥١٦-١١٢٣م الى سنة ٥٤٧هـ - ١١٥٢م . توجد في خزانة المشهد الرضوي نسخة قديمة منه . وكان المرحوم الاستاذ السيد محسن الامين العاملي قد أشار اليها في رحلته ( الرحلة

(٤٣) تاريخ الادب العربي في العراق :

الكتب ، وتقريب العلماء واجراء الارزاق عليهم ،  
واجزال الصلات لهم ، فكما كان هرون الرشيد  
والمأمون في الشرق كان عبدالرحمن الناصر وولده  
الحكم في الاندلس وكثيرا ما كان خلفاء المغرب  
والاندلس يرسلون الى مؤلفي المشرق جوائز  
لاقتناء كتبهم ونشرها بين ظهرائهم قبل اظهارها  
في المشرق كما فعلوا في كتاب ( الاغاني ) لابي  
الفرج الاصبهاني وغيره . ومزقوا قانون ابن سينا  
لانه وصلهم متأخرا ، (٤٤) .

كما نال ابن الدهان البغدادي الموصلي  
اكراما من السلطان صلاح الدين الايوبي في  
دمشق (٤٥) .

ويوضح هذا ما قاله الامام السيوطي نقلا  
عن ابن كثير ويعين الفكرة السائدة لارضاء البعض  
من العلماء والعوام :

« بعد أخذ التار بغداد سنة (٦٥٦هـ -  
١٢٥٨م) عمل الخوارجا نصيرالدين الطوسي  
الرصد (سنة ٦٥٧هـ) ، وعمل دار حكمة فيها  
فلاسفة لكل واحد في اليوم ثلاثة دراهم ، ودار  
طب فيها للحكيم درهمان ، وصرف لأهل دار  
الحديث لكل محدث نصف درهم في اليوم .

ثم فشا الاشتغال بالعلوم الفلسفية وظهر .  
ولم يكن الناس يشتغلون بها الا الآحاد في خفية .  
وبدلت بغداد بعد تلاوة القرآن بالنغمات والألحان  
وانشاد الاشعار ، وكان وكان ، وبعد سماع  
الاحاديث النبوية ، بدرس الفلسفة اليونانية ،  
والمناهج الكلامية . والتأويلات القرمطية ، وبعد

محيي الدين طاهر الخوارزمي . كتبه بعد  
تسلط المغول أيام الامير معين الدين سليمان  
البرواناه . ونقله الغياثي الى العربية .

٢ - الزيج العلائي : قدمه مؤيدالدين  
العرضي الى علاءالدين كيقباد الاول ابن قليج بن  
سليمان شاه ، وكانت امارته من سنة ٦١٦هـ -  
١٢١٩م الى سنة ٦٣٤هـ - ١٢٣٦م .

٣ - الزيج الشامل ( الزيج المغني ) : قدمه  
أثير الدين المفضل بن عمر بن المفضل الابهري .

٤ - تحرير المجسطي : قدمه الخوارجة  
نصيرالدين الطوسي الى حسام الدين بن محمد  
السيواسي . وكان قد أتم تأليفه في ٥ شوال  
سنة ٦٤٤هـ .

٥ - التحفة الشاهية : قدمها قطب الدين  
الشيرازي لأمر شاه محمد بن الصدر السعيد  
تاج الدين المعتر . وكان تأليفها باللغة العربية في  
سيواس .

٦ - الاختيارات المظفرية : ألفها الموما اليه  
بالفارسية لمظفرالدين يولقي ارسلان ، توفي سنة  
٦٩٠هـ - ١٢٩١م .

أما البلاد العربية القريبة والبعيدة فكانت  
تنافس بغداد في تقريب العلماء ، وقد اجمل ذلك  
الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف بقوله :

« كانت الدولة الاموية في الاندلس  
والعبدية والفاطمية في المغرب ومصر تنافس  
الدولة العباسية في المشرق برفع منار العلوم وانشاء  
المدارس الطبية والمكتبات والمستشفيات ، وتعريب



المعتدين ، فقامت المعرفة في مدة يسيرة • وكانت الرغبات مختلفة في الفقه ، والحديث ، والتفسير ، والقراءات والعلوم الأخرى ، وان كان الاهتمام بالرياضيات والفلك زاد في عهد المغول للترغيب والمساعدات ، فلم تهمل تلك العلوم بل نرى المشتغلين بها أكثر فأكثر •

ومن مشاهير العلماء في هذا العهد :

#### ١ - ابن الصلاح البغدادي

كانت لا تعرف لعالم قيمة الا بعد أن يتصل ببغداد ، ويأخذ بعلومها عن أهلها ، ويتدرب على أساليبها وأصولها الا انه في هذا العهد صار العلماء يهربون من بغداد • وكذلك طلاب العلم كانوا يتلقون علومهم في الخارج ، والمترجم ولد في بغداد ، ودرس فيها كثيرا ، ونال من العلوم الرياضية حظا كبيرا • ولكنه قضى أيامه الأخيرة خارج العراق لما كان فيها من غوائل ، وتضييقات حربية وسياسية وثقافية على العلوم الفلكية ، وهو الشيخ نجم الدين أبو الفتوح أحمد بن محمد بن السري البغدادي • ويعرف ب ( ابن الصلاح البغدادي ) • ثم المارديني وكان مشغولا بالتدريس أيام آل ارتق وقضى مدة بدمشق • وتوفي فيها سنة ٥٤٨ هـ - ١١٥٣ م ودفن في مقابر الصوفية • وان أعماله تشهد بفضله • وكان فصيح اللسان • عاش في عصر خذل العلم فيه ، وقل ناصروه ،

العلماء بالحكماء ، وبعد الخليفة العباسي بشر الولاة والأناسي ، وبعد الرياسة والنباهة بالخصاسة والسفاهة • وبعد الطلبة المشتغلين بالظلمة والعتارين ، وبعد الاشتغال بفنون العلم من التفسير والحديث والفقه ، وتعبير الرؤيا بالزجل ، والموشح ودوبيت وموالي •

وما أصابهم ذلك الا بعض ذنوبهم « وما ربك بظلام للعبيد » انتهى كلام ابن كثير (٤٦) •

واذا كان هذا النص يتعلق بحوادث المغول لما بعد احتلال بغداد سنة ٦٥٧ هـ ، فلا شك أنه يجلو عن الحالة الماضية ويحكىها ويثبتها الى العهد العباسي الأخير المتصل به ، وهو محل الشاهد والنصوص الأخرى تؤيده •

يدل على ذلك من ظهر من العلماء في الرياضيات والفلك في عهد المغول وشاركوا في ( رصد مراغة ) وبدت مواهبهم بعد رفع القيد عنهم ولم يتخلفوا عن علماء الاقطار الأخرى • فقد كانوا أكابر الأمة في مؤلفاتهم • فانهم لم يظهروا دفعة واحدة • وفجأة • وانما كان العلم راسخا فبدت قدرتهم عند تولد الرغبة ، وكانوا في كتمان لما عندهم •

وقام المغول بخدمة العلوم ، ورعايتها في الاشتغالات العظيمة ، وغذوا هذه المعرفة بما جمع من بغداد من خزائن كتب عظيمة أكثر من غيرها فصارت مادة الباحثين ، ومرجع المدققين وغذاء

النسخة المطبوعة • وفي صيف سنة ١٩٦٦ م راجعت أكثر خزائن استنبول فلم اجد فيها ما هو اكمل من النسخة المطبوعة والظاهر ان الامام السيوطي اعتمد نسخة مخطوطة اكمل من المطبوعة وهذا النص ورد في حوادث سنة (٦٥٧ هـ) •

(٤٦) صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام تأليف الشيخ الامام جلال الدين السيوطي المتوفى في جمادى الاولى سنة ٩١١ هـ - ١٥٠٦ م من منشورات مكتبة الخانجي بمصر وطبع بمطبعة السعادة ص ١٣ و ١٤ نقلا عن مخطوطة البداية والنهاية ولم يوجد من هذا النص الا نتفة في

أحمد بن علي بن الحسين خرويه  
( خرويه ) الشيعاني بخط جميل وكتب  
العناوين بالحروف الكوفية المشجرة •

٨ - رسالة في غلط ابن الهيثم في الشكل الاول  
وايضاحه من المقالة العاشرة من كتاب  
أقليدس في الاصول • وهل هذه هي المقالة  
الرابعة أو غيرها ؟

٩ - خمس صفحات مخطوطة في قضايا هندسية :  
تحتفظ بها جامعة لندن •

١١ - رسالة في تسطیح الكرة • جاء في أولها :  
القول الاول من كتاب الأجل الاوحد  
نجم الدين ابي الفتوح أحمد بن محمد  
السري في كيفية تسطیح الكرة وهو  
المعروف بـ ( الاسطرب ) • والقول الثاني  
في ( تسطیح بسيط الكرة ) • له أيضا •  
وتوجد في خزانة سراي طوبقو باستنبول  
برقم ٣٣٤٢ ضمن مجموعة • أولها :  
( جامع قوانين علم الهيئة ) لأحمد السجزي  
كما توجد في خزانة المجلس الايراني  
نسخة برقم ٢٧٩ (٤٨) •

١١ - قول لأحمد بن السري في سبب الخطأ  
والتصحيف العارضين في جداول المقالة  
السابعة والثامنة من كتاب المجسطي وتصحيح  
ما أمكن تصحيحه من ذلك • وقال : « هذا  
آخر ما وجدنا من كلام أحمد بن محمد  
السري على الثوابت • والله الموفق • »

وضعف الأخذ به ، بل تولدت تيارات ضده ،  
وصار ممقوتا بين الناس ، ويتعقب العلماء العاملون  
فيه ويطاردون • نبغ هذا الفاضل ، فلم يعرف  
قدره في بلده • وما ذلك الا لضعف في العلم  
وجمود فيه ، فاضطر أن يترك بغداد متجها الى  
امارة آل ارتق وجد فيها حماية كبيرة منهم ،  
وعاش في كنفهم (٤٧) •

ومن مؤلفاته :

١ - مقالة في الشكل الرابع من أشكال القياس  
العلمي المنسوب الى جالينوس •  
٢ - مقالة في بيان الخطأ في المقالة الثالثة من  
كتاب السماء والعالم •

٣ - مقالة في جواب له في برهان عن مسألة مضافة  
الى المقالة السابقة من كتاب أقليدس في  
الاصول •

٤ - مقالة في الرد على ابن الهيثم فيما وهم فيه  
من شكوك أقليدس •

٥ - مقالة في كشف التبهة من الشكل الرابع  
عشر من المقالة الثانية عشرة من كتاب  
أقليدس •

٦ - مقالة في تزييف كلام أبي سهل الكوهي  
( القوهي ) في نسبة القطر الى المحيط •

٧ - شرح المقالة الثانية من كتاب أرسطو في  
البرهان واصلاح الخطأ فيه •

رأيت هذه المقالات ضمن مجموعة من  
خزانة أيا صوفيا باستنبول برقم ٤٨٣٠ كتبها

ص ٣٦٨ •

(٤٨) مجموعة رسائل مغنيسيا الآتية

الذكر •

(٤٧) عيون الانباء لابن ابي اصيبعة ج ٢  
ص ١٦٤ ودائرة المعارف اللبنانية ج ٣ ص ٢٨٧  
وكتاب تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك  
للاستاذ قدري حافظ طوقان الطبعة الثالثة

وقد نبّه على هذه الرسالة صديقنا الاستاذ الفاضل الدكتور أحمد زكي وليدي طوغان من علماء الجمهورية التركية وأحد أساتذة جامعة استنبول في محاضراته بمناسبة ذكرى الطوسي في طهران (٤٩) .

ظهرت قيمة ( ابن الصلاح البغدادي ) بما ظهرت له من آثار نفيسة وهي ليست بالقليلة ، وتدل على مكانة المترجم في الرياضيات ودقائقها وقيمتها العلمية في بحوثه ، فقد قارع رياضيين أكابر ، كابن الهيثم والكوهي ، ولكن العصور لم تهمل ذكره .

## ٢ - السموءل بن يهوذا المغربي

ورد بغداد وأقام فيها حيناً من الدهر :

قال القفطي : « أظنه من الاندلس . قدم هو وأبوه الى المشرق . وكان يسرد أشياء من علم الحكمة . وكان ولده السموءل هذا قد قرأ فنون الحكمة وقام بالعلوم الرياضية . وأحكم أصولها وفوائدها ، ونوادرها ، وكان عددياً هندسياً ، هيئاً وله في ذلك مصنفات رأيت منها كتاب المثلث القائم الزاوية وقد أحسن في تمثيله وشكله وعدة صوره ومبلغ مساحة كل صورة

وارتحل الى أذربيجان ، وخدم بيت الهكون (٥٠) وأمراء دولتهم ، وأقام بمدينة المراغة ، وأولد أولاداً هناك سلكوا طريقته في الطب ، وأسلم ، فحسن إسلامه . وصنف كتاباً في اظهار معائب اليهود . وكذب دعاويهم في التوراة ومواضع الدليل على تبديلها ، وأحكم ما جمع في ذلك ومات بالمراغة قريباً من سنة سبعين وخمسمائة (٥١) ، ١١٧٥ م . وله من المؤلفات :

- ١ - رسالة الى ابن خلدون في المسائل الحسابية ( الجبر والمقابلة ) .
- ٢ - كتاب اعجاز المهندسين . أتم تأليفه سنة ٥٧٠ هـ .
- ٣ - كتاب القوامي في الحساب الهندي .
- ٤ - كتاب الكافي في حساب الدرهم والدينار .
- ٥ - كتاب الباهر في علم الرياضيات . جمع فيه أصول صناعة الجبر والمقابلة وبرهن على ما لم يجد أحد برهانا عليه ، وكمله بأعماله

(٤٩) يادنامه : خواجه نصيرالدين طوسي أي في ذكرى الخواجه نصيرالدين الطوسي طبع طهران ص ١ بعنوان ( مجموعة رسائل رياضية دركخانه مغنيسيا ) وهذه المحاضرة تتضمن ما استعان به الخواجه من محرراته الرياضية . وتوفي الدكتور رحمه الله تعالى يوم الاحد ٢٦ تموز سنة ١٩٧٠م وشيع جثمانه باحتفال رسمي يليق بمنزلته العلمية يوم ٢٨ منه عصراً ودفن في ( قرجه أحمد ) في اسكدار من استنبول .

(٥١) المنتخبات الملتقطات من كتاب تاريخ الحكماء للقفطي . مخطوطة في خزانتي كتبت بخط نستعليق جميل ومجلدة تجليداً نفيساً محلياً بالذهب . وهذا النص يقابل ص ٢٠٩ من طبعة ليبسك من هذا الكتاب وآثرنا الاعتماد على مخطوطتي لوجود اختلاف بينها وبين المطبوع ، والملاحظ ان بيت ( الهكون ) ورد معجماً . وتفصيل ترجمته في عيون الانباء في طبقات الاطباء ج ٢ ص ٣٠ - ٣١ والاعلام ج ٢ ص ٢٠٥ .



المبتكرة ، والاشكال المبتدعة ، وعلل فيه ما زعم فيثاغورس انه ادركه بطريق الوحي . ونقل كثيرا عن الكرخي . واعتمد الاستاذ عادل انبوا على نقله في تصحيح البديع في الحساب توجد في خزانه ايا صوفيا نسخة

منه برقم ٢٧١٨ ، أولها : بعد حمد الله على سني آلائه . . . وقال في مقدمتها : جمعنا فيه أصول صناعة الجبر والمقابلة ، وبرهنا فيها على ما لم نجد أحدا برهن عليه ، وكملناه وأودعناه من الاعمال المبتكرة ، والاشكال المبتدعة . . . وقسمناه الى أربع مقالات كل واحدة منها بمعنى . . . كتب في ١٠ جمادى الاولى سنة ٧٢٥ هـ .

٦ - رسائل في الجبر : يرد بها على ابن الخشاب الذي كانت له مشاركة في الحساب ، ونظر في الجبر والمقابلة .

### ٣ - أبو الرشيد الحاسب

هو الحكيم مبشر بن علي بن أحمد الملقب بالبرهان البغدادي الشافعي . قال القفطي : « هذا الرجل في زماننا الأقرب ببغداد . كان أوحده في زمانه ، فاضلا كثير المعرفة بالحساب ، وخواص الاعداد ، والجبر والمقابلة ، وعلم الهندسة والهيئة و ( قسمة ) التركات . وحوى من سائر العلوم طرفا . وكان يقرأ عليه ويؤخذ عنه . ولم يزل متصدرا لذلك . وتميز في أيام الناصر لدين الله

سيره الخليفة الناصر لدين الله في رسالة الى الملك العادل أبي بكر بن أيوب عندما قصد بلاد الموصل ، فلقه على نصيين أو دنيسر ، ومات هناك في شهر سنة ٥٨٩ هـ - ١١٩٣ م ، وكان مولده في سنة ٥٣٠ هـ (٥٢) - ١١٣٥ م .

### ٤ - ابن الدهان البغدادي الموصل

هو محمد بن علي بن شعيب أبو شجاع فخرالدين ابن الدهان . عالم بالحساب واللغة والتاريخ . وكانت له اليد الطولى في النجوم وحل الازياج وهو صاحب ( الزيج المشهور ) . وكتب في الحساب والرياضيات ونال اكراما من السلطان صلاح الدين الايوبي في دمشق وولاه مياقارقين . توفي في الرحلة المزيديّة عائدا من الحج سنة ٥٩٢ هـ - ١١٩٦ م (٥٣) .

### ٥ - كعب العمل الحاسب البغدادي

قال القفطي : « هذا رجل في زماننا هذا الأقرب . وكان قيسا بعلم الحساب وفنونه ، ومقصودا لأجله ، مشتهر الذكر به . غلب عليه

(٥٢) الملتقطات من كتاب تاريخ الحكماء للقفطي ، مخطوطة في خزائني وهذا النص اكمل من النص الوارد في طبعة ليبسك من هذا الكتاب ويقابل ص ٢٦٩ و ٢٧٠ ومن طبعة مصر ص ١٧٧ . والرباط الخاتوني السلجوقي هو رباط سلجوقي

خاتون . وقد بحثت فيه مفصلا في كتابي بغداد برج الاولياء ( ولا يزال مخطوطا ) . (٥٣) هدية العارفين ج ٢ ص ١٣ ودائرة المعارف اللبنانية ج ٣ ص ٧٥ والإعلام ج ٧ ص ١٦٧ الطبعة الثالثة .

هذا اللقب فلا يعرف الا به • توفي ببغداد في  
شهر ربيع سنة ٥٩٣هـ - ١١٩٦م<sup>(٥٤)</sup> •

من علماء الحنابلة • توفي سنة ٥١٠هـ -  
١١١٩م<sup>(٥٦)</sup> •

#### ٦ - الوزير ابن يونس الازجي

هو أبو المظفر جلال الدين عبيد الله بن  
يونس بن أحمد الازجي البغدادي كان حنبلياً  
علماً بأصول الدين والفقه ، والحساب ، والهندسة ،  
والجبر والمقابلة •

استوزره الخليفة الناصر لدين الله سنة  
٥٨٣هـ - ١١٨٧م ، وأرسله على رأس جيش لمحاربة  
السلطان طغرل بن ارسلان ، فكانت المعركة بقرب  
هيدان ، وتفرق جيشه ، وأسر ، ثم اطلق وعاد  
الى بغداد • وقد تولى الوزارة غيره ، فولاه الخليفة  
أمر المخزن والديوان • ثم جعله استاذ الدار سنة  
٥٨٩هـ - ١١٩٣م • وفي خلال السنة جرت محنة  
آل الكيلاني • قال الاستاذ الزركلي : والمؤرخون  
مختلفون حمداً وذماً في هذه المحنة واخذ عليه  
بعضهم انه أخرب بيت الشيخ عبد القادر الجيلاني ،  
والأغلب نسبة الحادث الى الخليفة الناصر • وكان  
طوع أمره لا يعصيه بوجه • ثم صار الموما اليه  
كالنائب في الوزارة الى سنة ٥٩٠هـ - ١١٩٣م ،  
ثم اعتقل ومات في سجنه سنة ٥٩٣هـ - ١١٩٧م ،  
ودفن في السرداب بدار الخلافة<sup>(٥٥)</sup> •

وله من المؤلفات :

١ - كتاب في أوام أبي الخطاب الكلواذاني في  
الفرائض والوصايا ، وأبو الخطاب هذا

#### ٧ - الشيخ الركن عبد السلام الكيلاني

ان الشيخ عبد القادر الكيلاني ذا المناقب  
المقبولة ، كان استاذاً في المدرسة المعروفة باسمه ،  
ويقال لها ( مدرسة باب الأزج ) • وفي طريقته  
دعوة الى التوحيد والى العقيدة السلفية الخالصة  
فلا ينكر عليها شيء • وان أولاده وأحفاده ساروا  
على ذلك • وتابعها كثير من الناس لأن مبناها على  
الصلاح والتقوى •

ولما توفي الشيخ عبد القادر الكيلاني في ١٠  
ربيع الآخر سنة ٥٦١هـ - ١١٦٦م خلفه ابنه  
الشيخ عبد الوهاب في التدريس وفي الطريقة ،  
وينوب عنه ابنه الشيخ عبد السلام الركن ابن  
الشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني •  
وهذا نال مكانة مقبولة عند الخليفة الناصر  
لدين الله ، ودام الى ان وشى به بعض حاسديه  
لدى الخليفة ، ولا يخلو امرؤ من حسد ، وكانت  
الوشاية بأنه ممن يتعاطى علوم الاوائل ، وانه يعتقد  
فيها اعتقادات جائرة • فأوعز الخليفة الى وزيره  
( ابن يونس ) ليقوم بالتحقيق • كما صرحت  
النصوص التاريخية • ومن الغريب جداً أن يطارد  
مثل هؤلاء الاخيار كما يطارد الاشرار ، ويؤخذوا  
بالشبهة أو يهانوا ، وينكل بهم ، فيجسوا ، أو  
يزعجوا في حياتهم •

ج ٤ ص ٣٥٥ و ٣٥٦ ودائرة المعارف اللبنانية  
ج ٤ ص ١٥٠ •  
(٥٦) الاعلام ج ٦ ص ١٧٨ •

(٥٤) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٢٦٧ •  
(٥٥) البداية والنهاية لابن كثير ج ١٣  
ص ١٢ والشذرات ج ٤ ص ٣١٣ و ٣١٤ والاعلام

ذلك ، وأحضر لها عيد الله التيمي البكري المعروف بـ ( ابن المارستانية ) • وجعل له منبر صعد عليه ، وخطب خطبة لعن فيها الفلاسفة ، ومن يقول بقولهم ، وذكر الركن عبدالسلام هذا بشر • وكان يخرج الكتب التي له كتابا كتابا ، فيتكلم عليه ، ويبالغ في ذمه ، وذم مصنفه ، ثم يلقيه من يده لمن يلقيه في النار • أخبرني الحكيم يوسف السبتي الاسرائيلي قال :

كنت ببغداد يومئذ تاجرا ، وحضرت المحفل ، وسمعت كلام ابن المارستانية ، وشاهدت في يده كتاب الهيئة لابن الهيثم ، وهو يشير الى الدائرة التي مثل بها الفلك • وهو يقول وهذه الداهية الدهياء ، والنازلة الصماء والمصيبة العمياء ، وبعد اتمام كلامه خرقها وألقاها الى النار •

قال : استدلت على جهله وتعصبه اذ لم يكن في الهيئة كفر ، وانما هي طريق الى الايمان ومعرفة قدرة الله جلّ وعز فيما أحكمه ودبره • واستمر الركن عبدالسلام في السجن معاقبة على ذلك الى أن أفرج عنه في يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ٥٨٩هـ - ١١٩٣م وأعيد عليه ما كان له بعد الذي ذهب • وعاش بعد ذلك عمرا طويلا<sup>(٥٨)</sup> • وكانت وفاته عليه الرحمة في يوم الجمعة ٨ رجب سنة ٦١١هـ - ١٢١٥م •

ومن حق العلماء التعقيب العلمي ، ومراجعة مختلف المصادر للوصول الى بحوثهم • وهذه لا حدود لها • ومن جراء ذلك فان مراقبة اوضاعهم غير صحيحة •

قام علماء كثيرون بالمهمة ، وأوضحوا عن عقائد المسلمين ، وعن عقائد الامم • واهل الزيغ معروفون ، والردود عليهم كثيرة لا سيما ان الحساب على العمل مما يؤيد التهمة ، ويستدعي الادانة وهو الملحوظ في المسؤولية •

وهذا الوزير حبس الشيخ عبدالسلام الركن ، ووضع اليد على كتبه وبينها ( رسائل اخوان الصفا ) من كتب الباطنية ، وكتب ( ابن سينا ) ومنها ( الاشارات ) وكتب الفلك والتنجيم • قال القفطي : « عبدالسلام بن عبدالقادر<sup>(٥٧)</sup> ... الجيلي البغدادي ، المدعو بالركن من بيت تصوف وتعبّد وخير مشهور مذكور ، وكان عبد السلام هذا قد قرأ علوم الاوائل وأجادهما ، واقتنى كتباً كثيرة من هذا النوع ، واشتهر بهذا الشأن شهرة تامة ، وله تقدم في الدولة الامامية الناصرية ، وحصل له بتقدمه حسد من أرباب الشر ، فثلبه أحدهم بأنه معطل ، وأنه يرجع الى أقوال اهل الفلسفة في قواعد هذا الشأن ، فأوقعت الحفظة عليه ، وعلى كتبه ، فوجد فيها الكثير من علوم القوم ، وبرزت الاوامر الناصرية باخراجها الى موضع ببغداد يعرف بـ ( الرحبة ) ، وأن تحرق بحضور الجمع الجرم منها ، ففعل

(٥٨) تاريخ الحكماء للقفطي ص ٢٢٨ و ٢٢٩ وترجمته في الشذرات ج ٥ ص ٤٥ - ٤٦ •

(٥٧) كذا في مخطوطتي من تاريخ الحكماء وفي طبعة ليبسك والصواب عبدالسلام بن عبدالوهاب بن عبدالقادر •



عارض العراق السلاجقة وبذل ما في وسعه لتكون العلوم حرة بتدريسها ودراستها ، ولم يتمكن الامام ابو حامد الغزالي من مطالعة كتب الباطنية لو لا تلك الحرية وبقية العلماء هذا شأنهم . فمن العار أن تحجز كتب الشيخ الركن عبدالسلام ، وتحرق كتبه الاخرى ، فهذا أمر عظيم بل لطخة عار في جبين الخليفة ، لا يمحي أثرها على مدى الايام ، وقد تقم التاريخ ممن سعى في التعرض للثقافة والتضييق عليها . ، ولا نزال نكبر ما جرى على الامام احمد بن حنبل ، وعلى علماء آخرين من جراء انتهاك حرمة العقيدة ، أو الاضرار بها . فلم يفسح المجال للبحوث لتكون حرة بلا مداراة ولا مماناة ، كما جرى على (الطوقى) وهو من أكابر علماء بغداد الذي ذهب الى مصر وتبين ان لديه بعض كتب الباطنية فعاقبه مفتي الديار المصرية ، أو شيخ الاسلام ابن تيمية عليها الرحمة ، أو تقي الدين محمد ابن معروف الراصد<sup>(٦٠)</sup> . في قلع رصده وتخريره .

وحادث الركن عبدالسلام لا يصح أن يحمل على الاسباب الظاهرية وانما يريد الخليفة التكيل به وهو المطلوب بسياسة كان يكتمها فظهرت آثارها .

هذا مع العلم ان ابن القادسي المؤرخ وهو محمد بن احمد بن محمد<sup>(٦١)</sup> من انصار ابن

والمؤرخون مختلفون في ابن يونس حمدا وذمّا ، وأخذ عليه بعضهم أنه أخرب بيت الشيخ عبدالقادر الكيلاني . وشتت أولاده . والظاهر أن الذم موجه على الخليفة الناصر لدين الله دون غيره فلا يجسر أحد ان يعمل خلاف أمره ورغبته .

وبعد نكبة آل الكيلاني أودعت المدرسة والتكية الى ابن الجوزي وهذا ما يجعل له يدا في استطلاع رأيه ، ثم غضب عليه الخليفة الناصر لدين الله ونفاه الى واسط سنة ٥٩٠ هـ وبقي خمس سنوات . وان الركن عبدالسلام ركب معه في السفينة اليها ، وأسمعه كلمات جافة ، وطلب في واسط أن يدون محضرا في مسؤوليته ، وأنه أكل أموال الوقف القادري وان ابن القصاب الوزير قد ناصر آل الكيلاني . وهو أيضا لا يملك من الامر شيئا ، وانما عدل الخليفة عن رأيه السابق . لانه وجد (الرأي العام) منصرفا لآل الكيلاني . وتوفي ابن القصاب سنة ٥٩٣ هـ<sup>(٥٩)</sup> - ١١٩٦ م .

ولا يصح أن تتسب اعمال الوزراء اليهم انفسهم . وانما كان ذلك من تحريض الخليفة الذي ضيق على الافكار ، فلم يدع العلماء احرارا حذرا من العلماء الذين جهلوا هذه العلوم ، وخشية من العوام ، ففعل فعلته الجائرة .

و ج ٤٣ ص ٩٠٥ وفيها تفصيل أكثر .  
(٦١) الاعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ حقه وعلق عليه بالانكليزية الاستاذ فرانز روزنثال وترجم التعليقات والمقدمة ، وأشرف على نشره الدكتور صالح أحمد العلي ، طبع ببغداد سنة

(٥٩) الاعلام للاستاذ خير الدين الزركلي ج ٧ ص ١٦٧ .  
(٦٠) تاريخ علم الفلك في العراق ص ٣١٥ - ٣١٧ ومجلة مجمع اللغة العربية ( المجمع العلمي العربي ) بدمشق ج ٤٠ ص ٨٤٧ - ٨٥٩

وتوفي ببغداد وهو على منزلته وخدمته في يوم الاثنين ٤ رجب سنة ٦١٨ هـ - ١٣٢١ م ودفن بمشهد موسى بن جعفر<sup>(٦٣)</sup> ، في الكاظمية •  
١٠ - فخر الدين محمد بن أبي القاسم الخضر الحسبراني

قدم بغداد في صباه • ومن مؤلفاته : ( كتاب المسعد لنوي الألباب في علم الحساب ) توجد في خزانة غوطا في المانيا نسخة منه •

ولد سنة ٥٤٢ هـ - ١١٤٧ م ، وتوفي في ١٠ صفر سنة ٦٢٢ هـ<sup>(٦٤)</sup> - ١٢٢٥ م •

١١ - ابن اللباد

هو موفق الدين عبداللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي من علماء بغداد المشاهير ، بالغ في تحصيل العلوم • وبذل الاهتمام الكبير في أمرها • وكان فائقا فيها ، ومتوغلا في الفلسفة وفي الرياضيات وهي قسم منها •

وما جاء عنه في كشف الظنون من أنه ذهب الى رومه ورأى فيها اشكالا زائدة عما في أيدي الناس من المقالة العاشرة من اقليدس فهذا غير صواب منه وإنما كان ذلك يخص نظيفاً المتطبب البغدادي وهذا ذكره ابن النديم<sup>(٦٥)</sup> فلا علاقة له بالبغدادي المترجم ،

الجوزي • ومثله أبو شامة كان يعتقد بصحة ما أخذ عن سبط ابن الجوزي ، ولم يقف على الحقيقة • وربما كان سبط ابن الجوزي متأثرا في الدفاع عن أسرته فنقل الحادثة كما سمعها منهم •

والتفصيل في كتابنا بغداد برج الاولياء ( لا يزال مخطوطا ) عند الكلام على ( مخنة آل الكيلاني ) •

٨ - الحسن رشيد الدين علي بن خليفة الخزرجي كان رياضيا توفي سنة ٦١٦ هـ - ١٢١٩ م • وله :

كتاب الاستقصات<sup>(٦٦)</sup> • والاستقصات هي اصول اقليدس في العدد والهندسة •

٩ - محمد بن مبشر

هو « ابن أبي الفتوح نصر بن أبي يعلى بن أبي البشائر بن أبي يعلى بن مبشر وكيل الباب العدى ( نسبة الى عدة الدين ) • بغدادي كان فاضلا متميزا عارفا بعلوم الاوائل والهندسة والفلسفة وعلم النجوم والحساب والفرائض • وتولى وكالة الأمير عدة الدين أبي نصر محمد ابن الامام الناصر لدين الله أبي العباس احمد •

ج ٥ ص ٤٤ - ٤٦ •

(٦٢) ارشاد القاصد ص ١٠٤ - ١١٣ •

(٦٣) تاريخ الحكماء للقفطي • ص ٢٨٩ •

(٦٤) تلخيص مجمع الآداب في معجم

الالفاظ ج ٤ قسم ٣ ص ٣٢٢ من مطبوعات وزارة الثقافة والارشاد القومي في دمشق سنة ١٩٦٥ م •

(٦٥) فهرست ابن النديم ص ٣٧١ من

طبعة مصر سنة ١٣٤٨ هـ ، وكشف الظنون مادة - اقليدس ج ١ ص ١٢٨ •

١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م • مطبعة العاني ص ٣٠٤ وفيه انه توفي سنة ٦٩٤ هـ - آخر سنة ١٢٩٤ م ، وورد في الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ انه فارسي غلطا ومثل هذه الاخطاء كثيرة في هذا الكتاب ، ومن رجع الى الفهرس لم يهتد الى ترجمة الفارسي ولا القادسي ، وهذا الفهرس لا يخلو من اخطاء كثيرة وكثيرة جدا • وذكره اليافعي في كتابه مرآة الجنان انه من وفيات سنة ٦٣٤ هـ ، واعتمد عليه صاحب الشذرات عند ذكره ترجمة الركن عبدالسلام

ولد ببغداد سنة ٥٥٧هـ - ١١٦٢م ، وتوفي سنة ٦٢٩هـ<sup>(٦٦)</sup> - ١٢٣١م .  
ومؤلفاته كثيرة ونافعة منها : المغني الجلي في الحساب .

## ١٢ - ابن يونس

تجلت مواهب نوابغ العراق ، وظهرت كفاءاتهم في شتى الثقافات . وان المترجم اشتهر وبرع في علوم وفنون شتى ، وفاق بها على الكثيرين فكان من العلماء الاكابر .  
قال ابن خلكان عنه :

« أبو الفتح موسى بن أبي الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب كمال الدين الفقيه الشافعي . تفقه بالموصل على والده ، ثم توجه الى بغداد سنة ٥٧١هـ - ١١٧٥م ، وأقام بالمدرسة النظامية يشتغل على المعيد بها السيد السلمي<sup>(٦٧)</sup> . . . وكان المدرس بها يومئذ الشيخ رضي الدين الشيرازي (أبو) الخير أحمد ابن اسماعيل بن يوسف بن محمد القزويني<sup>(٦٨)</sup> . وكان يدرس الحكمة والمنطق ، والطبيعي ، والالهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والهيئة والمخروطات ، والمتوسطات ، والمجسطي ، وانواع الحساب المفتوح منه ،

والجبر والمقابلة ق والارثماطيقى ، وطريق الخطأين ، والموسيقى والمساحة ، معرفة لا يشاركه فيها غيره ، الا في ظواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها . .

وقال : ولقد جاءنا الشيخ أثير الدين المفضل ابو عمر ( صوابه ابن عمر ) بن المفضل الابهري صاحب التعليقة في الخلاف ، والزيج ( الزيج الشامل ) ، والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ٦٢٥هـ ، ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فينما أنا يوما عنده اذ دخل عليه بعض فقهاء بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا ، وجرى ذكر الشيخ كمال الدين في أثناء الحديث فقال له الاثير : لما حج الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك ؟ فقال نعم . فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز ( عليه ) ؟ فقال له ذلك الفقيه : ما أنصفوه على قدر استحقاقه . قال الاثير : ما هذا الا عجب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ . فاستعظمت منه هذا الكلام ، وقلت له يا سيدنا كيف تقول كذا ؟ فقال يا ولدي : ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي ، والله ما بينه وبين الشيخ نسبة .

شيراز وانما هو من أهل قزوين ، ويؤيد هذا ان ابن خلكان بعد أن سرد اسمه كاملا نسبه الى قزوين ، وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٩٤ ويؤيد هذا ما جاء في ص ١٩٧ ونصه :

« وتوفي الشيخ رضي الدين القزويني مدرس المدرسة النظامية المذكور في أول هذه الترجمة في ٢٣ من المحرم سنة ٥٩٠هـ ، وكانت ولادته في شهر رمضان سنة ٥١٢هـ بقزوين وموته بها أيضا . »

(٦٦) الافادة والاعتبار والتعريف بالمؤرخين ج ١ ص ١٥ والاعلام ج ٤ ص ١٨٣ وفيها تفصيل ترجمته وفي هدية العارفين قائمة في مؤلفاته ج ١ ص ٦١٤ - ٦١٦ .

(٦٧) كذا ورد في كتاب (النهاية في الجدل) وهو مخطوط قديم ومعاصر ، وما ورد في وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٩٤ وطبقات السبكي انه ( السلمي ) كان غلطا .

(٦٨) ان الشيخ رضي الدين لم يكن من



وهذب ما فيها برسالة على حدة • وعدّل بعض  
الاطّاء الرياضية ، وجعلها قسمين ، والظاهر أن  
ذلك كان في حياة الشرف الطوسي ، فوافق على  
التصحيح ، وتوجد في خزانة سراي طوبقبو  
بإستنبول نسخة برقم ٣٦٥٣ كما توجد فيها نسخة  
من الاصل ( الاسطرلاب الخطي ) للشرف  
الطوسي برقم ٣٤٦٤ • وتوجد في خزانة  
نسخة من الاصل ومن التصحيح مصورتين عن  
المخطوطتين المشار اليهما •

٢ - رسالة تسبيح الدائرة وكيفية اتخاذ  
ذلك : وهي من كتاب من تأليف ارسنبلايس ، توجد  
في خزانة السلطان احمد الثالث نسخة منها ضمن  
مجموعة برقم ٣٣٤٢ • وفي خزانة مصورها •  
٣ - كتاب الاسرار السلطانية في أحكام  
النجوم •

ومن مؤلفاته :

(١) جوابه الى عالم دمشق : قال ابن  
خلكان : « كنت بدمشق سنة ثلاث وثلاثين  
وستمئة وبها رجل فاضل في علوم الرياضة ،  
فأشكل عليه مواضع في مسائل الحساب والجبر  
والمقابلة والمساحة واقلیدس فكتب جميعها في  
درج وسيرها الى الموصل ، ثم بعد أشهر عاد  
جوابه وقد كشف عن خفيها وأوضح غامضها ،  
وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه <sup>(٧٠)</sup> » •  
(٢) في مجموعة مكتبة مغنيسا <sup>(٧١)</sup> ذكر مسألة

وكان الاثير على جلاله قدره في العلوم يأخذ  
الكتاب ، ويجلس بين يديه • ويقرأ عليه •  
والناس يوم ذلك يشتغلون في تصانيف الاثير •  
ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرأ عليه كتاب  
المجسطي • • • وكان يقول الاثير : ما تركت  
بلادني وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ •  
( وكان هذا معيدا عنده في المدرسة البدرية ) • •  
ولقد ذكره ابو البركات المبارك بن المستوفي  
• • • في تاريخ اربل فقال : هو عالم مقدم ضرب  
في كل علم وهو في علم الاوائل كالهندسة  
والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه • حلّ اقلیدس ،  
والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن  
محمد بن المظفر الطوسي القاري • ( لعله الفارسي )  
يعني صاحب الاسطرلاب الخطي المعروف  
بالعصا <sup>(٦٩)</sup> ( عصا الطوسي ) • • • » •

وسميت المدرسة التي كان يدرس فيها كمال  
الدين في الموصل بالكمالية لكثرة اشتغاله بها  
وطول اقامته فيها وهي للامير زين الدين علي ( علي  
كوجك ) صاحب اربل •

ولد في صفر سنة ٥٥١ هـ - ١١٦٥ م بالموصل  
ومات بها في ١٤ شعبان سنة ٦٣٩ هـ - ١٢٤٢ م •

ومن مؤلفاته :

١ - تصحيح عصا الشرف الطوسي : أخطأ  
في هذه العصا الشيخ شرف الدين في بعض  
وضعها فأصلحه الشيخ المترجم ابن يونس ،

(٧٠) وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٩٧ •  
(٧١) ( يادنامه خواجه نصيرالدين طوسي )  
أي في ذكرى الخوجة نصيرالدين الطوسي طبع  
طهران ، من محاضرة بعنوان ( مجموعة رسائل  
رياضية دركتبخانه مغنيسا ) ص ٩ •

(٦٩) وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٩٤ -  
١٩٧ • وتفصيل ترجمة ابن يونس في الشذرات  
ج ٥ ص ٢٠٦ وهدية العارفين ج ٢ ص ٤٧٩  
والاعلام ج ٨ ص ٢٨٨ و ٢٨٩ من الطبعة الثالثة •

العراقي في بغداد ليعمها وام يتم ، وقبل اعادتها لصاحبها رأيتها وهي مذهبة تذهيبا وافرا وصفحاتها مشبعة بمحلول الذهب •

والظاهر انه توفي قبل احتلال بغداد أو أثناءه اذ لم يرد له ذكر بين رجال الرصد في مراغة ولا تردد له اسم بين علماء التنجيم أو الفلك بعد احتلال بغداد على يد المغول •

وللمترجم ابن هو الشيخ أبو نصر محمد بن أبي الحسن علي بن علاء الدين علي الحراز الصوفي •

دام عمل الخلفاء والامراء الى آخر أيام الدولة العباسية يستنطقون الطالع وسليمان بن برجم من العارفين به • قتله هولاء كما قتل آخرين أمثاله في حين أن الدولة العباسية كانت تشدد النكير على من يتعاطى التنجيم أو الفلك • وهذا غريب منها ، فلم يجد مع هؤلاء المنع •

والملاحظ :

ان العراق لم يشتهر بالرياضيات والتنجيم في هذا العهد لمنع تدريس هذه العلوم ، وان الراغب فيها كان يذهب الى الاقطار الاخرى • والموصل كانت بيد الاتابكة فلا تسلط للخليفة عليها فكانت تدرس فيها العلوم الرياضية وعلم الفلك ، ونبغ أفاضل منهم من أهل الموصل ، ومنهم من الواردين اليها ، ومن العجب ان يشتهر ابن حراز ولم يصبه ضرر ، وما ذلك الا لان التنجيم مرغوب فيه ، ومناصر من الامراء •

وردت الى كمال الدين المترجم من الاندلس سنة ٨٥٤هـ ، وهي في الورقة ١٨٣ ، وعليها حواشٍ تتضمن جواب كمال الدين عليها •

(٣) رسالة أخرى في الورقة ١٨٤ تبحث في البرهان على ايجاد المقدمة التي أهملها أرشميدس في تسبيع الدائرة • وأعتقد انها غير النسخة التي ذكرناها في رقم ٢ •

(٤) أسئلة وأجوبتها : توجد في مجموعة مغنيسا من ورقة ٢٤٩-٢٥٣ •

(٥) أسئلة تتعلق بالمقالة الاولى من مخروطات ابولونيوس • توجد في المجموعة السابقة ص ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، وقد دونتها الكرخي في كتابه الكافي •

(٦) رسالة تتعلق بالمقالة الرابعة من المجسطي في مسألة اختلاف منظر القمر • توجد في الورقة ٢٥٧ من المجموعة السابقة •

### ١٣ - ابن حراز

يعرف بصاحب ( الطريقة في الاختيارات ) وهو آخر علماء التنجيم في هذا العهد وهو ابو الحسن علي بن علاء الدين علي الحراز • وله ( كتاب الاختيارات الزمانية للاعمال الكلية ) كتبه سنة ٦٥٠هـ وقدمه للامير اقبال الشرابي • ومشي على طريقته في الاختيارات من جاء بعده مثل الشيخ ظهير الدين علي بن محمد الكافروني<sup>(٧٢)</sup> كان أحد العلماء الاتراك قد عرض النسخة الاصلية من هذا الكتاب على خزانة المتحف

علم الفلك في العراق ص ٦٧ و ٦٨ ، وتاريخ الادب العربي في العراق ج ١ ص ٣٤ و ٣٥ •

(٧٢) ولد سنة ٦١١هـ - ١٢١٤م وتوفي ببغداد سنة ٦٩٧هـ - ١٢٩٧م ، وترجمته في التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ١٢٧ - ١٣٩ وتاريخ

# مواقع أثرية جديدة في منطقة الفتحه

بقلم : جابر خليل  
رئيس القسم الفني في مديرية التحريات الاثرية

الفتحه :

مواطن للانسان منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى  
الازمنة التالية ومن تلك المستوطنات :

١ - تل عجاجي :

يقع في قرية الهنشي جنوب الفتحه بمسافة  
٢٥ كم تقريبا ، على الجانب الغربي من نهر  
دجلة ، ( الا ان النهر قد غير مجراه وانسحب  
باتجاه الشرق ) والجزء الظاهر من هذا الموقع  
يشغل مساحة قليلة من الارض وهو ذو شكل  
دائري قطره ٢٦ متر وارتفاع قمته ٢م عن سطح  
الارض المجاورة ، وقد اتخذ حاليا مقبرة لموتى

اسم منطقة تقع على مسافة ٢٣٠ كم شمالي  
مدينة بغداد وعندها يمر نهر دجلة بين جبلي  
حميرين شرقا ومكحول غربا . وتكثر فيها عيون  
القار والكبريت وتصلح ان تكون مصححا ومكانا  
سياحيا ممتازا . اما بشأن اسمي الجبلين فيحتمل  
انهما مشتقان من لون تربتهما .

توجد على مقربة من هذا المكان مواقع أثرية  
اكتشفت مؤخرا تعكس لنا الجانب التاريخي  
والحضاري لتلك المنطقة ويستدل منها انها كانت

(\*) اكتشفت هذه المواقع اثناء جولة  
تفقدية قام بها كاتب المقال خلال صيف ١٩٦٧ في  
للبحث في اخباريات وردت الى المديرية العامة  
للاثار حول العثور على لقى أثرية وطابوق مكتوب  
في الفتحه .



على سطحه والأراضي القريبة منه مجاميع غزيرة من الملتقطات واللقى الأثرية منها كسرات فخارية ذات شبه كبير بالفخار المصنوع في العصر الأكدي وأخرى تشبه تلك الأنواع المعروفة في عصري جمدة نصر والوركاء . ويستدل كذلك ان هذا الموقع قد كان مستوطنا مهما في العصر الآشوري حيث وجدت على سطحه مجاميع من الكسرات الفخارية من ذلك العصر .

### ٣ - تل برشم :

يقع شمال غرب الفتحة بمسافة ٧ كم في قرية المصلحه . تحيط به أراضي أثرية من جميع الجهات عدا الشرق وقد شيدت على تلك الأراضي عددا من الدور وفي أثناء الحفر عثر على مجاميع كبيرة من الاواني الفخارية الكاملة تعود لادوار زمنية متفاوتة وقد أحفظ بها لدى المتحف العراقي . وان الملتقطات السطحية لهذا التل تعود الى العصر الآشوري .

### ٤ - موقع بريج :

الى شمال منطقة الفتحة بقليل ولربما ان هذا الاسم هو تصغير لكلمة برج . تقع اطلال هذا المستوطن الكبير على الضفة الشرقية لنهر دجلة غرب جبل حميرين . وقد استغلت أراضي واسعة منه من قبل سكان القرية بالزراعة . وتنتشر اللقى الأثرية على أرضه المتموجة ، ونظرا لمساحته الواسعة فيمكن القول ان تلك الاطلال ربما تكون مدينة بارما التي أشار اليها بعض المؤرخين العرب .

سكان القرية وعلى سطحه توجد كسر فخارية متناثرة يستدل من دراستها ان الموقع ذو اهمية حضارية قيمة في تاريخ العراق في عصور ما قبل التاريخ فقد كان مستوطنا في عصر سامراء ( ما قبل التاريخ ) وعصري العبيد وجمدة نصر ( من أواخر الألف السادس الى أواخر الألف الرابع ق.م ) .

والى الشمال منه بقليل عثر أحد الفلاحين على طابوقة أثرية قرب بئر قديم وهي مربعة الشكل طول ضلعها ٣٣ سم وسمكها ١٦ سم دوت بكتابات مسمارية بخمسة أسطر قرأت منها ثلاث وقد ورد فيها اسم الملك الآشوري أدد نراري اما السطرين الآخرين فقد ورد فيهما اسم مدينة كار آنوايلي ؟ وسجلت الطابوقة في سجل المتحف العراقي تحت رقم ١٢٤٤ - ملتقطات .

وفيما يلي نص ترجمتها :

السطر الاول : الحارس العظيم ادد نراري ملك العالم .

السطر الثاني : ابن ارك دن ايلي ملك آشور .

السطر الثالث : ابن انليل نراري ملك آشور .

### ٢ - تل الذهب :

يقع شمالي الفتحة على مسافة ٨ كم والى جنوب القرية المسماة باسمه ، في منطقة مرتفعة ومتموجة وكان نهر دجلة قبل ان يغير مجراه باتجاه الغرب يمر من غربه ، وقد اقتطع منه جزءا كبيرا . ويحيط بهذا المستوطن من الجهات الثلاث عدا المغرب سلسلة من المرتفعات . وتكثر

بهذه التسمية هو المكان الضيق الذي ينساب منه نهر دجلة بين جبلي مكحول وحميرين وهو الفتحة اليوم .

وقد وردت في بعض المصادر<sup>(٧)</sup> أسماء بعض اساقفتها ومركزها الديني ، كما وانها تقع على طريق<sup>(٨)</sup> البريد ما بين الموصل وبغداد . وشاهد الرحاله بدج<sup>(٩)</sup> بالقرب من الفتحة خرائب قائمة على الضفة الشرقية واعتقد انها ليست بعثيقة .

ان اللقى السطحية لهذا الموقع تعود الى العصر الساساني المتأخر . والى الشمال منه يوجد تل أثري يطلق عليه محليا ( خاتون ) وادواره الزمنية ذات شبه بموقع بريج .

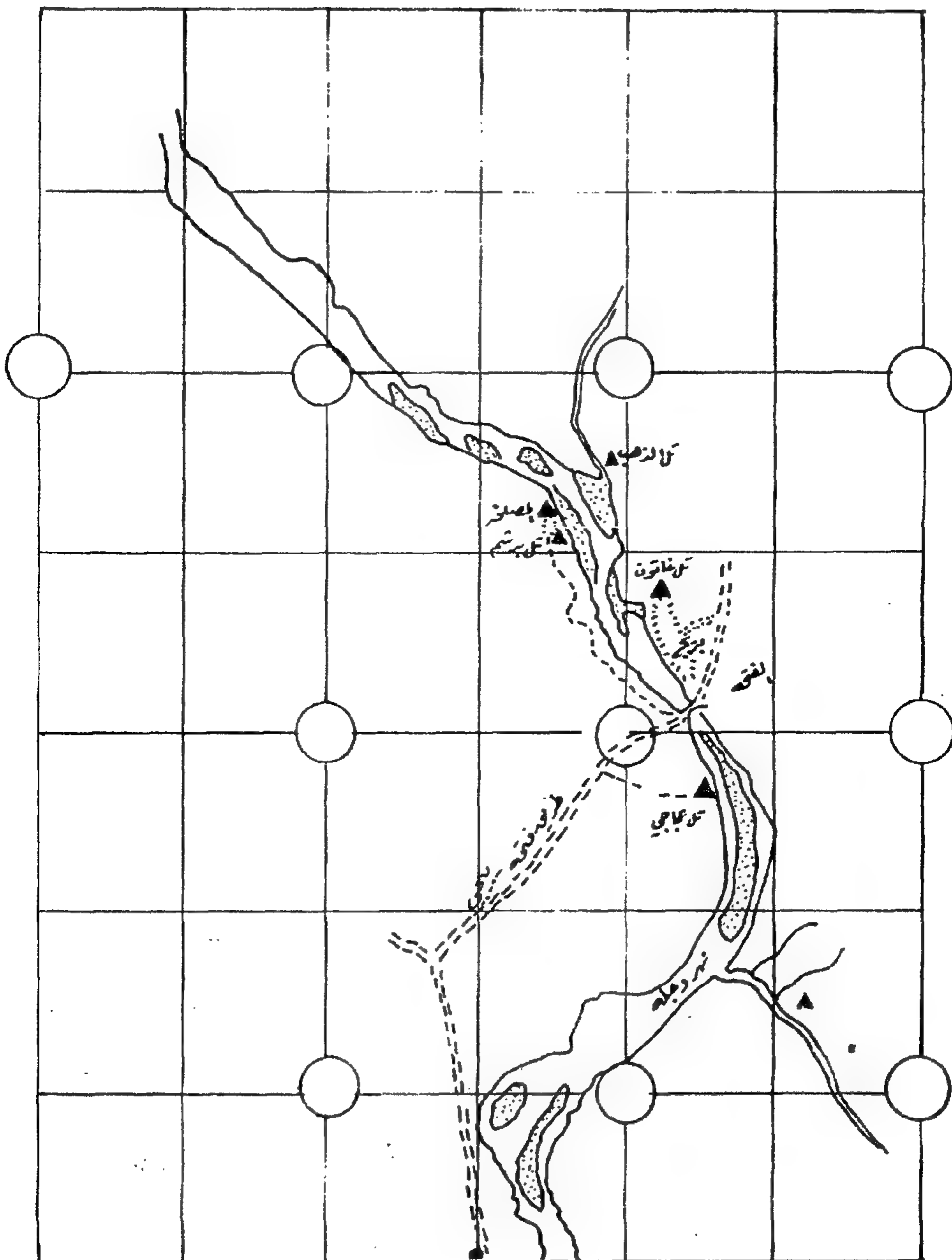
#### وصف اللواح :

اللوحة الاولى : منطقة الفتحة مثبت عليها المواقع الاثرية المذكورة في البحث .  
اللوحة الثاني : منطقة بريج ( بارما ) .  
اللوحة الثالث والرابع : نماذج من كسر الفخار المنقوشة بحزوز ( بريج ) .

فقد ذكر الاصطخري<sup>(١)</sup> ان بارما « هو جبل تشقه دجلة فتجري في وسطه يمتد الى حد كرمان وهو جبل ماسبذان » . وأشار ياقوت<sup>(٢)</sup> ان بارما بكسر الراء وتشديد الميم جبل بين تكريت والموصل وهو الذي يعرف بجبل حميرين وتشقه دجلة عند السن في شرقي دجلة فتجري بحافته وفي الماء عيون للغار والنفط ، وذكر أيضا ان بارما قرية في شرقي دجلة واليها نسب السن فيقال سن بارما . ونقل كتاب مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع<sup>(٣)</sup> النص الذي اورده ياقوت دون تغيير فيه . وبين الادريسي<sup>(٤)</sup> المسافات بين بعض المدن ومن ضمنها المدينة موضوعة البحث . اما كلمة بارما فانها من الاسماء العربية القديمة<sup>(٥)</sup> المشتقة من الكلمتين السريانيتين « بيث رمان » أي معبد رمون . وعلى الاغلب ان هذا الاسم اطلق على الجبال القريبة منها قبل ان تسمى بحميرين . وهناك اشارة الى وجود مكان<sup>(٦)</sup> قديم هو « خنوقه » ومعناه المخنوق ويحتمل ان المقصود

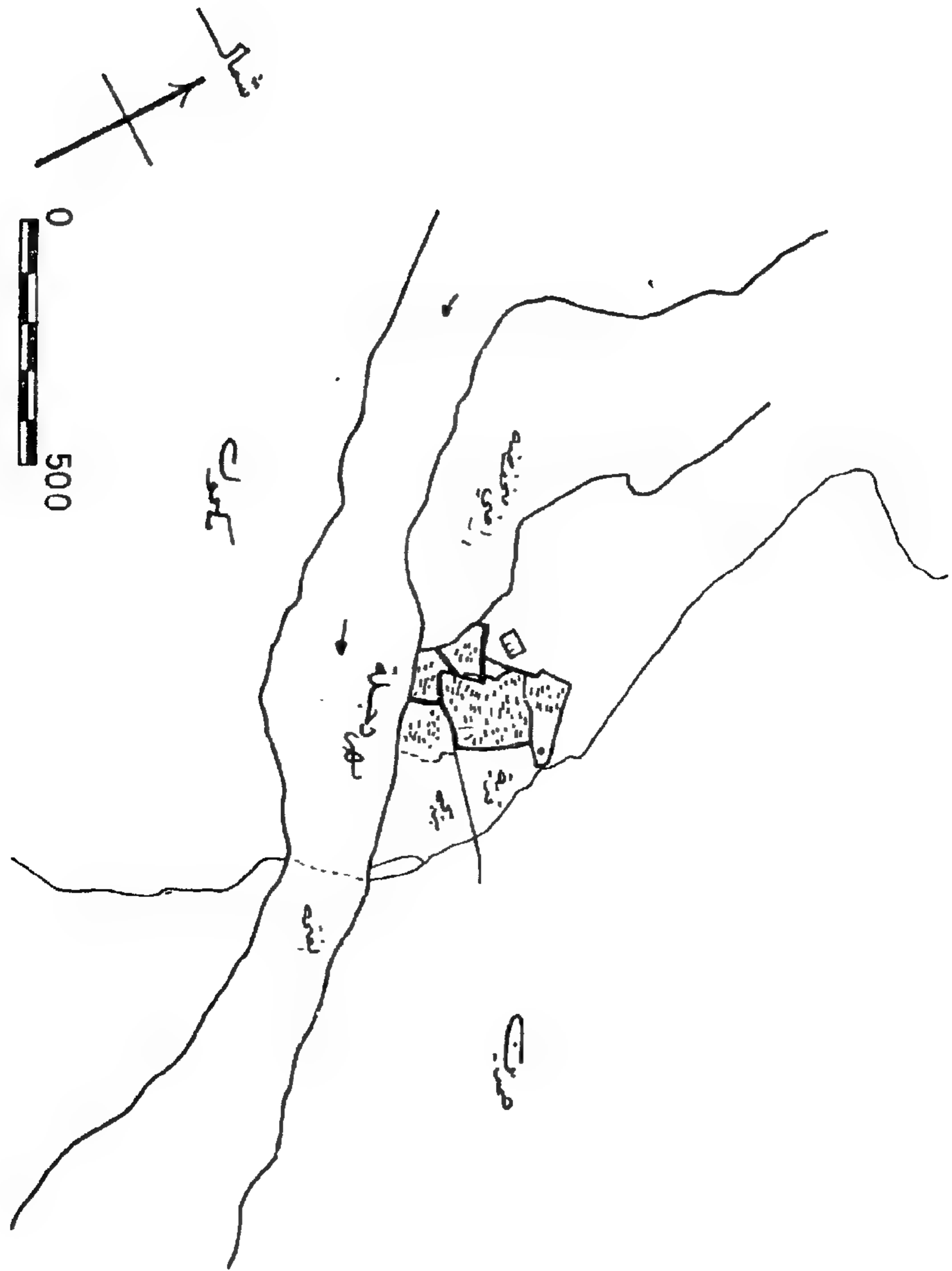
#### المصادر

- (١) الاصطخري - مسالك الممالك - طبعة ليدن ١٩٢٧ ص ٧٥ .
- (٢) ياقوت الحموي - معجم البلدان - طبعة مصر ١٩٠٩ ج ٢ ص ٣٣ .
- (٣) مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع ج ١ ص ١١٧ .
- (٤) الادريسي - نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان ص ٢٣٦ .
- (٥) دائرة المعارف الاسلامية طبعة انقرة - المجلد الثالث ص ١٢٧١ « مادة بارما » .
- (٦) المصدر السابق .
- (٧) لمعة في تاريخ الامة السريانية في العراق - المجلة البطريركية ج ٣ سنة ١٩٣٦ ص ١٩٦ واللولؤ المنشور في تاريخ العلوم والآداب السريانية الطبعة الثانية ، حلب ١٩٥٦ ص ٤٣٤ - ٤٤١ وكتساب الرؤساء ص ٧٥ ، ومجلة النجم - الاعداد ٤ ، ٥ ، ٨ ، ٩ لسنة ١٩٣٨ ص ١٤٧ و ١٠٦ و ١٠٩ .
- (٨) كي لسترنج - بلدان الخلافة الشرقية - ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٤ ص ١٢٠ .
- (٩) سيرواليس بدج - رحلات الى العراق ج ١ ص ٣٥٧ ترجمة فؤاد جميل بغداد ١٩٦٦ .

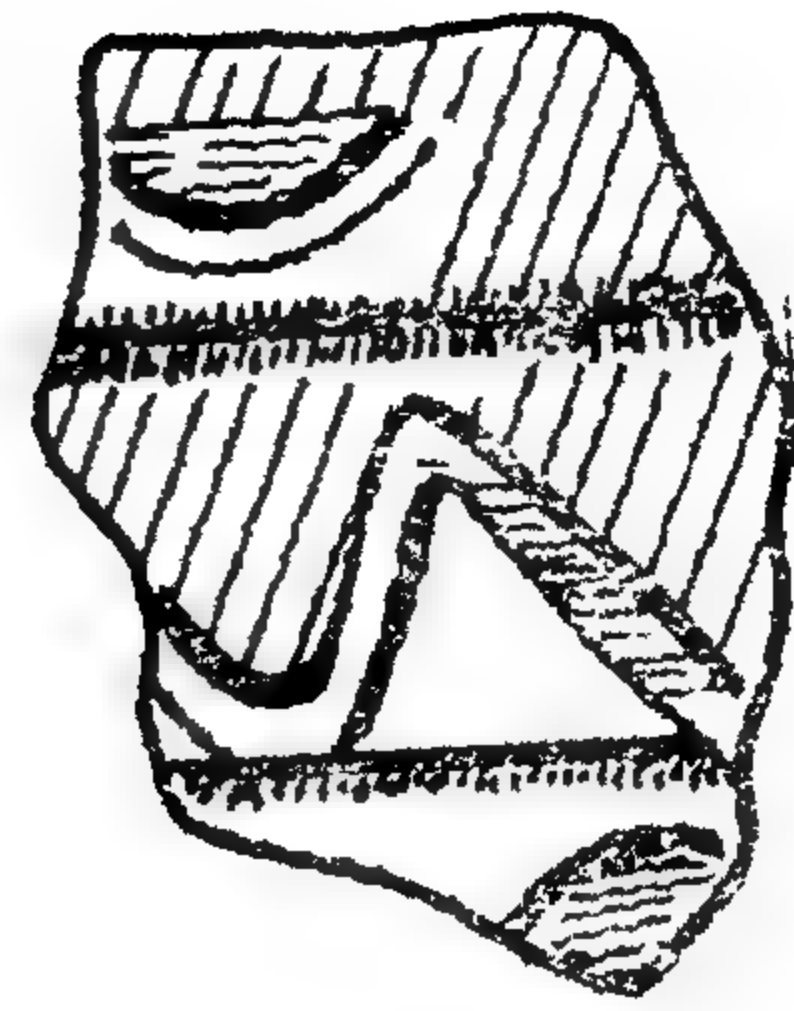
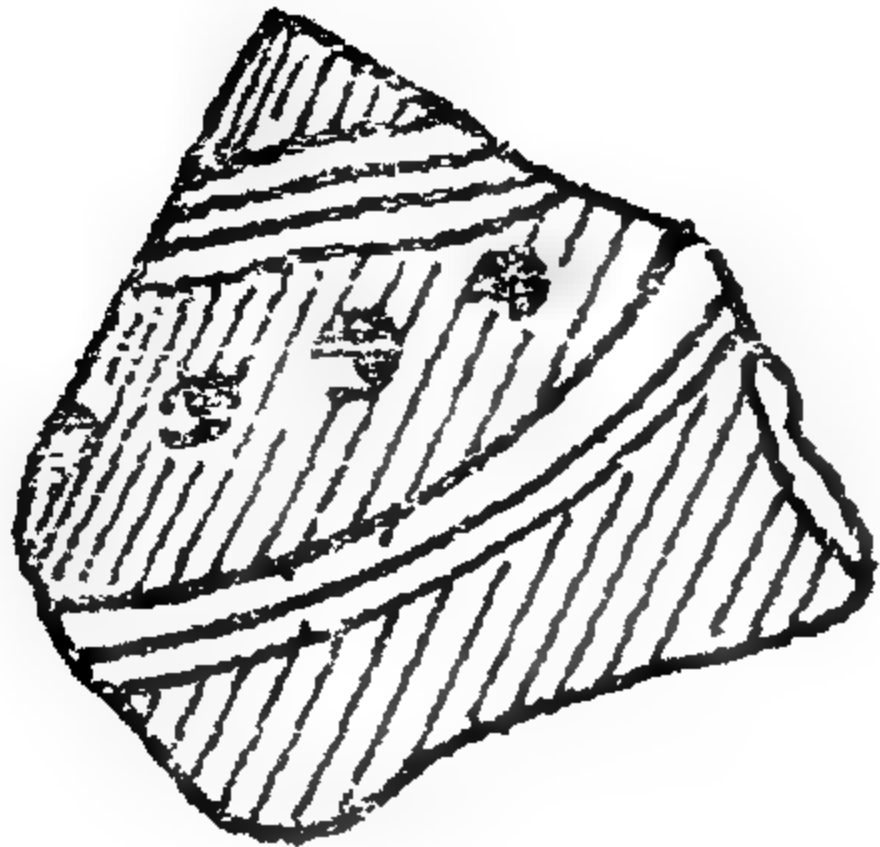
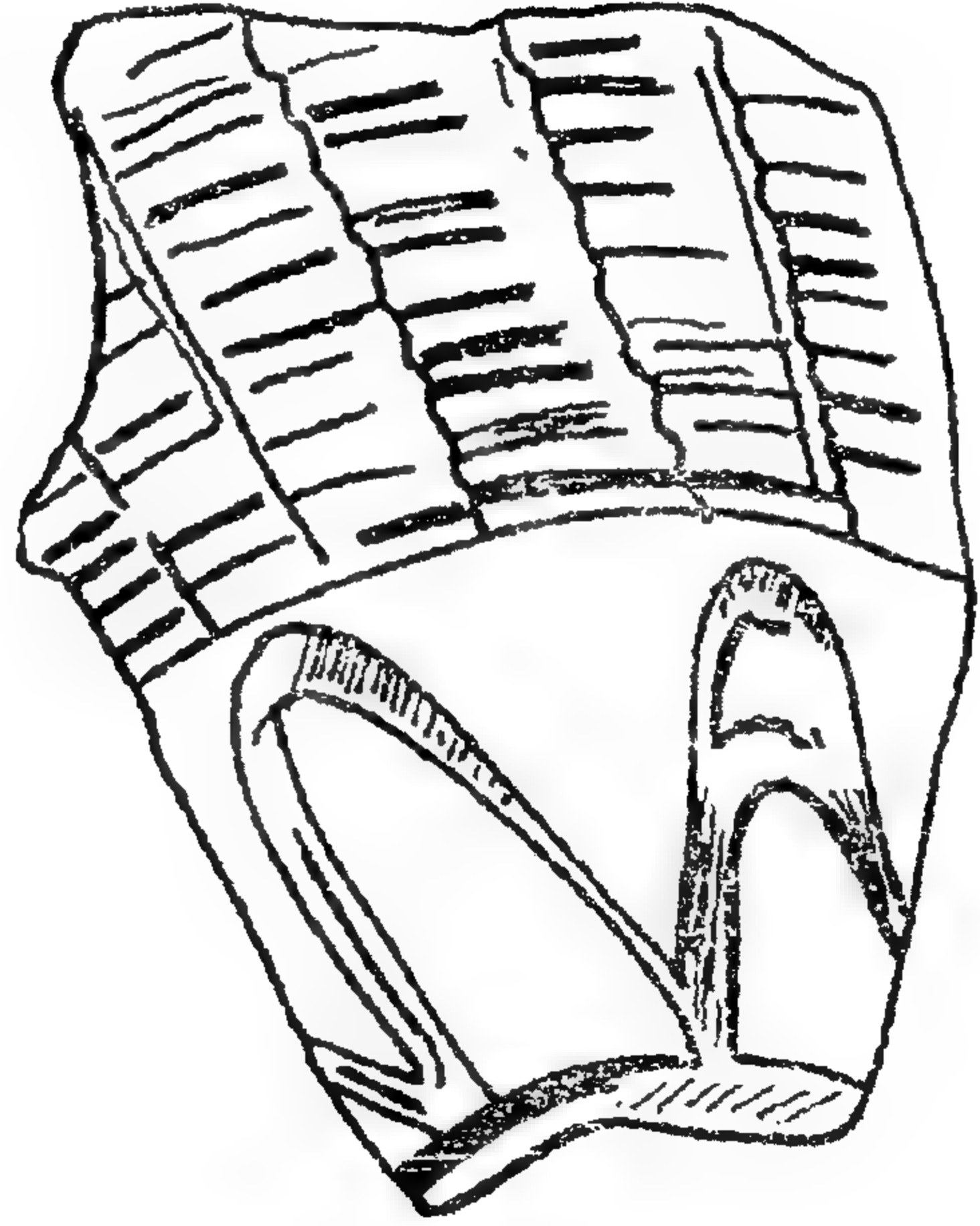
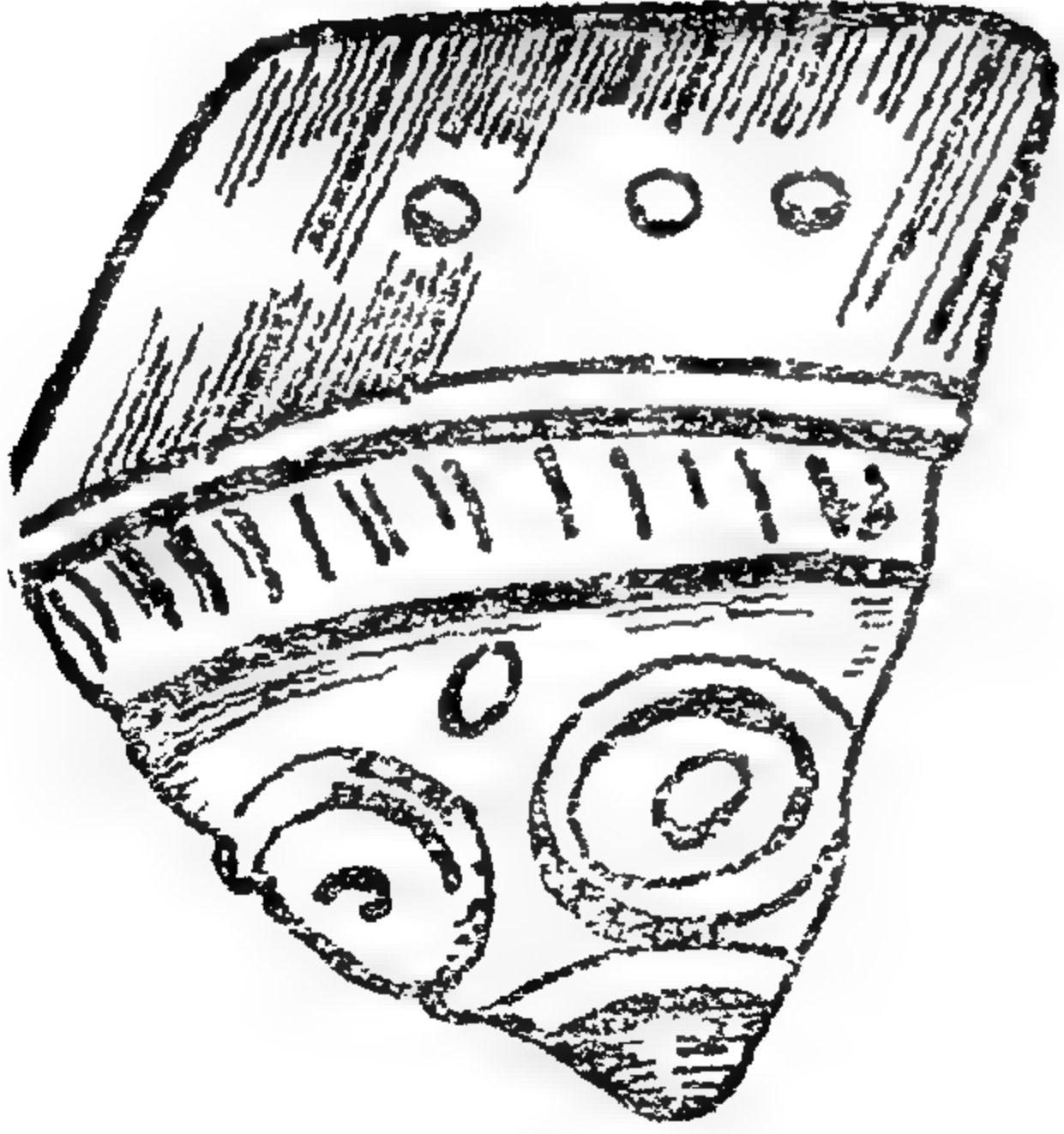


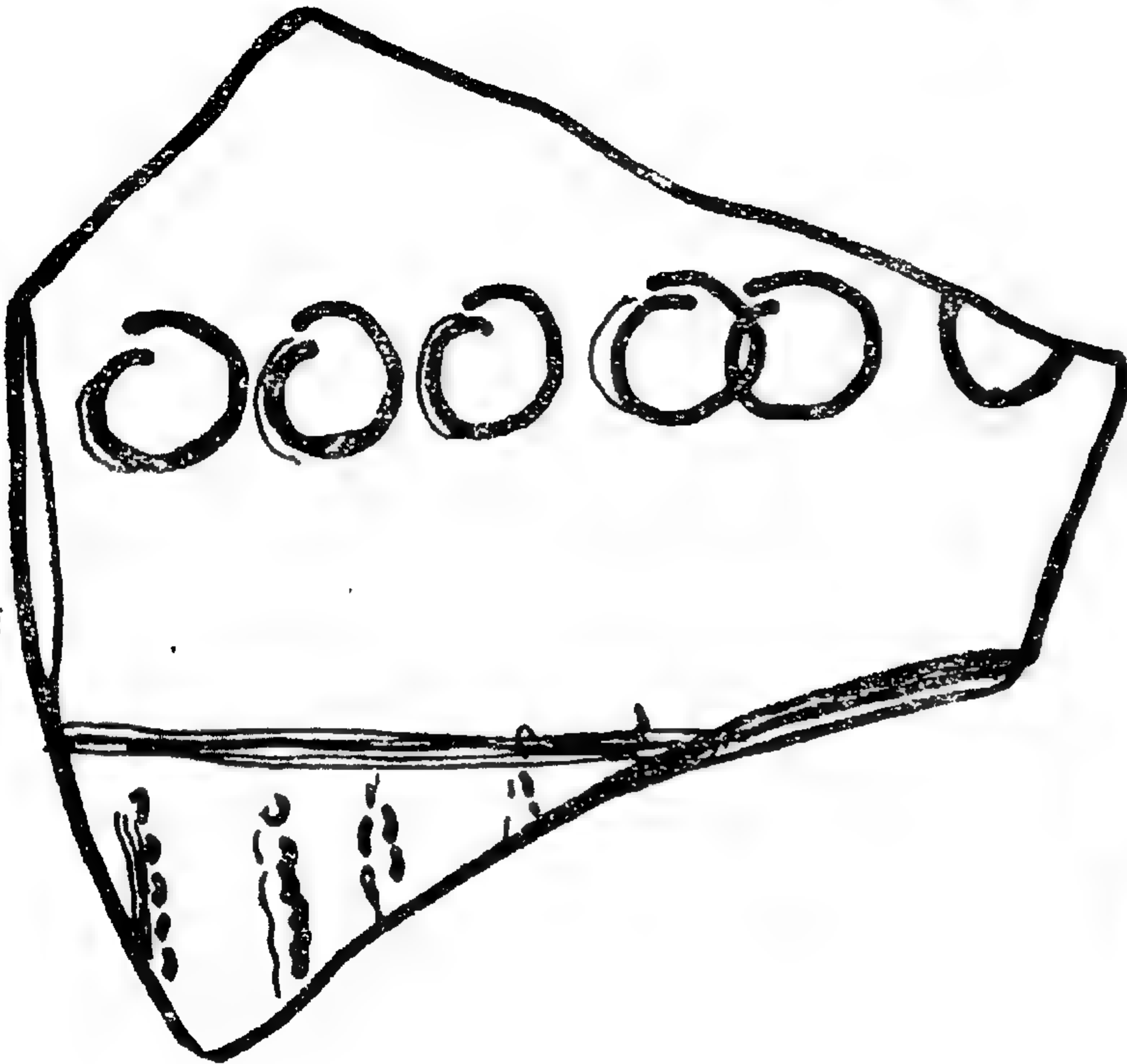
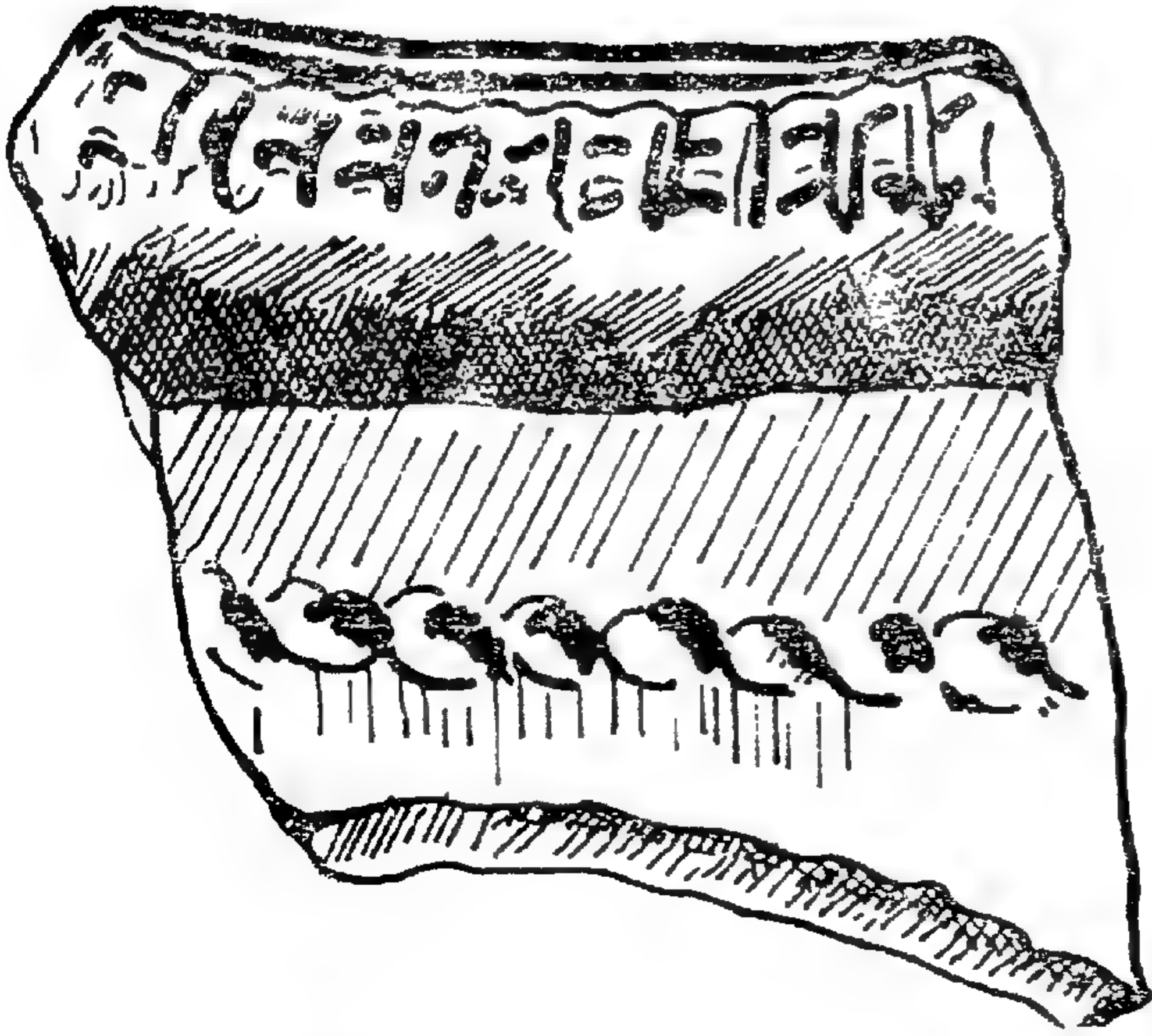
المقياس : ١ : ١٠٠.٠٠٠  
 طريق ترابي -----  
 مسجد .....  
 جزيرة (shaded area)





لوح ( ٣ )









المراسلات والأنباء





# مجموعة تلّول الشّعبية

بقلم - داخل مجهول

منقّب آثار

الى بقايا الخنادق التي حفرت أثناء التدريبات العسكرية والمواقع والاستحكامات الدفاعية التي استخدمت منذ مطلع هذا القرن . ومن جراء ذلك فقد تعرضت هذه التلّول الى الكثير من النّش والتّخريب . وقد سميت باسم تلّول الشّعبية نسبة الى المنطقة التي تقع فيها ولعدم وجود اسم محلي آخر .

وعلمت التلّول التي شملتها التحريات الاثرية بالارقام من ١ - ٦ ، أهمها ثلاثة تلّول الاول الكائن في الجهة الجنوبية قرب معمل تلج الشّعبية ، والثاني الى شماله الغربي بحوالي ٤٠٠م وهو الرقم (٦) ، والثالث الى شمال الاول بمسافة تقدر بحوالي ١٥ كم وهو الرقم (٢) . اكتشفت في التلّول رقم ١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ مباني كبيرة مبنية باللبن ومادة الربط هي الطين وأغلبها

تقع هذه التلّول في المنطقة المعروفة اليوم باسم « الشّعبية » الى الشمال الغربي من مركز قضاء الزبير بنحو سبعة كيلومترات ، والى الغرب من مدينة البصرة الحالية بنحو ٣٠ كم . وعلى مسافة ٣ كم الى الشمال الغربي منها يقع قبر الصحابي المعروف انس بن مالك مولى رسول الله (ص) .

تنتشر هذه التلّول من مفرق سكة حديد الشّعبية شمالا الى القرية المعروفة باسم قرية الشّعبية جنوبا ، وذلك في منطقة جرداء ووسط أرض حصباء تأخذ بالانحدار تدريجيا نحو الشرق وهي خالية من الانهار في الوقت الحاضر ، وكذلك ينتشر في هذه المنطقة عدد من التلّول والروابي التي تبطن مستوطنات قديمة ، هذا اضافة

ملطوشة بالجص • اما التلان (٣ ، ٥) فلم يظهر  
فيهما شيء يستحق الذكر •

#### التل رقم (١) :

وهو أوسع التلؤل مساحة ويتكون من  
جزئين الجزء الاول الكبير أقل ارتفاعا من الجزء  
الثاني اذ يتراوح ارتفاعه بين ١٥ - ٣ م • اما  
الجزء الثاني فان ارتفاعه حوالي ٦٥ م • ويبدو  
لاول وهلة ان الجزئين متصلان ببعضهما لكن  
الحفريات الاثرية اثبتت انها منفصلان وتوجد  
بينهما مسافة مبلطة بالجص كانت بعرض  
٣٠ م • وقد وجد ان القسم المرتفع يضم  
مسطبة متكونة من كتلة صلدة من اللبن ، اما  
القسم الآخر فقد ظهر انه يبطن بناية كبيرة  
مستطيلة الشكل طولها ٦٩ م من الشمال الى  
الجنوب وعرضها ٥٨ م من الشرق الى الغرب •  
زوايا المستطيل تتجه نحو الجهات الاربع ، يحيط  
بهذه البناية سور ثخنه ٧٠ سم مدعم من الخارج  
بأبراج نصف دائرية عددها (٢٠) برجا ، أربع  
منها تحتل زوايا البناية تتنظم كل أربعة أبراج  
باستقامة واحدة بين كل برجين من أبراج  
الزوايا • ويبلغ قطر البرج حوالي ٢٠ م  
وبروزه عن السور يتراوح بين ١ - ٢٠ م  
والبرج يرتكز على قاعدة مستطيلة ترتفع عن  
الارض البكر حوالي ٤٠ سم وتبرز عن السور  
حوالي ٩٠ م • المسافة بين الابراج تتراوح بين  
١٠ - ١٥ متر •

مدخل البناية يقع في الضلع الشمالي الغربي  
عرضه ٧٠ م يحف به برجان كل منهما على  
شكل ربع دائرة •

يتوسط البناية صحن مربع أبعاده ٧٥ × ٣٥ م  
x ٤٠ × ٣٥ م تحيطه من أضلاعه الاربعة غرف  
وأواوين • الواجهات الشرقية والغربية والشمالية  
تطل عليه بغرف يتصدرها مجاز معقود على شكل  
ايوان صغير غير عميق يقوم مقام البوائك ذات  
الاعمدة المألوف وجودها في القصور الاموية التي  
تحيط بالساحة وتطل عليها أبواب الغرف •  
( أنظر الشكل رقم ١ ) • وفي وسط كل واجهة  
من هذه الواجهات ايوان ينفتح على الصحن •  
اما الواجهة الجنوبية فهي تتألف من عدة ساحات  
تنفتح عليها غرف وممرات ومرافق أخرى وتطل  
على الصحن بثلاثة مداخل معقودة على أعمدة  
المدخل الوسطي أكبر من المدخلين الجانبيين ،  
وهذا النوع من المداخل يقابل المداخل المسماة  
بالدور الحيرية ، حيث يقابل كل مدخل من هذه  
المداخل باب الغرفة من الجانبيين المكتفين للايوان  
الوسطي ( الشكل السابق ) • وبهذا يكون العقد  
الكبير بالمر ( الكيلدور ) مقابل الايوان الوسطي  
( القلب ) • والغرفتين الجانبيتين تقابل  
( الجناحين ) • ويمثل هذا الطراز ( الطراز  
الحيري ) البسيط غير المعقد كما هي الحالة في  
دور الاخضر •

اما الاواوين في الجهات الثلاث الاخرى  
فتطل مباشرة على الساحة بلا مقدمات أو مجازات  
وكانت في الاصل تحتوي على انصاف أعمدة على  
منكبي كل ايوان الا انها نزع في الدور الاخير  
وجعل الايوان ذو فتحة مستقيمة • ( أنظر الشكل  
السابق ) • وهذا الطراز موروث عن العصر  
القرني في العراق واستمر طاغيا في العصور  
الأموية كما هو الحال في خربة المفجر والحير

الجهات الأربعة • وكذلك وجد وسط الساحة المحصورة بين الدعامات بالوعتان لتصريف المياه • وقد وجدنا أسفل الدعامات ( في مقطع من الجهة الشمالية من التل ) جدران مبنية باللبن لوحظ ان الدفن الموجود بين هذه الجدران ينفرد بوجود تراب نظيف خالي من المواد الاثرية ، وكذلك لا تظهر علائم سكنى على الجدران من الداخل ، أما من الخارج فالدفن يأخذ بالانحدار الى أن يصل الى مستوى الأرض وهو زمن تشيد البناية • وأسفل هذا الدفن وقرب الاسس من الخارج عثر على تبيان ( ارضية سكنى ) كانت موجودة عند تشيد البناء مما يدل على ان البناية شيدت فوق مرتفع اصطناعي يتكون من جدران شيدت الى ارتفاع معين ثم شيدت فوقها البناية ومرافقها • وبذلك تكون البناية مشيدة على مرتفع أو مصطبة تعلو عن الأرض المحيطة بها حوالي ٥م وقد تكون الاسس تعود لفترة زمنية سابقة •

#### التل رقم (٤) :

ويبعد هذا التل حوالي (٤٠٠م) الى الجنوب الشرقي من التل رقم (٢) ويرتفع عن الأرض المجاورة حوالي ٥٠م ، محيطه حوالي ١٤٨م تغطي جزءا كبيرا من قمته طبقة من الكونكريت لعمق نحو ١م وسماها حوالي اسم وهي بقايا لموضع عسكري قديم ومن جراء ذلك خربت بعض معالم البناء وأصبح التنقيب المنتظم في هذا الجزء صعباً •

ظهر في هذا التل بناء مربع تقريبا ابعاده ٢١ر٩٦م x ٢١ر١٦م تحيط به جدران من المحتمل انها كانت مدعمة من الخارج حيث عثرنا

الغربي • ( أنظر الشكلين ٢ ، ٣ ) ما لمصور العباسية الوسطى والمتأخرة كما هو ملاحظ في المدرسة المستنصرية والقصر العباسي • وفي أبواب الغرف وأمام فتحات الاواوين عثر على كميات من الزخارف الجصية كانت تزين أعالي تلك الابواب والفتحات ( أنظر الشكلين ٤ ، ٥ ) • وعند مقارنة هذه الزخارف بالزخارف الجصية التي كانت تزين القصور الاموية ( أنظر الشكلين ٦ ، ٧ ) وخصوصا قصر الحير الغربي وجد انها متشابهة حتى ان بعضها يكاد يكون متماثلا تماما •

ولقد تم العثور كذلك على كميات من الفخار تعود الى أدوار اسلامية متقدمة • واعتمادا على تخطيط هذه البناية وبما وجد فيها من زخارف جصية نستطيع ترجيح انها تعود الى العصر الاسلامي الاول •

#### التل رقم (٢) :

هذا التل يبعد حوالي ١٥٠م الى الشمال الغربي من التل رقم (١) ارتفاعه يبلغ حوالي ٨م ومحيطه زهاء (٢٠٠م) قمته مسطحة تنخفض قليلا نحو الوسط • ظهرت فوقها بناية بقيت منها ١٢ دعامة أربع منها في الاركان وتوزع الدعامات الباقية دعامتين بين كل ركنين • وتشكل هذه الدعامات بمجموعها من الخارج مستطيلا أبعاده ١٣م من الشرق الى الغرب و١٤م من الشمال الى الجنوب يحيط بهذه الدعامات جدار مبني باللبن بقيت بعض أجزائه •

نعتقد ان هذه الدعامات والجدران المحيطة بها هي بقايا بناية تتألف من صف واحد من الاروقة تحيط بساحة صغيرة تتجه أركانها نحو



الشمال الغربي من التل رقم (١) ارتفاعه حوالي ٢٥م شكله مربع تتحدر جوانبه تدريجيا نحو الوسط .

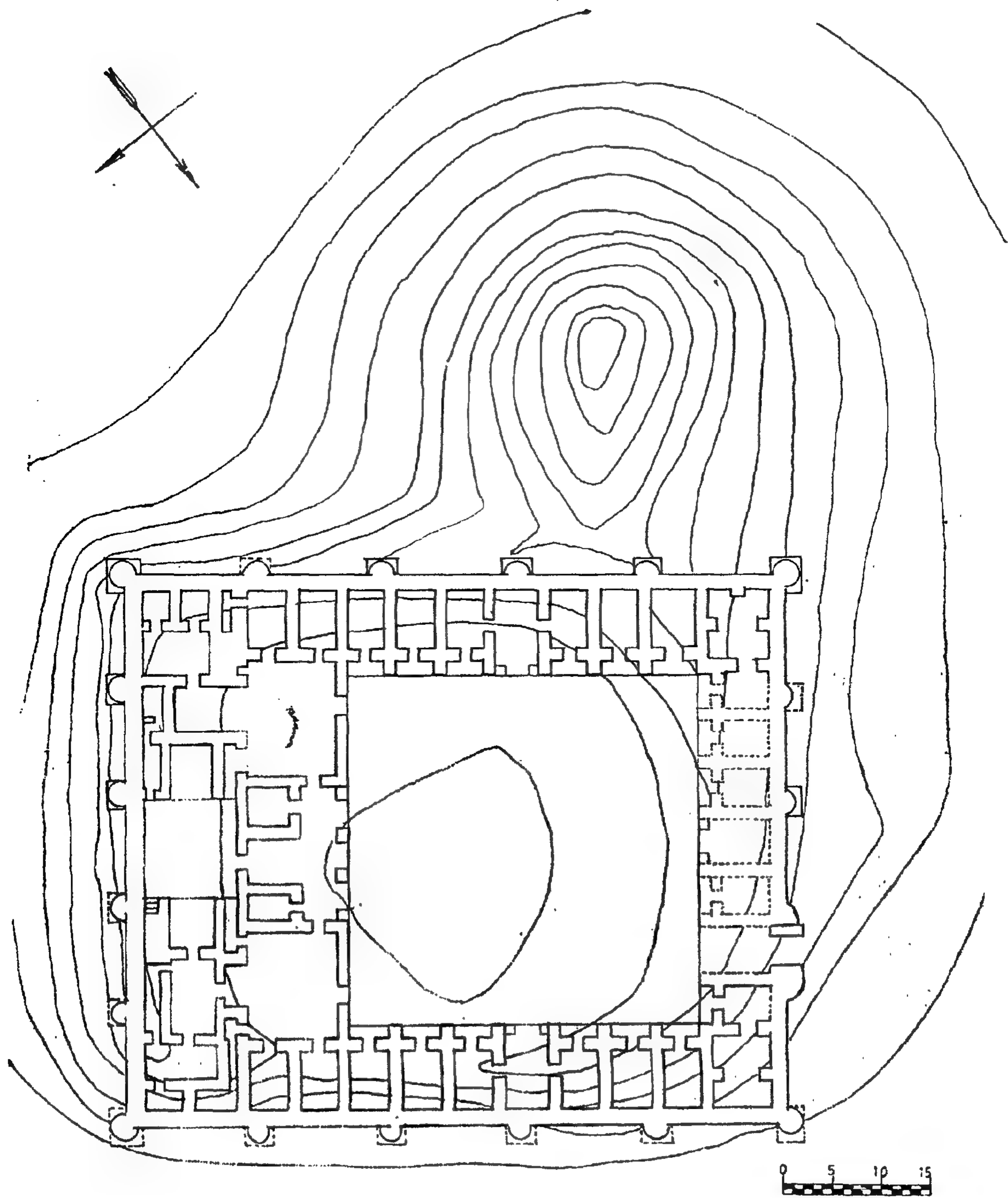
وان البناية التي ظهرت في هذا التل كانت مربعة الشكل طول ضلعها ٧٧م يحيط بها سور مدعم من الخارج بأبراج ويقوم على قاعدة تبرز عنه حوالي ٢٥سم وارتفاعه عن الأرض البكر حوالي ٤٠سم والسور مبني باللبن وسمكه حوالي ٧٠سم في جميع الاضلاع ما عدا جزئين محصورين بين البرج الاول على كل جانب من جانبي المدخل والمدخل نفسه . فان عرض السور فيهما حوالي ٢٤م . عدد الابراج الني تدعم هذا السور ٢٤ برجا ، أربع منها في الاركان وفي كل ضلع تنتظم خمسة أبراج أخرى . المدخل يقع وسط الضلع الشمالي الشرقي تقريبا عرضه ٧٥سم . على كل من جانبيه برج مستدير . والبناية من الداخل تتألف من ساحة وسطية مربعة الشكل أبعادها ٦٤ x ٦٤م تقريبا يطل عليها من الجهات الاربع غرف وقاعات مستطيلة ، الغرف تطل عليها بأبواب عرض الواحد ٨٠سم والقاعات تطل عليها بفتحات عريضة بواسطة أعمدة مبنية بالآجر والجص .

على دعامة في الزاوية الجنوبية بروزها عن كل من جداري هذه الزاوية ٣٠سم مما يدل على ان بقية الزوايا كانت مدعمة أيضا ، وكذلك وجدت بقايا دعامة أخرى على مسافة ٥م الى الشمال من هذه الدعامة ، من المحتمل انها كانت من ضمن دعائم كانت تسند الجدران من الخارج ، والبناية هذه يقسمها جدار وسطي يمتد من الشمال الى الجنوب .

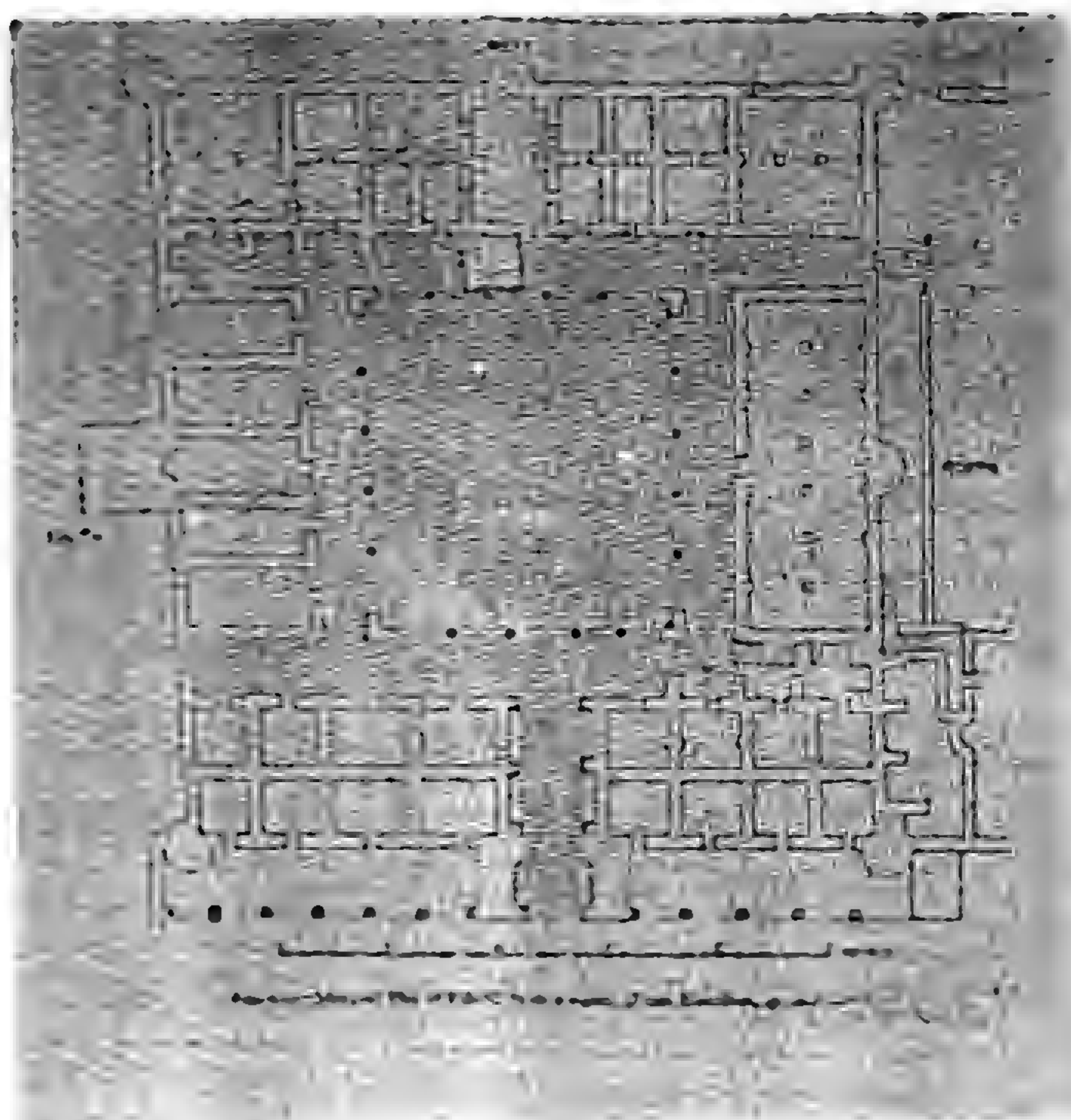
وهي بقسميها غريبة الشكل ولكن على العموم يعتقد انها كانت دار سكنى تحتوي على حمام أو ان البناية كلها حمام عام حيث ان المرافق والغرف تشير الى انها ليست بناية سكن عادية ويستدل على وجود حمام فيها بما وجد على بعض جدران قسمها الغربي تغليف بالطابوق وكذلك بعض اللطوش بالنورة والرماد وتبليط الأرضية بالطابوق المربع كل ذلك لمقاومة الرطوبة الناتجة من كثرة استعمال المياه في الحمامات . اضافة الى وجود المجاري المزججة من الداخل والخارج بحجم كبير حيث ان عرض فوهة الواحد منها حوالي ١٦سم .

التل رقم (٦) :

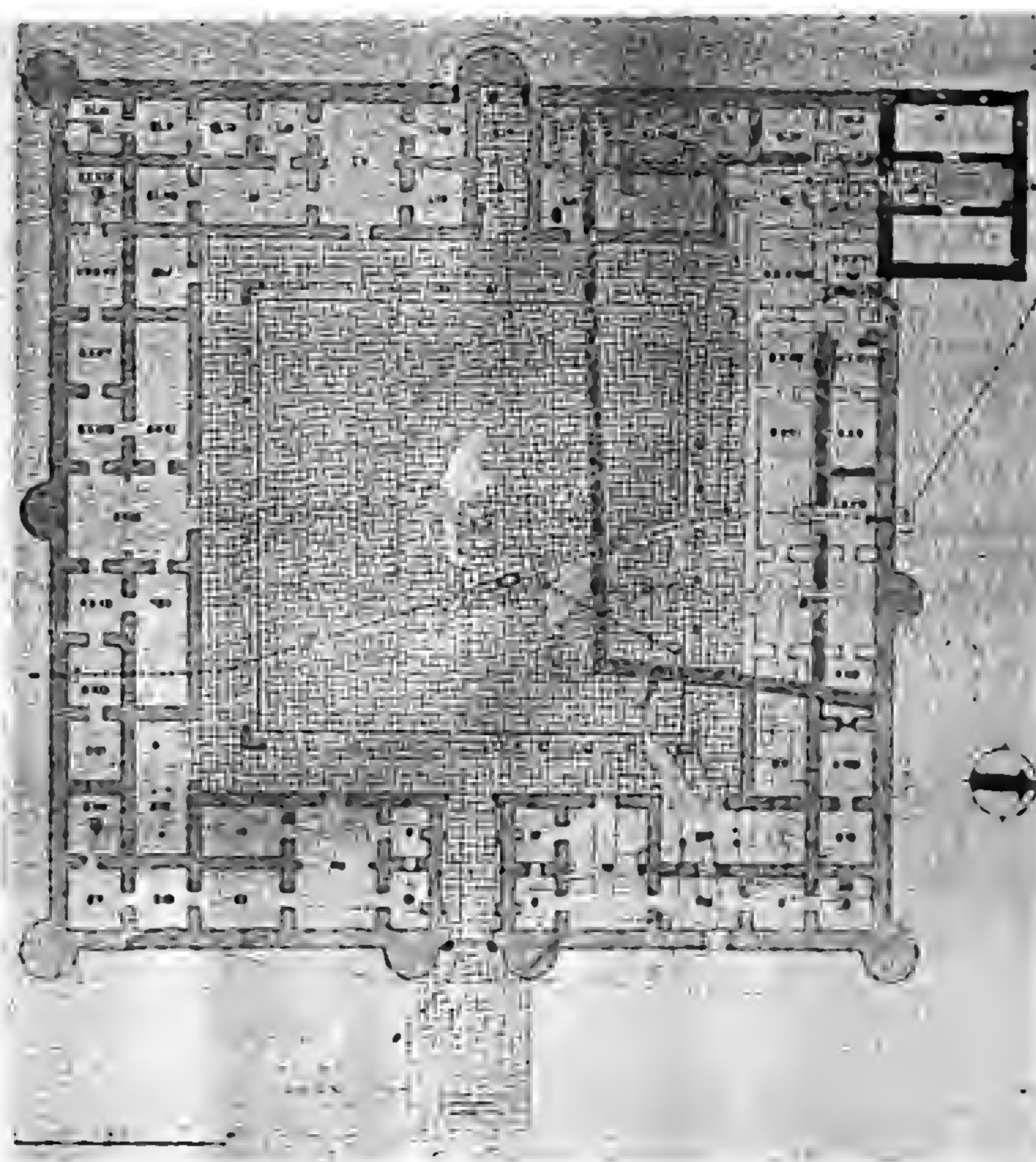
يقع هذا التل على مسافة حوالي ٤٠٠م الى



الشكل - ١

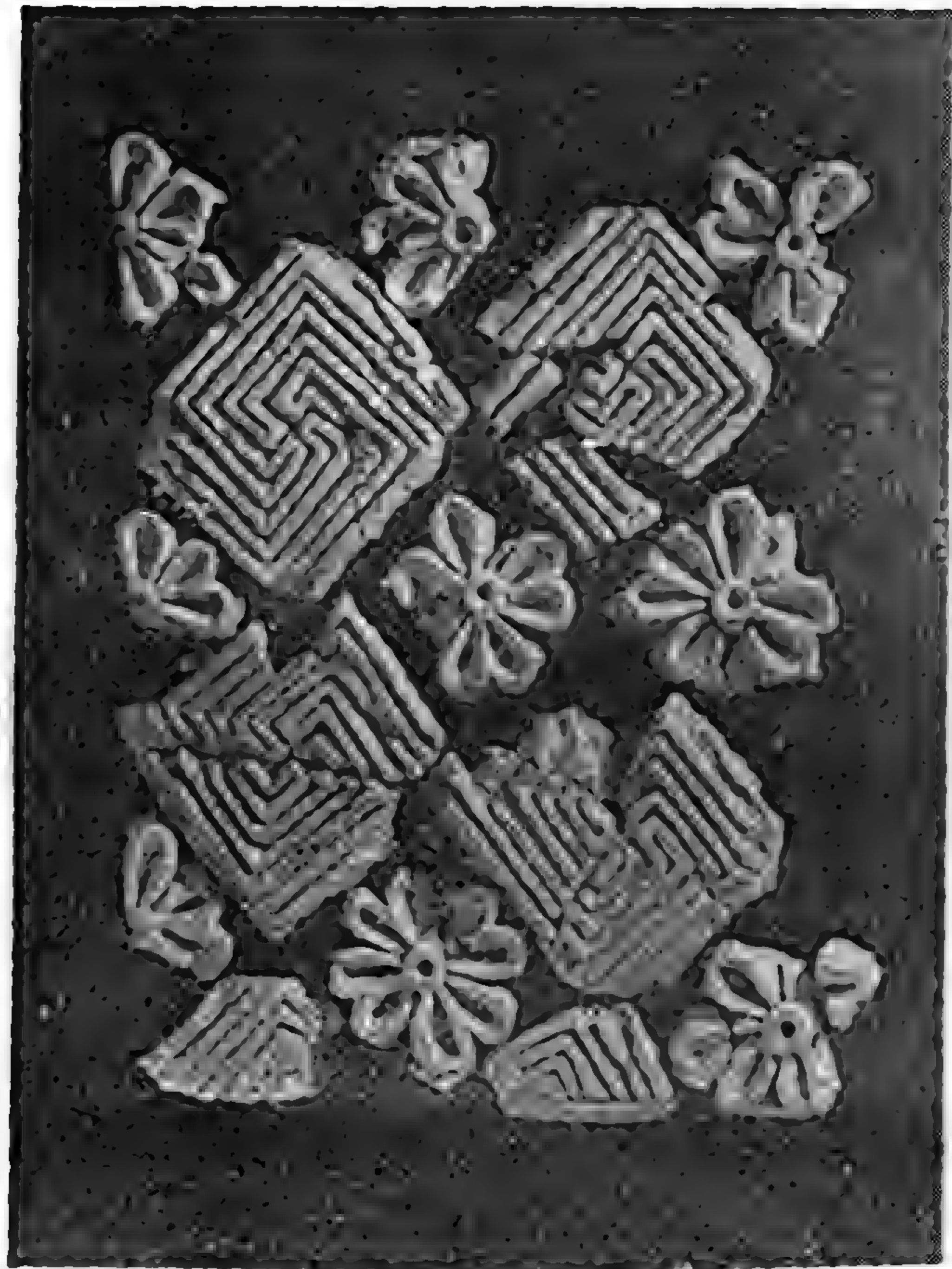


الشكل - ٢

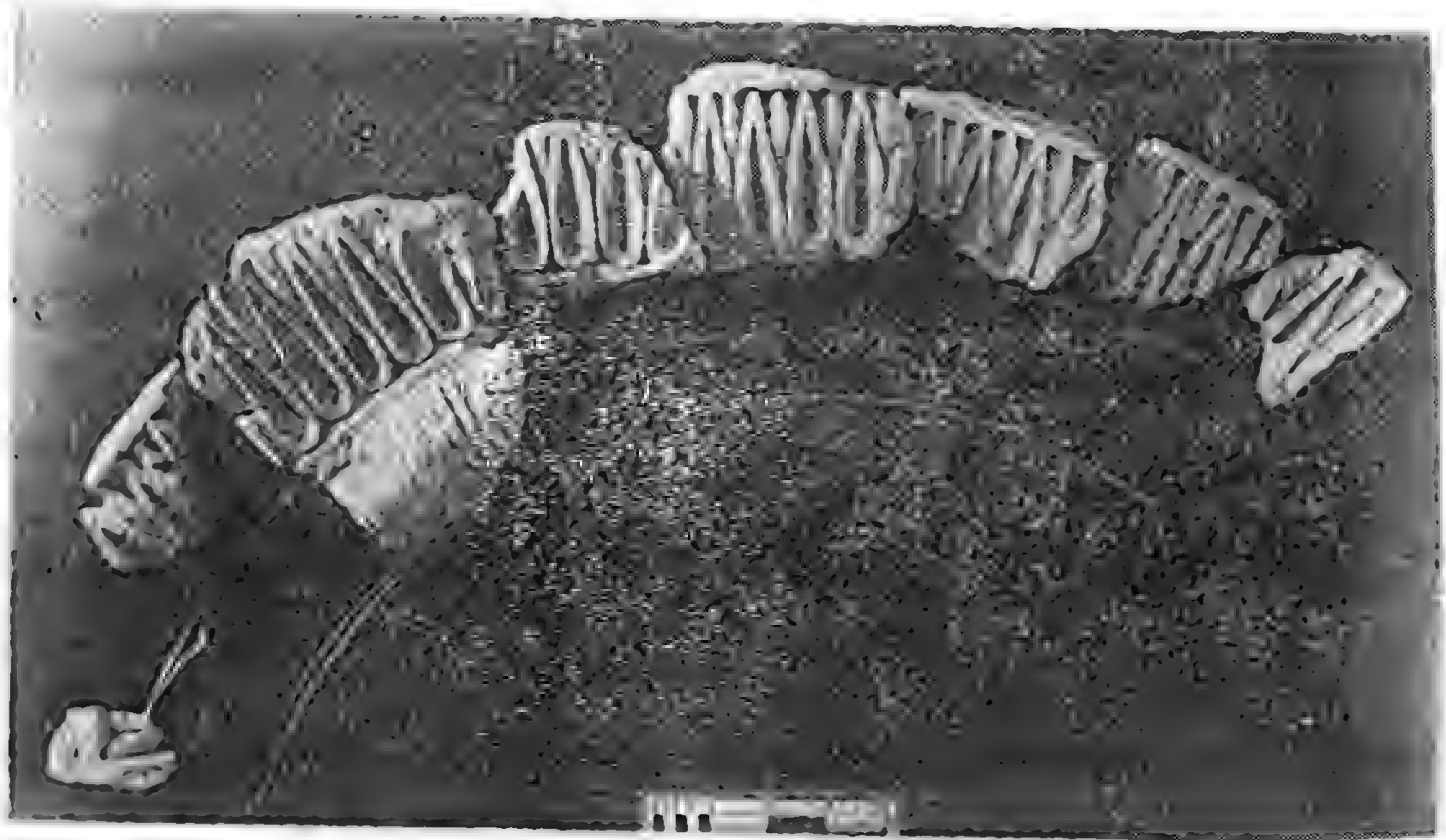


الشكل - ٣





الشكل - ٤



الشكل - ٥



الشكل - ٦



الشكل - ٧

# آثار الحِرَزِهَا المتحف العراقي

بقلم : كمال عبادة  
أمين متحف

ونأتي فيما يلي على بعض من هذه الآثار  
لغرض عرضها وتعريفها للعلماء والباحثين  
والمختصين بعلم الآثار فيتناولونها بالدراسة المفصلة  
الدقيقة ونشر دراساتهم العلمية عنها :

الرقم : ٧٤٦٥٢ - م ع (شكل ١) (\*)

نوع الاثر : تمثال امرأة

مادة الاثر : ألستر

القياسات :

ارتفاع التمثال مع القاعدة = ٣١ر٢ سنتمرا

القاعدة = ١٢ر٩ × ٧ر٢ × ٣ر٣ سنتمرا

الخلفية = ٢٦ر٦ × ١٣ر١ × ٣ر٨ سنتمرا

الوصف :

تمثال من الحجر الابيض لامرأة ، في حالة  
الوقوف على قاعدة مستطيلة الشكل ، وتسند

استمرارا لما نشرناه تحت هذا العنوان في  
مجلة « سومر » في أعداد سابقة ، فقد احرز  
المتحف العراقي في الآونة الاخيرة مجاميع من  
الآثار والتماثيل المختلفة ، حصل عليها من مصادر  
شتى ، بينها آثار كشف عنها في حفريات نظامية  
لبعثات عراقية وبعثات أجنبية للتنقيب عن الآثار ،  
ستنشر عنها مقالات وأبحاث وتقارير وافية من  
قبل المختصين والمشرفين على تلك الحفريات.  
وتتأرجحها العلمية ، وتلك الآثار كثيرة ومتنوعة وهي  
لا تدخل ضمن هذا المقال الموجز . ومنها آثار  
اقتناها المتحف العراقي عن طريق الشراء أو  
الاهداء ، أو الاكتشافات العرضية عن طريق  
الصدفة ، أو الآثار التي صودرت لأسباب مختلفة ،  
وهي موضوع بحثنا هذا .

(\*) جميع صور الآثار العائدة لهذا المقال منشورة مع النص الانكليزي لهذا المقال في القسم  
الاجنبي من هذا العدد .



عجينة تميل بلونها الى الاحمرار ، مجوف •  
العينان لوزيتا الشكل وواسعتان وأجفانهما  
غليظتان ، اما الحاجبان فمعقودان فوق منتصف  
نهاية الأنف العليا وشكلهما هلاليان ويبدو عليهما  
بعض البروز • الأنف معتدل الطول الا ان جزءاً  
من مقدمته قد فقد • الفم صغير وشفاهه رفيعة ،  
الذقن طويل واللحية تبدو طويلة الا  
ان أسفلها وجزء من أحد جوانبها وأجزاء من  
الرقبة قد فقدت ، وكذلك قمة الرأس ابتداءً من  
فوق الحاجبين والجزء الخلفي من الرأس مفقودة  
أيضاً • يوجد في الرقبة تجويف اسطواني ربما  
كان يستعمل لتثبيت الرأس على البدن أو لتثيته  
على خشبة أو ركيزة ووضعه في المعابد •

ورأس التمثال هذا منحوت نحتاً مدوراً  
وفيه بعض التجاويف التي تثير الانتباه باحتمال  
امكانية وجود مكملات لشكل الرأس هذا •  
ويبدو غريباً جداً عن ما هو متعارف عليه من  
أساليب النحت في العراق القديم ، وأقرب شبهة  
الى النماذج القليلة المكتشفة من الفترة الكاشية في  
العراق • ولكن العيون لها أسلوب يقرب من  
أسلوب معاملة العيون في الفترة الاكديّة وعصر  
سلالة اور الثالثة ، اما اللحية والفم فتذكرنا بعض  
تماثيل الحضرة والفن الاثروسيكي ، هذه  
الاحتمالات هي من خلال اختبار النموذج كشكل ،  
ويقابل ذلك احتمال آخر بكون النموذج مصنوع

ظهرها على خلفية مستطيلة أيضاً ، الا ان الزاوية  
اليمنى من تلك الخلفية والتقريبية من الرأس قد  
فقدت • تلبس رداءً طويلاً ذي طيات كثيرة متناسقة  
يتوسطه حزام فيه بعض التقوس ويرتفع قليلاً  
عند الوركين • الثديان يبدو عليهما بعض  
البروز • تمسك بيدها اليسرى سعة ، واليد  
اليمنى تمتد الى جانب الجسم وتأخذ هيئة فيها  
بعض التقوس بالنسبة لالتصاقها ببروز الورك  
وتقوسه • والشعر قصير ومصفف • الا ان معالم  
الوجه وتفاصيله غير واضحة بسبب تشويه قد  
أصاب معظم أجزائه من جراء تحلل مادة الحجر  
المنحوت منه التمثال وبالإضافة الى ذلك فقد عبت  
بالآلة حادة في موضع العينين والأنف بغية اظهار  
وتوضيح معالم الوجه وتفاصيله •

والتمثال بصورة عامة يميل بخصائصه  
وميزاته واسلوبه الفني الى تماثيل الحضرة من  
القرن الاول أو الثاني للميلاد<sup>(١)</sup> •

الرقم : ٧٤٩٣٦ - م مع (شكل ٢)

نوع الاثر : رأس تمثال رجل

مادة الاثر : فخار ( طين مشوي )

القياسات :

الارتفاع = ٢٣ر٣ سنتمرا

العرض بين طرفي الاذنين = ١٥ر٣ سنتمرا

الوصف :

رأس تمثال رجل ، من فخار خشن ذو

قدمين تقريباً من سطح الارض المجاورة • وقدم  
الى مديرية الآثار العامة لقاء اكرامية مناسبة •  
وبالقرب من تلك الحفرة وجدت كسرات من  
الفخار بينها كسرة تعود لبدن جرة عليها من  
الخارج صلبان مختومة تعود الى العهد الساساني •

(١) عثر على هذا الاثر عن طريق الصدفة  
في شهر تشرين الاول عام ١٩٧١ ، من قبل زوجة  
أحد الفلاحين الساكنين في قرية الماحوز التابعة  
لقضاء الحويجة بمحافظة كركوك عندما كانت  
تحفر في الارض لتستخرج تراباً ترمم به سقف  
أحدى الغرف التي تسكنها ، وعلى عمق قدم أو

## الوصف :

تعويذة من البرونز على شكل لوح مستطيل الشكل يتصل به من الأعلى بروز مستطيل وهو موضع ادخال خيط التعليق ، وعلى وجهيها يوجد رسوم مختلفة وكتابات مسمارية ، نذكر فيما يلي نبذة مختصرة عنها :

الوجه عبارة عن نص مسماري يتكون من ٣٢ سطرا يضم كتابات تخص موضوع تعيين أنواع من النباتات الخاصة بعلاج حالات مرضية علمية ، وأخرى معالجات شعبية هي أقرب الى ما هو متعارف عليه اليوم بالسحر .

وأسلوب الكتابة وطريقتها تضم تعابيرا وكلمات رمزية متعارف عليها في مثل هذه النصوص ويستلزم الاحاطة الجيدة بمعاني المفردات هذه للتمكن من تشخيص مادة العلاج وتنوعته . وكذلك تدخل مسميات لبعض الالهة التي لها علاقة بمثل هذه العلاجات ويتوج النص اسم الاله ( أنو ) . وتأتي علاجات معينة أو أدوية معينة من مصادر نباتية في الغالب توصف لأكثر من مرض واحد .

ان أوسع الدراسات التي خصت مثل هذه النصوص هي دراسات :

Köcher, F.: Die Babylonisch-Assyrische Medizin in Texten und Untersuchungen, Berlin, 1963, 2 vols.

كذلك دراسات البروفسور الفرنسي رينه لابات R. Labat, المتخصصة بصورة تفصيلية بمثل هذه الموضوعات [ أنظر مجلة سومر مجلد

بيد شخص لا يتقن فن النحت لدرجة حسنة وقد قام بعمله بتلقائية بدائية بدون اتباع أسلوب معين من الأساليب التي اتبعها الفنانون المعروفون في وادي الرافدين. والتميزون بسلوك الالتزام في أسلوب نحتهم .

وعلى كل حال فالنموذج مطروح للدراسة بصورة يمكن معها التعمق بشكل أكثر علمية في عائلته الى مدرسة أو أسلوب ولفترة معينة في وادي الرافدين أو من منطقة مجاورة أخرى .

عثر عليه في موقع (جرعة) أثناء القيام بحفر مبزل اللطيفية في أوائل شهر تشرين الثاني عام ١٩٧١ ، والتل من مستوطنات عصر سلالة بابل الأولى ، وكسر الفخار التي عثر عليها على تبان المنطقة التي وجد رأس التمثال عليها تعود الى عصر ايسن - لارسا (١٩٥٠ - ١٨٣٠ قبل الميلاد) . ويوجد في نهاية منحدر التل بقايا اسس ربما تعود لمعبد (٢) ؟ . . . ؟

الرقم : ٧٤٦٤٨ - مع (شكل ٣ و ٤)

نوع الاثر : تعويذة على وجهيها رسوم وكتابات مسمارية

مادة الاثر : برونز

القياسات :

الطول = ١٤ر٨ ستمترا

العرض = ٧ر٥ ستمترا

السك في موضع التعليق = ٠ر٦ ستمترا

سك اللوحة بصورة عامة = ٤ر٥ ستمترا

كشفت عن الموقع ، بعد ان ورد خبر العثور على آثار في احدى المناطق التي يقطعها مبزل اللطيفية .

(٢) - كننا نجاء في التقرير الذي قدمه الى المديرية العامة الاستاذ محمد علي مصطفى الذي

وفوق هذه الرسوم هناك مجموعة من رؤوس الحيوانات المتشابهة • اعناقها طويلة ، بعضها يشبه الغنزة أو الغزال ، ويليهما رأس يشبه الاسد وآخر يشبه رأس الافعى ورؤوس أخرى تشبه الكلاب أو ما يشابهها في الهيئة •

وفي القسم الاعلى من التعويذة مجموعة من رموز الالهة المعروفة كالاله آشور في الوسط وعلى جانبه الايمن رمزي الاله شمش والالهة سييتي والى اليسار رمز لاله القمر ( سن ) واله العالم الاسفل على الاغلب •

اما تاريخ هذه التعويذة فمن المحتمل انها تعود الى العصر الآشوري المتأخر • وقد اشترت من أحد الاشخاص الساكنين في الموصل في شهر مايس عام ١٩٧١ •

الرقم : ٧٥١٧٣ - مع (شكل ٥ و ٦ و ٧ و ٨)

نوع الاثر : حجرة حدود

مادة الاثر : حجر طباشيري أبيض

القياسات :

الارتفاع = ٥١٫٧ سنتمرا

العرض = ٣٤ سنتمرا

السكك = ١٩٫٨ سنتمرا

الوصف :

حجرة حدود طباشيرية بيضاء ، لونها يميل الى الاصفرار ، ذات شكل غير منتظم الاستطالة ، وفي أعلى أحد وجهيها توجد بقايا رسم بالنحت

٢٤ (١٩٦٧) • مقال مترجم عن الطب البابلي والآشوري وفيه قائمة بأسماء بحوث البروفسور لابات [ •

اما الوجه الثاني من القطعة البرونزية هذه فهي عبارة عن مجموعة من الاشكال الرمزية يتوضح بالدرجة الاساسية شكل اسطوري<sup>(٣)</sup> مخيف استخدم في عالم الطب والسحر رمزا ، راسه رأس اسد ذو قرون وأرجله تكسوها الحراشف وأقدامه على شكل مخالب النسر ، ويطأ بقدمه اليسرى على ظهر ثور في حالة البروك يستقر في قارب يطفو على ماء فيه سمكة ونبات يشبه القصب على الجانبين ورسم سلحفاة وسرطان ، والحيوان الاسطوري آنف الذكر يمسك بحيتين طويلتين ويشب على ثديه حيوانين من الجانبين يشبهان بشكلهما الكلاب ، وفي الجهة اليسرى فوق هذا الحيوان طيب يقف على رأس مريض - بهيئة نعرفها من وصف نصوص عديدة خاصة بالطب - راقد على سرير ذو قوائم طويلة وأمامه قرب القدمين مسند طويل فوقه ما يشبه المبخرة ، وفي الجهة اليمنى رسوم مجموعة من الاواني ربما كانت تستعمل في تحضير بعض الادوية يوجد بينها رسم عقرب وأسفل تلك الاواني ما يشبه السكين ذات نصل طويل وأسفلها أنبوبة اسطوانية طويلة وبجانبيها اناء طويل ذو مقبض دائري ، كما يوجد رسم عقرب بين رجلي ذلك الحيوان الاسطوري •

(٣) وقد وجد من هذا الشكل الاسطوري

على احد وجهين تعويذة نشرت في كتاب :

NINEVEH and Babylon, by André Parrot, London, 1961 (Fig. 130B).

كما نلاحظ نفس الشكل الاسطوري بجميع

تفاصيله تقريبا مرسوم بالنحت البارز على صفحة تعويذة أخرى نشرت في كتاب :  
The Greatness that was Babylon, by : H.W. Saggs, London 1962, (Fig. 54B).



الاسطر الأخيرة قد اختلف في شكله عما تلاحظه في السطرين الاولين مما يعطي انطباعا من ان الكاتب كان مشوشا وجاهلا بما ينقل .

أخيرا تبقى مسألة الزمن الذي تمت فيه عملية التزييف ان صح ذلك ونحن وان كنا لا نريد الخوض في مثل هذا الموضوع ، الا انه يمكننا ان نقول بان الطابع العام لاسلوب وشكل النحت وكذلك شكل بعض العلامات المكتوبة في السطرين الاولين بصورة خاصة توحى بان عملية النقل ( أو التزييف ) - ان صح التعبير - ليست من صنع انسان متأخر . وبذلك فهناك احتمال كبير ان تكون عملية النقل قد تمت من قبل فان متقدم<sup>(٤)</sup> .

عثر على حجرة الحدود التي ذكرنا تفاصيلها آنفا من قبل أحد الاشخاص في منطقة ( كاني دربند ) واقتنت منه بالشراء وبواسطة متحف أربيل وذلك في شهر مايس عام ١٩٧٢ .

البارز لشخص واقف تتمثل بالقدمين والقسم الاسفل من رداءه ، يلبس في القدمين نعالا يشبه في شكله وكذلك طراز لباس الشخص الملبس الآشورية التي تظهر على منحوتات القرنين السابع والثامن قبل الميلاد . اما بقية الجسم فمفقودة .

هناك كتابة بالخط المسماري تتألف من عدد من السطور تتجه من اليسار الى اليمين ؟ .

يلاحظ ان السطرين الاولين يحتويان على علامات يمكن قراءتها رغم انها لا تشكل نصا مفهوما ، اما الاسطر التالية فعلاماتها لم تستنسخ بشكل دقيق ومعظمها مفلوط وهي توحى بان كاتبها قد حاول تزييف النقل عن أصل اقدم لا يفهم منه شيئا ويتضح ذلك من طبيعة الكسر في أعلى القطعة حيث جاء - وبصورة غريبة - بشكل مستقيم بمحاذاة خط الكتابة في أعلى النص .

يضاف الى ذلك ان اسلوب الكتابة في

(٤) لقد افادني في ذلك الدكتور عبدالهادي الفؤادي الباحث العلمي في مديرية الاثار العامة بالآراء العلمية الواردة في الاستنتاج الوارد أعلاه ،



# المجلة الأوبسديّة وأصول التجارة

تعريب : رضا الهاشمي  
مدرس بقسم الآثار  
كلية الآداب - جامعة بغداد (١)

« ان مواد صنعت من هذا الزجاج البركاني عثر عليها في العديد من مواقع العصر الحجري الحديث حول البحر الابيض المتوسط . ان التحليل الطبقي يشير الى أن المواد الخام غالبا ما جلبت من مئات الأميال » .

J.E. Dixon, J.R. Cann and Colin Ren Frew\*

المؤلفون :

من العلوم الصرفة ، سبيلهم الرئيس لتحديد معالم تطور تاريخ البشرية للفترات التي يندر فيها توفر المصادر الرئيسية للبحث ، فبما عكس التجارة بأنواعها المختلفة والآلات المصنوعة منها بأشكالها المتنوعة . وعليه وجدنا هذه المقالة من نتيجة أبحاث وجهود ثلاثة باحثين من اختصاصات جامعات مختلفة ، وذلك بسبب طريقة البحث التي تقتضي مثل هذا التعاون .

ان ما دفعني لترجمة هذه المقالة ، أصالتها في البحث ، وأسلوب بحثها المبتكر والذي سنتعرف عليه أثناء مطالعة المتن ، ثم ذلك الربط الدقيق بين تواجد المواد الاثرية وبين نشاطات المجتمعات البشرية القديمة ، وخاصة منها نشاطاتهم التجارية . كما يتعرض كاتبوا المقالة الى واحدة من أهم الموضوعات المعاصرة في تاريخ البشرية ، ألا وهو موضوع اكتشاف الزراعة . ونظرا للعلاقة المتينة لموضوع الزراعة بتاريخ العصر الحجري الحديث في العراق ومنطقة الهلال

(١) نشرت هذه المقالة في مجلة :

(Scientific American. Vol. 218, No. 3 March 1968, pp. 38-46).

من قبل ثلاثة من الباحثين المسجلة أسماؤهم أعلاه . وهم مع مجموعة أخرى من الاختصاصيين في عصور ما قبل التاريخ ، يعملون منذ سنوات عديدة باعتمادهم طريقة بحث علمية جديدة للوصول الى أجوبة قاطعة في العديد من المسائل العلمية قيد البحث .

ان جامعة كامبردج ، التي يعمل في أقسامها المختلفة بعض كاتبي هذه المقالة ، قد اختطت لنفسها في السنوات الاخيرة برنامج عمل يخص فترات وعصور ما قبل التاريخ على وجه الخصوص ، يعتمد كثيرا على منجزات العلوم والتكنيك الحديث . فأصبح استخدام العقل الالكتروني والتحليلات الكيمياءية والدراسات الجيولوجية والفيزيائية وعلم الاحياء وغير ذلك



ان التحول من حياة الصيد الى حياة الزراعة ، الذي يعد بداية الطريق الذي سلكه الانسان نحو الحضارة ، يقدم مجموعة من الاسئلة المهمة التي تستحق التقصي والبحث ، وليس أقلها أهمية ، السؤال عن مدى الاتصالات بين مستوطنات البشر الاوائل .

لقد بينت الاستكشافات الاثرية في السنوات الاخيرة ، بأن مواقع قرى عصور ما قبل التاريخ كانت تنتشر بكثرة في الاقسام الجنوبية الغربية من آسيا وحول البحر الابيض المتوسط .

ومن أقدم المجتمعات على سبيل امثال جرمو<sup>(٢)</sup> في العراق ، وأريحا في الاردن<sup>(٣)</sup> ، اللتان استوطنتا على ما يبدو قبل حوالي ١٠.٠٠٠ سنة<sup>(٤)</sup> . ويمكن للمرء أن يفترض بأن القرى

الخصيب ، حيث كتب الشيء الكثير عن هذا الموضوع ،

R. Braidwood and B. Howe: Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan. Chicago 1960 وجدت من المناسب اطلاق المهتمين بهذا الموضوع على وجهة النظر الجديدة التي يثيرها أصحاب المقال .

وللباحثين أيضا مجموعة بحوث أخرى منشورة تعتمد نفس أسلوب البحث ونفس المصادر الممتدة للدراسة وهي الحجارة الأوبسيدية ، أشير أدناه الى المقالات التي تتداول في بحثها العراق القديم ومنطقة الشرق الأدنى القديمة :

"Further Analysis of Near Eastern Obsidians" in (Proceedings of the Prehistoric Society) for 1968. New Series, Vol. XXXIV. Cambridge pp. 319-331.

"The Characterization of Obsidian and its application to The Mediterranean Region"

نفس المصدر السابق

1964 Vol. XXX pp. 111-133.

"Obsidian and Early Cultural Contact in the Near East"

نفس المصدر السابق

1966. Vol. XXXII. pp. 30-72.

"Obsidian Analysis and The Obsidian Trade" in (Science in Archaeology, A Survey of Progress and Research) Cambridge, 1969 pp. 578-591.

ونظرا لخطورة الافكار الواردة في المقالة

الاخيرة ، سأعمد الى ترجمتها في المستقبل .

(\*) J.E. Dixon: Department of Mineralogy and petrology, University of Cambridge.

J.R. Cann: Department of Mineralogy British Museum (Natural history).

Colin Ren Frew: Department of Ancient History. University of Sheffield.

(٢) جرمو : رابية قليلة الارتفاع تقع في

سهل چمچمال شرق مدينة كركوك .

قامت بالتنقيب في هذا الموقع بعثة المعهد

الشرقي لجامعة شيكاغو برئاسة الاستاذ بريدوود

وكشفت عن نتائج أثرية هامة أهمها الحبوب

وعظام الحيوانات المدجنة . ويعني ذلك بداية

انتقال الانسان الى مرحلة انتاج القوت بفضل

تعليمه للزراعة . ويقدر تاريخ جرمو بحسب طريقة

( كاربون ١٤ C14 ) نحو ٦٧٥٠ ± ٢٠٠ ق.م .

أنظر في ذلك :

R.J. Braidwood & Bruce Howe: Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan. Chicago, 1960.

وانظر بشكل خاص اللوحة (٧) ص ١٢٠

وراجع أيضا :

Braidwood: Prehistoric Men. 1967. p. 118-120.

(٣) وعن بداية الزراعة في جرمو وأريحا

أنظر :

G. Clark: "World Prehistory". An outline. Cambridge 1965, p. 78-79.

وتقع أريحا الى الجنوب من تل السلطان في

الاردن ، كما أن الادلة الاثرية التي كشفت فيها

تلقي مزيدا من الضوء على المراحل الاولى من تاريخ

الزراعة . أنظر : G. Clark: Ibid, p. 81-85.

(٤) أنظر :

"The Agriculture Revolution" by R.J. Braidwood. Scientific American, September, 1960.

المؤلفون .

الفرصة لاستقصاء أكثر جزماً • فإذا استعملت مواد كانت خاماتها غير موجودة في المنطقة ، فعلى المرء أن يستنتج بأنها كانت تستورد ، والحصول عليها ممكن من خلال التجارة مع أناس آخرين ، وبالتالي يكون بالمستطاع البدء في مهمة تتبع المواد حتى مناطق مصادرها •

لقد توضح لنا بأن الحجارة الأوبسيديّة تعدّ المادة المثالية لأجراء التحريات لتتبع أصول هذا النوع • أن الأوبسيدي عبارة عن زجاج بركاني صلب سهل الانكسار ، حيث يمكن أن يشظى مثل الصوان ، ويصاغ منه آلات حادة • والمعروف أنه استعمل لصناعة السكاكين والمقاشط من قبل إنسان ما قبل التاريخ منذ وقت مبكر يرجع إلى حوالي ٣٠.٠٠٠ سنة مضت •

لقد عثر على الآلات الأوبسيديّة في جميع مواقع القرى الأولى في الشرق الأدنى ومنطقة البحر الأبيض المتوسط تقريباً ، ويمكن الحصول عليه فقط من مناطق خاصة شهدت نشاطات بركانية حديثة ، وهي في ذلك الجزء من العالم المتمثل بالمنطقة المحيطة بإيطاليا وبعض جزر بحر إيجه ومناطق معينة في تركيا وإيران •

إن بعض القرى القديمة التي استعملت فيها آلات أوبسيديّة كانت تبعد بضع مئات من الأميال عن أقرب مصدر طبيعي لهذه المادة • فكيف نستطيع أن نشخص المصدر الخاص الذي جلب منه الأوبسيدي في كل حالة على انفراد ؟ من الواضح أن واجبنا الأول يتمثل في أن نقرر ما إذا كانت النماذج المختلفة من الآلات الأوبسيديّة تشير إلى اختلافات مميزة فيما بينها أم لا ، بحيث يمكن أن نربط بينها وبين مصادرها الأصلية •

القديمة التي كانت تبعد عن بعضها بمئات الأميال ، وغالباً ما تفصل بالجيال أو الماء ، قد تطورت منعزلة لا تعرف أحداها حتى وجود الآخرين • ولكن على أية حال ، هناك أسباب تدعونا للتوقع أن هذا لم يكن هو الواقع ، ولدينا الآن أدلة قاطعة بأن مجتمعات عصور ما قبل التاريخ المنتشرة في الشرق الأدنى ومنطقة البحر الأبيض المتوسط كانت على صلات نشطة ببعضها •

فأي أنواع من الأدلة بين مجتمعات بشرية تنفصل عن بعضها جغرافياً ، بوسع المرء أن يبحث عنها ؟ من الواضح أنه في حالة دراسة شعوب ما قبل التاريخ ، فإن المسواد الوحيدة المتوفرة للدراسة ، تتمثل في مخلفات الأدوات التي صنعوها أو استعملوها • وعند التفتيش عن معالم لاتصالات ممكنة بين آثار ثقافتين ، يعتمد علماء الآثار بصورة عامة على فحص مقارن للمخلفات التي تركها الإنسان • فإذا كانت الثقافتان تظهران تشابهاً قوياً فيما بينهما في الخبرات والتكنيك ، كأن يتشابه في طريقة صناعة الصوان أو أشكال الفخار ، فيعد هذا دليلاً على اتصال متبادل ، وربما يشير إلى تجارة فعلية في المواد • ومهما يكن من أمر فإن هذه الأدلة في أحسن الأحوال تعدّ افتراضية ومعرضة إلى الشك دائماً ، وأنها تترك الطريق مفتوحاً أمام الافتراض بأن هذا التشابه ليس سببه قربهما من بعض ، ربما يكون محض مصادفة مهما كان تقاربهما ، وأن المجتمعين توصلا بشكل مستقل إلى الطريق الطبيعي والواضح لصناعة الأشياء •

إن المواد الخام التي كانت تصنع منها الأدوات ، يمكنها من جانب آخر أن تقدم لنا

عندما يسخن الى حد التوهج ، والمثال المألوف هو الضوء الاصفر الذي ينتج عن احتراق الصوديوم . وبإمرار الضوء الناجم من عناصر مختلطة خلال منشور أو محززة تكسر الضوء التي تنشر أطوال الموجات خارجا وتحللها الى ألوانها الأصلية ، عندها يكون باستطاعة المرء أن يفصل بين بعث العناصر المختلفة ، ويتعقب أثر العناصر الموجودة حتى في كمية لاجزاء قليلة من المليون .

ان روعة استخدام هذه الطريقة لدراسة بعض النماذج الاثرية ، هي تلك المقاييس الدقيقة التي يمكن الحصول عليها من كمية قليلة جدا من المواد . فان كمية ٦٠ ملغم مأخوذة من أحد النماذج تعد كافية . تطحن لتحويلها الى مسحوق دقيق ، ثم تخلط مع كمية مساوية لها من الكاربون ثم تحرق في بودقة من الكاربون ، فتعطي هذه المادة صورة للتحليل الطيفي الذي يعطي بدوره مقياسا لكمية وجود أثر كل عنصر في النموذج ، وتعريف الكمية من قوة خطوط الطيف للمادة .

لقد حصلنا على قراءة (١٦) عنصرا في نماذجنا من الأوبسيدي ، ومن بين آثار العناصر التي لوحظ وجودها ، عنصران ، لوحظ عظم اختلافاتهما الكمية من بين مجموعة النماذج ، وهما عنصري الباريوم والزركونيوم

Barium & Zirconium

لذا ، حاولنا أن نعتمد على التركيز النسبي لهذين العنصرين كاختبار لتشخيص المصدر . واعتمادا على قناعتنا غير المحدودة ، فان هذه الكميات وجدت لتدل على المصدر الجغرافي بشكل جيد . ان نماذجا مختلفة سواء منها ما تدفق

اتنا اعتمدنا في الوصول الى جواب للسؤال المطروح على بضعة مقاييس ممكنة في الموضوع . فمن الواضح أن المظهر الطبيعي لا يمكن اعتماده دليلا يمكن الركون اليه ، لان النماذج الأوبسيدية من ترسبات بركانية واحدة يمكن أن تختلف عن بعضها كثيرا في مواصفات مرئية ، مثل اللون . ان الاختبارات المجهرية غير مساعدة تماما في هذا المجال ، لان الآلات الأوبسيدية صنعت عموما من مادة منتظمة التركيب دون أية احتواءات بلورية . ان التحليل الكيميائي للعناصر الرئيسية هو أيضا عديم الفائدة ، لان جميع نماذج الأوبسيدي تشابه ماديا من وجهة النظر هذه .

لذا قررنا أخيرا الاعتماد على اختبار كيميائي يستند على وجود آثار للعناصر الثانوية

(Trace element)

ومن المحتمل أن نماذج الأوبسيدي تظهر تمايزا فويا في محتويات عناصرها الثانوية ، التي يمكن تشخيصها مع الترسبات التي جاءت منها .

وفي سبيل الكشف عن هذه الامكانية ، بدأنا بتحليل نماذج من الأوبسيدي الذي جمع من مصادر بركانية مشهورة متعددة في منطقة البحر الابيض المتوسط منها ليارى Lipari وهي جزيرة بركانية شمال صقلية ، ومنطقتان في سردينيا ، وجزر بانتيليريا وپالمارولا

Pantelleria and Palmarola

وجزيرة ميلوس Melos في بحر ايجه .

ولاجراء التحليل الكيميائي لهذه النماذج ، اعتمدنا على طريقة التحليل الطيفي الملائمة ، التي كثيرا ما استخدمتها الاثاريون في دراسة المصنوعات المعدنية .

ان كل عنصر يبعث بأمواج ضوئية مميزة



كانت من الانواع التي وجدت في لياري وياتيليريا ، الجزيرة الصغيرة التي تبعد ١٥٠ ميل الى الشمال الغربي من مالطا .

لقد اوضحت المكتشفات حقيقتين هامتين بالنسبة للمستوطنة المالطية القديمة ، فأنها بينت بأن سكان الجزيرة كانوا بحارة ماهرين منذ فترات موعلة في القدم ترجع الى فترة العصر الحجري الحديث ، وقد سافروا على الاغلب الى صقلية ولياري وياتيليريا . ومن جانب آخر ، فقد اوضحت الدلائل الاوبسيديية بأن سكان مالطا كانت لهم أما صلات ضعيفة أو ليست لهم صلة بالمستوطنات المايونية المعاصرة لهم في المنطقة الايجية ، وأن معابدهم الحجرية تعد من ابتكارهم الخاص .

لقد قدمت اختباراتنا سؤالاً آخر يخص الحضارة المايونية . ان الآثار الشهيرة السير آرثر ايفانز الذي تقب في قصر كنوسوس في كريت قبل أكثر من نصف قرن ، قد اكتشف مجموعة من المواد الاثرية الجميلة تحت هناك ، وأنها كانت مصنوعة من أحجار أوبسيديية متنوعة عليها بقع بيضاء بارزة تميزها . وقد استنتج هذا العالم بأن هذه المواد جاءت من لياري ، التي نجد مثل هذه البقع البيضاء على بعض أحجارها الاوبسيديية . وعلى أية حال ، فإن الاختبارات المعتمدة على تحليل بقايا العناصر أظهرت بأن الاوبسيديي ذو البقع البيضاء الذي عثر عليه في كنوسوس لم يأت من لياري ، ولكنه جاء من الجزيرة الصغيرة . جالي Giali التي تقع على مسافة قليلة شمال رودس . ان مخلفات كنوسوس الاثرية شملت أيضا آلات صنعت من أوبسيديي

أو وجد على السطح في لياري ، على سبيل المثال ، أظهرت كلها نفس النسب من الباريوم والزرقونيوم تقريبا ، وتلك النماذج من ميلوس لها مواصفات تتعلق بهذه النسب تختلف عن تلك النماذج من لياري . أما نماذج ياتيليريا وسردينيا فيمكننا معرفتها على نفس الطريقة . وبالنسبة الى نماذج بالارولا فأنها تقترب لتكون شبيهة بنماذج لياري من ناحية كمية عنصري الباريوم والزرقونيوم ، لكن لاحظنا أنه باستطاعتنا أن نميزها عن نماذج لياري بمعرفة محتواها من بقايا مواد أخرى مثل السيزيوم . Cesium

وبشيتا لهذه المعالم لتشخيص الاوبسيديي ، أصبحنا في موقف يستطيع أن يقرر أصول المواد الخام للآلات الاوبسيديية التي وجدت في مواقع المستوطنات القديمة .

من جزيرة مالطا الصغيرة الكائنة جنوب صقلية ، جاءت مواد جيدة للاختبار . فقد كشف في هذه الجزيرة عن مخلفات واضحة لمجتمع ما قبل التاريخ يرجع زمنها لحوالي ٥٠٠٠ سنة مضت ، الميزة للمعابد الحجرية الكبيرة الحجم . وقد تضمنت المكتشفات آلات أوبسيديية صغيرة . وعلى أية حال ، فليس في الجزيرة أية آثار لترسبات أوبسيديية طبيعية . فمن أين اذا جاءت هذه المادة ؟ ان بعض الاناريين اقترحوا بأن تكون هذه المادة ربما جلبت الى الجزيرة من قبل التجار المايونيين Minoan ، من جزيرة ميلوس التي تبعد ٦٠٠ ميل الى الشرق منها . ان تحليلات العناصر المكونة لآلات مالطة كشفت لنا بأن هذا التخمين بعيد عن الصواب . فالآلات الاوبسيديية

هي تحديد مواقع المصادر الطبيعية للأوبسيدي •  
ان مجموعة من المصادر (جميعها بركانية بالطبع) شخّصت في الفترات الأخيرة في المناطق الجبلية من تركيا وشمال إيران وفي أثيوبيا الى الجنوب •  
ان جميع الدلائل الجيولوجية المتوفرة تشير الى أن كل المنطقة ما بين هذه المراكز ، وبضمنها مصر ، خالية من ترسبات أوبسيديدية طبيعية ، وهذا يعني أن كل قرية من قرى ما قبل التاريخ في منطقة الهلال الخصيب ، حيث بدأت فيها الفلاحة ، كان مفروضا بها أن تستورد الأوبسيدي •

لقد تم تحليل نماذج من الأوبسيدي من جميع المصادر الطيفية ، ومن المصنوعات الأوبسيديّة التي عثر عليها في مواقع القرى • فلو حظ أنها يمكن تصنيفها الى ثمانية مجاميع مختلفة ، أو ثمانية أنواع استنادا الى احتوائها على عنصرى الباريوم - الزرقونيوم ، وفي بعض المجموعات وجود أثر عناصر أخرى ( مثل توفر عنصر السيزيوم Cesium في الأوبسيدي من بالمارولا ) فهي تقدم ذليلا اضافيا في تمييز المصدر الخاص للمستود • ان قسما من الصناعات الأوبسيديّة لا يمكن ربطها مع أي من المصادر الطبيعية المعروفة للأوبسيدي ، وان هذا يستدعي بالضرورة البحث عن مصادر مفقودة •  
ان تركيب أو تكوين نماذج الأوبسيدي الطبيعية تفرض نظام توزيع جغرافي خاص ، وان هذا الدليل قاد على الأقل الى الكشف عن مصدر واحد مفقود • ان بعض المصادر لم تعين مواقعها بشكل قاطع ، ولكن القواطع الجغرافية الرئيسية للمصادر وتعيينها يبدو الآن أكثر وضوحا لتقدير

غير مبّقع ، وقد أظهرت التحليلات أن هذه المادة جاءت من ميلوس ، وهي التي كان يجب أن تتوقعها كمصدر للأوبسيدي ما دامت تمثل أقرب مصدر بالنسبة الى كريت •

لقد بينت الادلة الأوبسيديّة بشكل عام ، أن سكان الجزر الأيحية الأوائل كانوا بحارة وتجارا ماهرين ، وأنهم وزعوا مادة الأوبسيدي لابين الجزر فقط بل أوصلوها الى مستوطنات في اليونان وتركيا •

ان دراسة الأوبسيدي عن طريق تحليل عناصره التي بدأت فقط قبل ست سنوات ، كانت السبب في زيادة نشاط التحريات عن هذا الطريق في العديد من المؤسسات العلمية في بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ومناطق أخرى ، وأن الدراسات تتقدم باطراد على مواد من مستوطنات مبكرة في أوروبا والشرق الأوسط والمكسيك ، وفي كاليفورنيا ومناطق البحيرات العظمى في العالم الجديد ، وفي نيوزيلندة وفي أفريقيا حيث صنع الانسان القديم قووسا يدوية من الأوبسيدي ترجع الى حدود ١٠٠٠٠٠ سنة مضت •

ان المجموعة الخاصة لجامعة كامبردج ساعدت في التوصل الى تحقيق صلاحية هذه الطريقة بالخبرات البخر الابيض المتوسط ، وأعقب ذلك بمحاولة استخدام نفس الطريقة للقيام بتحريات حول أصول التجارة بين المستوطنات الأولى للانسان في الشرق الأدنى ، وبعابذة أخرى ، في بلاد ما بين النهرين (العراق) وتركيا وفلسطين ومصر •  
ان المشكلة الأولى في دراسة هذه المنطقة

من مدينة نجلده Niğde في تركيا • في مرسين ، وهو موقع قرية قديمة على ساحل البحر الأبيض لا تبعد كثيرا عن جفتلك ، كان الاوبسيدي المادة الغالبة على آلاتها المشظاة ، ومن هناك انتشر استعماله جنوبا الى الساحل الشرقي ، وحتى في أريحا ، التي تبعد ٥٠٠ ميل عن المصدر ، لوحظ وجوده بكميات قليلة جدا ، بينما صنعت غالبية آلاتها الحجرية الشظوية من الصوان • وعلى أية حال ، فقد عثر على بعض القطع الاوبسيدي من جفتلك في موقع من العصر الحجري الحديث في قبرص ، ان هذا يشير على الاقل الى وجود صلات تجارية عبر المياه • ان بعض الاوبسيدي من مصادر تركية وجد موزعا فوق مسافة أكثر من ٦٠٠ ميل في بداية العصر الحجري الحديث •

ان القرى الاولى في تركيا التي تقع قرب مصادر الاوبسيدي ، طورت صناعة وفنا أوبسيديا متقدما ، وبصورة خاصة مثيرة ، تلك المواد التي عثر عليها في جتال هيوك Gatal Hüyük ، القرية التي يعود تاريخها الى نحو ٦٠٠٠ سنة ق.م • ، والتي كانت من السعة بحيث يمكن أن ندعوها مدينة • ان من بين تاجاتها الاوبسيدي ، الخناجر الجميلة الصنع ، ورؤوس السهام والمرايا المتقنة الصقل ، كواحدة من المرايا التي صنعت ٧٠٠٠ سنة فيما بعد من قبل الحضارة الازتيكية Aztec في المكسيك •

تعد جرمو واحدة من أقدم القرى المعروفة في منطقة الهلال الخصيب ، وكانت مفضلة لقربها من عدة مصادر للاوبسيدي • وهناك مصدران على الاقل من بين المصادر جهزا جرمو منذ فترات مبكرة جدا بكميات وافرة من الاوبسيدي يبلغ

صورة جيدة عن تحركات وطرق تجارة الاوبسيدي في الفترة التي بدأت فيها أولى الخطوات نحو الحضارة تستقر على أرض صلبة ( تدعى هذه الفترة بصورة متفاوتة « الثورة الزراعية » أو ثورة العصر الحجري الحديث ) في حدود الالف التاسعة ق.م • ، بدأت مجاميع من السكان في الشرق الأدنى تمارس زراعة بدائية ، واصطيادا محدودا وربما ترعى الاغنام والماعز وتحصد الاسلاف البرية للحنطة والشعير • ولم يكونوا قد استعملوا الاوبسيدي بشكل مدرك لقيمتة •

وفي الوقت الذي أسست فيه أولى القرى الزراعية ، من المحتمل بعد ٨٠٠٠ سنة ق.م • بقليل ، بدأ استعمال الاوبسيدي بشكل واسع النطاق •

من الطبيعي أن مدى تبني هذه المادة يختلف بحسب البعد عن المصادر المجهزة لها ، ومن الواضح أنه يمكن تتبع ذلك في المواد المصنوعة من الاوبسيدي التي عثر عليها في مواقع القرى القديمة •

وضمن ١٥٠ - ٢٠٠ ميل من ترسبات الاوبسيدي في تركيا وأرمينيا ، كانت أغلبية الآلات الحجرية المشظاة التي عثر عليها في مواقع قرى عصور ما قبل التاريخ معمولة من الاوبسيدي بنسبة ٨٠٪ ، ويقابلها نسبة ٢٠٪ من الآلات معمولة من الصوان • وتأخذ نسب الاوبسيدي بالتناقص من هذه المنطقة الجغرافية بشكل يتناسب تقريبا مع المسافة • وأن هذا الامر يتوضح من توزيع الاوبسيدي من مصدره الاصلي في المنطقة البركانية المحيطة بجفتلك Giflik ، بالقرب



ان الاتصالات الدقيقة التي قامت بسبب المتاجرة بالبضائع لا بد أنها كانت عاملا رئيسيا في سرعة التطورات الاقتصادية والثورة الثقافية التي أدت خلال آلاف قليلة من السنين ، الى نقل الانسان من صيد الحيوان الى بانٍ للحضارة .

ويزودنا الأوبسيدي الآن بوسيلة تمكنا من اعادة تتبع المواصلات في بداية الثورة ، وذلك بأكثر من ٣٠٠٠ سنة قبل اختراع الكتابة ، وبالإضافة الى أنه يكشف عن أسنوب ومدى الاتصالات بين مجتمعات عصور ما قبل التاريخ ، فإنه يزودنا بصورة تقريبية لاحصائيات التجارة ( خلال كميات المواد التي تحتويها ) . ويشير لنا ذلك الى قوة الصلات التي تربط بين مجتمعات معينة . وأكثر من ذلك ، فإن تطور الاتصالات خلال آلاف السنين ، وظهور القرى لأول مرة ، يمكن تتبعها من خلال تسجيلات تجارة الأوبسيدي .

وبمرور الزمن ، وبعد تقدم المواصلات التي ساعد تدجين الحمار فيها ، توسعت تجارة الأوبسيدي في عدد مصادرها وفي مسافات انتشارها . وقد تطورت طرق التجارة عبر صحراء سوريا في كلا الاتجاهين وبدأ ظهور الأوبسيدي يتزايد على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط .

لقد صدر الأوبسيدي من أرمينيا الى القرى حتى البحرين في الخليج العربي ، والى منطقة طهران القريبة من بحر قزوين .

مجموع وزنها حوالي ٤٥٠ باون أو أكثر . ويتضح من هذا بأن جرمو قامت بتجارة ناجحة عبر الجبال قبل ٦٠٠٠ سنة ق.م ، وأن ذلك جعلها تحتك بمجتمعات تقع الى شمالها في أرمينيا .

لم يكن متوفرا في تلك الازمنة وسائط نقل بمجلات ( لم تخترع العجلة حتى بعد ٣٠٠٠ سنة )<sup>(٥)</sup> ، ولم تكن تتوفر حتى حيوانات النقل ، لذا فإن جميع مواد التجارة وبضمنها الأوبسيدي ، لابد وأنها كانت تنقل على الاقدام ، وربما استفادوا في قسم من الطريق من نهر دجلة بواسطة قوارب تسير جنوبا مع تيار الماء .

ولتبع الأوبسيدي من مصادره الى القرى ، حيث حول الى مواد مصنوعة ، يمكننا بذلك من تتبع طرق التجارة في تلك الفترات القديمة وأثرها على تاريخ الانسان الاقتصادي والاجتماعي .

ان الطرق التي كانت تخترق الجبال والصحاري والمياه ، كانت تربط المجتمعات الاولى بشبكة من المواصلات التي لابد أنها أثرت في تطورها الى حد بعيد . لقد تمت المتاجرة ، من دون شك ، في بضائع أخرى عبر خطوط المواصلات هذه ، وفي الحقيقة ، يبدو مقبولا القول بأنه كانت هناك تجارة في مواد قابلة للتلف ، وأنها كانت أكبر كثيرا في حجمها وفي أهميتها الاقتصادية من تجارة الأوبسيدي . ويبدو واضحا على أية حال ، أن أكثر الطرق أهمية تبقى قائمة في الخيال .

الواقعة جنوب مدينة أور بمسافة ١٨ كم . وأن مخلفات هذه المدينة تصنف من قبل علماء الآثار ضمن فترة العبيد الحضارية .

(٥) عرف العراقيون استخدام العجلة منذ الالف الرابع ق.م . حيث وجد نموذج فخاري لعربة ذات عجلات في بقايا مدينة أريدو القديمة

نطاق ضيق لمجموعة قبلية صغيرة من الناس ، استقرت في مكان ما وطورت طريقة في الزراعة لوحدها .

ولكن في السنوات الأخيرة ، قامت بحوث مركزة لتعقب مكان ولادة هذا الحدث ، فهل ظهرت القرية الاولى في الشرق أم في جبال زاكروس على حافة الهلال الخصيب أم في تركيا ؟ ، ان هذا السؤال أصبح الآن أقل إثارة أو أهمية مما كان يعتقد فيه .

يبدو أن طريقة الحياة الزراعية لم تنشأ في مواقع منفردة بل في جميع المناطق حيث تبادل سكان مستوطنات مختلفة الافكار ومواد مقومات الحياة .

وخلال ٢٠٠٠ عام أو أكثر ، حيث كانت الزراعة تتطور لأول مرة في الشرق الأدنى ، كانت المجتمعات المتباعدة الى حد ما على صلات مستمرة ببعضها البعض ، وكانوا يتاجرون بالبضائع بالدرجة الاولى ، لكن كان لابد أيضا من تقاسم مكتشفاتهم في التكنيك الزراعي والمهارات . ان هناك كل المبررات للاعتقاد بأن المنطقة عملت أساسا كوحدة في تحركها على طريق التقدم التكنولوجي . ان القرى الاولى تبين اختلافا واضحا في العادات والمعتقدات ، وهذا يشكل ما يسمى بـ « ثقافة » المجتمع ، ولكن يمكن أن يكون هناك شك قليل بأن اتصالهم المتبادل أثر بشدة ، لا فقط في تقدمهم المادي ولكن في تطورهم الاجتماعي ونظرتهم الى العالم أيضا .

ان استعمال الالوسيدي للآلات تدهور مع مجيء عصور المعدن بعد حوالي ٤٠٠٠ سنة ق.م . ولكن استمر في المحافظة على قيمته في صناعة مواد الزينة مثل الطاسات والتماثيل وحتى في صناعة بعض قطع الأثاث البيتية الصغيرة كالمناضد .

ان المصريين في تلك الفترة على ما يبدو ، كانوا يحصلون على الالوسيدي من أثيوبيا ، وأنهم كذلك بدأوا يستخدمونه لهذا الغرض .

ان بقايا منضدة تواليت صغيرة مصنوعة من الالوسيدي في مصر ، تحمل كتابة هيرغليفية للفرعون « چين Chian » من القرن السادس عشر ق.م عثر عليها في بوغازكوي ، عاصمة مملكة الحثيين القديمة في تركيا ، ربما كانت هدية أرسلها الفرعون للملك الحثي .

وبعد هذا الوقت ، لم يعد الالوسيدي نفسه مادة هامة في التجارة ، ولكن مع ذلك ، فإن طرق التجارة الرئيسية التي تطورت بين المدن في الشرق الأدنى ، لابد وأنها تتبع نفس الممرات التي سبق وأن استخدمت في تجارة الالوسيدي لمدة آلاف من السنين السابقة .

ان تحليلات الادوات الالوسيدية المبكرة تلقي لنا الآن أيضا ضوءا جديدا على الثورة التي وقعت قبل حوالي ١٠٠٠٠ سنة مضت ، وهي التي قادت خروج الانسان من حياة الصيد .

لقد كان هناك ميلا في التفكير بأن هذه البداية في حياة الانسان حدثت بشكل ظاهرة منعزلة وذات





# في موضوع مسرح ديبني سومري

بقلم : ايڤون روزنجارتن  
Yvonne Rosengarten

تعريب : فهد عكام<sup>(١)</sup>

وبعد أن جمع س. ن. كرامر S.N. Kramer عددا كبيرا من النسخ الاخرى المخطوطة ، وترجمها ، انتهى في عام ١٩٤٠ ، الى ترجمة جديدة وضع لها العنوان التالي : ندب على تهدم اور Lamentation over the destruction of Ur والحقيقة أننا نجد في هذه الترجمة على وجه الخصوص ندب الربّة تنجال Nin - gal « أم » المدينة وعشيقة اله القمر ، وكذلك ندب سكان اور بمناسبة كارثة كبرى جعلت المدينة خرابا يبابا ، وقعت قبل حوالي ألفي عام قبل الميلاد . على أن علماء الآثار الآشورية صنفوا

نشر ب. م. ويتزل P.M. Witzel ، في عام ١٩٣٥ ، ترجمة لنص سومري مؤلف من ٤٣٥ سطرا ورسم لهذا النص الذي كان ه. دو جنويك H. de Genouilloc قد نشره في عام ١٩٣٠ ، وهو جزء من مؤلف له يخص طقوس تموز Tammuz ، على أنه لم يضع له عنوانا ، مع أنه عرف العنوان الذي نسبه س. لانجدون S. Langdon ، الى جزء من النص نفسه ، ترجمه في عام ١٩١٩ ، وهذا العنوان : مرثاة في تهدم اور Lamentation on the Destruction of Ur

والبحث مهم لما فيه من دلالة على عراقية المسرح في منطقة ما بين النهرين ، وقد يكون فيه ما يلقي ضوءا جديدا على الاسباب الجوهرية التي حدثت بالعرب الى اعمال الفن المسرحي .

(١) عن مجلة تاريخ الاديان Revue de l'Histoire Des Religions الجزء ١٧٤ ، تشرين الاول - كانون الاول عام ١٩٦٨ ، ١١٧ - ١٦٠ .

النص فيما بعد في صنف النذب Lamentation مما يدعو الى الاضطراب وان لم يكن باطلا . وقد برهن پ.م. ويتزل نفسه على ذلك حين نشر عام ١٩٤٥ ترجمة جديدة للمؤلف ،

بعد اطلاعه على ترجمة س. ن. كريمير، وأطلق عليها العنوان التالي : النذب على أور Die Klge über Ur (١١٨) مع شرح هيات أن نهمل أهميته . ولكننا نشاهد فيه مظهرا مخيا ، اذ نعلم أنه لا يمكن تحديد خاتمة تحديدا دقيقا واضحا .

وفي الحقيقة ، ان البيت الشعري الاخير من القطعة يعبر عن عرفان الجميل الذي يكنه شنب أور لـ نانا Nanna اله القمر وأبي المدينة : أيها الاله ، نانا ، مدينتك المرممة تسمو بك الى المجد بأماديحها .

ومن ناحية أخرى ، ان الأناشيد الاخيرة وتشمل (٤٨ بيتا) تبدو وكأنها صلاة لاله القمر لثلا يرهق البؤس المدينة من بعد الى آخر الدهر . ولذا فان جاكوبسن Th. Jacobsen كان يميز في عام ١٩٤١ ، بين جزئين مختلفين في النص ، قد يكون ثانيهما خطابا مهدئا .

انني لا أظن أن النص غير متلاحم الى هذا الحد ، ولكن علينا أن نفهم طبيعته ومداه . ولنقل بوضوح ، وقبل كل شيء آخر ، ان هذه الصلاة الموجهة الى نانا ، اله القمر ، والتي سنرى فيما بعد محتواها ، ينبغي ألا يخلط بينها وبين « النذب » الذي يقصد الى تهدئة قلب ، اله ، فهو صلوات فردية ، لا نملك عنها فضلا عن ذلك غير شواهد غير أكيدة ، صلوات أقيمت بغية ايقاف ألم راهن . وفي الحقيقة ، ان مدينة أور ، كما رأينا ، كانت قد رمت من قبل في الوقت الذي أنشدت

فيه أبيات الشكوى البالغ عددها ٣٨٧ ( وليس المقصود هنا ، فيما أظن ، ترميما رمزيا ) ؛ وتهدف الابيات الثمانية والاربعون الاخرى الى الحيلولة دون تهدم جديد .

لفهم النص في مجموعه علينا ان نتبين ، اللحظة التي نذب فيها ، وان كان النحو السومري لا يحدد (١١٩) الماضي والحاضر والمستقبل بدقة حسب تصانيفنا ، وزمن الكارثة الذي يذكرنا به هذا النذب ، والزمن الذي شيدت فيه المدينة من جديد ، والمستقبل الذي تشير اليه الصلاة الاخيرة . وبعبارات أخرى : تهدم المدينة في الماضي البعيد ، وترميمها في ماض أكثر حداثة ، والتعبير عن الالم في الحاضر ، والامنيات المتعلقة بالمستقبل .

والخلاصة ، أن النص اذا ما اعتبر ، كما فعله بعضهم ، وكأنه وثيقة تتعلق بالطقوس الدينية ، فقلب الاله اذ هدا من قبل في حين التكلم ، فان جزأه الاكثر طولاً ، والذي يستدعي الى الذاكرة تهدم أور ليس له من معنى ، وعلى الأقل في شكله الغنائي ، المطبوع بطابع النادرة في آن واحد ، حيث تبدو تفاصيله الكثيرة الغريبة ، وفخامة تعبيره المؤثرة دائما .

ومن أجل هذه الاسباب كلها ، ان النص الذي يدور الحديث عنه ليس فيما أظن تشيدا يأخذ كثير من أقسامه شكل صلوات طويلة متتالية ، ولا مزمورا مؤلفا من صوتين اثنين . وقد ظل كريمير في نطاق التخمين اذ حلل أناشيده الاحدى عشرة eleven songs التي يتألف منها ، وأضاف فضلا عن ذلك أننا لا نعلم شيئا عن ظروف تلاوته .

الى « أبيها » الاله نانا ، وصفا لاعمال حربية أعقبتها هزيمة ساحقة . وأما القسم الاول فهو تصوير درامي *peinture dramatique* لتأثير كارثة طبيعية أرسلها اله الهواء ، وكان اله النار ظهيرا له في دفعها الى أقصى مداها .

ومع ذلك فقد تتساءل اذا ما كانت كلمة عاصفة قد كتبت وكررت لتدل مجازيا على هجوم أنواع من الاسلحة ؟ واذا ما كان النص ينقل لنا ذكرى ظاهرة طبيعية أو ذكرى معركة ، أو ذكرى الاثنين في آن واحد .

في خلدي أن هذه الفرضية الاخيرة أكثرها تسويغا ، فاذا ما قلبنا النظر عن كتب في هذا القسم ، فإن وصف الحرب لا يمكن أن تختلط مادته أي حوادثه المذكورة وصوره المصطنعة بوصف العاصفة نفسها . زد على ذلك أن البيت العاشر بعد المئة الرابعة يشير بعبارات خاصة الى « كائنات سماوية وأرضية » ويلقي عليها تبعة هذا البلاء العظيم . وبما أن هنالك تشوقا عظيما الى تهدم هذه الاحياء السماوية ، فالآلهة ليست بمقصودة هنا على الأرجح ، وانما المقصود هنا شياطين سيئة استخدمها الآلهة لاحداث الخراب من ناحية ، وأعداء ألداء من ناحية أخرى يؤول اليهم أمر الهزيمة والخراب ، (١٢١) فرضوا على السكان قوانين وقواعد لم تكن شائعة بينهم .

ومقصد الشاعر السومري المزدوج يتأكد أيضا حين نعي مأسمة الآن دور الربة نجال *Nin-gal* فمرانها الاولى *ses premières lamentations* لا تشير الا الى العاصفة ومساعدتها الشخصية لدى الآلهة الأعلين لا يقافها . والربة تلقي هذه المرافعة الاولى بين يدي زوجها ، اله القمر ، مفرقة

وقد سمّاه آ. فالكنشتاين *A. Falkenstein* "Ki-ru-gú" مؤلف *Komposition* ووضعه في عداد النصوص التي لم يحدّد تصنيفها الادبي . وهذا الحكم يعتمد على أن الكاتب السومري أشار في نهاية اللوحة الاخيرة الى قطع أخرى بواسطة تعابير جنسية *génériques* ، ما تزال بالاضافة الى ذلك غامضة في معظمها . وبعض هذه القطع تبدو وكأنها تراويل دينية مقدسة ، وأخرى يحددها اسم الآلة الموسيقية التي ترافق الالقاء أو الانشاد .

واذ نشر *GADD* و *S. N. Kramer* النسخ الاخرى التي وجدت في أور ، فقد أعادا الى الذاكرة النسخ التي جاءت من *Nippur* وأشارا اليها بعبارة أور الناجبة *Ur Lament* على أنهما قالا بمناسبة الحديث عن سلسلة أخرى من اللوحات الموصوفة بـ : نحيب على تهدم سومر وأور *Lamentation sur la destruction de Sumer et Ur*

قالا انها تزودنا بمعلومات عن طريقة لكتابة التاريخ .

واذا ما كانت العبارات المستعملة : مؤلف هام في توضيح التاريخ *historiographically significant composition* لم تقل كذلك بمناسبة الحديث عن [ النسخ المسماة ] أور الناجبة "Ur-Lament" فذلك لان هذه النسخ ، لا تشمل ، اذا ما نظر اليها لأول وهلة ، على كثير من الاشارات *références* الى التاريخ . فبيت واحد يذكر شعب *Su* والعيالامين في عملهم التخريبي ، ومع ذلك ، يمكن اعتبار القسم الثاني من نحيب المدينة الموجه



باخفاقها الذريع .

في القرون الوسطى Moyen Age (١٢٢) يسعفنا في

وحيث تتجه اليه للمرة الثانية بكتاب بلغ فيه التعبير عن الالم أقصى مداه ، لان البؤس وصف بدياً وصفا يقوم على المقابلة بينه وبين الازدهار ؛ تصور الصور الاحتلال والنفي في الذهن : فتحن هنا وجهها لوجه مع شرور انسانية أثارها الاناسي ، وظفرت قطعاً برضى الآلهة .

ومع ذلك ، فأنا لا أظن أن المؤلف الذي يذكر بخراب أور وانبعائها إنما هو مؤلف ينبغي وصف التاريخ حقاً : فليس الحدث فيه سوى ذريعة ، كما كانت معركة سلامين Solamine عند اسخيلوس Eschyle . وأنا أذكر بمسرحية الفرس "Les Perses" عن قصد لا بغيرها من المآسي الاغريقية مهما تكن ، لان مرثي كسر كس Xerxès ومرثي جوقة المؤمنين chosur des Fidèles مشاوري الملك الكبير Grand Rai قبل دون أي شك الموازنة بينها وبين المرثي السومرية من حيث الشكل والنغمة . واسخيلوس اذ يخرج بؤس الفرس في مسرحية إنما يريد على الأرجح الاشارة بقيمة الاغريق ومجدهم ، واثارة الاعجاب بهم . والاشعار السومرية توحى بخصوصية ، ويسرني أن أذكر ذلك هنا ، بكلمتي الرعب والرحمة الغاليتين على بوالو Boileau وعلى لا برويير La Bruyère . على أن العناصر الغنائية في الحاليتين ، تغير من صورة النادرة التاريخية : التأثير هو المراد قبل كل شيء آخر . ومن ناحية أخرى ، ان المسرح الاغريقي اذ هو أيضا خير من معجزاتنا أو أسرارنا ، المثلة

تميز « التمثيلات » representation Sumériennes من ممارسة الشعائر الدينية بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة ، مهما تكن هذه « التمثيلات » مشبعة بروح الدين في الموضوع وفي التعبير عن المواطنين ، وفي الفيرة التي تعبر عنها .

لنقرأ من جديد صلاة بنات دناؤوس Les Danaïdes لرب الارباب زوس Zeus (٢) ، وصلاة جوقة من المسنين لزوس ولأثينا Athéna وآرتميس Artémis ولسواهم من الآلهة المبتهل اليهم وفق درجاتهم في الاهمية (٣) ، فأننا نقبل في الحال أنه من الممكن ألا تكون الصلاة السومرية لاله القمر ، كي يعصم مدينة أور من خراب جديد ، شعارا من شعائر الدين . وأن ذلك هو خاتمة منطقية متلاحمة لتصوير مآسي الماضي في مجرى التاج « المسرحي » . أما مرثي الشعب ومرثي الرتبة تنجال Nin-gal ، الكثيرة العدد ، فأنها ، كما رأينا ، ليس لها من معنى ، بعد ترميم المدينة ، لو لم يكن المقصود بها « لعبة » تمثل . هذه الفرضية تتحاشى التساؤل فيما اذا كان السومريون ينشدون هذا المؤلف الشعري بمناسبة مضي عام على ذكرى خراب أور ، أو بمناسبة عودة تمثال الآلهة تنجال ، الذي يحتمل أن يكون الاعداء قد اختطفوه .

أما ظهور présence الآلهة تنجال على مشهد مسرحي ، أفليس هو أكثر اثاراً للدهشة ، حتى ولو تجسدت الآلهة بكاينة عظيمة ، خلال حفلة خاصة بالطقوس الدينية ؟ على أنها قابلة

(٢) سوفوكل ، أوديب ملكا Odipe Roi

(٣) اسخيلوس ، الضارعات Les suppliantes

"On" الدال على الناس الذين يضرعون للالهة . وبالاختصار ، انه يبدو بجلاء أن الجوقات التي يلح اليها لم يكن لها من مهمة سوى تجميل الاحتفال الخاص بالطقوس الدينية ، كما يمارس هذا في أيامنا الراهنة .

ومع ذلك فمن قراءة مطلع النشيد الثامن ، الذي كثرت ترجماته كما كثر مؤلوله ، يمن في بالي السؤال المنسوب الى الرعية المتحدثة الى الالهة ، والجواب التالي : « انها المدينة المبررة عن ذاتها بواسطة الجوقة »<sup>(٦)</sup> : جوقة ، على غرار جوقات المآسي الاغريقية ، تتحدث ، وترتل ، وتقني ؛ جوقة تمثل العمل ، وتفسره ، تصف أحيانا لعب الممثلين وتسخط عليهم ؛ جوقة هي صوت الحس السليم والخلق الكريم ، تسلط على الضمير العام ، ولكنها بالاضافة الى ذلك كله ، تشير في تنبؤها بالمستقبل sa prescience<sup>(٧)</sup> وعلمها بالقدر الحتمي الوقوع ، تشير على الالهة بما لا ندحة لها عن فعله .

وعليه فقد غدا النص السومري عندي متلاحما واضحا ، ان لم يكن ذلك في تفاصيله كلها ، فعلى الأقل في مجموعه ، (١٢٤) من حيث طبيعته وتأليفه . وبعض المقاطع الغامضة منه اتخذت معنى جديدا . وقد قادتني النظرية التي لا أجرؤ على التأكيد بأنها تشتمل على الحقيقة ، الى ما سأحاول تلخيصه هنا من نتائج .

للتشبيه ، من حيث النسب أو سواء ، مما لا أريد حتى أن ألمح اليه ، بظهور هيفايستس Héphaistos أو هرمس Hermès<sup>(٤)</sup> ، أو بظهور أثينا Athéna وهي تحاور أوليس Ulysse<sup>(٥)</sup> .

ان خواطري ، كما يرى ، لا تتفق وخواطر ويتزل الا جزئيا . اذ يبدو أن فكرة « تمثيل طقسي (Litturgischen Festspiele) قد سته مسأ رقيقا ، ولكنه يوحي ، بدون أن يقيم دليلا يذكر ، بأن الالهة قامت بمهمة المضحى خلال عيد رافقه التضحية capterfest .

وهو يتحدث من ناحية أخرى عن « جوقة المراتي في الجمهور Klagechöre des Volkes ويصطنع أيضا ، خلال تحليله ، الكلمات : Trowrechöre نذب ، Chorgesang نشيد ، أو Chöre جوقة فقط ، بدون أن يحدد بوضوح الدور الذي ينسبه الى المغنين في الجوقة (١٢٣) . انه يفترض ، فيما أظن ، تدخلهم كلما قدم النص ضروبا من التكرار ، واللازمات ، والمقاطع الغنائية بما ليس فيه غموض .

على أنه لا يقول ، بمناسبة النشيد "Chont" الثالث ، كيف تعبر المدينة الناجبة عن ذاتها بطريقة مادية محسنة ، وهو يسمي ، بمناسبة النشيد الثامن ، هيئة المعبد "Le personnel du Temple" ليحدد بدقة ، مع شيء من الاحتياط ، الضمير النكرة

(٧) انظر اسخيلوس ، آغا ممنون Agamemnon ، ٢٣٧ ، « وعليه ، فمن الذي أنطق لسان الشيطان في شفاها ، ان لم يكن شخصا غير مرئي ، في توقعه للمستقبل » .

(٤) اسخيلوس ، برميثوس المكبل بالاعلال Prométhée enchaîné ، ١٥٣ ، ١٨٩ .  
(٥) سوفوكل ، آجسكس Ajaxe ، ١٠ وما يليها .  
(٦) أو بواسطة رئيس الجوقة .

نجد في رأس نسخة نيور Nippur بصفة مهدي اليه ، اسم الهة الكتابة والآداب الجميلة Bebles Lettres نيدابا Nidaba ، (يرافقه أولا ، حسب النسخ ، اسم زوجها جاني Ga-Ni لا اسم نانا ، اله القمر ، الذي يتحب بين يديه زوجه وشعبه . وقد يكون من المغربي أن نرى في هذا الحدث برهانا على أن ما نقرأه إنما هو كتاب أدبي وليس بكتاب ديني . على أن من الأرجح أن الكاتب لم يهد عمل النسخ الذي قام به الا الى معلمته . فالاعمال السومرية ، كما هو طبيعي في دولة تقوم على الحكم الالهي ، مشبعة كلها

بالروح الديني ، حتى حين تبدو لنا مادية وعامة . وليس من السهل علينا كثيرا أن نفهم لم شُرف آلهة هذا الشعب والاهاته بصفات الثور الوحشي والبقرة - رمزي الثروة والقوة ؟ - ولم سميت معابدهم على سبيل المجاز اسطبلات أو حظائر . ومطلع النص يخص اله الهواء انليل Enlil ( حرفيا : سيد الهواء ) ، وأربعة أشعار لا أقل توضح ما أقول . ويبدو أننا نتطلق من الظلمة الى النور ، ومما هو مضمن في السرية الى ما هو مضمن في الدقة ، بوساطة نوع من التدرج لمسته يد العناية :

- (١) عن اسطبله توارى ؟ في حظيرته تهب الريح .
- (٢) الثور الوحشي ، عن اسطبله توارى ؟ في حظيرته تهب الريح .
- (٣) السيد توارى عن البلاد كلها ؟ في حظيرته تهب الريح .
- (٤) آله موليل Maullil ، توارى عن محرابه في نيور Nippur ؟ في حظيرته تهب الريح .

ولابد من ثلاثين من الاشعار المماثلة ، لها اللازمة نفسها في الشطر الثاني ، لاستحضار لائحة من آلهة المدن الرئيسة والاماكن المقدسة في سومر Sumer والاهاتها ، (١٢٥) « أو ما يعني ذلك أن الآلهة هجرت المدينة ؟ ، كلا ، فالبارة كتبها اسخيلوس Eschyle ، ولم يكتبها الشاعر السومري .

كما يطلب ذلك في افتتاحية الاوبرا ؟ اريد أن ألمح هنا الى أن الشاعر ، اذ يسعى الى هدف مزدوج قوامه الثقيف واثارة الشعور ، يبدو جليا أنه يتجه الى جمهور كما يفعله في مستهل مسرحية الفرس Les Perses ، جوقة المغنين ورئيسها .

وغير مستحيل أن يكون لدى السومريين رئيس جوقة Chef de Coeur أيضا . ومن الممكن ، ولكن لا شيء يؤكد ذلك أن يكون شخصية من الشخصيات نطقت الشطر الاول من كل بيت ، بينما كررت الشطر الثاني وهو اللازمة : « في حظيرته تهب الريح ، جوقة من الجوقات ، أو أن يتضح من خلال هذه المقدمة ، أن خراب مدينة أور أدى الى خراب البلاد بأكملها . ومع ذلك ، فالعودة الى التفكير في حالة الخراب ، في تعبير شعري ليست مرادة دون سواها . فالتية ، على صعيد الغنائية أولا ، تنجس الى اعداد الازهان ،

وغير مستحيل أن يكون لدى السومريين رئيس جوقة Chef de Coeur أيضا . ومن الممكن ، ولكن لا شيء يؤكد ذلك أن يكون شخصية من الشخصيات نطقت الشطر الاول من كل بيت ، بينما كررت الشطر الثاني وهو اللازمة : « في حظيرته تهب الريح ، جوقة من الجوقات ، أو أن



سيد ؟ فالألفاظ السومرية ليس لها جنس اذا لم  
تحدد بمحدد خاص ( تبدو أعظم شأنًا من nin  
( سيد أو سيده ) ؛ ولم تبدو لفظة umum أعظم  
شأنًا من en ( سيد ) ، ولم تبدو لفظة mulu  
( رجل أو امرأة ) أعظم شأنًا من لا ؛ ولم  
تبدو Maullil أعظم شأنًا من Enlil ( إسمه  
اله الهواء ) .

على أن l'eme-sal في معظم الاحوال ،  
أسهل لفظًا من gar: l'eme-ku تليبت فاتتهت  
الى mar ( وضع ) ؛ و gal انتهت الى  
mal ( فعل الكون ) ؛ gish انتهت الى  
mush ( غابة ) ؛ و niğ الى nem ( شيء ) ؛  
و Shag الى Sháb ( قلب ) ؛ و dúb الى Zeb  
( جيد ) ؛ و gó الى dé ، وهلم جرا .

وكذلك ان ألقاظ eme-sal تكتب في  
معظم الاحيان كتابة صوتية ، وكأنها تقتضي من  
القارئ تفكيك المقاطع : فألقاظ Mau-ul-lil,  
ga-sha-an, ù-mu-un تكتب بمساعدة ثلاث  
اشارات ؛ والألقاظ sha-ab, Zé-eb ، أو  
sha-ab ، بمساعدة اشارتين ( ١٢٧ ) . لقد عن في  
خاطري للسبيين اللذين حددتهما على هذا المنوال ،  
ان l'eme-sal تيسر الترتيل أو الغناء ، و  
l'eme-ku هي ، كما يوحى يفلك الاشتقاق ،  
اللغة الاساسية ، أي لغة الحديث ، المصطنعة أيضا  
في نطاق الادب ، ولكن لاهداف أخرى . والقافية  
الداخلية تعرف سبيلها أيضا في eme-ku .

تكون الجوقة قد تشاطرت النص على هذا المنوال ،  
بانقسامها الى فئتين deux demi-choeurs وفي  
الحقيقة ، اذا ما افترضنا أن جوقة واحدة أنشدت الايات  
الثلاثين الاولى ، فاننا لا ندري على أي لسان نضع  
جوابها Le contre-chant الوارد في الايات ٣٧ -  
( ٣٨ ) . وقد يعترض بأن منشدا واحدا في وسعه  
أن ينطق بجميع الاصوات . لكن ذلك ، ولكنتا  
لا نعلم عن ذلك شيئا يخص النص الذي نتحدث  
عنه . فضلا عن ذلك ، ان هذا قد لا يغير شيئا  
من طبيعة المؤلف : لان ممثلا واحدا يستطيع أن  
يتلو أي مأساة ، بدون أن يفقدها ذلك كونها  
مسرحية من المسرحيات .

واذا ما كان هذا المنشد ناديا اسمه جالا  
gala باللغة السومرية ، وكالو Kālu في  
الأكادية وافترض أنه كذلك بحجة أن التشيد  
الذي نعرض له مكتوب بلغة سومرية معروفة  
باسم امسال eme-sal ، فان ذلك يطرح  
قضية أخرى ليس في وسعي أن أتطاشي التعرض  
لها .

واني لا ذكر بدياً بأن كلمة emessallu  
ترجمت حاليا « بنعومة الطعم » وذلك في وصف  
الملح . ( ١٢٦ ) فاللغة eme-sal قد يراد بها نتيجة  
لذلك ، اللغة الجميلة أو النيلة ، وقد لا تكون  
لغة النساء فحسب ، كما اعتقد لامد طويل .  
"Lú eme-sal" هو رجل يتحدث حديثا  
متقنا .

ويبدو لي ، خلاف ذلك ، أن اللغة  
السومرية الاخرى المسماة eme-ku قد تكون  
اللغة الاساسية ، أي لغة العوام . ومن الصعوبة  
بمكان أن نفهم لم لفظة gashan ( سيده أو

لتكن قيمة الفرضية ما تكن • فمما لا شك فيه ، على الأقل ، أن ندب الالهة تنجال لتهدم أور قد روفق بالموسيقى • والاشارة الى ذلك يقدمها البيت السادس بعد الثمانين (ASXII) « السيدة » بعد أن وضع عود الاغاني الشعبية أرضا من أجل تأسفها • ويمكن أن يستبطن من ذلك ، فيما يبدو ، (١٢٨) أن ما سبق لم يكن الا مرتلاً •

لنعد الى البيت السادس والثلاثين ، فاذا كان السومريون لا يشيرون الى الشخص المتكلم ، فهم يشيرون باعتناء الى نهاية كل قسم من أقسام المؤلف ، بمساعدة أعداد تدل على الترتيب ، وعلماء الآثار الآشورية ما يزالون على شيء من التردد والحيرة في قراءة الاشارات التي تسبق الرقم الدال على الترتيب *ki-shub-gú* او *ki-ru-gú* ومعناه • والاكديون كانوا يترجمونها بـ *shêru*: "Chant" نشيد أو جزء من نشيد ، ولكن من المحتمل أن يكون ذلك ناجما عن انزلاق المعنى ، لان الكلمة السومرية المركبة تبدو دالة ، مهما تكن القراءة المختارة ، على حركة الجسم •

والمقصود ، في رأي أ. فالكنشتاين A. Falkenstein عمل من شعارات الدين يرافق النص المنشد ( احناء الرأس خضوعا أو سلاما أو الجثو على الركب ) • وأرى فيه عن طوع مجرد تحية من قبل المثلين ، متطابقة في ذلك مع ترجمة حرفية لكلمة *ki-shub-gú* • والحقيقة أن كلمة *shub* ، يمكن أن تعني « خفض » ، *labānu* ، وتكون مع اشارة المجرد *Ki* والجزء الاخير *gú* ( ثقرة ) كلمة مركبة تعني احناء الرأس • والطابع اللفظي لكلمة *ru-gú* ، وقد أطالتها كلمة *da* ، في التعبير *gish-gi-gál-ki-Ru-da-kam* الذي يحل أحيانا محل *gish-gi-gál-bi* لا يبدو لي مبرها قط • فباستحضار المعنى العادي لكلمة *da* (١٢٩): « هو في جانب ال » يمكن أن نفهم حرفيا : « النشيد المجاوب ، النشيد المجاوز » أي : « التالي » عوضا عن « النشيد المجاوب » •

يضاف الى ذلك ، أنه اذا كانت كلمة *ki-shub-gú* تعني ماديا « تحية » ، فقد يكون قريبا للحق أن *gish-gi-gál* تدل على حركة أخرى ، تعلن « النشيد المجاوب » *le contre chant* وعليه فالجذر *gi* يتضمن فكرة « عطف » ، *tourner* ؛ وكلمة *gish* ، التي تعني « خشب » ، *bais* ، تستحضر الى الـذهن رئيس الطبالين ، أو عصا رئيس الفرقة الموسيقية ، واتجاه العصا ربما كان يأمر الجوقة بالانزياح عن مكانها لانشاد النشيد المجاوب ، مما يماثل حركة معروفة ، لدى الاغريق ، حين تخلف جملة الاشعار المجاوبة *l'antistrophe* مجموعة من الاشعار سبقتها *la strophe* ؟

ومهما يكن من أمر ، فمن الملاحظ أن كل جزء من المؤلف – أكان مشهدا أم عملا ؟ – يلقي الضوء على مقصد المؤلف ، وتركيب النص وطرائق النطق به • والانشيد المجاوب تحدد ما

تحدده على العموم ، ملخصة ما قيل ، وكأن ذلك  
من أجل نظارة جاؤوا متأخرين ، أو ساهين عما  
يسمعون •  
وعليه ، فالآلهة ، اذ هجرت البلاد ؛ فان  
النشيد الثاني يبدأ بابتهاال الى المدينة ؛ وحسب  
نصوص مسمارية اللغة في اللوفر TCLXVI, 40

(٤٠) أيتها المدينة ، نحيب مر بدا ، من أجل انتحابك !

(٤١) انتحابك ، المر في الحقيقة ، أيتها المدينة ، بدا !

اننا لا نستطيع ، لولا معرفة السومرية ، أن  
نقيم موسيقى الابيات والفن الشعري الذي نسقت  
بوحى منه العبارات والمقاطع Syllabes (١٣٠)

ويرى ب • م • ويتزل في هذا المقطع الشعري  
(passage) • انذارا وجهته الالهة الى المدينة  
لتقبل على العويل والندب • على أني لا أحبذ هذا  
التأويل ، ففي الحقيقة اذا ما استحضرت الالهة  
الى الذهن في البيتين ٣٨ و ٣٩ : « البقرة ذات  
الكلام الانيق غدت غير موجودة في اسطبلها ،  
واسطبل الامير غدا غير سليم » ، هذه الالهة يبدو  
واذ آخذ أمثلة ، مرة أخرى ، من المأساة  
الاغريقية ، وبخاصة من جوقة تمثل المدينة  
متميزة عنها كل التميز ، وتحدث عنها قائلة  
« مدينتي » ، « مدينتنا » ، « هذه المدينة » ، أضع  
البيتين ٤٠ و ٤١ عن طسوع في دور الجوقة  
السومرية • ولكن ينبغي التنبه الى البيتين التاليين  
الذين يتحدث فيهما عن الالهة بصيغة الغائب :

(٤٢) مر ، في الحقيقة ، ندب مدينتها المقدسة المهدامة !

(٤٣) مر ، في الحقيقة ، ندت مدينتها أور المهدامة !

ومع أن فعل الكون ليس بمعبر عنه ، لابد  
لنا من أن نفهم ، فيما أعتقد : « مرأ في الحقيقة ،  
سيكون ندب ••••• » (١٣١) لانه نطق بهذا الندب من  
البيت ٦٥ - ٧٠ ، على وجه التحديد • أما  
البيتان ٤٢ و ٤٣ ، فليس لهما من معنى الا في فم  
الجوقة : مدينتها ، مدينة الاله ، يعني من جهتها :  
« مدينتنا » • وفي هذه الشروط ، يمكن لرئيس  
الجوقة أن ينطق بالبيتين السابقين • وبهذه  
المناسبة ، أذكر بالاوامر التي أعطاها رئيس الجوقة  
الى أعضائها : « هيا بنا ، أيها الفرس ، لنأخذ  
أمكتنا ••••• » ، « ولنوجه اليها ( يريد الملكة )  
نحن الموجودين هنا تحياتنا الواجبة علينا نحوها ••  
أو أيضا : ••••• » تنظمن أيتها الأسارى ، وفق  
الترتيب نفسه الذي حدد فيه داناؤوس Danaos  
لكل منا مرافقتها المسجلة في مهرها •  
وقد يمكن أن نقبل أيضا أن الجوقة  
مقسومة الى قسمين وأن أحد القسمين نطق  
بالبيتين ٤٠ و ٤١ ، والثاني بالبيتين ٤٢ و ٤٣ •  
والبيتان ٤٤ و ٤٥ يكرران البيتين ٤١ و ٤٣ ، ولكن  
ربما أغفل أحدهما أو الاثنان في بعض النسخ •  
أما من جهة البيتين التاليين ، اللذين  
سأشرحهما الآن ، فبوسع المختصين أن يرجعوا



أن يكون اله القمر هو الذي يندب • فانما أمانه  
ندب النادبون ، واليه توجه المبتهلون • لقد  
اعتبر ضمناً ، وكأنه موقف البلوى ، وهو وحده  
القادر على حماية المدينة اذا ما كان سكانها أهلاً  
لهذه الحماية •

ان البيتين ٤٦ و ٤٧ اذ يعبران باختصار عن  
غصة شعب أور الماضية bis repetita placent  
سيكرران لا مرة فحسب ، بل مرتين ، قبل  
نهاية النشيد الثاني •

واذا ما طرحنا من النشيديين الاولين  
الاشعار التي تدل على نهايتهما ، والاشعار التي  
تدل على النشيد المجاب • لكل منهما ، فان عدد  
الاشعار فيهما حسب طبعة ASXIII هو  
٣٧ للاول و ٣٥ للثاني • وعلى تعدد الآلهة اللائي  
هجروا محاريبهم في النشيد الاول يجيب في  
الثاني ، ذكر الاماكن المقدسة التي ينبغي أن تعبر  
عن حزنهم على الطريقة الانسانية (١٣٣) • فالغنائية  
le lyrisme السومرية ، كما نرى ، تفيد مما  
اصطلح عليه ، كما تفيد من الرمز والصورة •  
واللازمة : « ندب مر » نطق به من أجل  
ندبك ! ، تكرر تكراراً مضجراً •

ولكن الشاعر اعتباراً من البيت ٦٥ ، يحيط  
بموضوعه عن قرب ، الشكل يتغير والمدينة تعبر  
بندبها عن الشدة المادية والشقاء المعنوي لمدينة  
منهزمة ومحتلة • وبعد تهدم المبد ، نقرأ في  
مستهل النشيد الثالث ، غرقت المدينة في الدموع ؛  
ثم خراب البلاد ، ضاعفت أور نحيبها •  
وأما ، السيدة المقدسة ، العاهلة ، الآلهة

الى ترجمات مختلفة • الفعل mu-um-kúsh-ú  
( تنهد ، أن ) لا يظهر ، بمعناه الحرفي ، في أي  
منها • والكلمة (ga-sha-an-zu) المتخذة  
موضوعاً قد ترجمت ب Herrin ، سيدة Herr  
سيد أو Lord سيد • والتعبير mulu-ér-re  
فهم وكأنه يدل على من يذرف الدمع أو يندب •  
وقد نسب الى اله القمر مباشرة وكأنه صفة خاصة  
به ، وبصفة غير مباشرة حين اعتبرت حليلته  
وكانها تابع له •

ورئيس الجوقة ، حسب فرضيتي ، كان  
ينطق بالبيتين ٤٦ و ٤٧ (ASXII, p. 22) موجهاً  
الخطاب الى الجوقة التي تشخص المدينة  
الحزينة (١٣٢) : « ندبك <sup>(٨)</sup> مر » في الحقيقة ، فحتى  
متى ، بعض الناس ينتحبون أمام السيد Seigneur ؟  
وفي الحقيقة ، اذا ما غزر من جهة استخدام  
mulu كمائد لما هو بارز ، فاننا نجده مستخدماً  
أيضاً كضمير نكرة بما لا يقبل شكاً ( وعلى سبيل  
المثال : « ما من شخص يدل اليه » ) أو دالاً على  
أناس يذرفون العبرات أو يندبون : « وهؤلاء  
الناس يتفجعون أمامي » •

ومن ناحية أخرى ، وبسبب التوازن الذي  
لا يفتأ السومريون حريصين عليه في مثل هذه  
الحال <sup>(٩)</sup> ، ليس بمقبول أن يعود البيت ٤٦ الى  
نرجال الذي يدل عليه لفظ ga-sha-an ،  
العاهلة ، في حين أن نانا سمي في المكان نفسه من  
البيت التالي •

وأخيراً ، انه مما يخالف المعنى العام للمؤلف

(٨) يعني ندب المدينة •

(٩) أنظر ما قبل صفحة ١٢٤ •

من المرات : me-li-a ( يا ويلته ! ) ،  
يدل على شدة الألم ويلوغ الانفعال أقصى مداه .  
ولا يؤتى بالكلام ، في هذه اللحظة ، بل يؤتى  
قبله بالأشعار ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، مصورة أشد  
إيماءات اليأس سيروورة بين الناس : « انها تنزع  
شعرها كما انتزع العشب x باليد . صدرها  
تدقه بجمع يدها النقية ، وتصرخ « وا مدينتاه ! »  
« عيناها مغرورقتان بالدموع ؟ انها تبكي بدموع  
سخية » .

هذه الطرائق ملاحظة في كل مكان من  
المأساة الاغريقية . واليكم على سبيل المثال كلمات  
رئيس الجوقة عارضة خروج ايسمن Ismène  
« ولكن ها هي ذي ايسمن تخرج . الدموع التي  
تسكب من عينيها تنبئ عن جها لاختها .  
سحابة تجلجل جينها ، وتشوه مجياها المصطبغ  
بلون الارجوان الدموي ، وتفرق ملامحها  
الوسيمة بمطر من الدموع » .

والجوقة بأكملها ، في موطن آخر (١٣٥) ،  
هي التي تشرح ما يجري ، لدى دخول هرقليس  
Héraclès محمولاً على محفة : « ولكن ها هي  
ذي فرقة من الغرباء المجهولين ، أواه ! عجباً ،  
انهم يحملونه على حيلة ! وما داموا يمشون  
بخطى وثيدة خرساء ، فقد يظن أنهم يحملون  
قريباً من الأقرباء . وا أسفاه ! هذا الذي  
يحملونه لا ينبس بنت شفة » (١١) .

ويحدث أيضاً أن يصف رئيس الجوقة  
الايماءات قبل دخول الشخصيات الى المشهد .

تنجال ، لا تبدأ حزنها الا في البيت ٨٨ . على أن  
الجوقة أيضاً هي التي تعد ، فيما اعتقد ، لدخولها  
الى المشهد بثمانية من أبيات الانتقال واصفة ،  
شيئاً فشيئاً وبدقة ، سلوك زوج اله القمر ، حتى  
تسعى في سبيل بلادها : « اليه تولت ، بسبب  
مدينتها ( المتهدمة ) ؟ دموع ألمها الفياضة كالسيول  
تسح ، الى الرب Seigneur ، بسبب معبدها  
المتهدم ، تولت ؟ دموع ألمها الفياضة كالسيول  
تسكب . . . » بسبب معبدها المتهدم ، اقتربت  
منه وستتجنب توأ بمرارة .

واذ ذاك بيتان ( II ٨٦ ، ٨٧ ) يحملاننا على  
رؤية تمثيل المشهد "yèu de scène" : « السيدة ،  
بعد أن وضع عدد الاغاني الشعبية (١٠) أرضاً من  
أجل حزنها (١٣٤) ، ندب يملأ المحراب ، على  
طريقة طفل ينطق مذعوراً » .

والطريقة الفنية نفسها مستخدمة لادخال  
ندب تنجال الثاني بين يدي اله القمر : « لقد  
هدموا المعابد المقدسة بالمول والشعب انتحب .  
لقد جعلوا من المدينة أثراً بعد عين والشعب  
انتحب . سيدتها تصرخ بقوة : « أواه !  
وامعدي ! » تصرخ بشدة : « أواه ! وامدينتي ! »  
ومن أجل مزيد من الدقة أضيف : « السيدة ،  
على معبدها المتهدم ، تندب ندبا عنيفا . الاميرة ،  
على محرابها المتهدم في أور تصرخ صراخاً مرا . »  
وأخيراً ، ان الجوقة تصف للمرة الثالثة ،

فيما يخيل الي ، مواقف الالهة ، حين تلقي  
سلسلة من الايات ، نداء البدء المتكرر فيها كثيراً

(١١) سوفوكل Sophocle ، التراقيات  
Les Trachiniennes ، ٤٩ .

(١٠) انظر ما قبل صفحة ١٢٧ .

وقد استخرجت بمناسبة الحديث عن الرسول وايتوكل Etéocle العبارات التالية : « في اسرعه يمضي متعجلاً خطو قدميه اللتين تحملانه » ، و « في اسرعه » هو أيضا ، غدا لا يتحكم بخطواته ، (١٢) .

لنؤول الآن النشيد الثالث في المؤلف السومري ، خطاب الالهة المتحدثة عن نفسها بصيغة المتكلم يرد في الايات ما بين ٨٧ و ١٣٤ . انها تتحدث عن رعبها أمام العاصفة الثائرة ، ونكتشف في مناجاتها ارتكاسات امرأة ، وأم ، وربة ، على الرغم من الاقوال المعادة ، والتفخيم ، والصور المحيرة بعض الاحيان . انها تبقى بادية ذي بدء في ملجأ من الملاجئ ، لا يعرف الكرى اليها سبيلا وكأنها امرأة أخذ منها الذعر كل مأخذ . ولكن انتحاب البلاد يرد اليها الشجاعة لتؤدي « واجبها الاسروي » ، وكأنها بقرة ترعى عجلها ، انها تنطلق لنجدة المدينة وقد غدت قاعا صنفصفا . وحين تداهما العاصفة ، تستنجد بقدرتها الالهية ؟ وتأمرها بالعودة الى السهب . . . ومع ذلك ، فقوة الكلمة لا تسيطر على العناصر العنيفة في تعصبها على المعابد ، فتسحقها ، وتحولها الى بيوت من الدموع . واذا ذاك تعبر الالهة عن مرارة الالم ، على أنها ليست هي التي تنطق بالجملة المؤلفة للنشيد المجاوب (١٣٦) : « أور غرقت في الدموع » . وفي الحقيقة ، ان نسخة UETVI, 2, 137, 12, 13 تشتمل على بيت اضافي بصيغة الغائب : « من المؤكد ، أن الدموع جرت في أور . مدينتها هدمت ، وقوانينها اختلت » .

والالهة في النشيد الرابع ترفع من جديد مرافعة لابد لزوجها اله القمر من أن يستمع اليها . واذا لم تستطع ، بنفسها وحدها ، حمل العاصفة على التراجع ، فقد مضت تبحث ، كما تقول ، عن آن An اله السماء ، وانليل Enlil اله الهواء ، آملة أن تظفر منهما بالأمر الذي يرد الاشياء كلها الى نصابها . على أن رجاءها الاول لا يظفر من الآلهة العظام الا بالصمت . وبعد الرجاء الثاني ، تأمر الآلهة في غير شفقة بتهديم أور والايقاع بسكانها في مجزرة من المجازر . وتختتم الالهة دفاعها بمرارة وهي تقول : « بما أنني نقلت اليهم كل ما في وسعي قوله ، فقد نأوا بي عن مدينتي ، ونأوا بمدينتي أور عني . كلمة الاله آن قطعية . والاله انليل Enlil لا يغير ما نطق به فمه » .

وبعد الاعتراف باخفاق كامل أيضا ، لا تستطيع الالهة الا أن تغادر المشهد . على أنه ينبغي أن نبين أنها ليست هي التي تنطق بالنشيد الخامس ، أي قصة البلوى العظيمة التي أرادها للمدينة اله الهواء ، يظاها في ذلك اله النار . لنمضي أولا الى النشيد السادس الذي نقرأ فيه ، بعد وصف درامي لتشتت الاسر نتيجة للحرب : « الرؤوس السوداء » تهيم على وجهها في الريح

(١٢) اسخيلوس Eschyle ، السبعة ضد ثيبة Les sept contre Thèbes ، ١١٨ .



كما كانت في وطنها • لم يكن بد لسيدة المدينة من أن تغادرها كعصفور هارب • كان لابد للالهة ننجال من مغادرة المدينة كعصفور هارب •

اننا نعلم ، من جهة أخرى (١٣٧)، منذ البيت الثاني من النشيد أن الحديث يدور أيضا عن الاله نانا بصيغة الغائب : « مدينة الأب ، مدينة الرب نانا ، غدت عرصة من العرصات » • ونقرأ أخيرا ، على أثر هذه العبارة ، كما نقرأ في آخر البيت التالي : « والشعب انتحب » •

وعليه ، فهذه اللازمة هي لازمة النشيد الخامس ، وتكرارها يطبع القطعة ، أي النشيد الخامس والسادس بطابع الوحدة ، مع أن اسمي نانا وتنجال لم يذكر قط في النشيد الاول منهما • والعبارة الشاهدة بألم الشعب اذ توجد في النشيد المجاوب للنشيد الخامس (البيت ٢٠٦) تبدو منذ بدء هذا النشيد • وقد أوردها الكاتب عشرات المرات خلال أبيات متتالية ، ثم أوردها بين حين وآخر ، كما لو كان ذلك بغية التذكير بتكرارها ، حتى نهاية النشيد السادس ، ولكي نفهم معنى ذلك كله ، لا مندوحة لنا عن أن نتذكر أن لازمة النشيد الاول كانت تصف المحارب المسلمة طعمة للريح<sup>(١٣)</sup> (lil) ، وأن لازمة النشيد الثاني كانت نداء للنحيب ، وأن النشيدين الثالث والرابع اللذين نطقت بهما الالهة أو أنشدتهما لا يحتويان من ذلك شيئا •

واذا ما قبلنا أن الجوقة نطقت بالنشيدين الاول والثاني أو أن نصفها توزعا النطق بهما • أو أن رئيس الجوقة والجوقة توزعا هذا النطق<sup>(١٤)</sup> ، فلا بد من أن نفترض ، ومضمون اللازمة يضيف هنا قرينة اضافية ، أن النشيدين الخامس والسادس نطقا على هذا المنوال •

فالشعب بنفسه عبر عن آلامه فيهما ، حتى يظفر من الاله نانا ، المأخوذ بما حلَّ بمدينته من يؤس ، بمعارضة ارادة الهي السماء والهواء العظيمين •

النعم يتصاعد ، الشكاوى تندو أقدر على تمزيق النفس (١٣٨) ، على الرغم من وصف نتائج الكارثة الموضوعي ككل الموضوعية وأسلوب النشيد الخامس ثابت منذ البيت الاول : « الاله موليل Mulil دعا العاصفة والشعب انتحب » وخلال ثلاثين من الايات ذكرت العاصفة - لتقوم على العموم بوظيفة الموضوع في مطلع الايات - خمس عشرة مرة • ومن الملاحظ أيضا أن الرياح المؤذية ، ونيران العاصفة والحرائق ( لان اله النار ، جييل Gibil ، ضم قبائحه الى قبائح اله الهواء ) وصفت بما يطابق الواقع - وليس فقط بالنسبة الى الموضوع المعالج ، الذي يخص أساسا مدينة أور - وكأنها دمرت بلاد سومر بأسرها • وكلتا Kanam, ki-EN-Gi اللتان تصوران ذلك ، تتكرران عشر مرات •

الصفحات ٦١ وما يليها ) فهو يروي بوساطة رئيس الجوقة ، والجوقة انطلاق الجيش الى الحرب • وفي اغاممنون Agamemnon ان الجوقة هي التي تقص طويلا الحالة المأساوية لاسطول الاتحاد ، وتضحية اينجيني Iphigénie (الصفحة ٢٢٠ وما يليها) •

(١٣) قد لا تعبر الصورة عن اجتياح الامكنة المقدسة فحسب ، بل عن قدرة سيد الرياح Enlil-Mulil •

(١٤) أنظر ما قبل صفحة ١٢٥ ، اسخيلوس Eschyle ( في الفرس Les Perses

ومدينة أور لم تذكر إلا في البيت الأخير قبل  
النشيد المجاوب ، وباستخدام كلمة مدينة في ٢٢٥ •

الآيات ١٨٥ ، ١٩٩ و ٢٠٠ •

وخلاف ذلك ، ان النشيد السادس ، كما  
سرى ذلك فيما بعد ، يصف المعركة في داخل  
المدينة • وهذا سبب هام ، فيما يخیل لي ، لثلا  
نرى في العاصفة رمزا للحرب •

وبالاختصار ، ان الوصف في خلال

النشيد الخامس والسادس يمضي مما هو عام  
الى ما هو خاص : البلد خرب ، والمدينة هدمت ،  
والمعابد قوضت • والسيدة التي تبدد معبدها ،  
وهي الالهة تنجال ، تصرخ : « وامعدي ! »  
« وامديتي ! »<sup>(١٥)</sup> ، والنشيد المجاوب ، بين  
النشيد السادس والنشيد السابع ، يذكر  
تحت شكل آخر بضروب الشكوى التي  
تحدثنا عنها منذ حين • ومع أن  
هذا الذي ذكر لا يتم الا ما سبق ذكره من  
شرح ، فانه أبرز لانه يقوم بدور النقلة بين  
النشيد السادس والنشيد السابع ، حيث تعاود  
الربة الكلام بصيغة المتكلم ، وتعود ، فيما اعتقد ،  
الى المشهد • ولذا فان الجوقة ترينا اياها ، في  
مطلع هذا النشيد السابع ، في البيت ٢٥٥ ،  
٢٥٦ ، صارخة نادية على ما حل بمعبدها من  
دمار ، وعلى محرابها في أور الذي لعبت به يد  
البل <sup>(١٦)</sup> • والتصوير مؤثر • ولا أستطيع أن  
أمنع نفسي من أن أذكر هنا (١٤٠) شرح رئيس الجوقة  
بعد ابتهاج كاساندر Cassaindre الى أبولون  
Appolon : « صيحتها المفجعة لا تزال تصرع

ومع ذلك ، ان التميز بين الخرائب التي  
أحدثتها العاصفة في البلاد ، وخرائب الحرب في  
المدينة ينبغي ألا تؤخذ بعين الاعتبار بشيء كبير  
من الصرامة : فمن الواضح أن العاصفة تجتاح  
المدينة أيضا وأن هزيمة أورتمس البلاد  
بأكملها • ولذا فمن العسير أن نقول اذا ما كان  
اسم السلاح mush-búr-ra ، المذكور في  
البيت ١٩٥ من النشيد الخامس ، قد اصطنع  
بمعناه الخاص أو كصورة من الصور • ولذا ،  
فان النشيد السادس بخاصة ، يلمح ست مرات  
الى البلاد ، وثلاث مرات الى العاصفة •

على أن كلمة مدينة واسمها أور يبدو ان فيه  
ثلاث عشرة مرة (١٣٩) • زد على ذلك أن الشاعر يعدد  
بين البيت ٢١٢ والبيت ٢١٨ الاجزاء المختلفة  
للمدينة : الجدران ، والابواب الكبيرة ، والجادات  
الواسعة ، والشوارع الكبيرة ، والطرق ،  
والساحات التي تقام فيها الالعاب والاعیاد ،  
والمنازل ، والفرائس الموجودة فيها ، وقد ذكر  
منها أعضاؤها المبعثرة ، ودمها وبجثها بشيء من  
القسوة ، ذبحت بالاسلحة : وهذه الفرائس

(١٥) انظر ما قبل صفحة ١٣٤ •

(١٦) المكان ذاته •

الشكوى ، ويعود الشاعر الى موضوعات كان قد استخدمها من قبل في النشيدتين الثالث والرابع . وقد قطعت الجوقة على نرجال نجواها مرتين اثنتين ، فيما أظن (١٤١) . وهذه الجوقة ، كما أشرت الى ذلك من قبل ، تصف ايماءات الشخصية في الايات : ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ (١٩) ، ومن البيت ٣١١ الى البيت ٣١٤ ، تؤول هذه الايماءات قائلة : « في هذا المكان ، وبسبب مدينتها المهدمة ، اقتربت منه : دموعها تنسكب كالسيول من الالم . بسبب مبعدها المهدم ، مضت الى السيد : دموعها تنسكب كالسيول من الالم . بسبب مبعدها المهدم اقتربت منه : دموعها . . . من الالم ( وهلم جرا ) . بسبب مدينتها المهدمة ، اقتربت منه : دموعها . . . من الالم ( وهلم جرا ) . » « وفي هذا المكان ، . . . » (ki-ba, 1, 311) هذا المتمم يسمح بأن تصور أن النظارة كانوا يرون تطور الشخصية التي تمثل الالهة . ولكن عن أي مكان يدور الحديث ؟ عن المعبد ؟ *é-ur<sup>a</sup>-ur<sup>a</sup>-ra* المسمى في البيتين ٣٠٩ و ٣١٠ ؟ أو عن مكان غير محدد يفترض أن يكون اله القمر موجودا فيه على الرغم من تهمد المدينة والمعابد ؟ وأكاد لا أجروء على الكتابة أن الجوقة كانت تدل هكذا على المشهد الذي كانت تبدو فيه والالهة . ومع ذلك فقد يكون ذلك الفرضية الأبسط . . .

وتبدأ الالهة شكواها من جديد في البيت ٣١٥ : « يا ويلتا ! يا قدر مدينتي » ، أريد أن أهتف . « قدر مدينتي مر ، وا عجباه ! » . . .

الى الاله الذي ليس له مكان في أناشيد الالم « (١٧) » . وأخيرا ، بعد صراخ تكمس Tecmesse : « يا حسرتا ! يا حسرتا علي ! » ، يأتي شرح رئيس الجوقة : « انما أرى الزوجة ، الاسيرة ، الفقيدة تكمس ، غارقة في الحزن » (١٨) .

ونذب نرجال الثاني يشتمل على ٧١ بيتا . وذلك النذب الذي يشغل النشيدتين الثاني والثالث لا يخفى أنه من الطول نفسه ( ٨٠ بيتا ) . وفي النشيد السابع ، يمكن أن نميز أيضا خطابين مختلفين ، ومتساويين على وجه التقريب من حيث عدد الايات .

والشاعر بعد أن ذكر بلعنة الاله أن ودخول الاله انليل في العمل ، يعبر بدياً ، عن تهمد المدينة وبؤس السكان ، مصطنعاً أسلوب التضاد . وفي الحقيقة ، لم يبق شيء مما يشهد بسعادة شعب : فالحيوانات غدت لا تظفر بالعناية ، والقنوات جفت ، والارض لا تنتج شيئاً ، والفضة والحجارة الكريمة سرقت ، والرجال والنساء نفقوا أو كبلوا بالاصفاد . « وتقول الآلهة في الختام : أيها الاله نانا لم يبق أثر لأور ، ولم يبق لي أن أظل خليفة لك » .

وحينئذ يبدأ النذب بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة : « معبدي تهمد ، ومدينتي مقوضة الاركان » . ومع أنني السيدة المقدسة ، فإن مدينتي غدت مدينة غريبة . . . « يا ويلتا ! أين أخلد الى الراحة ؟ وأين أفق على القدمين » . والربة تكرر حتى الشبع هذه الضروب من

(١٩) أنظر ما قبل صفحة : ١٣٤ ، والمراد بهذه الشخصية الربة نرجال (المعرب) .

(١٧) اسخيلوس ، آغا ممنون ، ٢٤٩ .

(١٨) سوفوكل ، آجاكس ، ٤١ .



قدر معبدي مر ، ( ١ ، ٣١٦ ) • والبيت ٣٢١ ،  
 وهو ذو تجريد فلسفي تماما ، يأتي بفكرة  
 جديدة : « يا ويلتا ! بناؤك كان خداعا • وتهدمك  
 مر ! » وتفكير من السنخ ذاته ، يعبر عنه (١٤٢) الليتان  
 ٣٢٤ و ٣٢٥ يطرح ، في رأينا قضية دينية هامة ،  
 لا مندوحة لنا من معالجتها هنا • فتهدم المدينة ،  
 في الحقيقة ، يبدو فيه مرا وبخاصة لان سببه  
 مجهول •

على أن كلمة سبب التي أصطنعها هنا لفقدان  
 ما هو أجود منها ، قابلة للتأويل ؛ لان السومري  
 يقول حرفيا : « آن (البيت ٣٢٤) • • • الذي كانت  
 مدينته مبنية ، وغدت في غير مكانها ، وهدمت • من  
 أجل أي شيء ؟ » ؟ وهدمت وخربت من أجل

أي شيء ؟ ؟ هدمت • • • • •  
 وترجمة كريمر (city) my why attacked  
 وتأويله : « التي هدمت في غير سبب »  
 (without cause) • والفكرة ، لا تخالف  
 حقا ، روح الدين السومري ، والسر الذي  
 يتحكم بألوان القدر التي حددتها الآلهة ، تبعاً  
 لمعايير normes تخص ميدانا ضروريا ومجهولا  
 على حد سواء • هذه الفكرة توائم ، في النص  
 نفسه ، صمت الالهين العظيمين آن An وانليل  
 Enlil عن الكلام (٢٠) • ولكنها تخالف مخالفة  
 أساسية البيت ٤٢٩ ، الذي لم يكن كريمر يعرفه  
 معرفة تامة عام ١٩٤٠ ، والذي رسمته لنا النسخة  
 : UET VI, 133, 70

(g) 'Nanna lú-eri-eri-zu nam-tag-li ú-miu-e-du

أيها الاله نانا ، أهل مدينتك ، حررهم من اثمهم ! ، (٢١)

سواء أترجمنا كلمة nam-tag بكلمة  
 اثم péché أو غلطة foute ، أو عقاب  
 Châtiment ، فان هذه العبارة تضع موضع  
 الجدل ، كما سنرى ، طائفة من تبعات سكان  
 المدينة ، بمناسبة الجائحة التي كابدها المدينة •  
 انها تتيح لنا أن نفهم أن تهدمها كان عقابا نالته  
 عن استحقاق • كيف نفهم ، في هذه الشروط  
 التساؤل السومري : « من أجل أي شيء » ،  
 ؟ le pour quoi

عموما عن الحركة نحو ، يبدو من الممكن ترجمته  
 لدى الحديث عن المدينة : « ولم هي مهدمة »  
 et pourquoi détruite ؟ أي « لاي هدف »  
 Dans quel but ؟ ومع ذلك ، اذا ما أثرنا معنى  
 السبية ، فيمكن أن نقبل أن أم المدينة تسأل  
 نفسها (١٤٣) لأي سبب عوقب شعبها بتمتهى القسوة ، أو  
 أنها تذكر على هذا المتوال بجهلها لدواعي اللعنة  
 الالهية • ومع ذلك فهي لا تستطيع أن تؤكد  
 غياب هذه الدواعي •

والمقطع اللاحق shé الذي يتضمنه لفظ  
 (EK : a-na-sh(è) ta-a-ash والذي يعبر  
 والنشيد المجابوب الذي يلخص النشيد  
 السابع يطرح قضية أخرى : « وا معبدي !

أور وذبح أهلها ، أيمن لها أن تقوم بهذه المهمة ، وتحقق ، في تخمينا ، ما يمكن وما يجب أن يقود الى نظام الاشياء القديم ؟ وما أصل هذا الصوت القوي الذي يرجو الالهة بصيغة الامر ؟

ليس هو صوت الاله نانا (١٤٤) ، انما هو صوت المدينة كما عرف ذلك من قبل ، ولكن ليس المقصود بذلك ، استفتاء شعبيا plébiscite ، كما كان يعتقد ، فينبغي ألا يغيب عن الاذهان أنه حين كتب النص السومري ، وحين أصفي اليه ، وربما حين أخرج على المسرح ، كانت المدينة قد أعيد بناؤها من جديد . وعليه ، فمن الواضح للسامعين جميعا أن الآلهة لم تشأ خراب المدينة الى الابد . فانما قدر لاور الخراب كما قدر لها الترميم . ومعرفة هذا القدر تمنح قوتها كلها الى كلمات المدينة التي تعبر عنها الجوقة ، فيما اعتقد ، أو رئيسها .

وكما هو الحال في المأساة الاغريقية ، وربما بسبب المشابهة بين الديانة السومرية والديانة الاغريقية (٢٥) ، ان لعب الضرورة le jeu de la nécessité ، التي لا لبس في عجز الأشخاص عن الفرار منها ، هو أقوى نابض في التوتر الدرامي .

الجوقة ، في المسرح الاغريقي ، كما نعلم ، تعظ وعظا خلقيا ، وتقدم النصائح ، وتعطي الاوامر . وهي التي تدعم في مأساة حملة الطعام

وا معبدى ! ، ، لنقرأ في AS XII, 329

« وا مدينتي ! وا معبدى ! »

حسب روايته (AS XII, n. 505) أمهي أيضا الالهة التي تكلم ؟ لقد رأينا فيما قبل (٢٢) أن الجوقة تنطق بالنشيد المجاوب للنشيد الثالث ، النشيد الاضماري الذي توضحه نسخة أور . فمن المنطقي أن نفترض أنه كان كذلك بعد النشيد السابع . فينبغي اذاً أن تضرر : « تصرخ » (im-me) بالعودة الى البيت ، ٣٠٠ : « وا مدينتاه ! تصرخ » ، والى الرواية الاخرى « وا مدينتاه ! » « أريد أن أصرخ » ، الرواية التي تقتضي « قالت » مضمرة .

والنشيد الثامن هو من جميع الجهات المقطع الاساسي le passage-clé الذي ينير السبيل لفهم الاثر السومري . ففي الحقيقة ، كان الكلام حتى الآن يدور عن الالهة بصيغة الغائب ، أو أن الربة تلقي خطابا بصيغة المتكلم . والابيات ٣٣١ ، ٣٣٢ الواردة مباشرة بعد ندبها الثاني ، تدل باستخدام ضمائر الخطاب على أن الخطاب يتوجه اليها . ولفهم ما قيل ، لا ندحة لنا عن أن نضع في الذهن أنه سيطلب اليها ، مع موافقة الالهين An

و Enlil, (٢٣) المأمولة ، أن تعود الى مدينتها

وتمارس فيها سيادتها (٢٤) ، ان منطقنا ليدعش لهذا بعض الدهش : أيمن للالهة التي أقصاها عن مدينتها هؤلاء الالهة العظام الذين قضوا بتدمير

(٢٥) انظر ر. جستان R. Jestin ، الفكر الديني السومري في اطاره L'esprit religieux sumérien dans son cadre

(٢٢) الصفحة : ١٣٥ .

(٢٣) انظر ما بعد ، ١٤٨ .

(٢٤) انظر ما قبل ، ١٢٣ ، وما بعد ،

الى الآلهة Les Choéphores - وهي مع ذلك ليست مكونة الا من نساء أسراوات ضعيفات - ارادة أورست Oreste والكتر Electre ، بحكم حاجتها الى العدالة ، حين يتسرب الوهن الى شجاعتهما أمام بشاعة الجريمة<sup>(٢٦)</sup> . « فيقول رئيس الجوقة Le coriphée<sup>(٢٧)</sup> الى أورست Oreste والآن ، أما وقد سمت ارادتك لتضع الفكرة في حيز التنفيذ ، فهيا الى العمل ! وكن برهانا على ما يريد القدر » .

مسينا Mycène تسهم في العمل : « عودا الى الرواق في أقصر مدة لتقونا بالمهمة الثانية ، كما قمتما من قبل بالمهمة الاولى »<sup>(٢٨)</sup> . ونغمة le ton الجوقة السومرية ( أو رئيسها ) كما سنرى فيما بعد<sup>(٢٩)</sup> ، شبيهة الى حد الدهش بهذه النغمة .

واذا ما أردنا أن نقبل أن الجوقة ، اذ تمثل أهالي أور تتوجه بالخطاب ، في بدء النشيد الثامن<sup>(١٤٥)</sup> ، الى الآلهة المسماة Ningal و Gashangal فلن يبق ضرورة ما للالتجاء الى مهارات في فقه

وعلى وجه من الدقة أكبر أيضا ، ان فتيات اللغة ، لفهم الايات من ٣٣١ وما يليه .

(٣٣١) أيتها السيدة ، هوذا ما يشعر به قلبك ، هوذا ما آلت اليه حياتك !

(٣٣٢) أيتها الربة جاشانجال Gashangal ، هوذا ما يشعر به قلبك ، هوذا ما آلت اليه حياتك !

(٣٣٣) أيتها السيدة المقدسة ، أنت يا من هدمت مدينتك ، انما أنت التي غنيت على هذا المنوال !

(٣٣٤) أيتها الربة جاشانجال Gashangal ، أنت يا من صيرت مدينتك أثرا بعد عين ، هوذا ما يشعر به قلبك !

(٣٣٥) بعد تهدم مدينتك ، انما أنت التي غنيت على هذا المنوال !

(٣٣٦) بعد تهدم معبد مدينتك ، هوذا ما يشعر به قلبك !

(٣٣٧) اذ غدت مدينتك غريبة ، انما أنت التي غنيت على هذا المنوال !

(٣٣٨) اذ غدا معبدك بيتا من الدموع ، هوذا ما يشعر به قلبك !

ونهايات الايات نفسها تبدو ثانية بعد بضعة أشعار .

(٣٤٥) اذ آلت مدينتك الى خرائب ، فانما أنت التي غنيت على هذا المنوال !

(٣٤٦) اذ تصدع قلب معبدك ، فهو ذا ما يشعر به فؤادك !

(٣٤٧) اذ لعبت الريح في أور والمحراب ، فانما أنت التي غنيت على هذا المنوال !

(٢٨) سوفوكل ، الكتر ، ١٩١ .

(٢٩) ١٤٧ وما يليها .

(٢٦) اسخيلوس ، حملة طعام الموتى ،

٢٩٦ - ٢٩٨ .

(٢٧) المصدر نفسه ، ٣٠٠ .



(٣٤٨) اذ عري كاهنك چودوچ gudug من شعره المستعار الخاص بالذور ، هوذا ما يشعر به قلبك •

وهذا البيت الاخير ، يعني أن شعائر ننجال غدت لا تقام وكذلك البيتان التاليان ، وتتوجه الجوقة حينئذ بالخطاب الى الاله نانا ، وتفيض في الموضوع عنه : لم يبق من شعائر ، لم يبق من أعياد ، لم يبق من هدايا ؛ القنوات والشوارع غدت غير مصانة • وصورة البؤس ، ما تزال ، كما رأينا ذلك من قبل (٣٠) ، صورة السعادة المتقوضة •

والمقطع يبدأ ب جاشان مو gashan-mu « وا سيدتاه ، مدينتك » ••• في النسخة

على أنه لابد بخاصة من أن نلاحظ أنه اذا كانت طقوس اله القمر غدت لا تقام ، فانه لم يذكر في أي مكان أنه ترك ، كالربة ، مدينته

(٣٧٢) قريميد معبدك المقدس يهتف ، مثل الاناسي : « أين أنت اذا ؟ » (٣٧٣) وا سيدتاه ، لقد خرجت ، في الحقيقة ، من معبدك ، وأخرجت من مدينتك • والطابع السلبي (١٤٧) للعمل تؤكد النسختان في البيت التالي :

(٣٧٤) (AS XII) وعليه فالى متى ، تباعدين عن مدينتك ، وكأنها عدو ؟

(٢١) (UET VI, p. 139) وعليه فالى متى ، تبعدك مدينتك ، وكأنك عدو ؟

أليس من الواضح أن تبعة الربة ، في هذا النفي ، لم يعبر عنها أكثر من تبعة المدينة ؟ الجبلتان لا تسجلان الا حدثاً وطده الآلهة العظام ، في وقت ما ، أعني الانفصال بين ننجال ومدينة أور • وتبادل التعبير مصون في البيت ٣٧٥ ومقابله ٢٢ • ولذا فان البيتين ٣٧٦ و ٣٧٧ ينبغي ألا يؤولا وكأنهما ضربان من اللوم ، بل توصيف حالة للانشياء قيمة بالحسرة وبالإصلاح :

« ومع أنك سيدة تحب مدينتها ، فقد هجرت مدينتك • ومع أنك الام الربة جاشانجال Gashangal ، المحبة لشعبها ، فقد هجرت شعبك • ولكي يقع القدر ، لابد للربة الآن من العودة الى معبدها ، أعني الى حيث مكانها الطبيعي • والصور التي تلقي الضوء على دلالة هذه العودة الضرورية ، الدلالة المبرر عنها من غير فعل ، بواسطة اللاحقة post-position « نجو » vers

هذه الصور تترجم بالحاح الحب السومري القائم على حسن الترتيب عند الناس والآلهة :

(٣٧٨) أيتها الأم ، أيتها الربة جاشانجال ، Gashangal مثل ثور اذهبي الى اسطبلك ؛

مثل خروف اذهبي الى حديقتك المسورة ...

(٣٨٠) مثل طفل صغير اذهبي الى غرفتك ، أيتها المرأة الشابة اذهبي الى معبدك . (١٤٨) .

على أن هذه الحركة ليست بالنسبة الى بها ؛ لا بجزم تهسفي حقا ، بل باطاعة قدر سام الربة أكثر حرية من هجران المدينة . فلا بد يحكم الكون ، صنعهم واستخدمهم وكلاء له في للالهين آن An وانليل Enlil من أن يسمحا آن واحد .

(٣٨١) في وسع آن ملك الآلهة أن يقول : « يكفيك ما عانيت اذا »

(٣٨٢) في وسع موليل ، ملك البلدان ، أن يحدد على هذا المنوال مصيرك .

(٣٨٣) لتعد مدينتك من أجلك الى مكانها . مارسي سيادتك .

(٣٨٤) لتعد أور من أجلك الى مكانها . مارسي سيادتك .

وعلى هذا المنوال ينتهي النشيد الثامن . والنشيد المجاوب يلخص الكارثة بكلمة : « قوانيني اختلت »<sup>(٣١)</sup> وما تزال المدينة هي التي تتكلم ؛ والنسخة UET VI, p. 139 تظهر ذلك مع أنها مشوهة . والجوقة ، فيما أقدر ، تتوجه بالخطاب الى الربة وتقول : « قوانينها ( قوانين المدينة ) التي عمها الاضطراب ، لتوطد من جديد في سبيلك » .

وعليه فاننا نفهم معنى الانقسام بين هذين

النشيدين الاولين والنشيد الثالث . على أن

الانقسام المشار اليه بين النشيدين التاسع والعاشر

غير قابل للتفسير في رأينا ، ما لم نفترض أن

النشيد التاسع جاء على لسان الجوقة أو نصفها ،

وأن النشيد العاشر ، جاء على لسان رئيس الجوقة

أو النصف الثاني من الجوقة . ولولا فرضية

التأثير المسرحي المقصود لبدا امتداد الايات بين

والاناشيد ٩ ، ١٠ ، ١١ تتضمن ، في

مجموعها ، ٤٨ بيتا فقط . وانها لتؤلف ، ان جاز

لنا الكلام على هذا المنوال ، خاتمة المؤلف .

وفقدان التناسب بين طول هذه الاناشيد ، وطول

الاناشيد السابقة يدهشنا للوهلة الاولى (١٤٩) . ولكن

من السهل تفسيره باختلاف محتواها . فالانتخاب

(٣١) أي المعايير أو القواعد الالهية الضامنة لسير الأشياء سيراً حسناً .

البيت ٣٨٨ والبيت ٤٠٦ وحيد الشكل . وهذا المقطع يذكر ، باختصار ، أضرار العاصفة الماضية ، وحتى العواصف التي اجتاحت البلد مجتمعة ، أعني أضرار العاصفة السماوية الكبيرة ، وتلك التي لطخت الطقوس ومجالس التشاور<sup>(٣٢)</sup> .

ولابد لنا من الوصول الى البيت ٤٠٧ لكي نعرف أن الخطاب يتوجه الى الاله نانا ، وأن وصف العاصفة ليس بموضوع ندب اضافي . فهو يحدد عباراته مضمون الصلاة التي لابد من المجابوب للنشيد التاسع . والنشيد العاشر يتابع قبولها :

(٤٠٧) أبانا ، أيها الاله نانا . ألا ترتفع هذه العاصفة عن مدينتك .

(٤٠٨) على شعبك « رؤوس سوداء » أفلا تستمر رعايتك .

(٤٠٩) على العاصفة ، كالطر التي تسقط من السماء ، ألا تعود الى هذا المكان .

(٤١٠) كائنات السماء والارض التي هيمنت على « رؤوس سوداء » .

(٤١١) تقوضت بكليتها في هذا اليوم .

والنشيد المجابوب يختم الحديث قائلا : « لتهدأ هذه العاصفة في المستقبل وكل ما ينجم عنها » (٤١٦ ، ١) .

المدينة والمعبود ، كما نفهم ذلك ، بنينا اذاً من جديد ، ولكن ما من جملة ، ما من كلمة تقول ذلك بجلاء قبل البيت ٤٢٣ ، ومخرجو المسرح أو السينما عندنا ليوحون بذلك بتغيير

الاطار le décor قبل النشيد التاسع . وما من شيء يؤكد أن السومريين لم يستخدموا هذه الطريقة ... ومن ناحية أخرى ، يبدو ، كما

قلت سابقاً أن اللغة المصطنعة اعتباراً من النشيد التاسع هي اللغة السومرية العادية ، أو الاساسية المسماة eme-ku<sup>(٣٣)</sup> .

ونعصب اله القمر ، الذي لم يكن حتى الآن

ومهما يكن من شيء ، فإن صلاة استعطاف ترافقها الهدايا تتبع صلاة التضرع<sup>(٣٤)</sup> . ولكي تنقذ المدينة لابد في الحقيقة ، من أن يظل الناس أنقياء وطيبين ، لا يقتربون اثماً . ومع ذلك أبوهم نانا يمكن أن يساعدهم في ذلك ، شريطة أن يهدأ غضبه بصلوات وعطايا .

هذه الفكرة التي تبدو باستمرار في النصوص السومرية والأكادية التي تعالج صلات الاناسي والآلهة ، تستدعي هنا شرحاً خاصاً . وبخاصة لان البيت ٤٣٠ من نص نيبور Nippur غير كامل وأن نسخة أور (UET VI, p. 139, 71) ترممه لنا ، وسنرى ذلك فيما بعد .

(٣٣) انظر ما قبل ، ١٢٦ .

(٣٤) انظر ما قبل ، ١٢٢ .

(٣٢) السطران ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، انظر ما

قبل ١٣٩ .



موضوع الحديث ، يسمح ، في الحقيقة ، بتفسير مضمون جزء كبير من نصنا : ان له مكانا محددًا في تسلسل الاسباب والنتائج (١٥١) .

العقاب . ولا يدهشنا اذا ما اعتبرت وساطة الربة تنجال ، أنجع الوساطات . ولكن نختتم الحديث ، لنرى كيف عبر عن الصلاة الأخيرة لـ نانا ، وكيف « مثلت » فيما أعتقد . فبدؤها - أنا هنا ، باستثناء الآيات الثلاثة الأخيرة من نسخة UET VI, p. 139 بالبيت الثامن والستين<sup>(٣٧)</sup> . والنداء والامر وأحياناً التمني اصطفت في الآيات : ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٤ و ٧٥ . ولكن البيت الواحد والسبعين حيث يوجه الخطاب الى الاله بصيغة الغائب يقطع الصلاة : « أنت يا من تنطق بالصلاة ، أستطيع تهدئة قلبه ! » .

وبما أن الإمنية التي يعبر عنها هي أمنية المدينة كلها (١٥٢) ، فإنه ليبدو لي بوضوح أنه جاء على لسان الجوقة ، ومن الأرجح أيضا ان الجوقة تصرخ صراخا حادا « أيها الاله نانا ، مدينتك المزممة ، تنمو بك الى المجد بأماديحها » وذلك في بيت يختم « المسرحية » كلها . واذاً فمن كان يتلو الصلاة ؟ ربما كان رئيس الجوقة ؟ ومن الأرجح أكثر فأكثر أنه ممثل يمثل المقدس المكلف من قبل الرب بقبول الهدايا التي يجلبها الشعب . وخاتمة لهذا البحث سنقرأ الآيات التالية و « الأخراج » الذي يتضمنه النص فيما يخص الى :

وبسبب هذه العاطفة ، التي أثارها بوضوح سلوك سكان أور السبي أن الكارثة الفادحة التي أنزلها بهم الآلهان آن وانليل تقع عليهم بصورة حتمية وليسبب من الاسباب<sup>(٣٥)</sup> . وعلى الأرجح ان من صنع هذا الغضب أن تنجال انقضت بصلاتها مرتين عن هذين الالهين العظيمين اللذين لا يقهران . وكان من ذلك أن ندبها وتذب المدينة توجهها بالخطاب الى زوجها نانا .

وغضب الرب كان ، كما نخمن ذلك ، مخيفا كما كان مدهوشا مما حل بمدينته من تبديد ، ومحروما من طقوسه . انه ينصاع طائعا ، بكل تأكيد ، ويسمخ الآلهة الكبار حينئذ ، كما رأينا ، بعودة السلام والترميم الى المدينة . ولكن ذلك نفسه غير كاف . فلا بد أيضا لكائنات السماء والارض المؤذية ، التي أسنخت « الرؤوس السوداء » بأوامر من انليل ، من أن يوقف ايذاؤها ، فتقوض أو تحبس<sup>(٣٦)</sup> ، ولابد للاله نانا أخيرا من أن يساعد شعبه ليغدو خيرا مما كان وعليه فان اله القمر يتميز بخصائص رب الاسرة الطيب الذي يختب كل الحب ويعاقب أشد

### الجوقة

(٦٢) « الرؤوس السوداء » التي طردت تجر ساجدة تعبر الوجه أمامك !

(٦٣) عبرات المدينة التي قلب عاليها سافلها ، ذرفت حقا أمامك .

ترجمة للمقطع المفسر هنا ، اعتبارا من البيت ٦٢ ، وتسويفا لهذه الترجمة اعتبارا من البيت ٥٩ .

(٣٥) انظر ما قبل ، ١٤٢ .

(٣٦) البيتان ٤١١ ، ٤١٣ .

(٣٧) انظر ما بعد ٢٥٣ ، حيث أقدم

- (٦٤) أيها الاله نانا ، لتغدو مدينتك المرممة الآن متألفة زاهية من أجلك .  
 (٦٥) لتكن رفيعة الشأن ، كالنجمة النقية ؛ فستمضي في طريقها أمام عينيك .  
 (٦٦) أيها الرب ، رجال مدينتك يحملون اليك عطاياهم ،  
 (٦٧) وهذا الذي يقدم الهدايا سوف يصلي لك .  
 ( دخول هذا الرجل )

## المقدس

- (٦٨) أيها الاله نانا ، يا من تشفق على بلدك ،  
 (٦٩) أيها السيد الاله آشبابار <sup>(٣٨)</sup>ASH-im-babbár ، حين أعطف قلبك بكلماني ،  
 (٧٠) أيها الاله نانا ، حرّر أناسي مدينتك من انهم !

## الجوقة

- (٧١) أنت يا من تنطق بالصلاة ، أفي وسعك أن تهديء قلبه !  
 (٧٢) أنظر بعين الرضا هذا الذي يقدم الهدايا والحاضرين من أبناء مدينتك (١٥٣) .  
 (٧٣) أيها الاله نانا ، يا من نظرتة الرحمة تبهج جميع القلوب ،  
 (٤٣٣) قلوب هذا الشعب الفاسدة ، أفي وسعك ، أن تردّها كلها الى الطهارة !  
 (٤٣٤) قلوب أبناء بلدك ، أفي وسعك أن تجعلها طيبة !

## الجوقة

- (٤٣٥) أيها الاله نانا ، مدينتك المرممة ، تسمو بك ، بأماديحها ، الى المجد .  
 ليس مما يشابه الحقيقة في قليل ، كما  
 رأينا ، أن النشيد الحادي عشر قيل على لسان  
 منشد واحد . بالاختصار ، يبدو لي أن من  
 الممكن أن يكون النص السومري قد مثل ، وقد  
 مثلته جوقة قابلة الى الانقسام الى فئتين ، ورئيس  
 جوقة ، في الأرجح ، وعازفان على الصولو  
 Solistes يقومان بدور الربة نينجال والمقدس  
 في النشيد الاخير . وليس بمرفوض في هذه  
 النظرية أن يعتبر التمثيل وكأنه عمل ديني ، ان  
 لم يكن طقسا من طقوس الدين ، وأن يختار  
 الممثلون من هيئة المعبد ، فالربة والمقدس يمكن  
 أن يكونا كاهنة وكاهنا . فمما لا ريب فيه أن  
 المجتمع السومري لم يعرف التمييز الذي يحدث  
 في أفكارنا وفي ما نعاني من أعمال بين الامور  
 الدنيوية والامور المقدسة . ويبدو هذا ظاهرا في  
 « مسرحه » كما هو ظاهر في المسرح الاغريقي  
 الذي طالما رجعت اليه في تضاعيف البحث .





# منجزات ومشاريع مديرية الآثار العامة

بقلم : صادق الحسني  
مدير النشر والتصوير

دأبت مديرية الآثار العامة على مواصلة متطلبات الدراسات الحضارية والمباحث الأثرية والتاريخية وتنفيذ مختلف المشاريع المبرمجة التي اعتمدتها لجانها وهيئاتها الفنية المختصة . وقد ساهم باحثونا والبعثات الأثرية العراقية والأجنبية في أعمال البحث والتنقيب والصيانة الأثرية للتوصل الى اكتشافات وحفائر جديدة عن التراث الثقافي والحضاري لمراقنا العزيز ، كما سعت الجهات المسؤولة في هذه المديرية لحماية المواقع الأثرية والحفاظ على المعالم الحضارية الشاخصة فيها ، وعملت على تأسيس وتطوير المتاحف ومعارض الآثار العراقية وعرض ما استجد من نفائس التحف فيها .

وعنيت المديرية بالبحث العلمي والنشر عن النتائج الجديدة . وفيما يأتي نبذ عن مختلف مشاريع ومنجزات أقسام وهيئات مديرية الآثار العامة في بغداد وخارجها .

## [١] التنقيبات والصيانة الاثرية :

## آ - البعثات الاثرية العراقية :

اوفدت مديرية الآثار العامة العديد من بعثات التنقيب الآثرية وهيئات الصيانة الفنية الى مواقع أثرية متعددة تعود لأدوار ومراحل زمنية مختلفة وهي تكون بمجموعها حلقات من تاريخنا الطويل ، وقد استندت مديريتنا في اختيار مواقع العمل على ضرورات علمية وفنية حتمت العمل لاستكمال البحث أو لكون حالة الموقع الحاضرة تستدعي الحماية السريعة ، مع الاخذ بنظر الاعتبار أهمية كل موقع وحالته البنائية . وفيما يأتي أهم تلك المواقع :

## ١ - تل الصوان :

استمرت أعمال التنقيب في هذا الموقع للموسم الثامن وتمكنت البعثة من التحقيق عن بدايات الاستيطان في هذه القرية التي ترجع الى مرحلة القرى الزراعية المتطورة هذا بالاضافة الى مواصلتها الحفر في النقاط التي بدأت بها في المواسم السابقة ، وتوصلت البعثة الى نتائج جديدة يمكن ان تعين الباحثين لاستكمال فكرة عامة عن نمط العيش في هذه القرية . كما وعثرت على مجاميع من الاواني والجرار الفخارية من صناعتي حسونه وسامراء . هذا ، الى اللقى الاثرية التقليدية بقرية صوان والمصنوعة من الحجر الشمعي من تماثيل وأواني ومواد دقنية والتي لها مدلولات عقائدية .

## ٢ - تل اسود :

الشمال الغربي من مدينة الرمادي . ولهذا الموقع أهمية خاصة لكونه يضم مستوطنا سومريا وتشير اللقى الاثرية المستظهرة فيه الى انه من عصر فجر السلالات ، وقد عملت البعثة العراقية الموفدة الى هذا الموقع على دراسة حالة التل والسبر في نقطتين منه ، وتشير النتائج الاولى الى انه يمثل مدينة واسعة ازدهرت في عصر فجر السلالات واستمرت الى عصر سلالة اور الثالثة . وعلى ضوء هذه التحريات سعت البعثة الى وضع منهاج عملي لأعمال التنقيب الواسعة التي ستجريها في عام ١٩٧٣ - ١٩٧٤ وستساعد هذه التنقيبات ولا شك على القاء أضواء جديدة على الحضارة السومرية .

## ٣ - نينوى :

باشرت الهيئة الفنية المختصة بأعمال الصيانة في بوابة المسقى وهي احدى البوابات الخمسة عشر الكائنة في أسوار العاصمة الآشورية نينوى ، وقد انتهت البعثة من إعادة قوس المدخل لبوابة المسقى وعملت كذلك على إعادة ألواح الحجر الى أماكنها الأصلية . وقد شملت أعمال الصيانة مرافق قصر سنحاريب أيضا .

## ٤ - نمرود :

استمرت أعمال التحري والتنظيف في قصر آشور ناصر بال الثاني وذلك باستظهار مرافق جديدة منها . وقد عثرت الهيئة في البعض منها على بقايا آجر مزجج احتوى عناصر زخرفية ملونة تمثل الزخارف الآشورية التقليدية . وقد سعت الهيئة الى استكمال هذه

يقع هذا الموقع الاثري على بعد ٢٩ كم الى الشمال من نينوى . كما اولت اهتماما خاصا باعادة ألواح

الزخام المنحوتة منها وغير المنحوتة الى اماكنها الاضلية في جدران ومرافق هذا القصر .

٥ - بابل :

ركزت الهيئة أعمالها في هذا الموقع على نقطتين : الأولى : الملهى البابلي . فبعد استظهار مرافقه اكملت الهيئة صيانة المرحلة الاولى من المدرجات وبشرت بأعمالها في المشى الرئيسي والمرحلة الثانية من هذه المدرجات واستخدمت في اعادة البناء بلوكات كونكريتية بنفس مقاسات وأشكال اللبن لتضفي على البناء الطابع القديم . والمجال الثاني من أعمال الهيئة هو صيانة معبد اي - ماخ الذي سبق لبعثتنا في بداية الستينات أن اغادت بناءه ، الا ان بعض جدران هذا المعبد قد تعرضت للتصدع لان مادة اللبن المستخدمة في البناء سهلة التأثير بالعوامل الطبيعية . وقد تمكنت بعثتنا في هذا الموسم من اكمال أعمال الصيانة في هذا المعبد الذي يعد أنموذجا جيدا للمعابد العراقية القديمة .

٦ - عرقوف :

استؤنفت أعمال الصيانة الأثرية في مدينة عرقوف الأثرية وذلك في أضلاع الزقورة الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي والشمالي الغربي وعملت الهيئة على اعادة بناء الغلاف الآجري وربط هذا الغلاف مع لب الزقورة المشيد باللبن . وحاولت الهيئة المحافظة على الطابع القديم للبناء باستعمالها الآجر بمقاسات مطابقة للآجر القديم .

٧ - الحضر :

اكملت الهيئة في مدينة الحضر صيانة البوابة الشمالية في السور الداخلي المشيد على

اسس حجرية وهو مدغم بعمق أبراج منجوفة . كما أتمت الهيئة صيانة المعبد الهلنستي والذي يعد من المعابد القديمة الفريدة لا في العراق فتحتب وانما في منطقة الشرق الادنى وذلك بما يتميز به من خصائص عمارية تجمع بين الطرازين الشرقي والغربي . وفي معبد مشراتم ترميم واعادة القسم الاكبر من الجدار الوسطي لايواتي هذا المعبد .

٨ - المدائن :

ركزت الهيئة المكلفة بصيانة طاق كسرى أعمالها في صيانة الواجهة الجنوبية لهذا الايوان وأكملت اعادة بناء وصيانة الأقواس والحليات العمارية المؤلفة من دعائم ومشاكبي مما كان يزين هذه الواجهة . كما استطاعت الهيئة تقوية هذا الجدار وذلك بملء الفجوات وازالة الاجزاء التالفة والمتهترئة منه .

٩ - منطقة تكريت :

تركزت أعمال مديرية الآثار العامة فيها على كشف منطقة الخسفة وقسم من سور تكريت واعادة بناء الدعائم في السور . كما شملت أعمال الهيئة اكساء قبة ضريح الاربعين بمادة الجص وصيانة الاقسام المتهترئة من القبة الثانية .

١٠ - جامع الجمعة في مدينة سامراء :

شملت أعمال الهيئة الفنية الموفدة الى هذا الموقع صيانة الجدار الشرقي من هذا الجامع بما في ذلك الابراج التي تدعم هذا الضلع وكذلك الجدران القائمة بين الابراج وحلياتها العمارية ، كما اكملت صيانة أربعة مدخل من مجموع المدخل الخمسة الكائنة في هذا الجدار .



١١- مرقد الست زبيدة (زمرد خاتون) : في مدينة الوركاء وتوصلت الى الكشف عن معبد ركزت الهيئة الفنية أعمالها بصيانة المقرنصات الجصية التي تزين خارج وباطن قبة هذا المرقد وهذه القبة تعد من المعائر الفريدة المتبقية من العصر العباسي والقائم في الجانب الغربي من مدينة بغداد .

#### ١٢- القصر العباسي :

أكملت الهيئة صيانة بوابة هذا القصر المطل على نهر دجلة وترميم الزخارف والنقوش الهندسية فيها وكذلك شملت أعمال الهيئة صيانة الايوان الرئيس ورواقه الكبير .

#### ١٣- جامع الكوازي بمدينة البصرة :

تمت صيانة القبة وتغليفها بالآجر المزجج وصيانة المنارة واعادتهما الى شكلهما الاصلي .

#### ب - تنقيبات البعثات الأثرية الأجنبية :

أمّ العراق عدد من البعثات الأثرية الاجنبية وهي تمثل أشهر الجامعات والمعاهد العلمية والآثرية في العالم وذلك للقيام بأعمال التنقيب والبحث الأثري في مواقع أثرية متعددة . وقد اشترك ممثلون عن مديرية الآثار العامة في تلك البعثات وذلك لغرض المساهمة والاشراف على أعمال التنقيب والصيانة ولضمان تنفيذ أحكام قانون الآثار العراقي والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه في هذا المجال . واختارت تلك البعثات المواقع التالية مجالا لممارسة أعمالها العلمية وفق توجيه واشراف مديرية الآثار العامة :

#### ١ - الوركاء :

واصلت البعثة الأثرية الالمانية أعمال التنقيب

في مدينة الوركاء وتوصلت الى الكشف عن معبد من عصر المييد وطبقات بنائية من هذه الفترة والتحقيق في منطقة زقورة آنو حيث تم الكشف في هذه المنطقة عن معبد من دور المييد . كما شملت أعمال البعثة أيضا صيانة معبد كاريوس واجراء تحريات في السور الخارجي لهذا المعبد .

#### ٢ - سلوقية :

واصلت البعثة الايطالية أعمال التنقيب في مدينة سلوقية للموسم الثامن في هذا العام .

#### ٣ - يارم تبه :

عملت البعثة السوفياتية للموسم الثالث في هذا المستوطن الذي يرجع الى مرحلة القرى الزراعية المتطورة وكشفت عن طبقات بنائية من هذه المرحلة وخاصة من عصر حلف وحسونة . وتشير النتائج الاخيرة الى أن في موقع يارم تبه قامت أقدم قرية زراعية في الشرق الأدنى .

#### ٤ - أم الدباغية :

استمرت أعمال البعثة البريطانية في هذا الموقع للموسم الثاني في موقع أم الدباغية الواقع في قضاء الحضر واستظهرت طبقات سكنى من العصر الحجري الحديث وأهم اللقى المكتشفة كانت مجموعة من أدوات حجرية وأواني من الفخار واخرى من المرمر الشمعي .

#### ٥ - كهوف الطار :

وتقع في وسط الطريق بين كربلا والخيضر . وعملت البعثة اليابانية فيها للموسم الثاني وكشفت عن مخلفات بنائية ترجع أقدمها الى العهد الكشسي .

## ٦ - التنقيب في القرنة :

العدد	المصدر
٦٥٣	تقنيات مديرية الآثار العامة
٢٩٥٧	تقنيات البعثات الاجنبية
٦٢٢	من ملتقطات مواقع مختلفة ومن الاكتشافات العرضية
٣٤	المصادرة
٨٧٧٨	الشراء
٨٤	الاهداء

حاولت بعثة فنية يابانية موفدة من مؤسسة الصحافة جوينجي العثور على الآثار الآشورية التي كانت قد غرقت في دجلة بالقرب من مدينة القرنة عام ١٨٥٥ • واستخدمت هذه البعثة أجهزة التنقيب تحت الماء وعملت على تمشيط منطقة بسافة سبعة كيلومترات • ومن المؤمل ان تواصل البعثة ابحاثها في مواسم قادمة •

## [٢] مديرية المتحف العراقي :

أما الآثار التي حازت عليها مديرية الآثار العامة ( مديرية المتحف العراقي ) من ١-١-١٩٧٢ الى ٣١-١٢-١٩٧٢ وعددها (١١٧٤٩) أثرا والتي سجلت في السجلات الرسمية هي وفق ما يأتي :-

الآثار التي حازت عليها مديرية الآثار العامة ( مديرية المتحف العراقي ) من ١-١-١٩٧١ الى ٣١-١٢-١٩٧١ وعددها (١٣١٢٨) أثرا والتي سجلت في السجلات الرسمية هي وفق ما يأتي :-

العدد	السجلات	العدد	السجلات
٦٣٣	سجل الآثار العراقية العام	٨٤٣	سجل الآثار العراقية العام
٦١	سجل الآثار العربية	٩٢	سجل الآثار العربية
٣١٢	سجل الآثار المكررة	١٣٨	سجل الآثار المكررة
٨٣٠	سجل المسكوكات العام	٣٢٣	سجل المسكوكات العام
٧٢٠٩	سجل المسكوكات المكررة	٢٧٨٦	سجل المسكوكات المكررة
٣٢٤٩	سجل المسكوكات المشوهة	١٧٣٩	سجل المسكوكات المشوهة
٢٢١	سجل الملتقطات	٣٤٤	سجل الملتقطات
٢٠	سجل المزيفات	١٤	سجل المزيفات
٥٩٣	الآثار المسجلة في سجلات الحفريات المختلفة والتي لم تدخل في السجلات المذكورة أعلاه وخصصت للدرس والمبادلة	٥٤٧٠	الآثار المسجلة في سجلات الحفريات المختلفة والتي لم تدخل في السجلات المذكورة أعلاه وخصصت للدرس والمبادلة •

وقد تم الحصول على الآثار المذكورة أعلاه

عن طريق :

وقد تم الحصول على الآثار المذكورة أعلاه

عن طريق :

العدد	المصدر	العدد	المصدر
٦٦٠	تنقيبات مديرية الآثار العامة	١١٨٠	تنقيبات مديرية الآثار العامة
٧٠٢٣	تنقيبات البعثات الاجنبية	١٧٠٦	تنقيبات البعثات الاجنبية
١١٥	من ملتقطات مواقع مختلفة ومن الاكتشافات العرضية	١٩٠	من ملتقطات مواقع مختلفة ومن الاكتشافات العرضية
٢٣٨	المصادرة	٥٤٩	المصادرة
٣٤٢٢	الشراء	١٤٧٥	الشراء
٢٩١	الاهداء	١٤٤	الاهداء

## احصائية خاصة :

الآثار التي حازت عليها مديرية الآثار العامة (مديرية المتحف العراقي) للفترة من ١-٧-١٩٧٢ لغاية ٣١-٣-١٩٧٣ وعددها (٥٢٤٤) أثرا والتي سجلت في السجلات الرسمية هي وفق ما يأتي :-

## زيارة المتاحف والمواقع الأثرية :

زار المتحف العراقي ومتاحف الآثار الأخرى والمواقع الأثرية المهمة في العراق اعداد كبيرة من الوفود الرسمية والشخصيات العلمية والسياح وغيرهم . ولقد زار المتاحف في بغداد وخارجها (٣٤٦٨٧٩) زائرا خلال سنة ١٩٧١ كما زار المتاحف (٣٧٥٣٦٩) زائرا خلال سنة ١٩٧٢ وفق التفصيل المبين فيما يأتي :

عدد الزائرين عدد الزائرين اسم المتحف  
سنة ١٩٧١ سنة ١٩٧٢

١٣٢٤٦٤	١٠٧٨٥٥	المتحف العراقي
مفلوق لوجود أعمال صيانة فيه	دار الآثار العربية	
١٣٣٢٥	١٤٤١٠	المدرسة المستنصرية
مفلوق لوجود أعمال صيانة فيه	متحف القصر العباسي	
١٩٥٠	١٢٠٠٣	متحف المدائن

العدد	السجلات
٧٩٥	سجل الآثار العراقية العام
٦٨	سجل الآثار العربية
٢٣٧	سجل الآثار المكررة
٢٦١	سجل المسكوكات العام
١٤٢٨	سجل المسكوكات المكررة
٤٠	سجل المسكوكات المشوهة
٢٥٢	سجل الملتقطات
١٦	سجل المزيفات

٢١٤٧ الآثار المسجلة في سجلات الحفريات المختلفة والتي لم تدخل في السجلات المذكورة وخصصت للدرس والمبادلة وقد تم الحصول على الآثار المذكورة أعلاه عن طريق :-



وخرز ودلايات مختلفة المواد والاشكال بتاريخ ٢١-٩-١٩٧٢ • ودرست نحاسيات من موقع تل طايه بلغ عددها (٢٨) قطعة بتاريخ ١٧-٩-١٩٧٢ •	متحف الازياء والمآثورات الشعبية متحف بابل متحف الناصرية متحف سامراء متحف الموصل متحف باب نرغال متحف السلیمانية متحف أربيل متحف كركوك	٩٠٤٤ ٢١٠٣٦٦ ٧٥٨٥ ٥٦١ ٢٣٦٣ ٥٣٨١ ١٢٤٥ ٢٨٦٧ ١٦٨٩	— ١٧٤٩٩٢ ١٠٨٣٦ ٣٨١ ٤٨٠٧ ٥٠٤٠ ١٢١٧ ١٨٦٧ —
--	---	---	--

#### دراسات الآثار - عدا الرقم الطينية

يتوافد على مديرية المتحف عدد من الباحثين من مختلف الجنسيات بالاضافة الى الباحثين العراقيين ، ويقوم هؤلاء بدراسة القطع الاثرية التي تحتويها مخازن مديرية المتحف • هذا ، ولا يزال بعض هؤلاء الباحثين مستمرين بدراساتهم المختلفة هذه وفيما يأتي أسماء هؤلاء الباحثين :-

- ١ - الأنسة ماركرت ستاوت من المعهد البريطاني للآثار قامت بدراسة أسلحة برونزية من موقع تبه كورا وتل بيلا داخل المتحف العراقي ودرست (١٩) قطعة بتاريخ ١٦-٩-١٩٧٢ • كما درست خمس قطع أخرى من الاسلحة البرونزية من نفس الموقع بتاريخ ١٨-٩-١٩٧٢ • وقامت أيضا بدراسة (٢٤) قطعة أخرى من نفس الموقع بتاريخ ٢١-٩-١٩٧٢ •

- ٢ - السيدة ريد من المعهد البريطاني للآثار قامت بدراسة مصوغات وحلي من موقع تل طايه بلغ عددها (٧٥) قطعة مكونة من قلائد

- ٣ - قام السيد شاندور بوكوني أمين المتحف الهنغاري في بودابست بدراسة كل العظام التي يحتويها موقع تل الصوان وقالج اغا بشكل مجموعات للمواسم ١٩٦٩ - ١٩٧٠ وكذلك موقعي كري رش وأم الدباغية •
- ٤ - قامت الأنسة ايسيل ويلان بعضوة البعثة الامريكية في تل الهبا بدراسة قطع نحاسية وبرونزية وآجر من مواقع مختلفة بلغ عددها (١٣) قطعة بتاريخ ١٠-١٠-١٩٧٢ •
- ٥ - السيدة روبرتا ريكاردي عضوة البعثة الانثوية الايطالية في العراق قامت بدراسة كل الجرار والصحون الفخارية التي عثرت عليها البعثة في موقع سلوقية ( تل عمر ) وكوخه والتي بلغ عددها (٣٠٥) قطع قامت بدراستها بتواريخ مختلفة وعلى شكل مجموعات بتاريخ ١٩-١١-١٩٧٢ •
- ٦ - السيدة كارتر قامت بتاريخ ٢٠-١١-١٩٧٢ بدراسة وتصوير قطع أثرية من موقع تل الرماح من مواد مختلفة مصطلح عليها باسم ( نواعم ) مجموعة في ثلاثة رفوف من خزانات الموقع وذلك بشكل ثلاث مجموعات •
- ٧ - قام البروفسور سيفيل عضو البعثة الامريكية بدراسة قطعة واحدة من الفخار ( طين ) من موقع [أبو الصلابيخ] بتاريخ ١-٢-١٩٧٣ •

بدراسية زجاجيات الكوفة وفي تاريخ  
١٧-١٢-١٩٧٢ قامت بدراسة زجاجيات من  
مواقع اسلامية مختلفة وفي ٢٣-١-١٩٧٣  
قامت بدراسة زجاجيات سلوقية وزجاجيات  
اسلامية مشتراة ومهداة وفي تاريخ  
٢٨-٤-١٩٧٣ درست زجاجيات الاخضر  
وأبو صخير وفي ١٧-٢-١٩٧٣ قامت  
بدراسة زجاجيات سامراء والكوفة مع  
مشتريات اسلامية .

٢ - الدكتور فوزي رشيد درس تمثالا من  
الحجر بتاريخ ٥-٤-١٩٧٣ .

٣ - السيد كمال عبادة قام بدراسة قطع من  
البرونز بلغ عددها (١٤) قطعة من مواقع  
مختلفة بتاريخ ١-٧-١٩٧٢ وكذلك قام  
بدراسة تمثال من مشروع المسيب الكبير  
بتاريخ ١٩-٢-١٩٧٣ .

٤ - السيد غسان عبدالكريم قام بدراسة فخاريات  
أبو حبه ( سبار ) بتاريخ ٢١-٤-١٩٧٣ .

هذا ومن الجدير بالذكر ان القطع المذكورة  
في الفقرات أعلاه بلغ عددها (٣٠٥) قطع من مواقع  
اسلامية وقديمة مختلفة بالاضافة الى العدد الهائل  
الذي لا يحصى من القطع العظمية المرقمة وغير  
المرقمة الموضوعة داخل أكياس وعلب من  
الكرتون والتي بلغت (٣٤) علبه كارتون مع  
طبلتين و (٢٤) كيسا و (١٢) علبه  
من موقع قاليج اغا وكذلك سبعة صناديق وعظام  
غير مرقمة معدة خصيصا للدرس من موقع تل  
الصوان بالاضافة الى قطع العظام الكبيرة لحيوانات  
ضخمة .

٨ - الدكتور آدم قام بدراسة خمسة عشر قطعة  
معدينية وفخارية من موقع عبرتا بتاريخ  
١٧-٣-١٩٧٣ .

٩ - البرونسور انفر نيزي من المعهد الايطالي  
للآثار قام بدراسة مجموعات الدمى التي  
عثر عليها البعثة الايطالية في سلوقية بلغ  
عددها (٩٠) دمية بتاريخ ١٦-٤-١٩٧٣ .

١٠ - الدكتورة فيلينا كالب عضوة بعثة الوركاء  
قامت بتاريخ ٢٥-٤-١٩٧٣ بالاطلاع على  
فخاريات العيد من الوركاء كما قامت بتاريخ  
٢٩-٤ بدراسة احدى عشرة قطعة من فخاريات  
الوركاء من الموسم الاخير بالاضافة الى انها  
كانت قد قامت بتاريخ ٢٧-٣-٩٧٣ بدراسة  
طابوق مختوم وموزاييك وكسر مع مواد  
متفحمة وكسر زجاجية وفخارية من الوركاء  
( الموسم الحادي والثلاثون ) .

١١ - درس السيد ليون دي ماير رئيس البعثة  
البلجيكية للآثار جرارا بلغ عددها (١٤) جرة  
 وخمسة مدافن من موقع الدير مع ثلاث  
جرار من موقع أبو حبه ( سبار ) بتاريخ  
٥-٤-١٩٧٣ .

١٢ - الدكتورة دودا من معهد الآثار الالمانى قامت  
بدراسة كسر اسلامية من موقع ايشان  
البحريات (ايسن) بتاريخ ٢٩-٤-١٩٧٣ .  
١٣ - السيد فوتيز عضو البعثة الالمانية في موقع  
ايسن قام بدراسة مجموعة من كسر الفخار  
الاسلامي بتاريخ ٢-٥-١٩٧٣ .

أما الباحثون العراقيون فهم :

١ - السيدة هاء عبدالخالق قامت بتاريخ ١-٨-٧٢

## دراسات الرقم الطينية :

٦ - البروفسور دونالد وايزمن رئيس قسم

الدراسات الشرقية - جامعة لندن والمختص

بالآشوريات قام بدراسة (١٩) رقما طينيا

من مكتشفات البعثة البريطانية في نمرود .

٧ - الأنسة برباره باركر آثارية من المتحف

البريطاني . درست طبقات الاختام الموجودة

على الرقم الطينية المكتشفة من موقع تل

الرماح وعددها (٢٠) .

٨ - السيدة كارولين بوست كيت من المدرسة

الآثارية البريطانية ببغداد قامت برسم طبقات

الاختام الاسطوانية الموجودة على الرقم

الطينية المكتشفة من موقع تل الرماح

وعدها (١٦٧) .

٩ - البروفسور اوتو اذارد الاستاذ في جامعة

ميونيخ وعضو بعثة التنقيب في موقع ايسن .

وقد درس (١١) رقما طينيا من مواقع

مختلفة من عصر سلالة اور الثالثة والعهد

البابلي القديم .

١٠ - البروفسور ماير رئيس البعثة البلجيكية

للتنقيب في موقع تل الدير . قام باستنساخ

ودراسة الرقم الطينية المكتشفة من قبل

الهيئة المذكورة وعددها (٦٥) رقما طينيا

من العهد البابلي القديم .

١١ - الدكتور دونالد هينسن رئيس البعثة

الامريكية في تل الهبا . وقد أعير (٣) رقم

طينية من موقع تل الهبا لدراستها من قبل

البروفسور سيفيل عضو الهيئة المذكورة

للتنقيب في الموقع المذكور .

١٢ - الدكتور هارتموث فيتزولد الاستاذ في

جامعة تورينو الايطالية . يقوم حاليا برسم

لقد وفد الى مديرية الآثار العامة - مديرية

المتحف - قسم المسامريات عدد من الباحثين

الاجانب والعراقيين الذين قاموا بدراسة عدد من

الرقم الطينية من مواقع مختلفة وفيما يأتي ثبت

بأسمائهم :-

١ - البروفسور روبرت بكس من المعهد الشرقي

بجامعة شيكاغو والمختص بالقراءات

السومرية قام بدراسة بعض الرقم الطينية

المكتشفة في نفر وتل أبو الصلابيخ وعددها

(٧٤) رقما طينيا .

٢ - البروفسور جيوفاني بيناتو الاستاذ في جامعة

تورينو الايطالية درس مجموعة من الرقم

الطينية من سلالة اور الثالثة وعددها (٤١٩)

رقما طينيا كما قام بتصنيفها حسب أدوارها

الزمنية .

٣ - الدكتور كاني :- من جامعة تورينو الايطالية

ومساعد البروفسور بيناتو ، وقدم قسم

المسامريات (٣٣٦) رقما طينيا من موقع اور

وكذلك مجموعة من الرقم من عصر سلالة

اور الثالثة للدكتور المذكور لغرض

دراستها .

٤ - الدكتور هايمبل الاستاذ في جامعة كاليورنيا

والمختص بالقراءات السومرية درس (١٥٧)

رقما طينيا من موقع نفر .

٥ - السيد بوست كيت من المدرسة الآثارية

البريطانية ببغداد والمختص بالدراسات

الآشورية قام بدراسة وتصوير (١٠٥) رقم

طينية من موقعي نمرود وتل الرماح .



- طبقات الاختام الموجودة على الرقم الطينية من سلالة اور الثالثة وقد تم اعارته (٢٥) رقيما طينيا ولا يزال مستمرا على العمل .
- ١٣- السيد فاروق الراوي طالب بعثة ويدرس حاليا في جامعة كارديف قام بدراسة بعض الرقم الطينية من مكتشفات الهيئة العراقية في موقع تل الفخار من الفترة المسماة بفترة نوزي والتي تعاصر العهد الآشوري الوسيط وعددها (٦٣) .
- وبذلك يكون مجموع الرقم الطينية التي تم استعارتها من قبل الباحثين الاجانب والعراقيين (١٤٦٤) رقيما طينيا . اما بالنسبة لموظفي هذه المديرية فقد تم اعاره مجموعة من الرقم الطينية الى الذوات المدرجة أسماؤهم أدناه لغرض دراستها :-
- ١ - الدكتور فوزي رشيد باحث علمي ومدير المتاحف والمختص بالدراسات المسمارية فقد قام بدراسة (٣٦) رقيما طينيا من سلالة اور الثالثة .
- ٢ - الدكتور عبدالهادي الفؤادي باحث علمي والمختص بالدراسات السومرية قام بدراسة (٨) مخاريط سومرية و (٥) رقم من سلالة اور الثالثة و (٦) رقم طينية من موقع تل حرمل من العهد البابلي القديم .
- ٣ - الدكتورة بهيجة خليل اسماعيل باحثة علمية ورئيسة قسم المسماريات والمختصة بالآشوريات تم اعارتها (٦٣) رقيما طينيا من موقع تل الفخار من الفترة المسماة بفترة نوزي والتي تعاصر العهد الآشوري الوسيط لدراستها واستساخها وتصنيفها حسب مضامينها . كما درست تمثالا حجرييا يمثل رأس بازوزو لدراسته تمهيدا لنشره في مجلة سومر .
- ٤ - الدكتور خالد الاعظمي الاستاذ في جامعة البصرة والمختص بالقراءات البابلية قام بدراسة رقيم طيني واحد من موقع تل اندير من العهد البابلي القديم .
- وبذلك يكون المجموع الكلي للرقم المعارة من مخزن قسم المسماريات للفترة المذكورة ١٥٨٤ رقيما طينيا من مختلف المواقع .
- [٣] مديرية التحريات وحماية المواقع الاثرية
- ١ - اكتشاف ٣٥ موقعا اثريا جديدا خلال عمليات المسح الانثاري والتحري يعود زمانها الى عصور مختلفة تنحصر بين فترة استيطان النمرى الاولى في الالفين السادس والخامس قبل الميلاد ومن الفترة العربية الاسلامية وهذه المواقع موزعة في محافظات نينوى ، بغداد ، ديالى ، بابل ، واسط ، ميسان والبصرة .
- ٢ - انجاز المسوحات الانثارية في مناطق عدد من مشاريع الري والبزل وهي ميازل ارضوانية ، مشروع ري الاسحافي ، الدور ، قناة التراث في الفلوجة ، منطقة سد الطيب ودويريج في محافظة ميسان .
- ويتم اياً القسم للقيام بالمسوحات اللازمة لمنطقة عمر سد حديثة على الفرات .
- ٣ - تفقد دوري مستمر لجميع مناطق القطر الاثرية للتأكد من سلامتها وحسن قيام مراقبي الآثار وحراسها بواجباتهم الرسمية .

٤ - انجاز ما يزيد على عشرة آلاف مخابرة تتعلق بتخصيص الاراضي من قبل دوائر الاصلاح الزراعي للمشاريع العامة والخاصة والتأكد من خلوها من مواطني الآثار قبل اجابة الجهات المعنية حول ذلك .

#### شعبة الحقوق :

ولقد اضطلعت بانجاز العديد من القضايا الحقوقية والجزائية والتحقيقية خلال عام ١٩٧٢ يحدوها الامل في تحقيق المزيد من الانجازات بما يكفل حماية تراثنا وتاريخنا وفيما يلي تفاصيل هذه الانجازات .

#### آ - القضايا الجزائية وتشمل مايلي :

١ - الدعاوى الخاصة بمهربي الآثار والمتاجرين بها والحائزين عليها بصورة غير مشروعة :

ولقد قامت الشعبة بملاحقة هؤلاء ملاحقة جدية في مجالات التحقيق والمرافعة واستطاعت ان تنجز خلال عام ١٩٧٢ (١٣) دعوى جزائية اكتسبت أحكامها الدرجة القطعية وما زال القسم الآخر منها في طريق الانجاز .

٢ - الدعاوى الخاصة بالمتجاوزين على المناطق الأثرية

وقد حسمت منها (٣) ثلاث دعاوى خلال سنة ١٩٧٢. اكتسبت أحكامها الدرجة القطعية بما يؤمن معاقبة المتجاوزين .

#### ٣ - الدعاوى الخاصة بسراق الآثار

ان سرقات الآثار قليلة ويمكن تحديدها بشكل رئيسي بقضية سرقة رأس الملك الحضري سنطروق الثاني وقد حكم على المشترك العراقي في

هذه الجريمة بعقوبة الحبس لمدة سنتين من قبل محكمة الثورة عام ١٩٧٢ وان الاجراءات مستمرة في المجالات التحقيقية والقضائية في سبيل استعادة الآثار الاخرى المسروقة في عهود سابقة .

#### ب - القضايا البدائية وتشمل ما يلي :

١ - الدعاوى الحقوقية المتعلقة بالاستملاكات

والاستبدالات والتجاوزات وقد بلغ عددها

(١٥) دعوى في عام ١٩٧٢ تم حسمها

واكتسبت أحكامها الدرجة القطعية وكانت

في صالح المديرية .

٢ - الدعاوى الصلحية المتعلقة بالاراضي الاثرية

ورفع التجاوز عنها أو ازالة شيوع القسم

الآخر منها حسب طلب أصحابها أو منع

المعارضة بشأن التصرف بها وغيرها وقد بلغ

عددها (٤) دعاوى عام ١٩٧٢ حسمت

واكتسبت أحكامها الدرجة القطعية .

#### ج - المواقع والأبنية الاثرية

لقد شاركت شعبة الحقوق مشاركة فعلية في

حماية المواقع الاثرية في نينوى وسامراء وبابل

وغيرها في المجالات الادارية والدجان الخاصة

فضلا عن الجوانب القانونية .

#### د - الاعلان عن اثرية المواقع التاريخية

لقد بلغت البيانات التي نظمتها وأصدرتها

شعبة الحقوق (٩) بيانات نشرت جميعها في

الجريدة الرسمية في عام ١٩٧٢ وشملت العديد

من المواقع الاثرية .

#### هـ - قانون الآثار

قامت شعبة الحقوق باعداد مشروع كامل

لقانون الآثار الجديد الذي اشتمل على مبادئ

والصيانة والتحري وبضمنها مجاميع كبيرة من مخططات أبنية وحارات مدينة الحضر الأثرية التي يجري إعدادها لغرض النشر .

٨ - جمع وتنسيق التقارير عن سير أعمال التقيب والصيانة لجميع البعثات والهيئات العراقية والاجنبية العاملة في المواقع الأثرية .

٩ - الاشراف على صيانة الابنية الأثرية من قبل مهندسين وفنيين كانجاز المرحلة الاولى لصيانة معبد كاريوس في الوركاء بالتعاون مع البعثة الالمانية العاملة هناك وكذلك أعمال التقيب والصيانة التي تجريها هذه المديرية العامة في امارات الخليج العربي .

#### [٥] مديرية المختبر الفني .

انجز المختبر للفترة من ١-٥-١٩٧٢ الى ١-٥-١٩٧٣ معالجة (١٢٦٧٥) اثرا من المسكوكات النحاسية والفضية والرقم الطينية والفخارية والدمى الطينية والحجر والذهب وجهاز (١٥٤٥) نسخة جبسية للبيع والاهداء بما قيمته (٢٠٥٥/٦٠٠) ديناراً وهي كما يلي :-

العدد	الاثر مادته
٢٥٩٠	مسكوكة نحاسية
٩٤٣٢	مسكوكة فضية
٢٥	اثرا من الحجر منها أختام اسطوانية وشواهد قبور
١٩٣	اثرا فخاريا منها جرار ومواعين
٢٠	رقما طينيا
٥٠	اثرا من النحاس
٧	قطع أثرية من الجص

جديدة تساهل التطور الحضاري وتدعم اجراءات مديرية الآثار العامة في حماية آثارنا وتاريخنا .

وان مشروع القانون مودع الآن لدى السلطات المختصة لدراسته وتشريعه . . كما أعدت شعبة الحقوق مشروعاً لقانون الآثار لدولة الامارات العربية المتحدة بناء على طلب الاخيرة وقد ارسل اليها عام ١٩٧٢ .

#### [٤] مديرية الهندسة والصيانة الأثرية :

١ - اتخاذ الاجراءات الكفيلة بانجاز البناية الجديدة لمتحف الموصل .

٢ - اعداد المنهاج السنوي لمشاريع الآثار المحسوبة على خطة التنمية القومية ( المنهاج الاستثماري ) .

٣ - تم اعداد تصاميم بناية دار المخطوطات وارسلت الى وزارة التخطيط . كما أعدت تصاميم متحف البصرة الجديد من قبل مديرية التخطيط والمشاريع في وزارة الاعلام وارسلت الى وزارة التخطيط بعد ان تمت دراستها .

٤ - تهيئة كشوفات صيانة المواقع الأثرية .

٥ - تم استملاك الاراضي التي سيشيد عليها بناء متحف السليمانية الجديد وسيتم الاعلان عن المشروع بالناقصة حال الانتهاء من تصاميمه .

٦ - سيتم اعلان مشروع تشييد جناح الدراسات المسماة الذي أعدت كافة التصاميم اللازمة له .

٧ - تم ترسيم وتجير وطبع عسدد كبير من الخرائط والمخططات لأعمال التقيب



٥٠	دمية من الطين	٣	مجلة سومر المجلد ٢٦	١٩٧٢-٦-٢١
٦	قطع أثرية من الذهب		لسنة ١٩٧٠	
٧٣	أثرا من العضويات منها العظام	٤	مجلة سومر المجلد ٢٧	
١٠	صناديق للتوراة من الخشب محلاة بالذهب والفضة	٥	مجلة سومر المجلد ٢٨	١٩٧٣-٣-٢٦
٦	قلاند	٦	مجلة سومر المجلد ٢٩	
١٢٠	خرزة		لسنة ١٩٧٢ تحت الطبع	
٤٧	مسكوكة من الرصاص	٧	مواطن الآثار في جنوبي العراق	١٩٦٨-٩-١٤
عدد النسخ الجيسية المبلغ نوع التجهيز				
٩٥٦	١١٤٦/٩٠٠ دينار	٨	نشرة الازياء البابلية ( بالعربية والانكليزية والفرنسية )	١٩٦٨-٨-٣١
٥٨٩	٩٠٨/٧٠٠ دينار		نبذة عن الحضرة	١٩٦٩-٥-٣١
[٦] مديرية قسم النشر والتصوير				
تتولى مديرية قسم النشر والتصوير شؤون طبع وتوزيع مجلة سومر ومجلة المسكوكات وسائر مطبوعات الآثار من خرائط وفولدرات ونشرات ومطبوعات علمية واعلامية فضلا عن التصوير التي تهيوها لأغراض الطبع والنشر والدراسة في داخل العراق وخارجه وفي الجدول ثبت بالمطبوعات الصادرة في السنوات ١٩٦٨ - ١٩٧٣				
أولا - بالعربية :				
التسلسل المطبوعات تاريخ الاصدار				
١	مجلة سومر المجلد ٢٤	١٦	مسجد ابي دلف في سلواه	١٩٧٢-١٢-١٨
	لسنة ١٩٦٨	١٧	المواقع الاثرية في العراق	١٩٧٠-١٠-٢٨
٢	مجلة سومر المجلد ٢٥	١٨	نصوص في المتحف العراقي - الجزء السادس	١٩٧١-٤-١٥
	لسنة ١٩٦٩	١٩	خريطة بغداد المصورة	١٩٧١-٧-١٥
	١٩٧١-١-١٦	٢٠	بابل (ملونة وبعده لفات)	١٩٧٢-٦-١٢

٢١	دليل متحف الازياء والمآثورات الشعبية	١٩٧٢-٩-٥	التصوير بمديرية الآثار العامة .	احصائية بالتصاوير التي انجزتها شعبة
٢٢	نشرة الازياء الآشورية ( بالعربية والانكليزية والفرنسية )	٩٧٢-١٠-١٤	عدد الصور	السنة
٢٣	نشرة النماذج الجبسية للآثار (طبعة ثانية)	١٩٧٢-٨-٢٤	٤٤٦٤	١٩٦٨
٢٤	ننوى بالعربية	١٩٧٣-٥-١٦	٤٧٨٣	١٩٦٩
	ثانيا - بالانكليزية :		٨٨٥٠	١٩٧٠
	اور	١٩٦٨-٨-٣١	٧٠١٠	١٩٧١
٢٥	الحضر (طبعة أولى)	٩٦٩-١٠-٢٥	٧٠٣٧	١٩٧٢
٢٦	بابل	١٩٧٠-١-١	١٠٤٤	كانون الثاني - نيسان ١٩٧٣
٢٧	الحضر (طبعة ثانية)	١٩٧٠-٦-١٠		
٢٨	نشرة النماذج الجبسية للآثار (فولدر ملون)	١٩٧١-٦-٢٦		
٢٩	خريطة العراق الاثرية	١٩٧٢-٩-٩		
٣٠	خريطة بغداد المصورة	١٩٧٣-١-٣		
٣١	الحضر (طبعة ثالثة)	١٩٧٣-١-٩		
٣٢	ثالثا - التصاير البريدية الملونة :			
	ولقد تم بتاريخ ١٩٧١-١١-٢٣ اتاج			
	اربعمائة وخمسين ألف صورة بريدية لمجاميع			
	نفسية من معروضات المتحف العراقي بالتعاون مع			
	مؤسسة سكالا الايطالية .			
	رابعا - السلايدات الملونة :			
	كما تم في ١٩٧١-١١-٢٣ اتاج اثنين			
	وأربعين ألف سلايد ملون لنفاثس الآثار المعروضة			
	في المتحف العراقي بالتعاون مع المؤسسة الايطالية			
	المذكورة .			
٣	بلغ عدد المطالعين خلال السنة المذكورة			
	١٩٩٠٧ مطالعا ومطالعة .			
٤	بلغ عدد الكتب المعارة للمطالعة خلال تلك			
	السنة ٥٢٥٥٥ مجلدا .			
٥	تم فهرسة ما يقارب ٦٩٠٠ كتاب فهرسة			

- وصفية وموضوعية .
- ٦ - تم تصوير وتحميض وتكبير ما يقارب ٤٩٨ طلباً رسمياً وخارجياً وقد احرزت المكتبة مطبوعات ومكتبات منها :-
- أ - نقلت الى مكتبة المتحف العراقي مكتبة المرحوم يعقوب نركيس التي سبق أن ضمت الى جامعة الحكمة وهذه المكتبة تضم نحواً من (٤٠٠٠) مجلد منها (٣٢٠) مجلداً مخطوطاً .
- ب - أهدت عائلة المرحوم فؤاد جميل مجموعة قيمة من المطبوعات العربية والاجنبية تقدر بحوالي (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مطبوع .
- ج - أهدت عائلة المرحوم الدكتور عبدالجليل الطاهر مجموعة قيمة من المطبوعات العربية والاجنبية تقدر بحوالي (١١٣٠) مطبوعاً .
- د - تم ضم مكتبة المرحوم عباس الغزاوي الى مجاميع المكتبة والتي تقدر بـ (٣٠٠٠٠) تجفد منها حوالي (٤٠٠٠) مجلد مخطوط .
- هـ - أهدت عائلة المرحوم الدكتور مصطفى جواد مجموعة من المطبوعات وتقدر بحوالي (٣٠٠٠) مجلد .
- ٧ - النشاط الثقافي في المكتبة
- ١ - تم افتتاح معرض الواسطي في ٩-٤-١٩٧٢ في قاعة المكتبة .
- ٢ - ألقى الدكتور عيسى سلمان مدير الآثار العام محاضرة بعنوان (مدارس التصوير الاسلامي والعربي) في صباح ٩-٤-١٩٧٢
- ٣ - برعاية السيد مدير الآثار العام تم ما يلي :
- أ - عرض المعهد الثقافي الفرنسي أفلاماً أناروية وذلك يوم السبت ٢٢-٤-١٩٧٢ .
- ب - تم تخرج طلبة الدورة المتخضية الصيفية وافتتاح معرض منجزاتهم الفنية في السلة السادسة والنصف مساء الخميس ٧-٩-١٩٧٢ في قاعة المكتبة .
- ج - أقيمت محاضرة من قبل البروفسور هيدوفوجي رئيس البعثة الأناروية اليابانية في كربلاء عن « كهوف الطار » مساء السبت ٢٧-١-١٩٧٢ في قاعة المكتبة .
- د - ألقى البروفسور آيريك وتسر رئيس الدراسات المصرية في جامعة ميتر الالمانية محاضرة بعنوان ( التأثيرات الحضارية لغربي آسيا على مصر الفرعونية ) مساء الاربعاء ٧-٣-١٩٧٣ في قاعة مكتبة المتحف العراقي .
- أنباء أخرى :
- (١) تم افتتاح متحف الآثار في كركوك في الساعة العاشرة من صباح يوم ٧ نيسان ١٩٧٢ باحتفال خاص أقيم تحت رعاية السيد محافظ كركوك الاستاذ السيد شكري الحديشي .
- (٢) متحف الآثار بكلية الآداب في جامعة بغداد - تم افتتاح القسم الثاني في يوم الاربعاء ١٩-٤-١٩٧٢ وعرضت في حفل الافتتاح أجهزة حديثة لأغراض المسح الأناري والتقييات وجهاز عرض السلايدات . ولقد كلف الافتتاح باحتفال جرى برعاية الاستاذ السيد سعد عبدالباقي رئيس جامعة بغداد .
- (٣) معرض الصحافة العراقية - افتتح عصر الثلاثاء ١٨-٤-١٩٧٢ في قاعة مكتبة المتحف العراقي



معرض الصحافة العراقية • وضم المعرض الذي افتتحه الاستاذ السيد محمد سعيد الصحاف وكيل وزارة الاعلام نماذج من الصحف العراقية وبعض النماذج من الصحف العربية • وحضر حفل الافتتاح الاستاذ السيد أحمد بهاء الدين رئيس اتحاد الصحفيين العرب والاستاذ السيد سعد قاسم حمودي نقيب الصحفيين العراقيين والوفود الصحفية التي تشارك في اجتماعات المؤتمر الثالث لاتحاد الصحفيين العرب المنعقد في بغداد •

من المطبوعات حتى نهاية تشرين الثاني عام ١٩٧٢ مقدار (٧٣٣٥) مجلدا •

(٧) احصائية خاصة - في احصائية متحفية بلغ عدد القطع المعروضة في قاعات المتحف العراقي ٩٨١٦ وفق ما يأتي :-

عدد القطع المعروضة	القاعات	التسلسل
١٢٣٢	القاعة الاولى (ما قبل التاريخ)	١
١٢٨	القاعة الثانية (المر)	٢
٢١٠٨	القاعة الثالثة (السومرية)	٣
٤	القاعة الرابعة (المر)	٤
١٠٧٢	القاعة الخامسة (البابلية)	٥
٢٧	القاعة السادسة (المر)	٦
١٥٤٢	قاعة المسكوكات (الصراف)	٧
٤٧٣	القاعة الآشورية (١٠-١٢)	٨
٣٥٠	العاجيات	٩
٤٧٨	الكلدانية	١٠
١١٦٠	القاعة الحضرية	١١
١٥٢	القاعة الساسانية	١٢
٧٠١	القاعة الاسلامية الاولى	١٣
١٠	القاعة الاسلامية الثانية	١٤
٣٧٩	القاعة الاسلامية الثالثة	١٥

(٤) مكتبة المتحف العراقي - احتوت (٧٧٥٤٢) مجلدا في يوم ٣١-١٢-١٩٧٢ منها ٣٤٧٣٢ مجلدا باللغات الاجنبية و ٣٢٥٩٣ مجلدا باللغات الشرقية و ٢١٠١ من مجلدات الصحف و ٨١١٦ مجلدا مخطوطا • وبلغ عدد المجلدات التي أحرزتها هذه المكتبة خلال عام ١٩٧٢ مقدار (٩٥٠١) مجلدا منها (٦٢٥٩) مجلدا باللغة العربية و (٢١٧١) مجلدا باللغات الاجنبية و (١٠٧١) مجلدا مخطوطا • وبلغ عدد المطالعين في المكتبة خلال سنة ١٩٧٢ مقدار ١٧٥٣٤ مطالعا ومطالعة •

(٥) مكتبة متحف الموصل - وكان لديها من المطبوعات (١٥٠٣٤) مجلدا في غاية ٣١-١٢-١٩٧٢ •

(٦) مكتبة متحف السليمانية - وكان لديها



3. Under the patronage of the Director-General of Antiquities the following items have been accomplished:
  - a. On 22.4.1972, the French Cultural Centre presented films on archaeology.
  - b. The art exhibition of the school-boys who participated in the Museum summer Courses was opened on 7.9.1972.
  - c. On 27.1.1972 Professor Fujii, the Director of the Japanese archaeological mission at Kerbela, has presented a lecture on "Altar Caves" at the Library Hall.
  - d. On 7.3.1973, Prof. Eric Winter the dean of the Egyptian studies at the University of Mitz, has presented a lecture on the cultural effects of western Asia on Egypt" at the Library Hall.
3. slide projectors were exhibited.
3. On 18.4.1972, Sd. Muhammed Sa'eed al-Sahhaf, the under-secretary of the Ministry of Information inaugurated the exhibition of Iraqi newspapers. The exhibition contained specimens of Iraqi and Arabian newspapers. The ceremony was attended by Sd. Ahmad Beha' al-Din, the head of Arabian journalists union, Sd. Sa'd Qasim Hamoudi, the president of Iraqi Journalists, and the delegates who participated in the third conference of Arabian journalists.
4. The Iraq Museum Library - The Library's collections on 31.12.1972 totalled 77542 volumes, of these 34732 volumes in foreign languages, 32593 volumes in Eastern languages, 2101 newspapers and 8116 manuscripts. The number of books acquired by the library during 1972 totalled 9501 volumes. Of these are 6259 volumes in Arabic, 2171 in foreign languages and 1071 manuscripts.

#### Further News:

1. In the morning of 7th April 1972, Sayyid Shukri al-Hadithi, the governor of Kirkuk inaugurated the new Museum of Kirkuk.
2. On 19.4.1972, Sd. Sa'd Abdul Baqi, the head of Baghdad University, inaugurated the second part of the archeological mesuem at the University of Baghdad. During the ceremony, several archaeological and excavation survey equipments and
- During 1972, the number of readers who attended the Library totalled 17534.
5. Mosul Museum Library — The Library's collection on 31.12.1972 totalled 15034.
6. Sulaimaniyah Museum Library - The Library's collection on 30.11.1972 totalled 7335.



- 29 Casts of Antiquities for sale (colored folder) 26.6.1971
- 30 Archaeological Map of Iraq 9.9.1972
- 31 Illustrated Map of Baghdad 3.1.1973
- 32 Hatra (3rd edition) 9.1.1973

### 3. Colored Post cards:

In 23.11.1971, a number of four thousand five hundred colored post cards were produced with the cooperation of the Italian Institution of Scala.

### 4. Colored Slides:

In 23.11.1971, a number of forty thousand colored slides was produced with the cooperation of the mentioned institution.

### 5. Photographic Section:

Statistical data of the photographs produced in the Photographic Section:

Nos.	Year
4464	1968
4783	1969
8850	1970
7010	1971
7037	1972
1044	January-April 1972

### The Iraq Museum Library:

1. The number of books in the Library during the mentioned period, amounted to 9677 volumes, out of which 6259 were in the Arabic section, 2171 in the foreign section, 1071 manuscripts and 176 newspapers.
2. The languages of the publications are: Arabic, Kurdish, Turkman, English, French, German, Russian, Japanese, Czech, Chinese, Greek, Hungarian, Polish, Spanish, Yugoslav, Italian, Norwegian, Roman. Bulgarian and Portugese.
3. During the mentioned period the number of readers who attended the library totalled 19907.

4. Books loaned to readers during the mentioned period amounted to 52555.

5. Indexing and classifying of approximately 6900 books were performed.

6. The printing, developing and enlarging of 498 official and public request for micro-film were done. The library has acquired the publications and libraries of:

1. The collection of books of the late Ya'qoub Serkis was transferred to the Iraq Museum Library. This collection, composed of about 4000 volumes, out of which 320 manuscripts. It was formerly added to the Library of Al-Hikma University.

2. The Family of the late Fuad Jameel donated to the Iraq Museum Library a valuable collection of about 3000 books and other publications in Arabic and various foreign languages.

3. The Family of the late Dr. Abdul Jalil al-Tahir, donated to the Iraq Museum Library a valuable collection of books and other publications in Arabic and various foreign languages. This collection is estimated by 1130 books.

4. The Library of the late Abbas al-Azzawi was combined with the collections of the Iraq Museum Library. The collection is estimated by 30000 books. Out of this number were 4000 manuscripts.

5. The Family of the late Dr. Mustafa Jawad donated a collection of books to the Iraq Museum Library. This collection is estimated by 3000 books.

### Educational Activities in the Library:

1. The exhibition of al-Wasiti was opened on 9.4.1972 in the Library Hall.
2. On 9.4.1972, Dr. Isa Salman, Director General of Antiquities has presented a lecture entitled "Islamic and Arabian schools of painting".

- |   |    |  |            |
|---|----|--|------------|
| 6. The project of establishing a new building for cuneiform studies will be announced.  | 5  | Sumer vol. 28/1972                                 | 1.9.1973   |
|   | 6  | Sumer vol. 29/1973 in the press.                   | —          |
| 7. Tracing, copying and printing of a great number of maps, excavation plans, restoration works, were completed. A great collection of Hatra plans will be published soon.  | 7  | Ancient sites in southern Iraq                     | 14.9.1968  |
| 8. Collecting and arranging of the Iraqi and foreign expedition reports.  | 8  | Babylonian Costumes "Arabic, English, French"      | 31.8.1968  |
| 9. Supervising the restoration works at Garius temple at Warka, with the cooperation of the German expedition, as well as, supervising the excavation and restoration works carried out by our Directorate at the Emirates of the Arabian Gulf. | 9  | Hatra  | 31.5.1969  |
|   | 10 | Museums and Antiquities in Iraq.                   | 24.7.1969  |
|   | 11 | Linguistic Manuscripts in the Iraq Museum Library  | 3.8.1969   |
|   | 12 | Ukhaidir   | 8.10.1969  |
|   | 13 | Al-Maskukat no. 1                                  | 12.11.1969 |
|   | 14 | " no. 2  | 30.12.1970 |
|   | 15 | " no. 3  | 18.12.1972 |
|   | 16 | Abu Dulaf Mosque, in Samarra                       | 28.10.1970 |
|   | 17 | Archaeological Sites in Iraq                       | 4.1.1971   |
|   | 18 | Texts in the Iraq Museum vol. 6                    | 15.4.1971  |
|   | 19 | Illustrated Map of Baghdad                         | 15.7.1971  |
|   | 20 | Babylon (colored and in various languages)         | 12.6.1972  |
|   | 21 | Guide book to the Costumes and Ethnographic Museum | 5.9.1972   |
|   | 22 | Assyrian Costumes (Arabic, English and French)     | 14.10.1972 |
|   | 23 | Casts of Antiquities for sale 2nd edition          | 24.8.1972  |
|   | 24 | Nineveh (Arabic)                                   | 16.5.1973  |

#### Directorate of Technical Laboratory:

From 1.5.1972 to 1.5.1973 the laboratory effected treatment of 12675 pieces of antiquities including silver and copper coins clay and pottery tablets, stone and gold.

The laboratory has produced 1545 pieces of gypsum casts destined for sale, presentation and loan to the totalled cost of ID. 2055/600.

#### Directorate of Publication and Photography:

The Directorate of Publication and Photography is concerned with the publication and distribution of "Sumer" and "Al-Maskukat" journals, as well as other publications as maps, folders; inside and outside Iraq.

The following are the publications which appeared in 1968 through 1973:

##### 1. Arabic:

Ser. Nos.	Publications	Pub. Dates
1	Sumer vol. 24/1968	24.1.1970
2	Sumer vol. 25/1969	16.1.1971
3	Sumer vol. 26/1970	21.6.1972
4	Sumer vol. 27/1971	26.3.1973

##### 2. English

Ser. Nos.	Publications	Pub. Dates
25	Ur	31.8.1968
26	Hatra (1st edition)	25.10.1969
27	Babylon	1.1.1970
28	Hatra (2nd edition)	10.6.1970



written concerning the allocations of lands by the Directorates of the Ministry of Agrarian Reform, for the public and private projects. The response to the inquiries is given only after being sure of the non-existence of archaeological sites in the area.

#### **Legal Section:**

The legal section has shared in accomplishing a number of legal, criminal and investigation cases during the year 1972. Below are the detailed accomplishments of this section:

##### **a. The criminal cases include:**

1. Special cases concerning the illicit dealers of antiquities.  
This division has seriously detected those by investigations and court procedures. During 1972, thirteen criminal cases have acquired their final judgments, while the rest are still under trial.
2. Cases of encroachment on the archaeological sites:  
During 1972, three cases have acquired their final judgments.
3. Cases concerning the stealers of antiquities:  
The most important case in the stealing of the Hatrean king Santrug II. The Iraqi sharer in this crime was sentenced for three years of imprisonment, by the Revolutionary court in 1972.

##### **b. First-instance cases include:**

1. Legal cases concerning the appropriation, transgression and exchange of lands. In 1972, fifteen cases acquired their final judgments.
2. Civil cases concerning the classification and the removal of transgression of the archaeological sites. In 1972, four cases acquired their final judgments.

##### **c. Archaeological sites:**

The legal section has participated in protecting Nineveh, Samarra, Babylon and other sites, in the administrative and legal fields.

##### **d. Adjudicating Historical sites:**

The status of a number of sites was announced in nine notifications published in the Official Gazette during 1972.

##### **h. The Antiquities Law:**

The legal section has prepared the complete project of a new Antiquities Law. The project was submitted to the authorities concerned for study.

By the request of the United Arabian Emirates, the legal section prepared the antiquities regulations required.

#### **Restoration and Engineering Department:**

This department accomplished the following items:

1. Providing the necessary steps for constructing the new Mosul Museum building.
2. Preparing the annual program of the antiquities projects.
3. Conducting the plans and designs of the manuscript building. The plans were submitted to the Ministry of Information. The plan for the new Basrah Museum was prepared by the Directorate of planning and projects at the Ministry of Information. After a thorough study the plans were submitted to the Ministry of Planning.
4. Preparing for the archaeological exploration and restoration works at ancient sites.
5. A special land has devoted to establishing a new building for Sulaimaniyah Museum. The tender for this project will be announced after finishing the plans and designs.



16 Register of Fakes.  
2147 Pieces recorded in field registers and yet to enter the above mentioned registers, and allocated for exchange and study purposes.

The mentioned objects were obtained through :

No.	Provenance
1180	Through excavations by Antiquities Department.
1706	Through excavations by Foreign Expeditions.
190	Surface finds and casual discoveries.
549	Through confiscation.

1475 Through acquisition.  
144 Through donation.

The Iraq Museum obtained 8500 coins through acquisition. The pieces were landed to the laboratory for treatment, and will be recorded in the pertinent registers.

#### Visits to Museums and Historical Sites:

A great number of official delegations, scholars and tourists visited the Iraq Museum, as well as the other museums and the important historical sites throughout Iraq.

The total number of visitors during the year 1971 was 346879 in number. During 1972 the number of visitors was 375369 in number as detailed below :

No. of Visitors in 1971	No. of Visitors in 1972	Museums
132464 closed temporarily for restoration	107855 closed temporarily for restoration	Iraq Museum Museum of Arab Antiquities.
13325 closed	14410 closed	Al-Mustansiriyah College. Abbasid Palace.
1950	12003	Al-Mada'in Museum.
—	9044	Costumes and Ethnographic Museum
174992	210366	Babylon Museum.
10836	7585	Al-Nasiriyah Museum.
381	561	Samarra Museum.
4807	2363	Mosul Museum.
5040	5381	Museum of Nergal Gate.
1217	1245	Sulaimaniyah Museum.
1867	2867	Erbil Museum.
—	1689	Kirkuk Museum.

#### II. Department of Explorations and Protection of Archaeological Sites:

1. The exploration of 35 archaeological sites distributed in the governorates, Nineveh, Baghdad, Diayala, Babylon, Wasit, Misan and Basrah. These sites belonged to different periods limited between the settlements of the primary villages in the fifth and sixth millenium B.C. and of the Islamic periods.
2. Archaeological surveys were made in several regions of irrigation and drainage projects, as al-Radhwanayah, al-Ishaqi, al-Dur, Thirthar in Falluja, al-Teeb and Dweireej in Meisan governorate. The section will also conduct the necessary sounding for inundating Haditha dam.
3. Continuous observation for all ancient sites, to be sure of its safety.
4. More than ten thousand letters were

**I. The Iraq Museum:**

The objects which came into the possessions of the Directorate-General of Antiquities — Iraq Museum — from 1.1.1971 to 31.12.1971, totalled 13128 pieces, and were recorded in the pertinent registers as the following:

No.	Register
633	General Register
61	Register of Arab Antiquities.
312	Register of Duplicated Antiquities.
830	General Register of Coins.
7209	Register of Duplicated Coins.
3249	Register of Obliterated Coins.
221	Register of Surface Finds.
20	Register of Fakes.
593	Pieces recorded in various field registers and yet to enter the above mentioned registers, and allocated for exchange and study purposes.

The mentioned objects were obtained through:

No.	Provenance
653	Through excavations by Antiquities Department
2957	Through excavations by Foreign Expeditions.
622	Surface finds and casual discoveries.
34	Through confiscation.
8778	Through acquisition.
84	Through donation.

The objects which came into the possessions of the Directorate General of Antiquities — Iraq Museum — from 1.1.1972 until 31.12.1972, totalled 11749 pieces, and were recorded in the following registers:

No.	Register
843	General Register.
92	Register of Arab Antiquities.
138	Register of Duplicated Antiquities.
323	General Register of Coins.
2786	Register of Duplicated Coins.
1739	Register of Obliterated Coins.
311	Register of Surface Finds.
14	Register of Fakes.
5470	Pieces were recorded in various field registers and yet to enter the above mentioned registers, were allocated for exchange and study purposes.

The mentioned objects were obtained through:

No.	Provenance
660	Through excavations by Antiquities Department.
7023	Through excavations by Foreign Expeditions.
115	Surface Finds and Casual discoveries.
238	Through confiscation.
3422	Through acquisition.
291	Through donation.

**Special Data:**

The objects which came into the possessions of the Directorate-General of Antiquities — Iraq Museum — from 1.7.1972 to 31.3.1973 totalled 5244 pieces and registered in the pertinent registers as the following:

No.	Register
795	General Register.
68	Register of Arab Antiquities.
237	Register of Duplicated Antiquities.
261	General Register of Coins.
1428	Register of Duplicated Coins.
40	Register of Obliterated Coins.
252	Register of Surface finds.

# ACCOMPLISHMENTS AND PROJECTS OF THE DIRECTORATE-GENERAL OF ANTIQUITIES

By

Sadiq al-Hasani

Director of Publication and Photography.

The Directorate-General of Antiquities has continuously served the needs of historical and archaeological researches, as well as, executing programmed projects which the technically specialized committees have undertaken.

The scholars, Iraqi and Foreign expeditions have contributed in researches, excavations and restoration works, to achieve new facts and investigations on the cultural heritage of our country.

The responsible departments at the Directorate General of Antiquities have endeavoured to protect archaeological sites. Furthermore, it has established several museums and exhibitions for the precious objects.

The Directorate General of Antiquities encourages the scientific researches and publications of original data.

Hereunder is an abstract of the different projects and accomplishments of the departments inside and outside Baghdad:-

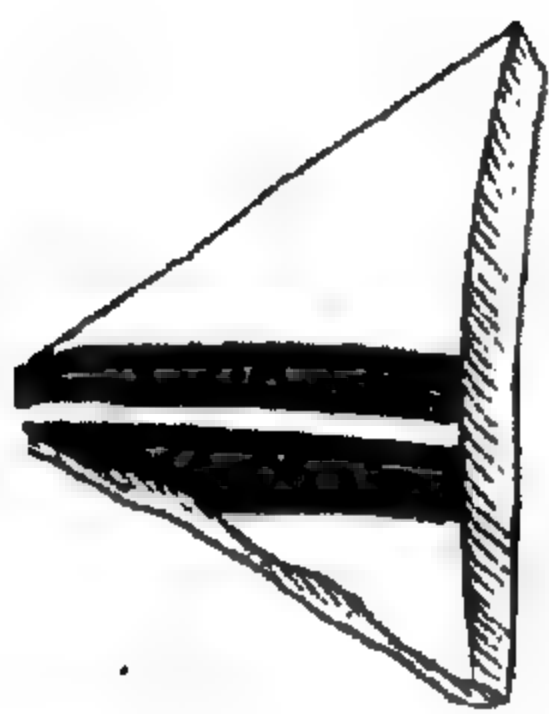


PL. 2

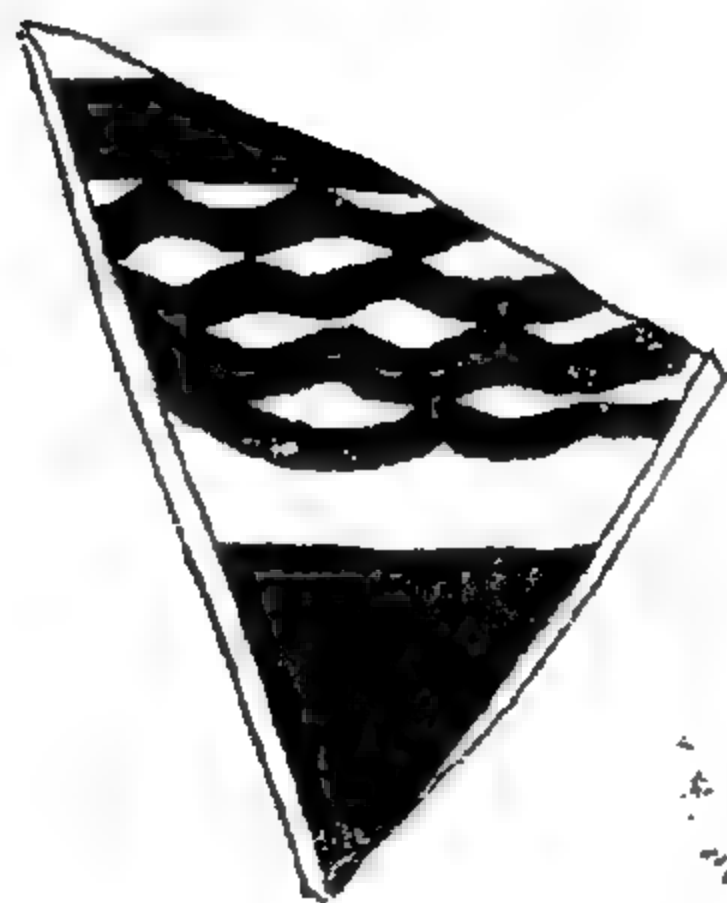




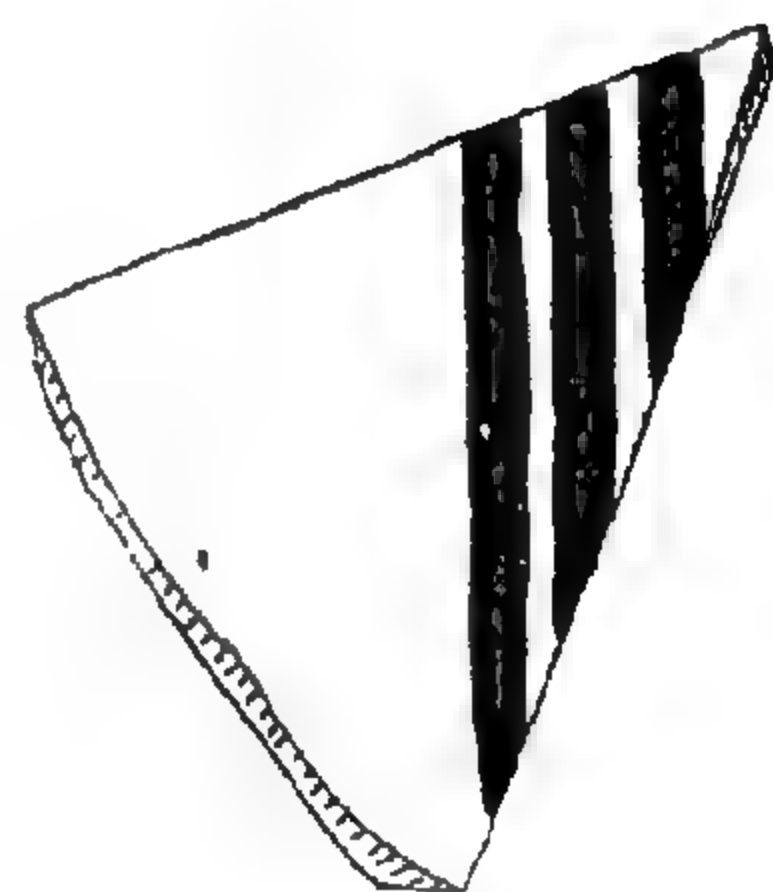
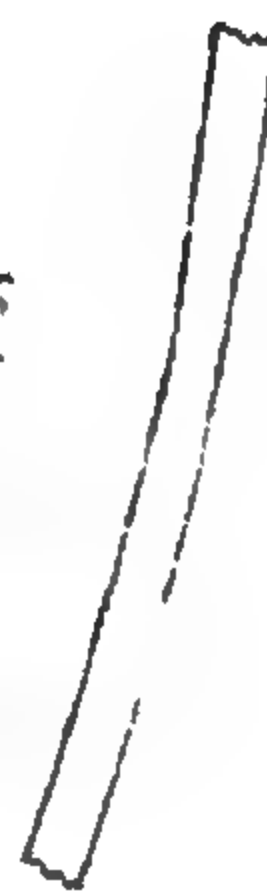
Pl. 3a



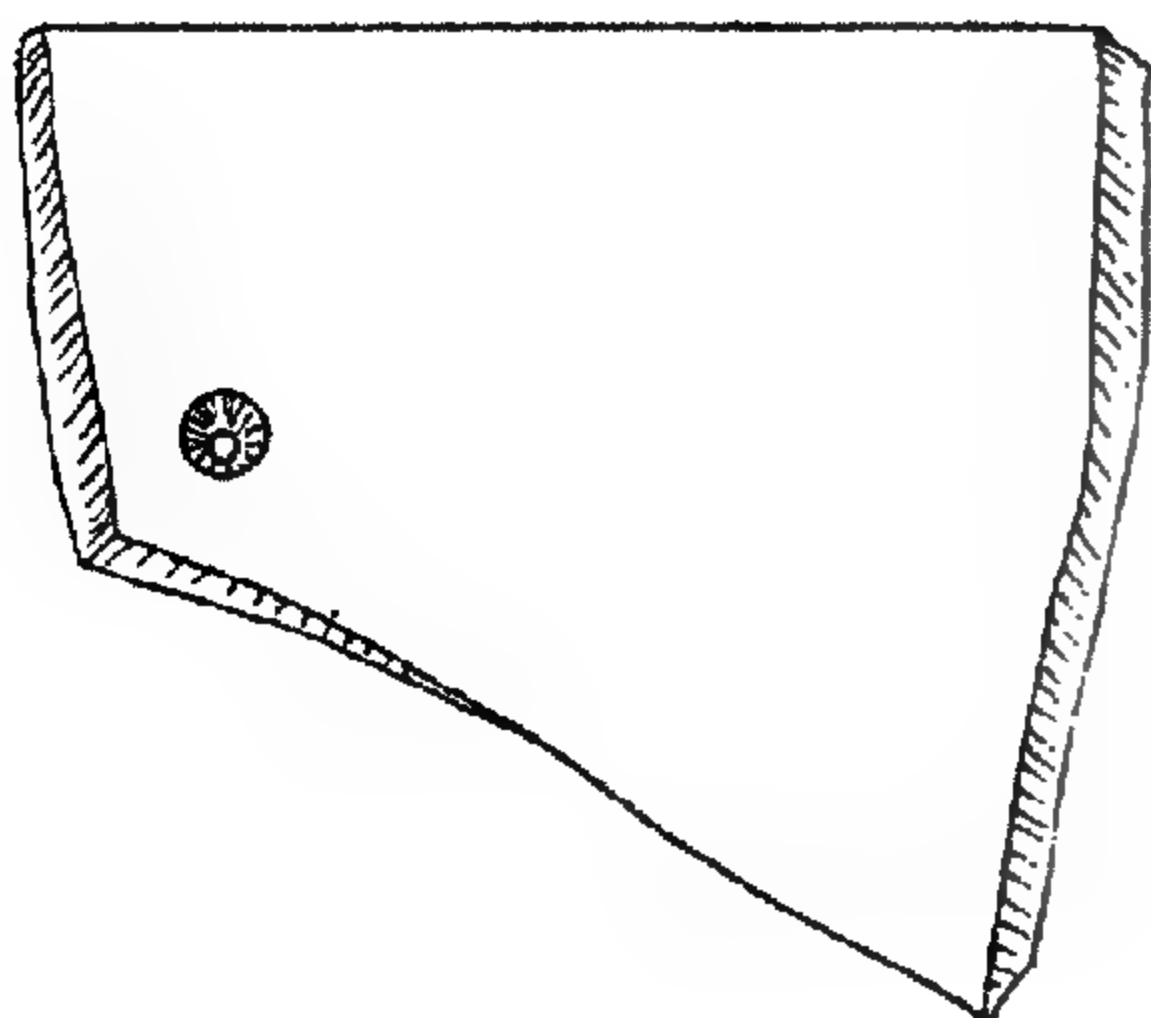
11



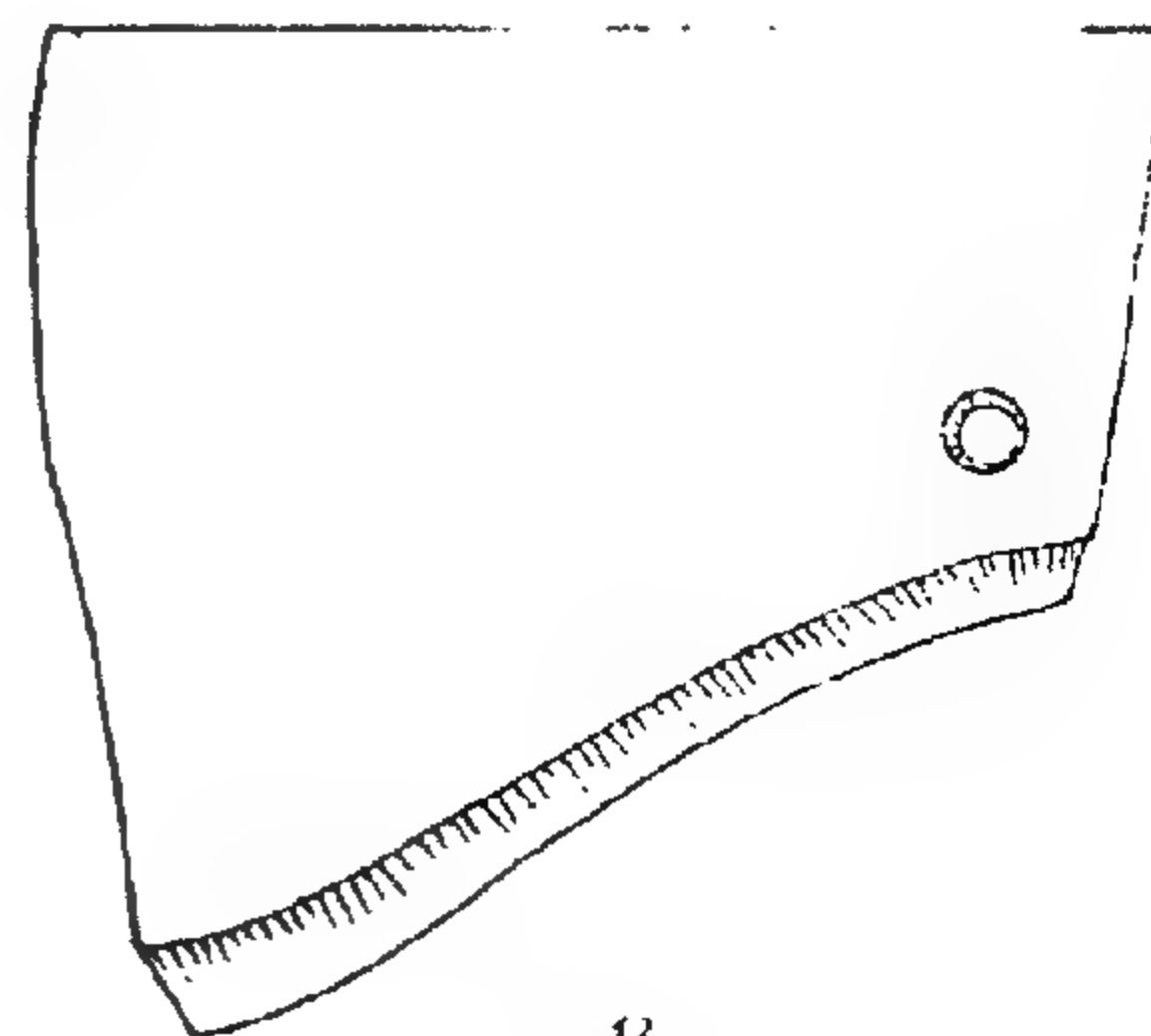
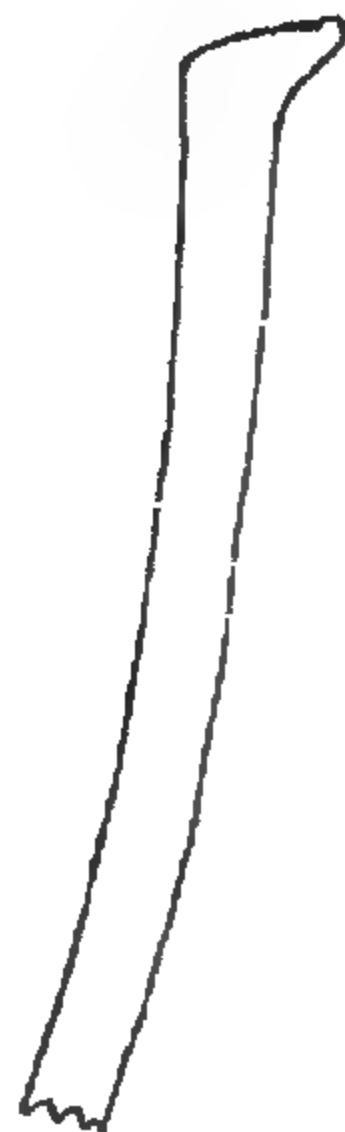
12



12-A



13-A



13



14-A



14



15



16-A

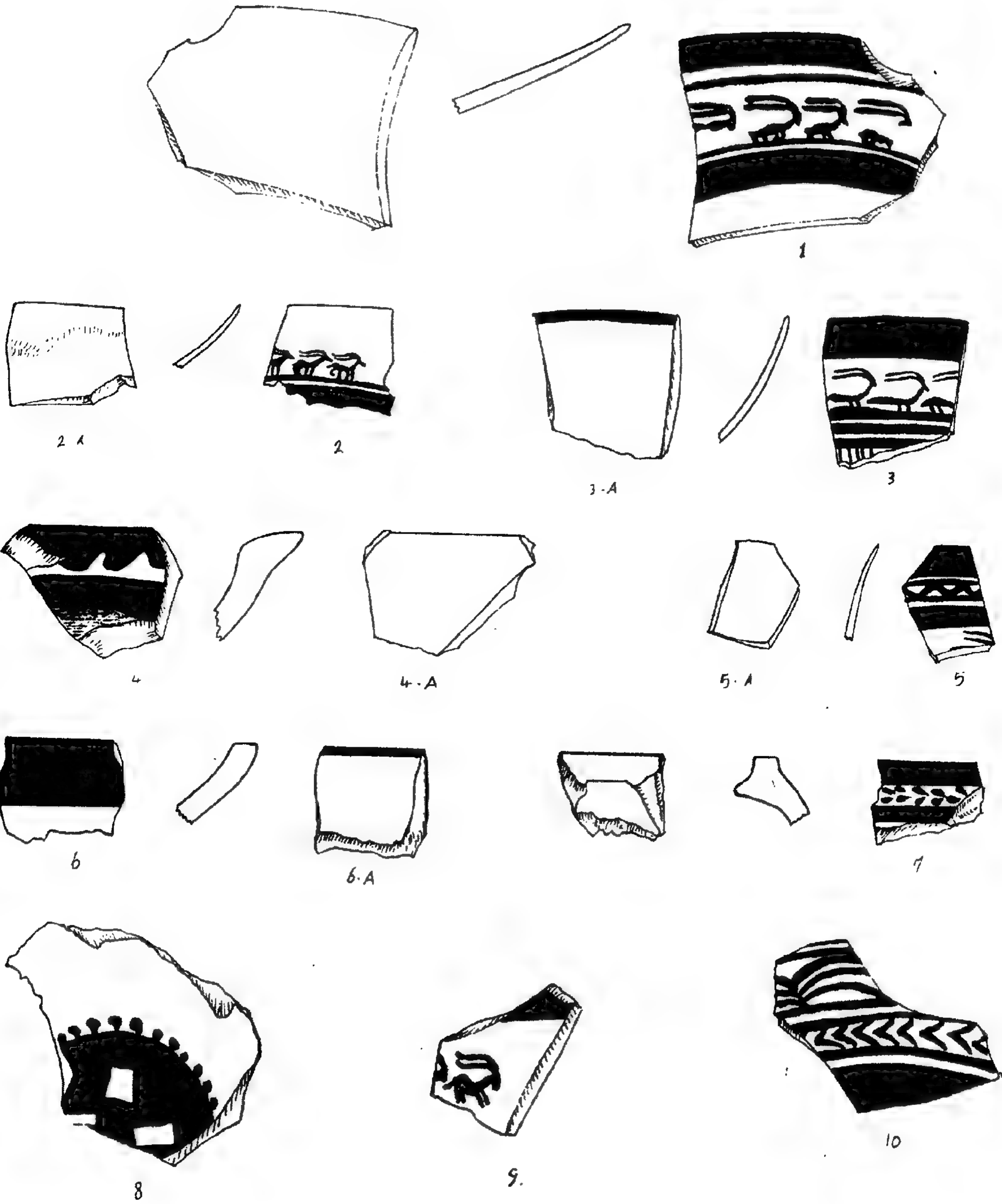


16

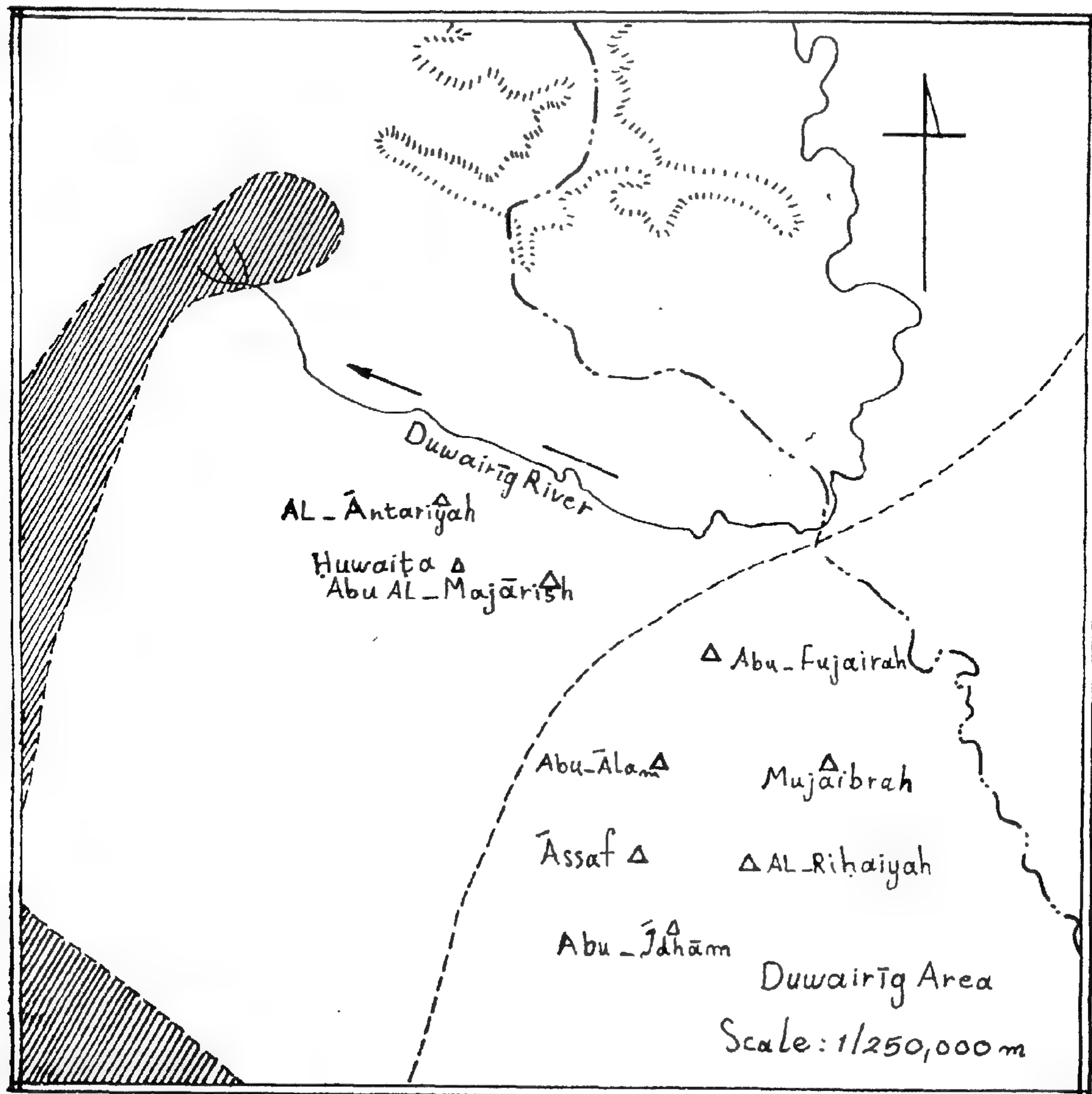




Pl. 3

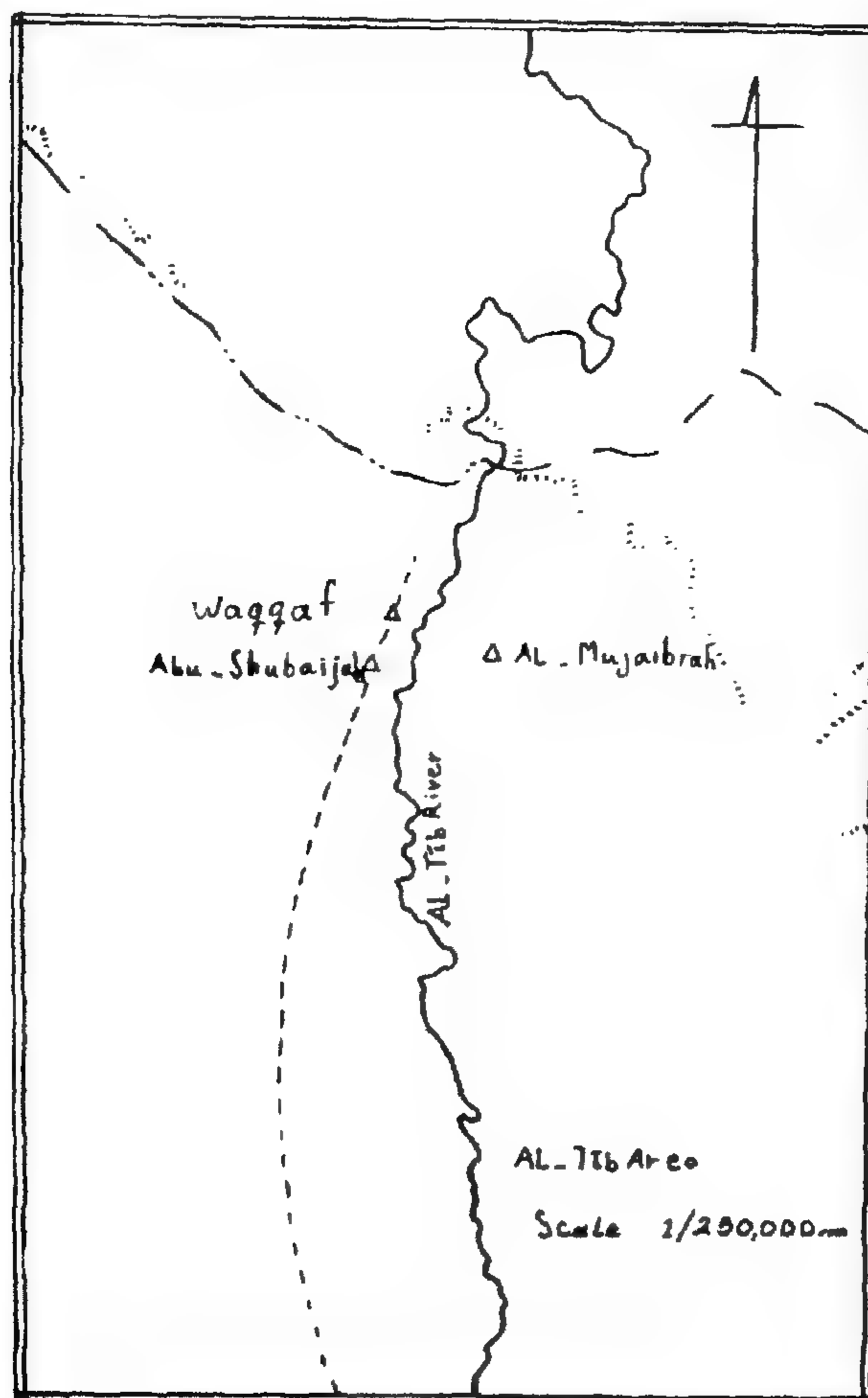


## Plan II



- zones of faded light-brown paint. Thickness 9 mm.
12. Bodysherd, greenish-buff ware; greenish-black paint, geometric designs. Thickness 6 mm. Pre-'Ubaid.
  13. A perforated rimsherd, buff ware, highly fired; cream slip, smoothed in places, small ledge rim. Thickness 8 mm. Pre-'Ubaid.
  14. Very thin rimsherd, greenish-buff ware, highly fired; rim painted in black on the interior and exterior. Thickness 3 mm. Early 'Ubaid.
  15. Base fragment, buff ware with a slip, highly fired, painted in dark-brown on the exterior with geometric designs. Thickness 4 mm. Early 'Ubaid.
  16. Very thin rimsherd, buff ware, highly fired, exterior painted with wide band of jet-black colour. Thickness 2 mm. Early 'Ubaid.
  17. Base fragment, greenish-buff ware, highly fired and highly burnished. A band of jet-black paint, surrounds the base. Thickness 4 mm. Early 'Ubaid.

Pl. I





fortification wall; belonging to the 3rd century H. (9th century A.D.).

4. Tell Abu-Idhām (file No. 122/47): Early Islamic period (1st century H; 6th century A.D.).
5. Tell Al-Antariyah (file No. 14/47): Remains of a new Babylonian fort.
6. Tell Abu-Fujairah (file No. 216/47): Remains of an old canal bed.

The following three sites in the Du-wairig area, were explored and mapped for the first time during this survey:

7. Tell 'Assaf (file No. 219/47): Sassanian and Islamic periods.
8. Tell Abu'Alam (file No. 218/47): Sassanian and Islamic (3rd century H; 9th century A.D.) periods.
9. Tell Al-Mujaibrah (file No. 217/47): Sassanian and Islamic periods.

## II. Tell Waqqaf:

Situated in the area called Al-Tib Al-Gharbi (western Al-Tib), 65 kms. north of the town of 'Amara; and 3 kms. due south-west of the Iraqi boundary. The site consists of two oval mounds, 200 m in over all perimeter and 6 m. in height.

The surface of the mounds consists of hard soil mixed with pebbles and other surface materials such as potsherds "Pl. I", flint objects and celt "Pl. 2".

Below is given a list of the potsherds found at Waqqaf during this survey, with their descriptions: Pl. 3 & 3a.

1. Thin rimsherd, buff ware; painted on the outside of rim with two reddish-brown bands, between them a zone of alternating goats. Slipped and highly burnished. Thickness 4 mm. Pre-'Ubaid.\*
2. Small fragment of a very finely made vessel; highly fired, buff ware with highly burnished slip. There is a zone of dark-brown design on the exterior of vessel, below the rim, consisting mainly of alternating small figures of goats. Thickness 4 mm. Pre-'Ubaid.
3. Thin highly fired rimsherd, buff ware, painted in brown with geometric designs, between them a zone of alternating ibexes. Thickness 4 mm. Pre-'Ubaid.
4. Painted rimsherd, buff ware, brown designs on rim and below on interior. Rim is thick and profile slightly concave below rim inside. Thickness 1 cm. 'Ubaid.
5. Very thin and small painted rimsherd; highly fired, buff ware; 3 dark-brown bands on the exterior of rim, (two plain, one with wavy line), above zone of goats. Thickness 3 mm. Pre-'Ubaid.
6. Rimsherd, buff ware, painted in dark-brown on the interior and exterior. Thickness 8 mm. 'Ubaid.
7. Painted rimsherd, buff ware, highly fired; the rim is channelled (double-rims) and painted in dark-brown geometric designs. Thickness 8 mm. Pre-'Ubaid.
8. Painted bodysherd, buff ware, thick in section, dark-brown geometric designs on light-brown slip. Thickness 1.2 cm. Pre-'Ubaid.
9. Small bodysherd, highly fired, buff ware with cream slip. Painted in dark-brown on both interior and exterior. On interior of the sherd appears a running (or jumping) figure of a goat. Thickness 5 mm. Pre-'Ubaid.
10. Painted bodysherd, buff ware; dark-brown, geometric designs. Thickness 4 mm. Pre-'Ubaid.
11. Painted 'Ubaid bodysherd, buff ware, highly fired. There are two bands of light-brown paint on a cream slip on the outside. The interior of sherd is covered with wide

# TELL WAQQAF

## A prehistoric Site in South-eastern Iraq

by  
Sabah J. Al-Shukri

### I. Introduction:

This is a short preliminary study on an archaeological survey conducted by the present writer during the second part of October, 1971. The area of study was confined to a narrow strip of south-eastern Iraq, called the lands of Al-Tib and Duwairig in the district of Amara; governorate of Maisan.

The purpose of this survey was to locate archaeological sites within the areas of the suggested dams on the rivers Al-Tib and Duwairig. The area of the first dam (on the river Al-Tib) will be 20 Km<sup>2</sup>; while the lake behind the Duwairig dam will be almost half that size.

Both areas of Al-Tib and Duwairig are rather arid and semi-desert in character and the first area is even hilly in parts. If irrigated, the land here would be fertile, but nowadays a large part of it depends on rain for agriculture and pasturage.

The sources of both rivers of the Al-Tib and Duwairig area lie in the Iranian highlands; they both end their sources in the Al-Sannaf depression. The result of our survey at both areas

was the mapping and registering of the following sites:

#### A. Sites in the Al-Tib area: Plan. I.

1. Tell Waqqaf, (file<sup>1</sup> No. 222/47): This site belongs mainly to the prehistoric periods; it was mapped and explored for the first time and the surface materials revealed the importance of the site.
2. Tell Abu-Shubaijah (file No. 116/47): Surface materials from the following periods; Early Dynastic, Akkadian, Old Babylonian and Isin-Larsa.
3. Tell Al-Mujaibrah (file No. 220/47): Old Babylonian and Parthian periods. The site was discovered and mapped for the first time.

#### B. Sites in the Duwairig area: Plan. II.

1. Tell Abu Al-Majārish (file No. 12/47): Uruk, Old Babylonian, Parthian and Sassanian periods.
2. Tell Al-Rihaiyah (file No. 125/47): Parthian and Sassanian periods.
3. Huwaita (or pl. Huwaitāt) (file No. 18/47): An Islamic town with a

---

(1) Archaeological sites in Iraq. Baghdad D.G. of Antiquities, 1970.





9. E. Sollberger, Old-Babylonian Worshipper Figurines, in: Iraq XXXI, Part 1 (1969) S. 90 ff.
10. Subhi Anwar Rashid, Zur Sonnentafel von Sippar, in: Berliner Jahrbuch für Vor-und Frühgeschichte 7 (1967) S. 297 ff.
11. Subhi Anwar Rashid, Die Ausgrabung von tell El-Wilayah und die Bedeutung ihrer Rollsiegel, in: Sumer XIX (1963) S. 82 ff.
12. Taha Baqir, Aqar-Quf (Dur-Kurigalzu), in: Sumer XVII (1961) S. 3.
13. D. J. Wiseman, The Goddess Lama at Ur, in: Iraq XXII (1960) S. 166 ff.

Zum Buch selbst darf noch gesagt werden, daß mein Wunsch dahingehen würde, auch diesen Band Vorderasien I noch einmal zu teilen, um die Kulturen im Iran und in Anatolien, die hier we-

sentlich zu nachteilig haben behandelt werden müssen, angemessen zu bearbeiten. Weiter erklärt der Herausgeber im Vorwort, daß man sich bei den Abbildungen im Tafelteil auf charakteristische und wichtige Beispiele beschränkt habe (S.V) und dafür "möglichst viele Grundrisse und Pläne in Form von Textabbildungen als Lesehilfen" (S.V) gedacht habe als Rücksichtnahme auf zahlreiche Abbildungswerke. Dazu darf ich sagen, daß man sich dennoch ein Handbuch gewünscht hätte, in dem alle Objekte in Handzeichnungen gattungsmäßig möglichst vollständig vorzufinden gewesen wären, wie dies im Handbuch der Vorgeschichte von H. Müller-Karpe geschehen ist.

Durch die Bewältigung des umfangreichen Materials, der Darstellung in fünf Tabellen und der Ergänzung durch zwei Karten und Tafelabbildungen ist dieses Handbuch sowohl für den Studenten als auch für den Interessierten eine wichtige Hilfe und ein unentbehrliches Nachschlagwerk.

Die umfangreichen Literaturangaben, sowohl die Übersicht über die allgemeine Literatur in der Einleitung (S. 3-8) als auch die Zusammenstellung der Literatur in den einzelnen Kapiteln, machen einen wichtigen Teil für den Wert des Buches aus. Besonders bei dem Katalog der Fundplätze sind die Ausgrabungspublikationen angegeben und natürlich zählen die in den Anmerkungen gegebenen Literaturangaben noch hinzu.

Fünf Tabellen sind angefügt, die die Periodeneinteilung aufzeigen, für die wichtigsten Fundorte die Schichten angeben und sie zueinander in Beziehung setzen.

Die wichtigsten Grabungsorte des Zweistromlandes, des Iran und der Türkei sind in einem ausgesprochen nützlichen, sonst nirgends vorhandenem Katalog zusammengestellt, der zu dem noch wichtige Hinweise über Lage, Forschungsgeschichte und die wichtigsten Ergebnisse bringt.

Dieses Buch wurde in drei Abschnitte gegliedert und jeder Abschnitt in Kapitel unterteilt. Die Abschnitte sind:

A. Einleitung (S. 9-24).

B. Geschichtlicher Ablauf (S. 27-299).

C. Zu den Methoden der Vorderasiatischen Archäologie (S. 303-312).

In der Einleitung werden die räumlichen und zeitlichen Grenzen abgesteckt, innerhalb welchen sich die Ausführungen des Buches bewegen. Die unterste Grenze ist gegebenenmaßen das Paläolithikum und die obere Grenze geht mit dem Untergang des Partherreiches einher.

Zum Abschnitt B, den geschichtlichen Ablauf betreffend, ist zu sagen, daß es bei der Bewältigung einer solchen Materialfülle nicht ausbleiben kann, daß

Sachen übersehen werden. Wie der Verfasser im Vorwort selbst bedauernd feststellt, ist das gesamte Gebiet von einem einzelnen kaum mehr zu übersehen. Es sei erlaubt, in der Besprechung dieses Buches Literatur hinzuzufügen, die bei der Bearbeitung der ungeheuren Materialfülle wegen übersehen worden ist. Wenn ich im Folgenden die Angaben mache, so ist dem gegenüber die in diesem Handbuch gegebene Menge an Literatur zu bedenken.

#### Literaturangaben:

1. R.D. Barnett, Two Chance Finds from Ur, in: Iraq XXII (1960) S. 172 ff.
2. Behnam abu al-Sooof, Distribution of Uruk, Jamdat Nasr and ninevite V Pottery as revealed by field survey work in Iraq, in: Iraq XXX (1968) S. 74 ff.
3. Fuad Safar, The Tempel of Sibitti at Khorsabad, in: Sumer XIII (1957) S. 219.
4. J. D. Hawkins, The Babil Stele of Assurnsirpal, in: Anatolian Studies IX (1969) S. 111 ff.
5. C. J. Gadd, The Harran inscriptions of Nabonidus, in: Anatolian Studies 8 (1958) S. 35ff.
6. H. J. Kantor, Landscape in Akkadian Art, in: Journal of Near Eastern Studies XXV No. 3 (July 1966) S. 145 ff.
7. F. Krischen, Weltwunder der Baukunst in Babylonien und Jonien, Tübingen 1956.
8. E. Porada, Suggestions for the classification of Neo-Babylonian cylinder seals, in: Orientalia 16 (1947) S. 145 ff.



## BUCHBESPRECHUNG

B. Hrouda: Vorderasien I- Mesopotamien, Babylonien, Iran und Anatolien. Handbuch der Archäologie München 1971) 362 S. 100 Abb. im Text, 122 Abb. auf Tafeln, 2 Karten gebunden. Verlag C.H. Beck München. DM 98.-

Besprochen von Dr. Subhi Anwar Rashid  
Iraq Museum, Baghdad

Unser Wissen über die Kulturen des Alten Orients befindet sich infolge der stetig fortschreitenden Erkenntnisse durch die Forschungen auf den Gebieten der Archäologie und der Philologie in dauerndem Wandel. Diese Sachlage bedingt, daß Sachbücher von Zeit zu Zeit neu geschrieben müssen, um neue archäologische Material zu berücksichtigen und Meinungen zu revidieren. Aus eben diesem Grund erschien 1971 die neue Auflage<sup>1</sup> "Vorderasien I- Mesopotamien, Babylonien, Iran und Anatolien. Handbuch der Archäologie" verfaßt von Barthel Hrouda, Ordinarius für Vorderasiatische Archäologie an der Universität München, ehemaliger Mitarbeiter bei den Ausgrabungen von A. Moortgat in Tell Chuera und der Ansgräber von Isin.

Das hier zu besprechende Buch von B. Hrouda eröffnet die Reihe der Monographien zum Alten Orient innerhalb des "Handbuch der Archäologie". B. Hrouda hat sich für eine Neufassung des Textes entschlossen<sup>2</sup>, um dem augenblicklichen Wissensstand gerecht zu werden<sup>3</sup>. Da dieses Buch ein so weites Gebiet behandelt, hat sich der Autor in einigen Abschnitten auf das Wichtigste beschränkt und den Wegfall durch eine ausführliche Bibliographie ausgeglichen. Wie im Vorwort ausgedrückt, beginnen die einzelnen Kapitel jeweils mit der Beschreibung der Architekturdenkmäler, wozu die Bestattungen genommen worden sind. Darauf folgend wird die Plastik behandelt, weiter das Kunsthandwerk, die Glyptik und die Keramik.<sup>3</sup>

- 
1. Die erste Auflage, verfaßt von Walter Andrae, ist im Jahre 1939 erschienen.
  2. B. Hrouda, Vorderasien I, Vorwort, S. VII.
  3. B. Hrouda, a. O. VIII.



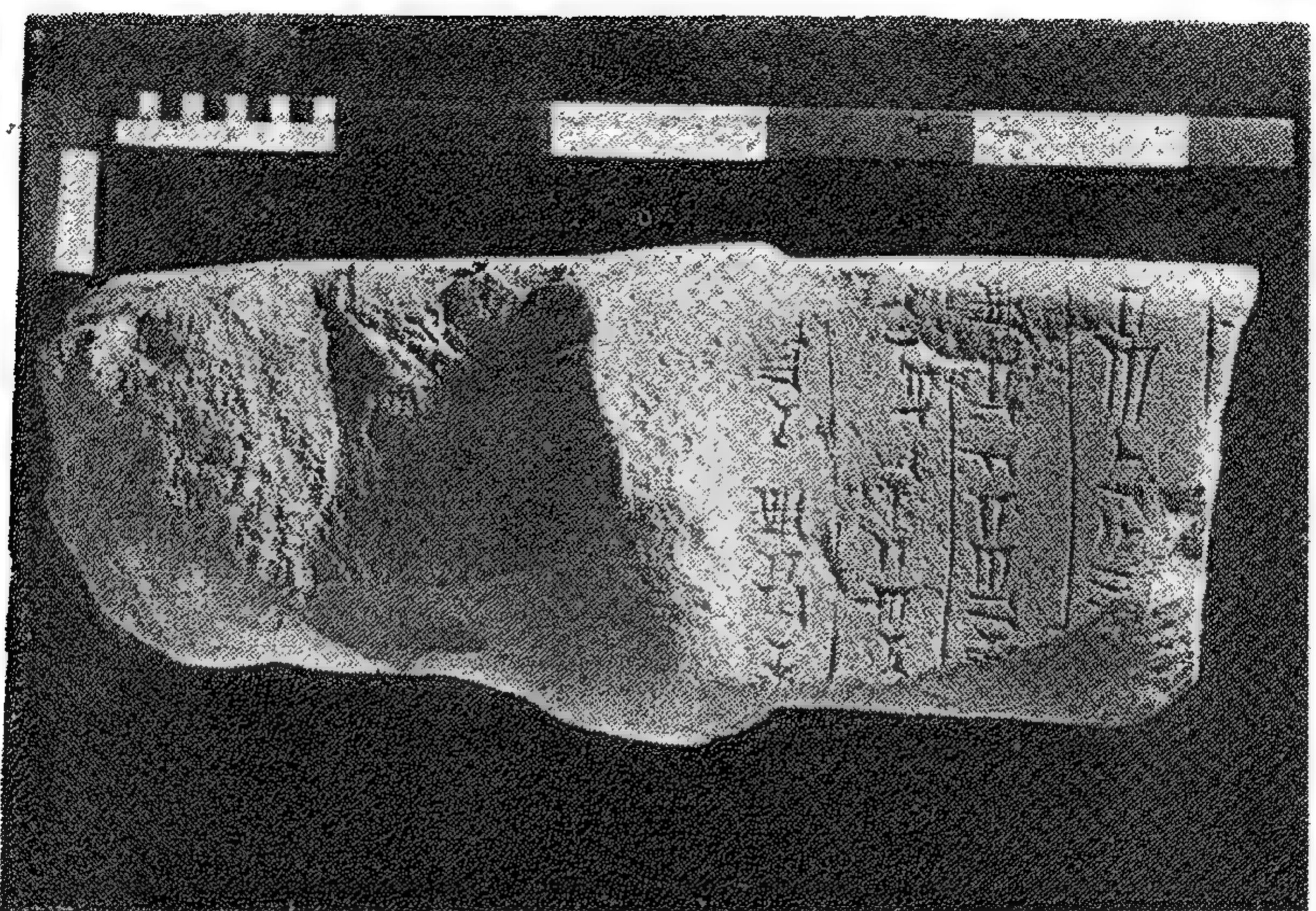


Fig. 8

شكل ٨ -

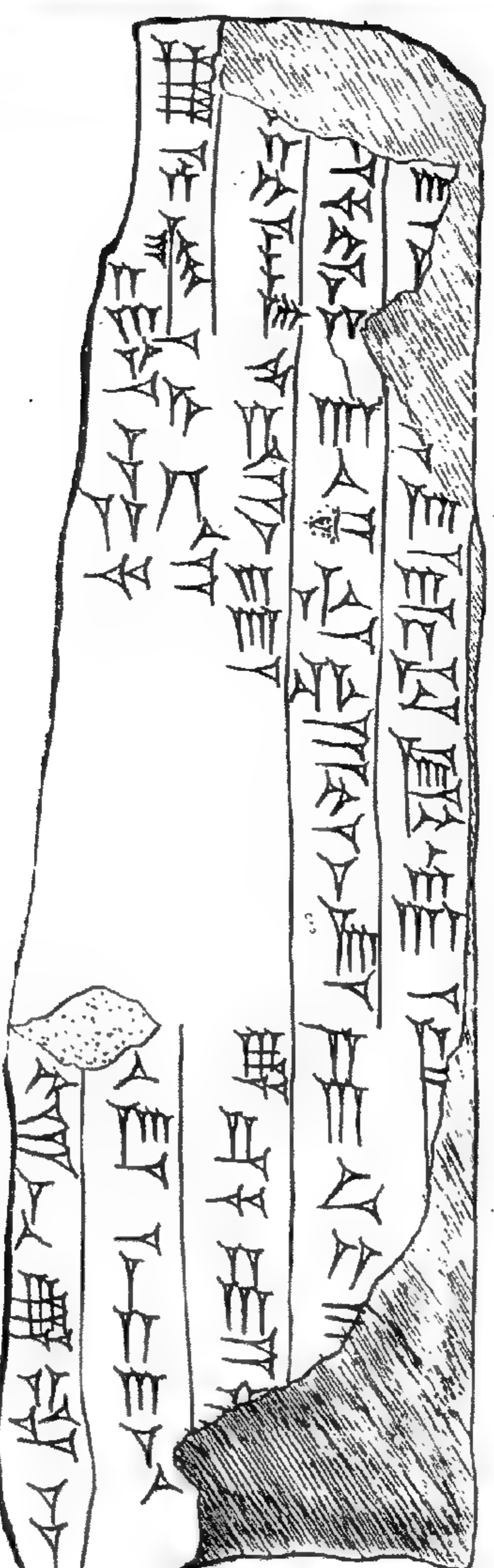


Fig. 9

شكل ٩ -

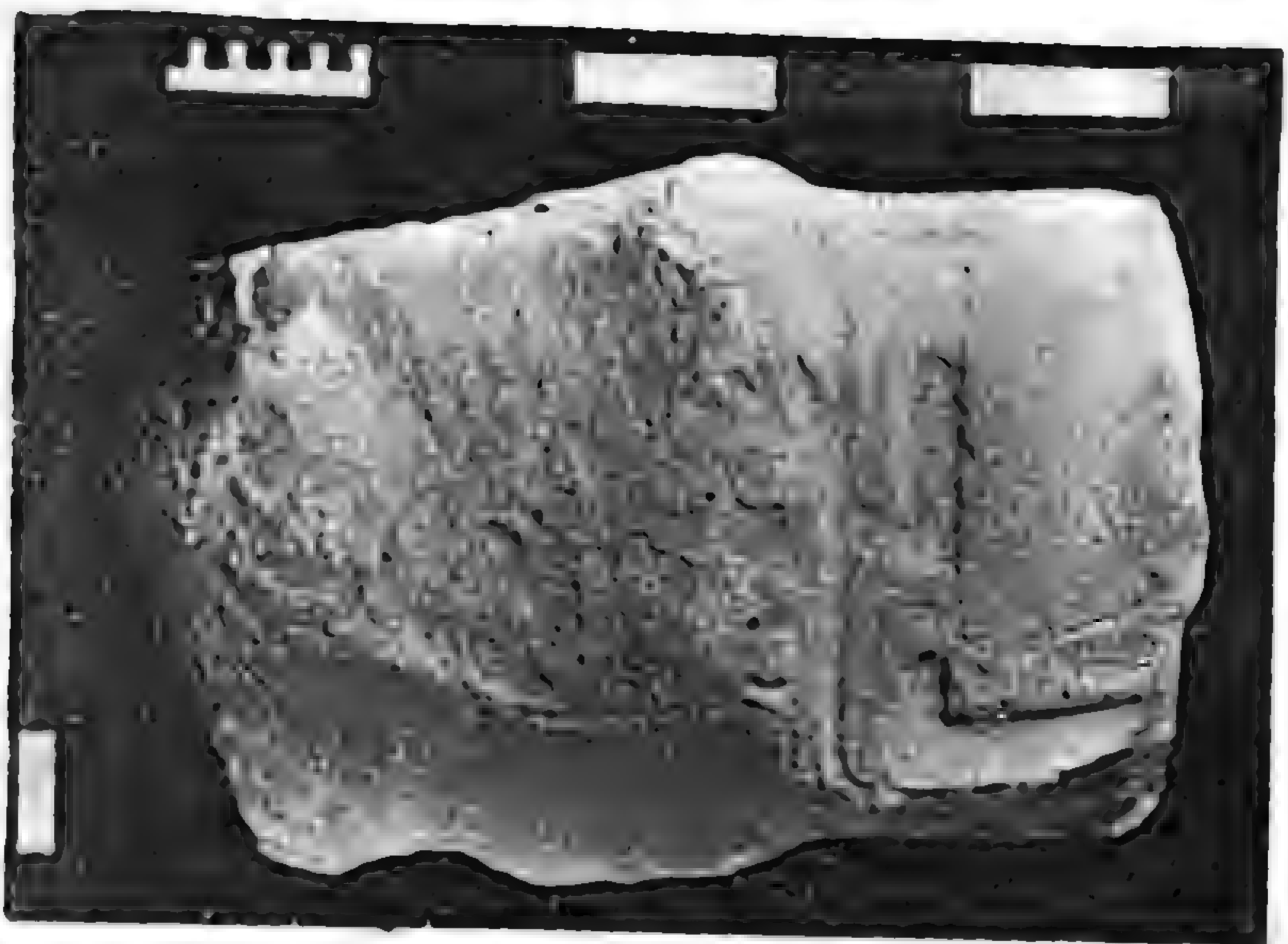


Fig. 5



Fig. 6 - شكل ٥



Fig. 7 - شكل ٦

شكل ٧ -



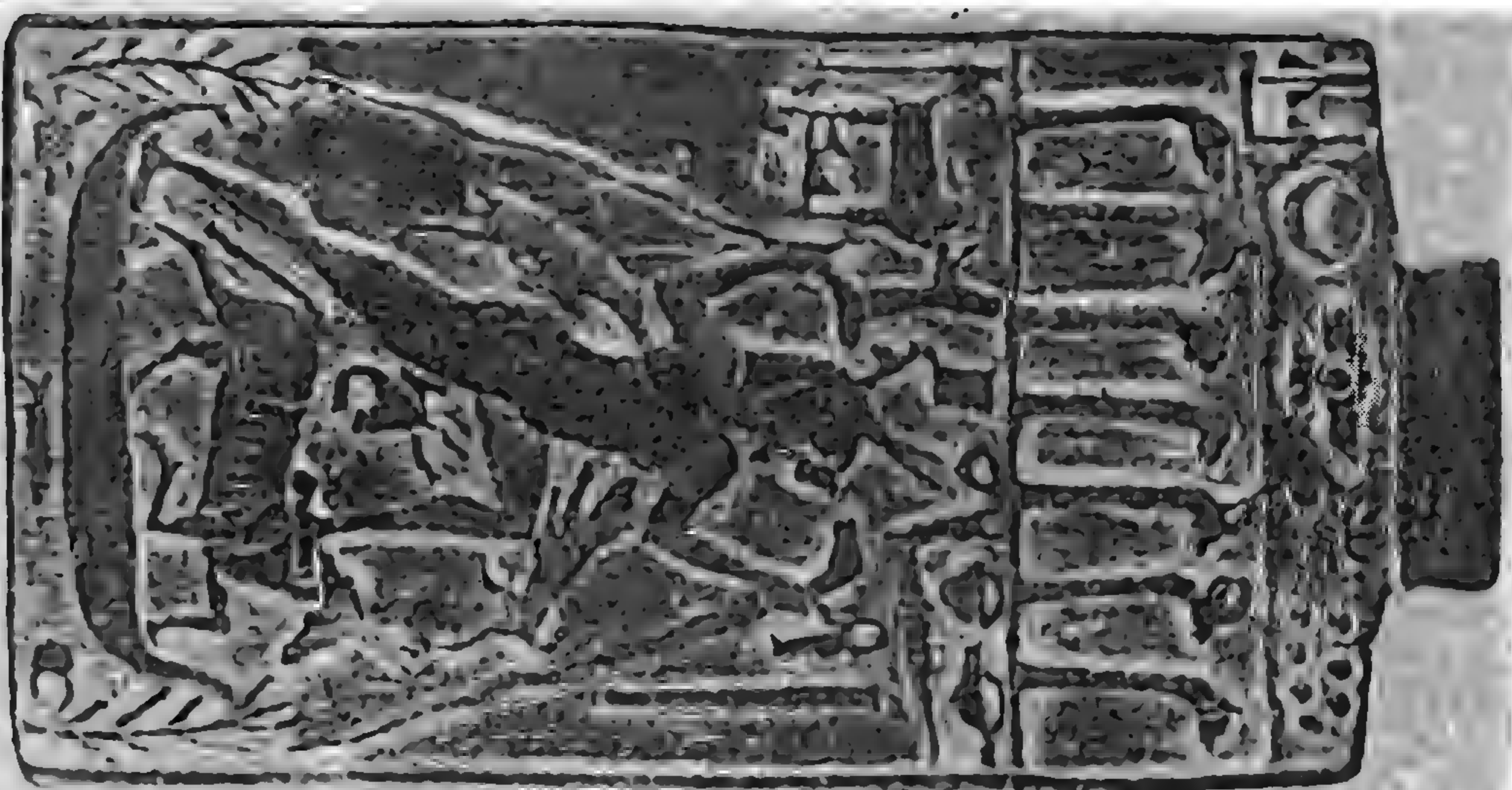


Fig. 3

شکل - ۳



Fig. 4

شکل - ۴





Fig. 1

شکل - ۱



Fig. 2

شکل - ۲



Many lines of cuneiform writings are to be seen. Some of the lines were not depicted according to the correct way. It seems that the scribe intended to change the main text. This is more clear when we notice the deliberate

made break parallel to the writing. But may be the rewriting took place not after a long time<sup>3</sup>.

The piece was found by a men in the region of Kani Darband and purchased by Arbil Museum in May 1972.

---

(3) Many thanks to Dr. Abdul Hadi Al-Fouadi for his idea about the text, also to Mr. J.N. Postgate Assistant Director of the British School of Archaeology.



or on a piece when presented to a temple.

The head is in round cut. There are indications of a missing parts that were additional to the head similar to a style seen in the Kassite period. The covering of the eyes made them to resemble the Akkadian or Ur III tradition. On the contrary the beard and mouth reminding us with the Hatran and Etruscan types. But this given description is only through the common comparison. It seems possible that such work could be a result of not a careful hand.

The piece needs more study to give a possible date.

It was found in the site of Jar'a when digging Latifiyah cannal, not far from Baghdad. It was found in Nov. 1971 is a site occupied in the Old Babylonian period, the pottery found on the same level of Isin-Lasra period (1950-1830 B.C.). At the end of the sloping side there are remains of possibly a temple<sup>2</sup>.

IM. 74648 (Fig. 3, 4)

The object: Amulet.

Material: Bronze

Measurements: h. 14.8; w. 7.5 cm; th. 0.4.

#### *Description:*

Bronze amulet rectangular in shape. On top a perforated projection is to be seen. On both faces there are carvings and cuneiform inscriptions. The obverse containing 32 lines, dealing with some kinds of plant important in making medicine and other things where magic was to be used. Some gods dealing with cure were mentioned on top of which was Anu. The text comprises substances, mostly of botanic sources, which were used in medicine, but for more than one case.

Studies dealing with the subject was covered by many writers such as F. Köcher in his book: *Die Babylonisch-Assyrische Medizin in Texten und Untersuchungen*, Berlin 1963 (two vols.). Also the study of Prof. R. Labat.

The other face of the piece exhibits legendary animals such as animal of lion head with horns and its legs covered with scales. The feet is that of an eagle. It puts the left foot on an ox back floating on a boat where fish, crabs and plant are to be seen in water. The animal catching two long snakes. On the chest there are two animals like dogs<sup>3</sup>.

On the left part of this animal a doctor is standing near patient head reclining on a bed. Near the patient's head there is an object like an incense pot. On the right part carving of medical pots and animals like a scorpion. Under the pots there is a kind of long blade, a long cylindric tube and long pot with roundish handle. Above these carvings there is number of similar animal heads of long necks like that of gazelle, lion, snake, dog, etc.

The possible date to be given to the piece is the late Assyrian period. It was purchased from a man in Mosul the year 1971.

IM. 75173 (Fig. 5, 6, 7, 8, 9)

The object: Boundary Stone

Material: White Calcite Stone

Measurements: h. 51.7 cm; w. 34 cm; th. 19.8 cm.

#### *Description:*

White yellowish boundary stone of not regular elongation. On top some parts of carving of man's feet and garment in relief still visible the type of shoes appeared is similar to that of Assyrian eighth and seventh century B.C.

(2) The given information about the site given by Mr. Muhammad Ali Mustafa.

## New Objects Acquired by The Iraq Museum

by

Kamal Mansour Abadal

Curator

It is the third article of this subject all published in Sumer.

The museum acquired pieces, recently, of high interest. They came either from regular diggings or acquired from some people. The article here concerning pieces came through the second way.

No. IM. 74652 (Fig. 1)

The object: Statue of a woman.

Material: Alabaster.

Measurements: h; 31.2 cm; the base: 12.9x3.3x7.2 cm; the back: 26.6x13.1x3.8 cm.

### *Description:*

A standing woman statue on regular base, rested from the back on a rectangular part of the same piece. The artist depicted the woman wearing a long garment of many folds tide from the middle with a belt. Breast is projected. The left hand holding a palm tree leaf; the right stretches down. The hair is short and well dressed. Most parts of the face were damaged so details are

not clear. Some body damaged the eyes and was to make clear the details.

The general characteristics of the piece make it parallel with that of Hatra, early Arab period before Islam<sup>1</sup>.

No. IM. 74936 (Fig. 2)

The object: Head of male Statue.

Material: Terracotta.

Measurements: h; 23.3; width between the two ears: 15.3 cm.

### *Description:*

Head of male statue. Rough terracotta made. The colour tends to be red. Hollow. The lozenge eyes are wide. The eye lids are thick. The eye brows, meet with each on the nose top, is of crescentic shape and slightly projected. Part of nose front is missing. The mouth is small and its lips are thin. The chin is long. The beard seems to be long in origin, but broken from some parts. The upper part of the head above the eyebrows are missing too. The concave in the neck supposed to be used for fixing the head on the torso

---

(1) The statue was found by casual way in October 1971 by a farmer's wife in Mahuz village of Hawija in Kirkuk when she was digging in her house. Near the statue many broken pieces of pottery. One of the pieces bearing designs of the Sassanian type.





**NEWS**

**&**

**CORRESPONDENCE**

La partie du suint soluble dans l'eau se compose d'oléate et de stéarate de potassium et probablement d'autres sels de potassium dont les radicaux acides sont à poids moléculaires moins élevés, ces derniers résulteraient de réactions entre les produits des glandes sébacées sur ceux des glandes sudoripares. En

effet la proportion et la composition varient notablement avec la provenance des toisons, dont la laine brute renferme de 10 à 75% de son poids de suint et de graisses et de 0 à 25% de matières terreuses ou autres impuretés; la fibre elle-même n'entre que pour 15 à 70% dans le poids total.

- túg-lugal : qualité royale, première qualité;  
 : deuxième qualité;  
 túg-III-kam-ush : troisième qualité;  
 et túg-IV-kam-ush : quatrième qualité.<sup>129</sup>

Débarrassée de tous ses corps étrangers, le brin de laine se présente sous une forme plus ou moins régulièrement ondulée, cependant, généralement, les laines les plus grossières sont les plus longues, et les fibres de première qualité ne dépassent guère 12 cm. On connaissait une "laine moyenne" qui est entre la laine désignée comme "mince" et celle qui est grossière, "síg-(gi-ri)gir, : gur-nu (*qatuātu, kabrātu*)",<sup>130</sup> Lorsqu'il s'agissait de laine obtenue à partir de la toison de moutons de montagne (UDU KUR-RA), on le notait à côté de la laine désignée par le terme "SÍG-SHIG". D'autres qualités existaient; les toisons présentent toujours au toucher un aspect gras et poisseux et elles étaient de couleur jaunâtre, due aux impuretés qui la recouvre. La couleur naturelle n'apparaissait qu'après lavage ou dégraissage. Tandis que la laine et "la soie" prennent une belle couleur jaune qu'elles conservent après lavage, le lin, le coton et autres textiles végétaux se décolorent.<sup>131</sup>

La qualité de la fibre dépend aussi de l'âge et de l'état physiologique de l'animal. La laine d'agneau, celle de la première tonte, est soyeuse; l'adulte fournit de la belle laine jusqu'à cinq ans, au-delà elle devient dure et rude. La laine provenant de la tonte d'un mouton vivant, est, dit-on, de meilleure qualité que celle d'un mouton mort, mais cette appréciation traditionnelle est de plus en plus contestée.

La laine est un poil très fin, doué d'une douceur, d'une élasticité, d'un

lustre et de propriétés calorifiques remarquables. Le brin de laine est frisé, flexible, ondulé, tandis que le poil est une fibre rigide et dure.

Le filament de laine est formé d'écaillés qui s'emboîtent les uns sous les autres, ce qui leur donne un aspect dentelé; le poil, au contraire, est lisse, sa structure est à peu près régulière.

Dans la laine lavée à fond, les irrégularités n'existent plus. En examinant les fibres avec un grossissement suffisant, on voit apparaître des stries transversales formées par une série de surfaces tronconiques qui s'emboîtent les uns dans les autres, offrant l'aspect de dés à coudre superposés.<sup>132</sup>

Cette structure explique bien pourquoi le contact des étoffes de laine sur la peau est rude, tandis que celui de la toile est doux.

Le dégraissage de la laine a pour but l'élimination complète des impuretés naturelles. La laine est constituée de fibres séparées chargées de suint et de graisses secrétées par la peau de l'animal, et de toutes sortes d'impuretés: matières terreuses, débris de végétaux, etc...

D'après Chevreul, une laine en suint d'une sorte de mouton, contient.<sup>133</sup>

— suint soluble dans l'eau	32,74 %
— matières terreuses retenues par le suint soluble	26,06 %
— matières grasses insolubles dans l'eau	8,57 %
— matières terreuses retenues par les corps gras insolubles	1,40 %
— laine proprement dite	31,23 %

(129) Lutz, *Textile and costumes* p. 66 67.

(130) Hh XIX, 36; aussi v. MSL VIII p. 7-26.

(131) Spelebroot, H. *Traité de la teinture* p. 16 "la plombite de soude colore en brun la laine, elle laisse incolore la soie et les

fibres végétales; ce réactif se prépare en dissolvant dans une lessive de soude".

(132) v. *ibid.*, p. 1 sq. et aussi les figures des fibres en agrandissement linéaire 500/1.

(133) *Ibid.*, p. 46-100.



Les **textes** lexicographiques et surtout ceux de l'époque ancienne babylonienne et de Nuzi mentionnent le terme *gazāzu* exclusivement en connection avec des chèvres, et *baqāmu* avec des moutons.<sup>120</sup>

La méthode de la tonte est très ancienne en Mésopotamie, il n'est pas rare de trouver dans les textes des références SIG.GISH.GAZUM.AG (laine faite au peigne) qui est la laine produite par l'instrument GA.ZUM (mushtu).<sup>121</sup> Outre le peigne, on se servait d'un autre instrument, en fer, formé de deux couteaux reliés par un ressort; cet outil était aussi utilisé par le coiffeur, et le tailleur.

Un document néo-babylonien mentionne une certaine quantité de fer destinée à un forgeron en vue de fabriquer des instruments de tondage (*sirpu*).<sup>122</sup> Un autre texte fait mention de "17 tondeuses pour tondre".<sup>123</sup> Dans un autre texte il est question d' " (argent) donné pour (acheter) huile et fer pour tondage".<sup>124</sup>

On ne tuait pas volontiers les jeunes agneaux car le volume de leur laine était encore faible. Aussi préférait-on attendre que l'animal ait grossi.

On distinguait les "moutons à viande" et les moutons à laine, sans doute parce que la laine des moutons à viande devait être de qualité inférieure.<sup>125</sup>

Des textes de la troisième dynastie d'Ur (2000 av. J.C.) nous donnent quel-

ques précisions sur l'importance et la composition des troupeaux: 2 314 et 2 259 moutons, 27 600 brebis, 17 084 moutons et 9 939 agneaux; des moutons blancs et noirs sont également mentionnés.<sup>126</sup>

De tout le pays de Sumer l'industrie textile d'Ur était la plus importante. Chaque année, en cette seule ville, plusieurs milliers de tonnes de laine étaient travaillées. D'immenses troupeaux de chèvres, de moutons et d'agneaux étaient élevés uniquement pour leur laine.

Les tablettes de Nippur livrent aussi maints renseignements sur la laine et sur ses diverses qualités, car, à Nippur aussi, l'industrie lainière était florissante; les termes servant à désigner ce textile ne sont pourtant pas très précis: parfois on utilise l'expression "laine de chèvre" parfois seulement le premier terme "laine".<sup>127</sup>

Différents termes servaient à désigner les qualités de la laine: "du" signifiait la qualité ordinaire, celles de 3e ou 4e catégorie correspondaient aux expressions "3 et 4 kam-ush", enfin on notait aussi son aspect: elle pouvait être enroulée autour d'un rouleau de bois ou former une balle de laine peignée et filée sur laquelle on indique la qualité: par exemple: laine provenant d'une toison de troisième qualité.<sup>128</sup>

Les qualités de la laine babylonienne étaient les suivantes:

mentionnée dans l'Ancien Testament: pour la tonte Cf. (Gen. 31, 19; 38) "gazaz" Gen 12, pour celui qui tond, Cf. Sam. 25, 2 la première tonte devait être offerte au prêtre après le nettoyage; Cf. Ibid., 36.

(120) CAD. V. p. 60.

(121) Genouillac. ITT. II, 892 sq., col. III.

(122) ana epesh sirapê parzilli sha gizzu Cf. Nbn. 258, 15.

(123) Nbn. 960:3 "17 sirpu sha gi-iz-zi".

(124) NbK. 294:4 "ana shamni u parzilli

ana gi-iz-zi nadna". Cf. CAD. V p. 116-117 et aussi Cf. AFO, X p. 159.

(125) Thureau-Dangin. RA VI p. 142, 11-3.

(126) YBT. 237, VII, 199, 205, 211 (= YOS VII); Cf. Fish, T. (Bull. J. Ryland. Library, 1, 18, 1934, 315-324). Pour des moutons blancs et des chèvres noires v. BE. IX, 1:6.

(127) Pohl, RVU. n° 225; Cf. Fish IRAQ V. p. 157-79.

(128) Pohl. RVU. 198 et. Ib. 209. 182:3.



provenant de la toison des brebis qui permettait d'obtenir une gamme de tissus très variée; tissus grossiers servant aux vêtements de pénitence, étoffes de seconde qualité pour les vêtements ordinaires, ou de première qualité, réservée aux vêtements d'apparat; les poils de chèvre étaient utilisés pour d'autres usages: on en faisait des tissus rêches et grossiers, ou on les réservait à la fabrication de guides d'attelage ou de sacs qu'on accrochait au bât des bêtes.<sup>107</sup>

Les textes nous apprennent que deux procédés étaient utilisés pour obtenir la laine de mouton. On tondait l'animal vivant, ou on arrachait les poils de la bête abattue. A l'âge du bronze on arrachait la toison de l'animal mort, et c'est seulement à l'âge du fer (environ 1000 ans av. J.C.) qu'apparaît la tonte proprement dite. Une lettre de l'époque Sargonide adressée au roi Sargon mentionne une tonte.<sup>108</sup>

Un autre document, ancien, fait allusion à l'arrachage de la laine (*baqāmu*) dans les termes suivants:

“un bœlier qui a été tondu fois,  
une brebis qui a été tondue deux  
fois, un bœlier qui a été tondu  
une fois...”<sup>109</sup>

A l'époque néo-Babylonienne et, plus spécialement, lors des fêtes du nouvel An,

avait lieu la tonte des montons. Des troupeaux possédés par les particuliers ou par les temples étaient conduits dans la ville, plus précisément au “bît akîtim” ou au “bît gizzim” et en un seul jour on effectuait la tonte de centaines de moutons.<sup>110</sup>

La tonte des moutons se dit UDU UR, dont UR, *hamāmu*, désigne l'action d'arracher<sup>111</sup>. Ce terme est en particulier utilisé pour l'arrachage des roseaux,<sup>112</sup> la récolte de petits objets,<sup>113</sup> et on comprend ainsi qu'il soit employé pour la tonte d'un animal dont on arrache la laine. De même le terme *baqāmu/baqānu* signifie arracher, le terme est aussi utilisé pour l'arrachage de la laine,<sup>114</sup> les plumes,<sup>115</sup> le cheveu, ainsi le coton et les plantes.<sup>116</sup> Et nous avons *gazāzu*, couper, en parlant des moutons et des chèvres et d'où le mot *gāzizu* tondeur.<sup>117</sup>

Nous avons dans K 82, le terme *amēl sirupātu*, semble désigner le tondeur; dans la série lexique Lu, III, II, 15, on a l'indication d'une femme qui a la profession d'arracheuse de la laine (SAL. ga-zum). AG. a = *ha-li-esh-tu* indiqué après le mot *nāpishtu*.<sup>118</sup>

L. Oppenheim mentionne le terme “guz(z)a” qui dénote au même temps certains traitements appliqués à la laine et aussi une couleur spécifique.<sup>119</sup>

(107) ADD 1036, 11, 15 (= Rm 619), “6 tuniques *gulinī*, 5 vêtements *sāgāte*, X *zurzi*, ont été reçus par le fonctionnaire sha pan ekalli et son scribe; le terme *zarzu* ici est une sorte de tissu en forme de sacs fait en poils de chèvre, v. CAD XXI p. 167-68; avec le même matériau on fabriquait les ceintures qui faisaient partie de l'équipement des soldats. v. Meissner MAOG II/1-2, 31 sq. d'après CAD *ibid.*, p. 168. V. Aussi *shurpu* V-VI, 52 et 60, textes magiques assyriens où il est question de la laine et de poils de chèvre, v. Thompson, C. DAB p. 54.

(108) ABL 1432: 12 et 14 “*kī X ana gi-zi illikūni... ana gi-zi la ērub ihtiliq*”.

(109) HSS. IX, 106: 12 sq. “I UDU.NITA sha 3 baqnu I UDU. SAL sha shinīshu baqnu I UDU. NITA sha ishēnushu baqnu”.

(110) CAD. VI p. 58 sq. Nab. 667, I sq. Aussi Cf. BIN I, 14:26.

(111) *Ibid.*; Cf. YOS. VII, 15:9 (texte de l'époque de Cyrus relatif à la tonte des moutons).

(112) ARM. III, 79 rev. 6; Cf. CAD. VI p. 58.

(113) Maqlu. III, 38.

(114) CT. XXII, 214:18; BE. 17, 44:10.

(115) KUB. IV, 48, 1, 3.

(116) OIP. 11, 116, VIII, 64. Cf. CAD. II p. 97 sq.

(117) Nab. 667, I; Cf. CAD. V. p. 59-60.

(118) CAD. VI p. 43.

(119) Eames. coll. p. 66 et *ibid* p. 105 note III, on note ici que le (jezu) en arabe désigne la tonte des moutons et celle des poils des chèvres; la laine est fréquemment



asile à de nombreux parasites dangereux pour les animaux. Au contraire, les terrains calcaires, suffisamment arrosés pour qu'y croisse une herbe maigre et peu dense, sont les terres d'élection pour l'élevage du mouton.

En Mésopotamie, plusieurs races de moutons domestiques sont attestées. Documents scripturaires d'une part: textes économiques, rituels et inscriptions des rois; documents figurés d'autre part, bas-reliefs ou autres nous les font connaître. Certains moutons ont le poil long; d'autres une toison laineuse, certains qui n'ont ni cornes ni oreilles pointues présentent une longue et grosse queue; d'autres au contraire, cornus, ont une queue recourbée.

A propos des moutons "grosse-queue" (*gukkallu* en sumérien KUN.GAL "forte queue" = Zibbānu "remarquable-par-la-queue"), un passage dit: "Si d'un mouton... la toison est multicolore (comme celle) d'un mouton "grosse-queue"<sup>100</sup>

Pour désigner le mouton, le terme commun est *imneru*, dont le féminin *immertu* est parfois employé, d'une manière générale, pour désigner aussi bien le mâle que la femelle, ou le mouton sans précision de genre. Il va de soi que des termes particuliers distinguent l'animal suivant son âge *puhādu* agneau, *lahru* brebis-mère, *shu'u* bélier etc. Suivant qu'il est domestique ou sauvage (*bibbu* le mouflon; etc.)

Dans notre période des Sargonides, le terme UDU.UZ.MESH désigne une

collectivité pour des chèvres, bien que us. UDU.HI.A englobe: moutons et chèvres. Ainsi dans cette période et dans la période néo-Babylonienne, le terme MI.MESH désigne "des noires" en parlant des chèvres à côté le terme UD.MESH "des blancs" en parlant des moutons.<sup>101</sup>

Un texte dit: "300 têtes de petit bétail, y compris des chèvres et des moutons mâles qui sont venus ici après la tonte tondage (au mois d'avril)".<sup>102</sup>

Un autre texte d'incantation de l'époque néo-babylonienne dit: "la chèvre est jaune, jaune (est sa...)"<sup>103</sup>

Un texte nous renseigne sur le revenu annuel d'une quantité de laine et poils, il y est dit: "donne-moi 1,5 mines de laine de chaque brebis comme leur revenu (annuel), de chaque chèvre ou une chevrette 5/6 mine de poils comme son revenu".<sup>104</sup>

Le code de Hammurabi et d'autres documents officiels nous apprennent que la laine, avec l'huile et le blé, étaient les principales productions du pays. Les termes SIG, *shipāti* (la laine), ou *shārtu* (le poil ou le cheveu) sont utilisés comme déterminatifs pour tous les lainages, ainsi que pour les diverses variétés de laine notamment la laine cardée, la toison (*etqu*).<sup>105</sup>

Quant aux poils (de chèvre), et à la toison<sup>106</sup> de bouquetin, ils étaient mentionnés comme matière propre au tissage; les Assyriens distinguaient nettement la laine proprement dite (*shipātu*)

(100) CT 41, 9a 4: *sh. UDU... shārat ku-uk-kal-li bitrum*; Cf. CT 31, 10 et 12, CT 41, 9a II; etc. les passages nous précisent la caractéristique de la laine de cette sorte de moutons.

(101) Landsberger, AFO X, p. 158 sq.

(102) TGL XII, 43:16; Cf. CAD IV p. 181 sq. "300 sēni adi ŪZ u puhālu sha (Airu) ultu gizzi sēni".

(103) Kūchler, Beitr. pl. 17, 11 48. Cf. MDP 14 p. 75 n° 14:4 "20 MASH ki-zu-tu[m]" 20 chèvres tondues (à côté 30 UDU); Cf. CAD V p. 116.

(104) BE 9, 1:8 sq.; Cf. ibid 10, 130, 131, 132 et v. p. 23 sur les quantités de poils et de laine énumérées dans ce texte daté de l'époque Darius II de Nippur; v. aussi YOS VI, 155: 15; pour le mot *gizzatu* v. CAD V, p. 116.

(105) "etqu", indiquait également le vêtement fait en laine de mouton, pour d'autres indications et références v. CAD VII, p. 299-300.

(106) SIG - ūz *shārtu*, v. Lutz, textile and costumes p. 27; Cf. Labat, l'Epigr. p. 225.



été supposés être la chaîne et la trame; ainsi, des fils de qualités et de forces diverses étaient connus.<sup>97</sup>

Ajoutons enfin l'importance que les étoffes ou vêtements de lin ont dans l'énumération du butin pris sur l'ennemi ou des tributs imposés aux vaincus. On peut en conclure que ce textile n'était pas très répandu en Mésopotamie ou du moins que les articles de luxe que l'on en tirait étaient, en raison de leur rareté, fort appréciés en Assyrie et en Babylonie.

En Syrie et en Palestine, le lin représentait un facteur économique important. En Palestine notamment, cette culture commença avant la période de la royauté, où la fabrication du lin était une industrie familiale, et il est fort probable que les Egyptiens faisaient venir la plante de lin de cette région de l'Asie. Byblos, Tyr et d'autres villes syriennes étaient réputées pour leurs produits de lin.<sup>98</sup>

### III. LE CHANVRE

Le type spécifique de chanvre (*anabis indica*) était utilisé en Mésopotamie très probablement comme matière première pour faire des cordes, et aussi sous forme de drogue aux vertus envirantes et euphorisantes. Il semble bien que la plante soit désignée en akkadien par le mot *azallû*. Voici l'explication qu'en donne un texte de commentaires "elle est comme la plante *kanashû* rouge; (elle fournit une) drogue pour oublier les soucis" (BRM IV, 32,19) On la donne en tout cas comme un euphorisant. Mais nous n'avons pas, à ma connaissance, de références à l'emploi de l'*azallû* comme textile, sinon peut-être l'idéogramme qui

parfois désigne en sumérien: U.GÁN. ZI. GÜN.NU, dans lequel GÜN.NU paraît avoir pour équivalent *burramu* "bunt machen, weben", d'après AHW p. 105 b.

Le chanvre est une plante à fleurs dioïques, apétales; les fleurs femelles sont réunies en épi et unibractées. Les Orientaux le cultivaient surtout comme plante envirante et, quelquefois, le regardaient comme plante soctrée.

La récolte de cette plante se pratique comme celle du lin. Après l'arrachage des pieds, on lie les tiges en bottes qu'on fait sécher en les dressant sur le sol; soit qu'on les soutienne l'une par l'autre ou qu'on en fasse reposer l'extrémité sur une perche horizontale. On opère enfin l'extraction de la filasse. Le chanvre subit aussi les mêmes préparations préliminaires avant d'être livré à la filature et au tissage; le rouissage à l'eau ou à sec le broyage et le teillage, qui enlèvent la matière ligneuse et dégagent la partie textile.<sup>99</sup>

### IV. LA LAINE

La laine était le matériau le plus couramment utilisé en Assyrie, comme dans le reste de la Mésopotamie pour confectionner les vêtements, car elle était peu coûteuse. L'existence de vastes plaines et prairies étaient en effet propice à l'élevage du mouton; celui-ci réclame un climat tempéré, plutôt chaud, et un terrain assez sec. Si les prairies humides des régions très arrosées ou dont le sol est imperméable offrent parfois de meilleurs pâturages et sont donc préférables sur le plan de l'alimentation du bétail; elles peuvent donner

(97) Ibid. n° 1504, IV, 31 et 33. Aussi n° 1505 VIII, 7 sq.: shu-nigin 33 1/2 ma-na gad-sà-gu gu gu-4-è; shu-nigin 2/3 ma-na gu-gad-3-kam-gin

shu-nigin I gún 35 1/2 ma-na gu-gad-gin.

(98) Chroniques II, 14. A partir de XVe siècle av. J.C. beaucoup de tisseerands d'Asie en particulier de Syrie travaillaient dans la

fabrication de vêtements de lin en Egypte, c'était souvent des prisonniers de guerre. Dans la période de Thouthmès III le mot syrien était devenu le synonyme de tisserand v. (Rec. Trav. XII, 26, 25 et XI, II, 167) d'après Lutz, textile and costumes p. 58.

(99) v. Encycl. Bot. Agric. Cf. Larousse, II p. 132.



à ornement fait en également lin. Une criffure (diadème?) (*parsigu*), qui est souvent en lin, ornait la tête des déesses, des rois, ainsi que celle des femmes.<sup>84</sup>

D'après les archives d'un atelier d'Ur, le vêtement de lin *tûg-mah* était spécialement réservé au roi.<sup>85</sup>

Sur une tablette qui indique une mention des vêtements et des ornements de la déesse Ishtar on lit: 3 *gadmahû* (manteau de lin), quatre rubans de lin et encore deux autres rubans de lin.<sup>86</sup>

De Nimroud, la tablette ND 2307 nous fournit des renseignements sur certains vêtements de lin appelés *urnâte*, *husannu* et *huzzi* sortes d'écharpe de lin.<sup>87</sup>

Ces *husannu* Peuvent être aussi en laine et étaient revêtus par des déesses, des femmes, ainsi que par le dieu Shamash. Indiquons que *huzzi* est un mot uniquement employé dans les lettres d'El-Amarna, certainement emprunté à une langue étrangère, mais d'origine inconnue.

Dans une texte de la période nio-Babylonienne, il est question de la livraison à des artisans d'une quantité de lin de 750 empanns comme matière première ou comme supplément, pour un travail d'un mois, dans le but de tisser deux pièces de tissus mesurant douze coudées

de longueur et quatre coudées de largeur, pour le dieu Shamash.<sup>88</sup>

Dans un autre texte est mentionné, comme fourniture de matière première, un total de 2700 empanns de lin et de 18 bandes de lin.<sup>89</sup>

Ailleurs, on distingue deux sortes de tissus de lin: l'une est appelée *shalhu* l'autre *hullānu*,<sup>90</sup> la dernière désigne une couverture ou un châle étroit, qui paraît être d'une certaine classe de femmes servant au palais ou dans les temples. La lettre ABL 1257 rev. 7 dit "(la fille esclave) mettra un *hullānu* (autour du cou) et elle prendre sa place parmi les servantes du roi".<sup>91</sup>

On sait que la meilleure qualité de lin solide était fabriquée à Borsipa et à Sura,<sup>92</sup> et comme la production de lin indigène n'était pas suffisante, il semble qu'on ait interdit l'exportation du lin brut pendant une certaine période.<sup>93</sup> Le lin était l'article le plus important parmi les exportations des marchandises babyloniennes. Nombre de pièces de "lin corrodé" ont été trouvées attachées aux squelettes dans les tombes babyloniennes.<sup>94</sup>

Dans UET III, l'usage du lin à Ur fait d'une étude détaillée; le lin était travaillé à Ur en quantité considérable dans les ateliers des temples.<sup>95</sup> Le fil du lin était désigné par l'idiogramme *gu-gad*;<sup>96</sup> les deux mots: *sid* et *sà*, ont

(84) Scheil RA XVIII, 1921, col. 11; Cf. YOS 7, 183: 2,5; Cyr 201:12 et aussi v. CAD VI p. 259.

(85) UET III 1675.

(86) Cette tablette de la collection de Leyde, sous le numéro (LB 1090) est publiée par Leemans dans "Ishtar of Lagaba and her dress".

(87) Iraq XVI p. 38, 17; CAD VI p. 266 et p. 259; v. aussi YOS III, 136: 8.

(88) Pinches, Peek 2:5 et ibid 12.

(89) Nbn 163:7 pour le mot bande "shalhu" v. Bezhold p. 274 a.

(90) Cyr 326:1.

(91) Ce passage est traduit par Waterman ABL 1257 rev. 7 sq. et corrigé par CAD VI p. 229; Contenau RA XII, 1915, p. 150 pour le

vêtement du dessus "subat eluti"; Cf. Fish IRAQ V. p. 165 sq.

(92) Strabo. XVI, 739; Cf. Forbes. SAT. IV p. 33.

(93) Forbes. ibid., p. 33. Il semble que les tisserands de lin Sumeriens, d'après un passage de poème d'Enki, formaient une classe sociale importante. Cf. Kramer, S. The Sumerians. p. 104 et 270, 282; Cf. Van Dijk. la sagesse Suméro-Accadienne. p. 65. K. 4349; Lutz. textile and costumes. p. 60.

(94) "Du lin fin était fabriqué à Eridu", v. V. R. 51, 46b.

(95) UET III, 1504, 1505.

(96) Ibid., 1504, IV, 35: "I gùn 3 ma-na gu-gad-gin", (un talent et 3 mines de fil de lin ordinaire).



Si cette lettre et les autres où il est question du lin, ne nous renseignent pas sur l'industrie textile proprement dite, du moins nous laissent-elles deviner la prix que l'on attachait alors à ces étoffes.

Le lin était en effet, à cette époque comme aux époques antérieures aussi bien que postérieures, le vêtement royal et sacré par excellence : de lin étaient vêtus ou parés les monarques, les prêtres et les dieux. C'est de sa couleur blanche que bien que postérieures, le vêtement royal et de sacré, aussi bien dans la Mésopotamie antique que chez de nombreux autres peuples.

Le terme *gadalallû*, dérivant du Sumérien, désigne en akkadien certains prêtres et certaines personnes admises à pénétrer dans le sanctuaire;<sup>78</sup> les vocabulaires le traduisent par *labish kitê* "celui qui est vêtu de lin" et l'expliquent par des équivalences chargées de signification : *egû* "qui ne se livre à aucun travail" et *neperkû* "qui a cessé (toute activité)" : elles ajoutent à l'idée de pureté, celle d'absence de tout ce qui pourrait salir ou souiller.

Le nom sumérien du lin (*GADA*) entre dans la composition d'autres mots akkadiens. *Gadmâhu* désigne un vêtement particulièrement beau, fait en lin, et un texte le cite comme le vêtement dont est enveloppé un démon,<sup>79</sup> et un autre, comme étant, avec la couronne, l'insigne de la souveraineté (*bêlâtû*).<sup>80</sup>

Il forme un groupe avec d'autres mots tels que *gadalû*, qui dans les textes lexicographiques, est expliqué par *gadalalû*

*sha ili* "vêtement de lin du dieu", et *tûzu*, dont les mêmes textes donnent l'explication suivante ! *MIN sha sharri* "la même chose pour le roi".<sup>81</sup>

Le même mot *gadalalû* apparaît dans un autre passage où il présente un sens particulièrement intéressant. Dans le Rituel de la fête du Nouvel An<sup>82</sup> il est dit en effet au début de chacune des journées de la fête "le pondife suprême écarte le *gadalalû* devant le dieu Bêl et la déesse Bêltia". On peut comprendre ces mots de deux façons : ou bien le prêtre écarte son vêtement de lin pour apparaître dans une nudité rituelle devant les dieux, ou bien il écarte un rideau de lin qui pendant la nuit, voile les statues divines.

La seconde hypothèse paraît cependant la plus vraisemblable.

Dans le domaine des dieux, le lin ne servait pas seulement pour leurs vêtements ou pour les rideaux de la cella, il était aussi utilisé pour tisser des draps de lits, servant à certains rites. On trouve en effet cité, pour cet usage, dans Nbn 252,4:2 *GADA sha muhli GISH.NĀ* "2 dessus-de-lit en lin" et 1 pièce d'étoffe analogue dans Nbn 115,13, de ces emplois, on doit rappeler l'usage qui est fait d'une étoffe appelée *hullānu*, disposée sur le lit du dieu Shamash.<sup>83</sup>

Dans un vocabulaire de Suse à l'époque d'Ur on rencontre le lin, *kitû*, à côté d'autres vêtements royaux de cette époque, *gad shâg-ga-dû* (ruban tissé avec du lin), (*gad*) *parsigû*, un pagne, *gad a-(rá) lugul*, "vêtement (de cérémonie) pour le roi" enfin un vêtement royal

une énumération vêtements de tributs, parmi lesquels 20 longueurs de lin. "20 TUG. GADA. MESH" v. Parker, B. IRAQ 23, 42, pl. XXII, 22; Cf. ADD 865, 7.

(78) CAD V, 8a; Cf. ABL 413 rev. 12 sq. et CT XIX 13.

(79) MIO I, 106 VI 33; cf. Langdon RA XXII, 1925 p. 31; Scheil RA, 1921 p. 52, *lubushtu gada. mah* v. CAD V, p. 8 et ibid XVI p. 225.

(80) CAD V, p. 9a.

(81) Ibid., V, p. 8.

(82) RAcc. 149, 1, 3.

(83) VAS VI 168: 6; Cf. GCCI 11, 324: 4; Nbn 164: 14; Cyr 6:1 on trouve le *hullānu* sur les vêtements qu'on voit sur les images, v. BBST n° 36 V 45; parmi *kitu shahû*, lin sale, Nbn 78:3; Nbn 43: I qui a la qualité comme *GADA hu-ul-lanu pitû* Nbn 115: 12, nous avons encore en plus, I en *GADA hu-ul-la-nu... ana ershi sha Shamash*, Nbn 660: I ces passages corrigés dans CAD VI p. 229.



La macération qu'on lui fait subir, appelés rouissage a pour but de détacher les fibres qui, dans la tige, forment un anneau pérycyclique autour du bois. Cette opération, qui décolle les fibres du bois, élimine les ciments qui agglomèrent les fibres autour d'elles.

Après rouissage et séchage au soleil, les pailles sont battues, broyées et par peignage, débarrassées du bois. On obtient ainsi une filasse dont les brins, ou faisceaux fibreux, ont une soixantaine de centimètres de long (v. Exode 9-11). Les fibres de lin sont longues, fines, douces et brillantes, variant en couleurs du jaune au gris foncé. Vues au microscope, elles ressemblent à de longs tubes droits, transparents, souvent striés dans le sens de la longueur. Elles sont à intervalles irréguliers, légèrement distendues, et en ces endroits, on peut remarquer de faibles marques transversales qui sont probablement des brisures et non des noeuds.

Le lin débarrassé de toutes ces matières incrustantes et colorantes naturelles se caractérise par une blancheur neigeuse, un lustre soyeux et une grande ténacité. Quant à la préparation du fil de lin, le peignage, la filasse, à son arrivée à la filature, est encore recouverte d'une grande partie de son écorce; on la réunit alors en faisceaux. Chaque faisceau de fibres est émouché. Le lin est peigné en le fixant successivement par le pied et par la tête.

Le peignage est complet lorsque le lin a été passé sur une série de peignes de plus en plus fins.<sup>75</sup>

Le tissage est la technique la plus simple et la plus dépouillée. Le métier, en l'occurrence un cadre de bois, est horizontal ou vertical, ses dimensions sont sensiblement celles de la pièce du tissu qui doit être tissé. Dans un sens sont tendus les fils de chaîne, on entrelace dans l'autre sens ces fils avec un fil de trame conduit à la main à l'aide d'une aiguille en os.

Quant à la finition, jusqu'à 1500 avant Jésus Christ, elle était réduite au blanchiment qui s'effectuait par lessivage dans des solutions comportant de la cendre de bois, et des expositions au soleil.<sup>76</sup>

Le lin et la fibre de laine sont les principales matières qui étaient tissées ainsi, rappelons le que la fibre de coton, qui avait pris à ce moment la beaucoup d'importance.

Les étoffes et vêtements de lin sont mentionnés à plusieurs reprises dans les lettres de l'époque des Sargonides. Ils le sont notamment dans ABL 568. La lettre est adressée au Roi, sans que nous puissions l'identifier avec exactitude, mais alors qu'il était certainement en campagne hors du royaume. Elle le renseigne sur le montant de tributs et de prestations intérieures, qui sont distribués entre le palais, la Reine, le prince héritier et les grands dignitaires du royaume par ordre de préséance. Tous reçoivent une plus ou moins grande quantité d'étoffes ou de vêtements de lin (TUG. GADA. MESH).<sup>77</sup>

(75) Ibid., p. 230.

(76) Le fil et le tissu de lin subissent les mêmes opérations que le fil et le tissu de coton. Cependant les traitements doivent être plus énergiques et répétés plusieurs fois; le lin contient une proportion plus élevée de matières résineuses et colorantes v. ibid., p. 231.

(77) Dans les annales des rois assyriens figurent les tributs de plusieurs pays présentés à ces rois, entre autres : des vêtements multicolores et des vêtements de lin, (subātu)

lu-bul-ti bir-me et (subātu) kitā. v. Budge, W. A. and L. W. King, *Annals of the Kings of Assyria*, I p. 189 et ibid p. 200, col. IV n° 36, 37; Cf. AHW p. 495; aussi de la ville de Tushkha, 1000 vêtements multicolores et des vêtements de lin, v. ibid p. 238, 40; Ainsi les annales nous apprennent que le roi Assurbanipal recevait entre autres des tributs parmi lesquels figurent des vêtements multicolores, des vêtements de lin. v. Streck, M. VAB VII, 164, 2. Une tablette administrative de Nimroud (ND 2672), nous fournit



dans de la bière fine (et) étends-les sur des étoffes".<sup>68</sup> C'est probablement pour faire cataplasmes.

Plusieurs ingrédients dont "zêr kîté, graines de lin, sont employés, mélangés dans de l'huile végétale, pour faire des massages."<sup>69</sup>

L'emploi du lin comme toile à cataplasme est attesté dans les textes de la médecine thérapeutique, un textes dit "... tu etendras (les médicaments) sur une étoffe de lin, tu raseras sa tête et tu en feras un cataplasme".<sup>70</sup>

Les graines de lin semblent utilisées aussi comme un remède administré intérieurement, comme un adoucissant et aphrodisiaque; dans le miel pour la toux; pour l'inflammation des muqueuses, membranes etc. Il est injecté dans le vagin, dans le rectum, la vessie, dans le cas d'inflammation aiguë ou chronique des muqueuses. Tandis que les graines sont utilisées comme astringent et dans la fumigation; le thé de graines de lin était utilisé pour le catarrhe, la diarrhée, et les troubles urinaires.<sup>71</sup>

D'une façon générale, les lins oléagineux sont plus courts, plus ramifiés, plus clairsemés et plus méridionaux que les lins textiles. Les fibres en plus faibles quantités qui se trouvent dans les tiges

sont plus grossières, plus friables. Inversement les lins à fibres donnent beaucoup moins de graines et celles-ci recèlent une teneur en huile inférieure aux lins à graines.<sup>72</sup>

Le reste de la tige qui n'est pas textile et n'a pas de valeur commerciale est inutilisable.

L'usage du lin en tant que textile, fut très répandu chez tous les peuples civilisés de l'antiquité, et il poussait, tout particulièrement, près du Caucase et dans le Proche Orient.

Quand elles sont encore vertes après la floraison, les tiges sont arrachées, en les tirant par la racine, car elles sont encore trop fragiles. Le lin doit être arraché, et non fauché, précocement, car il permet alors d'obtenir des fils très fins et faciles à blanchir. Les lins récoltés trop mûrs, quand les graines sont développées, ne donnent qu'une étoupe grossière juste bonne à la fabrication des sacs ou des guenilles d'esclaves.<sup>73</sup>

Après la récolte, les tiges sont classées selon leur dimensions et les meilleures graines sélectionnées pour la semence. Ces tiges sont alors passées sur un peigne pour les effeuiller et les égrener. Elles sont alors liées en bottes et mises à sécher au soleil.<sup>74</sup>

(68) AMT. 55, 2, 2; Cf. *ibid.*, 32, 5, 5; et 54, 1, 5. Aussi Cf. DAB. p. 113 "1/2 qa des graines de lin". AMT. 51, 10, 2 et *ibid* 77, 1, 11; Cf. Zeuner, F.E. *Hist. of Technology*. I p. 358.

(69) AMT. 94, 2, 11, 12-13. *ina shamni taptanashshas<sup>mes</sup> -su*.

(70) KAR 202, 56 (= VAT 9029) les débuts des lignes sont endommagés; le signe LAL rendu en akkadien par samâdu désigne atteler, faire un pansement, un cataplasme: Cf. Labat, R. *L'épig. Akkad.* p. 213; Cf. CAD. XVI p. 89-90. Thompson, C. AMT. 25, 6, 11, 10; 28, 3, 7. *tasappir* Thompson donne pour *tasappir*, les variantes: *tesipir*, *tapattu* pour *bu'shanu* (*bûshānu*); AH. p. 129; AHW. p. 143.

(71) Thompson, C. DAB p. 113.

(72) Julius Grant *History of technology* p. 448.

(73) Jacques Lourd, *le lin et l'industrie Linière*, p. 10; Cf. l'Exode 9-31.

(74) Certains passages dans l'Ancien Testament nous montrent que l'activité féminine trouvait un emploi dans cette industrie notamment dans la préparation des fibres, (Josué 11, 6) nous permet de lire: "deux hommes sont venus dans la maison de Rahaba à Jéricho, elle les avait fait monter sur la terrasse et les avait dissimulés sous des tiges de lin qu'elle y avait entassées". C'est peut-être pour faire sécher et blanchir les fibres sur la terrasse (en plateforme). Comme en Mésopotamie les Hébreux habillaient leurs prêtres avec du lin fin (*bad*) en hébreu (v. Exode XXVIII, 6, 8, 15, 32; Cf. *ibid*: XXXIX, 2, 5, 8 et 25-26); les tuniques, les cordons, les chatons, les bandes, les turbans, et les mitres. Les prêtres, souvent, étaient vêtus de lin ornementé souvent d'or et de rangées de pierres précieuses.



il, durant les chaleurs, abreuver l'ensemble des vergers et pendant la saison froide, irriguer mille champs à céréales dans les plaines au dessus et au dessous de Ninive".<sup>63</sup>

Mais, plus directement sans doute, la culture des cotonniers doit être mise en rapport avec les lignes qui précèdent immédiatement le passage où eux-mêmes sont mentionnés. Elles décrivent le marais artificiel qui fut alors créé, au-dessus de Ninive, pour modérer le débit des eaux captées dans les montagnes avoisinantes et dévalant vers la capitale par les canaux nouvellement creusés. Ces marais furent plantés de roseaux et de toutes sortes d'essences végétales, qui bientôt y foisonnèrent. Il est probable que ces nouvelles conditions de culture favorisèrent la tentative d'acclimatation du coton.

Celle-ci mérite, dans notre travail une place spéciale, car elle se place précisément dans la période même qui nous intéresse au premier chef. Elle pose d'ailleurs certains problèmes qui ne sont pas encore résolus. Celui d'abord de la provenance de ces cotonniers. Où Sennachérib se procura-t-il les plants ou les graines des cotonniers qu'il fit planter?

Un autre problème est celui du succès ou de l'insuccès de cette entreprise. On peut en effet se demander si cet essai d'acclimatation du coton réussit. Dans les inscriptions commémoratives postérieures il n'en est plus question. Ce silence peut s'expliquer par le fait que

l'usage du coton est alors devenu commun et ne mérite plus d'être mentionné. Mais il peut aussi s'expliquer par l'échec de cette tentative, Goossens en effet le rappelle à ce propos.<sup>64</sup>

On note que les histoires Grecs comme Aristobule, Néorque, Onésicrite ont mentionné "l'arbre qui porte la laine".<sup>65</sup>

## II LE LIN

Le lin est une plante annuelle poussant dans les climats tempérés et froids et une plante annuelle d'hiver des climats chauds. Les plantes poussent jusqu'à 30 cm au dessus du sol, elles comportent une tige principale et une courte racine.

Cette tige se termine par une inflorescence en cyme; avec l'axe primaire se développe un nombre limité d'axes secondaires, rarement plus de trois, qui peuvent se ramifier à leur tour.

Chaque ramification, dont l'intensité est un caractère variétal, donne naissance à une fleur qui forme à son tour la capsule et les graines.<sup>66</sup>

L'espèce commune est le lin courant (*Innum usitasissimum*), qui est cultivé comme plante textile.<sup>67</sup>

Le lin donne deux produits essentiels: le fil, dont sont tissées des étoffes, et l'huile seccative, employée dans la fabrication des sondes en gomme élastique, les graines du lin sont employées en médecine, et constituent un laxatif efficace; broyées, elles donnent la farine de lin. On peut lire dans un texte: pour les poumons "Trempe des graines de lin

(63) Jacobsen, S. Lloyd, dans: Sennacherib's aqueduct at Jerwan (Chicago, 1935) p. 35-36, ce marais artificiel se situait sur le cours d'une petite rivière qui arrose actuellement Bahzani, et qui coule au nord-est de Ninive, alors il vient à l'idée que ce district était le premier à avoir l'honneur d'exploiter et récolter le cotonnier; sur un bas-relief qui montre ce marais parmi la série des reliefs cours VI (de palais sans rival à Ninive).

(64) Goossens, *ibid.*, p. 175. Le climat du nord de l'Irak est assez froid en hiver, neigeux, et cela n'a pas été favorable pour faire

pousser et survivre cet arbre; cependant le printemps et l'été y sont ensoleillés. Cette fragilité demande des efforts de soins pour garder la pousse du cotonnier, les prédécesseurs de Sennachérib étaient beaucoup plus plongés dans les affaires militaires et ne s'occupaient guère de telles choses.

(65) v. *ibid.*, p. 175; Cf. Plin. HN. XII, 25.

(66) EB. XIV p. 159-62, 1960.

(67) Le lin et l'industrie linière, Jaques Lourd, p. 2<sup>e</sup>.



plus pure. Il ne contient que 4 à 6% d'impuretés, telles que "la cire de coton", des acides adipeux, des substances pectiques, des matières colorantes et des fragments de ronces de coton.<sup>54</sup>

La culture du coton est attestée, à haute époque, dans des contrées voisines de la Mésopotamie. A Mohengo-Daro, des colliers et des perles ont été trouvés dans un vase d'argent, jadis, enveloppé dans un morceau de coton.<sup>55</sup>

Le coton était probablement aussi employé dans les régions habitées de Harrappa. A partir du milieu du II<sup>e</sup> millénaire il fut échangé au dehors contre une étoffe en coton portant le cachet imprimé d'une marque de la vallée de l'Inde.<sup>56</sup>

Le spécialiste des textiles dans l'antiquité, R. Pfister, dans son étude sur les plus anciennes étoffes de coton, ne trouva que les fossiles de textiles avec des inscriptions d'origine mésopotamienne ou perse.<sup>57</sup>

Au début, plusieurs de ces textiles avaient une chaîne de soie et une trame de coton, comme à Palmyre. Cette constatation laisse supposer que des étoffes en pur coton ne furent pas filées avant la chute des Fatimides (640) quoique nous n'ayons pu avoir la preuve absolue de cette hypothèse.<sup>58</sup> De toute manière, le mélange de la soie avec le coton, ou de ce dernier avec le lin, paraissent être les emplois les plus anciens du coton.

Nous savons que la soie était un tissu

utilisé couramment semble-il, par les manufactures assyriennes: mais aucun échantillon de leurs fabrications ne nous est jamais parvenu. La seule référence, jusqu'à présent, pourrait être un débris de textile découvert par la mission archéologique du Musée Britannique à Toprakkale, près du lac de Van: bien qu'il fût détruit par le feu, P. D. Barnett a pu prétendre qu'il était de soie.<sup>59</sup>

A haute époque, la culture du coton est également attestée en Egypte. Dans cette contrée, elle aurait été vraisemblablement, d'après le Dr. Martin Leuke, importée du Soudan, où l'arbuste pousse à l'état sauvage.<sup>60</sup>

C'est dans cette direction, plus sans doute que du côté de l'Indus, qu'il faut chercher l'origine des plantations babyloniennes de cotonniers. Quoiqu'il soit, nous savons de façon certaine que cette culture était inconnue en Assyrie même avant le huitième siècle. C'est en effet le roi Sennachérub qui se flatte d'avoir introduit dans son pays "l'arbre qui porte la laine".<sup>61</sup>

La mention en apparaît dans la cinquième version de ses Annales qui date de 694 av. J.C.

"On tondit (alors) dit-il les arbustes porteurs de laine et on tissa leur (production) pour en faire des vêtements".<sup>62</sup> Cette indication le trouve à la fin d'un long développement où il est question des importants travaux d'adduction d'eau et d'irrigation que le roi fit alors entreprendre. Grâce à eux, "je pus ainsi, dit-

(54) Forbes SAT, IV p. 81 sq.

(55) Ibid., p. 44.

(56) Hutton, J.H. Caste in India, Cambridge, 1946, p. 135.

(57) Pfister, R. l'Introduction du coton en Egypte Musulmane rev. des arts Orient. vol. II, 1937, p. 167-72.

(58) Forbes contre Pfister, R. v. Forbes SAT IV, p. 49; et Pfister, R. l'Introduction du coton en Egypte Musulmane (revue des arts asiat. II, 1937, 167-72).

(59) IRAQ XII, 1950, p. 25-33.

(60) Griffith, F. Mrs G. Growfoot The Journal of Egyptian Archaeology, XX, 1934,

I, p. 5-12.

(61) Luckenbill, cylindre E, I, 7:5 p. III (OIP II): "isê na-ash shipâti"; Cf. King, PSBA XXXI, 1909, p. 339-43, the cultivation of *Gossypium arboreum*, au 7<sup>e</sup> siècle av. J.C.; Cf. Smith, S. Cambridge ancient history, III, 1925, p. 77, n° 1. Aussi v. Les études récentes sur cette question de G. Goossens "le coton en Assyrie", extrait de l'annuaire de l'Institut de philologie et d'histoire orientale et slaves: XII, 1925, p. 168.

(62) "issû nâsh shipâti ibqumu imhasu su-ba-ti-ish" v. The annals of Sennacherib OIP II, p. 166, 64.



ment quand ils sèchent après avoir été humanifiés.<sup>50</sup>

Botaniquement, le cotonnier appartient à la famille des Malvacées dont sa fleur a l'aspect caractéristique. Son fruit est une capsule déhiscente qui lors de sa maturité s'ouvre pour libérer les graines qu'elles renferme et qui sont entourées d'une masse floconneuse constituant le coton.

Pratiquement, la très forte majorité des espèces cultivées sont du type arbuste ligneux, annuel, d'une hauteur moyenne inférieure à 1 m.

Quant à la nature du sol, le cotonnier n'a pas d'exigences particulières, seuls les terrains franchement calcaires ne lui conviennent pas.

Par contre il a besoin de sols de bonne qualité. Pourvu d'une très longue racine pivotante, dont la longueur dépasse parfois le double ou le triple de la hauteur de la plante, il lui faut donc une terre profonde et perméable.

Dans tous les cas, la culture du cotonnier ne peut être poursuivie plusieurs années de suite sur les mêmes terres.

Du point de vue climat, le cotonnier a des exigences nettement plus précises que du point de vue sol. Il est très sensible au froid dont il commence à sentir les méfaits dès que le thermomètre descend de manière durable. Le cotonnier a besoin de chaleur et d'humidité; il a surtout besoin d'un heureux synchronisme dans la venue de ces deux éléments, un ciel généralement ensoleillé, une douce chaleur régulière, que de bonnes averses viennent assez fréquemment tempérer tout en imprégnant le sol et en maintenant un degré suffisant d'humidité atmosphérique, telles sont les condi-

tions climatiques idéales pour ces derniers, indispensables à la vie et à la croissance du cotonnier.

Les graines fournissent une huile dont les tourteaux résiduels peuvent servir, soit d'engrais organiques, soit d'aliment pour le bétail.<sup>51</sup>

Après la séchage au soleil, le coton subit un premier nettoyage "l'égrenage". La dessiccation peut faire jaunir la marchandise et lui enlever son brillant, aussi l'égrenage sert-il à séparer les fibres des graines; on obtient aussi, en fibres, un tiers du poids de la récolte.

Le coton est alors suffisamment démêlé et purifié pour passer à "l'étrépage". L'étrépage produit l'homogénéité du ruban de coton pour un certain nombre de réunions en doublage, suivies d'étrépages ou laminages.

Le peignage du coton n'est pas une opération spéciale comme le peignage de la laine, son but est de compléter le travail d'épuration de la corde par des cotons destinés aux numéros élevés, fils fins, de parfaire le parallélisme des filins et surtout de tirer ces derniers, afin d'éliminer les filaments qui n'atteignent pas une longueur suffisante.<sup>52</sup>

Le peignage rehausse la qualité du coton. Le fil non peigné a une apparence duveteuse, tandis que la même marchandise passée au peigne permet d'obtenir un fil bien plus net et plus fin.<sup>53</sup>

Les fils de coton comme ceux du lin étaient teints avant le filage, ce n'est que rarement que le vêtement était teint, après sa finition. Les vêtements blancs étaient l'exception, ils étaient souvent blanchis et nettoyés à la fin de l'opération.

Le coton est probablement la fibre la

(50) Louisa Bellinger Textile fibres, p. 117; Cf. R. Pfister and Li. Bellinger The excavation at Dura-Europos II the textiles, p. 2.

(51) Les graines donnent une huile comestible à l'état frais, mais qui est employée dans la savonnerie et pour l'éclairage; on en tire

également l'acide stéarique; v. Larrouse universel p. 544; Cf. P. Calan. Le coton et l'industrie cotonnière (Que sais-je) p. 23-29.

(52) M. Growfoot "textiles, Hist. of Technology, p. 424.

(53) Spétabroot, H. Traité de la teinture moderne p. 218-26.



pêcher de coller à l'ouverture de la jarre qu'il avait mission de boucher.<sup>44</sup>

Comment la laine filée est-elle mise en oeuvre par les tisserands? Quelques représentations figurées, ainsi que l'analyse des termes techniques, nous permettent de nous en faire une idée assez précise. Une bulle de terre crue provenant de Suse porte une empreinte qui représente manifestement un atelier de tissage: la pièce d'étoffe est tendue entre deux bâtis; un ouvrier (au plutôt une ouvrière?) est accroupi de chaque côté de l'ouvrage; un autre, à l'extrémité opposée, est debout, et lève le bars gauche comme pour commander une manoeuvre; de la main droite il tient une sorte de cerceau, auquel sont attachés deux poids qui ont la même apparence que les masses de gypse. Cet appareil servait-il à écarter en temps voulu les deux séries des fils de chaîne, ou simplement à tendre la chaîne;<sup>45</sup> c'est là, dit Madame Cassin, "le métier à tisser idéal pour la vie bédouine et il est employé encore aujourd'hui au Moyen-Orient". Toutefois la présence de pesons ronds dans les fouilles d'Ur pouvait faire penser que déjà à cette époque, on tissait aussi sur un métier vertical à pesons.<sup>46</sup> Les deux nattes de

fil entrecroisées étaient appuyées grâce à un bâton transversal sur deux petits supports, semblables certainement à ceux que les Arabes emploient encore aujourd'hui et que les fouilles ont amené en nombre important à la lumière.<sup>47</sup>

Certaines parties du métier étaient certainement en bois de tamaris: dans une fable où le palmier et le tamaris chantent, leurs propres mérites, ce dernier se vante en ces termes: "je suis un tisserand, c'est moi qui tisse", (littéralement, moi qui frappe le fil).<sup>48</sup> Dans ce geste on peut voir celui que faisait l'ouvrier lorsqu'il frappait le tissu avec un conteau de bois, chaque fois qu'un nouveau fil venait s'ajouter à la trame, afin de serrer la texture de l'ouvrage.

Un dialogue entre la déesse Inanna et son frère le dieu du soleil UTU paraît énumérer les différentes phases du tissage, lorsqu'il évoque successivement les expressions: SIR "filer", TAB "le doublage du fil" DUN.DUN, l'ourdissage de la chaîne sur le métier horizontal, enfin le tissage proprement dit, GU.TAG "battre le fil". Les équivalents akkadiens sont *tamû* (pour SIR) *esêpu* (pour TAB), *shatû* (pour DUN.DUN) et *mahâsu sha qû* (pour GU.TAG).<sup>49</sup>

## Les Matières Premières des Tisserands.

### I COTON

Le coton et le lin sont des fibres végétales, alors que la soie et la laine sont des fibres animales.

Comme les fibres du coton sont beaucoup plus courtes que celles des précé-

dents le fil de coton est beaucoup plus solide. De quelque manière que différent le fibres et les fils, le coton et le lin, à la fois, étant des fibres végétales ont une même habilité de mouve-

(44) Legrain, L. Ur excavation vol. III, pl. 43, et p. 22 n°s 120 U 18403 et 120 U 14733.

(45) DAT II, p. 976-77; Cf. Woolley, L.

(46) Mecquenem. MDP XXV, p. 182. Ur excavation IV, p. 56 sq. Cf. Fouilles de Tello I, p. 63; II p. 124.

(47) Starr. Nuzi, vol. I, p. 363; vol. II, pl. 30, 39, 118; Cf. Cassin DAT 11, p. 976. Le terme *tûg-shâ-lam* (*lamhushshu*) paraît indiquer une sorte d'étoffe en rouleau à tisser.

(48) Lambert, W. G. BWL, p. 153.

(49) Cassin DAT, p. 974 sq.; Cf. BE XIV, 91a, 12 sq.; Cf. AMT pl. 21, 178, 181.



à les envelopper : la finesse des brins, la variété des tissus, l'adresse et l'intelligence déployées dans la fabrication attestent, d'après les analyses faites par un spécialiste moderne, un état social de haut niveau.<sup>38</sup> La plus fine des ces deux pièces, de cette période préhistorique à Suse, était d'une légèreté et d'une transparence analogues à celles des tissus-voiles, et était tissée, en chaîne comme en trame. Peut-être est-ce à ces mêmes tissus que font allusion Tibulle et Aristote, lorsqu'ils parlent de ces sortes de gaze formée de fils composés de deux brins (fins comme des cheveux) dont les courtisanes faisaient, en Chaldée et en Mésopotamie, leur seul vêtement d'été.<sup>39</sup> Dans l'autre, plus grossier, la chaîne est constituée par ces mêmes fils retors; les fils de la trame sont au contraire assez gros et irréguliers, et sont comparés par le spécialiste des tissus, Pfister, au tissu de Sialk provenant d'une tombe proto-élamite de Sialk (période IV). D'après lui, ce tissu formé de fils retors (torsades) représente un tissu très léger, du genre voile. Toutefois, le nombre des spécimens, qui nous soient parvenus, est trop petit pour qu'on puisse généraliser.<sup>40</sup> D'ailleurs, l'examen fait sur un tissu carbonisé provenant des fouilles de P. Mallon à Teleilat Ghassoul, révèle environ onze torsades au cm, ce tissu ressemblerait donc beaucoup au tissu qui

recouvrait le miroir en cuivre de Sialk, tout en étant plus fin<sup>41</sup>

On a pu, avec une loupe, enregistrer les particularités suivantes :

- la nature des fibres à la fois des fils de la trame et ceux de la chaîne;
- le type de tissage, croisé, broché;
- le dénombrement par centimètre des fils de la chaîne et de la trame.
- la présence d'une lisière;
- les matières colorantes, la peinture décorative ajoutée, les feuilles d'or, les fils de métal ou les broderies;
- la présence des trous de couture ou de piqure.<sup>42</sup>

Notons enfin qu'à Carthage une fouille récente de l'Institut d'archéologie de Tunis, dirigée par Fantar en 1963, a dégagé dans une tombe (qu'on a pu dater du VI<sup>e</sup> siècle av. J.C.) au flanc de la colline junion, entre autres objets, un miroir en bronze enveloppé d'un morceau de tissu en lin qui ressemble beaucoup aux tissus de lin de Suse, pour la finesse des fils de trame et de chaîne et pour sa légèreté.<sup>43</sup> En Mésopotamie, de tels tissus en lin étaient utilisés dès l'époque de la 3<sup>e</sup> dynastie d'Ur, comme l'ont montré les fouilles effectuées par Le grain dans le cimetière royal d'Ur : on y a retrouvé un bouchon d'argile entouré d'un tissu de lin destiné à l'em-

(38) Ibid p. 163-64 la conclusion de l'expert M.Z. Lecaisne selon le spécialiste, la finesse des fils est telle qu'avec nos machines les plus récentes, nous ne l'avons guère dépassée. v. Moret, A. Hist. de l'Orient, I, p. 66.

(39) MDP XIII, p. 163.

(40) Ghirshman, R. Fouilles de Sialk, II pp. 201, 202.

(41) Ibid., p. 202, le site de Teleilat Ghassoul, dans la vallée du Jourdain, au sud-est de Jéricho, v. Albright, W. L'archéologie de la Palestine pp. 48, 73 sq. Dans une tombe Achéménide à Suse, l'oxyde de cuivre du sarcophage nous a conservé quelques débris d'une étoffe de fil assez fine, analogue

aux tissus qui se fabriquaient en Egypte à cette époque; c'est une toile unie et entièrement lisse. v. MDP VIII, p. 57.

(42) Il peut être impossible d'enregistrer toutes les particularités si le textile n'a pas été lavé. v. Plenderleith, H.J. The conservation of Antiquities and works of art. 1956, pp. 24, 94; Cf. Ryder, M.L. Science in Archaeology, p. 529.

(43) D'après les remarques de l'archéologue tunisien M. Fantar et d'après sa thèse "Les divinités marines chez les Phéniciens Puniques". On note qu'au VI<sup>e</sup> siècle av. J.C. Carthage était réputée pour la production de ses couvertures et de ses coussins brodés exportés notamment vers Athènes.



de la main gauche elle maintient la matière à filer, tandis que de la main droite elle tourne le fuseau, et derrière elle une esclave se tient debout et lève avec une éventail en forme de drapeau; les détails de ce bas-relief et la facture, incitaient l'archéologue, J. de Morgan à penser que "ce monument était contemporain des Sargonides".<sup>28</sup> Mais la matière de ce monument, la coiffure de cheveux, la liberté de mouvement appliquée sur ce bas-relief, donnent aussi l'impression qu'il est de Babylone et qu'il fut transporté, peut-être avec la stèle de Hammurabi, à Suse. Malheureusement le reste de ce monument nous manque: il représentait peut-être d'autres fileuses ou fileuses, car un reste de robe de l'autre côté de l'autel nous permet de penser qu'il y avait d'autres personnages.<sup>29</sup>

Les femmes représentées sur un vase de Tel-Agrab, debout, nues en train de filer, et (tenant le fuseau par le manche comme notre fileuse assise sur le tabouret<sup>30</sup>) ne seraient pas à mon avis et contrairement à l'explication généralement adoptée, des fileuses, mais des démons tenant des petites balles de laine dans la main gauche et le bout du fil dans la main droite. Ce pourrait être aussi des figurines nues à tête de démons, représentant, probablement dans un but abstrait, la manière et l'idée du filage.

Des textes et proverbes indiquent que le maniement du fuseau convenait au sexe faible ou bien à des hommes incapables d'exercer une activité artisanale virile. Il en est de même de nos jours. Ces proverbes s'appliquent également

aux vieilles femmes d'aujourd'hui.<sup>31</sup> Pourtant la naissance des manufactures ecclésiastiques et royales, l'évolution ultérieure vers la formation de petits métiers indépendants amenèrent un grand nombre d'hommes vers cette industrie; le travail de la laine, tout au moins le filage, n'en resta pas moins longtemps aussi la principale occupation des femmes. Le tissage ne cessa jamais complètement d'être une industrie domestique, même après que l'artisanat se fût développé. Il en allait de même dans le monde Homérique où la broderie était essentiellement une industrie féminine et domestique. C'étaient presque toujours les femmes qui travaillaient à décorer les vêtements et les étoffes à l'intérieur du Gynécée.<sup>32</sup> Dans plusieurs inscriptions funéraires d'esclaves on rencontre le mot "Ornatrice", qui s'applique dans certains cas à des brodeuses, car aussi bien en Italie, qu'en Grèce, la fabrication des étoffes était confiée fréquemment à des femmes de condition servile.<sup>33</sup>

Dans une région toute proche de l'Assyrie et fortement influencée par les arts et les techniques de la Mésopotamie, à Suse, des restes de vêtement de lin trouvés par Morgan dans ses fouilles tout comme d'autres morceaux de lin adhérent encore aux squelettes des morts exhumés de tombeaux Babyloniens, témoignent déjà ici et là, d'une remarquable maîtrise dans la technique du tissage aussi bien que dans celle du filage.<sup>34</sup> On a trouvé sur plusieurs haches en cuivre des vestiges de linges qui avaient servi

(28) J. de Morgan. MDP I, p. 159-60; v. fig. : 2.

(29) Langdon, The babylonian epic of creation p. 150; Langdon, parle de la déesse Ishtar, patronne des tisserands et de l'art en général. Elle était invoquée à Eridu comme patronne de métiers, en particulier des tanneurs et des tailleurs. v. Le poème Sumerien du Paradis p. 222, 253.

(30) Delougaz, Pottery from the Diala Region 1953, pl. XII; Le terme sa-gu (lit-

éralement poignée de fil, bobine, v. Eames. coll. W 33; Cf. UET III, p. 146.

(31) Wiseman, The Vassal-treaties of Asarhaddon, 616-617. Cf. Gorden, Sumerian Proverbs, p. 211-213 n° 254.

(32) Daremberg, Ch. Dict. des Antiquités IV, p. 448 sq.

(33) Ibid. p. 448.

(34) Pottier, MDP XIII, pl. XLIII. Les deux pièces trouvées dans les fouilles de Suse sont datées de la période préhistorique.



Comme le bobinage est toujours dans le même sens, le filage doit être considéré comme un simple "mouvement de torsion rotatoire"; mais depuis son invention et à travers toute l'antiquité, le fuseau a toujours été manié par le pouce et l'index et sans support.

Le fuseau est habituellement équilibré avec une spire. Il est généralement de bois, parfois peut-être en os ou en métal. La spire est de bois perforé, argile, os, métal ou verre. Elle agit comme un volant quand le fuseau est en mouvement. La dimension et le poids du fuseau et de la spire étaient déterminés par la longueur de mètres désirés et des fibres utilisées.<sup>23</sup>

Le déterminatif "gish" indique que la spire est faite généralement en bois; la quenouille "gish sha-KIN. shûru" c'était aussi pitiltu, en sumérien, "GU-KESHDA", idéogramme dans lequel GU, akk. *qû*, signifie la corde, le fil, et la fibre.<sup>24</sup>

Le fuseau est mentionné dans plusieurs autres textes, relatifs au travail du tissage et du filage. Dans KAR, 213, II, II nous pouvons lire, dans une liste de pierres, un passage concernant les outils

de filage "un fuseau à une spire en bois noir, un fuseau à spire (fait) en algamishu".<sup>25</sup> A Tepe-Sialk en Iran et en d'autres endroits, les fouilles archéologiques nous ont livré un grand nombre de spires de fuseau, en terre cuite, en pierre, ou en os.<sup>26</sup>

Une petite tablette en pierre verte et noire, (BM 128 857) conservée complètement sauf le coin inférieur droit représenté, Lamashtu marchant vers la droite les bras levés les oreilles de sa tête de lion dressées, et la gueule ouverte et laissant paraître la langue — La démonsse tient, pendant à un fil, à droite, un fuseau et, à gauche, un peigne.<sup>27</sup>

De l'autre côté (de la tablette) une inscription de 8 lignes confirme que cet être hybride est Lamashtu.

BM 123 217, est une autre représentation probable de Lamashtu. En haut, à droite on y voit également un peigne et très probablement en haut à gauche un fuseau.

Un petit bas-relief de Suse représente une femme assise, filant devant un autel sur lequel est figuré un poisson dont la tête est tournée vers la fileuse. Celle-ci est assise à l'orientale sur un tabouret;

(23) Zimmern, H., *Beschwörungstafeln* shurpu VI, 150, La spire joue un rôle efficace comme un poids soutenable; cette méthode augmente même la finesse des fils, v. Forbes. SAT IV, p. 170; gish BAL, *pilakku*, le fuseau, signe qui représente, dans sa forme la plus ancienne, un fuseau. GISH. GA. ZUM = *isgûsû*, la spire; Cf. CAD V, p. 55 et aussi v. L'article du filage dans SAT IV p. 149-168. v. aussi: Scheil, RA, 1921, 67, 7; Labat, R. l'Épig. Akk. n° 9.

(24) Forbes, SAT IV, p. 171.

(25) Wiseman, *Alalakh*, 447, I, 16-20; pour le mot algameshu; cf. CT VI, II, I, 10 sq. "qaqqad pilakki mēsi qaqqad pilakki UD + SAL + HUB SHE GISH. MESH SHE UD + SAL + HUB...

(26) DAT II, p. 975, le mot algamishu, en rapport avec le filage des fibres de laine, des poils de chèvre, et des fibres de coton, pour Landsberger, indique une sorte de pierres facile à tailler, de la craie ou peut-être

d'autres sortes de pierres tendres; qui semblent avoir été utilisées comme spire de fuseau; v. CAD I, p. 337 sq.; (Hh XIX, 221 "tûg nir-lâ-lâ, ni-i-ru"). v. Meissner, MVAG 1913, 2, 20 (GISH.MISH); aussi JRAS, 1934, 344.

(27) Klengel, H. MIO VII, 2, 1959, p. 341 sq. et fig: 13, 14. Sur d'autres représentations, Lamashtu, tient un peigne à la main droite sous la main gauche, un objet en forme de poignard représenterait un fuseau tenu par un fil. A côté un objet ressemblant à une flèche que Thureau-Dangin caractérise comme "une fusairole sur une tige" v. RA XVIII, p. 182. Pourquoi 2 fois la représentation d'un fuseau sur la même amulette? Le peigne "mushtu et le fuseau "pilakku sont très souvent évoqués ensemble dans les conjurations contre Lamashtu. On les lui donnait pour l'inciter à quitter rapidement la maison du malade. v. MIO, ibid., p. 341, et fig. 7.



de la texture assyrienne était une des caractéristiques importantes du vêtement: il en résultait des articles de première catégorie: *damqu* (bon, excellent). Notons que le fil de laine cardée produit une étoffe épaisse: les fibres enchevêtrées dépassant et cachant plus ou moins le tissage car elles n'ont pas une forme rectiligne. Par contre le fil de laine peignée produit une étoffe fine: sa structure régulière donne de la netteté au tissu, les fibres allongées parallèles et juxtaposées donnent à ce dernier une apparence plus lisse.

Une tablette cappadocienne de Puzur-Ashur relative à ce sujet nous mentionne ce passage:

“Qu'ils peignent la surface de l'étoffe une fois sans faire le cardage; le tissage doit être serré”<sup>20</sup>

La suite de la même lettre traitant du même sujet indique:

“Ajoute une mine de laine de plus que la première fois pour qu'il (le vêtement) soit bon (bien serré)”.

Toujours de Puzur-Ashur une autre lettre nous informe que les tisserands, qui sont fort probablement des tisserands attachés au palais, font les vêtements pour le roi qui commande ses vêtements sur mesure. Ce passage important nous apprend aussi que ces tisserands assyriens traitaient la laine avant le tissage dans le but de paralléliser avec le peigne, non seulement l'endroit de l'étoffe mais aussi, l'envers. C'est pourquoi ce roi qui ne devait pas aimer le contact rude des étoffes de laine sur sa peau, fait donner l'ordre suivant:

“Ils doivent peigner l'autre surface..., et s'ils ont encore besoin de la laine, ils doivent la carder comme (on faisait déjà) pour le vêtement *kutānū*”.<sup>21</sup>

Le mot *subātu* disparaît du langage courant après la période ancienne Babylonienne, et reparaît plus tard dans des textes littéraires seulement; il est remplacé par les mots *lubāru*, *lubartu*, *lubūshu* etc..., comme en témoignent des textes babyloniens anciens où l'on ne trouve ces mots que rarement; la lecture de TUG n'est donc pas nécessairement toujours *subātu*: le sténogramme “TUG-HI-A” (quand il ne se réfère pas à un certain nombre de différents vêtements) doit être lu “*lubāru* ou *lubūshu*”.

Le vêtement appelé *subātu* était normalement en laine et utilisé par les deux sexes; il semble avoir été la pièce principale indispensable de l'habillement; les textes commerciaux parlent du *subātu*, donnant des détails, soit sur la qualité de la laine ou sur la nature de son utilisation, soit sur sa provenance géographique.

La quantité du *subātu* était normalement déterminée par un nombre plutôt que par un poids; ensuite, le vêtement semble avoir été fait d'une pièce carrée de tissu de taille et de poids standardisés sans couture ou décoration.<sup>22</sup>

Le filage sans doute commença avec la très simple méthode du filage à la main, par lequel le fil est fait en roulant les fibres entre les paumes de la main. Le mouvement de rotation est amorcé par une torsion avec le pouce et l'index, et ce mouvement doit être constamment répété.

(20) Lewy, J. TCL XIX, 17, II d'une lettre de Puzur-Ashur: “*sha sū-ba-tim panam ishēnama limshudu la iqattupū-shu sh-tu-shu lu mādat*”.

(21) TCL *ibid*, 16 sq; le passage est cité aussi dans CAD XVI, p. 223, notre roi ici est fils d'Ashur nirari roi d'Assyrie, v. MDOG 49, p. 15. Pour la laine filée et

cardée v. Wiseman et Kinnier-Wilson, dans IRAQ XIII, 117, ND 496.

(22) TCL XIX, 17: 34. “*sū-ba-ta-am sha teppishini tishi ina ammitim lu urukshu shāni ina ammitim lu rupushshu*”; Cf. CAD XVI p. 225. Aussi v. TCL IV, 47, 6, des sortes de vêtements de l'ancienne période assyrienne, de la laine épaisse etc...



“tûg sig., l'étoffe de qualité courante”  
 “TûG sha qâtîm subâtu sha” l'étoffe  
 d'emballage “TûG sha liwâtîm” et  
 aussi l'étoffe résistante “TûG dan-  
 nûtum”.<sup>14</sup> Les étoffes provenant de  
 Babylonie sont appelées vêtements Ak-  
 kadiens.<sup>15</sup>

On sait qu'un type de vêtements qui  
 venait des manufactures de telle ou telle  
 ville, porte le nom de cette ville habi-  
 tude qui s'est conservée jusqu'à nos  
 jours. A Mari et à Nuzi, on désignait  
 certains vêtements comme tuttubu,  
 c'est-à-dire provenant de la ville de Tut-  
 tub, Nuzi exportait un type de vête-  
 ments qu'on appelait nuzûtu, d'autres  
 vêtements ou étoffes étaient qualifiés de  
 “iamhadu” c'est-à-dire d'Iamhad  
 (Alep).<sup>16</sup>

L'Anatolie constituait aussi un dé-  
 bouché dont on ne saurait surestimer  
 l'importance pour les vêtements en pro-  
 venance de la Babylonie et aussi pour  
 ceux qui étaient tissés dans des ateliers  
 de la capitale de l'Assyrie.<sup>17</sup>

Dans un document, un marchand de  
 la ville d'Assur écrit en ces termes à  
 son parent à Kanish: “A propos de  
 l'achat de vêtements Akkadiens, au su-  
 jet desquels tu m'as écrit, je t'informe  
 qu'après ton départ les Akkadiens ne  
 sont plus venus dans la ville d'Assur  
 leur pays étant dans des troubles”.<sup>18</sup>

Ce document intéressant nous révèle  
 que des textiles de fabrication akkadien-  
 ne étaient importés à Assur pour y être  
 réexporter vers Kanish où les mar-  
 chands assyriens les vendaient aux in-  
 digènes anatoliens avec leurs propre  
 marchandises de fabrication assyrien-  
 nes.<sup>19</sup>

Parmi ces fabrications sont men-  
 tionnés des vêtements appelés “kutânû  
 SIG.”, kutânû saqûtim. En Assyrie, on  
 désignait par kutânû un vêtement d'un  
 tissu dont la surface traitée au peigne et  
 à la main donnait l'aspect de la laine  
 grattée qui était beaucoup plus chère  
 que les autres sortes d'étoffes. La qualité

(13) Ibid., vol. XV, 141, III, 68; Cf. ABL  
 347 rev. 68; Parker, B. IRAQ XVI, p. 38,  
 “les vêtements de laine rouge”. Dans le  
 rituel contre Lamashtu d'après une tablette  
 de Kouyoungjuk, “de la laine bleue tu en-  
 fileras: dans des enveloppes de laine rouge  
 tu les envelopperas “et plus loin on a l'in-  
 dication de la laine noire, v. RA 1921, 168;  
 cf. KAR 194, IV, 40, “fil d'une plante  
*hirisu* traite la laine blanche avec des miné-  
 raux pour que la couleur reste fluide dans  
 la matrice” v. ibid. 223 rev. IV-VI, 50, 14  
 “GISH isêra sur des fils rouge de la laine  
 “v. CAD VI, pp. 198-200; sur la nature de la  
 matrice v. Plin. HN, XXIII, 80. Dans un  
 texte rituel aussi on parle de la laine  
 (*shipâta simata*) RA, 1921 rev. 5.

'67SN'

(14) Lewy, J. *Orientalia* XV, 1948, 1385,  
 5, de l'époque Rîm-Sîn une tablette traite des  
 prix différents de certaines qualités d'étoffes  
 en donnant l'égalité en argent, total de 50  
 vêtements dont la valeur  $1\frac{1}{3}$  mines et  $2\frac{1}{3}$   
 sicles; il paraît que cette sorte de vêtements

ordinaires était destinée au commerce. v.  
 UET V, 848 (TûG-hi-a) cf. Leemans, W.F.  
*Studia et Documenta* VI, Foreign trade in  
 the old Babylonian period), p. 35-6; Garelli,  
 P. Les Assyriens en Capp. p. 284 sq.

(15) Leemans, W.F. ibid., p. 36-7; Cf. OIP  
 XXVII, 60, 5, 21; aussi v. Bilgiç, E. AFO,  
 XV (1945-51) p. 32; Cf. Lewy, J. KT. Hahn  
 p. 2 “en ce qui concerne l'achat des tissus  
 des akkadiens” (A-ki-di-û) montre la forma-  
 tion de la forme de Nisbe qui paraît plu-  
 sieurs fois (kani-shi-u) = les marchands de  
 kanish; Cf. v. OLZ, 1927, 25 “subâtû hi-a  
 sha A-ki-di-e”.

(16) DAT II, p. 1054.

(17) Selon Plin., les tissus de couleurs  
 variées étaient appelés “Babyloniens” du  
 nom de la ville qui en avait le manufac-  
 tures les plus vantées; HN VIII, 48; Cf.  
 DAT, ibid., p. 1054; de même encore, on ap-  
 pelait les oeuvres de Damas, damas, les  
 oeuvre de Mousoul, Mousseline.

(18) v. les transformations des fabrications  
 Akkadiennes en Assur; dans VAT 9249, 4-8;  
 Lewy, J. KT. Hahn. p. 2; aussi Leemans.  
 ibid., p. 99.

(19) Garelli, P. ibid., p. 293 sq.



noir. De nombreux textes attestent les procédés permettant de teindre les fils de laine. L'oxyde de fer était utilisé pour la couleur noire, un sel de fer pour la bleue; enfin le fer, s'oxydant facilement, peut dégager l'ion ferrique qui se fixe sur la laine et lui donne une teinte brune ou rouge.<sup>9</sup>

On connaissait également un procédé qui consistait à teindre la toison des brebis avant la tonte, (Dans une inscription de Tiglat-Pileser III, il est question des brebis à toison teintées en rouge pourpre).<sup>10</sup> Pour teindre la laine on trouve parfois citée la plante *kammantu* "sumac" qui avec du sulfate de fer, produit une couleur noire sur du coton ou de la laine.<sup>11</sup>

Parmi les tributs qu'Assurnasirpal a reçus de Sangara, le roi de Karke-mish, figurent des laines qualifiées de *sig za-gin*, l'une noire et l'autre rouge; il est probable que la première est la laine teinte en pourpre violette et l'autre, teinte en pourpre rouge.<sup>12</sup>

Les Assyriens avaient, pour désigner ces deux sortes de pourpre, les termes "takiltu" qui est la pourpre, les termes "takiltu" qui est la pourpre violette et "argamannu" qui est la

pourpre rouge.<sup>13</sup>

Signalons ici seulement qu'on emploie la plupart du temps, soit des colorants acides traités généralement dans un bain acide avec addition de sulfate de soude pour ralentir et par suite uniformiser la réaction; soit des colorants de cuve, qui donnent la teinte cherchée lorsque la laine sortant du bain est soumise à l'oxydation de l'air et dont le type est l'indigo; soit enfin parfois des colorants, employés comme mordants, qui agissent sur la fibre avec des oxydes de métaux lourds (fer, chrome).

L'Assyrie rivalisait avec la Babylonie dans l'exportation de vêtements de luxe, de manteaux pourpres et bleus, de broderies, etc... Ainsi, dès la plus haute antiquité, la ville d'Assur était comme un centre de commerce des étoffes. Les textes Cappadociens nous donnent de nombreux documents concernant ce négoce sur cette ville; les étoffes de qualités et de valeurs très diverses étaient les marchandises sur lesquelles portait le plus grand nombre de transactions: on sait que les marchands assyriens établis en Cappadoce, faisaient venir d'Assyrie leurs fournitures surtout l'étoffe; on y distinguait l'étoffe de bonne qualité

(9) Zimmern, H. BKBR VI, p. 150 sq. cf: Goetze, A. JCS X, 1956, 32-38 (dans un inventaire des teintures en couleur appliquées à la laine) Cf: I R. 55, 1-15 cq.; Thompson, C. DAB, p. 170 sq. où on parle de la cherté de la laine teinte. Thureau-Dangin, SAKI p. 48, cône B, col. V, 9, mentionne le "gu-tab-ba", fil doublé et le "gu keshdu" fil armé. On augmente parfois la solidité des fils en les réunissant par deux, et en leur imprimant une torsion inverse à celle qu'ils ont reçue en filature. Le mot qui désigne le doublage du fil est le terme, *esépu*, TAB en Sumérien, le verbe signifie enlacer, doubler en parlant de filage, dans CAD II, p. 346a. "Une femme dans sa ménopause filait avec sa (main) droite, et enlance (le fil) avec la main gauche". Un autre texte dans lequel il est aussi question de doublage de fil, nous trou-

vons le passage suivant: "tu fais tourner quelques fils, enlances deux fils ensemble". Thompson, C. AMT II, I, 42; cf. KAR 185 IV, 9. Dans le texte d'une incantation médicale, nous trouvons qu'un fil de laine rouge était enlacé à un fil de laine blanc. "*shipāti sāmāti shipāti pesāti ishtēnish*" CT XXIII, 10, 23 sq. Le passage était également cité dans CAD VII, p. 250.

(10) Rost. Die Keilschrifttexte, Tiglat Pileser III, pl. XVI, 156; cf. Zimmern, H. ibid., BKBR; Cassin. DAT II, p. 975.

(11) Le terme U.AB.DUH = *kammantu* pour cette plante v. Martin, L. Chemistry and Chemical Technology p. 104.

(12) Forbes, R. SAT IV p. 114; Cf. Thureau-Dangin. Un comptoir de laine pourpre à Ugarit (Syria, vol. XV, 1934, 137-46).



possible. Les laines à peigne employées pour la fabrication des tissus ras, sont toujours des laines vierges, à longues fibres aussi peu ondulées que possible, mais nerveuses et capables de résister aux nombreuses opérations qu'elles doivent subir.

A propos de ces opérations de peignage, A. L. Oppenheim mentionne la phrase gish-ga-zum AG, "peigner (la laine)" et cite aussi les termes techniques en akkadien: *mashádu* et *multu* qui signifient: peigner (la laine) et le peigne.<sup>4</sup> En ce qui concerne la signification du mot *multu*=peigne, Zimmern dans les "Mélanges Meissner (MAOG IV, p 252 sq) indique que, dans la 6e tablette (col. 1.12) de la série HAR—RA=HUBULLŪ, (GISH—G)A —SHU est expliqué par *mul-tu* et ce *mul-tu* qui serait mis pour *mushtu* est sûrement l'arabe *musht*= "le peigne" dont nous ne connaissons pas encore la désignation accadienne. Dans le même vocabulaire sont encore ajoutées les uns derrière les autres le peigne à laine (pour enlever les impuretés de la matière)<sup>5</sup> le peigne pour la tête le peigne en aile d'oiseau (ressemblant à une aile déployée), le peigne du coiffeur et le peigne des femmes. Il ressort de cela que les peignes étaient surtout fabriqués en bois, mais aussi en ivoire, avec certaines pierres, en argent et en or.<sup>6</sup>

Le peigne qui accompagne le fuseau, peut être, employé non seulement pour arracher les poils de la toison, mais aussi à préparer la laine avant le filage.<sup>7</sup> Les pelotes en effet, sont formées de

laines comportant des fibres ayant des propriétés diverses (longueur, finesse, couleur, etc...)<sup>8</sup>.

D'autre part, la laine brute, imprégnée du suint et de graisses, souillée d'impuretés, doit être épurée par l'épauillage, opération qui consiste à débarasser la laine des matières végétales, avec lesquelles elle a été mélangée. Le battage est un autre procédé: la laine est battue violemment, ce qui entraîne la chute des matières terreuses et des poussières. Enfin on procède au lavage, opération attestée au long des siècles. Quant au blanchiment et à la teinture, ils peuvent avoir lieu à des moments divers. Souvent ils ne sont pas exécutés à ce stade, parce que la laine n'est pas encore "travaillée", mais plus tard, quand elle est transformée en ruban de laine peignée, en fils ou même en tissu.

On choisit le moment pour cette opération en fonction de l'article que l'on se propose de fabriquer. Plusieurs facteurs entrent alors en jeu: si une étoffe doit être exécutée avec de fils de couleurs différents, on doit teindre la laine avant le tissage c'est-à-dire avant ou après qu'elle soit transformée en fils le prix de revient est aussi à considérer.

Le choix du colorant dépend du degré de solidité de la teinte que l'on veut obtenir et de la marge de bénéfice recherchée. Pour des articles bon marché, on se sert très souvent de colorants basiques, bien qu'ils résistent mal à la lumière. On obtenait de la laine grise en filant ensemble un fil blanc et un

(4) Ibid., p. 66.

(5) Un tel peigne pour nettoyer la matière s'appeller *pushikku*, SIG-GA-SU-AK-A: CT XII, pl. 23; Br. M. 38372: Thureau-Dangin. RAcc. P. 22, 10; Johns, AJSL XXXIV, p. 60 sq. col. III, 25, 27. Aussi v. Thompson, C. DAB les remarques de Growfoot sur le cardage, ibid, p. 331; l'instrument de car-

dage semble connu par le terme: *sirpu* ou *sirapu*. v. Forbes, SAT, IV, p. 171.

(6) Meissner, B. AFO V, p. 183-84.

(7) DAT II, pp. 946, 976.

(8) Parker, B. IRAQ XVII, 98, ND 3259 "la laine enroulée en pelotes" la pelote fine de la laine était destinée à faire une rosette de laine peignée.

# LE METIER DES TISSERANDS A L'EPOQUE ASSYRIENNE FILAGE ET TISSAGE

par

Dr. Walid al-Jadir

Le filage est l'opération qui consiste à transformer la laine en fil, c'est-à-dire à associer les fibres en un ensemble cylindrique et continu doté d'une certaine élasticité et d'une certaine résistance à la traction. Cette résistance, due au frottement des fibres les unes sur les autres, et favorisée par l'existence des peluches qui couvrent la fibre; elle s'accroît évidemment si les fibres sont enroulées les unes sur les autres en hélices, autrement dit si l'on tord le fil sur lui-même.

Le fuseau est le seul instrument connu permettant de filer la matière première qui peut être soit de la laine cardée, soit de la laine peignée. La laine cardée offre un aspect duveteux: les fibres ne sont guère parallèles entre elles et parfois sont enchevêtrées; en revanche la laine peignée dont les fibres juxtaposées sont très allongées donne une apparence lisse.

Pour obtenir de la laine cardée on utilise de préférence des mèches courtes

et frisées qui ont un grand pouvoir feutrant. Certaines plantes, par exemple l'épine, ont pu servir à carder la laine. Un fragment de tablette Ninivite semble nous en apporter le témoignage on y lit en effet:

"Je vais me lever (?) je casserai l'épine de buisson de l'arbre, et je carderai la laine".<sup>1</sup>

A la place du peigne généralement en bois, écrit A.L. Oppenheim, des chardons (ou des outils munis de chardons) pouvaient également servir à rendre parallèles les fibres de la laine. La laine traitée avec des chardons était appelée sig ad-gul c'est-à-dire "laine travaillée avec le ad-épine-laine cardée (en se référant au latin cardus-chardon)".<sup>2</sup> On note également que la laine pouvait être battue avec le fouloir.<sup>3</sup>

Ces opérations de peignage avaient pour but de paralléliser les fibres, d'éliminer les plus courtes et de livrer à la filature un ruban aussi régulier que

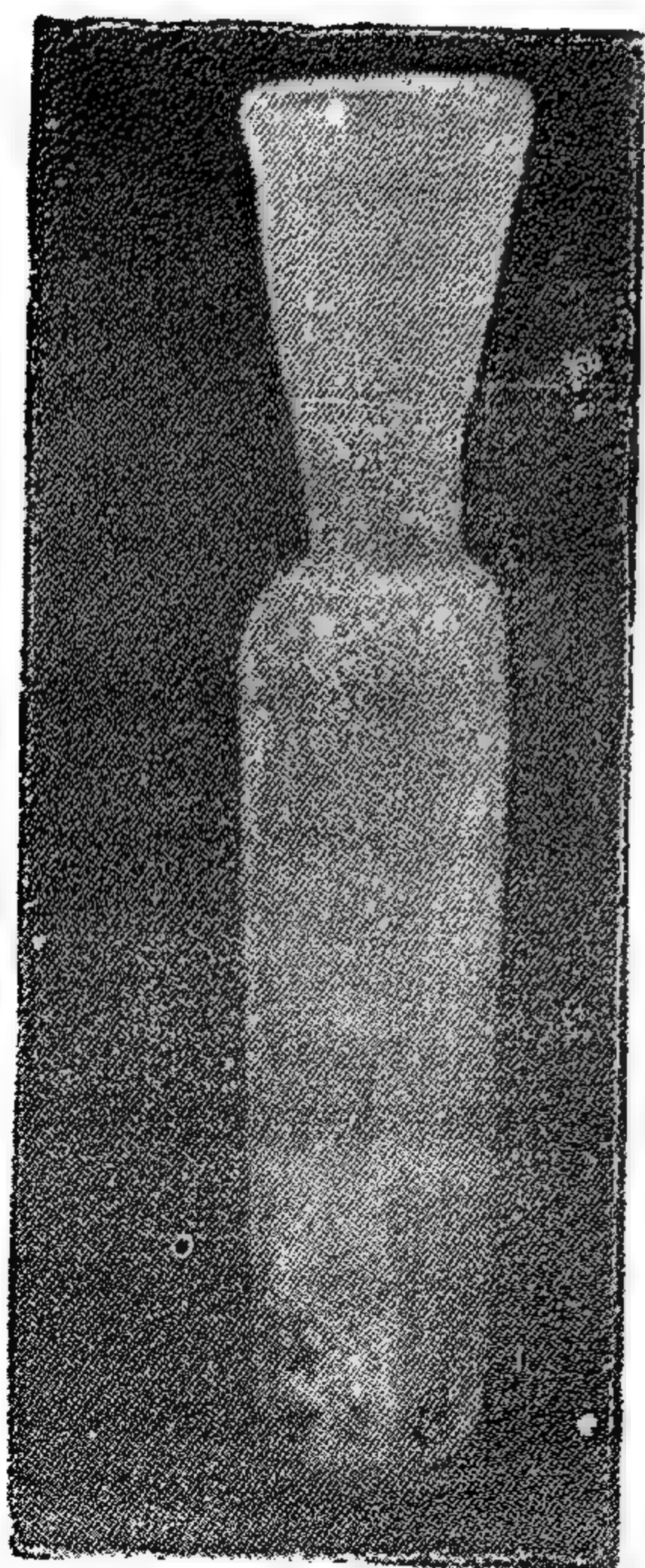
(1) Thompson, C. DAB, 330 (gi-su a-shab-bir-ma a-mur-din-nu a-na ni-ip-shi a-nap-pa-ash); v. CAD V, p. 99a, sous le mot gissu. buisson épineux.

(2) Eames. coll. p. 66.

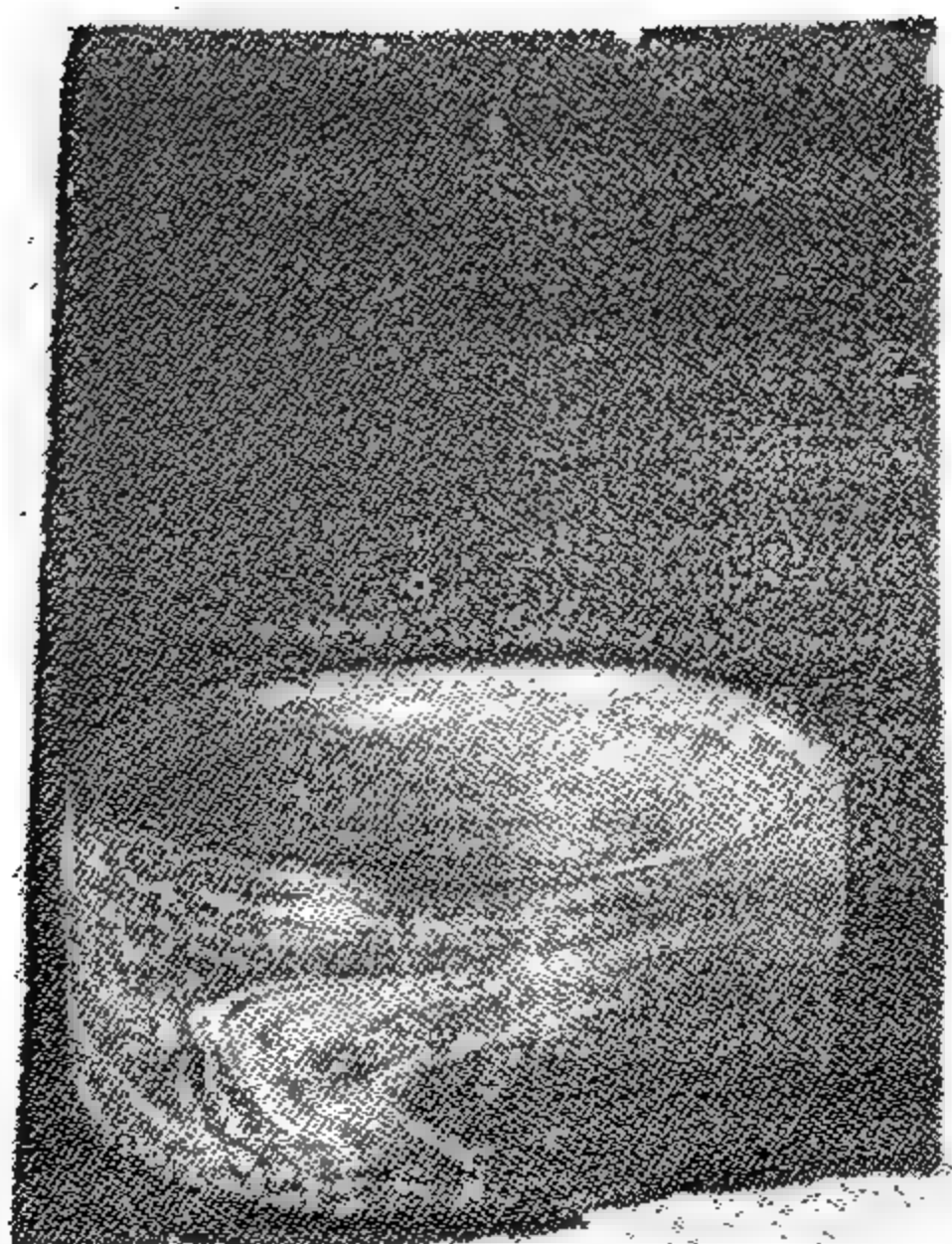
(3) Eames. coll. SIG-gish-è-a v. p. 66 et note n° 87.



Pl. V



34



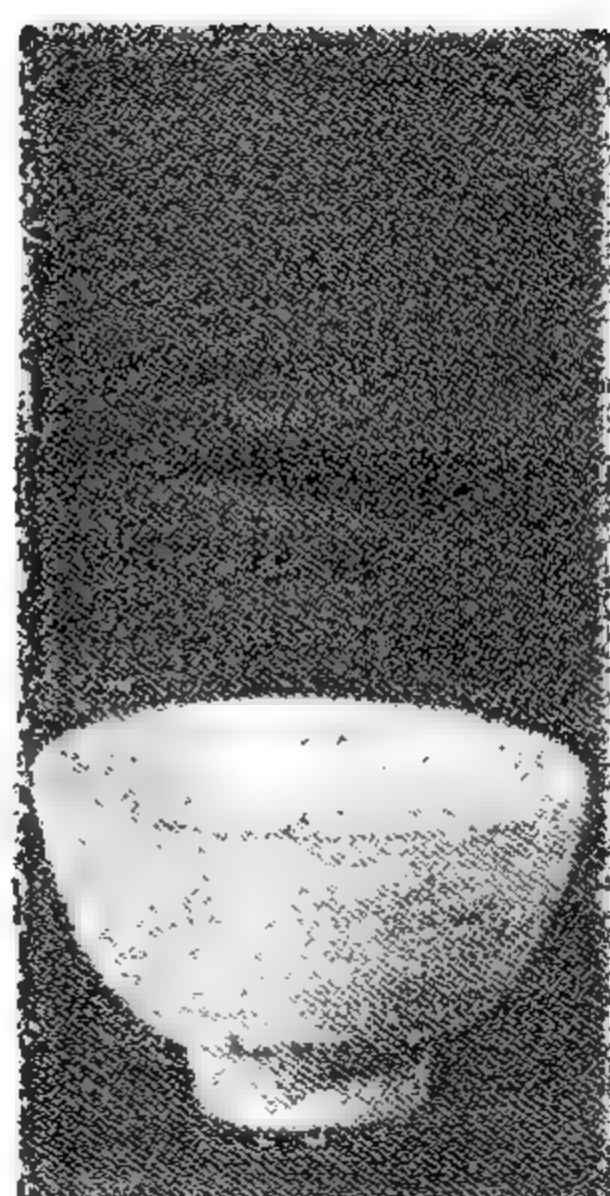
35



36



37



38



39

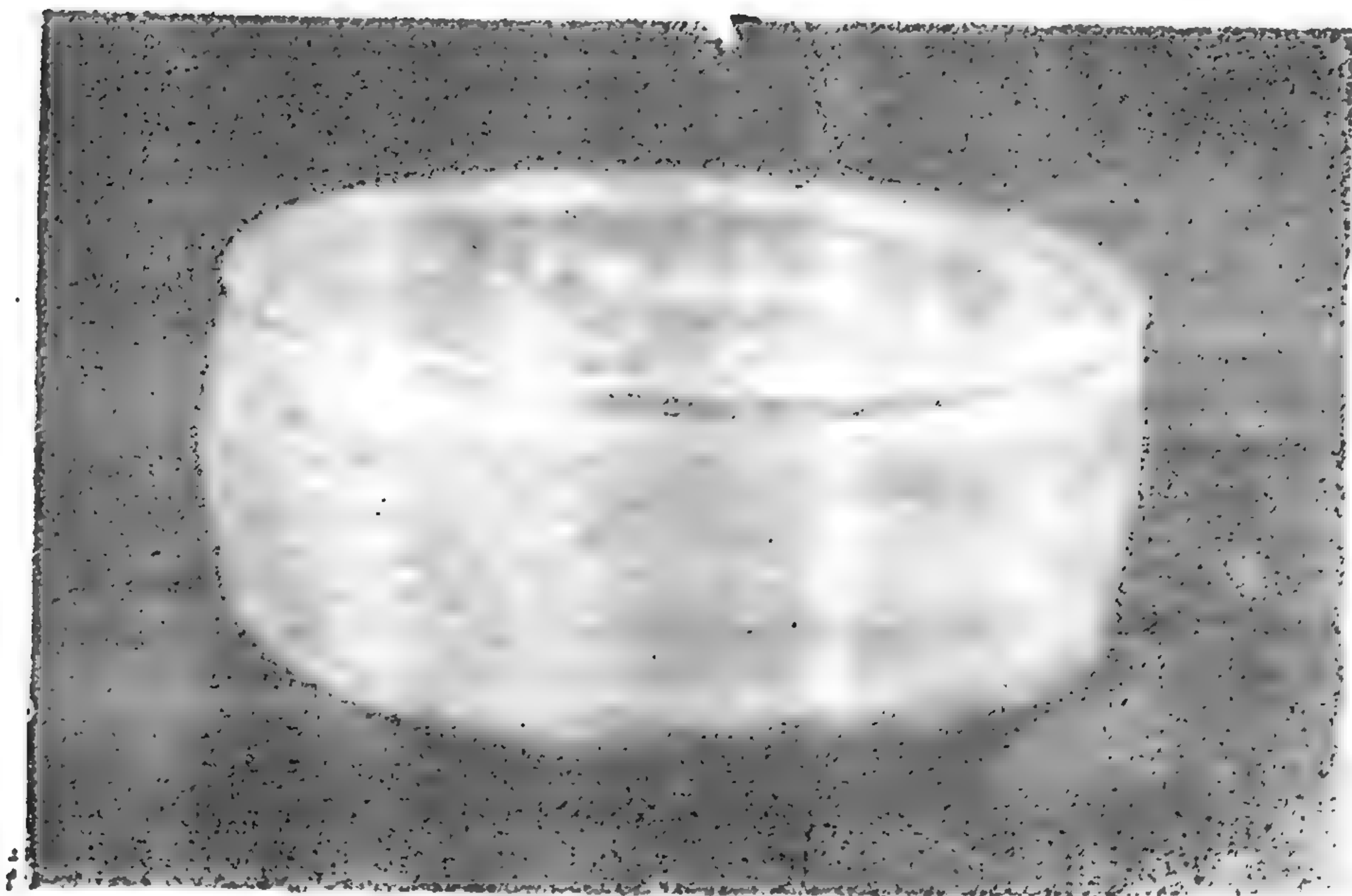




31



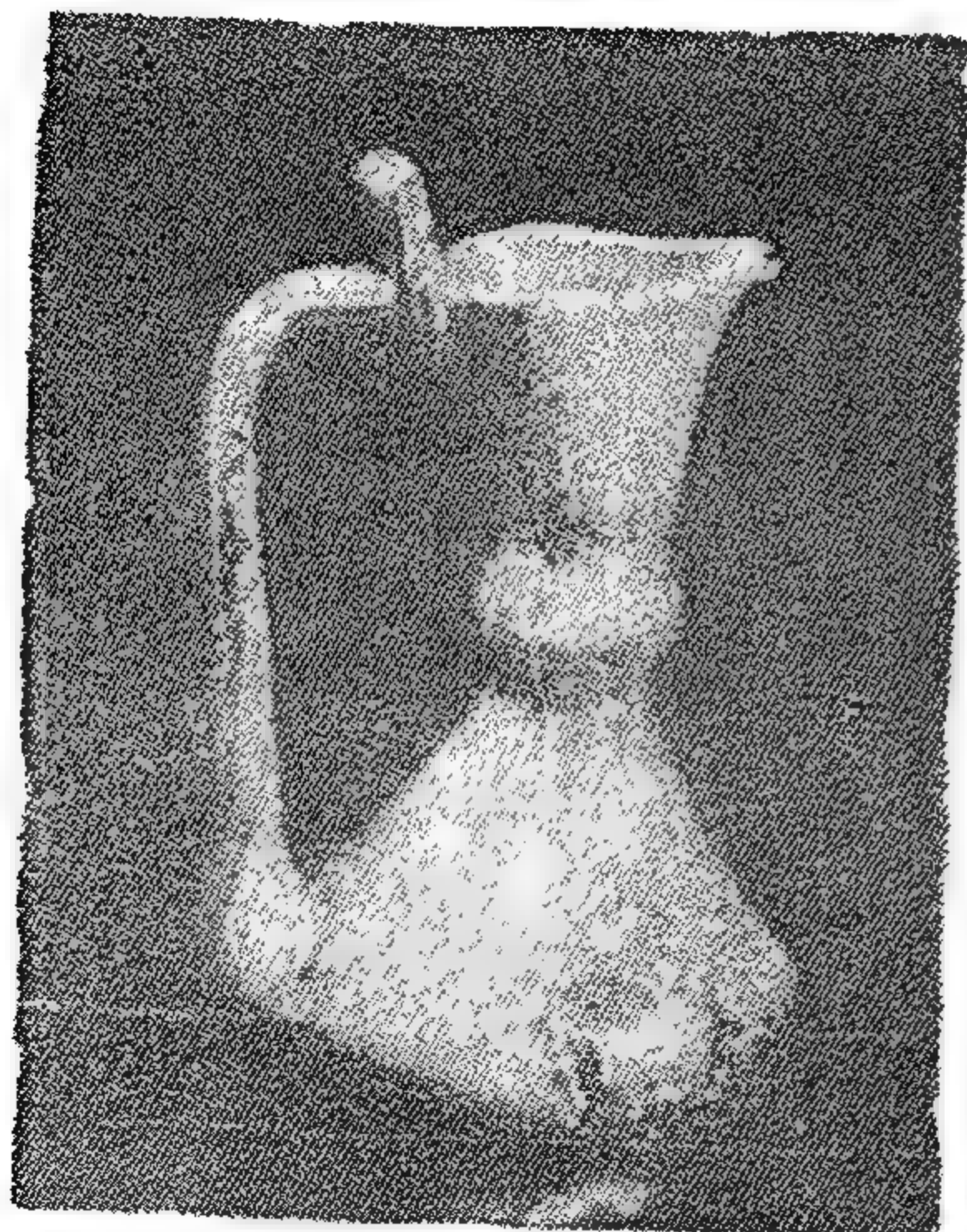
32



33



Pl. IV



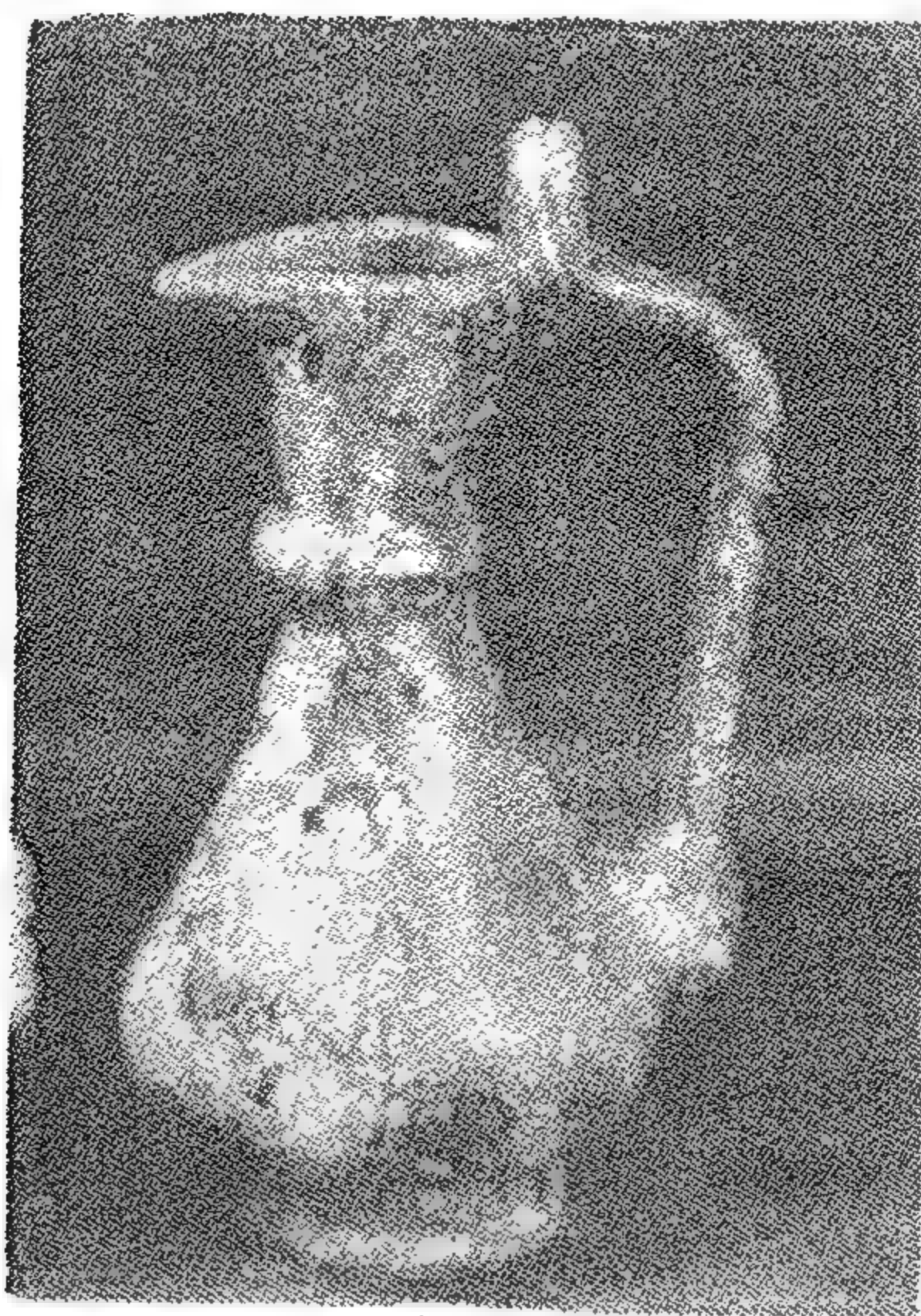
24



25



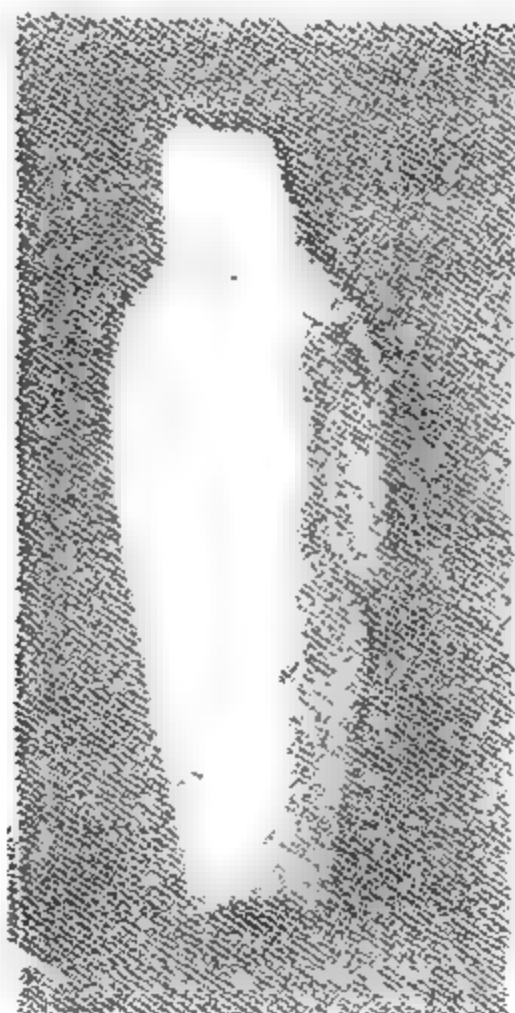
26



27



28



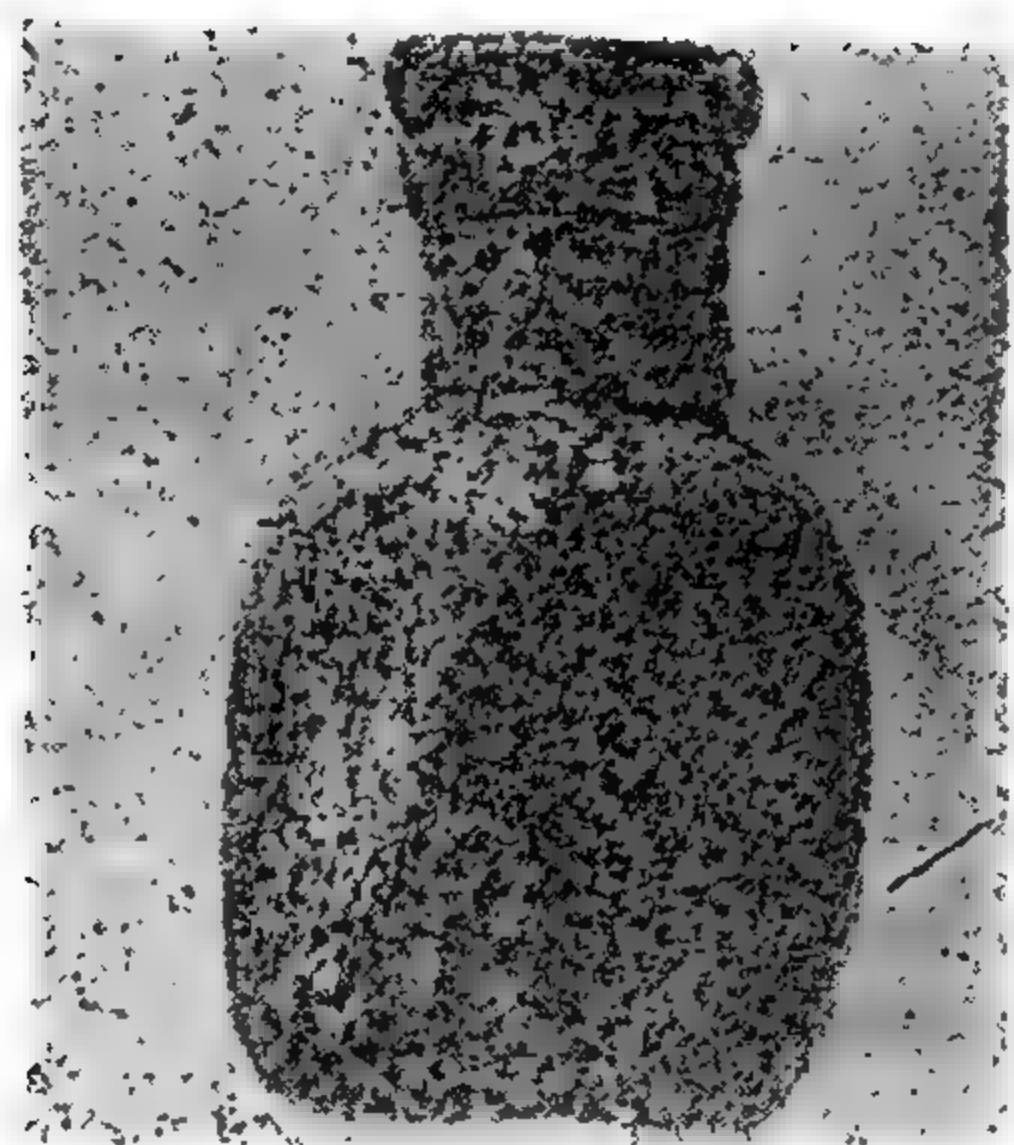
29



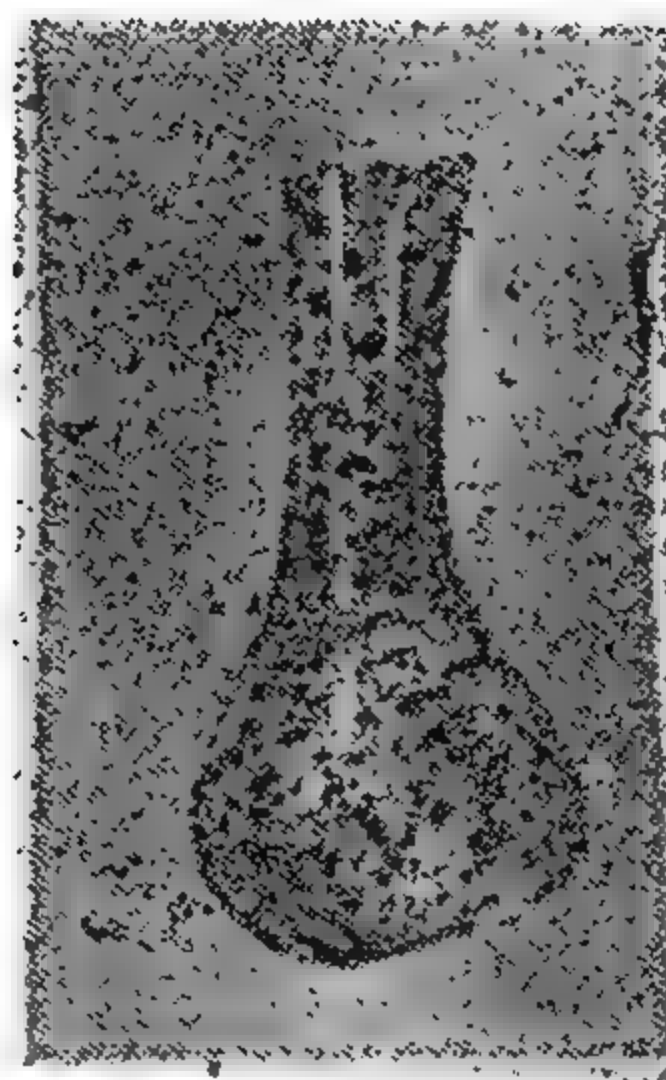
30



Pl. III



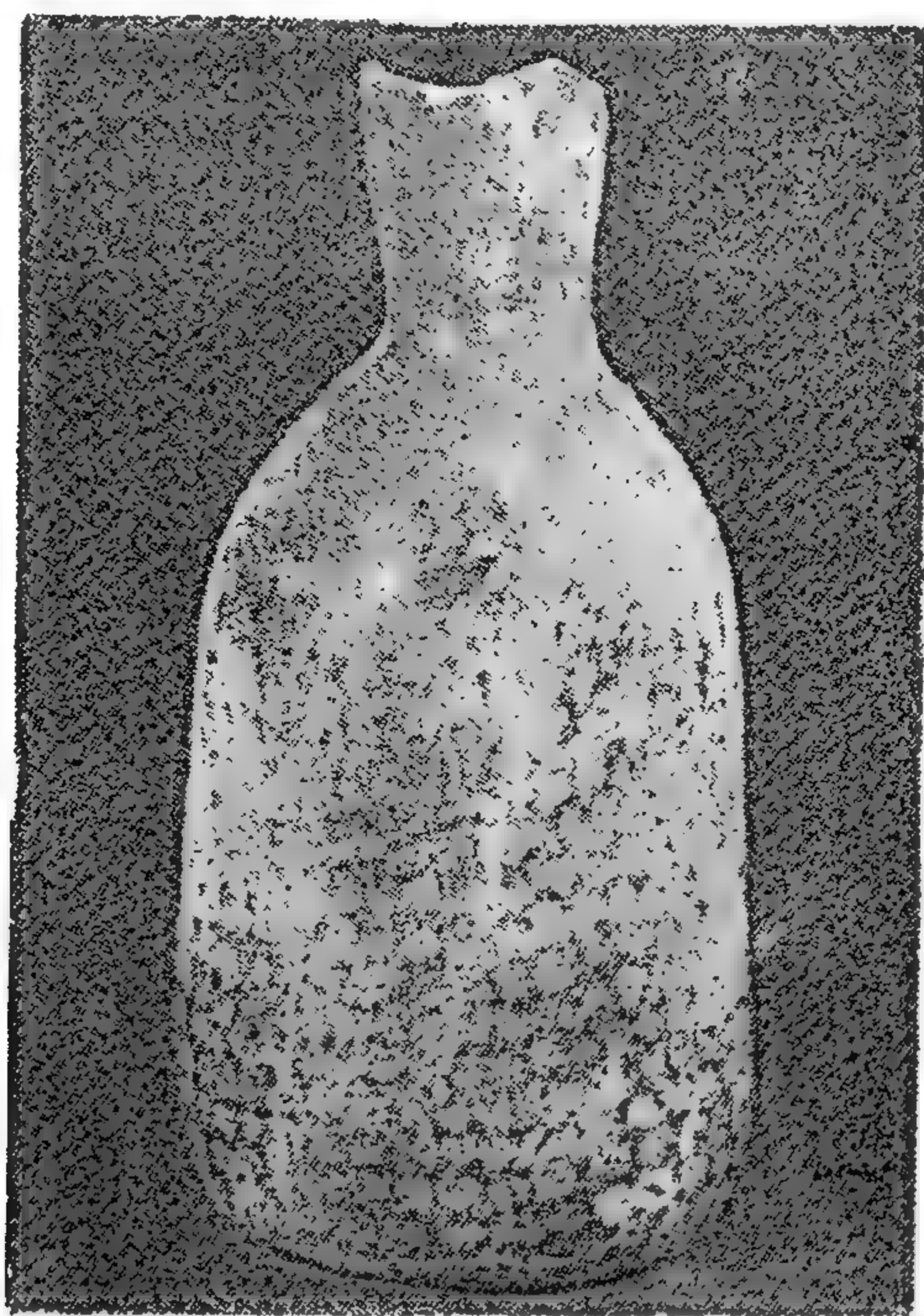
18



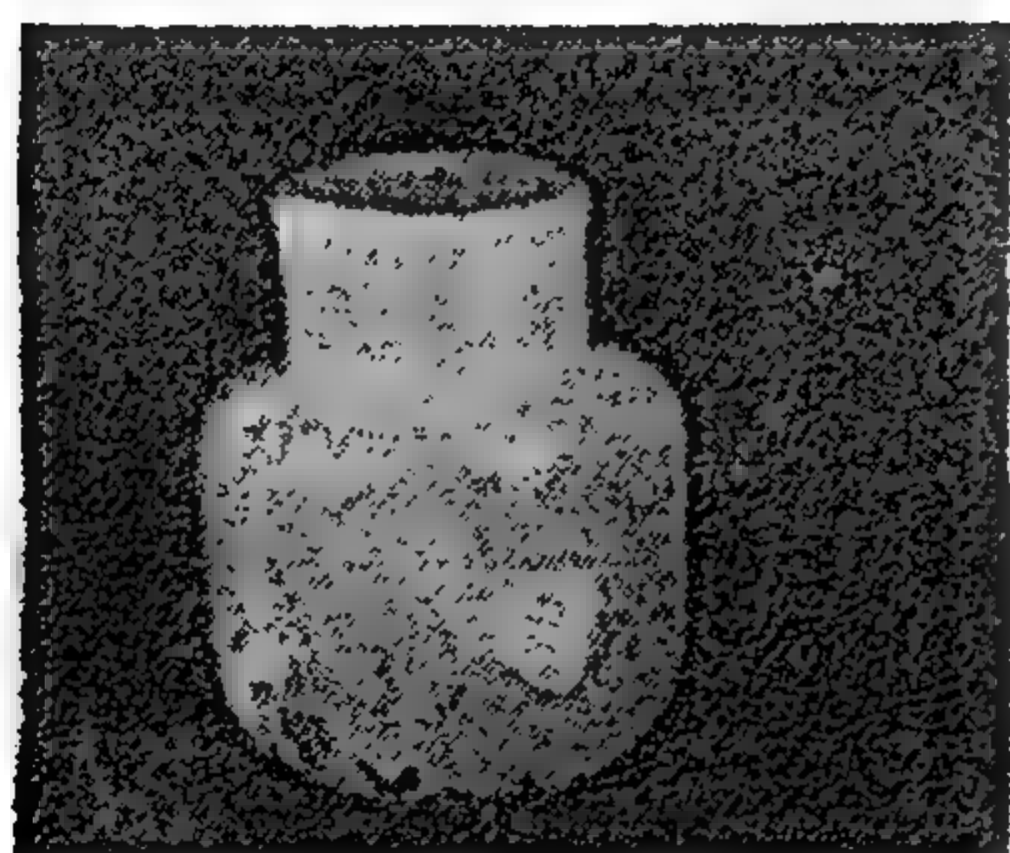
19



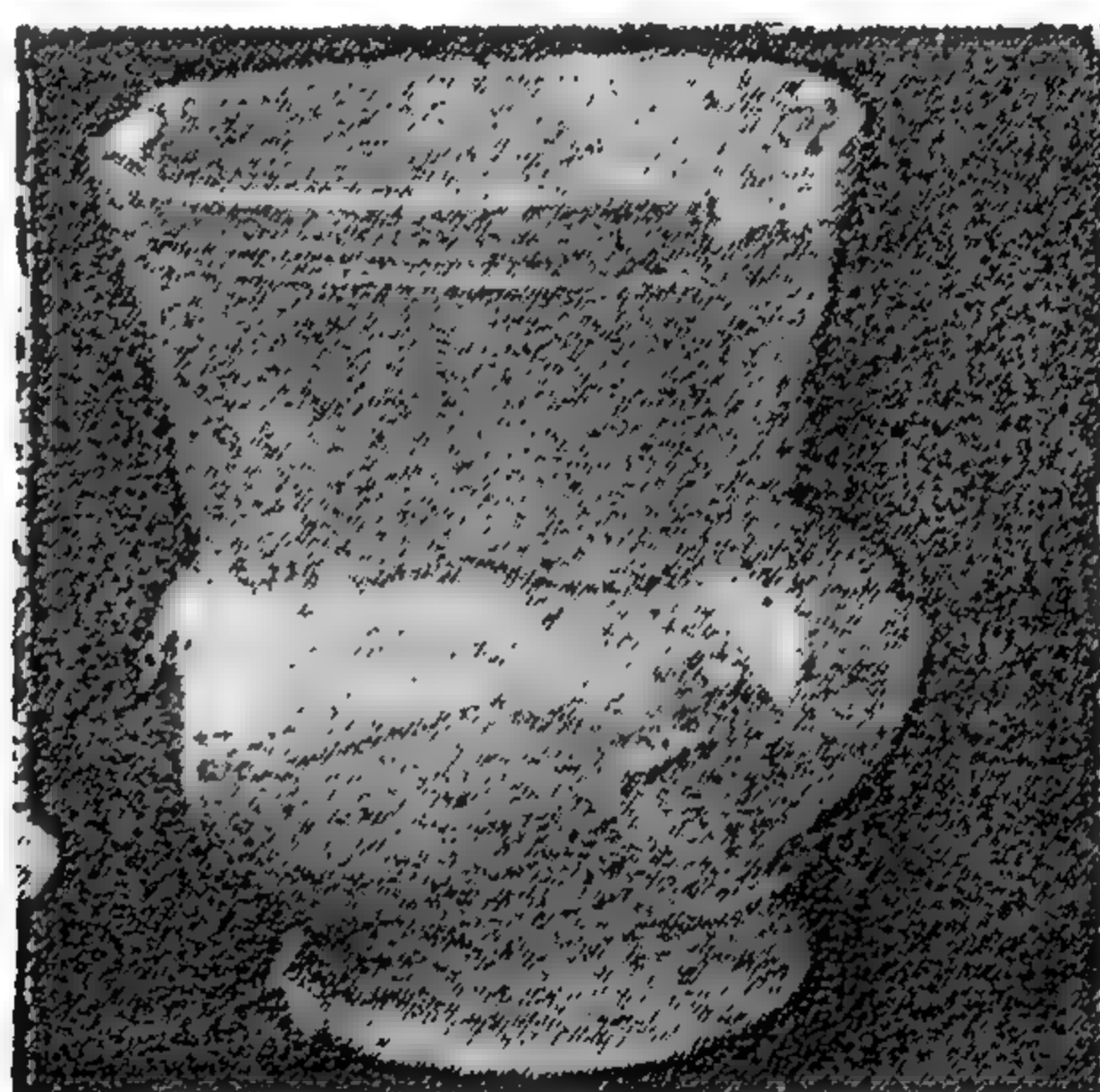
20



21



22



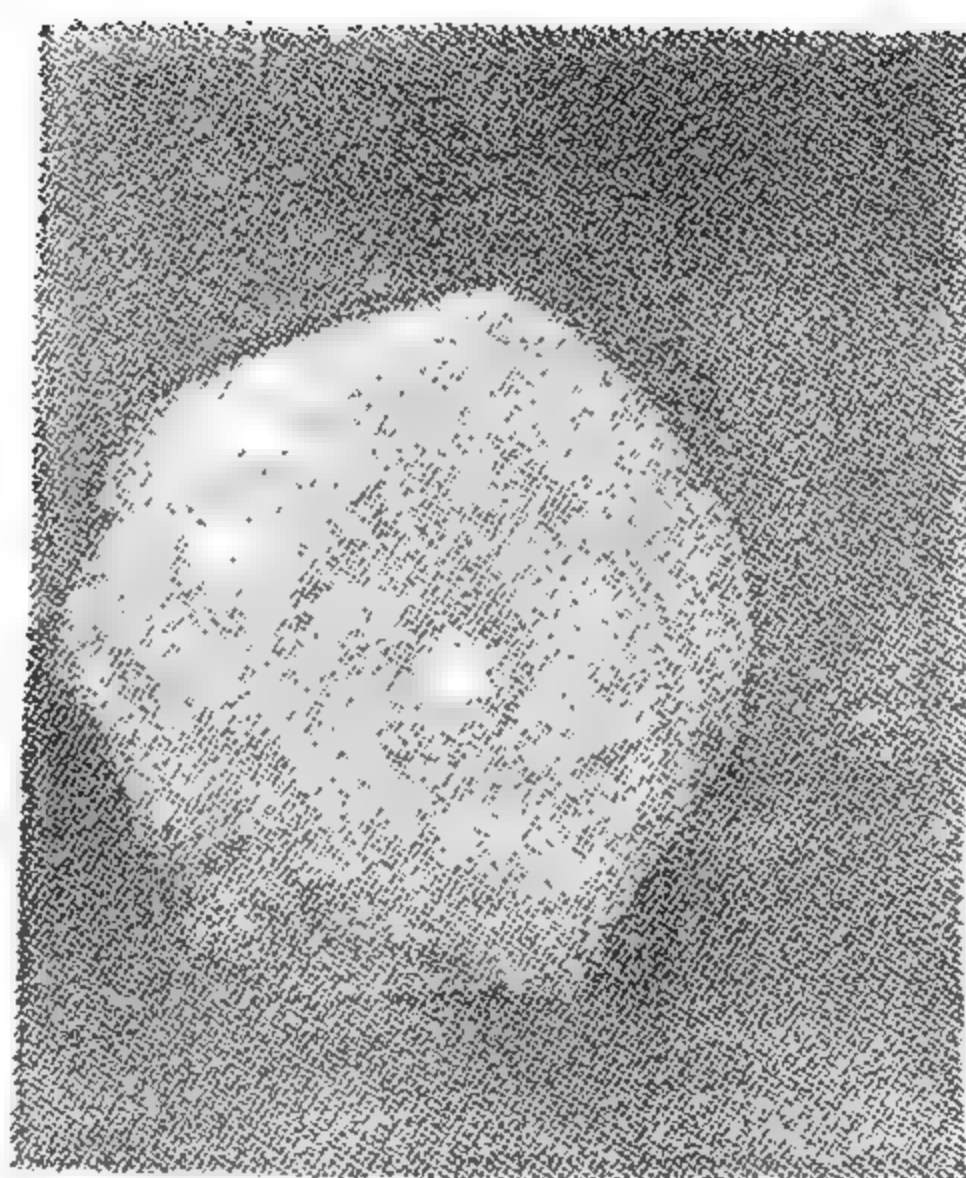
23



**Pl. II**



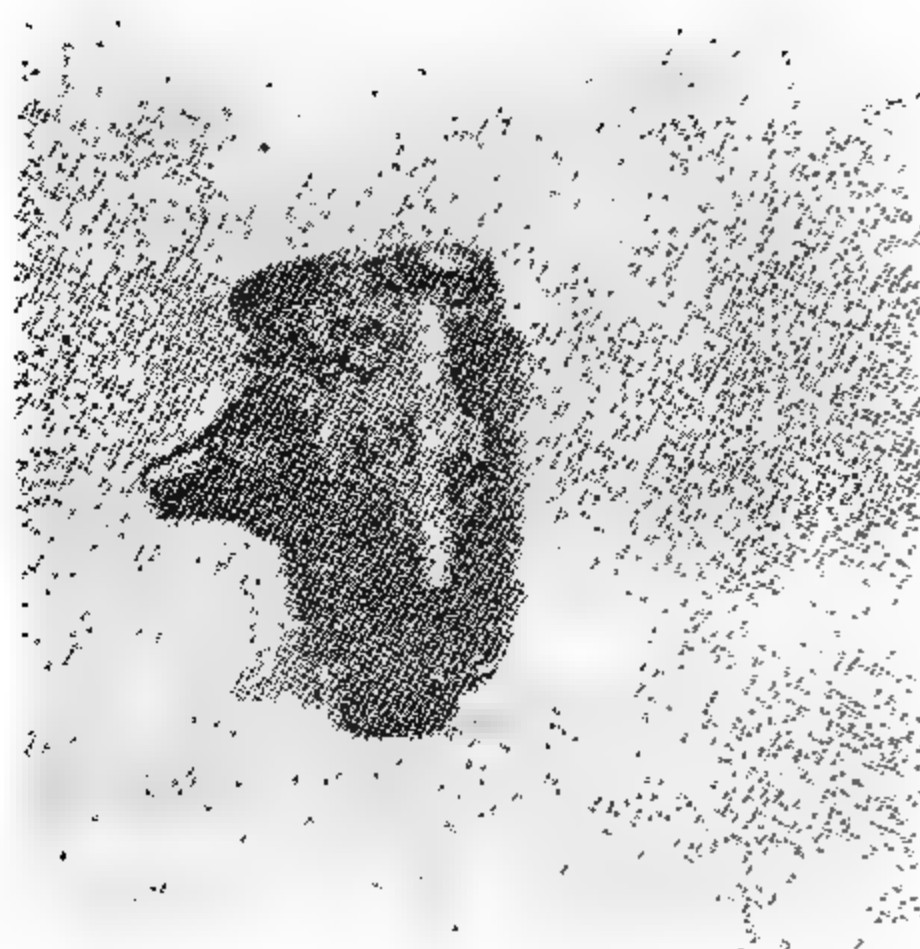
**9**



**10**



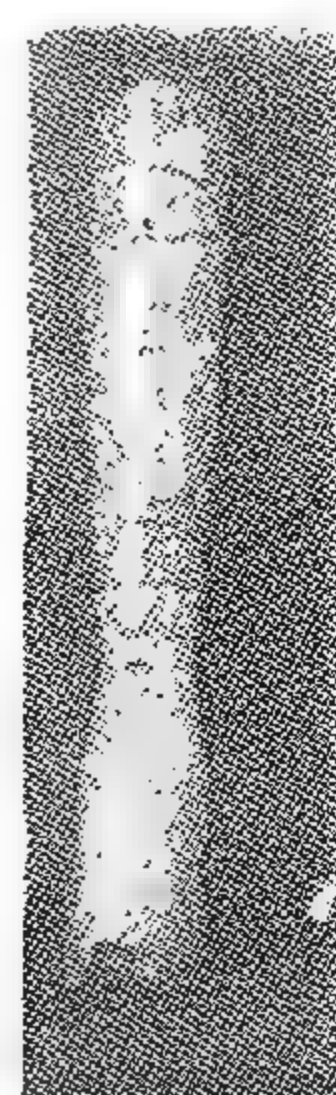
**11**



**12**



**13**



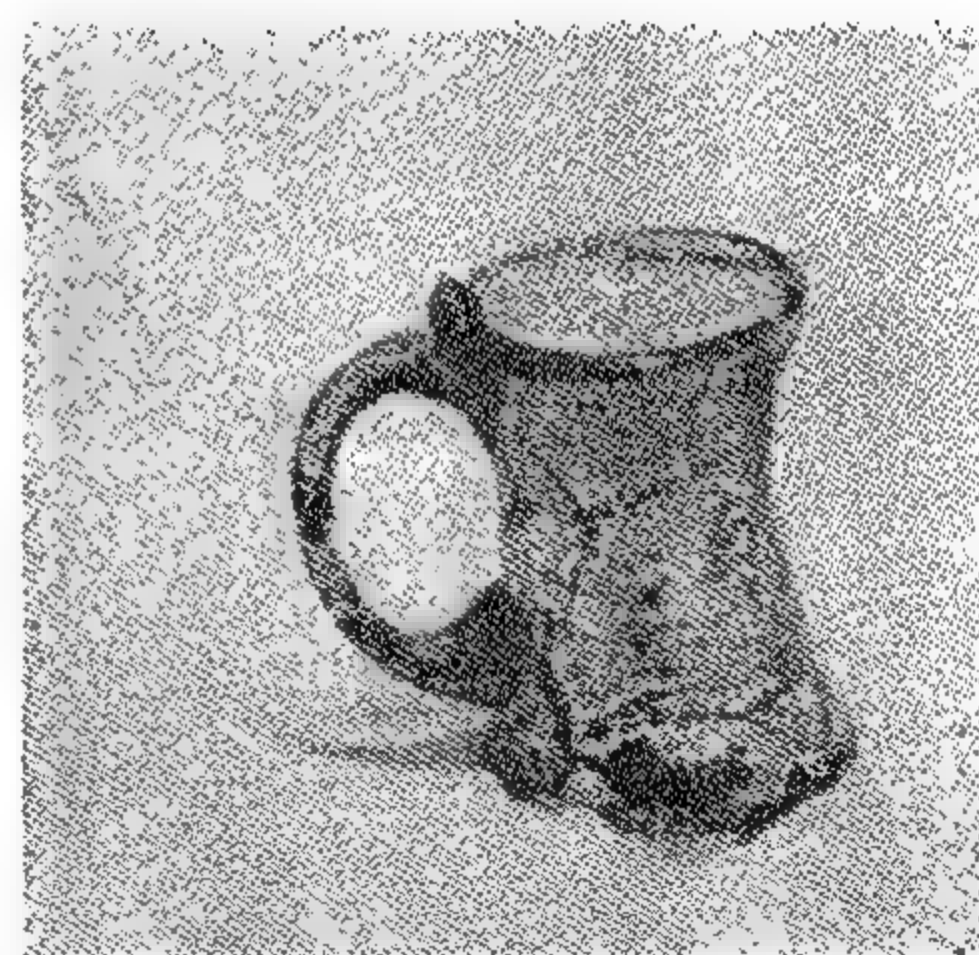
**14**



**15**



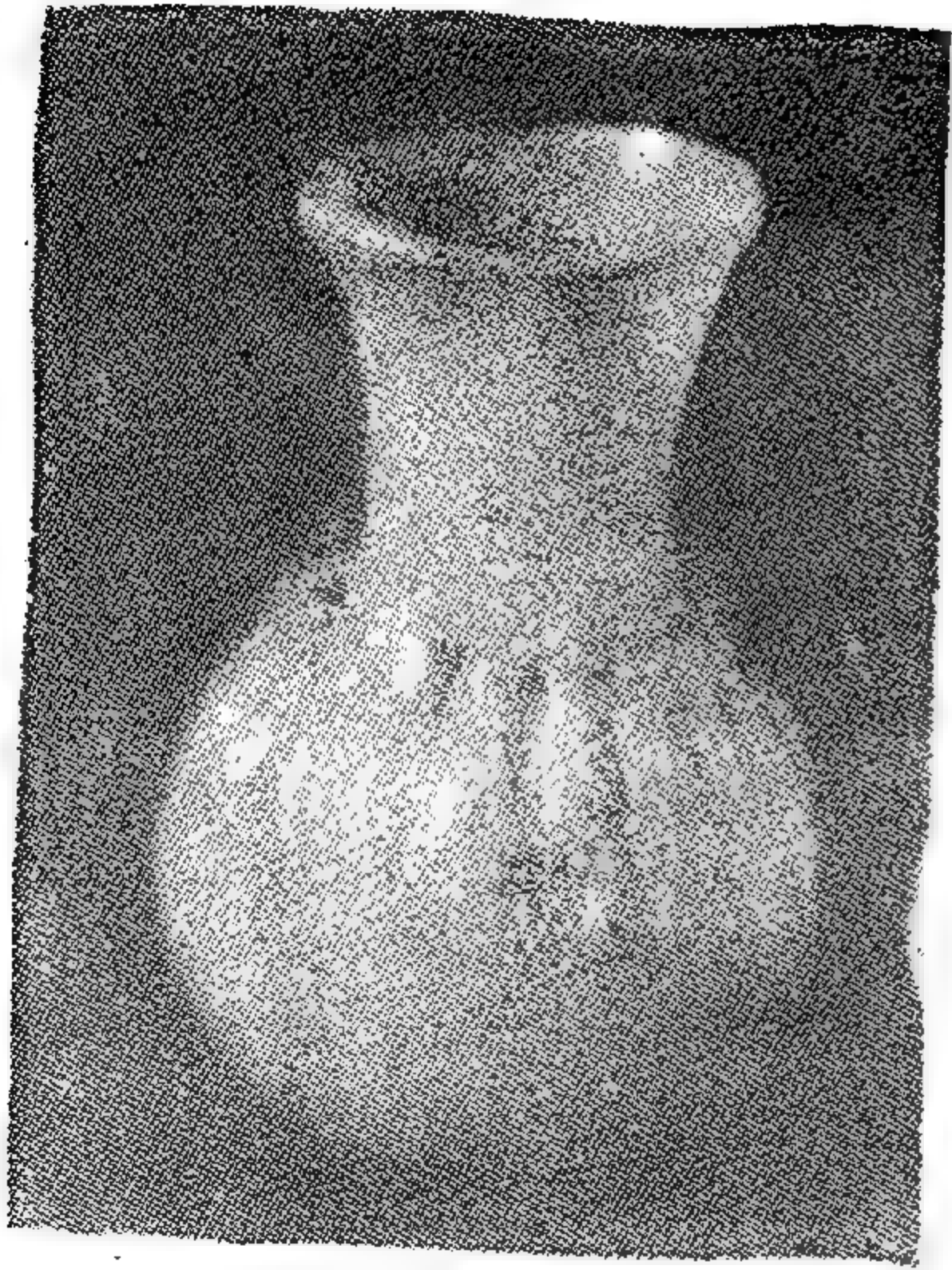
**16**



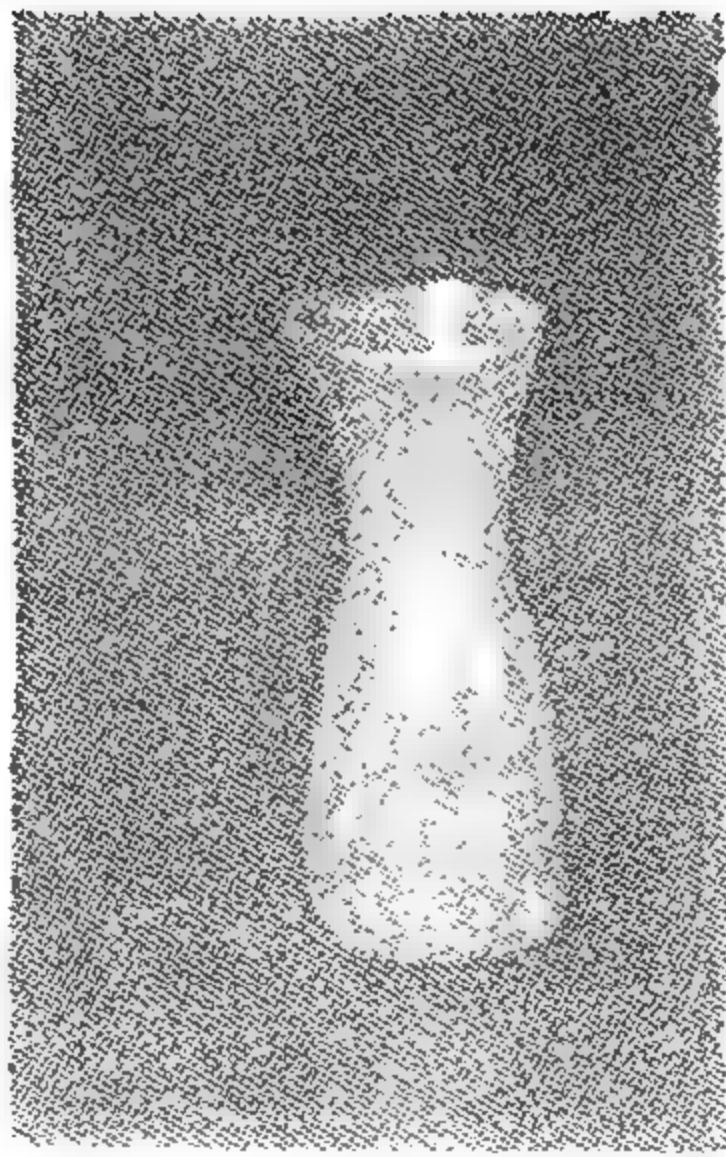
**17**



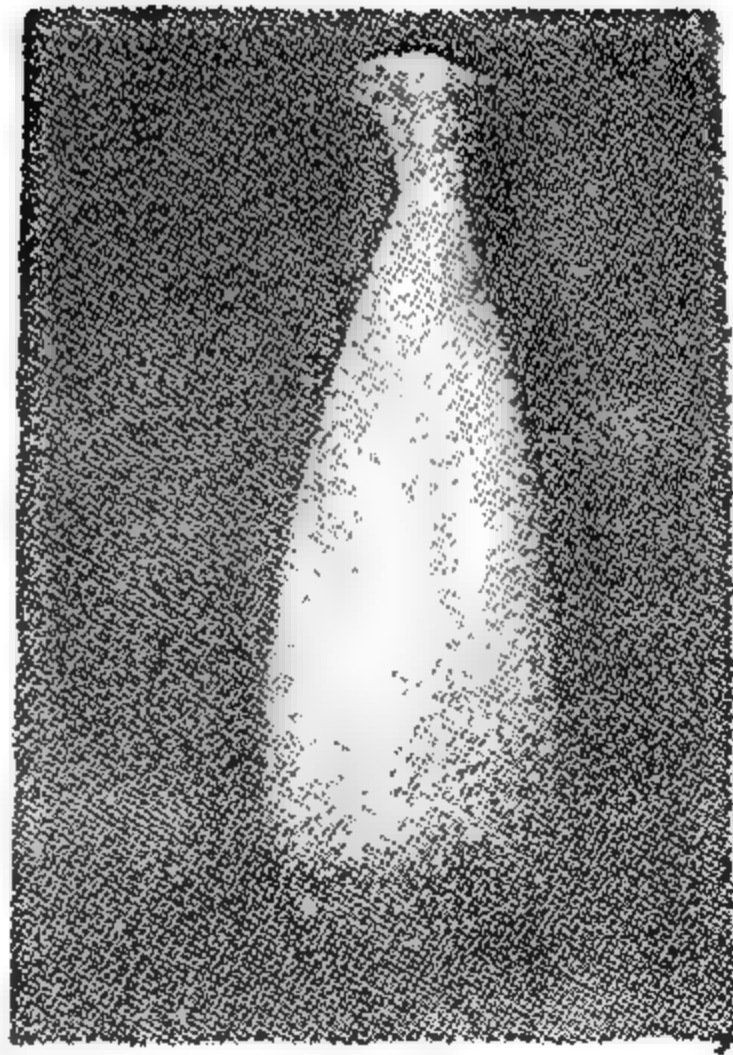
Pl. I



1



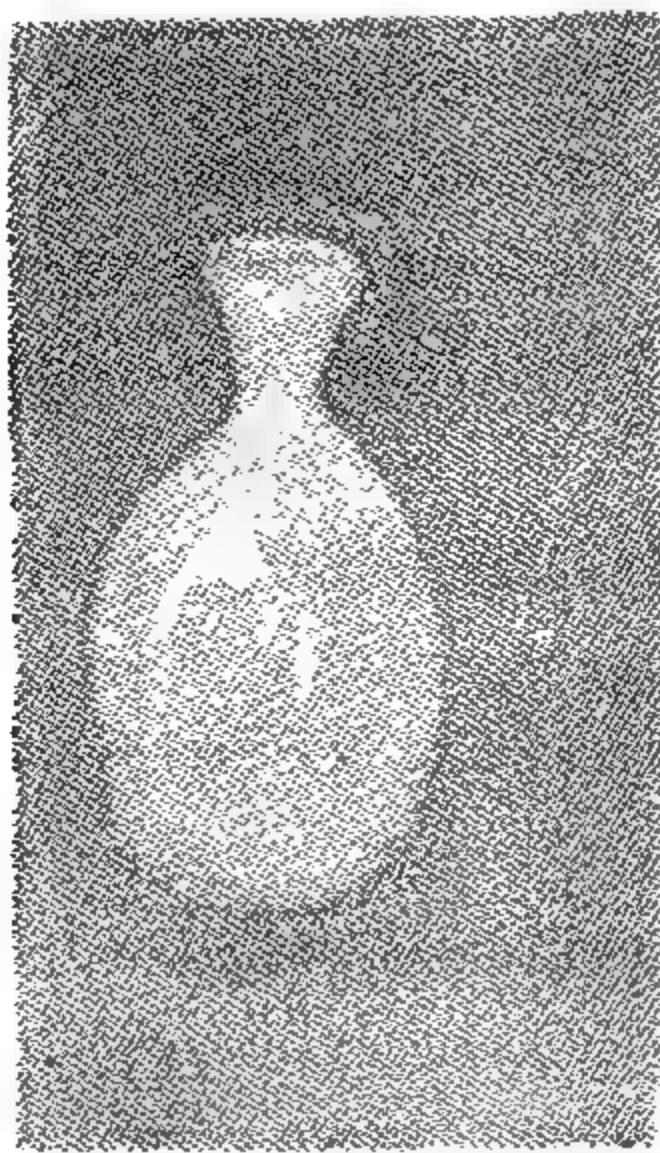
2



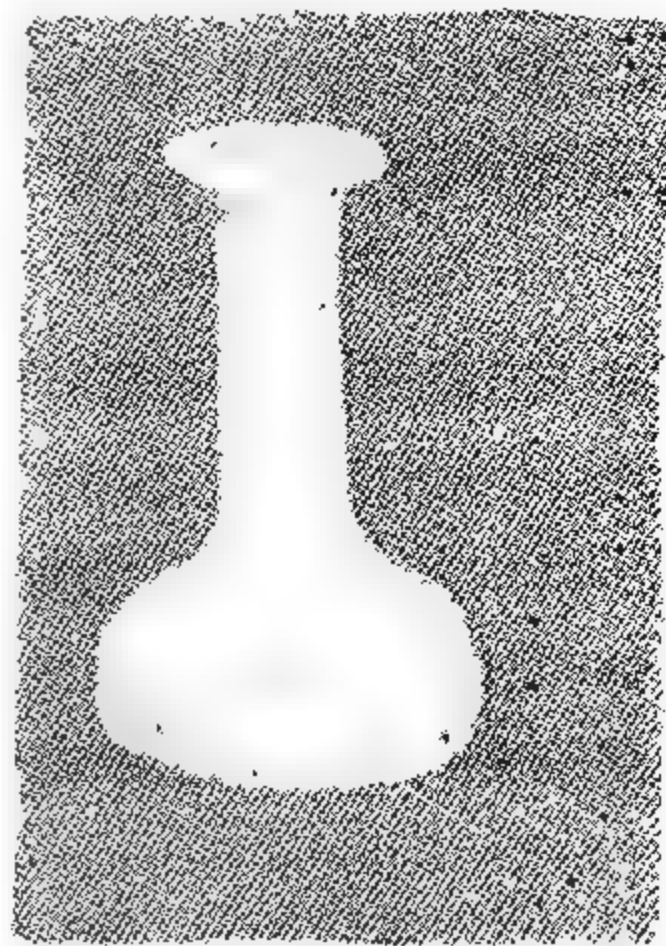
3



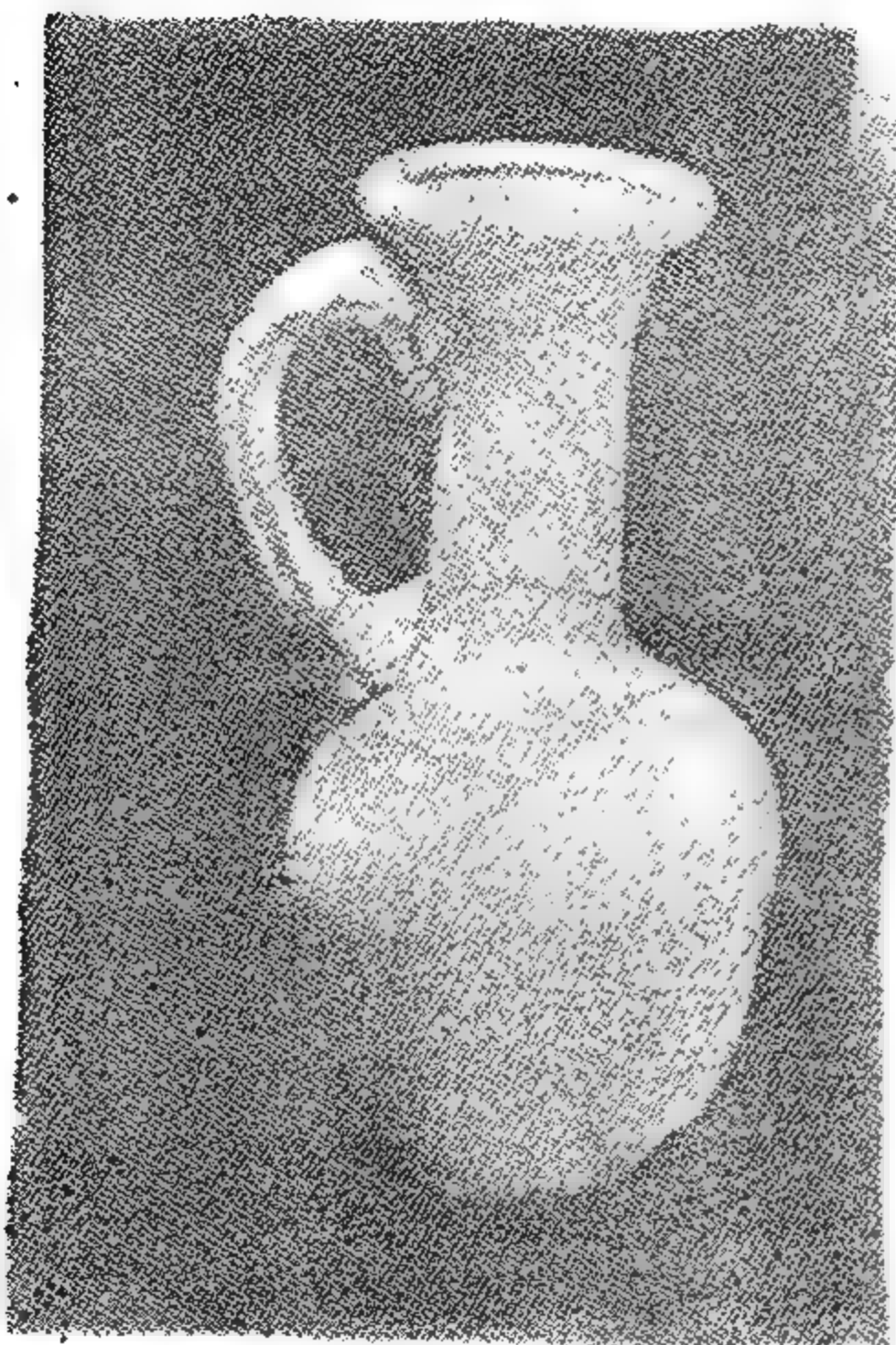
4



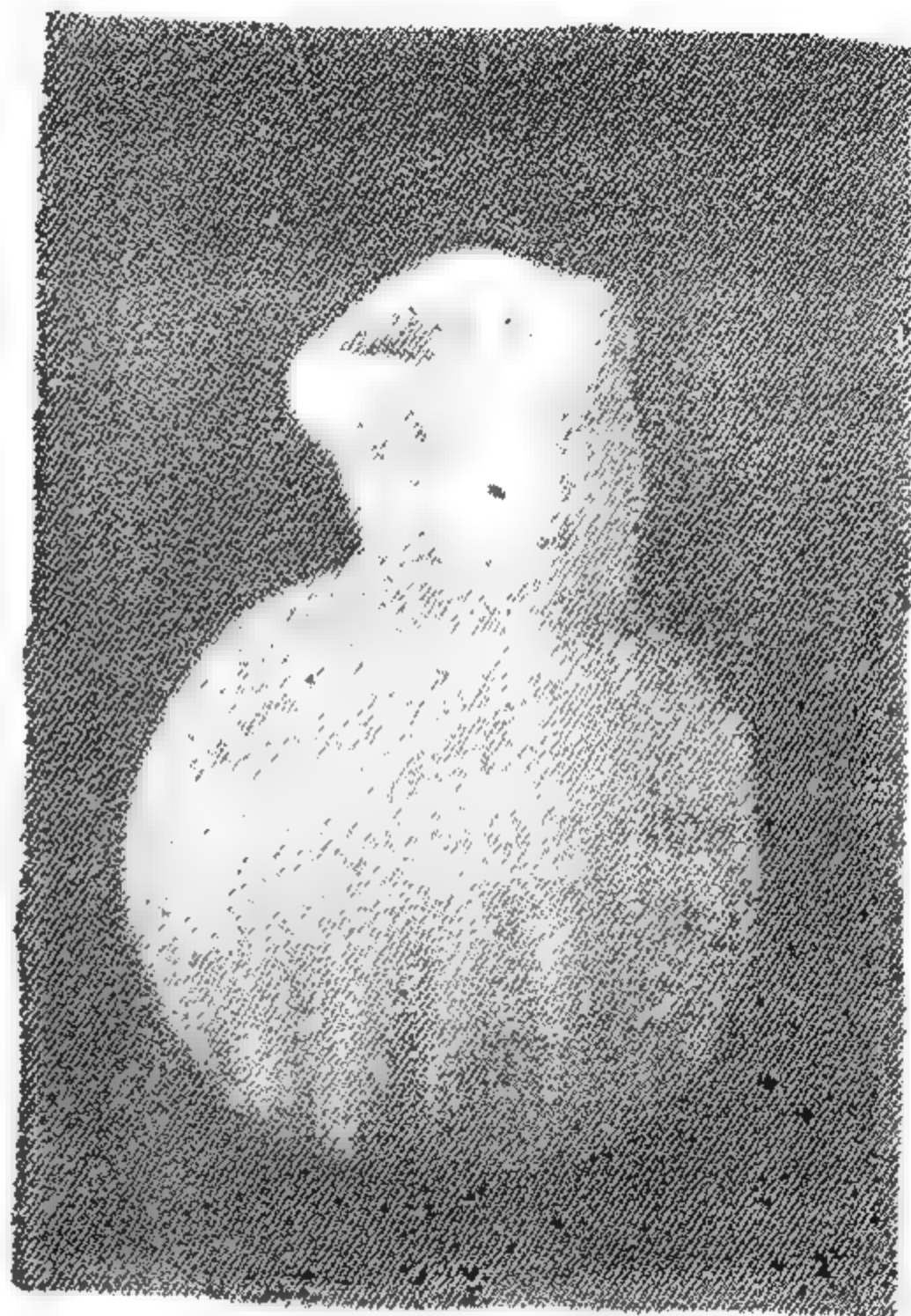
5



6



7



8



of separation from glass lump. Neck is high and funnel in shape, and mouth is wide open. Glass is medium in thickness, half transparent and full of large bubbles. Such flasks were quite popular since the 3rd. century A.H. and continuing in use till the end of the Ilkhanid period. A great number of this type of vessel was found in the Ilkhanid cemetery at Wasit Height: 10.8 cm. width of body 1.6 cm. rim dia. 2.3 cm. A. 10032.

35. A small plain bowl of an almost curved sides, and a concave base. No traces of separation from glass lump are visible on base; this is, perhaps, because it was levelled after separation. Glass is green but covered with a yellowish, layer of irrisidation rim dia. 6.3 cm. base dia. 2.8 cm. A. 11140 3rd. century A.H. Such bowls were found in levels belonging to this date at both Kuffa and Samarra.

36. A broken perfume flask, body is almost square in shape carried on four legs. Neck missing. Glass is thick and white but half transparent. The flask was made through a blowing process but it was levelled in a way known during the 3rd. century A.H.<sup>12</sup> and continuing till the 7th. Remaining height: 4.6 cm. width of body. 2.1 cm.

37. A small heavy flask with an almost ovoid corrugated body, the ribbons of corrugations were added to the body after firing. Neck is high and narrow ending at top with a small beaded rim. The ring base still carries traces of separation from glass lump. The vessel was made through a free blowing process. Glass colour is yellowish-green. Height: 6.1 cm. body dia. 4.1 cm. rim dia. 1.5 cm. IM. 72020. Flasks with such corrugations were known during the 2nd. century A.H.

38. A small open bowl with a high flat base. Traces of separation from glass lump are still visible on the base. The glass is transparent and full of bubbles; a layer of white irrisidation is visible on the sides of bowl. Rim dia. 9.2 cm. A. 9967. 3rd. century A.H.

39. A small heavy ink-bowl with thick sides and rim. The base is wide and flat, carries slight traces of separation from glass lump. Colour of glass is yellowish light-green, half transparent; there are also some traces of irrisidation on the body Height: 3.8 cm. rim dia. 5.3 cm. base dia. 4.2 cm. thickness of rim 1 cm. A. 11125. 3rd.-4th. centuries A.H.

---

(12) Cf. also *Journal of Glass Studies*, vol. IV, 1962. p. 142, Fig. 17.



parent. Neck is ribbed, ribbing technique was popular among the 3rd. century bottles, especially at Samarra. Rim dia. 4.3 cm. No. 42 'Arbit.

29 A small cone-shaped flask, neck is broken and rim is missing, ending at bottom with a small flat base bearing slight traces of separation from glass lump. Original colour of glass is brown painted over, with a feather, in yellow. Glass is untransparent, and medium in thickness. Height: 9.8 cm. width at shoulder: 2.8 cm. base dia. 1.5 cm. Such flasks were usually popular during 7th-8th. centuries A.H. No. 37 'Arbit.

## VII

Two large groups of 2nd. century A.H. glass objects came from Ukhaider through Iraqi explorations. Among them were several fragments carefully incised with plant and geometric decorations. Others were made of hundreds of pieces of coloured glass forming a sort of glass-mosaic; the result was the production of multi-coloured glass-vessels. There are also a group of fragments with two or more colours in each, mainly brown and yellow. Also from Ukhaider there are a group of necks fixed separately to the bodies by pressing downward. One of such necks is described below:

30. A large fragment showing upper body of, perhaps, a globular bottle with a short tubular neck attached to the body by the pressing method mentioned above). Rim is ledged-like 2.7 cm. in dia. A. 10811.

## VIII

The most interesting glass vessels obtained by the Iraq Museum recently are three pieces found at the group of mounds cut by Shahamiya irrigation canal in Wasit Muhafadha south east Iraq.

31. A very elegantly shaped bottle with a rounded bulging body, high tubular neck ending at top with a wide ledged rim, the high ring base still carries traces of separation from glass lump. This fine specimen of glass-work was blown in a fine decorated mould; it reflects two colours: Neck and upper shoulder are brownish-green, while body and base are of impure half transparent white glass full of bubbles. Bottles of such elegantly shaped necks are well known at Samarra during 3rd. century A.H. Because of its decorations and neck this bottle may well belong to the 3rd. or 4th. centuries A.H.<sup>10</sup> Height: 14.3 cm. rim dia. 4.2 cm. body dia. 9.1 cm. base dia. 4.4 cm. A. 11223.

32. A beautifully shaped glass ewer with a tall pear-shaped ribbed body; the ring base bears traces of separation from glass lump. Handle is big connecting upper body with upper part of neck, mouth is wide open taking the shape of trough spout. Ewer was in a mould; glass is half transparent olive-green in colour and covered with a blue layer of irrisidation. This is the first ribbed ewer to enter the Iraq Museum so far; it is also unique in its size among other ewers in our Museum.

33. A large bowl of olive-green yellowish half transparent glass with a beaded rim. The slightly concave base bears traces of separation from glass lump. Body is covered with a layer of irrisidation. 3rd. or 4th, centuries A.H.<sup>11</sup> Height: 5.3 cm. body dia. 12.7 cm. rim dia. 12.5 cm. A. 11225.

## IX

The following glass pieces entered the Museum through donation:

34. A tall slim solid bottomed flask; the flat square base still carries traces

(9) Cf. Sumer vol. XXII, 1966 pl. XVII Arabic section).

(10) Cf. also Rice, D.S., "Early Islamic Signed Glass" in (JRAS) 1958 p. 10.

(11) Such bowls (also Nos. 35; 38 and 39) were also found at Samarra. Cf. Lamm Die Ausgrabungen Von Samarra vol. IV. Das Glas Von Samarra Tafel 1.



dia. 2.1 cm. (IM. 75010). Found on a platform near Ishtar Temple at Babylon<sup>5</sup>, of Parthian period.

## V

A group of interesting glass-vessels came from a recent Iraqi excavations at Tell Mhaissin, and other places, in Tikrit. Some vessels in this group are unique, hence their usages were not easy to determine.

23. A lamp (or perhaps an incense burner with a tall flaring neck, bulging body, and a high ring base<sup>6</sup>. There are traces of a broken handle on the body; in addition the lamps may have, in origin, three small lugs as usually such lamps have. Glass is yellowish light-green but opaque. Height: 13.5 cm. rim dia. 12 cm. body dia. 12.3 cm. base dia. 8.5 cm. A. 11112. 6th century A.H.

24. A small elegantly shaped light-blue ewer with a short pear-shaped bulging body, and a high flaring neck ending at top with a trough spout. Handle is rather tall, connecting rim with body. The ring base bears traces of separation from glass lumps. The whole vessel is covered with a whitish layer of irrisidation. Height: 7 cm. body dia. 3.8 cm. A. 11212. 4th century A.H.<sup>7</sup>

Found in the Old cemetery near the eastern wall of Tikrit.

25. A small jar with a wide bulging body, high narrow tubular neck and a ledged rim. Base is concave bearing traces of separation from glass lump. Glass is olive-green in colour, transparent and full of bubbles. Jar was made through a free blowing process. Height: 7.4 cm. body dia. 5.2 cm. rim dia. 2.8 cm. A. 11208 3rd. century A.H. Found in one of the graves near the city wall.

26. A small bottle with an almost globular body, high tubular neck ending at top with a wide ledged rim. Base is small and concave bearing traces of separation from glass lump. Glass is white and transparent, full of small bubbles and covered with spots of black irrisidation. Free blowing process was applied in producing this bottle. Height: 5 cm. body dia. 3.4 cm. rim dia. 2.3 cm. A. 11210. Probably 3rd. century A.H. in date. Found in one of the graves near the wall.<sup>8</sup>

27. A small elegantly shaped light-green ewer with a high pear-shaped bulging body, and a tall flaring neck ending at top with a trough spout. Handle is tall, connecting rim with body; the ring base still bears traces of separation from glass lump. Vessel is covered entirely with a brown layer of irrisidation, it is made through free blowing process. Height: 9 cm. body dia. 4.2 cm. handle: 7.4 cm. in length. A. 11213. 4th. century A.H.

Found in one of the graves near the wall.

## VI

Four glass pieces came, among other Islamic objects, from an Iraqi excavation conducted during the summer of 1971 at Tell 'Arbit in the Shahrzur plain, north east Iraq. Two of these pieces are described below:

28. A neck and shoulder fragment belong, most probably, to a rather large bottle. Neck is tall and tubular (8.8 cm. in length) ending at top with a broken ledged rim. Both neck and body seem to have been made in mould. Glass is very thin ( $\frac{1}{2}$  mm. in section) and trans-

(5) Both vessels (Nos. 21-22) were dated to the Parthian period according to the excavations of the site.

(6) Dated to the 6th century A.H. on the basis of other archaeological materials, such as glazed and unglazed pottery, found in the same spot.

(7) Such ewers (also Nos. 27 and 32) dated usually to the 4th century A.H. (10th A.D.). Cf. *Journay of glass studies* vol. VI 1964 fig. 14.

(8) For figures 25-26 cf. Lamm, "Das Glass von Samarra".



glass. Height: 2.9 cm. A. 10710. Found in a spot between the two walls at Dar el-Imarra.

14. An almost cylindrical object, narrow at the centre (this part is only 1 cm. in dia.) and broken at both ends. Body of tube is incised horizontally the glass is transparent and full of large bubbles. Length of tube: 10.5 cm. A. 10679 Found on the Abassid floor at Dar el-Imarra, 2nd or 3rd. centuries A.H.

15. A small jar with an almost rounded body, high neck ending at top with a slightly everted rim. Bottom is damaged in the process of firing. glass is white transparent, but covered with a thick black layer of irrisidation. Bubbles are present but small in size, vessel was made through a free blowing process. Height: 4.8 cm. body dia. 4.5 cm. rim dia 2.7 cm. A. 10690. Found below the Abassid floor at Dar el-Imarra, dated to the 1st century A.H. Such jars were found at Samarra too where they dated to the 3rd. century A.H.

16. A comparatively large jar with a globular body; short neck ending at top with a small everted rim. Base is small and concave in shape bearing traces of separation from glass lump. Free blowing process was used in the manufacture of this regularly shaped vessel. Glass is transparent blue in colour and full of bubbles. Height: 11.2 cm. width of body: 9.3 cm. rim dia. 2.2 cm. neck: 4.6 cm. in length. A. 10902. Found on the Abassid floor. 7th. or 8th. centuries A.H.

17. A high wide neck fragment belongs to a handled jug, rim is plain; glass is olive-green in colour full of large bubbles. Height: 6.3 cm. rim dia. 4.4 cm. No. 8 Kuffa/462. Found 25 cm. on the Ilkhanid floor 7th or 8th century A.H.

18. A small flask with an incised neck; body is almost square in shape ends at bottom with a concave base bearing traces of separation from glass lump. Glass is thick covered with a black layer

of irrisidation. Height: 4.8 cm. rim dia. 1.6 cm. body width 2 cm. Found on the upper Abassid floor near the southern side of Dar el-Imarra. 6th-7th centuries A.H.

19. A tiny perfume flask, perhaps to be carried in the turban. Body is small and oval in shape ends at top with a tall tubular neck, rim is missing. Base is slight concave bearing traces of separation from glass lump. Glass is light-blue in colour and transparent but covered with a thin yellowish layer of irrisidation. Such flasks were popular during the 3rd. century A.H. continuing in use till the 9th century A.H. Height: 3.4 cm. body dia. 1.8 cm. No. 8 Kuffa/447. Ilkhanid in date.

#### IV

Iraqi expeditions working at both Nineveh and Babylon in the years 1970 and 1971-72 respectively have brought to light a few glass objects dated mainly to the Parthian periods.

20. A tall narrow tubular double-bodied beaker. The two bodies were tied together with a glass ribbon in the shape of a snake, the vessel is of an untransparent light-green glass length: 9.1 cm. width at top: 2.5 cm. A. 11137. From Nineveh<sup>4</sup>. The shape, size and the presence of a snake all suggest a medical usage of such a beaker.

21. A large light-green jar covered with a thick black layer of irrisidation, body is tall and almost cylindrical ending with a wide concave bottom. Neck is comparatively tall but rim is missing. Body below the shoulder is covered, almost entirely, with impressed circles. vessel is blown in mould. Height: 13.5 cm body dia. 6.5 cm. IM. 75009. Found at Babylon, of Parthian period.

22. A small jar of white transparent glass. Body is short and wide so is the neck; base is concave. Free blowing process was applied in producing this vessel. Height: 4.1 cm. body dia. 3.3 cm. rim



ends at top with a heavy rim; base is concave and still bears traces of separation from glass lump. Height: 6.3 cm. width: 3.8 cm. length of neck: 1.8 cm. rim dia. 1.6 cm. (IM.71536).

## II

The Italian expedition working annually at Seleucia, since 1963, excavated large numbers of glass objects published mainly in their journal "Mesopotamia"<sup>2</sup>, yet following are some Selected items of this group which is mainly now in the Iraq Museum. Most significant in this group are several bottles with rather tall necks.

6. A Sassanian yellowish-green glass bottle covered with a thick yellow layer of irrisidation. Body is almost disc-like with a flat base bearing still traces of separation from glass-lump. Neck is tall and tubular in shape ends at top with a small ledged rim. Height: 8.5 cm. body dia. 5.2 cm. rim dia. 3 cm. length of neck: 5.7 cm. (IM. 71343).

7. A comparatively large pear-shaped handled-jar; neck is rather tall ends at top with a heavy thick rim, the thick layer of the waxy irrisidation covering the entire body of vessel is preventing recognition of its true colour; yet a break in the body showed the thickness of glass (1.2 cm.) and its light-green colour. Height: 14 cm. width at shoulder: 7 cm. rim dia. 5.1 cm. length of handle: 7 cm. (IM. 71016). Sassanian in date.

8. A small Sassanian flask with a ribbed globular body, and a rather bent neck ends with a clumsy rim. Base is concave. The true colour of vessel is unrecognisable because of a thick layer of irrisidation covering the entire body. The flask, which was made in a mould, is slightly damaged in the process of fir-

ing Height: 5.8 cm. body dia. 4.2 cm. rim dia. 2.3 cm. (IM. 71971).

## III

The Iraqi expedition working at Dar-el-Imarra in Kuffa during the years 1967-1968 brought to the Museum some interesting glass pieces.<sup>3</sup>

9. A broken lid with a spiral handle; the glass is light-blue in colour. Height: 3.6 cm. body dia. 6.6 cm. A 10679 ('A' refers to the Iraq Museum's Arabic catalogue).

10. A bottom of light-blue glass vessel; broken at edges, concave at centre and bears traces of separation from glass lump. Base ends with ten knobs representing, probably, legs. Diameter: 7.3 cm. A. 10765 2nd century A.H. such glass fragments were also found at Ukhaider and dated to the same time. this may indicate that pieces of both sites were produced in the same century.

11. A fine ewer's handle; white glass, decorated on top with leaf-shaped ornament. Height of handle: 7 cm. width of ornament: 1.4 cm. No. 7 Kuffa/248. 3rd. century A.H. Handles of this shape but with different ornament were found at Samarra too.<sup>4</sup>

12. A small cupping-glass with a broken hollowed handle (used as spout). Mouth is wide open with a heavy rim; base is concave bearing traces of separation from glass lump. Original colour of vessel is olive-green, but covered with a thick layer of black irrisidation. Height: 4.7 cm. body dia. 3 cm. A. 10711, 3rd. century A.H.

13. A fragment of a base (or perhaps of a lid?) with an elegantly shaped high compound base decorated with applied threaded banding of greenish-blue colour. Body is of transparent light greenish

(2) Cf. "Mesopotamia", vol. I, especially Fig. 34.

(3) In dating glass pieces from Kuffa, I followed the excavator's stratigraphy and dating at this Islamic site. Cf. Sumer vol. X, No. 1 1954 (the arabic section). Also cf.

Sumer vol. XIX pp. 36-65 (for translation of Kuffa reports).

(4) Such beakers, with double bodies, were very popular at both Parthian and Sassanian sites in and outside Iraq. Cf. especially, Sumer vol. XX, 1965 p. 101.

# Glass Objects Newly Obtained by The Iraq Museum

by

Hana' Abdul-Khaliq, M.A.

During the last ten years, the Iraq Museum has obtained a large number of glass objects. The most important items in this collection came through archaeological excavations, both Iraqi and foreign. A second source of some of the glass objects studied here was the archaeological surveys which brought a few surface examples from newly explored sites. The third, and less important source was donations and purchases; a large collection belonging to the third and fourth centuries A.H. (9th. and 10th. centuries A.D.) came through this source. No doubt such new acquisitions will help the study of the diffusion and dating of certain glass types in this country.

## I

In the year 1966, the Iraq Museum received a large number of glass objects found in a cemetery at Abu es-Skhair. Many identical pieces were among this collection; all dated back to the 4th. or 5th centuries A.D.<sup>1</sup>. The representative types among this group are the following:

1. A medium sized bottle with a cor-

rugated upper body; the slightly rounded body ends at bottom with a concave base. Neck is tall and funnel in shape. The glass is transparent, light-green in colour with visible bubbles. Corrugation at upper body caused, apparently by pressing the neck before the complete cooling of vessel. Height: 7.2 cm. body dia. 5 cm. rim dia. 3.3 cm. height of neck: 3.2 cm. IM. 71535.

2. An almost bell-shaped flask of a thin transparent light-green glass. Neck is funnel-like, ends at top with a wide open mouth. Body is covered with ribs distributed unequally. Height: 6.3 cm. rim dia. 2.6 cm. body dia. 2.5 cm. IM. 71513.

3. A conical-shaped flask of green transparent bubbled-glass; base is convex in shape. Neck is short and funnel-like, ends at top with irregular rim. Height: 10.2 cm. length of neck: 1.4 cm. rim dia. 2 cm. IM. 71838.

4. A disc-shaped handled lid of dark, almost black/glass. Dia. 8.5 cm. thickness: 4.5 cm. IM. 71562.

5. A small greenish-blue flask; body is transparent, full of bubbles and incised with grooves. Neck is funnel-like

---

(1) For comparable vessels cf. "Glass through the Ages", Pelican, 1969, Fig. 7 c.

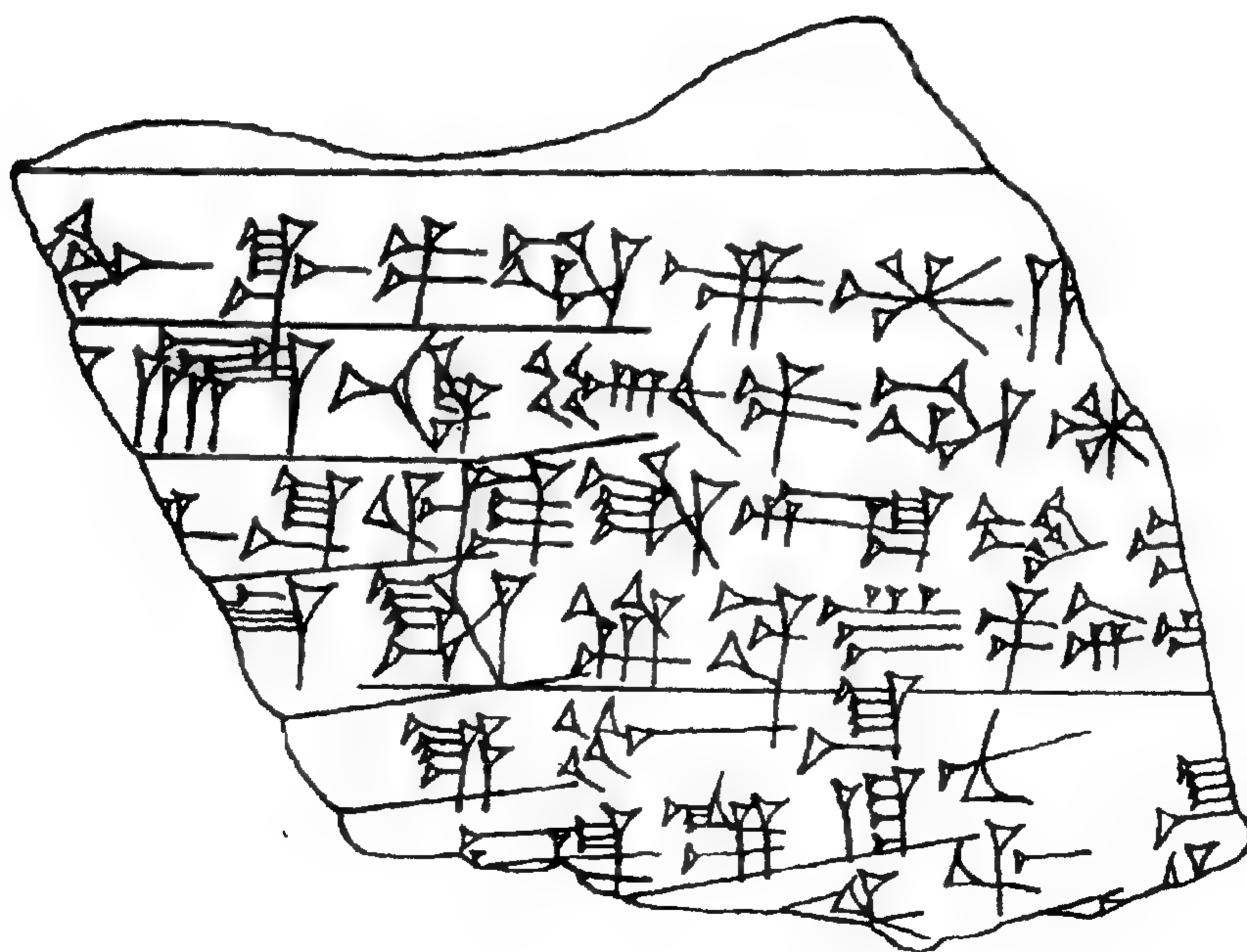




Plan. II



Plan. I



IM 75179

vor der Regierungszeit Aššur-nērāris I. gebaut worden war, denn mit Aššur-nērāri I. beginnt in Assyrien die Überlieferung beschrifteter Tonnägel (vgl. dazu z.B. Borger, Einleitung S. 22c). Dieser Gesichtspunkt begünstigt die oben ausgesprochene Vermutung, dass der unter Aššur-rabi I. erbaute Enlil-Tempel denjenigen Šamši-Adads ersetzte.

Z. 7f.: Zur Formel ištu uššišu adi šaptišu und zu šaptu als Bauausdruck in der Bedeutung "(oberer) Mauerrand" s. W. Baumgartner, ZA 36 (1925) S. 227 (vgl. auch S. 220ff.). Die Formel ist bezeugt in assyrischen Bauinschriften von Puzur-Aššur III. (IM 57822, 8b-9a, s. Borger, Einleitung S. 24) bis einschliesslich Aššur-uballit I. (IAK XVII, 4, Rs. 3').

Z. 9: Ob die Inschrift noch eine abschliessende Anrede an den Fürsten enthielt, der das Bauwerk in Zukunft restaurieren oder erneuern wird (vgl. dazu Borger, Einleitung S. 24 j), ist ungewiss.



adi šaptišu in Z. 7f. nicht ausgeschlossen, da diese Formel entgegen W. Baumgartner, ZA 36 (1925) S. 227 nicht nur in Verbindung mit Mauern und Türmen sondern auch Tempeln (s. IAK XVII,4,Rs.3') verwendet wurde.

- Z. 6: Zur Konstruktion von sikkatu mit šakānu anstelle von mahāsu (so in altassyrischer Zeit, s. B. Landsberger und K. Balkan, Belleten 14 (1950) S. 224 Z. 21 und S. 254) in den assyrischen Bauinschriften des 15. Jahrhunderts vgl. die Wendung sí-(ik-)kà-ti aš-ku-un "meinen Tonnagel brachte ich an": IAK XI,3,10 (Puzur-Aššur III.); IAK XII,1,11f. (Enlil-nāsir I.); IAK XIII,1,11 (Aššur-bēl-nišēšu). Falls die Ergänzung einer Form von sikkatu "Tonnagel" am Anfang der Z. 6 als Objekt zu lā iškunu korrekt ist, dürfte diese Zeile die Begründung dafür darstellen, dass der Name des Königs, der den vorhergehenden Tempelbau errichtet hatte, von Aššur-rabi I. in der vorliegenden Inschrift nicht genannt werden konnte: An dem alten Tempel ist kein beschrifteter Tonnagel angebracht gewesen.<sup>12)</sup> Die Tatsache, dass kein beschrifteter Tonnagel in das Bauwerk eingelassen war, deutet daraufhin, dass dieses

---

12) Auch die Gründungsurkunde Šamši-Adads I. ist nicht von Aššur-rabi I., sondern wohl erst von dem Verfasser der Inschrift IAK XXI,12 (Salmanassar I. oder einer seiner unmittelbaren Nachfolger oder Vorgänger) aufgefunden worden, vgl. dazu E. F. Weidner, IAK S. 150 Anm. 1; Borger, Einleitung S. 15f. g; G. van Driel, The cult of Aššur S. 10f.

[ḏ<sup>a</sup>-š]ur-rabi(GAL) iššak(ENSí) ḏ<sup>a</sup>[-šur]  
 [mār(DUMU) ḏ<sup>e</sup>]n-líl-na-sir išša<k>(ENS<í>) ḏ<sup>a</sup>[a-šur]  
 [a-na ba-la/lá-t]í-šu ù ša-la-am āl[i(URU)-šu]  
 [bīt(É) ḏ<sup>e</sup>n-lí]l ša ru-ba-ú pa-ni-ú  
 5 [i-na(?) pa-na(?)] e-pu-šu  
 [ù(?) sí-(ik-)kà-(as-)su(?)] la iš-ku-nu  
 [e-na-aḥ-ma iš-tu u]š-ši-šu  
 [ x x x x a-di ša-ap]-ti, [-šu]  
 [e-pu-uš ... ]

[Ašš]ur-rabi (1.), der Stadtfürst des (Gottes) A[š-šur], (2)[der Sohn des E]nli-lil-nāsir (1.), des Stadtfür<sten> des (Gottes) [Aššur], (3)[für] sein [Lebe]n und das Wohlergehen [seiner] St[adt].

(4)[Der Tempel des (Gottes) Enli]l, den ein früherer Fürst (5)[vordem(?)] gebaut, (6)[aber(?) seinen Ton-nagel(?)] nicht angebracht hatte, (7)[war auffällig geworden und ich habe (ihn) von] seinem [Fu]ndament (8)[...bis zu seinem (oberen) Mauerr]an[d] (9)[(neu) gebaut. ... ]

Z. 1-3: Die Formel KN(Königsname) ... ana balātišu u šalām ālišu ist nur belegt in Inschriften von Aššur-nērāri I. bis Aššur-rīm-nišēšu, also den Königen unmittelbar vor und nach Aššur-rabi I., vgl. Borger, Einleitung S. 23 h.

Z. 2: ENS<í>: geschrieben PA.TE<.SI>, ebenso IAK XVII, 1,4 (Aššur-uballit).

Z. 4: Die Ergänzung von É(bītu) am Anfang der Zeile wird durch den Gebrauch der Formel ištu uššišu

schers Irišum I. genannt.<sup>7)</sup> Šamši-Adad I. hat diesen Tempel durch einen Neubau ersetzen lassen.<sup>8)</sup> Dieser wiederum dürfte durch den in unserem Text berichteten – vermutlich dritten – Tempelneubau abgelöst worden sein.<sup>9)</sup> Der unter Šamši-Adad I. erbaute Enlil-Tempel hätte danach etwa 350 Jahre bestanden.

Stilistisch steht die vorliegende Inschrift fest in der Tradition der bisher bekannten Bauinschriften assyrischer Könige des 15. Jahrhunderts.<sup>10)</sup> Bemerkenswert ist die Tatsache, dass es sich hier um eine Bauinschrift in Form einer Gefäßaufschrift handelt. Bisher sind aus mittelassyrischer Zeit bis zu Salmanassar I. nur ein- oder zweizeilige Aufschriften auf Gefäßrändern belegt, die sachlich Eigentumsmarken<sup>11)</sup> darstellen.

7) IAK VIII,1,1,18-21; XXI,12,1,3f.

8) IAK VIII,1.

9) Vgl. dazu die Tonnagelinschrift IAK XII,1, wo Enlil-nāsir I., der Vater des Aššur-rabi I., berichtet, dass er einen Bau des Išme-Dagan, des Sohnes des Šamši-Adad I., neu aufgeführt habe; s. auch Anm. zu Z. 6.

10) Vgl. z.B. Anm. zu Z. 1-3, 6 und 7f.

11) Vgl. IAK IX,1 (Šamši-Adad III.); XI,2 (Puzur-Aššur III.); XVII,7 (Aššur-uballit I.); XX,33 (vgl. 34, Adad-nērāri I.); XXI,24 (vgl. 25, Salmanassar I.); aus der Zeit Tukulti-Ninurtas I. vgl. AfO, Beih. 12, 35.



Enlil-Tempels in Assur<sup>6)</sup> wird der altassyrische Herr-

---

- 6) Der Standort des altassyrischen und des frühmittelassyrischen Enlil-Tempels in Assur kann nicht sicher bestimmt werden (s. dazu zuletzt G. van Driel, *The cult of Aššur*. Assen 1969 S. 10-13). B. Landsberger hatte die Meinung vertreten, dass der Enlil-Tempel É.AM.KUR.KUR.RA, den Šamši-Adad I. neu aufgebaut hatte, mit dem Tempel des Gottes Assur identisch sei (B. Landsberger und K. Balkan, *Belleten* 14 (1950) S. 251f. und B. Landsberger, *JCS* 8 (1954) S. 36 Anm. 32). Einige gewichtige Argumente, die gegen diese Gleichsetzung sprechen, sind von R. Borger, *Einleitung* S. 16 (vgl. zustimmend G. van Driel, a.a.O. S. 10f) zusammengestellt worden. Danach wird das Heiligtum des Gottes Enlil zu dieser Zeit mit hoher Wahrscheinlichkeit entweder ein selbständiger Tempel gewesen sein (W. Andrae, *Das wiedererstandene Assur*. Leipzig 1938 S. 89; G. van Driel, a.a.O. S. 11f.; vgl. auch E. F. Weidner, *IAK* S. 128f. Anm. 4 und F. Nötscher, *Enlil in Sumer und Akkad*. Hannover 1927 S. 75f.), der vermutlich an den Assur-Tempel grenzte und möglicherweise mit ihm zusammen einen gemeinsamen Tempelbezirk bildete (E. F. Weidner, *AfO* 15 (1945-51) S. 89b m. Anm. 24), oder die Bezeichnung "Enlil-Tempel" bezieht sich - weniger wahrscheinlich - nur auf eine Enlil-Kapelle im Assur-Tempel(komplex) (Borger, *Einleitung* S. 16; dazu auch G. van Driel, a.a.O. S. 11). Erst seit Salmanassar I. ist ein teilweiser Synkretismus zwischen Assur und Enlil sicher bezeugt (vgl. Borger, *Einleitung* S. 66 mit Literaturhinweisen).

Herrschers beschriebene Gefässbruchstück IM 75179<sup>5)</sup>, das im folgenden publiziert wird, stellt daher eine erwünschte, wenn auch bescheidene Bereicherung unserer geringen Kenntnisse über die Geschichte Assyriens im 15. Jahrhundert dar.

Das Fragment gelangte im Frühjahr 1972 ins Iraq-Museum, Bagdad. Es stammt von dem Ruinenhügel Qal'at Šerqāt(=Assur); die genaue Fundstelle ist leider unbekannt. Das Bruchstück ist 6,2 – 7,9 cm hoch und 7,3 – 7,6 cm breit (grösste diagonal gemessene Breite: 11,5 cm); die Stärke der Gefässwand beträgt 1,9 – 2,9 cm. Der grösste Durchmesser des Gefässbauches dürfte etwa 16 cm betragen haben. Die Scherbe ist von heller graugrünllicher Färbung; die Aussenseite ist mit einem gleichfarbigen Überzug versehen, der besonders in der linken unteren Hälfte und häufig in den Vertiefungen der Zeichen gut erhaltengeblieben ist.

Die Bauinschrift berichtet – die auf Z. 4 unseres Textes vorgenommene Ergänzung als richtig vorausgesetzt – von einer umfassenden Erneuerung des Enlil-Tempels der Stadt Assur. Als erster Erbauer eines

---

nigsinschriften I: Das zweite Jahrtausend v. Chr. Leiden/Köln 1961 (=Handbuch der Orientalistik I, Ergänzungsband V,1/1), hier zitiert als Borger, Einleitung.

5) Für die Erlaubnis, den Text publizieren zu dürfen, bin ich dem Generaldirektor der irakischen Altertümerverwaltung, Dr. Isa Salman, und dem Direktor des Iraq-Museums, Dr. Fawzi Rashid, zu Dank verpflichtet.

## Eine Bauinschrift des Aššur-rabi I.

von

Dr. Manfred Müller

Karl-Marx-Universität Leipzig (DDR)

Der assyrische König Aššur-rabi I. (um 1440 v. Chr.), Sohn des Enlil-nāsir I., war bisher nur durch Filiationsangaben in Inschriften seiner Nachfolger<sup>1)</sup>, durch Nennung seines Namens in assyrischen Königslisten<sup>2)</sup> und die Erwähnung in einer Grundstücksverfügung Aššur-nērāris II.<sup>3)</sup> bekannt, eigene Inschriften fehlten.<sup>4)</sup> Das mit einer Bauinschrift dieses

---

1) E. Ebeling, B. Meissner, E. F. Weidner, Die Inschriften der altassyrischen Könige. Leipzig 1926 (=IAK) XIV,1,4; XVI,1,9; XVII,3,8f.; 5,8f. - Weitere Abkürzungen - sofern nicht anders vermerkt - folgen W. v. Soden, Akkadisches Handwörterbuch. Wiesbaden 1959ff. S. VIIIf.

2) I. J. Gelb, JNES 13 (1954) 216 II 45f. und 217 II 33f.

3) KAJ 177,8.

4) Die bis 1925 bekanntgewordenen alt- und mittelassyrischen Königsinschriften bis auf Salmanassar I. sind bearbeitet in IAK (s. Anm. 1); vgl. auch R. Borger, Einleitung in die assyrischen Kö-



but they were made of some perishable material not of metal. In this way our figurine would show the earliest representation of harness connected with a bit.

In Tell Taya three further figurine fragments were unearthed which might represent horses too; however, since all of them are very sketchily made, they can be mentioned only with question marks. The first of them, a shoulder fragment of a jar from level VII, shows an equid with upright mane, but a tail covered entirely by long hairs. The other one is the forepart of the trunk of an equid, possibly with a long mane, carrying a rider, and the third one is a shoulder part of an equid figurine with vaguely indicated hanging mane. And that Tell Taya's inhabitants knew exactly the difference between the horse and the half-ass is proved by a drawing on the surface of a fragment of a clay model "house" showing onagers with upright mane and cow-tail (Fig. 2).

Unfortunately the not very large bone sample of the site does not contain horse remains, on the other hand on-

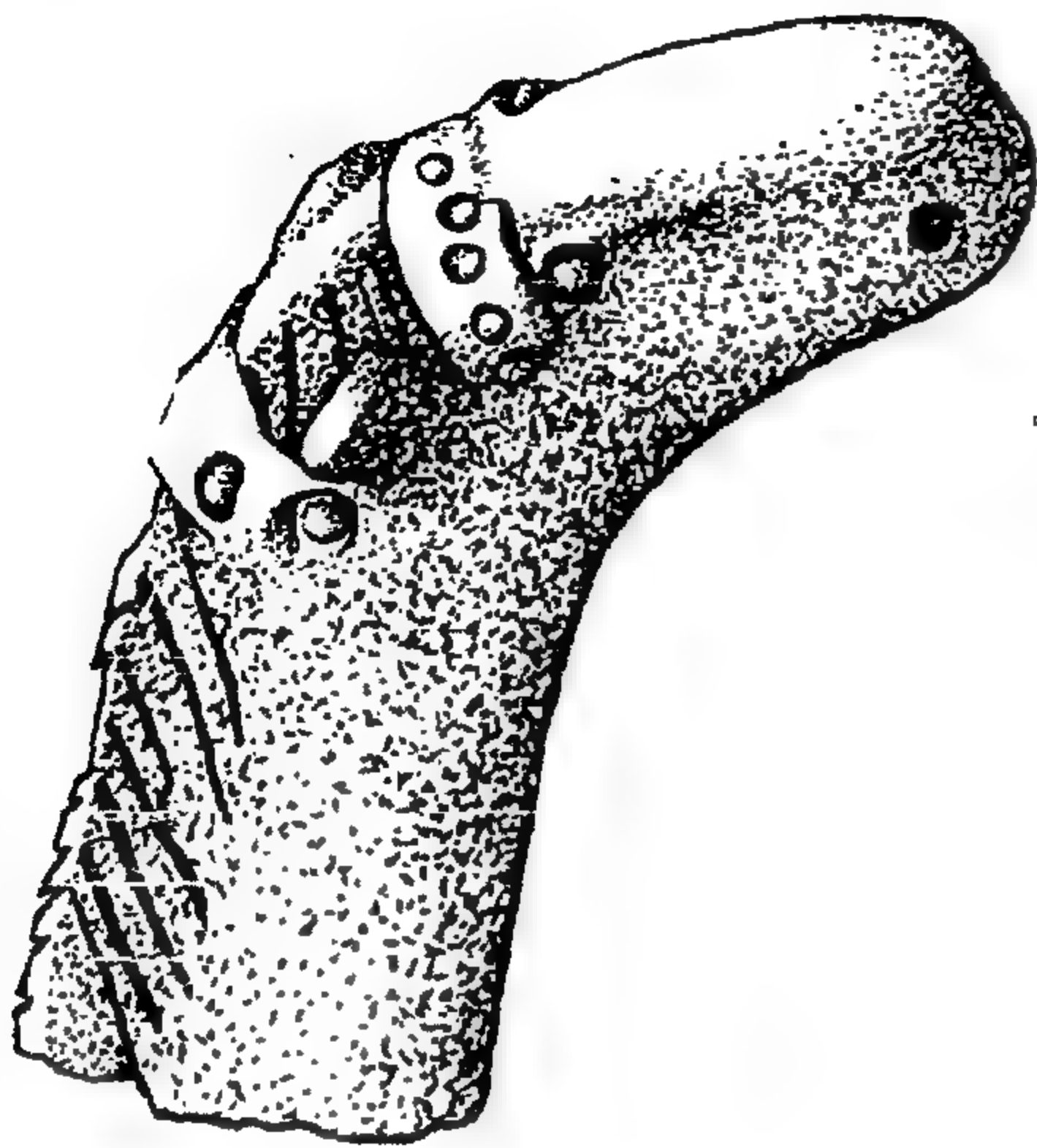
gers' bones are present. The fauna consists of the following species:

Domesticated: cattle 13 specimens			
	sheep/goat	225	"
	pig	99	"
	dog	1	"
Wild:	aurochs	17	"
	gazelle	67	"
	fallow deer	1	"
	wild swine	1	"
	onager	14	"
	badger	1	"
	bird	2	"
Other:	small ruminant	6	"

Summarizing: the horse figurine of Tell Taya is clear evidence for the occurrence of the domesticated horse in the northern Mesopotamian area in the Akkadian period, around the middle of the 3rd mill. B.C. It seems to be the earliest representation of domestic horse in Mesopotamia, pointing to contacts with the North of Northeast since these are the possible directions from which domestic horses could be introduced.

In the most recent years a fragment of a figurine was unearthed which provides good evidence of the early occurrence of the domesticated horse in northern Mesopotamia. The figurine was found at the excavation of Tell Taya, near the town of Tell Afar, on the southern slope of the hills East of the Djebel Sindjar in the 1968-69 season. The exact place of discovery was the outer town, house SI. It is from the Akkadian period, from about 2500-2350 B.C.<sup>13</sup>

The figurine has already drawn the attention of the excavator who wrote about it in the excavation report as follows: "One of the most notable is At 1300, (Plate XXVe), a head, broken at the neck, which seems to belong to a horse; it wears harness, and has a hole drilled through the nose."<sup>14</sup>



The find is a ca. 65 mm long fragment of a terracotta figurine (Fig. 1). Its colour is light greyish red. It broke off the trunk just at the shoulder of the animal. The head and the neck of the

animal are undoubtedly those of an equid, and the hanging mane proves that it cannot be anything but a domesticated horse. Also another thing points to the domesticated nature of the horse; the harness parts on the head. They consist of two straps in low relief. On the straps there are rows of circles that might indicate metal (or bone?) plaques on them. One of the straps is situated crosswise on the forehead, just above the eyes; also the other one is crosswise, behind the ears, on the occipital region. Unfortunately, the straps disappeared on both sides of the head, however, the whole harness can still be reconstructed: the second strap leads along the two sides of the head to the mouth, and the first one is attached to it. On the other hand there is no sign of a strap which connects the two main straps under the jaws, however, such a strap is not an absolutely necessary part of such a simple harness.

This harness type would suppose a bit or a muzzle. The figurine does not show any trace of a muzzle, nevertheless, the hole drilled through the mouth (and not through the nose as Reade describes it) indicates that its purpose could be to accommodate a mouthpiece (if not a cord, in which case the figurine would have served as a toy, but even so why should even the mouth of the horse have been drilled through?). According to Potratz horse-bits appeared in Southwest Asia probably in the 17th and certainly in the 16th century B.C., in connection with the light, spoked wheeled chariot.<sup>15</sup> He supposes that the fact that they turned up at once in their highly developed form speaks against a local evolution, and it seems very probable that they were brought in along with the chariot by the great population movements of the 3rd mill.,

13. I want to express my thanks to Mr. J. E. Reade for giving over the find to me for publication and determining its date in a personal letter.

14. Reade, J. E., 1971 Tell Taya (1968 9): a summary report. *Iraq* XXXIII, 99.

15. Potratz, J.A.H., 1966, 223-224.



Domesticated horses could have come either from the southern steppes of Eastern Europe or from Central Asia. In the former area the domestication of horse in the 4th mill. B.C. is now well documented by Bibikova<sup>7</sup>, unfortunately we know nothing about it in Central Asia, but it is fact that a rich, domesticable wild horse population lived there until the 19th century.

According to Skorkowski it was the Indo-Europeans who introduced the horse to Southwest Asia<sup>8</sup>. Brentjes sharply criticized this theory since a/ the Kassites who took the horse (after Skorkowski) to Southwest Asia were not Indo-Europeans, and b/ the first expression for the horse, "donkey of the mountains" was a sumerogram in the Akkadian which was known well before the Kassites<sup>9</sup>.

Civil thinks that the earliest regular use of the domestic horse - on basis of philological evidence - was during Ur III (around 2000 B.C.), however, it appears mostly in economic texts and only a very few literary works.<sup>10</sup> Also the first artistic evidence of horse - riding in Mesopotamia is from this period.<sup>11</sup>

The artistic representations are undoubtedly a great help to the zoologist for the determination of the occurrence of a certain animal species or breed in a given area. Nevertheless, they are only secondary evidence and cannot entirely replace the animal remains as main source. On the other hand, their study can complete our knowledge of prehistoric animals. They can give us

information e.g. about the color, hair or wool quality and quantity, horn and ear form, fat accumulations, use etc. of the animals. And particularly in the case of the horse, where the distinction of bones of the wild and domesticated forms has not yet been worked out in detail, representations of horses with harness can be of decisive importance.

The most serious problem with early equid representations of Mesopotamia is that most of them are rather ambiguous. E. g. one needs the eye of faith to see a horse in the lying animal of a Jamdat Nasr period seal also other representation brought into the discussion by Brentjes.<sup>12</sup> A lot of difficulties are also caused because the ancient artists who made the representations did not have much zoological knowledge, and therefore did not emphasize the zoologically important distinguishing features of the animals.

From the viewpoint of distinguishing the horse from the ass and the half-ass mane and tail are of a special importance on the representations. Asses and half-asses have upright mane, the domesticated horse's mane is hanging on the side of the neck. (Also wild horses have upright mane, but we need not take them into consideration here, since they did not live in Mesopotamia.) The tail of asses and half-asses is cow-tail type: only its end has long hairs (like a tassel), all other parts are covered with hairs. On the other hand the domesticated horse's tail consists entirely of long hairs.

7. Bibikova, V., 1967 Studies of ancient domestic horses in East Europe (in Russian with English summary). Bull. Moscow. Ispit. Prirod. Otd. Riol. 72, 106-118.
8. Skorkowski, E. 1962 Erläuterungen zur Systematik des Pferdes. Säugetierkundi. Mitt. 10, 20.
9. Brentjes, B., 1965b Zu einigen Theorien um das Auftreten des Pferdes im Alten Orient. Zeitschr. f. Tierzüchtgsbiol. 81, 348-354.
10. Civil, M., 1966 Notes on Sumerian lexicography I. Journ. of Guneif. Stud. XX, 121-122.
11. Moorey, P. R. S., 1970 Pictorial evidence for the history of horse-riding in Iraq before the Kassite period. Iraq XXXII, 36-50.
12. Brentjes, B., 1967 Przewalskipferde in Vorderasien. Säugetierkundi. Mitt. 15, 9.



# An Early Representation of Domesticated Horse in North Mesopotamia

by

Sandor Bokonyi

When equids split into four subgenera—horses, half-asses, asses and zebras—during the Pleistocene, half-asses were the group which occupied the southern half of the Asian continent. Half-asses were certainly not typical domesticable animals; however they were occasionally captured and subsequently tamed, and such individuals were used as draft animals for chariots in early historic times in Mesopotamia. There are several artistic representations of such onagers, but osteological evidences for tamed half-asses have not been found yet; e.g. all animal remains found in graves of the royal cemetery of Ur associated with chariots proved to be cattle bones<sup>1</sup>. Anyway, these tamed onagers never became real domestic animals, since they probably were not fertile in captivity.

Real domesticated equids came to

Mesopotamia through import. First the domestic donkey reached the area coming from Egypt: its earliest representation is from tell Chagar Bazar, from the 4th mill. B.C.<sup>2</sup> which means that its diffusion was very quick after its first domestication. On the other hand the domesticated horse appeared a little later in Mesopotamia, during the 3rd mill. B.C.<sup>3</sup>

Potratz put the first appearance of the domesticated horse in the Mesopotamian-Syrian region a little earlier, to the turn of the 4th and 3rd mill. B.C.<sup>4</sup> This seems rather too early since there have not been found horse representations from Mesopotamia before 2400-2200 B.C.<sup>5</sup> and from the Syrian area before the late 3rd mill. B.C. (together with horse bones from Tell Selenkahiye, north of Mari)<sup>6</sup>.

1. Dyson, R. H., 1960 A note on Queen Shub-ad's "onagers". *Iraq*, XXII 102-103.
2. Brentjes, B., 1965a Die Haustierwerdung in Orient. Die neue Brehm-Bucherei. Wittenberg, 46.
3. Hilzheimer, M., Die ältesten Haustiere Vorderasiens. Sitz.-Ber. d. Ges. Naturf.

Fr. zu Berlin, 122.

4. Potratz, J.A.H., 1966 Die Pferdetranssen des Alten Orient. *Anal. Orient.* 41, Roma, 8.
5. Legrain, H., 1940.
6. Van Loon, M., 1969 New Sites in the Euphrates Valley. *Arch.* XXII, 68.



level II, which was destroyed by fire, due to Ammu-rapi conquest in his 31st year over Eshnunna. There are many gaps still remaining in the history of these two important sites. Hoping that the new season excavation of the directorate general of Antiquity, began first November 1964, provides us with more neces-

sary material, for the completion of their history.

Finally, for a complete picture of what have been discussed in this article, a table of comparison and sequence of rulers at different sites in Diyala region with those of Babylon, has been arranged as follows:

Table of Comparison and Sequence of Rulers

EŠNUNNA	HARMAL	Dhiba'i	TuTub	Babylon
Abdi-Erah	Ištašni Sîn-abušū Šumahum Wakrum Immerum Ammi-dašur		Abdi-Erah Abi-Madaš Sumuna-arium Ikun-pi-sîn Išme-bali Tattaium Ammi-dašur	Sumu-abum (13 <sup>th</sup> years)
Šiglanum šarria Belakum Warassa Ibalpiel I Ipiq-Adad II Naram-sîn Dadua Ibalpiel II	L. III L. IV The END of Ammi-dašur Ipiq-Adad II Naram-sîn Dadua Ibalpiel II	Belakum Ammi-dašur		Sumu-la-el (20 <sup>th</sup> years) Zabium (14 years) Apil-sîn (18 <sup>th</sup> years) Sîn-Muhallit (20 <sup>th</sup> years)
Ammu-rapi's dominance in his 31 <sup>st</sup> year over Diyala Region				



over, the independence of Harmal and Dhiba'i from Eshnunna continued, due to the date and oath-formulae, found in level III of Harmal, did not bear the names of Eshnunna's rulers.

Immerum, king of Sippar (Abu Habba), is invoked in oath beside Shamash (IM. 63242). Immerum reigned in the time of Sumula-El of Babylon<sup>23</sup>.

The tablet bearing his name was found in level IV of Harmal, and probably he reigned during the period of the twenty years before Ammi-dashur, who is represented by level IV also, and contemporary with Sumula-El 20th year..

The other three date-formulae found in level IV, mentioned above, are otherwise unknown among the studied date formulae<sup>24</sup>.

It seems that the rulers mentioned in these date and oath-formulae of Diyala region, ruled during the period before Ammi-dashur but we have no indication of their sequence, except that they have ruled during the interval of the 21st years, separating the time of the defeat of Abdi-Erah, and the reign of Ammi-dashur.

From Dhiba'i level V, only oath-formulae occurs. The most important of which is that, by Sin and Ammi-dashur, which has previously been discussed. Level IV of Dhiba'i was represented by Sin and Iadkur-El in the oath-formulae of one tablet. This Iadkur-El, is mentioned also in archive D. of Khafajah. Also, according to Harris (op. cit. p. 50), he ruled before Ammi-dashur and after Belakum. There are two possibilities for the presence of this oath-formulae in level IV. Either it was preserved by the next generation, who lived in level IV, since it dealt with land

or property tenure, or it is a mistake in field register book. The first is the most probable.

In level II of Dhiba'i comes the oath by 'Sin and Summu-abi-arium, he is otherwise unknown. This name may be a variant for Sumun-arim, one of the local ruler, mentioned in archive D. of Khafajah<sup>25</sup>. These were, most probably local rulers of the Diyala region, following the defeat of Abdi-Erah, king of Eshnunna by Kish. These local rulers of Dhiba'i and Harmal, were mostly west semitic (Amurrite), and were in all probability, rulers of Kazallu, who dominated the Diyala region during the period between Abdi Erah and Belakum<sup>26</sup>.

A complete study of the history of Harmal and Dhiba'i needs more appropriate date-formulae. Accordingly, there are many gaps, the available materials at hands, is not enough to link them.

In general, it seems that, after Abdi-Erah was defeated, the Union of Eshnunna's Kingdom was divided to several independant small localities.

Such independant small localities are: Tutub, Shaduppum, Zaralulu and others, which provided us with similar date and oath-formulae. The famous ruler Ammi-dashur, ruled in the time associated with Sumula-El 20th year, his control extended over a fairly large area comprising, Tutub, Dur-Rimush, Silli-Addad Sha-duppum, Sadlash, Neribtum and Zaralulu. He ruled over Harmal and Dhiba'i until he was defeated by Warassa of Eshnunna. But from some available date and oath-formulae, Harmal (probably Dhiba'i) continued in their independence from Eshnunna while the others were under its control. Again, from the time of Ipiq-Adad II, Harmal returned to the control of Eshnunna till

(23) Edzard, ZJB, p. 129.

(24) Sumer, V/1-2, 136ff. 34ff.; OIP XLIII, p. 126ff.; JCS, IX, p. 3, p. 45.

(25) Harris, op. cit. p. 50.

(26) Sumer, V/2, p. 136ff.



6. MU "Sin ù "Sin-a-bu-shu it-mu-ú (IM. 55148)<sup>13</sup>. They have sworn by the life of the god Sin and Sin-abushu (the king).

This Ammi-dashur, who is mentioned as Hammi-dashur in Dhiba'i level V<sup>14</sup>, is the same Ammi-dashur that occurs in the archive D. of Khafaja<sup>15</sup>. He reigned after the defeat of Abdi-Erah in Tutub. His reigns can be approximately dated to the 20th year of Sumula-El of Babylon<sup>16</sup>. Since we have the oath formula with the name of Ammi-dashur from level IV, therefore, Ammi-dashur ruled before the reign of Siqlanum in Eshnunna. This conclusion is based on the fact that Siqlanum is represented by level III. Moreover, level IV is associated with the beginning of the reign of Sumula-El, or a little before, and goes back to the time of sumu-abum of Babylon. This conclusion depends on the reign of Ammi-dashur which indicates the end of level IV<sup>17</sup>.

The oath formula by the name of Ammi-dashur is also found in Dhiba'i level V. Hence, Harmal level IV corresponds with Dhiba'i level V, on the fact that the ruins of fire due to Ammurapi's conquest which was found in Harmal level II, was also found in Dhiba'i but at level III. This means that Dhiba'i was occupied one level earlier than Harmal.

In Dhiba'i, we have a date formulae of the death of Belakum, and are from

level V (IM. 52797, 52794, 52791, 52798, 52803). According to the date-formulae published by Harris<sup>18</sup>, Belakum ruled before Ammi-dashur in Tutub, and since his date formula indicates his death, there is therefore, no possibility of continuation of his reign. Hence, we can conclude, that Belkum mentioned in Dhiba'i level V, ruled before Ammi-dashur, who was represented also by level V in Dhiba'i, that was due to the fact that the date and oath-formulae bearing the name of Ammi-dashur, continued until the time of Warassa of Eshnunna, who defeated him<sup>19</sup>. It seems that our Belakum from Dhiba'i, which was mentioned also in Tutub<sup>20</sup>, is not the same Belakum of Eshnunna, who ruled after Siqlanum in Eshnunna and was associated with level III of Harmal, (probably also with Dhiba'i; IV)<sup>21</sup>.

Ammi-dashur's control extended over a fairly large area comprising Tutub, Dur-Rimush, Silli-Adad, Shaduppum, Shadlash, Neribtum<sup>22</sup> and Zaratulu.

Ammi-dashur is invoked in the following tablets from Dhiba'i level V, (IM. 52858, 52850, 67040). He was defeated by Warassa of Eshnunna, therefore, Tutub's independence of Eshnunna came to an end. We can also add that Harmal, during late level IV and level III, and Dhiba'i during level V, (may be continued to level IV) were under the reign of Ammi-dashur, until his defeat by Warassa (Harmal level III). More-

(13) The Jacobsen, op. cit. p. 126. This oath formula appears in a contract found in level III, but another tablet bearing date formula of Sin-abushu was found on the occupational level IV (IM. 63308) and another in the fill between levels III & IV, (IM. 63313). It is possible to think that Sin-abushu originated from level IV, but the archive bearing his date and oath formulae transferred by its owner or the generation followed, to the next level, Level III. Accordingly we classified our date formula of Sin-abushu under level IV.

(14) For the difference between Hammi-

dashur and Ammi-dashur see: Harris in JCS, vol. IX p. 49, note no. 27.

(15) Ibid, p. 31ff.

(16) Ibid, p. 49.

(17) Th. Jacobsen, op. cit. p. 124, 126.

(18) Harris, op. cit. p. 50.

(19) Ibid, p. 48.

(20) See date-formula no. 17. in Harris, op. cit. p. 47.

(21) About this problem see: *Sumer* V/2, p. 137; JCS IX, p. 52; OIP, XLIII, p. 123-124.

(22) Harris, op. cit. p. 50; Simmons, JCS, XIII, p. 78.



Ibalpiel II king of Eshnunna, and his father Dadusha. It seems reasonable to assume that the layer, which was destroyed by fire, and ended level II, was due to Ammu-rapi's conquest of Eshnunna in his 31st year. Then the pavement of level II, must then been laid during, or a little after, the year of Dadusha<sup>6</sup>. We have another probably to ensure that level II, is associated with the reign of Ammu-rapi, this was presented by Jacobsen<sup>7</sup> in his third synchronism whis was as follows:

"Ibalpiel II — Samsi-Adad — Ammu-rapi 10th year".

My collection provided us with a new date-formula from level III, it is "MU Rim-dagan BA-UG<sub>6</sub> (IM. 63315).

It appears also in another unpublished text from Harmal (IM. 631183). This ruler was neither mentioned in the date list, nor in the rulers list which was compiled by Jacobson<sup>8</sup>, of Eshnunna's rulers.

There are no details about Rim-dagan, except what was noted by Jacobson, concerning the period following Abdi-Erach's defeat and capture.

The archive D. from Khafajah, presented for that period a series of local rulers who reigned in Diyala region.<sup>9</sup> Our Rim-Dagan might be one of those local rulers.

There is no mention of level IV in Harmal, in the date formulae studied by

Baqir<sup>10</sup>, because level IV had not been excavated completely at that time, besides, the deep sounding, they have, has not provided them with any evident date formulae.

The majority of tablets originating from level IV in Harmal were from the sixth and seventh seasons of excavation.

Level IV has ended in the reign of Siqlanum, because, level III represented the period from the time of Siqlanum<sup>11</sup>.

The following are the date and oath formulae found in Harmal level IV.

1. MU SHu-ma-hu-um E-<sup>a</sup>shamash i-pu-shu (IM. 63281) the year when Sumahum built the temple of Shamash.
2. MU ALAM-ZABAR Wakrum u-shi-ri-bu (IM. 55388), The year when Wakrum introduced the bronze statue.
3. MU ISH-TA-ASH-NI Lugal? (IM. 55116). The year when ISH-TA-ASH-NI (became) king.
4. ni-ish <sup>a</sup>sin ù Am-mi du-shu-ur (itmu)<sup>12</sup> (IM. 63287) (they have sworn) by the life of the god Sin and Ammidashur.
5. MU <sup>a</sup>Shamash ù IM-me-ru-um IN-PA-DE-ESH (IM. 63242). They have sworn by the life of the god Shamash and Immerum (the king).

(6) A. Goetze, LE. p. 4 (in AASOR. XXXI).

(7) The Jacobsen, op. cit. p. 125.

(8) But judging by the archaeological evidence, namely Harmal level III, which is associated with Naram-Sin and Dadusha of Eshnunna, This date formula may have been related to this period, (see: Baqir, *Sumer* IV, pp. 137-139), or definitely between Warassa and Ipiq-Adad II, who was represented by date formula from Harmal level III, during the period of independence of Harmal and Dhiba'i which will presently be mentioned.

(9) The. Jacobsen, op. cit. p. 123, note no. 23.

(10) Taha Baqir, "Date-formula & Date-lists from Harmal" SUMER, V/1, pp. 34-85; "Supplement to the Date-formulae from Harmal", SUMER, V/2, pp. 136-143.

(11) Goetze, op. cit. p. 5.

(12) Ammi-dashur is mentioned also in two date formulae, in unpublished texts from Harmal level III (IM. 63171) and level IV (IM. 63297).



# New Light on The Date of Harmal & Dhiba'i

by

R. al-Hashimi M.A.,

Dept. of Antiquity. College of Arts  
University of Baghdad

The majority of the tablets from Harmal, is found in levels II, III, and IV, and according to the date formulae published by Taha Baqir in *Sumer*<sup>1</sup>, Harmal level III is associated with the kings of Eshnunna, from Siqlanum to Naram-Sin (Siqlanum-Sarria-Belakum-Ibalpiel I-Ipiq-Adad II and Naram-Sin). The latter being represented by certain date formula from late level III, consequently, level III, may be dated to about the time of Sumula-El, or the beginning of the first dynasty of Babylon<sup>2</sup>.

In a collection of purchase contracts from Harmal and Dhiba'i<sup>3</sup>, new evidence was presented. It provided us with the oath formula of Ammi-dashur, who is mentioned also in date-formulae of two other unpublished tablets from Harmal

(IM. 63297, 63171). The first tablet with the oath by Ammi-dashur is found in early level III. This Ammi-dashur is mentioned also in Dhibai' level V. He is a contemporary of Sumula-El 20th year (see OIP XLIII, p. 126), and accordingly, the end of level IV and the beginning of level III, seem to be fixed after Sumula-El. 20th year.

The tablets originated from level III, bear formulae dated prior to Ibalpiel II, came from occupational sub-levels which fall between levels II and III.<sup>4</sup>

Reasonably, they are from the time of Naram-Sin and Dadusha.

Accordingly, late level III, may be dated to the time of Sin-mubalt of Babylon.<sup>5</sup>

Level II of Harmal which was destroyed by fire, contains tablets dated to

(1) T. Baqir, *SUMER*, V/1, pp. 34-85, V/2, pp. 136-143.

(2) Ibid, p. 137.

(3) The collection mentioned above, is published in a thesis for M.A. degree presented to the University of Baghdad by the Author in May 1964, Under The Supervision

of prof. T. Baqir and L. Matoush, entitled, *Some Old Babylonian purchase contracts in the Iraqi Museum from Harmal and Dhiba'i*.

(4) T. Baqir, op. cit. p. 4.

(5) The. Jacobsen, OIP. XLIII, p. 126.

For Venus:  $R_{\text{♀}}/R_{\oplus} = (D_{\text{♀}} - d_{\text{♀}})/(D_{\text{♀}} + d_{\text{♀}}) = (1 - (d_{\text{♀}}/D_{\text{♀}}))/(1 + (d_{\text{♀}}/D_{\text{♀}}))$

$\theta_d d_{\text{♀}} = \theta_p D_{\text{♀}} = \text{diameter of Venus}$

$d_{\text{♀}}/D_{\text{♀}} = \theta_p/\theta_d = \text{observable or extrapolatable} =$

$d_{\text{♀}}/D_{\text{♀}} = 10''/63'' = .16$

$R_{\text{♀}}/R_{\oplus} = (1 - .16)/(1 + .16) = .72$

Hence  $d_{\text{♀}} = .28 R_{\oplus}$  and  $D_{\text{♀}} = 1.72 R_{\oplus}$

Diameter of Venus proportional to  $\theta_d d_{\text{♀}} = (.28)(63) R_{\oplus}$

For Jupiter:  $R_{\text{♃}}/R_{\oplus} = (D_{\text{♃}} + d_{\text{♃}})/(D_{\text{♃}} - d_{\text{♃}}) = (1 + (d_{\text{♃}}/D_{\text{♃}}))/(1 - (d_{\text{♃}}/D_{\text{♃}}))$

$\theta_d d_{\text{♃}} = \theta_p D_{\text{♃}} = \text{diameter of Jupiter}$

$d_{\text{♃}}/D_{\text{♃}} = \theta_p/\theta_d = \text{observable or extrapolatable} =$

$d_{\text{♃}}/D_{\text{♃}} = 30''/50'' = .6$

$R_{\text{♃}}/R_{\oplus} = (1 + .6)/(1 - .6) = 4$

Hence  $d_{\text{♃}} = 3 R_{\oplus}$  and  $D_{\text{♃}} = 5 R_{\oplus}$

Diameter of Jupiter proportional to  $d = (3.00)(50) R_{\oplus}$

Ratio of Diameter of Jupiter to Diameter of Venus is  $(3.00)(50)/(.28)(63) = 8.5$

Actually the ratio is known today to be about 11.5 but this discrepancy due to the simple assumptions made would not have been so great as to prevent the Babylonians from concluding that Jupiter is the largest planet after carrying out similar calculations for Mercury, Mars and Saturn.

figure 5: Calculation of Diameter Ratio for Jupiter/Venus and Orbital Radius Ratios for Venus/Earth and Jupiter/Earth.

	♂	♀	⊕	♂ <sup>↑</sup>	♃	♄
$\theta_p/\theta_d$	.42	.16		.14	.60	.73
Orbital Radius	.41	.72	1	1.33	4	6.4
Modern Orbital Radius	.39	.72	1	1.52	5.2	9.6
Planetary Diameter	.38	1		.47	8.5	6.3
Modern Planet Diameter	.39	1		.55	11.5	9.75

figure 6 : Comparison of Modern Values with those of Proposed Babylonian Method

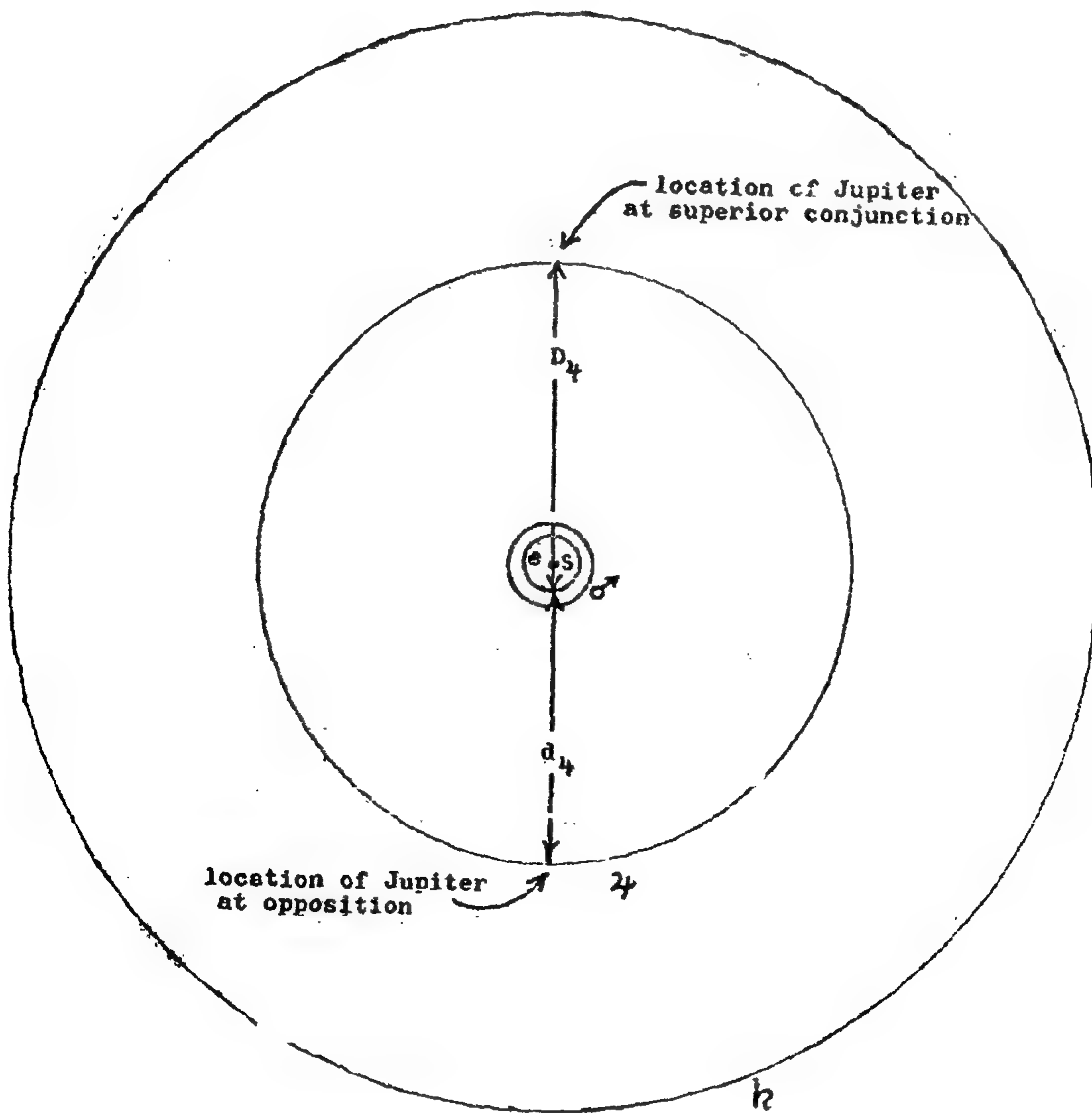


figure 4: Maximal Earth/Jupiter Distance  $D$ . When this occurs the Angular Diameter of Jupiter is Minimal and Astronomers refer to this Location of Jupiter in its Orbit as Superior Conjunction.

Minimal Earth/Jupiter Distance  $d$ . When this occurs the Angular Diameter of Jupiter is Maximal and Astronomers refer to this Location of Jupiter in its Orbit as Opposition.

$$D_J + d_J = 2R_J$$

$$D_J - d_J = 2R_\oplus$$

$$d_J = R_J - R_\oplus$$

$$D_J = R_J + R_\oplus$$



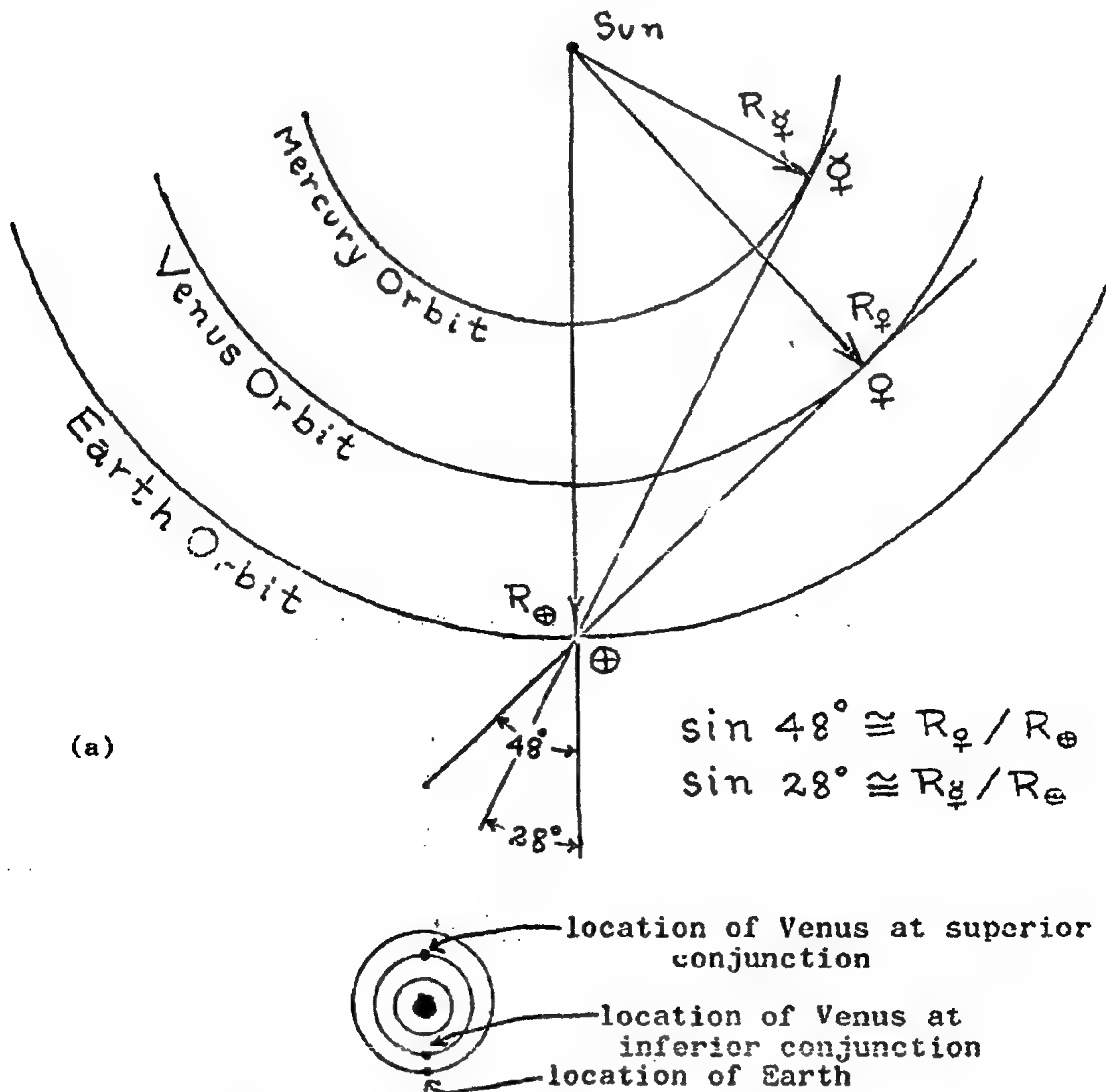


figure 3: (a) Maximum Angular Separations of Mercury and Venus from the Sun. Astronomers call these Angles and the associated Planetary Locations in Orbit Maximum Elongations.  
 (b) Locations of Venus when farthest from Earth with smallest angular diameter (superior conjunction) and when closest to Earth with largest angular diameter (inferior conjunction). Circular orbits are assumed.  $R_{\text{♂}}$ ,  $R_{\text{♀}}$ ,  $R_{\oplus}$  are orbital radii of planets (Sun/Planet distances).

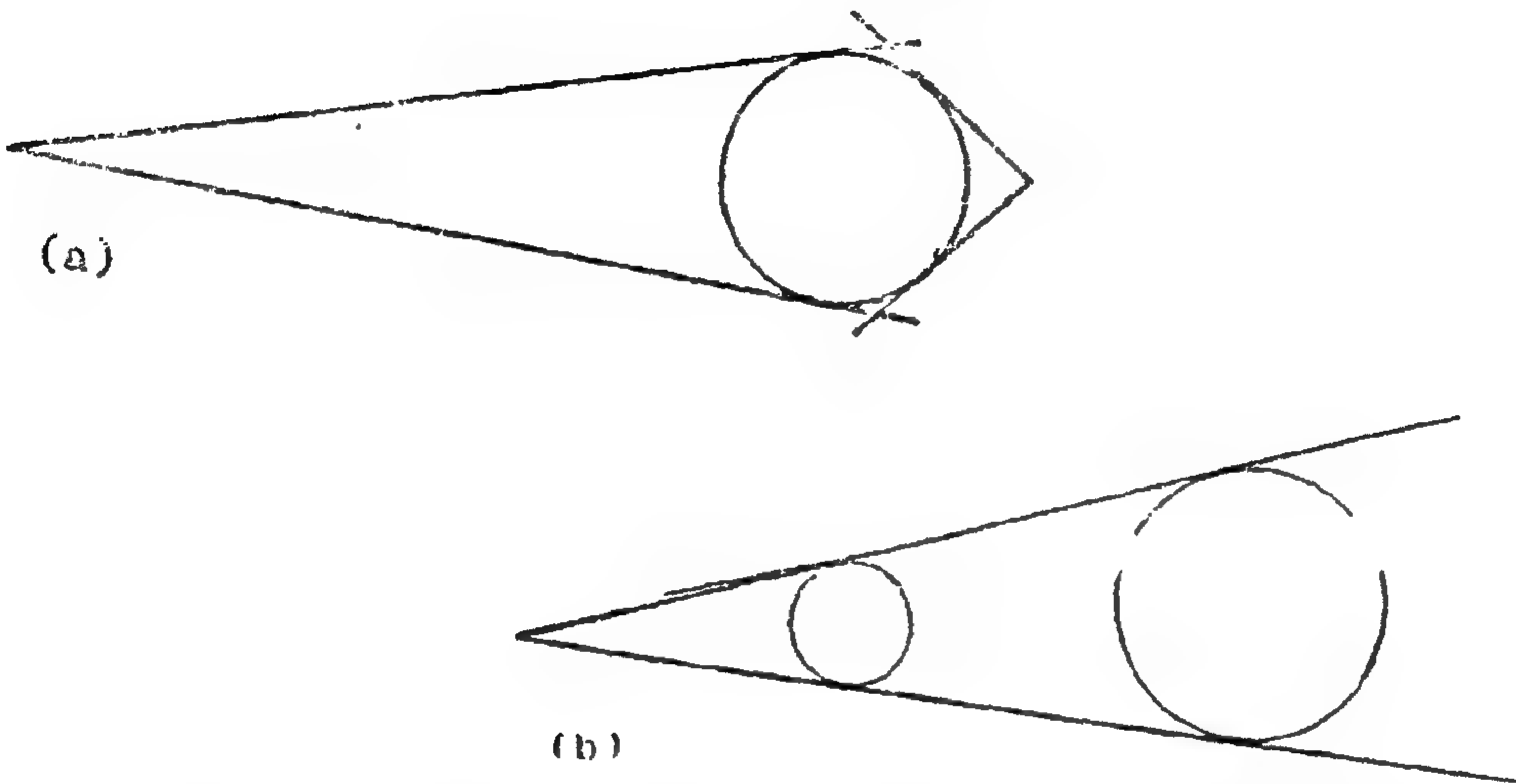


figure 2 : Angular Diameter of Spherical Object is Angle subtended by Object at Location of Observer: The Angular Diameter of the Same Object may be Different as in (a) for Different Observer Locations: The Angular Diameter of Two Different Objects at Different Locations may be the Same as in (b): The Ratio of Object Diameter to Object/Observer Distance approximates the Angular Diameter expressed in Radian Measure (1 radian is approximately 57°17' 45'')

The Maximum and Minimum Angular Diameters for the

Planets	11.2''	63''	25''	20.5''
	4.7''	10''	3.5''	30'' 15''
	♀	♀	♂	4 h

Sometime close to 280 B.C. Aristarchos<sup>7</sup> proposed a heliocentric theory<sup>8</sup> of planetary motions which was rejected by the most prestigious Greek astronomers including Hipparchos and Ptolomeos. However the naming of Jupiter as Marduk by the Babylonians must have come much earlier, possibly as early as 1500 B.C. and certainly not later than 500 B.C. when the Babylonians had accurate information on the periods of revolution of the planets (planetary year lengths). Incidentally this kind of observational data already gave them a very early way of inferring the order of planets from the Sun. Once they were in possession of a heliocentric theory it was a natural to suppose that the planets with the longest periods were farthest from the Sun.

The reader may wonder why the Greeks never learned of the Babylonian telescopes. To understand this one must realize that the Babylonian intellectuals formed a priesthood sworn to secrecy with no sense of obligations to release

their information to the public. Many of their cuneiform tablets were "classified" bearing instructions that they should only be shown to the *informed*<sup>9</sup> (those with a "need to know") and *not* to the *uninformed* (those without "security" clearance). Thus it was not easy for the Greeks to find out everything the Babylonians had done not to mention the scarcity of literature and the language barrier. That they did find out a great deal about Babylonian methods is attested by the fact that Ptolomeos and probably Hipparchos did their astronomical calculations largely in the Babylonian sexagesimal system<sup>10</sup>.

Having seen the planets through telescopes it was natural for the Babylonian astronomers to regard the Earth as being approximately spherical like the other planets. Whether their ideas influenced Eratosthenes<sup>11</sup> who calculated the size of the Earth or Aristarchos' valiant attempt to calculate the Earth/Sun distance is not presently known.

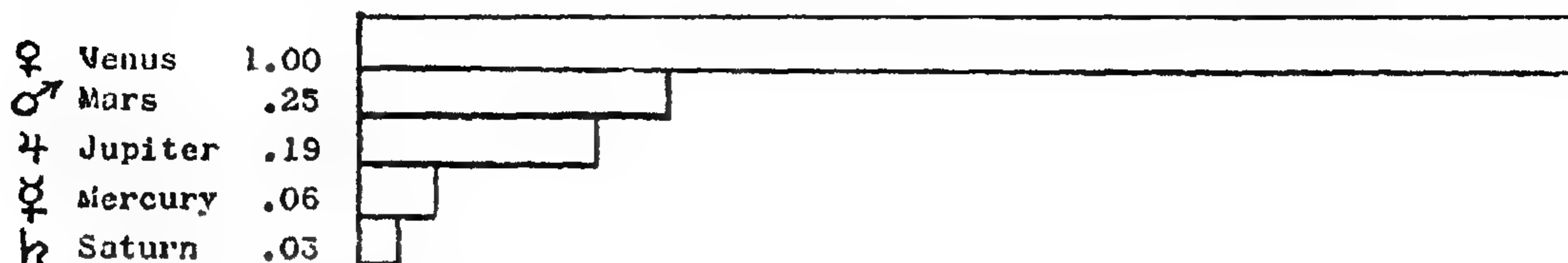


figure 1 Brightness of Planets as seen from Earth (relative to Venus) and Planetary Symbols (Earth = ⊕ )

- 
- 7) B.L. van der Waerden: Science Awakening 1961 New York p. 202.
  - 8) F. Hoyle: Astronomy 1962 London p. 88.
  - 9) O. Neugebauer: The Exact Sciences in Antiquity 1952 Princeton 129.
  - 10) B.L. van der Waerden: Science Awakening 1961 New York p. 50.
  - 11) *ibid*: p. 230.



had not yet been invented). This method would clearly *not* work for Mars, Jupiter and Saturn. However there is a simple method they could have used quite within their numerical capabilities.

As all the planetary orbits have been assumed to be circular each planet will at some time be located at a minimal linear distance from Earth when its angular diameter will be maximal. There will also be a time at which the same

planet is located a maximal distance from Earth when its angular diameter will be minimal. Since however the size of the planet does *not* depend on its distance from Earth the product of angular diameter and Earth Planet distance must be constant and proportional to the actual size of the planet. On the assumption of concentric circular orbits the *sum* of the maximal and minimal Earth Planet distance must be

(1a) the diameter of the Earth's orbit for planets closer to the Sun than Earth.

(2a) the diameter of the planet's orbit for planets farther from the Sun than Earth (see fig. 4).

Similarly the *difference* between the maximal and minimal Earth/Planet distance must be

(1b) the diameter of the planet's orbit for planets closer to the Sun than Earth.

(2b) the diameter of the Earth's orbit for planets farther from the Sun than Earth.

Thus it is readily seen that the ratio of the planetary orbit radius to Earth orbit radius is given by

(1c) the ratio of above difference to sum for Mercury and Venus.

(2c) the ratio of above sum to difference for Mars, Jupiter and Saturn.

Obviously the results for (1c) will be less than one while those for (2c) will be greater than one.

Since the product of minimal distance and maximum angular diameter is the same as the product of maximal distance and minimal angular diameter it follows that the ratio of minimal of maximal distance can be calculated from and is equal to the ratio of minimal angle to maximal angle. From this latter data the ratio of planetary orbit radius to Earth orbit radius can therefore be immediately calculated. Sample calculations for Venus and Jupiter are shown in fig. 5. Since the sizes for the two planets are obtained in units of an Earth orbital radius which is unknown one must divide to obtain a numerical ratio for the radii of Jupiter and Venus. This then shows their relative sizes just as the orbital radius ratios show rela-

tive distances from the Sun.

In this way one obtains planetary distances from the Sun in units of the Earth orbital radius of .41, .72, 1.33, 6.40 for Mercury, Venus, Mars, Jupiter and Saturn and diameters of the planets in units of a Jupiter diameter of .042, .110, .052, 1, .706 again for Mercury, Venus, Mars, Jupiter and Saturn. These values are naturally not very accurate having been based upon very simple assumptions but they are sufficiently accurate for the Babylonians to have concluded that Jupiter was the largest planet of the five followed by Saturn, Venus, Mars and Mercury and also the correct order of the planets. A comparison with modern data<sup>6</sup> is given in fig. 6.

---

6) V.A. Firsoff: Exploring the Planets 1964 New York p. 162, 163.



from Earth it is in its orbit. The unassisted eye is usually considered to be incapable of distinguishing an angular difference of less than 1' minute of arc (there are 60" seconds of arc in 1' minute of arc and 60" minutes in 1° degree: these are units of measurement we have inherited from the Babylonians). Thus any object which by virtue of its small size or great distance from us subtends an angle less than a sixtieth of a degree will appear as a point object devoid of recognizable structure. That is to say Jupiter appears as a point source of (reflected) light. So in fact do all the planets unless a telescope is used to magnify their apparent angular diameters. In fact only with a telescope can their angular diameters be observed and measured.

Thus the Babylonians must have had a telescope even to detect the apparent sizes of the planets, but more than this is required to compare the actual sizes since the former depend upon the distance between the Earth and the planet while the latter are independent of that distance. If the Babylonians were to conclude that Jupiter was actually the largest planet they would have to have been able to compare not only its angular diameter but also its *distance from Earth* with the corresponding data for the other planets known to the ancient world, viz. Mercury, Venus, Mars and Saturn. Thus faced with the fact that they named Jupiter correctly we must also conclude that they had not only telescopes but a reasonable theory for the estimation of planetary distances. Since there is no evidence that they had a well-developed understanding of conic sections we must not expect the level of sophistication of a keplerian theory of planetary orbits. However they were familiar with the circle and this simplest of closed curves must have for-

med the basis of their theory.

First we note that they were quite aware of the fact that the angular separation from the Sun of Mercury and Venus never exceed 28° and 48° respectively. The orbits are periodically traversed with the planets sometimes in line with the Sun (as seen from the Earth) but farther away than the Sun and sometimes closer than the Sun while in line with it. Astronomers call these two linear configurations of Earth, Sun, Planet and Earth, Planet, Sun *superior conjunction* and *inferior conjunction* respectively. The simplest assumption that could be made about the orbits of Mercury and Venus giving reasonable agreement with the above observations is that these orbits are concentric circles in the same plane with the Sun as their common center and with the Earth outside the circles (see fig. 3).

It was then natural to assume the orbits of the remaining planets Earth, Mars, Jupiter and Saturn to be circular and concentric about the Sun but so arranged that those of Mars, Jupiter and Saturn lie *outside* that of Earth because for these planets *no restriction on angular separation* from the Sun was observed contrary to the case of Mercury and Venus. There thus emerges a heliocentric theory of planetary orbits. Furthermore it would have been quite easy for the Babylonians to have estimated the size of the orbits of Mercury and Venus in units of the radius of the Earth's orbit since the sine of the maximum angular separation of Mercury or Venus from the Sun is equal to the ratio of the radius of the planetary orbit to the radius of the Earth orbit (see fig. 3). The equivalent information on the trigonometrical sine function was available from the Babylonian tables of integer solutions for right triangles (even though trigonometry as such

## Speculations on Babylonian Telescopes, Planetary Distances and Sizes

Prof. A. Kyrala  
Physics Dept.  
Arizona State University

Is it possible that telescopes were secretly cherished possessions of a few select Babylonian astronomers and that they also had a definitive heliocentric theory of planetary motions and relative distances? Classical archaeologists have been reticent to go this far although lenses<sup>1</sup> have been found in Babylonian excavations and it is known that systematic observations of Venus were made as early as the sixteenth century B.C.

Actually a very suggestive piece of evidence has been overlooked by the experts. It has to do with the *name* of the planet Jupiter which was taken from the Greek designation as the planet of Zeus which in turn came from the Baby-

lonian association of Marduk<sup>2</sup>, their ruler of the gods, with this planet. To us today it seems obvious that since this is the largest planet it should have the name of the ruler of the gods. But how could the Babylonians have *known* it was the largest planet without the possession of telescopes? To understand the problem one should be acquainted with the facts that Jupiter is neither the brightest planet<sup>3</sup> nor does it have the largest apparent *angular* diameter<sup>4</sup> (see figs. 1 and 2) among the planets. Furthermore it is below the angular resolution limit for the naked eye with the Jovian angular diameter varying between 30" and 50" seconds of arc depending upon how far

---

1) H.W.F. Saggs: *The Greatness that was Babylon*, 1962 New York and Toronto p. 432.

ibid: Private communication: 23 Feb. 1972 Prof. Saggs informed the author that a "rock-crystal lens" with a 4.5 "focal length" was found by A.H. Layard circa 1850 A.D.

2) B.L. van der Waerden: private communication: 13 Feb. 1972 Prof. van der Waerden informed the author that Marduk was originally the city god of Babylon which in the time of Hammurabi became the chief deity of the whole country and was later identified with Zeus by the Greeks.

3) Y. Perelman: *Astronomy for Entertainment* p. 146 1958 Moscow.

4) ibid: p. 128.



ern room, ~~above~~ the floor level, an Abbasid coin dated to 764 A.D. was found (Fig. 23, 6).

#### J4

This building is situated east of J5 and north of J3. It is also similar to J5, J11, and J10. The door of the main entrance was found in many pieces. The face of the door is decorated with four rectangular incised ornamentations (Fig. 18).

We have noticed that the main entrance was closed, from the outside, by large stones. A small squared room was built attached to J4 from the east. Probably, it served as an annex to the building, for it also had a heavy stone door and scattered bones were found on the floor.

#### J7 (Plan A)

It is situated south-east of J2 and south of J5. The building is built of ashlar masonry (6x5.70 m) and has its main entrance from the north side. Stones of different sizes were found inside of the building mixed with rubble and gypsum. We found two consoles out of six which the building originally had. The two, which belong to the south wall, are found *in situ*.

Around J7 we found building stones decorated with egg and dart and leaf ornamentations. In the light of the excavations we are to assume that this

building, probably, has a similar function as that of J2.

#### J3 (Plan A)

This two storey building is situated south of J4 (Figs. 19, 20). The main entrance, on the west side, leads to a corridor, which ends in a rectangular room. On each side of the corridor is a small room. The northern one has a narrow staircase leading to the first floor, which consists of two indentical rooms separated by the staircase.

We have found an Aramaic inscription incised on a building slab which belong to the west side, close to the entrance. (Fig. 21).

The inscription was given no. 293,<sup>12</sup> it reads:

1. BYRH HZWRN ShNT 4x100
2. BNW NPSH<sup>13</sup> BNY TYMW W BNY
3. BL'QB<sup>14</sup> W 'NSH<sup>15</sup> L' BShRP
4. (T)MHWN.

"In the month of June of the Year 4x100... tribe Tymw and tribe Bl'qb built a tomb and no one burns his bones.

On a building stone, in the corridor, an Aramaic inscription was discovered (294), it reads,

1. (B)YRH TShRY ShNT
2. 4x100+20 B(N) (') BRNY'
3. DShH... BRND...L

"In the month of November of the year 420, Brny' (built) ...".

(12) We have used Professor Fuad Safar's numeration of the inscriptions of Hatra.

(13) NPSH' means grave or mausoleum. It was mentioned on grave stone from Kabisa. Fuad Safar, "Inscription From Kabisa", *Sumer*, (24) 1968, pp. 33-36. Here, it means mausoleum without burning the bones.

(14) The names of the two tribes occurred in inscription 214, which is incised on the door lintel of Shrine 8. Fuad Safar, "Inscription of Hatra", *Sumer*, 21 (1965) pp. 32-34.

(15) 'nsh can be read in plural form. Safar, *loc. cit.*, 17 (1961) pp. 11-17, inscription No. 79.

slabs of the sarcophagus and removing the heavy stone doors, is that it was robbed at the time of the conquest of the city by Shapur around 241 A.D.

It is also known from excavating J5 that two burial systems were used at Hatra (1) to place the deceased in stone and pottery-made sarcophagus or by them on the ground of the tomb (2) cremation of the body and place the remains in special jars.

Finally, I believe that there might be a connection between J5 and J2. J2 may have contained the statues of the persons buried in J5.

#### J6 (Plan A,B)

This building is situated to the south-east of J2 and to the south of J5. It was in a very confusing state, for we found great amount of building stones mixed with rubble and marble pavement slabs. The building is composed of one chamber (6.30x5.65 m.), with the entrance in the north side and two leading steps (Fig. 9).

After lifting up the stones, we found a large ditch divided, by a natural wall (Fig. 10), into two sections, each of which served as a grave, which has three-four covering slab (Fig. 11). On one of these we found a big empty jar (Figs. 12-13). The sides of the ditch were covered with greenish marble slabs. Few scattered and demolished bones were found, indicating that this building is also robbed. On the remaining part of the pavement, a bronze Hatran Shamash/Eagle coin along with a silver Seleucid coin of Phillip Philadelphos were found (Fig. 23 3, 4).<sup>11</sup>

#### J12

Andrae mentions, page 82 and fig. 110, a squared-shape building called

J12. The excavation nullified the existence of such a building.

#### J11 (Plans A,C)

J11 is located south-east of J6 and it is (9.30x9.50 m.), built of ashlar masonry. This building is very similar to J5 in almost every aspect. Its main entrance is on the west side and it is also sloping and the building is also consisted of two rooms and a corridor.

The excavations gave the evidence that J11 is a tomb. Its walls stand to above the lintels of the entrances (2.30 m.) (Fig. 14). The main door which is similar to that of the main entrance of J5, was found *in situ* but half-opened (Fig. 15A). Also, we found the door of the southern room in two pieces (Fig. 15).

It is believed that the roof of the building had existed to a later period, for an Abbasid coin was found at about 25 cm above the floor beneath the fallen roof. The coin is dated to the second half of the eighth century A.D. (Fig. 23, 5). On the floor level, we found bronze Hatran coins of different sizes and also a Seleucid coin of Phillip Philadelphos (Fig. 23, 2,3,4).

It is evident that the burial systemes used here are similar to those employed in J5. Scattered and burnt bones were found, besides two large sarcophagi, one in each room, and a small one found in the northern room (Fig. 16). Only pieces of different skeletons were found in the sarcophagi.

#### J10 (Plan A)

It is located north of J11. J10 is identical with J5 and J11. The door of the main entrance was found *in situ* and half-opened; also the door of the northern room (Fig. 17). On the north-

(11) The silver Seleucid coin  
Obv. Head of Phillip, to the right.  
Rev. Seated Zeus holding his long staff

by the left hand and Nike stands on his extended right arm legends. ΒΑΣΙΛΕΥΣ  
ΦΙΛΙΠΠΙΟΥ ΕΠΙΦΑΝΟΥΣ [ΦΙΛΑΔΕΛΦΟΣ]



is located at the eastern wall; its width is one meter.<sup>5</sup>

The inside of the building contained stones of different sizes mixed with rubble and large pieces of gypsum. The floor of the building was paved with greenish-colored slabs of marble; only two of them were found indicating that the pavement was removed before the roof had fallen. We found four consoles out of six which the building originally contained<sup>6</sup>.

Andrae mentions that there is a subterranean chamber under the building with a sloping entrance from the western side.<sup>7</sup> We dug a test trench along the western side, but we found no indications of any subterranean chamber.

The excavations of this building supplied no proof indicating it was a tomb. However, it may have had another function which we shall speak about shortly.

#### J5 (Plan A)

This building is located east of J2. The excavations revealed that it is square in shape (8.70x8.70 m) and composed of two small identical rooms and a narrow room (corridor) running in south-north direction. (Fig. 2). The three rooms were built of stones covered with plaster from the inside, and the floor is also plastered. The main entrance lies in the west side and it is sloping.

Near the entrance, on the floor level of the corridor we uncovered the door of the main entrance. It is of limestone (height 1.55 m., width 97 cm.; thickness 16 cm) and contained a small rectangular "window" (12.5x6 cm) used to facilitate the closing and opening of the lock (Fig. 3). At Palmyra, similar doors were found in the tombs.<sup>8</sup> On the floor, we found

a small bronze coin of King Osroes dated to 106-107 A.D. (Fig. 23,1).<sup>9</sup>

In the northern room, we also found a lower part of its door, and on the floor we found great amount of scattered bones. Particularly in the southern room, we were able to distinguish several skeletons placed on top of each other (Fig. 4). We also found several pieces of a pottery-made sarcophagus. Its inside is painted red and around it there were scattered bones.

Also on the floor level of the northern room, we found great amount of scattered burnt bones. Next to the eastern wall of this room, there is a marble sarcophagus (Fig. 5). It measures 1,95mx60 cm and near it we found large slabs of limestone probably were used to cover the sarcophagus (Fig. 6). Inside it we found the skull and few bones. In the north-east corner of the room, there is a ditch containing a large jar (?) made of greenish clay. Near and inside the jar, there were burnt bones, mostly of skulls mixed with burnt sherds (Fig. 7). Above the ditch and on a building stone, there is an Aramaic inscription in two lines, but most of it is missing (Fig. 8).

It reads:

1. LM
2. D (R)

Outside the building, we found a large bronze Hatran coin of Shamash/Eagle type.<sup>10</sup>

The excavations of J5 revealed that it was a tomb, for it contained clear evidence such as the human bones, the stone sarcophagus, and pieces of the pottery sarcophagus. The reason for the scattering of the bones, removing the covering

(5) Andrae, *Hatra*, fig. 97, the lintel of the doorway existed when Andrae photographed the building.

(6) Ibid, pp. 78-79 figs. 100-102.

(7) Ibid, p. 78.

(8) K. Michalowski, *Palmyra, Fouilles Polonaises*, 1959, p. 77, fig. 86 and also pp.

142-146 figs. 156 157.

(9) W. Wroth, *BMC, Catalogue of the Parthia*, London, 1903, p. 204, pl. XXXI, 6-7.

(10) Obv. Head of Shamash, radiate, to the right. At right Aramaic Legend HTR' DY SHMSH Rev. Eagle with spread wings stands on S.



# H A T R A

## Excavations in Group of Tombs 1970-1971 Preliminary Report

by  
Dr. Wathiq Al-Salihi

The excavations of 1970 began on the first of August and continued until the sixth of November in Group J of Hatra's tombs.<sup>1</sup> The following season started at the beginning of July 1971 and continued until the end of March 1972, in which only two buildings of the group were dug.<sup>2</sup> Group J was chosen because of its location near the road that leads to the Great Temple, hence, it is easily approached.

Group J\* lies in the eastern part of Hatra, in W16-17 according to Andrae's ground plan and it is composed of twelve buildings situated at the crossing of two ancient streets.<sup>3</sup>

Our purposes in excavating Group J were: 1. to find out the burial systems which were used at Hatra, 2. to show the ground plan of each unit in Group J. The buildings J2, , 4, 5, 6, 7, 10, 11, 12 were excavated and below is the description of each building.<sup>4</sup>

### J2 (Plan A)

This building is situated at the north-west of the group. It is built of ashlar masonry. The north wall of the building stand to about 5.50 m. The remains of the other walls stand to about 1.5 m. (Fig. 1). The building is square in shape (6.30x6.30 m). The entrance

---

(1) The expedition's participants included the undersigned as field director, Messrs Sabah Abood and Ahmed Al-Bayati, members; Ibrahim Jawad, accountant. Mr. Salih Ahmed was our head foreman.

(2) The expedition consisted of the undersigned as field director, Messrs Sabah Abood and Shah Mohammed Ali Al-Siwani, members; Khalid Rashid, accountant; Hani Al-Sayegh, restorer. Messrs Abdullah Khalid

and Salih Ahmed were our indispensable helpers as head foremen. The expedition excavated in the North Gate, North palace, and two buildings of Group J.

(\*) The figures and the plans are in the Arabic section.

(3) Walter Andrae, *Hatra, II*, Leipzig, 1912 pp. 77-84, fig. 98.

(4) We followed Andrae's numeration of the buildings.



their interests are bound up with the old accepted ways. From this there results a familiar cultural phenomenon. This is that whereas new ideas are often conceived in highly developed societies, they tend to be adopted by less advanced societies who see in these new ideas the means to improve their condition. This is reasonable enough, since the new ideas can hardly make things worse in an underdeveloped society than they are already. One of the best examples of this phenomenon is that of Monotheism. Monotheism was first conceived in Egypt during the reign of Amenophis IV, otherwise known as Akhnaten, but developed not in Egypt but in Palestine. Islam itself appeared in Mecca, but was

more widely adopted in Medina than in Mecca. Not too long ago Communism was conceived in Germany and Britain, but has been principally adopted in Russia and in China. These examples support the theory that ideas which arise in developed countries succeed only in underdeveloped ones. For this reason the attempt to introduce Communism into such highly developed countries as Czechoslovakia and East Germany has been faced difficulties.

To bring this brief lecture to a close, we may say, then, that where a people embraces new ideas, he who shall lead them and make those ideas a reality will be their Hero, immortalized both in writing and in song.



brated as a **Hero** who not only survived many hair-raising adventures but achieved success in a truly superhuman manner. In Sumerian epics, please note, the heroes of the action are human, and only one hero occupied the stage at a time.

Quite different are the Babylonian epics, in most of which it is the Gods who are the principal actors on the stage. In those very few Babylonian stories where the hero is human, the part which he plays is stiff and lifeless. This is due to the fact that there did not exist in Babylonian times those cultural objectives which fired the Sumerians before the development of writing. Another reason, too, is that the type of leadership which prevailed in Babylonian times was incapable of devising such new objectives as would inspire men to creative achievement. All that Babylonian rulers did was to behave in a praiseworthy manner so as to justify their position and keep their subjects happy. For this reason they were scarcely material for Epics and Myths. It was the Gods, the Gods who controlled the destinies of men who took up that role.

To conclude, I should like to explain what I mean by "cultural objectives", for a rise in culture does not come about by accident. The rise in culture during the Neolithic Period in Iraq, witness Jarmo, Hassuna, Samarra and Halaf, was due to the development of agriculture and of the domestication of animals plus the development of new religious beliefs centering on that divine power which was thought to be responsible for renewed life and fertility. This new set of religious beliefs was personified by the "Great Mother", and differs from earlier beliefs which were characterized by the worship of animals embodying life and death, continuity and extinction.

While the achievement of these new objectives gave rise to the culture

of the Neolithic period, the impetus for the growth of Early Dynastic Sumerian civilization was provided firstly by the development of agriculture based on irrigation and river control, and secondly by the development of new religious ideas based on the worship of the natural elements. In each case, the cultural objectives of these early societies was conditioned by their natural environment and by their religious beliefs. Later, however, the objectives of society began to be controlled by more specifically economic factors because Man had passed beyond a purely food-producing stage where the natural elements were all-important and had reached a stage in which he was chiefly preoccupied with the efficient utilization and distribution of food.

The continued vitality of any civilization, as I have shown, is due to the people actively pursuing certain specifically defined objectives. As soon as these objectives have been achieved all incentive vanishes and the atmosphere is no longer conducive to inventiveness. Instead, the cultural patterns which were established during that civilization's vital formative stage are simply maintained and repeated with no further change, even though certain inventive minds will try to find some new channel whereby society may move forward again. For the fact is, the interests and welfare of a society become so bound up with the established order of things that there is strong opposition to any new ideas which conflict with those interests. Because of this, we often perceive that the first to adopt these new ideas are members of depressed classes of a society. This group has, in fact, nothing to lose in adopting the new ideas, and manifestly may have very much to gain if these new ideas promise to be to their advantage.

I have said that developed societies are against new thinking, in that all



be that Sumerian feasts were accompanied by song or poems recited to music and by wine-drinking, the wine being carried around in copper jugs. From this evidence drawn from the literary legacy of Sumer, it is clear that poetry was the earliest form of literary composition and appeared as a natural product of singing. There are indeed a number of indications pointing to this conclusion, for sung speech had of necessity to possess a certain rhythm so that the words flowed easily with the music.

But before presenting you with any further evidence that poetry originated in song, I would like to draw your attention to a phenomenon which bears on my theory. This is that Man's inventions have a tendency to evolve and develop step by step so that their latest form seems very different from the original. In terms of cultural significance, however, this change is superficial rather than fundamental. For example, if we take the method by which ancient man produced fire, namely by striking two stones together, it is noticeable today that even though fire is produced by various up-to-date means which differ in form and substance, yet the principle of striking one element against another still prevails. If my theory, then, that poetry originated in singing is sound, poetry should exhibit some of the characteristics of music.

In the case of Sumerian poetry we can see that this indeed so, for it has both metre and rhythm, together with that repetitiveness which is typical of music, the poet being obliged to fashion his lines and repeat them so as to follow the dictates of the melody. This obligation likewise explains how rhyming verse originated, while the reason that there are so many different metres in poetry is ascribable to different attempts at putting words to music by people from different places. Even blank and free

verse, no matter how much they differ from rhyming verse, still have remnants of rhythm and metre.

That Sumerian poetry could not free itself from singing is evidenced by the repetition and re-iteration which characterizes it. The Sumerians were accustomed when writing down sayings and proverbs to repeat themselves several times. This repetition and re-iteration is as we have said, characteristic of singing. Even in Iraq to-day, when poetry is being recited and lines are admired, the audience will enthusiastically bid the reciter to recite the lines again. When, however, prose is being read and is admired, the audience simply claps warmly and does not ask for the passage concerned to be repeated.

Now that I have dealt with the literary compositions of the Early Dynastic Period, that is, the Sumerian "Heroic" period, and have indicated that these consisted of verse which arose from singing, I would like to explain very briefly the causes which lead to an "Heroic" period, and in particular the causes which led to the Sumerian "Heroic" period.

We are already aware from the studies made by the British scholar, Hector Munro Chadwick, that the onset of an "Heroic" period is marked by a general absence of political order in which embryonic states struggle with one another for political supremacy. Such embryonic states need from the very start a strong and vigorous leadership both for their survival and to achieve their ambitions. After they have achieved their ambitions, these states begin to praise and immortalise the hero whom they feel to have been responsible for their success. There are many examples of this to be found in history.

These best of these from the Sumerian "Heroic" period is the Epic of Gilgamesh, wherein Gilgamesh is cele-



Among the most important and best known of the Sumerian Epics which have survived are nine stories in verse, the lengths of which vary from between one hundred and over six hundred lines. Of these nine stories, two tell of a Sumerian king named Enmerkar, two of a Sumerian king named Lugalbanda and five of Gilgamesh, the most famous of all the kings of Early Dynastic Sumer. These three kings are all mentioned in the Sumerian Kings List as rulers of the city of Uruk, modern Warka.

But besides the Early Dynastic date of these three Sumerian kings, there is yet another indication that Epic Poetry existed in the Early Dynastic Period. This is the various scenes which were engraved on the cylinder seals of that period, for example the naked hero or bull-man who wrestle with dragons, monsters and even ordinary animals. Such scenes do not depict events of ordinary everyday life, but illustrate incidents in the nine epics to which we have alluded. Indeed, by themselves alone, these scenes are a strong indication that the nine epics were composed sometime towards the beginning of the third millennium B.C., that is, in the Early Dynastic Period.

These two pieces of evidence, then, indicate very persuasively that epic poems were composed before and during the Early Dynastic Period. Indeed, so like the literary compositions of the Greek, Indian and Teutonic "Heroic" Periods are our nine Sumerian stories, that we can hardly doubt that the Early Dynastic Period was the Heroic period of Sumer. Moreover, just as the epics of those three "Heroic" periods were conceived and written in poetic form so as to be recited or sung on religious and popular feastdays, so our Sumerian epics are poetical compositions designed to be sung.

Our clue that Sumerian poems were

sung on suitable occasions is to be found in the writing system of the Sumerians, which, as we have said, was pictographic during the Early Dynastic Period. Thus, at that time, when a Sumerian scribe wished to make a record of something, he did it by drawing its image or outline. This was a simple enough matter when what he had in mind was a material object, but was by no means easy when what he had in mind was an abstraction without visible form or dimensions. If he wanted to write the word "song" for example, he was faced with the problem of finding something which would evoke that word. Understandably, the urge was very strong to discover a way by which ideas and abstractions could be recorded, until bit by bit the Sumerians hit upon the idea of endowing certain pictographs with abstract meanings, though the simple picture and its abstract meaning were always connected in some way. To give two examples of this use of a picture by the Sumerians to convey abstract meaning, the word "great" or "greatness" was represented by the picture of "crown", while words concerned with motion and travel were accompanied by the picture of a "foot". These examples and hundreds of others show the strong link which existed between the simple picture and the abstraction.

But let us turn now to the picture which was used to express the idea of "poetry", so that we may observe, firstly, the relationship between it and "poetry", and secondly the inferences which are to be drawn from that relationship.

The pictograph which was used to express the word "poetry" is that of a copper jug which was probably used to contain wine. This picture of a jug also came to have the meanings, "song" and "feast". The connection between the picture of this copper wine jug and its abstract meanings seems clearly to



studies of the literatures of various peoples. Although the peoples concerned did not all flourish at the same period in time, he nevertheless discovered very strong similarities in their respective literatures, and indeed that their socio-political institutions and psychology were substantially identical. The periods in which the literatures of these various peoples showed similarity he termed their "Heroic" periods, for example there was the Greek "Heroic" period lasting from the end of the second millennium B.C. down to the 8th. century B.C., the Indian "Heroic" period which started about a century later, and the Teutonic "Heroic" period which lasted in Europe from the 4th. to the 6th. century A.D. Chadwick also observed that the standard political unit during these "Heroic" periods was the small state ruled over by a king or prince, who, with the support of a body of armed followers, held power by virtue of his intelligence and skill in war. Likewise he also noted that "Heroic" periods were characterized by the worship of gods and goddesses in human form. The most important product of these "Heroic" periods was the Epic Poem, which was either recited or sung during the course of popular or religious festivities.

From what has just been said, therefore, it ought to be possible both to diagnose the social conditions which prevailed in a given society from its literature and - vice-versa - to guess the kind of literature which a society might produce from what is known of its social conditions.

The reason why I am dealing with the subject of Sumerian literature in this way is this. It is because while we have no Sumerian literary compositions which were written down in the Early Dynastic Period (2800-2350 B. C.), the Early Dynastic period is nevertheless well known, not only from royal

inscriptions and economic texts, but also from the material remains of their civilization which the Early Dynastic Sumerians have bequeathed to us. From all these latter sources it is clear that the institutions which prevailed in Iraq during the Early Dynastic Period were, both in their social, political, religious and psychological aspects, closely akin to those which characterize an "Heroic" period. Thus, it would seem perfectly admissible to call the Early Dynastic Period, the "Heroic" period of ancient Iraq. For, indeed, there can be no doubt whatsoever that this was a period of Mesopotamian history which inspired many literary compositions in praise of adventurous and heroic deeds.

Yet, alas, as I have already mentioned, there is not one single literary composition of this "Heroic" Early Dynastic period which has come down to us in its original form. The reason for this lack is that Sumerian writing was at that period still in its pictographic stage and was not yet adapted to the recording of literature and history. The scribes, of whom there were but very few, were chiefly concerned with royal records and economic transactions. Thus, they had neither the time, nor indeed was the demand placed upon them to produce texts of a literary character. Nevertheless, despite the absence of written evidence, we still have the conviction that compositions of a literary character existed in the Early Dynastic Period, or as we have decided to call it, the Sumerian "Heroic" period. The evidence for this conviction is not inconsiderable, for the Epics, Myths and Religious Texts in Sumerian which date to ca. 2150 - 1750 B.C. - when incidentally scribes were numerous - are none other than the records of "literature", which, from the very beginning of the Early Dynastic Period, was passed on orally from one generation to the next.



tein, however, has not only compressed the four basic units of Nature, namely, Time, Place, Mass and Energy, into two, he has gone further - he has postulated that if we could remove everything that is material in Nature, Time and Place would themselves disappear. This means that Time and Place are sensed only in relation to the existence of material things in Nature.

To-day, therefore, Relativity obliges us to pursue a new method in our researches, for it compels us to seek those causes which brought about human civilization not as separate things in themselves, but as several aspects of a single reality.

Through my own reading in Philosophy I have come to believe that cultural phenomena have largely arisen through Man's urgent desire for immortality and through his fear of extinction. This fear of extinction engenders in all of us a feeling of anxiety and unhappiness, and at the same time creates in ourselves a desire to acquire not only greater knowledge but greater material possession in the belief that with greater knowledge and with greater material possessions we shall be the better able to find happiness. This desire to acquire more knowledge is, I believe, the principal force which has impelled Man, with all the skill and means at his disposal, to pursue the sciences and arts. Indeed, I would regard all scientific studies and all products of Man's mental activity as manifestations of one basic fear, the fear of extinction.

... Actually, Man's desire to gather both more knowledge and more material possessions is one of those things of which it is easier to see the beginning than the outcome. At the beginning since this desire was rooted in Man's fear of extinction, it expressed itself in the search for those things which more than any others had to do with life, namely food and sexual fulfilment. How-

ever, since the fear of extinction is so basic to Man's nature, one cultural advance tended to lead to another until Man's desire passed altogether beyond the satisfaction of such very simple needs. This may readily be verified if we look at societies where the standard of living is very low. We find them backward, both technologically and scientifically, simply because their fear of extinction is channeled in one direction only, that is, towards the acquisition of food and sexual fulfilment. In advanced societies, however, precisely the opposite is the case, for there not only do technology and the sciences flourish, but they are in process of evolution and change.

From what I have just said, it may be deduced that Man's level of culture, while springing from his instinctive fear of extinction, is basically the result of interaction between two factors, the first factor being his fear-inspired natural desires, the second the economic opportunities offered by the society in which he lives. If the economic opportunities of a society are limited, then the nature of its members' desires will be limited also. Consequently, so long as the fear of extinction is not increased in any way, the economic opportunities which a society offers are the dominating factor. If, somehow, the economic opportunities possessed by a society can be increased, then the values of that society as expressed in its members' desires will be raised accordingly, for - as we all know only too well - one cannot change human behaviour by making pious speeches, but only by raising the standards of living. All this means, then, is that, if, despite separation in time and place, the social and cultural standards of a group of societies is similar, then the art and literature of those societies is likely to be similar also. This idea has in fact been confirmed by the British scholar, Hector Munro Chadwick, in his comparative

# Sumerian Literature: Its Character and Development

by

Dr. Fawzi Rasheed

Director Iraq Museum, Baghdad

That there is, as yet, not one single field of human knowledge in which we have discovered all that there is to learn is a statement with which few people, I think, would disagree. For this reason, therefore, I should like to suggest to you now that when we study any given period of History it does not necessarily follow that the factors which governed its course were precisely as we envisage them to-day. This is because, essentially, our historical studies are conditioned by our own present-day conceptions of what History is and of what factors have been most important in influencing it. The same consideration applies also to the Natural Sciences : for example, our present-day understanding of the Laws of Physics does not necessarily represent the true and actual relationship of things in Nature, but simply our contemporary conception of that relationship. **For, after all, Nature was not created by Man.** Similarly, it is also widely acknowledged that the viewpoint which we **adopt towards History, or indeed any other subject,** is apt to be influenced by various, very powerful

outside factors; for example our level of education and our environment, not to mention such things as nationality, social class and individual temperament. Each and every one of these factors may stand in the way of our penetrating to the true nature of a period of History. Thus, whether we like it or not, we are compelled to evaluate History in terms of our own contemporary situation.

But let us look at things from a new angle. It is well known that different sciences have influenced archaeological method. Geology has given us the idea of Stratification and the idea that objects are of the same age as the Stratum in which they are found. Similarly, Darwin's Theory of Evolution inspired the Swedish scholar, Oscar Montelius, to invent Typology as a tool in archaeological research. Currently, Einstein's Theory of relativity shows us that Time and Place are but two aspects of a single Unity, not that is-separate, as was the old theory dating back to Classical times. He has also shown us that Mass and Energy are likewise one Unity, and that each is but an aspect of the other. Eins-







cond place the majority of both excavated and surveyed sites with painted Ninevite V pottery are clustered in the plains of Mosul and Erbil, and to a lesser extent in the foot hill country to the east and north. In Mosul district alone there are more than 25 sites which have produced painted Ninevite V surface material. It is also important that the Ninevite V painted ware, and for that matter all Ninevite V wares, are virtually absent in areas adjacent to Iran. One site only was recorded in the Diyala district (Telul el-Hadid, near the persian border in the Qadha of Khanaqin), and no more than five, further north, in Sulaimaniya district (in both Dokan and Shahrzur areas). In Iran itself there have been found as yet only a very small number of sites with painted pottery which is reminiscent of Ninevite V.

It should also be pointed out that there is at least a suspicion that the painted Ninevite V does not necessarily

occur on all Ninevite V sites. In Mosul district it was recorded at about fifty per cent of the Ninevite V sites surveyed, and west of the Tigris the percentage is even lower. This may of course reflect simply the relative rarity of the painted ware and not its total absence; certainly the incised ware is the more common of the two types. It is also possible that the painted ware may be slightly earlier in date than the incised ware, but the Japanese excavations at Telul eth-Thalathat seem to have found the two varieties more or less contemporary. Bearing all this evidence in mind, one can perhaps conclude that, although the impetus for the Ninevite V painted pottery may have come from Iran, there remains a very strong possibility that it was a local northern Mesopotamian development. There is no doubt that other Ninevite V wares are purely local in origin, and the fine grey wares persist throughout the third and into the second millennium.



had previously been thought. This is a fragment of a large jar painted in a reddish colour on a buff surface, with a design consisting of stylized ox-like animals with birds perched on their backs (cf. pl. I; found in association with Ninevite V pottery in the upper levels at Tell V during the fourth season). In shape it is reminiscent of the large Jamdat Nasr polychrome jars, but in technique and style it is remarkably like the scarlet ware from the Diyala. The actual paint colour is darker, but is much closer to the scarlet colour employed in the Diyala than to the plum red pigment used by Jamdat Nasr potters.

Outside Mesopotamia, however, the influence of the painted Jamdat Nasr style reached Susa C b in the form of a squat jar with a combination of lugs and handle. Susa Cc yielded another squat jar, with a combination of lugs, handle, and a false spout. Pottery with monochrome decoration found in Susa Ca-c and Sialk III 7b, for the most part trough-spouted jugs, resembles Jamdat Nasr types from Telloh. Sialk III 7b also yielded a bird vase reminiscent of an example found in Protoliterate c context in the Diyala. Late Uruk-Jamdat Nasr influence in both pottery and other material culture also reached northern Syria, southeastern Turkey, and as far as the Nile valley, where a painted jars in the Jamdat Nasr geometric style, and pear-shaped jars, either red-slipped, red-washed or buff, occurred during the late Gerzean period.

VII. That the plain and incised Ninevite V pottery is a natural development from the preceding Uruk wares cannot be disputed. The elegantly formed shapes and the elaborate incised technique applied to them are a natural advance in the potter's craft, especially under the influence of metal forms and the development of the fast potter's wheel. In unquestionably early Uruk levels at Qalinj Agha (levels III-VI in sounding I; cf.

Sumer Vol. XXII, 1966, pp. 77-82), a considerable number of fragments of a very thin greenish-buff ware are present. These belonged to hemispherical bowls with small beaded rims, always wheel-turned. In both shape and technique, these fragments are strikingly reminiscent of Ninevite V pottery. Moreover, Ninevite V wares, including the painted variety, at both excavated and surveyed sites, are almost always found in association with Uruk pottery.

This is true at such excavated sites as: Nineveh, Gawra, Ibrahim Bayis, the Dokan, Telul eth-Thalathat, and Grai Resh. It is also true at nearly one hundred surveyed sites in Assyria.

With the painted Ninevite V ware, however, the situation may be slightly different. Direct local antecedent for this painted variety can not be found; instead there is some resemblance in decoration and style of painting between the Mesopotamian painted Ninevite V ware and some painted chalices and stemmed bowls of Sialk III 6-7 and IV, Hissar I A-C and II A. On this basis the Iranian origin of the painted Ninevite V pottery has been argued, and infiltration by way of the lesser Zab has been suggested. The writer's reluctance to accept this hypothesis is based on two things: first, that shapes such as rounded-bottomed bowls with beaded or straight rims, carinated stemmed jars with trumpet-shaped mouths and pierced lugs on the shoulders, and large stemmed ring-based jars with nearly ovoid bodies are, so far as we know, absent in Iran. These shapes occur in Assyria not only in the Ninevite V painted pottery but also in both the incised and plain Ninevite V wares. Moreover, the chalice shape which is always linked with Iran, has possible antecedents in Assyria itself, in the chalices of the Uruk period, found in Gawra XI-IX and Grai Resh IV-II. Stone and pottery chalices are known as early as the Halaf period. In the se-



V. It is true that black, grey, and red pottery was at home in Anatolia from the Neolithic onwards, but this does not seem to have influenced the Mesopotamian red and grey varieties, the shapes being entirely different. Red and grey pottery was known in Mesopotamia during the six millennium B.C. at the beginning of the Hassuna period (Tell es-Sawwan II). Grey and black burnished wares were also present in Hassuna IV and V. On the basis of clay texture, technique of firing, and shape, these early Mesopotamian occurrences are thought to be a local Hassuna product, achieved perhaps through an accident of firing, but possibly manufactured deliberately.

In Mesopotamia these wares soon went out of fashion and were absent for nearly 2000 years; but they reappeared towards the end of the Ubaid period, in both northern and southern Mesopotamia, and by the beginning of the Uruk period had become popular. It has been suggested that Anatolia was the origin of these Mesopotamian wares, in particular the grey variety, but the Mesopotamian Uruk shapes are entirely foreign in Asia Minor. Moreover, areas peripheral to Anatolia, for examples north Syria and southeastern Turkey produced virtually no grey and red Uruk wares while there is visible a strong Mesopotamian influence in the buff pottery at this time in, for example the 'Amuq and Diyarbekir, where the bevelled rim bowls, drooping spouts and reserved-slip ware were present. Nor can Iran be considered a possible source of the grey and red pottery. Similar pottery is found in the Susa region, but not elsewhere. This area is geographically an extension of the Mesopotamian plains and was often under Mesopotamian cultural influence. The grey ware of Hissar II is too late to have influenced the Mesopotamian grey Uruk; while neither the shape nor the technique of the red ware of

Bakun A V is related to the red Uruk ware in Mesopotamia. The small number of Iranian occurrences compared with the Mesopotamian ones indicate clearly that Iran was not the home of any of the Mesopotamian Uruk wares. One is thus forced to conclude that both the red and grey Uruk pottery were indigenous developments in Mesopotamia.

VI. On the basis of the pottery there would seem to be little reason for distinguishing the so-called Jamdat Nasr period as a separate culture. If anything, it would appear to be little more than a late phase of the Uruk period, and the painted Jamdat Nasr pottery may well have been no more than a luxury product of late Uruk date. A large number of Uruk types persist into the so-called Jamdat Nasr levels, for example bevelled rim bowls, "flower pot", handled cups, squat four-lugged jars, and spouted and unspouted jars. Moreover, among the Jamdat Nasr painted types are found a number of distinctive Uruk shapes, including the squat four-lugged jars together with spouted and unspouted late Uruk jars. The home of Jamdat Nasr pottery is undoubtedly Babylonia. There is some evidence, however, that it spread north by way of the Kirkuk plain. Three sites at Daquq in Kirkuk district (Tell el-Hajal, Rasm Baldagh, and Tell el-Mukhfiya) have produced some Jamdat Nasr pottery in the form of surface collections, and Jamdat Nasr pottery is said to have been found in the vicinity of Shemshara. Moreover, the scarlet ware of the Early Dynastic period, which is known in particular from the Diyala region, has also been found as surface material at Tell Ahmad el-Hatu in Kupri, half way between Kirkuk and Erbil. Its presence here is perhaps surprising, but the discovery of a very similar type in the excavations at Telul eth-Thalathat suggests that the influence and distribution of this distinctive type of painted pottery may be far wider than



Red and grey wares are present at all sites in both areas, and the plain buff variety, although predominant in the south, is also present everywhere at northern sites. There are a large number of shapes common to both districts: open bowls, bevelled rim bowls, "flower pots", sinuous-sided bowls, globular cooking pots, spouted and unspouted jars, jars with multiple soputs (Telloh, Jamdat Nasr, Khafajah, and Qarashina), squat four-lugged jars, shallow bowls with knobbed tripod bases (Warka XIV and XII, Qalinj Agha VI, and Gawra, in the trench). On the bases of all these similarities, the writer prefers the term Uruk in describing the post-'Ubaid and pre-Ninevite V pottery found everywhere in the north rather than "Gawra", a term adopted by Perkins for the northern Uruk wares (SAOC, No. 25, pp. 194-97, and 199). The use of the former term reflects more accurately both the continuity of pottery types in this area, and, allowing for local variations which are always present, the general uniformity of the pottery types of this period.

IV. That there was no break in ceramic tradition between the late 'Ubaid and early Uruk periods is demonstrated by the existence of late 'Ubaid pottery in Uruk context at Warka, Ur, Telloh, and Qalinj Agha, also by the presence of the Uruk grey and red wares in 'Ubaid levels at a number of sites in northern and southern Mesopotamia. The so-called 'Ubaid II ceramic, which appeared at Telloh and in Warka XII, continuing into VII, and perhaps in scattered examples as late as Warka III, is certainly Uruk in date. This late variety of painted pottery is wheel-turned, whereas the normal 'Ubaid painted ware is either hand-made or, towards the end of the period, made on a slow wheel. Moreover, the entire upper surface of such vessels was often decorated, usually in geometric designs, with both red and black paint. A fragment from Warka also showed a

crudely drawn fish or pig. The painted technique applied here appears to have been a revival of the old 'Ubaid tradition. At Ur Woolley's Ur-'Ubaid III graves are certainly later than the true 'Ubaid period. They represent perhaps a transitional stage between 'Ubaid and Uruk, or very early Uruk material. What is important is the complete mixture of Uruk and 'Ubaid types found in these graves, and the persistence of monochrome painted decoration, albeit in a very simplified form, on wheel-made pottery. Pottery shapes such as spouted jars, jars with basket handles, and squat four-lugged jars, known among the painted al-'Ubaid pottery, all continued into Uruk period. Prominent among the examples of grey and red Uruk pottery occurring in 'Ubaid levels are: the group of fragments, in both wares, found in Warka XVIII-XV; the Eridu large squat red-slipped jar discovered in the Hut sounding, level XI, together with other examples found in Temples X-IX at Eridu. "Sprig-ware" demonstrates a combination of 'Ubaid-like painted ornament on red-slipped pottery, occurring in the transitional period between 'Ubaid and Uruk at Gawra (levels XII A-XII), in the upper part of Susa A, and at Brak. Continuity in ceramic tradition is also attested towards the end of the Uruk period between late Uruk and the so-called Jamdat Nasr period. Together with the Jamdat Nasr painted pottery there occurred, in many places in Babylonia, a large number of Uruk types. Squat four-lugged jars together with spouted and unspouted late Uruk jars are also found in the painted Jamdat Nasr style. This unbroken sequence of ceramic tradition from 'Ubaid to Uruk and Jamdat Nasr wares suggests strongly a gradual development and cultural continuity; there is simply no opportunity for the overwhelming invasion of new people that is often proposed.



Nasr'' as used in the Warka report were adopted by P. Van Der Meer:

Warka XIV-V "Uruk".

Warka IV-III "Jamdat Nasr".

Under another system of nomenclature, the later part of the period was termed "Protoliterate", with Warka VII as its starting point.<sup>6</sup>

Delougaz who conceived the term, attributed to it four distinct phases: a, b, c and d, with the invention of writing occurring in Protoliterate a.

In a more recent study Le Breton adopted both system, employing early and late Uruk as well as Protoliterate:

Warka (E-anna) XIV-XII "Early Uruk"

Warka (E-anna) VIII-VII "Transitional".

Warka (E-anna) VI-IV "Late Uruk".

Then following the Warka report in dividing level IV into two parts A and B, he attributed part of IV A and part of III to Protoliterate "C"; and part of III and II to Protoliterate "d". The Jamdat Nasr phase according to Le Breton, covers part of late Uruk (IV A and B) and the two Protoliterate phases "C" and "d".<sup>7</sup> For purposes of ceramic studies, however, the present writer has chosen to use the less controversial terms early and late Uruk, also employing such terms as Uruk and Jamdat Nasr wares to describe particular types of pottery. The terms Uruk period, Jamdat Nasr period, protoliterate and Ninevite V periods are used when it is found necessary.

II. Uruk pottery is found throughout Mesopotamia, from Susa and Sialk in the east, Diyarbekir to the north, to the west along the Khabur and Balikh rivers, in the 'Amuq, and even as far as Egypt. This distribution would suggest Mesopotamia as the focal point; all the available evidence, however supports the view that Uruk pottery and in fact the Uruk Culture in general is a local Mesopotamian development. There are far more known Uruk sites in northern Mesopotamia than in the south. It is not possible at present to tell whether or not this fact is significant, as the existing southern surveys are far from complete. Moreover, in the south there is the added problem of silting and subsidence which would have tended to obliterate sites, in particular small ones, of Uruk and earlier dates. Where extensive surface surveys have been carried out, however, for example in the Diyala, Nippur, Eridu and Warka regions, a number of Uruk sites have been found. In spite of the smaller numbers of recorded sites, one's inclination is to treat the south as the focal area at this time owing to the social and urban development which is known to have taken place there, and for which as yet we have no parallels in the north. Only further excavation in the north and further survey in the south can satisfactorily resolve these problems, however.

III. With the exception of Gawra, which lacks some of the typical Uruk shapes, for example bevelled rim bowls, handled cups, drooping spouts and squat four-lugged jars, the similarity between Uruk pottery in northern and southern Mesopotamia is immediately apparent.

(6) Cf. "The Ancient chronology of Western Asia and Egypt", Leiden E.S. Brill, 1947, Table I.

(7) Cf. "Pre-Sargonid Temples in the Diyala Region", 1942 (OIP LVIII) p. 8, n. 10. Nevertheless Perkins prefers to open the period with Warka E-anna VIII; cf. SAOC No. 25, p. 97, No. 1.

(8) Iraq, Vol. XIX, No. 2, 1957, p. 174; for more recent work on the subject cf. Edith Porada, in chronology in Old World Archaeology, ed. R.W. Erich, Chicago 1965, pp. 133-34 and charts on p. 175; also cf. Robert McC. Adams and Hans J. Nissen in "The Uruk Countryside", Chicago 1972, pp. 97-104.

# Notes On The Late Prehistoric Pottery of Mesopotamia

by

Behnam Abu Al-Soof, Ph.D.  
Director of Archaeological Exploration

I. The latest prehistoric periods in Mesopotamia, which began about 3500 B.C. and lasted nearly Seven Centuries derive their names from the two sites where their existence was first revealed: Warka in the heart of the southern Mesopotamian plain<sup>1</sup>, and Jamdat Nasr to the north in Akkad<sup>2</sup>.

During the season of 1931-32 at Warka, the German expedition identified eighteen layers under the Ziggurat within the E-anna precinct, sixteen of which were prehistoric levels (XVIII-III), eleven of them attributed to the epoch under discussion. The so-called Uruk period was defined by the appearance of new types of pottery, the use of the true potter's wheel, and innovations in architecture, glyptic and metal-work<sup>3</sup>.

Further north at Jamdat-Nasr, E. Mackay unearthed in 1926 a new type of polychrome pottery, associated with tablets bearing inscription.<sup>4</sup> Many features of this painted pottery, however, are known to be reminiscent of the preceding Uruk wares. Attempts have been made to divide the Uruk period into two distinct phases with Warka VI, which produced new features and new forms of pottery, as the turning point.<sup>5</sup> Traces of the earliest temple building in riemchen bricks cone mosaic ornament and the first use of cylinder seals in Warka VI led S. Lloyd to the following division:

Warka XIV-VII "Early Uruk".

Warka VI-III "Late Uruk".

But the terms "Uruk" and "Jamdat

---

(1) In the Qadisya district c. 18 km. to the east of the railways station at al-Darraji and about 30 km. to the east of the town of es-Samawa.

(2) Fifteen miles north east of Kish in Babylon district.

(3) Cf. UVB IV, 1932 pp. 6 and 31. Num-

bering from the top, levels I and II were attributed to the Early Dynastic period.

(4) Mackay, Ernest: Chicago, 1931, "Report on Excavations at Jemdat Nasr, Iraq". Field Museum — Oxford University joint expedition; A. Parrot: 1960, p. 6.

(5) *Sumer*, Vol. IV No. 1, 1948, p. 50.





brought to light. These graves were found to be covered by a thick layer of sand over layers of ashes. The Expedition dug trenches through the caves to get information on how these caves were used by ancient settlers. It was observed the caves A-E ii-1 are composed of five layers. They were as from Top: sand, ash, sand, sand, pebble. The latter is paved on the ground. In the northern corner of these caves some caverns were uncovered. These caverns were semi-circular in shape and may have been used as sleeves.

As to objects, the most important discoveries comprised: potteries, wood, glass, textile, camel hides and grains. The Expedition made use of these material to define the date of the site by means of carbon 14 test.

In the caves A-E ii-22 located between group A-E ii2 and A-E ii3, the Expedition discovered layers of dumped pebble and sand as found in caves A-E ii-1. It was also found that these caves are connected to caves A-E. I, A-E ii-1 and ii-3 by means of semi-circular apertures.

spaces which could have accommodated a stairway leading to the upper storey. The building remains and objects discovered shows that the building had been founded during the Seleucid period and remained in use until the end of that period in 142 B.C. It was also possible to identify a conflagration in the building and that it was reconstructed in the recent half of the second century B.C. which is the beginning of the fourth and last stage which lasted until the last quarter of the 2nd century A.D. During the Parthian period a number of tombs were built in the ruined areas. These tombs were made of domed chambers or vaulted in saddle shape.

The complete excavation of the archive building led the expedition to rectify the general plan of the city in respect of the southern part which does not conform with the alignment of the streets in the northern part. The expedition sees that this inconsistency could be attributed to the practical difficulties in laying-out such large plans with the lack of technical equipment at that time.

The expedition was able to form an idea on the general planning of Tell Omar and the T-shape area of which its height rises to a level of two blocks and its width of four blocks. The archive building is situated in the western side of the T-shape area. The expedition will explore in the forthcoming seasons the other sides of this area to complete its information on this important part of the city.

As regards the restoration operations, the expedition restored the rooms uncovered in this season which were in fairly good condition by means of covering the liben walls and roofs by with Ethyl silicate layer to protect them from weather conditions.

#### 7. The Japanese Expedition to the Caves of Tar:

This expedition resumed its second

season's excavations this year in the area of al-Tar Caves in Kerbala province. It undertook scientific tasks connected with archaeology especially topographical, geological and hydrological researches. The last season's work covered the lower strata of the caves marked A-A, A-B, A-C, A-D, A-E. In the present season the expedition resumed its work on Caves A and A-E ii. Having surveyed the region extending along the ridge near Mound A in the Tar and the western area of the ridge in order to be familiar with the limits of the ridge and its physical aspects, the expedition deemed it necessary to make topographical, geological and hydrological surveys of the region to know how the Man reacted to such a geographical environment.

The sites covered by these surveys are as follows:

##### A. Remains near Mound A<sup>H</sup>

These remains lies about 3 kil. to the south of Mound A at the fringe of Kerbala plain.

##### B. Sabayi:

This site is located to the south of Mound A below the cliff extending 5 kilometers in a North-south direction. In this place remains of a brick masonry was discovered. Also observed in the valley about ten wells.

##### C. Al-Dab' (Hyena)

This site is located near Kerbala plain some 30 kilometers S-west of Mound A.

In addition to these explorations the Expedition concentrated its excavations in the area of Mound A where it covered a group of caves namely, A-E ii and A-F which were excavated during the last season. In the group A-E ii the Expedition laid cast iron pipes as from the end of the caves and having removed the debris three graves were



Babylonian levels which were connected with the buildings uncovered in 1970. In an old test pit some information based on geomorphology shows what is connected with change of river course. Three mud-brick buildings were also discovered. These were made in successive stages as a result of the gradual recess of the river. They may be some sort of wharf. The oldest of these buildings occur near the mound and it is datable to the Old-Babylonian period, and perhaps to Isin period.

iii. *The Test Pit at Abu-Habba* (ancient Sippar):

Since the expedition was unable to ascertain the date of the upper part of the wall in Tell al-Der, it has been deemed necessary to explore another archaeological site in the same area having a wall similar to that of al-Der and structure comparable to the upper levels at Tell al-Der. These qualities were found in the site of Abu-Habba (Sippar). As a result of excavations in this site it was found that the upper part of the wall is datable to the Partho-Sassanian period. However, digging in the lower part of the plain surrounding the wall did not yield but few results. In the wall a sarcophagus was found probably belonging to the Achaemenian period.

Despite the meagre results obtained in this site, the expedition will continue digging here because much excavations will provide solution to more than one problem in Tell al-Der.

iv. *The Geological Investigations:*

a. The expedition conducted exploration in the area between Tell al-Der and Abu Habba by sinking 50 pits to a depth ranging from 4 to 9 meters. These pits were made in three heights each composed of two parallel elevations. These heights are at most indicating an important ancient river course connecting the two sites. This river covered the north-

ern, eastern, western and southern parts of the area of Tell al-Der. From this situation, the expedition concluded that al-Der had been set on island and the occupation was, thereafter, enlarged following the recess of river banks.

b. Barrages: Area of Tell al-Der:

1. Three or four barrages were found to had been constructed to control canal waters in the western side of Tell al-Der.
2. Area of Abu Habba.

The expedition conducted similar exploration in Abu Habba where remains of a barrage was found in this site. The construction of this barrage reveals the upper part of Tell al-Der.

#### 6. The Italian Expedition to Seleucia:

The expedition of the University of Turin resumed its 8th season's diggings at Seleucia. In this season it concentrated work on the archive building in the area of Tell Omar where it conducted excavations during the past seasons.

From its present diggings, the expedition concluded that this building is composed of fourteen rooms for the preservation of archives in the front part of the building overlooking the open plain of Tell Omar. To the south of these rooms there are another row of rooms along one of the city streets extending in an east-westerly direction. The northern and southern wings of this building were found to have been crumbled nearly to foundation level. However, the expedition was able to identify the lay-out and height of the building by tracing the foundation and comparing the height of rooms in the archive building which were in line with the other buildings in the city. The expedition was also able to infer from the exposed building remains that the archive building had another upper storey by virtue of the thickness of walls and the existence of small



ing are datable to that period. The expedition also found out that the previous excavations of the University of Pennsylvania had cut through the Achamenian level and arrived at a floor paved with fired brick apparently datable to the neo-Babylonian period.

In another point marked A50C, the expedition opened a 5x5 meters trench lying at a distance of 50 meters to the south of the main excavation site. Great quantities of potsherds were discovered here, but digging at a depth of 3 meters below the Seleucid level a number of graves were discovered. In two of these graves pottery vessels, bronze objects, beads and a collection of fragmentary tablets including two complete pieces of neo-Babylonian period were discovered. Thereafter some walls and pavements were discovered probably belonging to the Kassite period.

In a third point of Area WB, the expedition opened a test trench in the southern part of the mound. It is noteworthy that reports of the University of Pennsylvania mention that it was here that they had discovered thousands of cuneiform tablets of the Kassite period. Therefore, the expedition started excavation from the summit of the mound following the track of the University of Pennsylvania. The Kassite levels in this area were found to be occurring immediately in the summit of the mound. This season's excavations were continued to a depth of two meters and potteries together with the platforms were found to be dating to the Old Babylonian period.

The expedition is of the opinion that this location will be most productive of inscribed tablets containing business documents of the Ur III period, since fragmentary tablets of this period were found in the debris of previous excavations and it is here that future excavations will be concentrated.

## 5. The Belgian Expedition to Tell al-Der and Abu Habba:

The expedition of "Comite Belge de Recherches Archeologiques, Ghent" resumed its 3rd season's excavations at Tell al-Der. In this season their operations concentrated on the following locations:

### i. Area A.:

The Debris were removed from level I in the central and nearby buildings where five occupational levels were discovered. In the earlier levels of these, namely IC a building of organized planning built on solid foundation was uncovered. In its South-western corner, namely in Room 7, an altar is found of the same building level. This structure perhaps indicates a religious function since no objects or inscription were discovered here to indicate some other function. The material discovered in the central courtyard are: fire hearth, bread oven, toilets, and some annexes relating to handicrafts in addition to a collection of simple potteries.

In the occupational level IB, the planning of the building discovered here was the same as that of level IC except for a little discrepancy in North-western corner. However, the altar had been still in use and the finds were the same as found in level IC.

Level IA may be subdivided into three stages: IA 1, IA 2, IA 3. The expedition tried to fix a date sequence for these levels by giving level IB a pre-Hammurabi period (the period of Apil-Sin and Sin-Muballit). In level IA 2 an inscription belonging to the eight year of the reign of King Hammurabi was discovered.

### ii. Area B.:

Excavations in this area were made under the bund existing in this place. These excavations yielded important results and they were continued below the



been uncovered in the previous season. The walls of the Temenos were buttressed on the outside by means of semi-circular pilasters. During this season a sounding trench was cut in the southern direction to trace the extent of this wall. As a result of this operation *liben* walls datable to the Uruk and Old Babylon period were discovered. Excavations were also made inside the inner temple wall where remains of *liben* building with interlaced walls were discovered.

As to restoration works, the expedition completed the restoration of the North-western and North-eastern wing of the temple as well as the right part of the South-eastern wing. Restoration also covered the area of the doorway by restoring the plinths and the walls enclosed between them to a height of 1.5 meters in order that restoration on them may be continued in the future as already done on the South-western wing where restoration reached the arch levels. The bases of columns in front of the South-eastern wing also restored.

### 3. The British Archaeological Expedition to Tell Taya:

The expedition of the British School of Archaeology in Iraq resumed its 3rd season's excavations at Tell Taya in Tell 'Afar. Having transferred the graves of Islamic period to other place, work was started on exploring building levels and particularly the stone building. Unfortunately this area was devastated by stone prospectors. The excavations yielded great quantities of potteries. In order to go deeper in the dig, the expedition removed the unimportant walls and discovered underneath late Assyrian levels. The second level was found to be of the Old Babylonian period occurring in four squares dug in the North-eastern side of the mound where remains of a principal building was discovered. The walls of this building are set one in front of the other. They were built of mud

bricks and some of them had stone foundations.

The more significant objects discovered were painted potteries of great importance since they display an advanced technique. In the southern part of the mound some walls datable to the late Assyrian period were uncovered:

Having continued excavations in one elevated point located in the weathered side of the mound, remains of mud-brick walls of the 3rd millennium B.C. were discovered. Apparently they belong to the upper portion of the walls enclosed by the temple Temenos discovered in previous seasons. The expedition continued exploratory diggings in the altar of the Akkadian Temple where exquisite pottery vessels elaborately covered with white yellowish glazing were discovered.

### 4. The American Expedition to Nippur:

The Archaeological expedition of the Orient Institute of the University of Chicago resumed its 11th season's excavations at Nippur. It made exploratory work and later decided to concentrate its activity on the area marked WA. 13-WA. 7 and in the colonnaded courtyard. Having removed the debris of previous excavations by the expedition of the University of Pennsylvania which took place in 1889, the vestiges of this courtyard came to light. It was found that the previous ransacking of this Seleucid building has obliterated much of its original aspects including the columns themselves. This was a result of the deep trenches which were cut through this level. However, further excavation brought to light the foundation of a large building under the colonnaded courtyard datable to the Achaemenid period. Under this level there was a 3-meter thick layer of fill and further underneath some fragmentary cuneiform tablets of the neo-Babylonian period were discovered which lead to believe that the foundations of this build-



temple having a big central courtyard surrounded by rooms of which ten were brought to light. There are further indications as evidenced by objects discovered here that this building is typical of ancient Mesopotamian temples with regard to planning and architecture.

Going deeper into the 3rd level the plano-convex mud-bricks were found to be also existing as in the 1st and 2nd levels. In this level building annexes were found to be enclosed by a wall of which the external side had buttresses with two gateways. The architectural features of this building together with the finds discovered within indicate that it was a sanctuary or rather a temple of the 3rd level. The more noteworthy finds in this area were a number of copper blades with cuneiform inscriptions, some pottery jars and vessels and stone mace-heads of which one engraved in relief showing the mythical bird *Emguddug* and beside it appears a Sumerian priest named Du-Du-a as per the inscription thereon. The master-piece in this collection was a lion's head in alabaster. The mane and features were delicately reproduced by the sculptor.

## 2. The German Archaeological Expedition to Warka

### A. Anu Ziggurat:

The joint expedition of the Deutsches Archäologisches Institut and Deutsche Orient-Gesellschaft, Berlin, resumed its diggings at Warka in the sounding trench opened in the previous seasons. The diggings brought to light a temple of the Ubaid period of which the exterior walls were decorated with buttresses and plastering. The exposed parts of this building are composed of a spacious central courtyard where there is an altar in the middle of the South-western side. Traces of fire were still remaining on the altar marking the sacrifices formally performed on temple offering tables and platforms. The gateway in the North-

western side and the doorway leading to the lateral chamber were completely uncovered. There are two lateral rooms on the main axis of the central courtyards and the excavators believe that two other rooms may be existing on the other side of the courtyard which lies under the Ziggurat. The south-eastern side of this building continues under the foundations of the Stone Building previously discovered in this area. It is worthwhile noting that the building was found to be void of any potteries or artifacts which help to determine its period.

Furthermore, there is no any other evidence in the present time by which the function and date of this building could be determined. However, in the previous seasons the expedition discovered the walls of a stone building in the E-Anna Ziggurat Area. The excavators estimated the date of that building as corresponding to Uruk 4-6 levels. Further investigations were made on the present stone building by soundings underneath the stone pavement where remains of *liben* pavement was found to cover all the area under this building.

Excavations were continued in the building of the Ubaid Temple where the earliest settlement level was uncovered. This temple was found to have been built on the remains of an earlier temple also of the Ubaid period as evidenced by the potsherds and other artifacts discovered here. The excavations in this area revealed that this temple is one of the largest Ubaid temples so far discovered. From the above it could be inferred that the Anu Ziggurat had been a sacred area since the earliest periods dating back to the Ubaid period as already found in Eridu.

### B. Gareus Temple:

Diggings were resumed in this temple where the remains of the outer wall beyond the temenos was uncovered. The Temenos measuring 60x68 meters had



tions, so far achieved, indicate this site contains settlement levels dating back to the Parthian period and it is likely that the lower levels contain Seleucid and Achamaenian settlements. The expedition was able to determine the building strata and ascertain its contents and annexes, meanwhile preparing plans and drawings of the uncovered levels. The excavations indicate that the North-eastern area of the mound had been a grave-yard despite the existence of building remains. In this season of 1972 a mass burial measuring 6.76x3.70 meters was found to contain six well arranged graves. This mass burial is identical to the one discovered in the previous season. A phenomenal condition observed in the present season was the absence of skeletal remains with the exception of one skeleton. Obviously, this is due to the action of grave looters in antiquity who ravaged the graves in search for burial objects. The expedition conceives that the residential quarters is located in the South-western and in the southern section of the mound.

As to the finds, the more important artifacts were pottery jars and vessels of different types and shapes, fragmentary glass vessels, human and animal terra-cotta figurines, and remnants of stone statuary and coins.

## II. Excavations of Foreign Expeditions:

Several renowned scientific and archaeological institutions and universities from various foreign countries sent expeditions to carry out digging in certain sites in Iraq which fit their particular field of studies and researches. These works were undertaken in accordance with the law of antiquities and regulations under the surveyance of Directorate-General of Antiquities which deputed one of its staff-members as representative to each of those expeditions. The following is a brief account of their operations:

### 1. American Expedition to Tell al Hiba

This expedition, organized jointly by the Metropolitan Museum of Art and the University of New York, resumed its 3rd season's excavations at Tell al-Hiba near Shatra in southern Iraq. Its operations covered the following areas:

#### Area G.

This area is located to the north of Area A already excavated during the previous two seasons where an "Oval Temple" of the Early Dynastic Period was brought to light.

The upper levels of Area G. were found to contain pits filled with cinders and potteries. Most of these pits were found to be covered with a layer of earth through drifting dust and water currents. The diggings were continued down to the second occupational level where remains of a big building were discovered. The battered façade of the walls indicates that it is the remains of another oval temple in this Area. This wall is made of mud-brick of the plano-convex type familiar in the Early Dynasty period. There are indications that reeds and papyrus were used to cover some parts of the foundations and walls. Perhaps these material are the remains of roofing structure or they may have been used in simple construction as found in other relics of the same period such as primitive dwellings, cattle pens, or other sanctified constructions.

The more remarkable finds were pottery jars and vessels and a number of small clay figurines showing animals.

#### Area B.

This area, being the highest place in the mound, is located to the north of Area G. In the 2nd level remains of a spacious building were discovered. The function of the building as indicated by material found herein, had been a kitchen and part of annexes of a large



it undertook in the Arab Princedom States. The Directorate-General of Antiquities has deep feeling in the necessity of contributing by every means to develop the horizon of Arab cultural heritage. In accordance with this policy it sent-out a team of its technical personnel to conduct archaeological exploration in these states. The expedition embarked on a general survey to ascertain the priority of sites on which excavations and restoration works to be started.

Thereafter, another expedition, under the leadership of Dr. Tariq Madhlom, Director of Assyrian Researches, was sent to al-Shariqa State to conduct excavations on one of the archaeological sites, namely al-Melaiha, which was previously plotted on the survey maps. This site lies about 70 kilometers to the north of al-Shariqa town and is accessible by a desert paved road.

Initial investigations proved that al-Melaiha is an extensive archaeological site in which settlements cover an area with no less than 1.5 kilometer radius. This stretch of land is bordered by mountains especially on its eastern side. Obviously this geographical disposition threatens in some years the surrounding land by torrents which wash-out ancient settlement strata as in the case of the site in question. In view of its desert nature, the ancient inhabitants of al-Melaiha had to rely on underground waters. Actually, the expedition discovered numerous pits supposed to be originally wells linked together by means of underground tunnels as found in some parts of Iraq.

During this season, the diggings were concentrated on two quarters. In the first quarter a rectangular tomb was discovered and found to be constructed with gypsum tiles. Apparently, this tomb had been looted in antiquity. The expedition did not find in it skeletal remains. However, it did find fragments of some weapons such as pieces of iron swords (Pl. 7-a) and arrow-heads in addition to plain

and glazed potsherds with three pieces containing Greek inscriptions. (Pl. 7b).

In the second quarter, the expedition discovered remains of a vast palace built of mud bricks. Many of its annexes were uncovered including chambers, courtyards and rooms. (Pl. 8-a). The more significant finds in this quarter comprise large collections of plain and glazed potteries corresponding to the Hellenistic period in addition to various artifacts in iron and ivory, objects made of ribs of palm-leaf, remnants of textile, foodstuffs such as charred date-stones and grains. (Pl. 8-b).

The discoveries of this season along with that of the forthcoming excavations will, undoubtedly, be of much help for researchers to reconstruct the picture of social and economical life of the ancient people of this settlement. The leader of the expedition is now intently working on the results of these discoveries to be published in the next issue of this journal.

## 7. Excavations of Iraqi Universities:

The Directorate-General of Antiquities provided suitable opportunities to expeditions organized by different Iraqi Universities for the purpose of undertaking excavations in historical sites specifically chosen to meet their own requirements and capacity in the field of archaeological digging and restoration. Our department called upon these expeditions to provide among their teams archaeologists, surveyors and necessary technical personnel who were given all possible help to execute their scientific task.

### *A. Baghdad University Expedition to Tell Aswad:*

This expedition, representing the College of Arts, conducted its 3rd season's excavations in Tell Aswad lying some 15 kilometers South-west of Baghdad. The initial results of these excava-



### B. *E-Mach Temple*:

With a view of allowing the visitors of Babylon to enjoy seeing a typical Babylonian temple with its architectural characteristic of Southern Mesopotamia, the Directorate-General of Antiquities rebuilt this temple on the remains of its original walls which were standing to varying heights. Since the original structure was of mud bricks this building suffered considerable damage during the past ten years when it was first restored. In the circumstances, the eastern wing, in addition to other parts of the building, were restored by using baked bricks; meanwhile plastering both façades with mud to match the aspect of the original building. The bases of walls were consolidated and treated in such a way as to relieve them from rain waters. (Pl. 5).

### 4. The Jum'a Mosque, Samarra

The expedition entrusted with the task of restoring this mosque has concentrated work on completing repairs in the eastern wall extending 240 meters with a thickness of 2.5 meters and varying heights from 10 to 12 meters above ground level. This wall is buttressed with 12 bastions between the two main towers in the North-eastern and South-western corners of the mosque. Decayed parts of the brick structure were eliminated leaving as much as possible of the original wall. Then restoration was carried-out on this wall including the bastions and the niches in the upper part of the wall. Six of these niches occur in each part of the wall confined between two bastions. The niches are concave in shape entoured by a square frame. Guided by the remnant of these niches, the expedition was able to employ this architectural decoration in other reconstructed parts of the wall. (Pl. 6). It also completed restoration of four of the five doorways in this wall.

### 5. Al-Kawwaz Mosque

This is one of famous historical buildings in ancient Basrah. Its outstanding features are represented by the unique architectural characters of the dome and minaret. As a result of departmental surveys, it was found that this building requires immediate restoration. Therefore an expedition was deputed in this year to carry-out restoration works here which were started on the following two points:

#### A. The Minaret:

Having removed the decayed and extraneous parts, the expedition employed the technical equipment for grouting cement mortar in the minaret foundation. Thereafter, the brick revetment was restored. The works also covered the restoration of the octagonal part of the body of the minaret rising above the base and the superimposing cylindrical part; meanwhile replacing the damaged glazed brick decorations in this part of the minaret. The expedition tried to preserve as much as possible the original parts of these decorations.

#### B. The Dome:

The foundations and walls of this dome were consolidated by grouting cement mortar then restoration was started by repairing with dressed bricks the square base and the superimposing octagonal part. The work went on restoring the neck of the dome containing plain and glazed brick decoration executed in lace pattern together with the upper part of the dome proper also using the glazed bricks in the same original colour, sizes and pattern.

### 6. Iraqi Archaeological Expedition to Arab Princedom States:

In accordance with the educational cooperation agreement, special interest was exerted by our Directorate-General in the archaeological exploration which



## I. The Iraqi Archaeological Expeditions:

### 1. Tell es-Sawwan

During the 8th season's excavation, our Expedition to this site continued its diggings on a new location in the northern part of the mound thereby uncovering several occupational strata. Furthermore, the works covered other areas handled in the previous seasons. The result of these works enabled us to reconstruct a general idea of the type of social and economical life of the ancient people to this village and the early type of human settlement. Here we find-out that both Jarmo and Hassuna wares survive along with the local characteristics of es-Sawwan village as represented by the artistic and architectural techniques; thus in addition to other features reflecting ideological facets as noticed in the type of figurines, amulets and the contents of burials. This unfamiliar development in most of other contemporaneous sites so far excavated is, in fact, due to the social structure of this village because the geographical environment of this village differs from that of the advanced rural settlement found in northern Iraq e.g. the Hassuna Village.

From the above it could be inferred that this new environment compelled the early inhabitants of es-Sawwan to acclimatize themselves accordingly. In that period they practiced the rudiments of primitive irrigational methods because of scantity and intermittence of rain falls in the central region of Iraq. This reaction helped to develop certain ingenuity characteristic to the people of this village. It should also be noted that small stone statuary were found in the graves of the lower levels including a male statuette in soap-stone of which the features are executed in naturalistic art. For other reasons this statuette is unique in that it is a male figure where-

as such grave deposits are female figures (Pl. I).\*

### 2. Nimrud

The expedition operating in this Assyrian capital city continued its exploratory and restoration works. New annexes in Ashurbanipal II palace were uncovered and more rooms were cleared of debris preparing them for subsequent restoration. Parts of the main palace courtyard were also cleaned of debris. These works revealed decorative aspects of these parts especially some mural paintings as indicated by the painted bricks. In the meantime the Expedition is trying to piece together these decorations and restore them to their original places along with the restoration of the relief slabs lining the walls of this palace. (Pl. 2-3).

### 3. Babylon

In accordance with established plan, our expedition to Babylon continued its exploration and restoration works on the ruins of this historical city. The works were concentrated on the following two points:

#### A. *The Greek Theatre:*

The expedition completed restoration works on the amphitheatre as laid-down for this season namely rebuilding the first stage of five rows of seats in such a way as preserving the antique aspect of this edifice. The main passage was rebuilt in addition to the façade of each row forming the front wall overlooking the foreground containing the annexes of the building. Works on the second stage were initiated and the expedition will resume restoration works on this part in the coming season. In all these works cement bricks in size and colour identical to the original structure were used. (Pl. 4).

---

(\*) For illustrations see the Arabic version of this Foreword.



# FOREWORD

by

Dr. Isa Salman

Director-General of Antiquities

It is with pleasure that I present to the friends of "*Sumer*" this 28th Volume of 1972 containing the results of archaeological explorations and diggings conducted by national and foreign expeditions on sites with varying historical and cultural period. Our scholars and foreign colleagues were also continuing their researches in the technical departments of the Iraq Museum on subjects connected with various phases of ancient cultures in Mesopotamia as well as those related to the broad horizon of the original Arab Civilization.

In an endeavour of our Directorate-General to build-up archaeological interest among the public and enabling the readers of "*Sumer*" to follow-up recent developments in Iraqi archaeology, I am to review hereunder in brief the digging and restoration works during the last quarter of 1972. It is worthwhile mentioning that, in the first part of the previous volume, I have alluded to the activities of the various archaeological expeditions operating in Iraq during the same year.

## IN ARABIC

	<b>Page</b>
Dr. Isa Salman ... .. Foreword ... ..	<b>a</b>
Fuad Safar ... .. A Chronological List of The Rulers and Kings of Hatra ... ..	<b>3</b>
Dr. Wathiq al-Salihi ... .. Hatra-Excavations in Group of Tombs 1970-1971 ... ..	<b>19</b>
Dr. Abdul Jalil Jawad ... .. When and How Did Homo Sapiens Emerge?	<b>31</b>
Dr. Fathil A. Ali ... .. Tammuz: His Wedding and Tragedy as Reflected in the Sacred Marriage and the Public Mourning ... ..	<b>53</b>
Fuad Jameel ... .. Deluge in The Sumerian, Babylonian, Assyrian and Hebrew Sources ... ..	<b>87</b>
Dr. Isa Salman ... .. A Group of Umeyyid Dinars: Abu Saidah Treasure ... ..	<b>113</b>
'Atta al-Hadithi ... .. Kifil Minaret ... ..	<b>121</b>
Dr. Ghazi Rajab Muhammad ... .. The Mosque of Aqsa ... ..	<b>133</b>
Dr. Mohammad Baqir al-Husaini ... .. Analytic Study on Islamic Titles, with Statistics ... ..	<b>153</b>
Dr. Kadhum al-Janabi ... .. Qumryya Mosque ... ..	<b>187</b>
Najat Younis ... .. Al-Mujahidi Mosque in Mosul ... ..	<b>193</b>
Abbas al-Azzawi ... .. Mathematicians and Astronomers of Iraq ...	<b>201</b>
Jaber Khalil ... .. More Archaeological Sites from Fatha ... ..	<b>233</b>

### Reports, News and Correspondance

Dakhil Majhul ... ..	Telul esh Sheibah ... ..	<b>243</b>
Kamal Mansour Abada ... ..	New Objects Acquired by the Iraq Museum	<b>247</b>
R. al-Hashimi ... ..	Obsidian Stone and the Origins of trade ...	<b>253</b>
Fahad Akkam ... ..	A Sumerian Religious Tragedy ... ..	<b>263</b>
Sadiq al-Hasani ... ..	Notes and Statistics ... ..	<b>287</b>

#### **Annual Subscription:**

ID. 2/000 in Iraq.  
ID. 2/500 outside Iraq.

**Correspondence should be addressed to:**

**The Secretary "SUMER"**  
Directorate General of Antiquities  
The Republic of Iraq — Baghdad.

**Copyright Reserved**



REPUBLIC OF IRAQ

Ministry of Information

Directorate General of Antiquities

Baghdad

# SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY

AND HISTORY IN IRAQ

I. XXVIII

1972

Nos. 1 & 2

## CONTENTS

Page

Dr. Isa Salman ... ..	Foreword ... ..	2
Dr. Behnam Abu Al-Souf ... ..	Notes on the Late Prehistoric Pottery of Mesopotamia ... ..	3
Dr. Fawzi Rasheed ... ..	Sumerian Literature: Its Character and Development ... ..	9
Dr. Wathiq Al-Salihi ... ..	Hatra-Excavations in Group of Tombs 1970-1971 Preliminary Report ... ..	17
Prof. A. Kyrala ... ..	Speculations on Babylonian Telescopes, Planetary Distances and Sizes ... ..	21
R. al-Hashimi ... ..	New Light on The Date of Harmal & Dhiba'i ... ..	29
Sandor Bokonyi ... ..	An Early Representation of Domesticated Horse in North Mesopotamia ... ..	35
Dr. Manfred Müller ... ..	Eine Bauinschrift des Ashur-rabi I. ... ..	39
Hana' Abdul Khaliq ... ..	Glass Objects Newly Obtained by the Iraq Museum ... ..	47
Dr. Walid al-Jadir ... ..	Le Metier Des Tisserands A L'Epoque Assyrienne Filage Et Tissage ... ..	53

## Reports, News and Correspondance

Kamal Mansur Abada ... ..	New Objects Acquired by The Iraq Museum ... ..	77
Dr. Subhi Anwar Rashid ... ..	Buchbesprechung ... ..	81
Sabah J. al-Shukri ... ..	Tell Waqqaf ... ..	85
Sadiq al-Hasani ... ..	Accomplishments and Projects ... ..	91